

(١) عن محمد بن يعقوب عن بعض أصحابه رفعه عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِّيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَا مَعْنَى السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ مَالِي لَمَا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنَتَهُ وَجَمِيعَ الْأُمَّةِ ﷺ وَخَلَقَ شِيَعَتَهُمْ لِيُكَلِّمَكَ عَلَيْهِمْ الْمِيثَاقَ وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيَصَابِرُوا وَيُرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمُ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالْحَرَمَ الْأَمِينَ وَأَنْ يُنَزَّلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَيُظَهِّرَ لَهُمُ السَّقْفَ الْمَرْفُوعَ وَيُرِيحَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَالْأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ وَيُسَلِّمَ مَا فِيهَا لَهُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا قَالَ لَا خُصُومَةَ فِيهَا لِعَدُوِّهِمْ وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهَا مَا يُجْبُونَ وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ وَشِيَعَتِهِمُ الْمِيثَاقَ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا السَّلَامُ عَلَيْهِ تَذَكُّرَةٌ نَفْسِ الْمِيثَاقِ وَتَجْدِيدٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ جَلَّ وَعَزَّ وَيُعَجِّلَ السَّلَامَ لَكُمْ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ). (الكافي ج ١ ص ٤٥١ ، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٢٠ ، مختصر بصائر الدرجات ص ١٧٢ ، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ١٣٧).

(٢) عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله ﷺ (جعلت فداك من آل قال ذرية محمد ﷺ قال فقلت و من الأهل قال الأئمة ﷺ) فقلت قوله عز و جل أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ قَالَ ﷺ و الله ما عنى إلا ابنته (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢١٦ ، مجمع البحرين ج ١ ص ١٣٣ ، معاني الأخبار ص ٩٤).

(٣) عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ من آل محمد ﷺ قال : ذريته فقلت أهل بيته قال الأئمة الأوصياء فقلت من عترته قال أصحاب العباء فقلت من أمته قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز و جل المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما كتاب الله عز و جل و عترته أهل بيته الذين أذهب الله

أحاديث شرح الزيارة الجامعة الكبيرة

عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و هما الخليفتان على الأمة بعده عليهما السلام (معاني الأخبار ص ٩٤ ، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢١٦ ، روضة الواعظين ج ٢ ص ٢٦٨).

(٤) قال عليه السلام (إني تارك فيكم الثقلين و عترتي أهل بيتي).

(٥) قال أبو جعفر الباقر عليه السلام عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَيْسَ الْبِرُّ بَأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَ اتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أُبُوبِهَا فَقَالَ آلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام أَبْوَابُ اللَّهِ وَ سَبِيلُهُ وَ الدُّعَاءُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْقَادَةُ إِلَيْهَا وَ الْأَدْلَاءُ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) (وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٢٠ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٤ ، تفسير العياشي ج ١ ص ٦٨ ، تفسير مجمع البيان ج ٢ ص ٢٨).

(٦) قال النبي صلى الله عليه وآله (أنا مدينة العلم و علي بابها و لا تؤتى المدينة إلا من بابها) (تفسير الصافي ج ١ ص ٢٢٧ ، تفسير كنز الدقائق ج ١ ص ٤٤٩ ، تفسير مجمع البيان ج ٢ ص ٢٨ ، تفسير نور الثقلين ج ١ ص ١٧٨).

(٧) قال عليه السلام (أنا مدينة الحكمة و علي بابها) (وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٧٧).

(٨) عن أصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكواء فقال (يا أمير المؤمنين من البيوت في قول الله عز و جل (وَ لَيْسَ الْبِرُّ بَأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَ اتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أُبُوبِهَا) فقال علي عليه السلام نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها نحن باب الله و بيوته التي يؤتى منه فمن بايعنا و أقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، إن الله عز و جل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده و يأتوه من بابه ولكنه جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الذي منه يؤتى فقال فيمن عدل عن ولايتنا و فضل علينا غيرنا

فقد أتى البيوت من ظهورها وإنهم عن الصراط لناكبون) (تفسير الصافي ج ١ ص ٢٢٨).

ومثله ما في الاحتجاج وتأويل الآيات الظاهرة عن أصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين من البيوت في قول الله عز وجل وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها نحن باب الله و بيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا و أقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها فقال يا أمير المؤمنين و على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال علي عليه السلام نحن أصحاب الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم و نحن الأعراف يوم القيامة بين الجنة و النار و لا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه و ذلك بأن الله عز وجل لو شاء عرف للناس نفسه حتى يعرفوه وحده و يأتوه من بابه و لكنه جعلنا أبوابه و صراطه و بابه الذي يؤتى منه فقال فيمن عدل عن ولايتنا و فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون (الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٧، تأويل الآيات ص ٩١)

ومثله أيضا ما في تفسير فرات الكوفي قال حدثنا عبيد بن كثير معنعنا عن الأصبغ ابن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فجاءه ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تعالى عز وجل لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ الْبُيُوتُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى مِنْ أَبْوَابِهَا وَ نَحْنُ بَابُ اللَّهِ

و بيته (وبيوته) الذي (التي) يؤتى منه فمن يأتينا و آمن بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها فقال يا أمير المؤمنين و على الأعراف رجالٌ يعرفون كلاً بسبياهم فقال نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا و نحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة و النار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه رزق من الله لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده و يأتوه من بابه و لكننا جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا و فضل علينا غيرنا فإنهم (وإنهم) عن الصراط لناكبون فلا سواء (سوى) ما اعتصم به المعتصمون و لا سواء ما اعتصم به الناس و لا سواء حيث ذهب من ذهب فإنما ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري عليهم بإذن الله تعالى لا انقطاع لها و لا نفاذ (تفسير فرات الكوفي ١٤٢)

(٩) جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام و قال له (لو لا ما في القرآن من الاختلاف و التناقض لدخلت في دينكم فقال له عليه السلام و ما هو قال قوله تعالى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ و قوله فَاَلْيَوْمَ نُنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا و قوله و ما كان رَبُّكَ نَسِيًّا و قوله يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ الرَّحْمَنُ و قال صَوَابًا و قوله وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ و قوله تعالى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا و قوله إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ و قوله لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ و قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ و قوله تعالى وَ جُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ و قوله

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّ وَقَوْلُهُ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلَا الْآيَتِينَ وَقَوْلُهُ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا وَقَوْلُهُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ وَقَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ وَقَوْلُهُ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ وَقَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ وَقَوْلُهُ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِعُوهَا وَقَوْلُهُ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَوْلُهُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّمَا يَعْني نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَي لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِهِ شَيْئًا فَصَارُوا مَنْسِينَ مِنَ الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عِزُّ وَجَلُّ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا يَعْنِي بِالنَّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَوْلِيَاءَهُ وَالَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ آمَنُوا بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَخَافُوهُ بِالْغَيْبِ وَأَمَا قَوْلُهُ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا فَإِنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِيمٌ كَبِيرٌ لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسَى وَلا يَغْفَلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيظُ الْعَلِيمُ وَقَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ نَسِينَا فُلَانًا فَلَا يَذْكُرُنَا أَي إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَهُمْ بِخَيْرٍ وَلا يَذْكُرُهُمْ بِهِ قَالَ عَلِيُّ عليه السلام وَأَمَا قَوْلُهُ عِزُّ وَجَلُّ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَقَوْلُهُ عِزُّ وَجَلُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَقَوْلُهُ عِزُّ وَجَلُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَقَوْلُهُ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَقَوْلُهُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنٍ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ

أحاديث شرح الزيارة الجامعة الكبيرة

مقداره خمسين ألف سنة المراد يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض و يلعن بعضهم بعضا و الكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض و نظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ و قول إبراهيم خليل الرحمن كَفَرْنَا بِكُمْ يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيها فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لأزالت جميع الخلق عن معاشهم و انصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله و لا يزالون يكون حتى يستنفدوا الدموع و يفيضوا إلى الدماء ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون وَ اللهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ هُوَ لاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلا ينفعهم إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله و شكهم فيما أتوا به عن ربهم و نقضهم عهدهم في أوصيائهم و استبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فيختم الله على أفواههم و يستنطق الأيدي و الأرجل و الجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر و عظم البلاء فذلك قوله عز و جل يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ الآية ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله و أصفياؤه فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالة التي حملوها إلى أمهم و تسأل الأمم فتجحد كما قال الله تعالى فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ فيقولون ما جاءنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ فتشهد الرسل رسول الله ص فيشهد بصدق الرسل و تكذيب من جحدها من

الأمم فيقول لكل أمة منهم بلى فقد جاءكم بشيرٌ و نذيرٌ و الله على كل شيءٍ قديرٌ أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم كذلك قال الله لنبيه فكيف إذا جئنا من كل أمةٍ بشهيدٍ و جئنا بك على هؤلاء شهيداً فلا يستطيعون رد شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم و أن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون و يشهد على منافقي قومه و أمته و كفارهم بإلحادهم و عنادهم و نقضهم عهده و تغييرهم سنته و اعتدائهم على أهل بيته و انقلابهم على أعقابهم و ارتدادهم على أديبارهم و احتدائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها فيقولون بأجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا و كُنا قوماً ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ﷺ و هو المقام المحمود فيثني على الله بما لم يثن عليه أحد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد ثم يثني على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد قبله ثم يثني على كل مؤمن و مؤمنة يبدأ بالصدّيقين و الشهداء ثم الصالحين فيحمده أهل السماوات و أهل الأرضين فذلك قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً فطوبى لمن كان له في ذلك المكان حظ و نصيب و ويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ و لا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر و يزال بعضهم عن بعض و هذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال علي عليه السلام و أما قوله و جوه ناضرة إلى ربها ناظرة ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز و جل بعدها يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه و يشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل أذى و قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون

إلى ربهم كيف يشبههم و منه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز و جل في تسليم الملائكة عليهم سلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ فعند ذلك قوله تعالى أثنوا بدخول الجنة و النظر إلى ما وعدهم الله عز و جل فلذلك قوله تعالى إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ و الناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة ألم تسمع إلى قوله تعالى فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجَعُ الْمُرْسَلُونَ أي منتظرة بم يرجع المرسلون و أما قوله وَ لَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى يعني محمدا كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز و جل و قوله في آخر الآية ما زَاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَعَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى رأى جبرئيل في صورته مرتين هذه مرة و مرة أخرى و ذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و لا صفتهم إلا الله رب العالمين قال علي عليه السلام و أما قوله ما كان لبشرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى إليه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء إلى الأرض و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء و قد قال رسول الله ﷺ يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل إن ربي لا يرى فقال رسول الله ﷺ من أين تأخذ الوحي قال آخذه من إسرافيل قال و من أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من ملك فوّه من الروحانيين قال و من أين يأخذ ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي و هو كلام الله عز و جل و كلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل و منه ما قذف في قلوبهم و منه رؤيا يراها الرسل و منه وحي و تنزيل يتلى و يقرأ فهو كلام الله عز و جل قال علي عليه السلام و أما قوله كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فإنها يعني به يوم القيامة عن ثواب

رهبهم لمحجوبون و قوله تعالى هل يُنظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يخبر محمدا عن المشركين و المنافقين الذين لم يستجيبوا لله و لرسوله فقال هل يُنظرون إلا أن تأتيهم الملائكة و حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى فهذا خبر يخبر به النبي ص عنهم ثم قال يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آتت من قبل الآيات يعني لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية و هذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها و قال في آية أخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني أرسل عليهم عذابا و كذلك إتيانه بنيانهم حيث قال فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني أرسل عليهم العذاب قال علي عليه السلام و أما قوله عز و جل بل هم بلقاء ربهم كافرون و قوله الذين يظنون أنهم ملأوا ربهم و قوله إلى يوم يلقونه و قوله فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً يعني البعث فسماه لقاء كذلك قوله من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت يعني من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب فاللقاء هو البعث و كذلك تحييتهم يوم يلقونه سلامً يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال علي عليه السلام و أما قوله عز و جل و رأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها يعني تيقنوا أنهم يدخلونها و كذلك قوله إني ظننت أني ملاقي حسابي و أما قوله عز و جل للمنافقين و تظنون بالله الظنوناً فهو ظن شك و ليس ظن يقين و الظن ظنان ظن شك و ظن يقين فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك قال علي عليه السلام و أما قوله عز و جل و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً فهو ميزان العدل يؤخذ به

الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك و تعالی الخلائق بعضهم من بعض و يجزيهم بأعمالهم و يقتص للمظلوم من الظالم و معنى قوله فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فهو قلة الحساب و كثرته و الناس يومئذ على طبقات و منازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا و ينقلب إلى أهله مسرورا و منهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا و إنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا و منهم من يحاسب على النقيير و القطمير و يصير إلى عذاب السعير و منهم أئمة الكفر و قادة الضلالة فأولئك لا يقيم لهم وزنا و لا يعبا بهم بأمره و نبيه يوم القيامة و هم في جهنم خالدون و تلفح وجوههم النار و هم فيها كالحون و من سؤال هذا الزنديق أن قال أجد الله يقول قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ و من موضع آخر يقول الله يُتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ و ما أشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه و مرة لملك الموت و مرة للملائكة و أجده يقول فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ و يقول وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر و أعلم في الثانية أن الإيمان و الأعمال الصالحة لا تنفع إلا بعد الاهتداء و أجده يقول وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا فَكَيْفَ يُسْأَلُ الْحَيُّ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَبْلَ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ و أجده يقول إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أشفقن منها وَ حملها الإنسان إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا فما هذه الأمانة و من هذا الإنسان و ليس من صفته العزيز العليم التلييس على عباده و أجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى و بتكذيبه نوحا لما قال إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي بقوله إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ و بوصفه إبراهيم بأنه عبد

كوكبا مرة و مرة قمرا و مرة شمسا و بقوله في يوسف و لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا
 أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ وَ بتهجينه موسى حيث قال رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي
 الآية و ببعثه على داود جبرئيل و ميكائيل حيث تسور المحراب و بحبسه يونس في
 بطن الحوت حيث ذهب مغضبا و أظهر خطأ الأنبياء و زلزلهم و وارى اسم من
 اغتر و فتن خلقا و ضل و أضل و كنى عن أسمائهم في قوله وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى
 يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ
 أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي فَمَنْ هَذَا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من
 أسماء الأنبياء و أجده يقول وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ...
 يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى فَمرة يجيئهم و مرة
 يجيئونهم و أجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه و كان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من
 دهره و أجده يقول ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فَمَا هَذَا النعيم الذي يسأل العباد
 عنه و أجده يقول بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ مَا هَذِهِ الْبَقِيَّةُ وَ أجده يقول يَا حَسْرَتَى عَلَى
 مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ وَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَ
 أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا
 معنى الجنب و الوجه و اليمين و الشمال فإن الأمر في ذلك ملتبس جدا و أجده
 يقول الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ يَقُولُ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ الَّذِي فِي
 السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
 الْوَرِيدِ وَ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ الْآيَةُ وَ أجده يقول وَ إِنْ خِفْتُمْ
 أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكحوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَ لَيْسَ يَشْبَهُ الْقِسْطَ فِي
 الْيَتَامَى نِكَاحِ النِّسَاءِ وَ لَا كُلَّ النِّسَاءِ أَيتام فما معنى ذلك و أجده يقول وَ مَا ظَلَمُونَا

وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فكيف يظلم الله و من هؤلاء الظلمة و أجده يقول
 إِنَّهَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ فَمَا هَذِهِ الْوَاحِدَةُ و أجده يقول وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 و قد أرى مخالفي الإسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه و أرى غيرهم
 من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فأى موضع للرحمة
 العامة لهم المشتملة عليهم و أجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء ثم خاطبه في
 أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزرار عليه و انتقاص محله و غير ذلك من
 تهجينه و تأنيبه ما لم يخاطب أحدا من الأنبياء مثل قوله وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى
 الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ و قوله لَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا
 قَلِيلًا إِذَا لَادَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا و قوله
 وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ و قوله وَ مَا
 أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ وَ قَالَ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ
 فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ فَإِذَا كَانَتِ الْأَشْيَاءُ تَحْصَى فِي الْإِمَامِ وَ هُوَ وَصِي النَّبِيِّ فَالنَّبِيُّ أَوْلَى أَنْ
 يَكُونَ بَعِيدًا مِنَ الصِّفَةِ الَّتِي قَالَ فِيهَا مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ وَ هَذِهِ كُلُّهَا
 صِفَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ أَحْوَالٌ مُتَنَاقِضَةٌ وَ أُمُورٌ مُشْكَلَةٌ فَإِنْ يَكُنِ الرَّسُولُ وَ الْكِتَابُ حَقًّا
 فَقَدْ هَلَكْتَ لَشَكِّي فِي ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ بَاطِلِينَ فَمَا عَلِيٌّ مِنْ بَأْسٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام
 سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ
 نَفْسٍ بِهَا كَسَبَتْ هَاتِ أَيْضًا مَا شَكَّكَتَ فِيهِ قَالَ حَسْبِي مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 قَالَ سَأَنْبِتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتَ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ وَ عَلَيْهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ فَمَا قَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ قَوْلُهُ يَتَوَقَّكُمْ مَلِكُ
 الْمَوْتِ وَ تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَ الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ وَ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ

ظالمِي أَنفُسِهِمْ فهو تبارك و تعالى أجل و أعظم من أن يتولى ذلك بنفسه و فعل رسله و ملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا و سفرة بينه و بين خلقه و هم الذين قال الله فيهم اللهُ يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة و من كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النقمة يصدرون عن أمره و فعلهم فعله و كل ما يأتون منسوب إليه و إذا كان فعلهم فعل ملك الموت و فعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء و يعطي و يمنع و يثيب و يعاقب على يد من يشاء و إن فعل أمنائه فعله فما يشاءون إلا أن يشاء الله و أما قوله فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ و قوله وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى فإن ذلك كله لا يغني إلا مع الاهتداء و ليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة و لو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد و إقرارها بالله و نجا سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر و قد بين الله ذلك بقوله الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ و بقوله الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ و للإيمان حالات و منازل يطول شرحها و من ذلك أن الإيمان قد يكون على وجهين إيمان بالقلب و إيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله لما قهرهم بالسيف و شملهم الخوف فإنهم آمنوا بألسنتهم و لم تؤمن قلوبهم فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب و من سلم الأمور لما لكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم و استكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم فلم

ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام و لم يرد بها غير زخرف الدنيا و التمكين من النظرة فلذلك لا تنفع الصلاة و الصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة و طرق الحق و قطع الله عذر عباده بتبيين آياته و إرسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل و لم يخل أرضه من عالم بما يحتاج إليه الخليفة و متعلم على سبيل النجاة أولئك هم الأفلون عددا و قد بين الله ذلك في أمم الأنبياء و جعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح و ما آمنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ و قوله فيمن آمن من أمة موسى و مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ و قوله في حوارى عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ يعني بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم و لا يستكبرون عن أمر ربهم فما أجابه منهم إلا الحواريون و قد جعل الله للعلم أهلا و فرض على العباد طاعتهم بقوله أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و بقوله وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ و بقوله اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ و بقوله وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ اتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ الْبُيُوتُ هِيَ بِيُوتِ الْعِلْمِ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ أَبْوَابِهَا أَوْصِيَاءُ وَ هُمْ فَكُلٌ مِنْ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ فَجَرَى عَلَى غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ الْإِصْطِفَاءِ وَ عَهودهم و شرائعهم و سننهم و معالم دينهم مردود و غير مقبول و أهله بمحل كفر و إن شملتهم صفة الإيثار لم تسمع إلى قوله تعالى وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كَسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ فمن لم يهتد من أهل الإيثار إلى سبيل النجاة لم يغن عنه

إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه و حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين و كذلك قال الله سبحانه فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْهُدَايَةُ هِيَ الْوَلَايَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمِنُونَ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنَ الْحَجَجِ وَ الْأَوْصِيَاءِ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَقْرَأَ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالشَّهَادَتَيْنِ كَانَ مُؤْمِنًا إِنْ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ يَدْفَعُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا عَاهَدَ بِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ بَرَاهِينِ نُبُوَّتِهِ إِلَى وَصِيهِ وَ يَضْمُرُونَ مِنَ الْكِرَاهَةِ لِذَلِكَ وَ النِّقْضُ لَمَّا أْبْرَمَهُ مِنْهُ عِنْدَ إِمْكَانِ الْأَمْرِ لَهُمْ فِيمَا قَدْ بَيْنَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بِقَوْلِهِ فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أَيْ لَتَسْلُكُنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ فِي الْغَدْرِ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ شَقَّ عَلَى النَّبِيِّ مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ وَ إِطْلَاعُ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَى بُوَارِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ وَ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ سَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا فَهَذَا مِنْ بَرَاهِينِ نَبِينَا الَّتِي آتَاهُ إِيَّاهَا وَ أَوْجِبَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَمَّا خَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ الْأُمَّمِ وَ سَائِرِ الْمَلَلِ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْإِرْتِقَاءِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الْمَعْرَاجِ وَ جَمَعَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْأَنْبِيَاءَ فَعَلِمَ مِنْهُمْ مَا أَرْسَلُوا بِهِ وَ حَمَلُوهُ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ بَرَاهِينِهِ وَ أَقْرَأُوا أَجْمَعُونَ بِفَضْلِهِ وَ فَضْلِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْحَجَجِ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ وَ فَضْلِ شِيعَةِ

وصيه من المؤمنين و المؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم و لم يستكبروا عن أمرهم و عرف من أطاعهم و عصاهم من أمهم و سائر من مضى و من غير أو تقدم أو تأخر و أما هفوات الأنبياء ﷺ و ما بينه الله في كتابه و وقوع الكناية من أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز و جل الباهرة و قدرته القاهرة و عزته الظاهرة لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أمهم و أن منهم من يتخذ بعضهم إلهًا كالذي كان من النصرارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز و جل ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه و في أمه كانا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ يعني أن من أكل الطعام كان له ثقل و من كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصرارى لابن مريم و لم يكن عن أسماء الأنبياء تبجرا و تعررا بل تعريفا لأهل الاستبصار إن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى و إنما من فعل المغيرين و المبدلين الذين جعلوا القرآن عظيمين و اعتاضوا الدنيا من الدين و قد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا و بقوله وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ وبقوله إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود و النصرارى بعد فقد موسى و عيسى من تغيير التوراة الإنجيل و تحريف الكلم عن مواضعه و بقوله يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوه فيه و بين إفكهم و تلبيسهم و كتمان

ما علموه منه و لذلك قال لهم لم تلبسوا الحق بالباطل و ضرب مثلهم بقوله فأما الزبد فيذهب جفاءً و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض فالزبد في هذا الموضوع كلام الملحددين الذين أثبتوه في القرآن فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل و الذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و القلوب تقبله و الأرض في هذا الموضوع فهي محل العلم و قراره و ليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين و لا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفة عن قبلتنا و إبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق و المخالف بوقوع الاصطلاح على الايتار لهم و الرضا بهم و لأن أهل الباطل في القديم و الحديث أكثر عدا من أهل الحق فلأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز و جل لنبيه ص فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل و إيجابه مثل ذلك على أوليائه و أهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضوع ما سمعت فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه و أما قوله و جاء ربك و الملك صفاً صفاً و قوله و لقد جئتمونا فرادى و قوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة... أو يأتي بعض آيات ربك فذلك كله حق و ليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه فإنه رب كل شيء و من كتاب الله عز و جل يكون تأويله على غير تنزيله و لا يشبه تأويله بكلام البشر و لا فعل البشر و سأنبئك بمثال لذلك تكنفي به إن شاء الله تعالى و هو حكاية الله عز و جل عن إبراهيم عليه السلام حيث قال إني ذاهب إلى ربي فذهابه إلى ربه توجهه إليه في عبادته واجتهاده ألا ترى أن تأويله غير تنزيله و قال و أنزل لكم من الأنعام ثمانية

أزواج و قال وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فَأَنْزَلَهُ ذَلِكَ خَلْقَهُ إِيَّاهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ
 إِنَّ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَي الْجَاهِدِينَ وَ التَّوِيلُ فِي هَذَا الْقَوْلِ بَاطِنُهُ
 مُضَادٌ لظَاهِرِهِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
 بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَإِنَّمَا خَاطَبَ نَبِيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ هَلْ يَنْتَظِرُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُشْرِكُونَ إِلَّا
 أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَعَايَنُونَهُمْ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ
 أَمْرَ رَبِّكَ وَ الْآيَاتُ هِيَ الْعَذَابُ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ وَ الْقُرُونَ
 الْخَالِيَةَ وَ قَالَ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا يَعْنِي بِذَلِكَ مَا يَهْلِكُ
 مِنَ الْقُرُونَ فَسَمَاهُ إِيَّانَا وَ قَالَ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ أَي لَعْنَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ
 فَسَمَى اللَّعْنَةَ قِتَالًا وَ كَذَلِكَ قَالَ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ أَي لَعَنَ الْإِنْسَانَ وَ قَالَ فَلَمْ
 تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى فَسَمَى فَعَلَ النَّبِيُّ
 ﷺ فَعَلًا لَهُ أَلَّا تَرَى تَأْوِيلَهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ
 فَسَمَى الْبَعْثَ لِقَاءً وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ أَي يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ
 مَبْعُوثُونَ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ أَلَّا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ أَي لَيْسَ يُوقِنُونَ
 أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَ الْلِقَاءُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ الْبَعْثُ وَ عِنْدَ الْكَافِرِ الْمَعَايِنَةُ وَ النَّظَرُ وَ قَدْ يَكُونُ
 بَعْضُ ظَنِّ الْكَافِرِ يَقِينًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا
 أَي تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَ أَمَا قَوْلُهُ فِي الْمُنَافِقِينَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فَلَيْسَ ذَلِكَ
 بِيَقِينٍ وَ لَكِنَّهُ شَكٌّ فَالْفِظُ وَاحِدٌ فِي الظَّاهِرِ وَ مُخَالَفٌ فِي الْبَاطِنِ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ
 الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يَعْنِي اسْتَوَى تَدْبِيرَهُ وَ عَلَا أَمْرَهُ وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ الَّذِي فِي
 السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ وَ قَوْلُهُ مَا يَكُونُ مِنْ
 نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ اسْتِيْلَاءَ أَمْنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا

فيهم على جميع خلقه وأن فعله فعلهم فافهم عني ما أقول لك فإنني إنما أزيدك في الشرح لأنلج في صدرك و صدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه لعموم الطغيان و الافتتان و اضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتمام و الاحتجاب خيفة أهل الظلم و البغي أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا و الباطل ظاهرا مشهورا و ذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له و اقترب الوعد الحق و عظم الإلحاد و ظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا و نحلهم الكفار أسماء الأشرار فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ثم يتيح الله الفرج لأوليائه و يظهر صاحب الأمر على أعدائه و أما قوله وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَقَامَهَا عَلَى خَلْقِهِ وَ عَرَفَهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ مَجْلِسَ النَّبِيِّ إِلَّا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ لَا يَتْلُوهُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ فِي الطَّهَارَةِ مِثْلَهُ لَثَلَا يَتَسَعَّ لِمَنْ مَاسَهُ حَسُّ الْكُفْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ انْتِحَالَ الْأَسْتَحْقَاقَ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ لِيَضِيقَ الْعَذْرَ عَلَى مَنْ يَعِينُهُ عَلَى إِثْمِهِ وَ ظَلَمَهُ إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ حَظَرَ عَلَى مَنْ مَاسَهُ الْكُفْرَ تَقْلُدَ مَا فَوَّضَهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ بِقَوْلِهِ لِإِبْرَاهِيمَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ أَيِ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُ سَمِيَ الشَّرْكَ ظَلَمًا بِقَوْلِهِ إِنَّ الشُّرْكَ لُظْلَمٌ عَظِيمٌ فَلَمَّا عَلِمَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمَهُ بِالْإِمَامَةِ لَا يَنَالُ عَبْدَةَ الْأَصْنَامِ قَالَ وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ أَثَرِ الْمُنَافِقِينَ عَلَى الصَّادِقِينَ وَ الْكُفَّارِ عَلَى الْأَبْرَارِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا إِذَا كَانَ قَدْ بَيَّنَّ فِي كِتَابِهِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَحْقُوقِ وَ الْمُبْطَلِ وَ الطَّاهِرِ وَ النَّجِسِ وَ الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ أَنَّهُ لَا يَتْلُو النَّبِيُّ عِنْدَ فَقْدِهِ إِلَّا مَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ صَدَقًا وَ عَدْلًا وَ طَهَارَةً وَ فَضْلًا وَ أَمَّا الْأَمَانَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فَهِيَ الْأَمَانَةُ الَّتِي لَا تَجِبُ وَ لَا تَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَ

أوصيائهم لأن الله تبارك و تعالى ائتمنهم على خلقه جعلهم حججا في أرضه فبالسامري و من أجمع معه و أعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطعام و الاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لظاهر من الرجس فاحتمل وزرها و وزر من سلك سبيله من الظالمين و أعوانهم و لذلك قال النبي ﷺ و من استن سنة حق كان له أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة و لهذا القول من النبي ﷺ شاهد من كتاب الله و هو قول الله عز و جل في قصة قابيل قاتل أخيه من أجل ذلك كتبتنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنها قتل الناس جميعاً و من أحيها فكأنها أحيت الناس جميعاً و للإحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره و هو من هداها لأن الهداية هي حياة الأبد و من سماه الله حيا لم يمت أبدا إنما ينقله من دار محنة إلى دار راحة و منحة و أما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة و بالجمع مرة من صفة الباري جل ذكره فإن الله تبارك و تعالى اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد و الوحدانية هو النور الأزلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير و يحكم م يشاء و يختار و لا معقب لحكمه و لا راد لقضائه و لا ما خلق زاد في ملكه و عزه و لا نقص منه ما لم يخلقه و إنما أراد بالخلق إظهار قدرته و إبداء سلطانه و تبين براهين حكمته فخلق ما شاء كما شاء و أجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثائه و كان فعلهم فعله و أمرهم أمره كما قال من يُطعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ و جعل السماء و الأرض و عاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من أهلها و ليجعل ذلك مثالا لأوليائه و أمثائه و عرف الخليقة فضل منزلة أوليائه فرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه و

الزمهم الحجة بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده و توحده و بأن له أولياء تجري أفعالهم و أحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون هو الذي أيدهم بروح منه و عرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يُظهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَ هُم النعيم الذي يسأل العباد عنه لأن الله تبارك و تعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله و من حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه و رسوله و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه و هم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ قال فيهم وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ قال السائل ما ذاك الأمر قال علي عليه السلام الذي به ^{منهم} تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق و رزق و أجل و عمل و عمر و حياة و موت و علم غيب السماوات و الأرض و المعجزات التي لا تنبغي إلا لله و أصفياه و السفارة بينه و بين خلقه و هم وجه الله الذي قال فإينما تُولُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ هُم بقية الله يعني المهدي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً و من آياته الغيبة و الاكتتام عند عموم الطغيان و حلول الانتقام و لو كان هذا الأمر الذي عرفتك نبأه للنبي دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم و لا مستقبل و لقال نزلت الملائكة و فرق كل أمر حكيم و لم يقل تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ و قد زاد جل ذكره في التبيان و إثبات الحجة بقوله في أصفياه و أوليائه عليه السلام أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ تعريفاً للخليقة قريهم ألا ترى أنك

تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه و إنما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه و تلبسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم فأثبت به الرموز و أعمى قلوبهم و أبصارهم لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه و جعل أهل الكتاب المقيمين به و العالمين بظاهره و باطنه من شجرة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت و جعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلا أن يتم نوره و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه و لكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحججة على خلقه كما قال الله تعالى فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ أغشى أبصارهم و جعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله و حججوا عن تأكيده الملتبس بإبطاله فالسعداء ينهون عليه و الأشقياء يعمون عنه و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته و رأفته بخلقه و علمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة أقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم و الجاهل و قسما لا يعرفه إلا من صفا ذهنه و لطف حسه و صح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام و قسما لا يعرفه إلا الله و أمناؤه و الراسخون في العلم و إنما فعل الله ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ﷺ من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم و ليقودهم الاضطرار إلى الايتمار لمن و لاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا و افتراء على الله عز و جل و

اغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل ورسوله فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله في كتاب الله فهو قول الله عز وجل مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلِهَذَا آيَةُ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ فَالظَّاهِرُ قَوْلُهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَالبَاطِنُ قَوْلُهُ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا أَي سَلِمُوا مِنَ وَصَاةِ وَاسْتِخْلَافِهِ وَفَضْلِهِ عَلَيْكُمْ وَمَا عَهْدَ بِهِ إِلَيْهِ تَسْلِيمًا وَهَذَا مِمَّا أَخْبَرْتُمْ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مَنْ لَطَفَ حَسَهُ وَصَفَا ذَهَنَهُ وَصَحَّ تَمِيِزُهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ حَيْثُ قَالَ يَسُّ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لَعَلَّمَهُ بِأَنَّهُمْ سَقَطُونَ قَوْلَ اللَّهِ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ وَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَقْرِبُهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِعْبَادِهِمْ بِقَوْلِهِ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَبِقَوْلِهِ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عَزِيزِينَ أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ وَلَمْ يَسْمُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَإِنَّمَا أَنْزَلْتُ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا دِينَهُ لِأَنَّ مِنَ الْمَحَالِ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهَ هُوَ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا يَهْلِكُ مَنْ لَيْسَ مِنْهُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ قَالَ كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنَّ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَفَصَّلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَوَجْهِهِ وَأَمَّا ظَهْرُكَ عَلَى تَنَازُرِ قَوْلِهِ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَلَيْسَ يَشْبَهُ الْقِسْطَ فِي الْيَتَامَى نِكَاحَ النِّسَاءِ وَلَا كُلَّ النِّسَاءِ أَيْتَامٌ فَهُوَ مِمَّا قَدِمْتُ ذَكَرَهُ مِنْ إِسْقَاطِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْقُرْآنِ وَبَيْنَ الْقَوْلِ فِي الْيَتَامَى وَبَيْنَ نِكَاحِ النِّسَاءِ مِنَ الْخُطَابِ

و القصص أكثر من ثلث القرآن وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر و التأمل و وجد المعطلون و أهل الملل المخالفة للإسلام مساعا إلى القدح في القرآن و لو شرحت لك كل ما أسقط و حرف و بدل مما يجري هذا المجرى لطال و ظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء و أما قوله وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فهو تبارك اسمه أجل و أعظم من أن يظلم و لكن قرن أمناءه على خلقه بنفسه و عرف الخليفة جلاله قدرهم عنده و أن ظلمهم ظلمه بقوله وَ مَا ظَلَمُونَا بَبغضهم أولياءنا و معونة أعدائهم عليهم وَ لَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إذ حرموها الجنة و أوجبوا عليها خلود النار و أما قوله إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذَكَرُهُ نَزَلَ عِزَائِمَ الشَّرَائِعِ وَ آيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ كَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ لَوْ شَاءَ لَخَلَقَهَا فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَحِ الْبَصْرِ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الْأَنَاءَةَ وَ الْمَدَارَةَ أَمْثَالًا لِأَمْنَائِهِ وَ إِجَابًا لِلْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَيْدَهُمْ بِهِ الْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ الرَّبُوبِيَّةِ وَ الشَّهَادَةِ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ تَلَاهُ بِالْإِقْرَارِ لِنَبِيِّهِ صَّ بِالنَّبُوءَةِ وَ الشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ فَلَمَّا انْقَادُوا لِذَلِكَ فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ ثُمَّ الصَّوْمَ ثُمَّ الْحَجَّ ثُمَّ الْجِهَادَ ثُمَّ الزَّكَاةَ ثُمَّ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنْ مَالِ الْفِيءِ فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ هَلْ بَقِيَ لِرَبِّكَ عَلَيْنَا بَعْدَ الَّذِي فَرَضَهُ شَيْءٌ آخَرَ يَفْتَرِضُهُ فَتَذَكَّرَهُ لِتَسْكُنَ أَنْفُسُنَا إِلَى أَلَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ يَعْنِي الْوَلَايَةَ وَ أَنْزَلَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ لَيْسَ بَيْنَ الْأُمَّةِ خِلَافٌ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ الزَّكَاةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ غَيْرَ رَجُلٍ وَ لَوْ ذَكَرَ اسْمَهُ فِي الْكِتَابِ لَأَسْقَطَ مَعَهُ مَا أُسْقَطَ مِنْ ذِكْرِهِ وَ هَذَا وَ مَا أَشَبَّهُهُ مِنَ الرَّمُوزِ الَّتِي ذَكَرْتَ

لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ إليك و إلى أمثالك و عند ذلك قال الله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا وَ أَمَا قَوْلُهُ لِلنَّبِيِّ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَ أَنْكَ تَرَى أَهْلَ الْمَلَلِ الْمُخَالَفَةَ لِلْإِيمَانِ وَ مَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ مُقِيمِينَ عَلَى كُفْرِهِمْ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ وَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَحْمَةً عَلَيْهِمْ لَاهْتَدَوْا جَمِيعًا وَ نَجَوْا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهُ سَبَبًا لِإِنظَارِ أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ بَعَثُوا بِالتَّصْرِيحِ لَا بِالتَّعْرِيزِ وَ كَانَ النَّبِيُّ مِنْهُمْ إِذَا صَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَجَابَهُ قَوْمَهُ سَلِمُوا وَ سَلِمَ أَهْلُ دَارِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْخَلِيقَةِ وَ إِنْ خَالَفُوهُ هَلَكُوا وَ هَلَكَ أَهْلُ دَارِهِمْ بِالْآفَةِ الَّتِي كَانَ نَبِيِّهِمْ يَتَوَعَّدُهُمْ بِهَا وَ يَخُوفُهُمْ حُلُولَهَا وَ نَزُولَهَا بِسَاحَتِهِمْ مِنْ خَسْفٍ أَوْ قَذْفٍ أَوْ رَجْفٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ زَلْزَلَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ الْعَذَابِ الَّتِي هَلَكْتَ بِهَا الْأُمَّمُ الْخَالِيَةِ وَ إِنْ اللَّهُ عَلِمَ مِنْ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ الْحَجَجِ فِي الْأَرْضِ الصَّبْرَ عَلَى مَا لَمْ يَطِقْ مِنْ تَقَدُّمِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الصَّبْرَ عَلَى مِثْلِهِ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالتَّعْرِيزِ لَا بِالتَّصْرِيحِ وَ أُثْبِتَ حُجَّةَ اللَّهِ تَعْرِيزًا لَا تَصْرِيحًا بِقَوْلِهِ فِي وَصِيهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ وَ هُوَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَيْسَ مِنْ خَلِيقَةِ النَّبِيِّ وَ لَا مِنْ النَّبُوَّةِ أَنْ يَقُولَ قَوْلًا لَا مَعْنَى لَهُ فَلَزِمَ الْأُمَّةُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ النَّبُوَّةُ وَ الْأَخُوَّةُ مَوْجُودَتَيْنِ فِي خَلْقَةِ هَارُونَ وَ مَعْدُومَتَيْنِ فِيمَنْ جَعَلَهُ النَّبِيُّ صَ بِمَنْزِلَتِهِ أَنَّهُ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى أُمَّتِهِ كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ حَيْثُ قَالَ لَهُ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ لَوْ قَالَ لَهُمْ لَا تَقْلُدُوا الْإِمَامَةَ إِلَّا فَلَانَا بَعِينَهُ وَ إِلَّا نَزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ لِأَتَاهُمُ الْعَذَابُ وَ زَالَ بَابُ الْإِنظَارِ وَ الْإِمْهَالِ وَ بِهَا أَمْرٌ بِسَدِّ بَابِ الْجَمِيعِ وَ تَرَكَ بَابَهُ ثُمَّ قَالَ مَا سَدَدْتُ وَ لَا تَرَكَتُ وَ لَكِنِّي أَمَرْتُ فَاطَعْتَ فَقَالُوا سَدَدْتُ

بابنا و تركت لأحدثنا سنا فأما ما ذكروه من حداثة سنه فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه و هو في سن ابن سبع سنين و لا استصغر يحيى و عيسى لما استودعها عزائمه و براهين حكمته و إنما جعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأمور و أن وصيه لا يرجع بعده ضالا و لا كافرا و بأن عمد النبي ص إلى سورة براءة فدفعها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيه و أمره بقراءتها على أهل مكة فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيه و أمره بارتجاعها منه و النفوذ إلى مكة على أهلها و قال إن الله جل جلاله أوحى إلي أن لا يؤدي عني إلا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه و من يوازره في تقدم المحل عند الأمة إلى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل و لاهما عمرو و حرس عسكره و ختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد و أمرهما بطاعته و التصريف بين أمره و نبيه و كان آخر ما عهد به في أمر أمته قوله أنفذوا جيش أسامة يكرر ذلك على أسماهم إيجابا للحجة عليهم في إثارة المنافقين على الصادقين و لو عدت كل ما كان من أمر رسول الله ص في إظهار معائب المستولين على تراثه لطال و إن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة و مستقيلا مما قلده لقصور معرفته على تأويل ما كان يسأل عنه و جهله بما يأتي و يذر ثم أقام على ظلمه و لم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره فأتى التالي بتسفيه رأيه و القدح و الطعن على أحكامه و رفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه و رد النساء اللاتي كان سباهن إلى أزواجهن و بعضهن حوامل و قوله قد نهيته عن قتال

أهل القبلة فقال لي إنك لحذب على أهل الكفر و كان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم و لم يزل يخطئه و يظهر الإزراء عليه و يقول على المنبر كانت بيعة أبي بكر فلتة و قى الله شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه و كان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً ليته حسنة من حسناته و يود أنه كان شعرة في صدره و غير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الإسلام و أتى من أمر الشورى و تأكيده بها عقد الظلم و الإلحاد و الغي و الفساد حتى تقرر على إرادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره و لم تطق الأمة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بها جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم و كفرهم و نفاقهم محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله و يحق القول على الكافرين و يقترب الوعد الحق الذي بينه في كتابه بقوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَ غَابَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِإِضْاحِ الْغَدْرِ لَهُ فِي ذَلِكَ لاشْتِهَالِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْقُلُوبِ حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عِدَاوَةً لَهُ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَيُظْهِرُ دِينَ نَبِيِّهِ ص عَلَى يَدَيْهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَمَا مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْخُطَابِ الدَّالِّ عَلَى تَهْجِينِ النَّبِيِّ ﷺ وَ الْإِزْرَاءِ بِهِ وَ التَّأْيِيبِ لَهُ مَعَ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ تَفْضِيلِهِ إِيَّاهُ عَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ بِحَسَبِ جَلَالَةِ مَنْزِلَةِ نَبِيِّنَا ص عِنْدَ رَبِّهِ كَذَلِكَ عَظُمَ مَحْتَتُهُ لِعَدُوِّهِ الَّذِي عَادَ مِنْهُ فِي شِقَاقِهِ وَ نِفَاقِهِ كُلِّ أَدَى وَ مَشَقَّةٍ لِدَفْعِ نُبُوَّتِهِ وَ تَكْذِيبِهِ إِيَّاهُ وَ سَعِيهِ فِي مَكَارِهِهِ وَ

قصده لنقض كل ما أبرمه و اجتهاده و من مالأه على كفره و عناده و نفاقه و إحداه في إبطال دعواه و تغيير ملته و مخالفته سنته و لم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاته وصيه و إيجاشهم منه و صداهم عنه و إغرائهم بعداوته و القصد لتغيير الكتاب الذي جاء به و إسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل و كفر ذوي الكفر منه و ممن وافقه على ظلمه و بغيه و شركه و لقد علم الله ذلك منهم فقال إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا و قال يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ و لقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملاً على التأويل و التنزيل و المحكم و المتشابه و الناسخ و المنسوخ لم يسقط منه حرف ألف و لا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق و الباطل و أن ذلك إن ظهر نقص ما عهدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا و كذلك قال فَبَدَّوهُ و رَأَى ظُهُورِهِمْ و اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه و تأليفه و تضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به و وكلوا تأليفه و نظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله ألفه على اختيارهم و ما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم و افترائهم و تركوا منه ما قدروا أنه لهم و هو عليهم و زادوا فيه ما ظهر تناكره و تنافره و علم الله أن ذلك يظهر و يبين فقال ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ و انكشف لأهل الاستبصار عوارهم و افتراؤهم و الذي بدا في الكتاب من الإزرار على النبي ص من فرقة الملحدين و لذلك قال و لِيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا و يذكر جل ذكره لنيبه ﷺ ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ

الله ما يُلقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللهُ آيَاتِهِ يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانیه من نفاق قومه و عقوقهم و الانتقال عنهم إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوته عند فقدته في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه و القدح فيه و الطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله و لا تصغي إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين و يحكم الله آياته بأن يحمي أوليائه من الضلال و العدوان و مشايعة أهل الكفر و الطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال بل هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا فافهم هذا و اعلمه و اعمل به و اعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت عنه و إنني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم و قلة الراغبين في التماسه و في دون ما بينت لك بلاغ لذوي الأبواب قال السائل حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين شكر الله لك على استنقاذي من عمارة الشرك و طخية الإفك و أجزل على ذلك مثوبتك إنه على كل شيء قدير و صلى الله أولا و آخرا على أنوار الهدايات و أعلام البريات محمد و آله أصحاب الدلالات الواضحات و سلم تسليما كثيرا (الاحتجاج ج ١ ص ٢٤١ - ٢٥٨)

(١٠) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِرَجُلٍ (مَا الْفَتَى عِنْدَكُمْ فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ فَقَالَ لَا الْفَتَى الْمُؤْمِنُ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا شُيُوخًا فَسَمَّاهُمْ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَنِيَّةً بِيَابَانِهِمْ) (الكافي ج ٨ ص ٣٩٥). ١.

(١١) قال أبو عبد الله عليه السلام (إن أمرنا هو الحق و حق الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر و سر السر و سر المستسر و سر مقنع بالسر) بحار الأنوار ج ٢ ص ٧١).

(١٢) وعن الصادق عليه السلام (إن أمرنا سر في سر و سر مستسر و سر لا يفيد

إلا سر و سر على سر و سر مقنع بالسر) (بصائر الدرجات ٤٨ ، مختصر بصائر الدرجات ١٢٦).

(١٣) روي عن جابر بن عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال (يا جابر عليك بالبيان والمعاني، قال فقلت: وما البيان والمعاني؟ قال قال علي عليه السلام: أما البيان فهو أن تعرف الله سبحانه ليس كمثل شيء فتعبده ولا تشرك به شيئاً وأما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وأمره وحكمه وعلمه وحقه إذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريده فنحن المثاني الذي أعطانا الله نبينا ﷺ ونحن وجه الله الذي يتقلب في الأرض بين أظهركم، فمن عرفنا فإمامه اليقين ومن جهلنا فأمامه سجين ولو شئنا خرقتنا الأرض وصعدنا السماء وإن إلينا إياب هذا الخلق ثم إن علينا حسابهم) هـ.

(١٤) حدثنا أحمد بن عبيد الله قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد الموصلي قال أخبرني أبي عن خالد عن جابر بن يزيد الجعفي و قال حدثنا أبو سليمان أحمد قال حدثنا محمد بن سعيد عن أبي سعيد عن سهل بن زياد قال حدثنا محمد بن سنان عن جابر بن يزيد الجعفي قال لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا فيها الدم الحرام و لعنوا فيها أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ألف شهر و تبرءوا منه و اغتالوا الشيعة في كل بلدة و استأصلوا بنيانهم من الدنيا لحطام دنياهم فخوفوا الناس في البلدان و كل من لم يلعن أمير المؤمنين عليه السلام و لم يتبرأ منه قتلوه كائنا من كان قال جابر بن يزيد الجعفي فشكوت من بني أمية و أشياعهم إلى الإمام المبين أظهر الطاهرين زين العباد و سيد الزهاد و خليفة الله على العباد علي بن الحسين صلوات الله عليها فقلت يا

ابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجر و مدر و استأصلوا شافتنا و أعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر و المنارات و الأسواق و الطرقات و تبرءوا منه حتى أنهم ليجتمعون في مسجد رسول الله ﷺ فيلعنون علينا عليه السلام علانية لا ينكر ذلك أحد و لا ينهر فإن أنكر ذلك أحد منا حملوا عليه بأجمعهم و قالوا هذا رافضي أبو ترابي و أخذوه إلى سلطانهم و قالوا هذا ذكر أبا تراب بخير فضربوه ثم حبسوه ثم بعد ذلك قتلوه فلما سمع الإمام صلوات الله عليه ذلك مني نظر إلى السماء فقال سبحانك اللهم سيدي ما أحلمك و أعظم شأنك في حلمك و أعلى سلطانك يا رب قد أمهلت عبادك في بلادك حتى ظنوا أنك أمهلتهم أبدا و هذا كله بعينك لا يغالب قضاؤك و لا يرد المحتوم من تدبيرك كيف شئت و أنى شئت و أنت أعلم به منا قال ثم دعا صلوات الله عليه و آله ابنه محمدا ﷺ فقال يا بني قال لبيك يا سيدي قال إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله ﷺ و خذ معك الخيط الذي أنزل مع جبرئيل على جدنا ﷺ فحركه تحريكا لينا و لا تحركه شديدا الله الله فيهلك الناس كلهم قال جابر فبقيت متفكرا متعجبا من قوله فما أدري ما أقول لمولاي ﷺ فغدوت إلى محمد ﷺ و قد بقي علي ليل حرصا أن أنظر إلى الخيط و تحريكه فبينما أنا على دابتي إذ خرج الإمام ﷺ فقامت و سلمت عليه فرد علي السلام و قال ما غدا بك فلم تكن تأتينا في هذا الوقت فقلت يا ابن رسول الله سمعت أباك ﷺ يقول بالأمس خذ الخيط و سر إلى مسجد رسول الله ﷺ فحركه تحريكا لينا و لا تحركه تحريكا شديدا فتهلك الناس كلهم فقال يا جابر لو لا الوقت المعلوم و الأجل المحتوم و القدر المقدور لحسفت و الله بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين لا بل في لحظة لا بل في

لمحة و لكننا عبادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ قال قلت له يا سيدي و لم تفعل هذا بهم قال ما حضرت أبي بالأمس و الشيعة يشكون إليه ما يلقون من الناصبية الملاعين و القدرية المقصرين فقلت بلى يا سيدي قال فإني أرعبهم و كنت أحب أن يهلك طائفة منهم و يطهر الله منهم البلاد و يريح العباد قلت يا سيدي فكيف ترعبهم و هم أكثر من أن يحصوا قال امض بنا إلى المسجد لأريك قدرة الله تعالى قال جابر فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب و كلم بكلمات ثم رفع رأسه و أخرج من كفه خيطا دقيقا يفوح منه رائحة المسك و كان أدق في المنظر من خيط المخيط ثم قال خذ إليك طرف الخيط و امش رويدا و إياك ثم إياك أن تحركه قال فأخذت طرف الخيط و مشيت رويدا فقال صلوات الله عليه قف يا جابر فوقفت فحرك الخيط تحريكا لينا فما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال ناولني طرف الخيط قال فناولته فقلت ما فعلت به يا ابن رسول الله قال ويحك أخرج الناس و انظر ما حالهم قال فخرجت من المسجد فإذا صياح و ولولة من كل ناحية و زاوية و إذا زلزلة و هدة و رجفة و إذا الهدة أخرجت عامة دور المدينة و هلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل و امرأة و إذا بخلق يخرجون من السكك لهم بكاء و عويل و ضوضاء و رنة شديدة و هم يقولون إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قد قامت الساعة و وقعت الواقعة و هلك الناس و آخرون يقولون الزلزلة و الهدة و آخرون يقولون الرجفة و القيامة هلك فيها عامة الناس و إذا أناس قد أقبلوا ليكون يريدون المسجد و بعضهم يقولون لبعض كيف لا يخسف بنا و قد تركنا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و ظهر الفسق و الفجور و كثر الزنا و الربا و شرب الخمر و اللواط و الله لينزل بنا ما

هو أشد من ذلك و أعظم أو نصلح أنفسنا قال جابر فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس يبكون و يصيحون و يولولون و يغدون زمرا إلى المسجد فرحمتهم حتى و الله بكيت لبكائهم و إذا لا يدرون من أين أتوا و أخذوا فانصرفت إلى الإمام الباقر عليه السلام و قد اجتمع الناس له و هم يقولون يا ابن رسول الله ما ترى ما نزل بنا بحرم رسول الله ﷺ و قد هلك الناس و ماتوا فادع الله عز و جل لنا فقال لهم افزعوا إلى الصلاة و الصدقة و الدعاء ثم سألتني فقال يا جابر ما حال الناس فقلت يا سيدي لا تسأل يا ابن رسول الله خربت الدور و القصور و هلك الناس و رأيتهم بغير رحمة فرحمتهم فقال لا رحمهم الله أبدا أما إنه قد بقي عليك بقية لو لا ذلك ما رحمت أعداءنا و أعداء أوليائنا ثم قال عليه السلام سحقا سحقا بعدا بعدا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ و الله لو حركت الخيط أدنى تحريكة هلكوا أجمعين و جعل أعلاها أسفلها و لم يبق دار و لا قصر و لكن أمرني سيدي و مولاي أن لا أحركه شديدا ثم صعد المنارة و الناس لا يرونه فنادى بأعلا صوته ألا أيها الضالون المكذبون فظن الناس أنه صوت من السماء فخروا لوجوههم و طارت أفئدتهم و هم يقولون في سجودهم الأمان الأمان فإذا هم يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ و لا يرون الشخص ثم أشار بيده صلوات الله عليه و أنا أراه و الناس لا يرونه فزلزلت المدينة أيضا زلزلة خفيفة ليست كالأولى و تهدمت فيها دورة كثيرة ثم تلا هذه الآية ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ ثم تلا بعد ما نزل فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها و أمطرنا عليهم حجارة من طين مَسْوَمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ و تلا عليه السلام فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ و أَنَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ قال و خرجت المخدرات في الزلزلة الثانية من خدورهن مكشفات الرءوس و إذا الأطفال

يبكون و يصرخون فلا يلتفت أحد فلما بصر الباقر عليه السلام ضرب بيده إلى الخيط فجمعه في كفه فسكنت الزلزلة ثم أخذ بيدي و الناس لا يرونه و خرجنا من المسجد فإذا قوم قد اجتمعوا إلى باب حانوت الحداد و هم خلق كثير يقولون ما سمعتم في مثل هذا المدرة من الهمة فقال بعضهم بلى لهمهمة كثيرة و قال آخرون بل و الله صوت و كلام و صياح كثير و لكننا و الله لم نقف على الكلام قال جابر فنظر الباقر عليه السلام إلى قصتهم ثم قال يا جابر دأبنا و دأبهم إذا بطروا و أشروا و تردوا و بغوا أربعناهم و خوفناهم فإذا ارتدعوا و إلا أذن الله في خسفهم قال جابر يا ابن رسول الله فما هذا الخيط الذي فيه الأعجوبة قال هذه بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِيَّانَا يَا جَابِرُ إِنْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ وَ مَكَانًا رَفِيعًا وَ لَوْ لَا نَحْنُ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ أَرْضًا وَ لَا سَمَاءً وَ لَا جَنَّةً وَ لَا نَارًا وَ لَا شَمْسًا وَ لَا قَمَرًا وَ لَا بَرًا وَ لَا بَحْرًا وَ لَا سَهْلًا وَ لَا جَبَلًا وَ لَا رَطْبًا وَ لَا يَابَسًا وَ لَا حُلُوعًا وَ لَا مَرًا وَ لَا مَاءً وَ لَا نَبَاتًا وَ لَا شَجْرًا اخْتَرَعَنَا اللَّهُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ لَا يَقَاسُ بِنَا بَشَرٌ بِنَا أَنْقَذَكُمْ اللَّهُ عِزٌّ وَ جَلٌّ وَ بِنَا هَدَاكُمْ اللَّهُ وَ نَحْنُ وَ اللَّهُ دَلَّلْنَاكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ فَفَقُّوا عَلَى أَمْرِنَا وَ نَهَيْنَا وَ لَا تَرُدُّوا كُلَّ مَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنَّا فَإِنَّا أَكْبَرُ وَ أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ وَ أَرْفَعُ مِنْ جَمِيعِ مَا يَرِدُ عَلَيْكُمْ مَا فَهَمْتُمُوهُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ مَا جَهَلْتُمُوهُ فَكَلُوا أَمْرَهُ إِيَّانَا وَ قُولُوا أُمَّتِنَا أَعْلَمُ بِمَا قَالُوا قَالَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ رَاكِبًا وَ حَوَالِيهِ حِرَاسُهُ وَ هُمْ يَنَادُونَ فِي النَّاسِ مَعَاشِرَ النَّاسِ احْضَرُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ بِهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَصْرِفُ عَنْكُمْ الْعَذَابَ فَلَمَّا بَصُرُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام تَبَادَرُوا نَحْوَهُ وَ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَمَا تَرَى مَا نَزَلَ بِأُمَّةِ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله هَلَكُوا وَ فَنُوا عَنْ آخِرِهِمْ أَيْنَ أَبُوكَ حَتَّى نَسَّأَلَهُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَتَقَرَّبَ بِهِ

إلى الله ليرفع الله به عن أمة جدك هذا البلاء قال لهم محمد بن علي عليه السلام يفعل الله تعالى إن شاء الله أصلحوا أنفسكم و عليكم بالتضرع و التوبة و الورع و النهي عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون قال جابر فأتينا علي بن الحسين عليه السلام و هو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من صلاته و أقبل علينا فقال يا محمد ما خبر الناس فقال ذلك لقد رأى من قدرة الله عز و جل ما لا زال متعجبا منها قال جابر إن سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتى يجتمع الناس يدعون و يتضرعون إلى الله عز و جل و يسألونه الإقالة قال فتبسم عليه السلام ثم تلا أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا و ما دعاء الكافرين إلا في ضلال و لو أننا نزلنا إليهم الملائكة و كلمهم الموتى و حشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله و لكن أكثرهم يجهلون فقلت سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا قال أجل ثم تلا فاليوم ننسأهم كما نسأل القاء يومهم هذا و ما كانوا باياتنا يجحدون و هي والله آياتنا و هذه أحدها و هي و لا يتنا يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنتنا و توالوا أعداءنا و انتهكوا حرمتنا فظلمونا و غصبونا و أحيوا سنن الظالمين و ساروا بسيرة الفاسقين قال جابر الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم و ألهمني فضلكم و وفقني لطاعتكم موالاة مواليكم و معاداة أعدائكم قال صلوات الله عليه يا جابر أ و تدري ما المعرفة المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الأبواب ثالثا ثم معرفة الأنام رابعا ثم معرفة الأركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا و هو قوله تعالى لو كان البحر مِدادا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا و تلا أيضا وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ

أَبْحَرُ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يا جابر إثبات التوحيد و معرفة المعاني أما إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ هُوَ غَيْبٌ بَاطِنٌ سَتَدْرِكُهُ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَمَّا الْمَعَانِي فَنَحْنُ مَعَانِيهِ وَ مَظَاهِرُهُ فَيَكُمُ اخْتَرَعْنَا مِنْ نُورِ ذَاتِهِ وَ فَوَضَّ إِلَيْنَا أُمُورَ عِبَادِهِ فَنَحْنُ نَفْعَلُ بِإِذْنِهِ مَا نَشَاءُ وَ نَحْنُ إِذَا شِئْنَا شَاءَ اللَّهُ وَ إِذَا أَرَدْنَا أَرَادَ اللَّهُ وَ نَحْنُ أَحْلَنَّا اللَّهَ عِزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْمَحَلَّ وَاصْطَفَانَا مِنْ بَيْنِ عِبَادِهِ وَ جَعَلْنَا حِجَّتَهُ فِي بِلَادِهِ فَمَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا وَ رَدَّهُ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ وَ كَفَرَ بِآيَاتِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ وَ رَسَلِهِ يَا جَابِرُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ تَعَالَى بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَقَدْ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ مُوَافِقَةٌ لِمَا فِي الْكِتَابِ الْمَنْزُولِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ جَابِرُ يَا سَيِّدِي مَا أَقَلَّ أَصْحَابِي قَالَ ﷺ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ أَتَدْرِي كَمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ أَصْحَابِكَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كُنْتُ أَظُنُّ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَا بَيْنَ الْمِائَةِ إِلَى الْمِائَتَيْنِ وَ فِي كُلِّ مَا بَيْنَ الْأَلْفِ إِلَى الْأَلْفَيْنِ بَلْ كُنْتُ أَظُنُّ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةٍ أَلْفٍ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَ نَوَاحِيهِ قَالَ ﷺ يَا جَابِرُ خَالَفَ ظَنُّكَ وَ قَصَرَ رَأْيُكَ أَوْلَئِكَ الْمَقْصُورُونَ وَ لَيْسَ لَكَ بِأَصْحَابٍ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ الْمَقْصُورُ قَالَ الَّذِينَ قَصَرُوا فِي مَعْرِفَةِ الْأُمَّةِ وَ عَنِ مَعْرِفَةِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِ وَ رُوحِهِ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ مَا مَعْرِفَةُ رُوحِهِ قَالَ ﷺ أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالرُّوحِ فَقَدْ فَوَضَّ إِلَيْهِ أَمْرَهُ يَخْلُقُ وَ يَحْيِي بِإِذْنِهِ وَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا فِي الضَّمَائِرِ وَ يَعْلَمُ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الرُّوحِ فَهَذَا كَامِلٌ غَيْرُ نَاقِصٍ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ يَسِيرُ مِنَ الْمَشْرِقِ

إلى المغرب في لحظة واحدة يعرج به إلى السماء و ينزل به إلى الأرض و يفعل ما شاء و أراد قلت يا سيدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى و إنه من أمر خصه الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله قال نعم اقرأ هذه الآية وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا قَوْلَهُ تَعَالَى أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ قُلْتَ فرج الله عنك كما فرجت عني و وفقتني على معرفة الروح و الأمر ثم قلت يا سيدي صلى الله عليك فأكثر الشيعة مقصرون و أنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحدا قال يا جابر فإن لم تعرف منهم أحدا فإني أعرف منهم نفرا قلائل يأتون و يسلمون و يتعلمون مني سرنا و مكنوننا و باطن علومنا قلت إن فلان بن فلان و أصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى و ذلك أني سمعت منهم سرا من أسراركم و باطنا من علومكم و لا أظن إلا و قد كملوا و بلغوا قال يا جابر ادعهم غدا و أحضرهم معك قال فأحضرتهم من الغد فسلموا على الإمام عليه السلام عليهم بقية أتقرون أيها النفر أن الله تعالى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لا معقب لحكمه و لا راد لقضائه و لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون قالوا نعم إن الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد قلت الحمد لله قد استبصروا و عرفوا و بلغوا قال يا جابر لا تعجل بما لا تعلم فبقيت متحيرا فقال عليه السلام سلهم هل يقدر علي بن الحسين أن يصير صورة ابنه محمد قال جابر فسألتهم فأمسكوا و سكتوا قال عليه السلام يا جابر سلهم هل يقدر محمد أن يصير بصورتي قال جابر فسألتهم فأمسكوا و سكتوا قال فنظر إلي و قال يا جابر هذا ما أخبرتك أنهم قد بقي عليهم بقية فقلت لهم ما لكم ما تجيبون إمامكم فسكتوا و شكوا فنظر

إليهم و قال يا جابر هذا ما أخبرتك به قد بقيت عليهم بقية و قال الباقر عليه السلام ما لكم لا تنطقون فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا يا ابن رسول الله لا علم لنا فعلمنا قال فنظر الإمام سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام إلى ابنه محمد الباقر عليه السلام و قال لهم من هذا قالوا ابنك فقال لهم من أنا قال أبوه علي بن الحسين قال فتكلم بكلام لم نفهم فإذا محمد بصورة أبيه علي بن الحسين و إذا علي بصورة ابنه محمد قالوا لا إله إلا الله فقال الإمام عليه السلام لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمد و محمد أنا و قال محمد يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا علي و علي أنا و كلنا واحد من نور واحد و روحنا من أمر الله أولنا محمد و أوسطنا محمد و آخرنا محمد و كلنا محمد قال فلما سمعوا ذلك خروا لوجوههم سجدا و هم يقولون آمنا بولايتكم و بسرکم و بعلائيتكم و أقررنا بخصائصكم فقال الإمام زين العابدين يا قوم ارفعوا رءوسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون و أنتم الكاملون البالغون الله الله لا تطلعوا أحدا من المقصرين المستضعفين على ما رأيتم مني و من محمد فيشنعوا عليكم و يكذبوكم قالوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا قال عليه السلام فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا قال جابر قلت سيدي و كل من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الذي صنعه و بيته إلا أن عنده محبة و يقول بفضلكم و يتبرأ من أعدائكم ما يكون حاله قال عليه السلام يكون في خير إلى أن يبلغوا قال جابر قلت يا ابن رسول الله هل بعد ذلك شيء يقصرهم قال عليه السلام نعم إذا قصر و في حقوق إخوانهم و لم يشاركوهم في أمواهم و في سر أمورهم و علانيتهم و استبدوا بحطام الدنيا دونهم فهنالك يسلب المعروف و يسلب من دونه سلخا و يصيبه من آفات هذه الدنيا و بلائها ما لا يطيقه و لا يحتمله من الأوجاع في نفسه و ذهاب ماله و

تشتت شمله لما قصر في بر إخوانه قال جابر فاغتممت والله غما شديدا وقلت يا ابن رسول الله ما حق المؤمن على أخيه المؤمن قال عليه السلام يفرح لفرحه إذا فرح ويحزن لحزنه إذا حزن وينفذ أموره كلها فيحصلها ولا يعتم لشيء من حطام الدنيا الفانية إلا واساه حتى يجريان في الخي والشرفي قرن واحد قلت يا سيدي فكيف أوجب الله كل هذا للمؤمن على أخيه المؤمن قال عليه السلام لأن المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه على هذا الأمر لا يكون أخاه وهو أحق بما يملكه قال جابر سبحان الله ومن يقدر على ذلك قال عليه السلام من يريد أن يقرع أبواب الجنان ويعانق الحور الحسنان ويجمع معنا في دار السلام قال جابر فقلت هلكت والله يا ابن رسول الله لأنني قصرت في حقوق إخواني ولم أعلم أنه يلزمني على التقصير كل هذا ولا عشرة و أنا أتوب إلى الله تعالى يا ابن رسول الله مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين). (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٩٠ ص ١٧)..

(١٥) و من خطبة له عليه السلام يحمد الله فيها ويثني على رسوله و يصف خلقا من الحيوان (الحمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ وَ لَا تُحْوِيهِ المَشَاهِدُ وَ لَا تَرَاهُ النَّوَاطِرُ وَ لَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ الدَّالُّ عَلَى قَدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ وَ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ وَ ارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ وَ قَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ وَ عَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلَيْتِهِ وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ وَاحِدٌ لَا بَعْدَ وَ دَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ وَ قَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ تَتَلَقَاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعِرَةٍ وَ تَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي لَا بِمُحَاضِرَةٍ لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجَلَى لَهَا بِهَا وَبِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَ إِلَيْهَا حَاكَمَهَا لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ امْتَدَّتْ بِهِ النَّهَائِيَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجْسِيماً وَ لَا بِذِي عِظَمٍ تَنَاهَتْ

بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَمْتُهُ مَجْسِيدًا بَلَّ كَبْرَ شَأْنًا وَعَظْمَ سُلْطَانًا .
 نَ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَ رَسُولَهُ الصَّنْفِيَّ وَ أَمِينَهُ الرَّضِيَّ ﷺ أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ
 لِحْطِجِهِدُ وَأَظْهُورِ الْفَلَجِ وَ إِضْوَاحِ الْمَنْهَجِ فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِهَا وَ حَمَلَ عَلَى
 الْمَحَجَّةِ دَالًّا عَلَيْهَا وَ أَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَ مَنَارَ الضِّيَاءِ وَ جَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ
 مَتِينَةً وَ عَرَى الْإِيمَانَ وَثِيقَةً .

وَ لَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَ جَسِيمِ النُّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَ خَافُوا عَذَابَ
 الْحَرِيقِ وَ لَكِنِ الْقُلُوبُ عَلِيلَةٌ وَ الْبَصَائِرُ مَدْخُولَةٌ أَلَّا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ
 كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَ أَنْقَنَ تَرْكِيْبَهُ وَ فَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ سَوَّى لَهُ الْعَظْمَ
 وَ الْبَشَرَ أَنْظَرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صَعْرِ جُثَّتِهَا وَ لَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلِحْظِ الْبَصْرِ
 وَ لَا بِمُسْتَدْرِكِ الْفِكْرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَ صُبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى
 جُحْرِهَا وَ تُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا وَ فِي وَرْدِهَا لِصَدْرِهَا مَكْفُولٌ
 بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا لَا يُغْفَلُهَا الْمَتَانُ وَ لَا يَحْرِمُهَا الدِّيَانُ وَ لَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ
 وَ الْحَجَرِ الْجَامِسِ وَ لَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا فِي عُلوِّهَا وَ سُفْلِهَا وَ مَا فِي الْجَوْفِ
 مِنْ شَرِّ السِّيفِ بَطْنِهَا وَ مَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَ أُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَبًا
 وَ لَقَبَيْتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَبًا فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا وَ بَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا لَمْ
 يَشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ وَ لَمْ يُعْنَهُ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ وَ لَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ
 لَتَبْلُغَ غَايَاتِهِ مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ لِدَقِيقِ
 تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ وَ غَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ وَ مَا الْجَلِيلُ وَ اللَّطِيفُ وَ الثَّقِيلُ وَ
 الْخِيفُ وَ الْقَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً .

وَ كَذَلِكَ السَّمَاءُ وَ الْهَوَاءُ وَ الرِّيَّاحُ وَ الْمَاءُ فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النَّبَاتِ وَ

الشَّجَرِ وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ وَ اخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ تَفَجَّرِ هَذِهِ الْبَحَارِ وَ كَثْرَةَ هَذِهِ الْجِبَالِ وَ طُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ وَ تَفَرُّقِ هَذِهِ اللَّغَاتِ وَ الْأَلْسِنِ الْمُخْتَلِفَاتِ فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمُقَدَّرَ وَ جَحَدَ الْمُدْبِرَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ وَ لَا لِاخْتِلَافِ صُورِهِمْ صَانِعٌ وَ لَمْ يَلْجِئُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيهَا ادَّعَوْا وَ لَا تَحْقِيقٍ لِمَا أُوْعَوْا وَ هَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بِنَانٍ أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ .

وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجِرَادَةِ إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حُمْرَاوَيْنِ وَ أَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ وَ جَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ وَ فَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ وَ جَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ وَ نَابَيْنِ بِيهَا تَقْرُضُ وَ مِنْجَلَيْنِ بِيهَا تَقْبِضُ يَرْهَبُهَا الزَّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا وَ لَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ حَتَّى تَرُدَّ الْحَزْتَ فِي نَزَوَاتِهَا وَ تَقْضِي مِنْهُ شَهَوَاتِهَا وَ خَلَقَهَا كُلُّهُ لَا يَكُونُ إِضْبَعًا مُسْتَدَقَّةً فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ يُعْفَرُ لَهُ خَدًّا وَ وَجْهًا وَ يُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سَلَامًا وَ ضَعْفًا وَ يُعْطِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَ خَوْفًا فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَ النَّفْسَ وَ أَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَ الْيَبَسِ وَ قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَ أَحْصَى أَجْنَاسَهَا فَهَذَا غُرَابٌ وَ هَذَا عُقَابٌ وَ هَذَا حَمَامٌ وَ هَذَا نَعَامٌ دَعَا كُلُّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ وَ كَفَلَ لَهُ بَرزُقِهِ وَ أَنْشَأَ السَّحَابَ الثَّقَالَ فَأَهْطَلَ دِيَمَهَا وَ عَدَدَ قِسَمَهَا فَبَلَ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا وَ أَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا^(١) (نهج البلاغة ص ٢٧٢).

(١٦) عن عبيد بن كثير بإسناده عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال على الأعراف رجالٌ يعرفونُ كُلًّا بِسِيماهُمُ فقال نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا

يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه) (بحار الأنوار ج ٨ ص ٣٣٨، تفسير فرات الكوفي ١٤٣، الكافي ج ١ ص ١٨٤).

(١٧) عن ابن عياش قال مما خرج على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد ره من الناحية المقدسة ما حدثني به خير بن عبد الله قال كتبه من التوقيع الخارج إليه (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ادع في كل يوم من أيام من رجب اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك المأمونون على شرك المستسرون بأمرك الواصفون لقدرتك المعلنون لعظمتك أسألك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك و أركاناً لتوحيدك و آياتك و مقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدوها منك و عودها إليك أعضاد و أشهاد و مناة و أزواد و حفظة و رواد فبهم ملأت سماءك و أرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت فبذلك أسألك و بمواقع العز من رحمتك و بمقاماتك و علاماتك أن تصلي على محمد و آله و أن تزيدني إيماناً و تثبتني يا باطنا في ظهوره و يا ظاهرا في بطونه و مكنونه يا مفرقا بين النور و الديجور يا موصوفا بغير كنه و معروف بغير شبه حاد كل محدود و شاهد كل مشهود و موجود كل موجود و محصي كل معدود و فاقد كل مفقود ليس دونك من معبود أهل الكبرياء و الجود يا من لا يكيف بكيف و لا يؤين بأين يا محتجبا عن كل عين يا ديموم يا قيوم و عالم كل معلوم صل على عبادك المنتجبين و بشرك المحتجبين و ملائكتك المقربين و بهم الصافين الحافين و بارك لنا في شهرنا هذا الرجب المكرم و ما بعده من أشهر الحرم و أسبغ علينا فيه النعم و أجزل لنا فيه القسم و أبرر لنا فيه القسم باسمك الأعظم الأجل الأكرم

الذي وضعت على النهار فأضاء و على الليل فأظلم و اغفر لنا ما تعلم منا و لا نعلم و اعصمنا من الذنوب خير العصم و اكفنا كوافي قدرك و امنن علينا بحسن نظرك و لا تكلنا إلى غيرك و لا تمنعنا من خيرك و بارك لنا فيما كتبته لنا من أعمالنا و أصلح لنا خبيثة أسرارنا و أعطنا منك الأمان و استعملنا بحسن الإيوان و بلغنا شهر الصيام و ما بعده من الأيام و الأعوام يا ذا الجلال و الإكرام) (بحار الأنوار ج ٩٥ : ص ٣٩٣ ، مصباح المنتهجد ٨٠٣ ، إقبال الأعمال ج ٣ ص ٢١٤)

(١٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (إِنَّ جَبْرَائِيلَ عليه السلام أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِرُمَّانَتَيْنِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِحْدَاهُمَا وَ كَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَكَلَ نِصْفًا وَ أَطْعَمَ عَلِيًّا نِصْفًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا أَخِي هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ الرَّمَّانَتَانِ قَالَ لَا قَالَ أَمَّا الْأُولَى فَالْتُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَالْعِلْمُ أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ شَرِيكُهُ فِيهِ قَالَ لَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عِلْمًا إِلَّا وَ أَمْرُهُ أَنْ يَعْلَمَهُ عَلِيًّا عليه السلام) (الكافي ج ١ ص ٢٦٣ ، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢١٠).

(١٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ (سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِرُمَّانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَقِيَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ مَا هَاتَانِ الرَّمَّانَتَانِ اللَّتَانِ فِي يَدِكَ فَقَالَ أَمَّا هَذِهِ فَالْتُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ وَ أَمَّا هَذِهِ فَالْعِلْمُ ثُمَّ فَلَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَاهُ نِصْفَهَا وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نِصْفَهَا ثُمَّ قَالَ أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ وَ أَنَا شَرِيكَكَ فِيهِ قَالَ فَلَمْ يَعْلَمْ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَلَمْ يَعْلَمْ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَزَفًا مِمَّا عَلِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَهُ عَلِيًّا ثُمَّ انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَيْنَا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ). (الكافي ج ١ ص ٣٦٢ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٧٣)

الاختصاص (٢٧٩)

(٢٠) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ أَحَادِيثَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ) إِلَى أَنْ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام (وَ كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي وَ أَقَامَ عِنِّي نِسَاءَهُ فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي وَإِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ مَعِي فِي مَنْزِلِي لَمْ تُقَمَّ عِنِّي فَاطِمَةٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي وَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي وَ إِذَا سَكَتَ عَنْهُ وَ فَنَيْتُ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَ أَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِحَطِي وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَ تَفْسِيرَهَا وَ نَاسِخَهَا وَ مَنْسُوخَهَا وَ مُحْكَمَهَا وَ مُتَشَابِهَهَا وَ خَاصَّهَا وَ عَامَّهَا وَ دَعَا اللَّهَ أَنْ يُعْطِنِي فَهَمَّهَا وَ حَفِظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا عَلِمْتُ أَمْلَاهُ عَلَيَّ وَ كَتَبْتُهُ مُنْذُ دَعَا اللَّهَ لِي بِمَا دَعَا وَ مَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَ لَا حَرَامٍ وَ لَا أَمْرٍ وَ لَا نَهْيٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ وَ لَا كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وَ حَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَ حَرْفًا وَاحِداً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَ دَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَ فَهْماً وَ حُكْماً وَ نُوراً) (الكافي ج ١ ص ٦٤، سائل الشيعة ج ٢٧ ص ٢٠٦ كتاب سليم بن قيس ص ٢٦ بحاد الأنوار ج ٢ ص ٨٢٢، الخصال ج ١ ص ٥٥٢).

(٢١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ بِسَنَدِهِ إِلَى عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ أَنَّ عِبَايَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَامِسَ خَمْسَةِ هُوَ أَصْغَرُهُمْ يَوْمَئِذٍ فَسَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَخِي أَنَّهُ خَتَمَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَإِنِّي خَتَمْتُ أَلْفَ وَصِيٍّ وَإِنِّي كَلَفْتُ مَا لَمْ يَكْلِفُوا وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَةٍ مَا يَعْلَمُهَا غَيْرِي وَغَيْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا مِنْهَا كَلِمَةٌ إِلَّا مِفْتَاحُ أَلْفِ بَابٍ بَعْدَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْهَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ غَيْرِ

أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) و ما تدرونها). (بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٣١٧)

(٢٢) عن الحارث بن المغيرة ، و عدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى و أبو عبيدة و عبد الله ابن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول (إني لأعلم ما في السماوات و ما في الارض و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار ، و أعلم ما كان و ما يكون ، قال : ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال : علمت ذلك من كتاب الله عز و جل ، إن الله عز و جل يقول فيه تبيان كل شيء). (الكافي ج ١ ص ٢٦١ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١١١)

(٢٣) الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عن أبي الصلت الهروي عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما خلق الله عز و جل خلقا أفضل مني و لا أكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل فقال ﷺ يا علي إن الله تبارك و تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين و فضّلني على جميع النبيين و المرسلين و الفضل بعدي لك يا علي و للأئمة من بعدك و إن الملائكة لخدامنا و خدام محبينا يا علي الذين يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلُهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بولايتنا يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم و لا حواء و لا الجنة و لا النار و لا السماء و لا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سبقناهم إلى معرفة ربنا و تسيّحه و تهليله و تقديسه لأن أول

ما خلق الله عز و جل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده و تحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون و أنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا و نزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله و أنا عبيد و لسنا بأهله يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة و القوة قلنا لا حول و لا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا و لا قوة إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا و أوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله و تسبيحه و تهليله و تحميده و تمجيده ثم إن الله تبارك و تعالى خلق آدم فأودعنا صلبه و أمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا و إكراما و كان سجودهم لله عز و جل عبودية و لآدم إكراما و طاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سجدوا لآدم كلهم أجمعون و إنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى و أقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل أتقدم عليك فقال نعم لأن الله تبارك و تعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين و فضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم و لا فخر فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد و تخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عز و جل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزخ بي في النور زخة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله

من علو ملكه فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي و سعديك تباركت و تعاليت
 فنوديت يا محمد أنت عبدي و أنا ربك فأياي فاعبد و علي فتوكل فإنك نوري
 في عبادي و رسولي إلى خلقي و حجتي على بريتي لك و لمن اتبعك خلقت جنتي
 و لمن خالفك خلقت نارِي و لأوصيائك أوجبت كرامتي و لشيعتهم أوجبت
 ثوابي فقلت يا رب و من أوصيائي فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على
 ساق عرشي فنظرت و أنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني
 عشر نورا في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي بن أبي
 طالب و آخرهم مهدي أمتي فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي فنوديت
 يا محمد هؤلاء أوليائي و أوصيائي و أصفياي و حججي بعدك على بريتي
 و هم أوصياؤك و خلفاؤك و خير خلقي بعدك و عزتي و جلالي لأظهرن بهم
 ديني و لأعلن بحار الأنوار ج : ١٨ ص : ٣٤٧ بهم كلمتي و لأظهرن الأرض
 بآخرهم من أعدائي و لأمكنه مشارق الأرض و مغاربها و لأسخرن له الرياح و
 لأذللن له السحاب الصعاب و لأرقينه في الأسباب فلأنصرنه بجندي و لأمدنه
 بملائكتي حتى تعلقو دعوتي و تجمع الخلق على توحيدني ثم لأديمن ملكه و
 لأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة (علل الشرايع ج ١ ص ٥، كمال الدين
 وتمام النعمة ٢٤٥، الفصول المهمة في أصول الأئمة ج ١ ص ٤٠٩، حلية الأبرار
 ج ١ ص ١٠، بحار الأنوار ج ١١ ص ١٤٠، تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٧٦، ينابيع
 المودة ج ٣ ص ٣٧٧، اللعة البيضاء ٢٧).

(٢٤) عن حبيب بن مظاهر رضي الله عنه أنه قال للحسين بن علي بن أبي
 طالب عليه السلام أي شيء كنتم قبل أن يخلق الله آدم قال: كنا أشباح نور ندور حول

عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد). (بحار الأنوار ج ٧ ص ٣١١، علل الشرايع ج ١ ص ٢٣)

(٢٥) عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله قال (كان جبرائيل إذا أتى النبي ﷺ قعد بين يديه قعدة العبيد وكان لا يدخل حتى يستأذنه). (بحار الأنوار ٥٧ ص ٣٠٤).

(٢٦) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحْتَبَسْتُ فِي الدَّارِ سَاعَةً ثُمَّ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَهُوَ يَلْتَقِطُ شَيْئًا وَأَدْخَلَ يَدَهُ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ فَنَآوَلَهُ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الَّذِي أَرَاكَ تَلْتَقِطُهُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فَقَالَ فَضْلَةٌ مِنْ زَعْبِ الْمَلَائِكَةِ نَجْمُهُ إِذَا خَلَوْنَا نَجَعَلُهُ سَيْحًا لِأَوْلَادِنَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَإِنَّهُمْ لَيَأْتُونَكُمْ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّهُمْ لَيُزَاهِمُونَا عَلَى تِكَاثِنَا). (الكافي ج ١ ص ٣٩٣، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣٥٣، بصائر الدرجات ١١١، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٧٧، مدينة المعاجز ج ٤ ص ٤٣٧، تفسير الصافي ج ٤ ص ٢٣١).

(٢٧) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ (سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ مَلَكٍ يُهْبِطُهُ اللَّهُ فِي أَمْرٍ مَا يُهْبِطُهُ إِلَّا بَدَأَ بِالْإِمَامِ فَعَرَّضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَإِنْ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ). (الخرائج والجرائج ج ٢ ص ٨٥٠، ينابيع المعاجز ٧٨، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣٥٧، بصائر الدرجات ١١٥، الكافي ج ١ ص ٣٩٤)

(٢٨) روي في بحار الأنوار ج ٣٩ ص ١٠٨ وفي فضائل شاذان بن جبرائيل ص ٩٨ أنه عليه السلام كان ذات يوم على منبر البصرة إذ قال أيها الناس سلوني

قبل أن تفقدوني ، سلوني عن طرق السماوات فإني أعرف بها من طرق الارض ، فقام إليه رجل من وسط القوم وقال له : أين جبرئيل في هذه الساعة ؟ فرمق بطرفه إلى السماء ثم رمق بطرفه إلى المشرق ثم رمق بطرفه إلى المغرب فلم يجد موطناً ، فالتفت إليه فقال : يا ذا الشيخ أنت جبرائيل ، قال : فصفق طائراً من بين الناس ، فضج الحاضرون وقالوا : نشهد أنك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً). (مدينة المعاجز ج ١ ص ١١٢)

(٢٩) دعاء ليلة مبعث النبي ﷺ الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب قوله ﷺ (اللهم إني أسألك بالتجلي الأعظم في هذه الليلة من الشهر المعظم والمرسل المكرم أن تصلي على محمد وآله وأن تغفر لنا ما أنت به منا أعلم يا من يعلم ولا تعلم اللهم بارك لنا في ليلتنا هذه التي بشرف الرسالة فضلتها و بكرامتك أجللتها وبالمحل الشريف أحللتها اللهم فإننا نسألك بالمبعث الشريف والسيد اللطيف والعنصر العفيف أن تصلي على محمد وآله وأن تجعل أعمالنا في هذه الليلة وفي سائر الليالي مقبولة وذنوبنا مغفورة وحسناتنا مشكورة وسيئاتنا مستورة وقلوبنا بحسن القول مسرورة وأرزاقنا من لدنك باليسر مدرورة اللهم إنك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى وإن إليك الرجعى والمنتهى وإن لك الممات والمحيا وإن لك الآخرة والأولى اللهم إنا نعوذ بك أن نذل ونخزى وأن نأتي ما عنه تنهى اللهم إنا نسألك الجنة برحمتك ونستعيذ بك من النار فأعدنا منها بقدرتك ونسألك من الحور العين فارزقنا بعزتك واجعل أوسع أرزاقنا عند كبر سننا وأحسن أعمالنا عند اقتراب آجالنا وأطل في طاعتك وما يقرب إليك ويحظي عندك ويزلف لديك أعمارنا وأحسن في جميع أحوالنا وأمورنا

معرفتنا و لا تكلنا إلى أحد من خلقك فيمن علينا و تفضل علينا بجميع حوائجنا
للدنيا و الآخرة و ابدأ بأبائنا و أبنائنا و جميع إخواننا المؤمنين في جميع ما سألتك
لأنفسنا يا أرحم الراحمين اللهم إنا نسألك باسمك العظيم و ملكك القديم أن
تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لنا الذنب العظيم إنه لا يغفر العظيم إلا
العظيم اللهم و هذا رجب المكرم الذي أكرمنا به أول أشهر الحرم أكرمنا به من
بين الأمم فلك الحمد يا ذا الجود و الكرم و أسألك به و باسمك الأعظم الأَعْظَم
الأَعْظَم الأَجَل الأَكْرَم الذي خلقتَه فاستقر في ظلك فلا يخرج منك إلى غيرك
أن تصلي على محمد و أهل بيته الطاهرين و أن تجعلنا من العاملين فيه بطاعتك
و الآملين فيه لشفاعتك اللهم اهدنا إلى سواء السبيل و اجعل مقيلنا عندك خير
مقيل في ظل ظليل و ملك جزيل فإنك حسبنا و نعم الوكيل اللهم اقلبنا مفلحين
منجحين غير مغضوب علينا و لا الضالين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم إني
أسألك بعزائم مغفرتك و بواجب رحمتك السلامة من كل إثم و الغنيمة من كل
بر و الفوز بالجنة و النجاة من النار اللهم دعاك الداعون و دعوتك و سألك
السائلون و سألتك و طلب إليك الطالبون و طلبت إليك اللهم أنت الثقة
و الرجاء و إليك منتهى الرغبة و الدعاء اللهم فصل على محمد و آله و اجعل
اليقين في قلبي و النور في بصري و النصيحة في صدري و ذكرك بالليل و النهار
على لساني و رزقا واسعا غير ممنون و لا محذور فارزقني و بارك لي فيما رزقتني
و اجعل غناي في نفسي و رغبتني فيما عندك برحمتك يا أرحم الراحمين ثم اسجد
و قل الحمد لله الذي هدانا لمعرفته و خصنا بولايته و وفقنا لطاعته شكرا شكرا
مائة مرة ثم ارفع رأسك و قل اللهم إني قصدتك بحاجتي و اعتمدت عليك

بمسألتي و توجهت إليك بأئمتي و سادتي اللهم انفعنا بحبهم و أوردنا موردهم و
ارزقنا مرافقتهم و أدخلنا الجنة في زمرةم برحمتك يا أرحم الراحمين (البلد الأمين
ص ١٨٤، إقبال الأعمال ج ٣ ص ٢٧٨).

(٣٠) قال ﷺ (يا علي إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي
فقال أمير المؤمنين عليه السلام مالنا من خير فمك يا رسول الله) عوالي اللآلي
ج ٤ ص ١٢٢).

(٣١) عن محمد بن عثمان عن إسماعيل بن إسحاق القاضي عن سليمان بن
حرب عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر الأنصاري قال قال رسول
الله ﷺ (إن الله اختار من الأيام يوم الجمعة و من الليالي ليلة القدر و من الشهور
شهر رمضان و اختارني و عليا و اختار من علي الحسن و الحسين و اختار من
الحسين حجة العالمين تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم) (بحار الأنوار ج ٣٦
ص ٣٧٢)

وقال ﷺ للحسين بن علي ﷺ أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة حجج
تسع تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم (تقريب المعارف ١٢٥) .

(٣٢) عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ
بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الرَّضَا ﷺ أَنَّهُ قَالَ هَذَا دُعَاءُ الْعَافِيَةِ
(يَا اللَّهُ يَا وَلِيَّ الْعَافِيَةِ وَ الْمَتَّانَ بِالْعَافِيَةِ وَ رَازِقَ الْعَافِيَةِ وَ الْمُتَمِّعَ بِالْعَافِيَةِ وَ الْمُتَفَضَّلَ
بِالْعَافِيَةِ عَلَيَّ وَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ رَحِيمَهُمَا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَجِّلْ لَنَا فَرَجًا وَ مَخْرَجًا وَ ارزُقْنِي الْعَافِيَةَ وَ دَوَامَ الْعَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا
وَ الْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا فَرَغْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِجَبْرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ يَا مَنَّانُ يَا نُورُ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا اللَّهُ يَا رَحِيمُ يَا اللَّهُ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النُّوبِ الَّتِي تُحْدِثُ النِّقَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ الْقِسَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَمْنَعُ الْقَضَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعْجِلُ الْفَنَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُورِثُ الشَّقَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ (تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٩٥).

(٣٣) عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا عليه السلام فقلت له (لم كني النبي ﷺ بأبي القاسم فقال لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال فقلت يا ابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة فقال نعم أما علمت أن رسول الله ص قال أنا و علي أبوا هذه الأمة قلت بلى قال أما علمت أن عليا قاسم الجنة و النار قلت بلى قال فليل له أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة و النار فقلت له و ما معنى ذلك فقال إن شفقة الرسول على أمته شفقة الآباء على

أولاد وأفضل أمته علي عليه السلام و من بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده فلذلك قال ص أنا و علي أبوا هذه الأمة و صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي و إلي و من ترك مالا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم و أمهاتهم و صار أولى بهم منهم بأنفسهم و كذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله (بحار الأنوار ج ١٦ ص ٩٥).

عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن موسى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (أنا سيد من خلق الله و أنا خير من جبرئيل و إسرئيل و حملة العرش و جميع الملائكة المقربين و أنبياء الله المرسلين و أنا صاحب الشفاعة و الحوض الشريف و أنا و علي أبوا هذه الأمة من عرفنا فقد عرف الله و من أنكرنا فقد أنكر الله عز و جل و من علي سبطا أمتي و سيدي شباب أهل الجنة الحسن و الحسين و من ولد الحسين أئمة تسعة طاعتهم طاعتي و معصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم و مهديهم) (بحار الأنوار ج ١٦ ص ٣٦٤).

و قال علي بن أبي طالب عليه السلام (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا و علي أبوا هذه الأمة و لحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم فإنها نلقدهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار و نلحقهم من العبودية بخيار الأحرار) (بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩).

(٣٤) حدثنا محمد بن عيسى عن سليمان الجعفري قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام قال يا سليمان اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فسكت حتى أصبت خلوة فقلت جعلت فداك سمعتك تقول اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال نعم

يا سليمان إن الله خلق المؤمن من نوره و صبغهم في رحمته و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية و المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه أبوه النور و أمه الرحمة و إنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه (بصائر الدرجات ٧٩) .

(٣٥) حدثنا الحسن بن علي بن معاوية عن محمد بن سليمان عن أبيه عن عيسى بن أسلم عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره قال و ما هو قال إن المؤمن ينظر بنور الله فقال يا معاوية إن الله خلق المؤمنين من نوره و صبغهم في رحمته و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه أبوه النور و أمه الرحمة و إنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه (بصائر الدرجات ٨٠)

(٣٦) حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون يوماً و عنده علي بن موسى الرضا عليه السلام و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له يا ابن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة مدعيها قال بالنص و الدليل قال له فدلالة الإمام فيما هي قال في العلم و استجابة الدعوة قال فما وجه إخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس قال عليه السلام له أ ما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله اتقوا فراس المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال بلى قال و ما من مؤمن إلا و له فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه و مبلغ استبصاره و علمه و قد جمع الله الأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين و قال عز و جل في محكم كتابه إِنَّ فِي ذَلِكَ

لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فَأُولَ الْمُتَوَسِّمِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ
ثُمَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأئِمَّةَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ﷺ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ
الْمَأْمُونُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ زِدْنَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ الرِّضَا ﷺ إِنْ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَيْدَنَا بِرُوحٍ مِنْهُ مَقْدَسَةٌ مَطْهُرَةٌ لَيْسَتْ بِمَمْلُوكَةٍ لِمَنْ تَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ
مَضَى إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ مَعَ الْأئِمَّةِ مَنْ تَسُدُّهُمْ وَتُوفِّقُهُمْ وَهِيَ عَمُودٌ
مِنْ نُورٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ بَلِّغْنِي أَنْ قَوْمًا يَغْلُونَ
فِيكُمْ وَيَتَجَاوَزُونَ فِيكُمْ الْحُدُودَ فَقَالَ الرِّضَا ﷺ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ
أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ
بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ
حَقِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّاتِنِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
قَالَ عَلِيُّ ﷺ يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ وَلَا ذَنْبَ لِي مَحَبَّ مَفْرُطٍ وَمَبْغُضٍ مَفْرُطٍ وَأَنَا أBRأ
إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ يَغْلُو فِيْنَا وَيَرْفَعُنَا فَوْقَ حَدِّنا كِبْرَاءَةَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ
ﷺ مِنَ النَّصَارَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ
اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي
بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ
عَلَامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ شَهِيدٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمَا كَانَا يَتَغَوَّطَانِ فَمَنْ ادَّعَى لِلْأَنْبِيَاءِ رَبوبِيَّةً وَادَّعَى لِلْأُمَّةِ رَبوبِيَّةً أَوْ نُبُوَّةً أَوْ لَغَيْرِ الْأُمَّةِ إِمَامَةً فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا تَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّهَا لِحَقٌّ قَدْ كَانَتْ فِي الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ وَنَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ حَذُو النُّعْلِ بِالنُّعْلِ وَالْقِدَّةَ بِالْقِدَّةِ قَالَ عليه السلام إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي نَزَلَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَصَلَّى خَلْفَهُ وَقَالَ عليه السلام إِنْ الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا قَالَ ثُمَّ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا تَقُولُ فِي الْقَائِلِينَ بِالتَّنَاسُخِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مَكْذُوبٌ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ فِي الْمَسُوخِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَوْلَئِكَ قَوْمٌ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَمَسَخَهُمْ فَعَاشُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتُوا وَلَمْ يَتَنَاسَلُوا فَمَا يَوْجَدُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْقَرْدَةِ وَالْحَنَازِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ اسْمُ الْمَسُوخِيَّةِ فَهُوَ مِثْلُ مَا لَا يَجِلُّ أَكْلُهَا وَالْإِنْتِفَاعُ بِهَا قَالَ الْمَأْمُونُ لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بِعَدِّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَوَاللَّهِ مَا يَوْجَدُ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَإِلَيْكَ انْتَهَتْ عُلُومُ آبَائِكَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرًا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ جَهْمٍ فَلَمَّا قَامَ الرِّضَا عليه السلام تَبِعْتَهُ فَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لَكَ مِنْ جَمِيلِ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَمَلَهُ عَلَى مَا أَرَى مِنْ إِكْرَامِهِ لَكَ وَقَبُولِهِ لِقَوْلِكَ فَقَالَ عليه السلام يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يَغْرُنُكَ مَا أَلْفَيْتَهُ عَلَيْهِ مِنْ إِكْرَامِي وَالِاسْتِمَاعِ مِنِّي فَإِنَّهُ

سيفتلني بالسم و هو ظالم إلى أن أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله ﷺ فأكرم هذا ما دمت حيا قال الحسن بن الجهم فما حدثت أحدا بهذا الحديث إلى أن مضى ﷺ بطوس مقتولا بالسم و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه) (عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢١٦، المحتضر ٩٣، مدينة المعاجز ج ٧ ص ١٥٠، ينابيع المعاجز ص ٩٠، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ١٣٤، تاريخ آل زرارة ج ١ ص ١٩١)

(٣٧) عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ نَزَلَتْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ خَاصَّةً فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِمَّنَّا شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ وَمُحَمَّدٌ ﷺ شَاهِدٌ عَلَيْنَا). (الكافي ج ١ ص ١٩٠، بحار الأنوار ج ٧ ص ٢٨٣، تأويل الآيات ج ١ ص ١٢٩)

(٣٨) عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ (سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) قَالَ ﷺ نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ قُلْتُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ) قَالَ إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً (هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ) فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ (لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ) فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ فَمَنْ صَدَّقَ صَدَقْتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ). (جواهر الكلام ج ١٣ ص ٧٤، الكافي ج ١ ص ١٩٠، بحار الأنوار ج ١٦ ص ٣٥٧)

(٣٩) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَ لَقَدْ خَلَقَ فِيهَا أَوَّلَ نَبِيٍّ يَكُونُ وَ أَوَّلَ وَصِيِّ يَكُونُ وَ لَقَدْ قَضَى أَنْ يَكُونَ فِي

كُلُّ سَنَةٍ لَيْلَةٌ يَهْبِطُ فِيهَا بَتِّسِيرِ الْأُمُورِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ مَنْ جَحَدَ ذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَهُ لِأَنَّهُ لَا يَقُومُ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالْمُحَدِّثُونَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ بِمَا يَأْتِيهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَعَ الْحُجَّةِ الَّتِي يَأْتِيهِمْ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ وَالْمُحَدِّثُونَ أَيْضًا يَأْتِيهِمْ جَبْرَائِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَلَا شَكَّ وَلَا بُدَّ لِمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خُلِقَتْ فِيهِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حُجَّةٌ يَنْزِلُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَائِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ نَزَلَ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ بِالْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى آدَمَ وَائِيْمُ اللَّهِ مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَهُوَ وَصِيٌّ وَكُلُّ مَنْ بَعَدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أَتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا وَوَضَعَ لَوْصِيَّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَائِيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيُؤْمَرَ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَوْصِيَ إِلَى فُلَانٍ وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ لَوْلَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ يَقُولُ اسْتَخْلَفَكُمْ لِعِلْمِي وَدِينِي وَعِبَادَتِي بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ وَصَاةَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى يَبْعَثَ النَّبِيَّ الَّذِي يَلِيهِ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا يَقُولُ يَعْبُدُونَنِي بِإِيمَانٍ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَقَدْ مَكَرَ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِالْعِلْمِ وَنَحْنُ هُمْ فَاسَأَلُونَا فَإِنْ صَدَقْنَاكُمْ فَأَقْرِئُوا وَمَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِينَ أَمَّا عَلِمْنَا فظَاهِرٌ وَأَمَّا إِبَانُ أَجَلِنَا الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ الدِّينُ مِنَّا حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ فَإِنَّ لَهُ أَجَلَ مِنْ مَمَرِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ إِذَا أَتَى ظَهَرَ وَكَانَ الْأَمْرُ وَاحِدًا وَائِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتِلَافٌ وَ لَدَلِكِ جَعَلَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِيَشْهَدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا

وَلِتَشْهَدَ عَلَى شَيْعَتِنَا وَ لِتَشْهَدَ شَيْعَتُنَا عَلَى النَّاسِ أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ اخْتِلَافٌ أَوْ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِهِ تَنَاقُضٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَضَّلُ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِ بِجُمْلَةٍ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ بِنَفْسِيهَا عَلَى مَنْ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْإِيْمَانِ بِهَا كَفَضْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْبَهَائِمِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَنِ الْجَاهِدِينَ لَهَا فِي الدُّنْيَا لِكَمَالِ عَذَابِ الْآخِرَةِ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْهُمْ مَا يَدْفَعُ بِالْمُجَاهِدِينَ عَنِ الْقَاعِدِينَ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ جِهَادًا إِلَّا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ الْجَوَارِ (الكافي ج ١ ص ٢٥١، تفسير الصافي ج ١ ص ١٩٧).

(٤٠) عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام أن الله تعالى إيانا عنى بقوله لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَرَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم شاهد علينا و نحن شهداء الله على خلقه و حجته في أرضه و نحن الذين قال الله (وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) (مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٣، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٤١)

(٤١) روى أبو بصير قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) قَالَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام يُسَدُّهُمْ وَ لَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وَجِدَ). (الكافي ج ١ ص ٢٧٣، بحار الأنوار ج ١٨ ص ٢٦٥)

(٤٢) نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه من كتاب مسائل البلدان رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال دخل سلمان n على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه فقال يا سلمان أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار و أنا خازنها عليهم حقا أقول يا سلمان إنه لا يعرفني أحد

حق معرفتي إلا كان معي في الملا الأعلى قال ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين وبهما تشرق الجنان وأمهما خيرة النسوانأخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق و كذب من كذب فهو في النار و أنا الحجة البالغة والكلمة الباقية و أنا سفير السفراء قال سلمان يا أمير المؤمنين لقد وجدت في التوراة كذلك و في الإنجيل كذلك بأبي أنت و أمي يا قتيل كوفان والله لو لا أن يقول الناس و اشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس لأنك حجة الله الذي به تاب على آدم و بك أنجى يوسف من الجب و أنت قصة أيوب و سبب تغير نعمة الله عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام أ تدري ما قصة أيوب و سبب تغير نعمة الله عليه قال الله أعلم و أنت يا أمير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للنطق شك أيوب في ملكي فقال هذا خطب جليل و أمر جسيم قال الله عز و جل يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا إني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين و أنت تقول خطب جليل و أمر جسيم فو عزتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمر المؤمنين ثم أدركته السعادة بي يعني أنه تاب و أذعن بالطاعة لأمر المؤمنين عليهم السلام و على ذريته الطيبين عليهم السلام (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٩٢ ، مدينة المعاجز ج ٢ ص ٣٢ ، تأويل الآيات ج ٢ ص ٥٠٥)

(٤٣) (حسنات الأبرار سيئات المقربين).

(٤٤) عن محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن أنس قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى فلا الصراط عقبة كئودا طولها ثلاثة آلاف عام ألف عام هبوط و ألف عام شوك

وحسك وعقارب وحيات وألف عام صعود أنا أول من يقطع تلك العقبة و ثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب وقال بعد كلام لا يقطعها في غير مشقة إلا محمد و أهل بيته) (المناقب ج ٢ ص 6 ، البحار ج ٨ ص 67).

(٤٥) من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عياش و قرأ جميعه على سيدنا علي بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل فأقره عليه زين العابدين عليه السلام و قال هذه أحاديثنا صحيحة قال أبان لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر و عن سلمان و المقداد و أبي بن كعب و قال أبو الطفيل فعرضت هذا الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب سلام الله عليه بالكوفة فقال هذا علم خاص لا يسع الأمة جهله و رد علمه إلى الله تعالى ثم صدقني بكل ما حدثوني و قرأ علي بذلك قراءة كثيرة فسرته تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة و كان مما قلت يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا أم في الآخرة فقال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه فقال أنا بيدي فليردنه أوليائي و ليصرفن عنه أعدائي و في رواية أخرى و لأوردنه أوليائي و لأصرفن عنه أعدائي فقلت يا أمير المؤمنين قول الله عز و جل و إذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ما الدابة قال يا أبا الطفيل أله عن هذا فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك قال هي دابة تأكل الطعام و تمشي في الأسواق و تنكح النساء فقلت يا أمير المؤمنين من هو قال هو زر الأرض الذي تسكن الأرض به قلت يا أمير المؤمنين من هو قال صديق هذه الأمة و فاروقها و ربيها و ذو قرنيها قلت يا

أمير المؤمنين من هو قال الذي قال الله تعالى وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَافِرُونَ غَيْرُهُ قَلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَمِعَهُ لِي قَالَ قَدْ سَمِيتُهُ لَكَ يَا أَبَا الطَّفِيلِ وَاللَّهِ لَوْ أَدَخَلْتُ عَلَى عَامَةِ شِيعَتِي الَّذِينَ بِهِمْ أَقَاتِلُ الَّذِينَ أَقْرَأُوا بِطَاعَتِي وَ سَمَوْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَحَلُّوا جِهَادَ مَنْ خَالَفَنِي فَحَدَّثْتَهُمْ بِبَعْضِ مَا أَعْلَمُ مِنَ الْحَقِّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ ص لَتَفْرُقُوا عَنِّي حَتَّى أَبْقَى فِي عَصَابَةِ مَنْ الْحَقُّ قَلِيلَةٌ أَنْتَ وَ أَشْبَاهُكَ مِنْ شِيعَتِي فَفَزَعْتَ وَ قَلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَ أَشْبَاهِي مَتَفَرَّقَ عَنكَ أَوْ نَثَبْتَ مَعَكَ قَالَ بَلْ تَثْبُتُونَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنْ أَمَرْنَا صَعْبَ مُسْتَصْعَبٍ لَا يَعْرِفُهُ وَ لَا يَقْرَبُهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَلِكٌ مُقْرَبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ نَجِيبٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَا أَبَا الطَّفِيلِ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَبِضَ فَارْتَدَّ النَّاسُ ضَلَالًا وَ جَهَالًا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بَنَى أَهْلَ الْبَيْتِ (مختصر بصائر الدرجات ص ٤٠، بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٦٩).

(٤٦) (ولأوردنه أوليائي ولأصرفن عنه أعدائي). (مختصر بصائر الدرجات

ص ٤٠)

(٤٧) خطبة علي عليه السلام وفيها (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ لَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ هُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ كَذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ

بِالنَّاسِ لِرُءُوفٍ رَحِيمٍ اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَ اَعْمَمْنَا بِمَغْفِرَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ
الْكَبِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مَقْنُوطَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا مَخْلُوفَ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لَا مُؤَيَّسَ
مِنْ رُوحِهِ وَ لَا مُسْتَنْكَفَ عَنْ عِبَادَتِهِ الَّذِي بِكَلِمَتِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ
اسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُ الْمِهَادُ وَ ثَبَّتَتِ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي وَ جَرَتِ الرِّيَّاحُ اللُّوَاحُ وَ سَارَ
فِي جَوِّ السَّمَاءِ السَّحَابُ وَ قَامَتِ عَلَى حُدُودِهَا الْبِحَارُ وَ هُوَ إِلَهُهَا وَ قَاهِرٌ يَذِلُّ لَهُ
الْمُتَعَزِّزُونَ وَ يَتَضَاعَلُ لَهُ الْمُتَكَبِّرُونَ وَ يَدِينُ لَهُ طَوْعًا وَ كَرْهًا الْعَالَمُونَ نَحْمَدُهُ كَمَا
حَمَدَ نَفْسُهُ وَ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَسْتَغْفِرُهُ وَ نَسْتَهْدِيهِ وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي النَّفُوسُ وَ مَا تُجْنِ الْبِحَارُ وَ مَا تَوَارَى مِنْهُ
ظُلْمَةٌ وَ لَا تَغِيْبُ عَنْهُ غَائِبَةٌ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةٍ وَ لَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتٍ
إِلَّا يَعْلَمُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ
الْعَامِلُونَ وَ أَيُّ مَجْرَى يَجْرُونَ وَ إِلَى أَيِّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ نَسْتَهْدِي اللَّهُ بِالْهُدَى وَ
نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ نَبِيُّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ أَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ
رِسَالَاتِ رَبِّهِ وَ جَاهَدَ فِي اللَّهِ الْحَائِدِينَ عَنْهُ الْعَادِلِينَ بِهِ وَ عَبْدَ اللَّهِ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ
ص أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي لَا تَبْرُحُ مِنْهُ نِعْمَةٌ وَ لَا تَنْفَدُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَ
لَا يَسْتَعْنِي الْعِبَادُ عَنْهُ وَ لَا يَجْزِي أَنْعَمَهُ الْأَعْمَالُ الَّذِي رَغَبَ فِي التَّقْوَى وَ زَهَدَ فِي
الدُّنْيَا وَ حَذَرَ الْمَعَاصِي وَ تَعَزَّزَ بِالْبَقَاءِ وَ ذَلَّ خَلْقَهُ بِالْمَوْتِ وَ الْفَنَاءِ وَ الْمَوْتُ غَايَةُ
الْمَخْلُوقِينَ وَ سَبِيلُ الْعَالَمِينَ وَ مَعْقُودُ بَنَوَاصِي الْبَاقِينَ لَا يُعْجِزُهُ إِلَّا بَاقُ الْهَارِبِينَ وَ
عِنْدَ حُلُولِهِ يَأْسُرُ أَهْلَ الْهَوَى يَهْدِمُ كُلَّ لَذَّةٍ وَ يُزِيلُ كُلَّ نِعْمَةٍ وَ يَقْطَعُ كُلَّ بَهْجَةٍ وَ
الدُّنْيَا دَارٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهَا الْفَنَاءَ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءَ فَأَكْثَرُهُمْ يَنْوِي بَقَاءَهَا وَ يُعْظَمُ
بِنَاءَهَا وَ هِيَ حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ وَ قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ وَ التَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاطِرِ وَ يَضُنُّ

ذُو الثَّرْوَةِ الضَّعِيفَ وَ يَجْتَوِيهَا الخَائِفُ الوَجِلُ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا يَرْحِمُكُمُ اللهُ بِأَحْسَنِ مَا بَحَضَرْتُمْ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ القَلِيلِ وَ لَا تَسْأَلُوا مِنْهَا فَوْقَ الكِفَافِ وَ ارْضُوا مِنْهَا بِالْيَسِيرِ وَ لَا تَمُدَّنْ أَعْيُنِكُمْ مِنْهَا إِلَى مَا مُتَّعَ المُتْرَفُونَ بِهِ وَ اسْتَهِينُوا بِهَا وَ لَا تُوطِّنُوهَا وَ أَضْرُوا بِأَنْفُسِكُمْ فِيهَا وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّنَعَمَ وَ التَّلَهَّى وَ الفَاكِهَاتِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ غَفْلَةً وَ اغْتَرَارًا أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَ أَذْبَرَتْ وَ احْلَوْلَتْ وَ أَذْنَتْ بِوَدَاعِ أَلَا وَ إِنَّ الآخِرَةَ قَدْ رَحَلَتْ فَأَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ وَ أَذْنَتْ بِاطْلَاعِ أَلَا وَ إِنَّ المِضْمَارَ اليَوْمَ وَ السَّبَاقَ غَدًا أَلَا وَ إِنَّ السُّبُقَةَ الجَنَّةَ وَ الغَايَةَ النَّارَ أَلَا فَلَا تَأْتِبُ مِنْ حَظِيئَتِهِ قَبْلَ يَوْمِ مَنِيئِهِ أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ وَ فُقْرَهُ جَعَلَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَخَافُهُ وَ يَرْجُو ثَوَابَهُ أَلَا وَ إِنَّ هَذَا اليَوْمَ يَوْمٌ جَعَلَهُ لَهُ لَكُمْ عِيدًا وَ جَعَلَكَمُ لَهُ أَهْلًا فَادْكُرُوا اللهُ يَذْكُرْكُمْ وَ ادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ وَ ادْعُوا فِطْرَتَكُمْ فَإِنَّهَا سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ وَ فَرِيضَةٌ وَ اجِبَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَلْيُؤَدِّهَا كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ عَنْهُ وَ عَنِ عِيَالِهِ كُلِّهِمْ ذَكَرَهُمْ وَ أَنْثَاهُمْ صَغِيرَهُمْ وَ كَبِيرَهُمْ وَ حُرَّهُمْ وَ مَمْلُوكَهُمْ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ صَاعًا مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ وَ أَطِيعُوا اللهُ فِيهَا فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ وَ أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ وَ حِجِّ البَيْتِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ وَ الإِحْسَانِ إِلَى نِسَائِكُمْ وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَ أَطِيعُوا اللهُ فِيهَا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ قَذْفِ المُحْصَنَةِ وَ إِيْتَانِ الفَاحِشَةِ وَ شُرْبِ الخَمْرِ وَ بَخْسِ المِكْيَالِ وَ نَقْصِ المِيزَانِ وَ شَهَادَةِ الزُّورِ وَ الفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ عَصَمَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِالتَّقْوَى وَ جَعَلَ الآخِرَةَ خَيْرًا لَنَا وَ لَكُمْ مِنَ الأُولَى إِنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ وَ أْبْلَغَ مَوْعِظَةِ المُتَّقِينَ كِتَابُ اللهُ العَزِيزِ الحَكِيمِ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ. اللهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا

أَحَدٌ) (من لا يحضره الفقيه ج : ١ ص : ٥١٧).

(٤٨) عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال أبو عبد الله عليه السلام (ما يقول الناس في أولي العزم و صاحبكم أمير المؤمنين قال قلت ما يقدمون على أولي العزم أحدا قال فقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك و تعالى قال لموسى عليه السلام وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَا حِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً و لم يقل كل شيء موعظة و قال لعيسى عليه السلام وَ لِأَيُّبَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ و لم يقل كل شيء و قال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكَبْرِ و قال الله عز و جل وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ و علم هذا الكتاب عنده) (بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٣٠، الاحتجاج ج ٢ ص ١٤٠)

(٤٩) عن الصادق عليه السلام (لما صعد موسى عليه السلام إلى الطور فنادى ربه عز و جل قال يا رب أرني خزائنك فقال يا موسى إنها خزائني إذا أردت شيئا أن أقول له (كن فيكون). (التوحيد ١٣٣، معاني الأخبار ٤٠٢، بحار الأنوار ج ٤ ص ١٣٦، نور البراهين ج ١ ص ٣٤٢، تفسير الصافي ج ٢ ص ١٢٢)

(٥٠) عن أبي جعفر عليه السلام قال (و الله إنا لخزان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا فضة إلا على علمه). (بصائر الدرجات ١٢٤، الكافي ج ١ ص ١٩٢، ينابيع المعاجز ٢٣، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٠٠٥، إعلام الوری بأعلام الهدى ج ١ ص ٥٠٩)

(٥١) عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَنْتُمْ قَالِ نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ وَ نَحْنُ تَرَاجِمُهُ وَ حِي اللَّهِ وَ نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ). (الكافي ج ١ ص ١٩٢، وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٣٣،

ينابيع المعاجز (٢٤)

(٥٢) عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام (يا ابن أبي يعفور إن الله واحدٌ متوحدٌ بالوحدانية ممتفردٌ بأمره فخلق خلقاً فقدرهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجاج الله في عبادته وخزائنه على علمه والقائمون بذلك) (الكافي ج ١ ص ١٩٣ ، بحار الأنوار ٢٦ ص ١٠٦)

(٥٣) عن علي بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام (إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورتنا وجعلنا خزائنه في سمائه وأرضه ولنا نطق الشجرة وعبادتنا عبد الله عز وجل ولولانا ما عبد الله) (مسائل علي بن جعفر ٣١٦ ، الكافي ج ١ ص ١٩٣ ، خاتمة المستدرک ج ٥ ص ٢٤٢ ، المحتضر ١٢٩ ، ينابيع المعجز ٢٥).

(٥٤) في جملة خبر طويل ومسائل كثيرة سأله عنها راهب يعرف بشمعون بن لاوي بن يهودا من حوار عيسى عليه السلام فأجابه عن جميع ما سأل عنه على كثرته فأمن به و صدقه و كتبنا منه موضع الحاجة إليه و منه قال (أخبرني عن العقل ما هو و كيف هو و ما يتشعب منه و ما لا يتشعب و صف لي طوائفه كلها فقال رسول الله ﷺ إن العقل عقال من الجهل و النفس مثل أخبث الدواب فإن لم تعقل حارت فالعقل عقال من الجهل و إن الله خلق العقل فقال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال الله تبارك و تعالى و عزتي و جلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك و لا أطوع منك بك أبداً و بك أعيد لك الثواب و عليك العقاب فتشعب من العقل الحلم و من الحلم العلم و من العلم الرشد و من الرشد العفاف و من العفاف الصيانة و من الصيانة الحياء و من الحياء الرزانة و من الرزانة المداومة

على الخير و من المداومة على الخير كراهية الشر و من كراهية الشر طاعة الناصح فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير و لكل واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع فأما الحلم فمنه ركوب الجميل و صحبة الأبرار و رفع من الضعة و رفع من الخساسة و تشهبي الخير و تقرب صاحبه من معالي الدرجات و العفو و المهل و المعروف و الصمت فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه و أما العلم فيتشعب منه الغنى و إن كان فقيرا و الجود و إن كان بخيلا و المهابة و إن كان هينا و السلامة و إن كان سقيما و القرب و إن كان قصيا و الحياء و إن كان صلفا و الرفعة و إن كان وضيعا و الشرف و إن كان رذلا و الحكمة و الحظوة فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه فطوبى لمن عقل و علم و أما الرشد فيتشعب منه السداد و الهدى و البر و التقوى و المنالة و القصد و الاقتصاد و الصواب و الكرم و المعرفة بدين الله فهذا ما أصاب العاقل بالرشد فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق و أما العفاف فيتشعب منه لرضا و الاستكانة و الحظ و الراحة و التفقد و الخشوع و التذكر و التفكر و الجود و السخاء فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه رضا بالله و بقسمه و أما الصيانة فيتشعب منها الصلاح و التواضع و الورع و الإنابة و الفهم و الأدب و الإحسان و التحبب و الخير و اجتناء البشر فهذا ما أصاب العاقل بالصيانة فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة و أما الحياء فيتشعب منه اللين و الرأفة و المراقبة لله في السر و العلانية و السلامة و اجتناب الشر و البشاشة و السهاحة و الظفر و حسن الثناء على المرء في الناس فهذا ما أصاب العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله و خاف فضيحته و أما الرزانة فيتشعب منها اللطف و الحزم و أداء الأمانة و ترك الخيانة و صدق اللسان و تحصين الفرج و استصلاح المال و

الاستعداد للعدو و النهي عن المنكر و ترك السفه فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة
فطوبى لمن توقر و لمن لم تكن له خفة و لا جاهلية و عفا و صفح و أما المداومة
على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش و البعد من الطيش و التحرج و اليقين و
حب النجاة و طاعة الرحمن و تعظيم البرهان و اجتناب الشيطان و الإجابة
للعدل و قول الحق فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير فطوبى لمن ذكر أمامه و
ذكر قيامه و اعتبر بالفناء و أما كراهية الشر فيتشعب منه الوقار و الصبر و النصر
و الاستقامة على المنهاج و المداومة على الرشاد و الإيثار بالله و التوفر و الإلصاق
و ترك ما لا يعنيه و المحافظة على ما ينفعه فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشر
فطوبى لمن أقام بحق الله و تمسك بعرى سبيل الله و أما طاعة الناصح فيتشعب
منها الزيادة في العقل و كمال اللب و محمدة العواقب و النجاة من اللوم و القبول
و المودة و الانسراح و الإنصاف و التقدم في الأمور و القوة على طاعة الله فطوبى
لمن سلم من مصارع الهوى فهذه الخصال كلها تتشعب من العقل قال شمعون
فأخبرني عن أعلام الجاهل فقال رسول الله ص إن صحبتته عناك و إن اعتزلته
شتمك و إن أعطاك من عليك و إن أعطيتك كفرك و إن أسررت إليه خانك و إن
أسر إليك اتهمك و إن استغنى بطر و كان فظا غليظا و إن افتقر جحد نعمة الله و لم
يتحرج و إن فرح أسرف و طغى و إن حزن أيس و إن ضحك فهق و إن بكى خار
يقع في الأبرار و لا يجب الله و لا يراقبه و لا يستحيي من الله و لا يذكره إن
أرضيته مدحك و قال فيك من السنة ما ليس فيك و إن سخط عليك ذهبت
مدحته و وقع فيك من السوء ما ليس فيك فهذا مجرى الجاهل قال فأخبرني عن
علامة الإسلام فقال رسول الله ص الإيمان و العلم و العمل قال فما علامة

الإيمان و ما علامة العلم و ما علامة العمل فقال رسول الله ص أما علامة الإيمان فأربعة الإقرار بتوحيد الله و الإيمان به و الإيمان بكتبه و الإيمان برسله و أما علامة العلم فأربعة العلم بالله و العلم بمحببه و العلم بفرائضه و الحفظ لها حتى تؤدى و أما العمل فالصلاة و الصوم و الزكاة و الإخلاص قال فأخبرني عن علامة الصادق و علامة المؤمن و علامة الصابر و علامة التائب و علامة الشاكر و علامة الخاشع و علامة الصالح و علامة الناصح و علامة الموقن و علامة المخلص و علامة الزاهد و علامة البار و علامة التقي و علامة المتكلف و علامة الظالم و علامة المرآئي و علامة المنافق و علامة الحاسد و علامة المسرف و علامة الغافل و علامة الخائن و علامة الكسلان و علامة الكذاب و علامة الفاسق فقال رسول الله ﷺ أما علامة الصادق فأربعة يصدق في قوله و يصدق وعد الله و وعيده و يوفي بالعهد و يجتنب الغدر و أما علامة المؤمن فإنه يرؤف و يفهم و يستحيي و أما علامة الصابر فأربع الصبر على المكاره و العزم في أعمال البر و التواضع و الحلم و أما علامة التائب فأربعة النصيحة لله في عمله و ترك الباطل و لزوم الحق و الحرص على الخير و أما علامة الشاكر فأربعة الشكر في النعماء و الصبر في البلاء و القنوع بقسم الله و لا يحمد و لا يعظم إلا الله و أما علامة الخاشع فأربعة مراقبة الله في السر و العلانية و ركوب الجميل و التفكير ليوم القيامة و المناجاة لله و أما علامة الصالح فأربعة يصفى قلبه و يصلح عمله و يصلح كسبه و يصلح أموره كلها و أما علامة الناصح فأربعة يقضي بالحق و يعطي الحق من نفسه و يرضى للناس ما يرضاه لنفسه و لا يعتدي على أحد و أما علامة الموقن فسته أيقن بالله حقا فآمن به و أيقن بأن الموت حق فحذره و أيقن

بأن البعث حق فخاف الفضيحة و أيقن بأن الجنة حق فاشتاق إليها و أيقن بأن النار حق فظهر سعيه للنجاة منها و أيقن بأن الحساب حق فحاسب نفسه و أما علامة المخلص فأربعة يسلم قلبه و تسلم جوارحه و بذل خيره و كف شره و أما علامة الزاهد فعشرة يزهد في المحارم و يكف نفسه و يقيم فرائض ربه فإن كان مملوكا أحسن الطاعة و إن كان مالكا أحسن المملكة و ليس له حمية و لا حقد يحسن إلى من أساء إلى و ينفع من ضره و يعفو عن ظلمه و يتواضع لحق الله و أما علامة البار فعشرة يحب في الله و يبغض في الله و يصاحب في الله و يفارق في الله و يغضب في الله و يرضى في الله و يعمل لله و يطلب إليه و يخشع لله خائفا مخوفا طاهرا مخلصا مستحييا مراقبا و يحسن في الله و أما علامة التقي فستة يخاف الله و يحذر بطشه و يمسي و يصبح كأنه يراه لا تهمة الدنيا و لا يعظم عليه منها شيء لحسن خلقه و أما علامة المتكلف فأربعة الجدال فيما لا يعنيه و ينازع من فوقه و يتعاطى ما لا ينال و يجعل همه لما لا ينجيه و أما علامة الظالم فأربعة يظلم من وقه بالمعصية و يملك من دونه بالغلبة و يبغض الحق و يظهر الظلم و أما علامة المرائي فأربعة يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد و يكسل إذا كان وحده و يحرص في كل أمره على المحمدة و يحسن سمته بجهدده و أما علامة المنافق فأربعة فاجر دخله يخالف لسان قلبه و قوله فعله و سريرته علانيته فويل للمنافق من النار و أما علامة الحاسد فأربعة الغيبة و التملق و الشماتة بالمصيبة و أما علامة المسرف فأربعة الفخر بالباطل و يأكل ما ليس عنده و يزهد في اصطناع المعروف و ينكر من لا ينتفع بشيء منه و أما علامة الغافل فأربع العمى و السهو و اللهو و النسيان و أما علامة الكسلان فأربعة يتوانى حتى يفرط و يفرط حتى

يضيع و يضيع حتى يضجر و يضجر حتى يآثم و أما علامة الكذاب فأربعة إن قال لم يصدق و إن قيل له لم يصدق و النميمة و البهت و أما علامة الفاسق فأربعة اللهو و اللغو و العدوان و البهتان و أما علامة الخائن فأربعة عصيان الرحمن و أذى الجيران و بغض الأقران و القرب إلى الطغيان فقال شمعون لقد شفيتني و بصرتني من عمالي فعلمني طرائق أهتدي بها فقال رسول الله ﷺ يا شمعون إن لك أعداء يطلبونك و يقاتلونك ليسلبوا دينك من الجن و النس فأما الذين من الإنس فقوم لا خلاق لهم في الآخرة و لا رغبة لهم فيما عند الله إنما همهم تعيير الناس بأعمالهم لا يعيرون أنفسهم و لا يحاذرون أعمالهم إذ رأوك صالحا حسدوك و قالوا مرء و إن رأوك فاسدا قالوا لا خير فيه و أما أعداؤك من الجن فإبليس و جنوده فإذا أتك فقال مات ابنك فقل إنها خلق الأحياء ليموتوا و تدخل بضعة مني الجنة إنه ليسرني فإذا أتك و قال قد ذهب مالك فقل الحمد لله الذي أعطى و أخذ و أذهب عني الزكاة فلا زكاة علي و إذا أتك و قال لك الناس يظلمونك و أنت لا تظلم فقل إنها السبيل يوم القيامة على الذين يظلمون الناس و ما على المحسنين من سبيل و إذا أتك و قال لك ما أكثر إحسانك يريد أن يدخلك العجب فقل إساءتي أكثر من إحساني و إذا أتك و قال لك ما أكثر صلاتك فقل غفلتي أكثر من صلاتي و إذا قال لك كم تعطي الناس فقل ما آخذ أكثر مما أعطي و إذا قال لك ما أكثر من يظلمك فقل من ظلمته أكثر و إذا أتك و قال لك كم تعمل فقل طالما عصيت و إذا أتك و قال لك اشرب الشراب فقل لا أرتكب المعصية و إذا أتك و قال لك ألا تحب الدنيا فقل ما أحبها و قد اغتر بها غيري يا شمعون خالط الأبرار و اتبع النبيين يعقوب و يوسف و داود إن الله

تبارك و تعالى لما خلق السفلى فخرت و زخرت و قالت أي شيء يغلبنى فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلت ثم إن الأرض فخرت و قالت أي يغلبنى فخلق الله الجبال فأثبتها على ظهرها أوتادا من أن تميد بها عليها فذلت الأرض و استقرت ثم إن الجبال فخرت على الأرض فشمخت و استطالت و قالت أي شيء يغلبنى فخلق الحديد فقطعها فذلت ثم إن الحديد فخر على الجبال و قال أي شيء يغلبنى فخلق النار فأذابت الح فذل الحديد ثم إن النار زفرت و شهقت و فخرت و قالت أي شيء يغلبنى فخلق الماء فأطفأها فذلت ثم إن الماء فخر و زخر و قال أي شيء يغلبنى فخلق الريح فحركت أمواجه و أثارت ما في قعره و حبسته عن مجاريه فذل الماء ثم إن الريح فخرت و عصفت و قالت أي شيء يغلبنى فخلق إنسان فبنى و احتال ما يستتر به من الريح و غيرها فذلت الريح ثم إن الإنسان طغى و قال من أشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الإنسان ثم إن الموت فخر في نفسه فقال الله عز و جل لا تفخر فإني ذابحك بين الفريقين أهل الجنة و أهل النار ثم لا أحبيك أبدا فخاف ثم قال و الحلم يغلب الغضب و الرحمة تغلب السخط و الصدقة تغلب الخطيئة) (تحف العقول ١٥ - ٢٢ ، بحار الأنوار ج ١ ص ١١٧).

(٥٥) عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام (قد صعدا ذرى الحقائق بأقدام النبوة و الولاية و نورنا سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية فنحن ليوث الوغى و غيوث الندى و طعان العدى و فينا السيف و القلم في العاجل و لواء الحمد و الحوض في الآجل و أسباطنا حلفاء الدين و خلفاء النبيين و مصابيح الأمم و مفاتيح الكرم فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء و روح القدس في

جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة و شيعتنا الفئة الناجية و الفرقة الزاكية و صاروا لنا رداء و صونا و على الظلمة إلبا و عوناً و سينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتنام آل حم و طه و الطواسين من السنين و هذا الكتاب درة من درر الرحمة و قطرة من بحر الحكمة و كتب الحسن بن علي العسكري في سنة أربع و خمسين و مائتين) (البحار ج ٢٦ ص ٢٦٥)

(٥٦) (رُويَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ قُبُورَ الْحُجَجِ عليه السلام وَ هُوَ فِي بَلَدِهِ فَلْيَغْتَسِلْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ لِيَلْبَسْ ثَوْبَيْنِ نَظِيفَيْنِ وَ لِيَخْرُجْ إِلَى فَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْرَأُ فِيهِنَّ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ فَإِذَا تَشَهَّدَ وَ سَلَّمَ فَلْيَقُمْ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَ لِيَقُلَ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ وَ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى وَ السَّيِّدَةِ الْكُبْرَى وَ السَّيِّدَةِ الزَّهْرَاءِ وَ السَّبْطَانَ الْمُنْتَجَبَانَ وَ الْأَوْلَادَ وَ الْأَعْلَامَ وَ الْأَمَنَاءَ الْمُسْتَخْرَجُونَ جِئْتُ انْقِطَاعاً إِلَيْكُمْ وَ إِلَى آبَائِكُمْ وَ وُلَدِكُمْ الْخَلْفِ عَلَى بَرَكَاتِهِ الْحَقِّ فَقَلْبِي لَكُمْ سِلْمٌ وَ نُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِدِينِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي لِمِنَ الْقَائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ مُقَرَّرٌ بِرَجْعَتِكُمْ لَا أَنْكُرُ لِلَّهِ قُدْرَةً وَ لَا أَرْعُمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ يُسَبِّحُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ السَّلَامُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَ أَجْسَادِكُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ) (وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٥٨٠ ، مصباح المتهجد ٢٨٩)

(٥٧) قال علي عليه السلام (أنا فرع من فروع الربوبية).

(٥٨) عن علي عليه السلام (قريش قادة ذادة ، أي يقودون الجيش (الجوش) مجمع

البحرين ج ٣ ص ٥٨٨).

(٥٩) عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الحُلَوَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (فَضَّلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا جَاءَ بِهِ أَخْذُ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهَى عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْفَضْلَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ الْمُتَفَضَّلَ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضَّلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُوتَى إِلَّا مِنْهُ وَسَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ وَجَرَى لِلْأُمَّةِ عليه السلام وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَعُمَدَ الْإِسْلَامِ وَرَابِطَةً عَلَى سَبِيلِ هُدَاهُ لَا يَهْدِي هَادٍ إِلَّا بِهُدَاهُمْ وَلَا يَضِلُّ خَارِجٌ مِنَ الْهُدَى إِلَّا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى مَا أَهْبَطَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ وَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ يَجْرِي لِأَخْرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِي جَرَى لِأَوْلَاهُمْ وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَى حَدِّ قَسَمِي ، وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي وَ الْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي لَا يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ ﷺ وَ إِنِّي وَ إِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِهِ وَ لَقَدْ أُعْطِيتُ السِّتَّ عِلْمَ الْمَنَائَا وَ الْبَلَايَا وَ الْوَصَايَا وَ فَضْلَ الْخِطَابِ وَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَّاتِ وَ دَوْلَةِ الدُّوَلِ وَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ وَ الدَّابَّةِ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ) (الكافي ج: ١ ص ١٩٨، بصائر الدرجات ١٩٩، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٥٣، ينابيع المعاجز (١٢٠).

(٦٠) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا قَالَ إِنَّمَا يَعْنِي أَوْلَىٰ بِكُمْ أَيُّ أَحَقُّ بِكُمْ
 وَبِأُمُورِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي عَلِيًّا وَأَوْلَادَهُ
 الْأَئِمَّةَ عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَقَدْ صَلَّى
 رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ رَاكِعٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِينَارٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله كَسَاهُ إِيَّاهَا وَكَانَ
 النَّجَاشِيُّ أَهْدَاهَا لَهُ فَجَاءَ سَائِلٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَأَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
 أَنْفُسِهِمْ تَصَدَّقْ عَلَىٰ مِسْكِينٍ فَطَرَحَ الْحُلَّةَ إِلَيْهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ أَنْ احْمِلْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَصَيَّرَ نِعْمَةً أَوْلَادِهِ بِنِعْمَتِهِ فَكُلُّ مَنْ بَلَغَ مِنْ أَوْلَادِهِ مَبْلَغَ
 الْإِمَامَةِ يَكُونُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِثْلَهُ فَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَالسَّائِلُ الَّذِي سَأَلَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَوْلَادِهِ يَكُونُونَ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ (الكافي ج ١ ص ٢٨٨ ، وسائل الشيعة ج ٩ ص ٤٧٧)

(٦١) من خطبة لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَنَانِي كِتَابُكَ تَذَكَّرُ فِيهِ اصْطِفَاءَ
 اللَّهِ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله لِدِينِهِ وَتَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ لِمَنْ أَيْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ حَبَّأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ
 عَجَبًا إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبِلَاءِ اللَّهِ تَعَالَىٰ عِنْدَنَا وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ
 كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ أَوْ دَاعِيٍ مُسَدِّدِهِ إِلَى النَّضَالِ وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي
 الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ
 وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ وَالسَّائِسُ وَالْمُسُوسُ وَمَا لِلطُّلُقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ
 وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَتَرْتِيبِ دَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفِ طَبَقَاتِهِمْ هَيْهَاتَ لَقَدْ
 حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا أَلَّا تَرْبِعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
 عَلَى ظَلْعِكَ وَتَعْرِفُ فُصُورَ دَرْعِكَ وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةٌ

الْمَغْلُوبَ وَ لَا ظَفَرَ الظَّافِرِ وَ إِنَّكَ لَذَهَابٌ فِي التَّيِّهِ رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ أَلَا تَرَى غَيْرَ
 مُخْبِرٍ لَكَ وَ لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحَدِّثُ أَنَّ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ
 الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ
 خَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ أَوْ لَا تَرَى أَنَّ قَوْمًا قَطَّعَتْ
 أَيْدِيَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا فُعلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ
 الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَ ذُو الْجَنَاحِينَ وَ لَوْ لَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِه المَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ
 ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تُعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تُجْجِهَا آذَانُ السَّامِعِينَ فَدَعُ عَنْكَ مَنْ
 مَالَتْ بِهِ الرِّمِيَّةُ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبَّنَا وَ النَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمَ عِزَّنَا وَ
 لَا عَادِيَّ طَوْلَنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَنَكَّحْنَا وَ أَنْكَّحْنَا فِعلَ الْأَكْفَاءِ
 وَ لَسْتُمْ هُنَاكَ وَ أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَ مِنَّا النَّبِيُّ وَ مِنْكُمْ الْمَكْذِبُ وَ مِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَ
 مِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ وَ مِنَّا يَدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنْكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ وَ مِنَّا خَيْرُ
 نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَ عَلَيْكُمْ فِإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ
 وَ جَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى
 وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
 بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَ لِيِ الْمُؤْمِنِينَ فَنَحْنُ مَرَّةً
 أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ وَ تَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ
 بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَجُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَ إِنْ يَكُنْ بغيرِهِ
 فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَ زَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ
 فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَليَسْتَ الْجَنَائِيَّةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ (وَ تِلْكَ شِكَاةٌ
 ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارُهَا) وَ قُلْتَ إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أَبَايَعِ

وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَخْتَ وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ
 مِنْ غَضَاضَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مُلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَابًا بِيَقِينِهِ وَهَذِهِ
 حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا وَ لَكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا ثُمَّ
 ذَكَرْتُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَ أَمْرِ عُمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحْمِكَ مِنْهُ فَأَيُّنَا
 كَانَ أَعْدَى لَهُ وَ أَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ أَمْ مِنْ بَدَلٍ لَهُ نُصْرَتُهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَ اسْتَكْفَهُ أَمْ مِنْ
 اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ وَ بَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى آتَى قَدْرَهُ عَلَيْهِ كَلَا وَ اللَّهُ لَقَدْ يَعْلَمُ
 اللَّهُ الْمُعْوِقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا .
 وَ مَا كُنْتُ لِأَعْتَدِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثًا فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي
 وَ هِدَايَتِي لَهُ فَرُبَّ مُلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ قَدْ يَسْتَفِيدُ الطَّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ وَ مَا أَرَدْتُ إِلَّا
 الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ وَ ذَكَرْتُ
 أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَ لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ فَلَقَدْ أَضْحَكَتَ بَعْدَ اسْتِعْبَايَ مَتَى أَلْفَيْتَ
 بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ وَ بِالسَّيْفِ مُخَوِّفِينَ (فَلَبَّثُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا
 كَحَمَلٍ) فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ وَ يَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ وَ أَنَا مُرْقَلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زَحَامُهُمْ سَاطِعٌ قَتَامُهُمْ
 مُتَسَرِّبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ وَ قَدْ صَحِبْتَهُمْ ذُرِّيَّةً بَدْرِيَّةً
 وَ سُيُوفٌ هَاشِمِيَّةً قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ جَدِّكَ وَ أَهْلِكَ وَ
 مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ (نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٢) .

(٦٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الغدير (الحمد لله الذي جعل الحمد
 على عباده من غير حاجة منه إلى حامديه و طريقا من طرق الاعتراف بلاهوتيته
 و صمدانيته و ربانيته و فردانيته و سببا إلى المزيد من رحمته و محجة للطلاب من

فضله و كمن في إبطال اللفظ حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على كل حمد باللفظ و إن عظم و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له شهادة نزع عن إخلاص المطوي و نطق اللسان بها عبارة عن صدق خفي أنه الخالق البديء المصور له الأسماء الحسنى ليس كمثله شيء إذا كان الشيء من مشيته و كان لا يشبهه مكوونه و أشهد أن محمدا عبده و رسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم على علم منه به انفراد عن التشاكل و التمس من أبناء الجنس و أتمنه أمرا و ناهيا عنه أقامه في سائر عالمه في الأداء و مقامه إذ كان لا تُدرِكُهُ الأبصارُ و لا تحويه خواطر الأفكار و لا تمثله غوامض الظن في الأسرار لا إله إلا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته و اختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد من بريته فهلهل ذلك بخاصته و خلته إذ لا يختص من يشوبه التغيير و لا يخال من يلحقه التظنين و أمر بالصلاة عليه مزيدا في تكرمته و تطريفا للداعي إلى إجابته فصلى الله عليه و كرم و شرف و عظم مزيدا لا يلحقه التنفيذ و لا ينقطع على التأييد و إن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه ص من بريته خاصة علاهم بتعليته و سما بهم إلى رتبته و جعلهم الدعاة بالحق إليه و الأدلاء بالإرشاد عليه لقرن قرن و زمن زمن أنشأهم في القدم قبل كل مذروء و مبروء أنوارا أنطقها بتحميده و ألهمها بشكره و تمجيده و جعلها الحجج له على كل معترف له بملكة الربوبية و سلطان العبودية و استنطق بها الخرسان بأنواع اللغات بخوعا له بأنه فاطر الأرضين و السماوات و أشهدهم خلقه و ولاهم ما شاء من أمره جعلهم تراجمة مشيته و ألسن إرادته عبيدا لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يشفعون إلا لمن ارتضى و هم من خشية مشفقون يحكمون

بأحكامه و يسنون سنته و يعتمدون حدوده و يؤدون فروضه و لم يدع الخلق في بهم صماء و لا في عمى بكماء بل جعل لهم عقولا ما زجت شواهدهم و تفرقت في هياكلهم حققها في نفوسهم و استعبد لها حواسهم فقرت بها على أسمع و نواظر و أفكار و خواطر ألزمهم بها حجته و أراهم بها محجته و أنطقهم عما تشهد به بالسنة ذربة بما قام فيها من قدرته و حكمته و بين بها عندهم بها لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ بصير شاهد خبير و إن الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه ليكمل أحدكم صنعه و يقفكم على طريق رشدته و يقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته و يشملكم صوله و يسلك بكم منهاج قصده و يوفر عليكم هنيء رفته فجعل الجمعة مجمعا ندب إليه لتطهير ما كان قبله و غسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله و ذكرى للمؤمنين و تبيان خشية المتقين و هب لأهل طاعته في الأيام قبله و جعله لا يتم إلا بالايتهار لما أمر به و الانتهاه عما نهى عنه و البخوع بطاعته فيما حث عليه و ندب إليه و لا يقبل توحيدته إلا بالاعتراف لنبيه ص بنبوته و لا يقبل دينا إلا بولاية من أمر بولايته و لا ينتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه و عصم أهل ولايته فأنزل الله على نبيه ص في يوم الدوح ما بين به عن إراداته في خلصائه و ذوي اجتبائه و أمره بالبلاغ و ترك الحفل بأهل الزيغ و النفاق و ضمن له عصمته منهم و كشف من خبايا أهل الريب و ضمائر أهل الارتداد ما رمز فيه فعقله المؤمن و المنافق فأعن معن و ثبت على الحق ثابت و ازدادت جهالة المنافق و حمية المارق و وقع العض على النواجد و الغمر على السواعد و نطق ناطق و نعق ناعق و نشق ناشق و استمر على مارقيته

مارق و وقع الإذعان من طائفة باللسان دون حقائق الإيـمان و من طائفة باللسان و صدق الإيـمان فـكمل الله دينه و أقر عين نبيه و المؤمنين و المتابعين و كان ما قد شهدته بعضكم و بلغ بعضكم و تمت كلمة الله الحسنى على الصابرين و دمر الله ما صنع فرعون و هامان و قارون و جنوده و ما كان يعرشون و بقيت حثالة من الضلال لا يألون الناس خبالا يقصدهم الله في ديارهم و يمحوا آثارهم و يبـيد معالمهم و يعقبهم عن قرب الحسرات و يلحقهم بمن بسط أكفهم و مد أعناقهم و مكنهم من دين الله حتى بدلوه و من حكمه حتى غـيره و سيأتي نصر الله على عدوه لحينه و الله لطيف خبير و في دون ما سمعتم كفاية و بلاغ فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه و حثكم عليه و اقصـدوا شرعه و اسلكوا نهجه و لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ الشَّانُ فِيهِ وَقَعَ الْفَرْجُ و رفعت الدرج و وضحت الحجج و هو يوم الإيضاح و الإفصاح من المقام الصراح و يوم كمال الدين و يوم العهد المعهود و يوم الشاهد و المشهود و يوم تبيان العقود عن النفاق و الجحود و يوم البيان عن حقائق الإيـمان و يوم دحر الشيطان و يوم البرهان هذا يَوْمُ الْفُضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ هذا يوم الملا الأعلى الذي أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ هذا يوم الإرشاد و يوم محنة العباد و يوم الدليل على الرواد هذا يوم إبداء خفايا الصدور و مضمـرات الأمور هذا يوم النصوص على أهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم إدريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون هذا يوم الأمن و المأمون هذا يوم إظهار المصون من المكنون هذا يوم بلوى السرائر فلم يزل ﷺ يقول هذا يوم فراقبوا الله و اتقوه و اسمعوا له و أطيعوه و احذروا المكر و لا تخادعوه و فتشوا ضمائركم و لا تواربوه و تقربوا إلى الله

بتوحيده و طاعة من أمركم أن تطيعوه لا تُمسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ و لا يجنح بكم الغي فتصلوا عن سبيل الله باتباع أولئك الذين ضلوا و أضلوا قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا و قال تعالى وَ إِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُعْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ أَ فْتَدْرُونَ الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته و الترفع على من ندبوا إلى متابعتة و القرآن ينطق من هذا عن كثير إن تدبره متدبر زجره و وعظه و اعلموا أيها المؤمنون إن الله عز و جل قال إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ أَ تَدْرُونَ ما سبيل الله و من سبيله و من صراط الله و من طريقه أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوى به إلى النار و أنا سبيله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه ﷺ أنا قسيم النار أنا حجته على الفجار أنا نور الأنوار فانتبهوا من رقدة الغفلة و بادروا بالعمل قبل حلول الأجل و سابقوا إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ قبل أن يضرب بالسور بباطن الرحمة و ظاهر العذاب فتنادون فلا يسمع نداؤكم و تضجون فلا يحفل بضجيجكم و قبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا إلى الطاعات قبل فوت الأوقات فكان قد جاءكم هادم اللذات فلا مناص نجا و لا محيص تخلص عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم و البر بإخوانكم و الشكر لله عز و جل على ما منحكم و اجتمعوا يجمع الله شملكم و تباروا يصل الله ألفتكم و تهانثوا نعمة الله كما هناكم الله بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله و بعده إلا في مثله و البر فيه يثمر المال و يزيد في العمر و التعاطف فيه يقتضي

رحمة الله و عطفه و هبوا لإخوانكم و عيالكم من فضله بالجهد من جودكم و بما تناله القدرة من استطاعتكم و أظهروا البشر فيما بينكم و السرور في ملاقاتكم و الحمد لله على ما منحكم و عودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم و ساووا بكم ضعفاءكم في مآكلكم و ما تناله القدرة من استطاعتكم على حسب إمكانكم فالدرهم فيه بهائي ألف درهم و المزيد من الله عز و جل و صوم هذا اليوم مما ندب الله إليه و جعل الجزاء العظيم كفالة عنه حتى لو تعبد له عبد من العبيد في الشيبة من ابتداء الدنيا إلى انقضائها صائماً نهارها قائماً ليلها إذا أخلص المخلص في صومه لقصرت إليه أيام الدنيا عن كفايته و من أسعف أخاه مبتدئاً و بره راغباً فله كأجر من صام هذا اليوم و قام ليلته و من فطر مؤمناً في ليلته فكأنما فطر فئاماً و فئاماً بعدها عشرة فنهض ناهض فقال يا أمير المؤمنين عليه السلام ما الفئام قال مائة ألف نبي و صديق و شهيد فكيف بمن تكفل عدداً من المؤمنين و المؤمنات فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر و الفقر و من مات في يومه أو ليلته أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله و من استدان لإخوانه و أعانهم فأنا الضامن على الله إن بقاه قضاة و إن قبضه حمله عنه و إذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم و تهانئوا النعمة في هذا اليوم و ليبلغ الحاضر الغائب و الشاهد البائن و ليعد الغني على الفقير و القوي على الضعيف أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك (بحار الأنوار ج : ٩٤ : ص : ١١٣ ، الإقبال 461 ، مصباح الكفعمي 695 ، مصباح المتعجد 752).

(٦٣) عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ (قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا بَالُ أَقْوَامٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله و سلم وَعَدَلُوا عَنْ وَصِيَّتِهِ لَا يَتَخَوَّفُونَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ

الآية) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ
ثُمَّ قَالَ نَحْنُ النَّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيَّ وَعِبَادِهِ وَبِنَا يَفُوزُ مَنْ فَازَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
(الكافي ج ١ ص ٢١٧ ، تأويل الآيات ج ١ ص ٢٤٥).

(٦٤) عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْبَزَّازِ قَالَ (تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةُ (فَاذْكُرُوا آلَاءَ
اللَّهِ) قَالَ أَتَدْرِي مَا آلَاءُ اللَّهِ، قُلْتُ: لَا، قَالَ: هِيَ أَعْظَمُ نِعْمٍ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَهِيَ
وَلَا يُتَنَّا) (الكافي ج ١ ص ٢١٧ ، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٥٩ ، بصائر الدرجات
٨١ ، تأويل الآيات ج ١ ص ١٧٧ ، تفسير الصافي ج ٢ ص ٢١١).

(٦٥) سَأَلَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ أَبَا الْحَسَنِ الْعَلَمَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (سَبَّعَةُ أَبْحُرٍ مَا
نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) مَا هِيَ فَقَالَ هِيَ عَيْنُ الْكَبْرِيتِ وَعَيْنُ الْيَمَنِ وَعَيْنُ أَبْرَهوتِ
وَعَيْنُ الطَّبْرِيةِ وَجَمَّةُ مَاسِيدَانَ وَجَمَّةُ إِفْرِيقَا وَعَيْنُ بَلْعورَانَ (نَاجِرُونَ) وَنَحْنُ
الْكَلِمَاتُ الَّتِي لَا تَدْرِكُ فِضَائِلَنَا وَلَا تَسْتَقْصِي) (الإحتجاج ج ٢ ص ٤٥٩ ،
مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٥٠٤ ، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١٧٤).

(٦٦) بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (يَا
مُفَضَّلُ لَا يُفْلِحُ مَنْ لَا يَعْقِلُ وَلَا يَعْقِلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ وَ سَوْفَ يَنْجُبُ مَنْ يَقْهَمُ وَ
يُظْفَرُ مَنْ يَحْلُمُ وَ الْعِلْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدْقُ عِزٌّ وَالْجَهْلُ ذُلٌّ وَالْفَهْمُ مَجْدٌ وَالْجُودُ نَجْحٌ
وَ حُسْنُ الْخُلُقِ مَجْلِبَةٌ لِلْمَوَدَّةِ وَ الْعَالَمُ بِزَمَانِهِ لَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسُ وَ الْحَزْمُ مَسَاءَةٌ
الظَّنِّ وَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ الْحِكْمَةِ نِعْمَةُ الْعَالَمِ وَ الْجَاهِلُ شَقِيٌّ بَيْنَهُمَا وَ اللَّهُ وَلِيُّ مَنْ عَرَفَهُ وَ
عَدُوٌّ مَنْ تَكَلَّفَهُ وَ الْعَاقِلُ غَفُورٌ وَ الْجَاهِلُ خْتُورٌ وَ إِن شِئْتَ أَنْ تُكْرِمَ فَلَنْ وَ إِن شِئْتَ
أَنْ تُهَانَ فَاحْشُنْ وَ مَنْ كَرِمَ أَصْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ وَ مَنْ حَشِنَ عُنْصُرُهُ غَلِظَ كَبِدُهُ وَ مَنْ
فَرَّطَ تَوَرَّطَ وَ مَنْ خَافَ الْعَاقِبَةَ تَبَّتْ عَنِ التَّوَعُّلِ فِيمَا لَا يَعْلَمُ وَ مَنْ هَجَمَ عَلَى أَمْرٍ

بغَيْرِ عِلْمٍ جَدَعَ أَنْفَ نَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَمْ يَفْهَمْ وَ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ لَمْ يَسْلَمْ وَ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ لَمْ يُكْرَمْ وَ مَنْ لَمْ يُكْرَمْ يُهْضَمُ وَ مَنْ يُهْضَمُ كَانَ أَلْوَمَ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَحْرَى أَنْ يَنْدَمَ (الكافي ج ١ ص : ٢٧، تحف العقول ٣٥٦، وسئل الشيعة ج ١٨ ص ١٣، بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٦٩).

(٦٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورٍ عَظَمَتِهِ ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَسْكَنَ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقًا وَبَشَرًا نُورَانِيَيْنِ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقَنَا مِنْهُ نَصِيبًا وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ طِينَتِنَا وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ الطِينَةِ وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِيبًا إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ وَلِذَلِكَ صَرْنَا نَحْنُ وَهُمْ النَّاسُ وَصَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لِلنَّارِ وَإِلَى النَّارِ) (الكافي ج ١ ص ٣٨٩، بصائر الدرجات ص ٢٠، بحار الأنوار ج ٥٨ ص ٤٥).

(٦٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ وَخَلَقَ الْأَنْوَارَ وَخَلَقَ نُورَ الْأَنْوَارِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَأَجْرَى فِيهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَهُوَ النُّورُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا فَلَمْ يَزَلَا نُورَيْنِ أَوْلَيْنِ إِذْ لَا شَيْءَ كُؤَنَّ قَبْلَهُمَا فَلَمْ يَزَلَا يُجْرِيَانِ طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى افْتَرَقَا فِي أَطْهَرِ طَاهِرَيْنِ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَابِي طَالِبٍ عليه السلام) (الكافي ج ١ ص ٤٤١، بحار الأنوار ج ١٥ ص ٢٤، المحتضر ١٠٦).

(٦٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام (يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّدًا عليه السلام وَعَتَرَتَهُ الْهُدَاةَ الْمُهْتَدِينَ فَكَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ قُلْتُ وَمَا

الْأَشْبَاحُ قَالَ ظِلُّ الثُّورِ أَبْدَانُ نُورَانِيَّةٍ بِلَا أَرْوَاحٍ وَكَانَ مُؤَيَّدًا بِرُوحٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ رُوحُ الْقُدُسِ فِيهِ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ وَعِثْرَتَهُ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ بَرَّةً أَصْفِيَاءَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالسُّجُودِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَيُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ وَيَحُجُّونَ وَيَصُومُونَ) (الكافي ج ١ ص ٤٤٢، بحار الأنوار ج ١٥ ص ٢٥).

(٧٠) عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي (أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا فقال لهم ألسنت بربكم قالوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي أمير المؤمنين فأبى الخلق جميعا إلا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين) (الأمالي للطوسي ص ٢٣٢، تأويل الآيات ص ٦٢٩، بشائر المصطفى ص ١١٨، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢، اليقين ٢٨٢)

(٧١) قال عليه السلام قال حدثني عبيد بن كثير قال حدثني يحيى بن الحسن بن فرات القزاز قال حدثنا عامر بن كثير السراج عن زياد حيلولة وحدثني الحسين بن سعيد قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا زياد بن المنذر قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول (شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله و فرعها علي بن أبي طالب و أغصانها فاطمة بنت النبي محمد و ثمرها الحسن و الحسين عليهم الصلاة و السلام و التحية و الإكرام فإنها شجرة النبوة و بيت الرحمة و مفتاح الحكمة و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سر الله و وديعته و الأمانة التي عرضت على السماوات و الأرض و الجبال و حرم الله الأكبر و بيت الله العتيق و ذمته و حرمة و عندنا علم المنايا و البلايا و القضايا و الوصايا و فصل الخطاب و مولد الإسلام و أنساب العرب

كانوا نورا مشرقا حول عرش ربهم فأمرهم فسبحوا فسب أهل السماوات لتسييحهم وإنيهم لصافون وإنيهم لهم المسبحون فمن أوفى بدمتهم فقد أوفى بدمه الله و من عرف حقهم فقد عرف حق الله هؤلاء عترة رسول الله ﷺ و من جحد حقهم فقد جحد حق الله هم ولادة أمر الله و خزنة وحي الله و ورثة كتاب الله و هم المصطفون باسم الله و أمناؤه على وحي الله هؤلاء أهل بيت النبوة و مضاض الرسالة و المستأنسون بخفيق أجنحة الملائكة من كان يغدوهم جبرئيل [بأمر] الملك الجليل بخبر التنزيل و برهان الدلائل هؤلاء أهل بيت [البيت] أكرمهم الله بشرفه و شرفهم بكرامته و أعزهم بالهدى و ثبتهم بالوحي و جعلهم أئمة هداة و نورا في الظلم للنجاة و اختصهم لدينه و فضلهم بعلمه و آتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين و جعلهم عمادا لدينه و مستودعا لمكنون سره و أمناء على وحيه مطلبا [انجباء] من خلقه و شهداء على بريته و اختارهم الله و اجتباهم و خصهم و اصطفاهم و فضلهم و ارتضاهم و انتجبهم و انتفلهم [و انتقامهم و جعلهم نورا للبلاد و عمادا للعباد و أدلاء للأمة على الصراط فهم أئمة الهدى و الدعاة إلى التقوى و كلمة الله العليا و حجته العظمى هم النجاة و الزلفى هم الخيرة الكرام هم القضاة الحكام هم النجوم الأعلام هم الصراط المستقيم هم السبيل الأقوم الراغب عنهم مارق و المقصر عنهم زاهق و اللازم لهم لاحق هم نور الله في قلوب المؤمنين و البحار السائغة للشاربين أمن لمن إليهم التجأ و أمان لمن تمسك بهم إلى الله يدعون و له يسلمون و بأمره يعملون و بيناته و بيانه و بكتابه يحكمون فيهم بعث الله رسوله و عليهم هبطت ملائكته و بينهم نزلت سكينته و إليهم بعث [نفث] الروح الأمين منا من الله عليهم فضلهم به و خصهم

بذلك وآتاهم تقواهم [و] بالحكمة قواهم فروع طيبة و أصول مباركة مستقر قرار الرحمة خزان العلم و ورثة الحلم و أولو التقى و النهى والنور و الضياء و ورثة الأنبياء و بقية الوصايا منهم الطيب ذكره المبارك اسمه محمد ﷺ المصطفى و المرتضى ورسوله الأمي و منهم الملك الأزهر و الأسد المرسل حمزة بن عبد المطلب و منهم المستسقى به يوم الرمادة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله و صنو أبيه و منهم جعفر ذو الجناحين و القبلتين و الهجرتين و البيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم و ضاح البرهان و منهم حبيب محمد ص و أخوه و المبلغ عنه من بعده البرهان و التأويل و محكم التفسير أمير المؤمنين و ولي المؤمنين و وصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية و البركات السنية هؤلاء الذين افترض الله مودتهم و ولايتهم على كل مسلم و مسلمة فقال في محكم كتابه لنبية قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى و مَنْ يَقْتَرِفَ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ قال أبو جعفر محمد بن علي ﷺ (اقتراف الحسنة حبنا أهل البيت) (تفسير فرات الكوفي ص ٣٩٧ ، اليقين ج ٢١ ص ٣١٨، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٥٠).

(٧٢) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ إِذَا هُوَ بِأَنَاسٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ لِأُحِبُّ رِيَا حَكْمَ وَ أَرْوَاحَكُم فَاغْيُونِي عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ وَ لَايْتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الاجْتِهَادِ وَ مَنْ اتَّعَمَّ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ أَنْتُمْ شَيْعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا

وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ قَدْ ضَمِنَّا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ اللَّهِ مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرَ أَرْوَاحاً مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَنِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ وَكُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ وَ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِقَنْبَرِ يَا قَنْبَرُ أَبْشِرْ وَبَشِّرْ وَاسْتَبَشِرْ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشَّيْعَةَ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِزًّا وَ عِزُّ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً وَ دِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذُرْوَةً وَ ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَ شَرَفُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشَّيْعَةِ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَ إِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضُ تَسْكُنُهَا الشَّيْعَةُ وَ اللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتَ بَعِينَ عُسْبًا أَبَدًا وَ اللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ خِلَافِكُمْ وَ لَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ كُلُّ نَاصِبٍ وَإِنْ تَعَبَدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً فَكُلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ شَيْعَتَنَا يَنْطُقُونَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ يُخَالِفُهُمْ يَنْطُقُونَ بِتَقَلُّتِ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَضْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُبَارِكُ عَلَيْهَا فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا أَجَلُهَا جَعَلَهَا فِي كُنُوزِ رَحْمَتِهِ وَ فِي رِيَاضِ جَنَّةِ وَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَ إِنْ كَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخَّرًا بَعَثَ بِهَا مَعَ أَمْنَتِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِيَرُدُّوَهَا إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ لِتَسْكُنَ فِيهِ وَ اللَّهُ إِنْ حَاجَّكُمْ وَ عَمَّارَكُمْ لِحَاصَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنْ فَقَرَاءَكُمْ لِأَهْلِ الْغِنَى وَ إِنْ أَعْنِيَاءَكُمْ لِأَهْلِ الْقِنَاعَةِ وَ إِنْ كُنْتُمْ كُلكُمْ لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ وَ أَهْلِ إِجَابَتِهِ) (الكافي ج ٨ ص ٢١٢، أمالي الصدوق ص ٦٢٦، روضة الواعظين ج ٢ ص ٢٩٥، بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٨٠).

(٧٣) سَبَطُ الطَّبْرَسِيِّ فِي مَشْكَاتِ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الزُّهْدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ دِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الْعَقْلُ وَ مِنْهُ الْفِطْنَةُ وَ الْفَهْمُ وَ الْحِفْظُ وَ الْعِلْمُ وَ بِالْعَقْلِ يَكْمُلُ وَ هُوَ دَلِيلُهُ وَ مُبْصِرُهُ وَ مِفْتَاحُ أَمْرِهِ فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُ عَقْلِهِ مِنَ التُّورِ كَانَ عَالِمًا حَافِظًا زَاكِيًا فَطِنًا فَهَمًّا فَعَلِمَ بِذَلِكَ كَيْفَ وَ لَمْ وَ حَيْثُ وَ عَرَفَ مَنْ نَصَحَهُ وَ مَنْ غَشَّهَ فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ عَرَفَ مَجْرَاهُ وَ مَوْصُولَهُ وَ مَفْصُولَهُ وَ أَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ لِلَّهِ وَ الْإِفْرَارَ بِالطَّاعَةِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مُسْتَدْرِكًا لِمَا فَاتَ وَ أَرَادًا عَلَى مَا هُوَ آتٍ فَعَرَفَ مَا هُوَ فِيهِ وَ لِأَيِّ شَيْءٍ هُوَ هَاهُنَا وَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي وَإِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ وَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ تَأْيِيدِ الْعَقْلِ (مستدرک الوسائل ج ٨ ص ٢١٠، مشكاة الأنوار ص ٢٥٢).

(٧٤) (عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَ لَمْ يَسْأَلِ الْعِبَادُ مِثْلَكَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَ رَسُولِكَ وَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَ صَفِيِّكَ وَ مُوسَى كَلِيمِكَ وَ نَجِيِّكَ وَ عِيسَى كَلِمَتِكَ وَ رُوحِكَ وَ أَسْأَلُكَ بِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ تَوْرَةِ مُوسَى وَ زُبُورِ دَاوُدَ وَ أَنْجِيلِ عِيسَى وَ قُرْآنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ بِكُلِّ وَحْيٍ أَوْحِيْتَهُ وَ قَضَاءِ أَمْضِيْتَهُ وَ حَقِّ قَضِيْتَهُ وَ غَنِيِّ أَعْنِيْتَهُ وَ ضَالِّ هَدِيْتَهُ وَ سَائِلِ أَعْطِيْتَهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ وَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ وَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ وَ دَعَمَتْ بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ وَ وَضَعْتَهُ عَلَى الْجِبَالِ فَرَسَتْ وَ بِاسْمِكَ الَّذِي بَشَّتْ بِهِ الْأَرْضَاقَ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُحْيِي بِهِ الْمَوْتَى وَ أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَ مُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَرْزُقَنِي حِفْظَ الْقُرْآنِ وَ أَصْنَافِ الْعِلْمِ وَ أَنْ تُبَيِّنَهَا فِي قَلْبِي وَ سَمْعِي وَ بَصْرِي وَ أَنْ

تُخَالِطُ بِهَا لِحْمِي وَ دَمِي وَ عِظَامِي وَ نُحْيِي وَ تَسْتَعْمِلُ بِهَا لَيْلِي وَ نَهَارِي بِرَحْمَتِكَ وَ قُدْرَتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ قَالَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ زِيَادَةٌ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عِبَادُكَ الَّذِينَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ وَ أَنْبِيَائُكَ فَغَفَرْتَ لَهُمْ وَ رَحِمْتَهُمْ وَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ أَنْزَلْتَهُ فِي كُتُبِكَ وَ بِاسْمِكَ الَّذِي اسْتَقَرَّ بِهِ عَرْشُكَ وَ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْوَتَرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا الطَّاهِرِ الطَّهْرَ الْمُبَارَكِ الْمُقَدَّسِ الْحَيِّ الْقَيُّوْمِ نُورِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ وَ كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ بِالْحَقِّ وَ كَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ وَ نُورِكَ التَّامِّ وَ بِعِظَمَتِكَ وَ أَرْكَانِكَ) (الكافي ج ٢ ص ٥٧٧، مستدرک الوسائل ج ٤ ص ٣٨٢).

(٧٥) سئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال (صور عارية عن المواد عالية عن القوة و الاستعداد تجلى لها فأشرقت و طالعها فتلاآت و ألقى في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله و خلق الإنسان ذا نفس ناطقة إن زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر أوائل عللها و إذا اعتدل مزاجها و فارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد) (المناقب ج ٢ ص ٤٩، غرر الحكم ص ٢٣١، الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٢٢، بحار الأنوار ج ٤ ص ٦٥، عيون الحكم و المواعظ ٣٠٤ ينابيع المودة ج ١ ص ٢١١).

(٧٦) عن أحمد بن بندار قال : حدثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسرى بي الى السماء أوحى الى ربي جل جلاله فقال : يا محمد اني اطلعت الى الأرض اطلعا فاخترتك منها فجعلتك نبيا و شققت لك من اسمي اسما فانا المحمود و أنت محمد

ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علي وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمه والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم اسكنته جنتي ولا اظلمته تحت عرشي يا محمد اتحب ان تراهم؟ قلت: نعم يا ربي فقال عز وجل: ارفع راسك فرفعت راسي فإذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري قلت: رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحل حلالى ويحرم حرامى وبه انتقم من اعدائي وهو راحه لاوليائي وهو الذي يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتته الناس بهما يومئذ اشد من فتنه العجل والسامري) (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣٠٧ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٦١ ، كمال الدين وتمام النعمة ٢٥٣ ، كفاية الأثر ١٥٢ ، الجواهر السنوية ٢٨٣ ، بحار الأنوار ج ٨ ص ٣٥٧)

(٧٧) قال الصادق عليه السلام (اعبد الله كأنك تراه فإن تكن تراه فانه يراك وحروف العبد ثلاثه عليه السلام د) فالعين علمه بالله والباء بونه عمن سواه والبدال دنوه الله تعالى بلا كيف ولا حجاب) (مصباح الشريعة ص ٨).

(٧٨) قال عليه السلام (إلهي كفى لي عزا أن أكون لك عبدا وكفى بي فخرا إن تكون لي ربا أنت كما احب فاجعلني كما تحب) (الخصال ص ٤٢٠).

(٧٩) جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (إن الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة ؑ من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا و قدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا و وحدنا فوحدوا ثم خلق الله السماوات والأرضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسييحا و لا تقديسا ولا تمجيذا فسبحنا وسبحت (فسبحت) شيعتنا فسبحت الملائكة لتسييحننا و قدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا و مجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا و وحدنا فوحدت (ووحدت) شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا و كانت الملائكة لا تعرف تسييحا ولا تقديسا من قبل تسييحننا و تسييحن شيعتنا فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا وحقيق على الله تعالى كما اختصنا و اختص شيعتنا أن ينزلنا أعلى عليين إن الله سبحانه و تعالى اصطفانا و اصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساما فدعانا و أجبنا فغفر لنا و لشيعتنا من قبل أن نستغفر الله) (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣٤٣، جامع الأخبار ص ٩، كشف الغمة ج ٢ ص ٨٦، المحتضر ١١٢).

(٨٠) قال ابن عباس (إنا كنا عند رسول الله ﷺ، فأقبل علي بن أبي طالب ؑ فلما رآه النبي ﷺ تبسم في وجهه وقال : مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام ، فقلت : يا رسول الله أكان الابن قبل الاب ، قال : نعم إن الله تعالى خلقني وخلق عليا ؑ قبل أن يخلق آدم بهذه المدة ، خلق نورا فقسمه نصفين ، فخلقني من نصفه ، وخلق عليا ؑ من النصف الآخر قبل الاشياء كلها ، ثم خلق الاشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور علي ؑ، ثم جعلنا عن يمين

العرش ، ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة ، وهللنا فهللت الملائكة ، وكبر نافكبرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي عليه السلام ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي عليه السلام ، ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي ، ألا وإن الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة علي عليه السلام إلا وهو طاهر الوالدين ، تقي نقي مؤمن بالله ، فإذا أراد أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في الأنية التي يشرب منها فيشربه فبذلك الماء ينبت الايمان في قلبه ، كما ينبت الزرع ، فهم على بينة من ربهم ومن نبههم ومن وصيه علي عليه السلام ، ومن ابنتي الزهراء ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم الائمة من ولد الحسين ، فقلت : يا رسول الله ومن هم الائمة ؟ قال أحد عشر مني ، وأبوهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الحمد لله الذي جعل محبة علي والايهان به سببين ، يعني سببا لدخول الجنة ، وسببا للنجاة من النار (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٨٨ ، تأويل الآيات ص ٤٨٨) .

(٨١) (خلقتك لأجلي وخلقت الأشياء لأجلك).

(٨٢) مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الطَّبْرِيِّ قَالَ (كُنْتُ قَائِمًا عَلَى رَأْسِ الرِّضَا عليه السلام بِخِرَاسَانَ وَعِنْدَهُ عِدَّةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَفِيهِمْ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَيْسَى الْعَبَّاسِيُّ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ بَلِّغْنِي أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّا نَزَعُكُمْ أَنَّ النَّاسَ عَبِيدٌ لَنَا لَا وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَا قُلْتَهُ قَطُّ وَلَا سَمِعْتُهُ مِنْ آبَائِي قَالَهُ وَلَا بَلِّغْنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْ آبَائِي قَالَهُ وَلَكِنِّي أَقُولُ النَّاسَ عَبِيدٌ لَنَا فِي الطَّاعَةِ مَوَالٍ لَنَا فِي الدِّينِ فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ) (الكافي ج ١ ص ١٨٧ ، وسائل الشيعة ج ٢٣ ص ٢٦١ ، الأمل للطوسي ٢٢ ،

الأمالي للمفيد ٢٥٣، أمالي الطوسي ٢٢، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٧٩، بشارة المصطفى (١١٩).

(٨٣) عن الصادق عليه السلام أنه قال (رحم الله شيعتنا أوذوا فينا ولم نُؤذَ فيهم شيعتنا منا وقد خُلِقوا من فاضل طينتنا وعُجِنوا بنور ولايتنا رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، يصيبهم مصابنا وتبكيهم أوصابنا ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن أيضاً نتألم لتألمهم ونطلع على أحوالهم فهم معنا لا يفارقونا ونحن لا نفارقهم لأن مرجع العبد إلى سيده ومُعَوِّله على مولاه، فهم يهجرون مَنْ عادانا ويجهرون بمدح مَنْ والانا ويباعدون مَنْ ناوانا اللهم أحي شيعتنا في دولتنا وأبقهم في ملكنا ومملكنا اللهم إن شيعتنا منا مُضافين إلينا فمن ذكر مُصَابِنَا وبكى لأجلنا استحيى الله أن يعذبه بالنار) هـ.

(٨٤) عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (قَالَ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضاً مُنْذُ قَبَضَ آدَمَ عليه السلام إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يَهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ) (الكافي ج ١ ص ١٧٨، بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٢، علل الشرائع ج ١ ص ١٩٧، الغيبة للنعماني ١٣٨).

(٨٥) عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَتَبَقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ (الكافي ج ١ ص ١٧٩، بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٨، بصائر الدرجات ٤٨٨، علل الشرائع ج ١ ص ١٩٦).

(٨٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ أَتَبَقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ لَا قُلْتُ فَإِنَّا نُرَوِّي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهَا لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْ عَلَى الْعِبَادِ فَقَالَ لَا لَا تَبْقَى إِذَا

(لساخْت) (الكافي ج ١ ص ١٧٩، غيبة النعماني ١٣٩، كمال الدين ج ١ ص ٢٠١، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٣، علل الشرايع ج ١ ص ١٩٨)
 (٨٧) عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام (هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بَعِيرِ
 إِمَامٍ قَالَ لَا قُلْتُ إِنَّا نُرَوِّي أَنَّهَا لَا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْحَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ
 لَا تَبْقَى إِذَا لَسَاخَتْ) (الكافي ج ١ ص ١٧٩، غيبة النعماني ١٣٩، بحار الأنوار ج
 ٢٣ ص ٢٨، بصائر الدرجات ٢٧٢).

(٨٨) رَوَى مَعْرُوفُ بْنُ خَرَبُودَ عَنْ أَحَدِهِمَا يَعْنِي أَبَا جَعْفَرَ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام قَالَ قُلْ فِي قُتُوبِ الْوَتْرِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ
 الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّنْعِ وَ رَبِّ الْأَرْضِينَ السَّنْعِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ
 مَا بَيْنَهُنَّ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنْتَ
 اللَّهُ زِينُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنْتَ اللَّهُ جَمَالُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنْتَ اللَّهُ
 عِمَادُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنْتَ اللَّهُ قِوَامُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنْتَ اللَّهُ صَرِيحُ
 الْمُسْتَضْرِحِينَ وَ أَنْتَ اللَّهُ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ وَ أَنْتَ اللَّهُ الْمَفْرَجُ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَ
 أَنْتَ اللَّهُ الْمُرَوِّحُ عَنِ الْمَعْمُومِينَ وَ أَنْتَ اللَّهُ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَ أَنْتَ اللَّهُ إِلَهُ
 الْعَالَمِينَ وَ أَنْتَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ أَنْتَ اللَّهُ كَاشِفُ السُّوءِ وَ أَنْتَ اللَّهُ بَكَّ مُنْزَلُ
 كُلِّ حَاجَةٍ يَا اللَّهُ لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ وَ لَا يُنْجِي مِنْ عَذَابِكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ
 وَ لَا يُنْجِي مِنْكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ يَا إِلَهِي رَحْمَةً تُعِينِي بِهَا
 عَنْ رَحْمَةٍ مِنْ سِوَاكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا أَحْيَيْتَ جَمِيعَ مَا فِي الْبِلَادِ وَ بِهَا تَنْشُرُ مَيِّتَ
 الْعِبَادِ وَ لَا تُهْلِكُنِي عَمَّا حَتَّى تَغْفِرَ لِي وَ تَرْحَمَنِي وَ تُعَرِّفَنِي الْإِسْتِجَابَةَ فِي دُعَائِي وَ
 ارْزُقْنِي الْعَافِيَةَ إِلَى مُتَهَيِّ أَجَلِي وَ أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَ لَا تُسَمِّتْ بِي عَدُوِّي وَ لَا تُمَكِّنْهُ

مِنْ رَقَبَتِي اللَّهُمَّ إِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضْعُونِي وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُونِي وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنِي أَوْ يَتَعَرَّضُ لَكَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ وَلَا فِي نِقْمَتِكَ عَجَلَةٌ إِنَّهَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ وَإِنَّهَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلَالِ الضَّعِيفُ وَقَدْ تَعَالَيْتَ عَنْ ذَلِكَ يَا إلهي فَلَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا وَلَا لِنِقْمَتِكَ نَصَبًا وَمَهْلَنِي وَنَفْسِنِي وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي وَلَا تُتْبِعْنِي بَبْلَاءٍ عَلَى آثَرِ بَلَاءٍ فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي أَسْتَعِيدُ بِكَ اللَّيْلَةَ فَأَعِذْنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَجْزِنِي وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ فَلَا تَحْرِمْنِي ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ بِهَا أَحْبَبْتَ وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ سَبْعِينَ مَرَّةً (من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٤٩٠ ، مفتاح الفلاح ٣٢٦ ، بحار الأنوار ج ٨٤ ص ٢٠٣ ، مكارم الأخلاق ٢٩٤).

(٨٩) قال عليه السلام (كتب علي الوتر و لم يكتب عليكم و كتب علي السواك و لم يكتب عليكم و كتبت علي الأضحية و لم تكتب عليكم) (بحار الأنوار ج ١٦ ص ٣٨٢ ، مسالك الأفهام ج ٧ ص ٧٤ ، تذكرة الأفهام ج ٢ ص ٥٦٥ ، جامع ج ١٢ ص ٥٤ ، الحدائق الناضرة ج ٢٣ ص ١٠٥).

(٩٠) قال الصادق عليه السلام (نَجْوَى الْعَارِفِينَ تَدْوُرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصُولِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْحُبِّ فَالْخَوْفُ فَرْعُ الْعِلْمِ وَالرَّجَاءُ فَرْعُ الْيَقِينِ وَالْحُبُّ فَرْعُ الْمَعْرِفَةِ فَدَلِيلُ الْخَوْفِ الْهَرَبُ وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ الطَّلَبُ وَدَلِيلُ الْحُبِّ إِثْنَارُ الْمَحْبُوبِ عَلَى مَا سِوَاهُ فَإِذَا تَحَقَّقَ الْعِلْمُ فِي الصَّدْرِ خَافَ وَإِذَا خَافَ هَرَبَ وَإِذَا هَرَبَ نَجَا وَإِذَا أَشْرَقَ نُورُ الْيَقِينِ فِي الْقَلْبِ شَاهَدَ الْفَضْلَ وَإِذَا تَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَةِ الْفَضْلِ رَجَا وَإِذَا وَجَدَ حَلَاوَةَ الرَّجَاءِ طَلَبَ وَإِذَا وُفِّقَ لِلطَّلَبِ وَجَدَ وَإِذَا تَجَلَّى ضِيَاءُ الْمَعْرِفَةِ فِي الْفُؤَادِ هَاجَ رِيحُ الْمَحَبَّةِ وَإِذَا هَاجَ رِيحُ الْمَحَبَّةِ اسْتَأْنَسَ فِي ظِلَالِ الْمَحْبُوبِ وَآثَرَ

المُحِبُّوبَ عَلَى مَا سِوَاهُ وَبَاشَرَ أَوْامِرَهُ وَاجْتَنَبَ نَوَاهِيَهُ وَاخْتَارَهُمَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهِمَا وَإِذَا اسْتَقَامَ عَلَى بَسَاطِ الْأُنْسِ بِالْمُحِبُّوبِ مَعَ آدَاءِ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ وَصَلَ إِلَى رُوحِ الْمُنَاجَاةِ وَالْقُرْبِ وَ مِثَالِ هَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ كَالْحَرَمِ وَالْمَسْجِدِ وَالْكَعْبَةِ فَمَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ أَمِنَ مِنَ الْخَلْقِ وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمِنَتْ جَوَارِحُهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا فِي الْمَعْصِيَةِ وَمَنْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ أَمِنَ قَلْبُهُ مِنْ أَنْ يَشْغَلَهُ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَاَنْظُرْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ فَإِنْ كَانَتْ حَالَتُكَ حَالَةَ تَرْضَاهَا لِحُلُولِ الْمَوْتِ فَاشْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى تَوْفِيقِهِ وَعِصْمَتِهِ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَانْتَقِلْ عَنْهَا بِصِحَّةِ الْعَزِيمَةِ وَانْدَمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ عُمْرِكَ فِي الْعَقْلَةِ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ تَعَالَى عَلَى تَطْهِيرِ الظَّاهِرِ مِنَ الذُّنُوبِ وَتَنْظِيفِ الْبَاطِنِ مِنَ الْعُيُوبِ وَاقْطَعْ رِبَاطَ الْعَقْلَةِ عَنِ قَلْبِكَ وَأَطْفِئِ نَارَ الشَّهْوَةِ مِنْ نَفْسِكَ) (مصباح الشريعة ١٢٠ ، مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ١٦٨ ، بحار الأنوار ج ٦٧ ص ٢٣).

(٩١) (تَفَكَّرْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ) (تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨ ، بحار الأنوار ج ٨٦ ص ١٢٩ ، مستدرك الوسائل ج ١١ ص ١٨٣).

(٩٢) عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ (لَا يَكْتُبُ الْمَلِكُ إِلَّا مَا سَمِعَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسِ الرَّجُلِ غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِعَظَمَتِهِ) (الكافي ج ٢ ص ٥٠٢ ، وسائل الشيعة ج ٧ ص ١٦٣ ، بحار الأنوار ج ٩٠ ص ١٦٠).

(٩٣) عَنْ أَبِي الْمَعْرَاءِ الْخِصَّافِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَلَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)

(الكافي ج ٢ ص ٥٠١، بحار الأنوار ج ٩٠ ص ١٦٠، وسائل الشيعة ج ٧ ص ١٦٤، عدة الداعي ٢٤٣).

(٩٤) عن أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (قَالَ قُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْعَالَمُ أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا بِهِ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْنَاهَا حَظًّا قَالَ قُلْتُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِيْمَانِ أَقَوْلٌ هُوَ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ فَقَالَ الْإِيْمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ وَالْقَوْلُ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَمَلُ بِفَرْضِ مَنْ اللَّهُ بَيَّنَّ فِي كِتَابِهِ وَاضِحٌ نُورُهُ ثَابِتَةٌ حُجَّتُهُ يَشْهَدُ لَهُ بِهِ الْكِتَابُ وَيَدْعُوهُ إِلَيْهِ قَالَ قُلْتُ صِفْهُ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ حَتَّى أَفْهَمَهُ قَالَ الْإِيْمَانُ حَالَاتٌ وَدَرَجَاتٌ وَطَبَقَاتٌ وَمَنَازِلٌ فَمِنْهُ التَّامُّ الْمُنْتَهَى تَمَامُهُ وَ مِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نَقْصَانُهُ وَ مِنْهُ الرَّاجِحُ الزَّائِدُ رُجْحَانُهُ قُلْتُ إِنَّ الْإِيْمَانَ لَيْتَمُ وَ يَنْقُصُ وَ يَزِيدُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَرَضَ الْإِيْمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَ قَسَمَهُ عَلَيْهَا وَ فَرَّقَهُ فِيهَا فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَ قَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيْمَانِ بَغَيْرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ أُخْتُهَا فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي بِهِ يَعْقِلُ وَ يَفْقَهُ وَ يَفْهَمُ وَ هُوَ أَمِيرُ بَدَنِهِ الَّذِي لَا تَرُدُّ الْجَوَارِحُ وَ لَا تَصُدِّرُ إِلَّا عَنِ رَأْيِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَ أذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَ يَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطِشُ بِهِمَا وَ رِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَمْشِي بِهِمَا وَ فَرْجُهُ الَّذِي الْبَاهُ مِنْ قَبْلِهِ وَ لِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَ رَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ فَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَ قَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيْمَانِ بَغَيْرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ أُخْتُهَا بِفَرْضِ مَنْ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ يَنْطِقُ بِهِ الْكِتَابُ لَهَا وَ يَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهَا فَبَفَرْضِ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَ فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَ فَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ وَ فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ غَيْرَ

مَا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ وَفَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ بَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ نَبِيِّ أَوْ كِتَابٍ فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَنْ أٰكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا وَقَالَ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَقَالَ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفُرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى اللِّسَانِ الْقَوْلَ وَالتَّعْبِيرَ عَنِ الْقَلْبِ بِمَا عَقَدَ عَلَيْهِ وَ أَقْرَبَ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَقَالَ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَإِلَيْنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى اللِّسَانِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَتَنَزَّهَ عَنِ الاسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ وَالْإِضْغَاءُ إِلَى مَا أَسْخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمُ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ثُمَّ اسْتَنْى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوْضِعَ النَّسِيَانِ فَقَالَ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَقَالَ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ

هُم فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَ قَالَ وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالَوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَ قَالَ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا فَهَذَا مَا فَرَضَ اللهُ عَلَى السَّمْعِ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ لَا يُصْغِيَ إِلَى مَا لَا يَجِلُّ لَهُ وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ فَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَ أَنْ يُعْرِضَ عَمَّا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِمَّا لَا يَجِلُّ لَهُ وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يُغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ فَهَاهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَاتِهِمْ وَ أَنْ يَنْظُرَ الْمَرْءُ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ وَ يَحْفَظَ فَرْجَهُ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهِ وَ قَالَ وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يُغْضِينَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِحْدَاهُنَّ إِلَى فَرْجِ أُخْتِهَا وَ تَحْفَظَ فَرْجَهَا مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهَا وَ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حِفْظِ الْفَرْجِ فَهُوَ مِنَ الزَّيْنِ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّهَا مِنَ النَّظَرِ ثُمَّ نَظَمَ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَ اللَّسَانِ وَ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَقَالَ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ وَ الْأَفْحَادَ وَ قَالَ وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا فَهَذَا مَا فَرَضَ اللهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ عَمَلُهَا وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ فَرَضَ اللهُ عَلَى الْيَدَيْنِ أَنْ لَا يَبِطِشَ بِهِمَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللهُ وَ أَنْ يَبِطِشَ بِهِمَا إِلَى مَا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَرَضَ عَلَيْهِمَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ الطَّهْوَرِ لِلصَّلَاةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ قَالَ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِدَاءً حَتَّى

تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ لِأَنَّ الضَّرْبَ مِنْ عِلَاجِهِمَا وَ
فَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ أَنْ لَا يَمْشِيَ بِهِمَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَفَرَضَ عَلَيْهَا الْمَشْيَ
إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ
وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوًّا وَقَالَ وَافْصِدْ فِي مَشِيكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ
الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ وَقَالَ فِيهَا شَهِدَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَ
عَلَى أَرْبَابِهِمَا مِنْ تَضْيِيعِهِمَا لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَفَرَضَهُ عَلَيْهَا الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى
أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا فَرَضَ
اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَعَلَى الرَّجْلَيْنِ وَهُوَ عَمَلُهُمَا وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَفَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ
السُّجُودَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ
اسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ جَامِعَةٌ عَلَى
الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ
اللَّهِ أَحَدًا وَقَالَ فِيهَا فَرَضَ عَلَى الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّهُورِ وَالصَّلَاةِ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا صَرَفَ نَبِيَّهُ ص إِلَى الْكَعْبَةِ عَنِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فَسَمِيَ الصَّلَاةَ إِيمَانًا فَمَنْ
لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظًا لَجَوَارِحِهِ مُوفِيًا كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ مَا فَرَضَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَكْمِلًا لِإِيمَانِهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ
خَانَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَوْ تَعَدَّى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاقِصَ
الْإِيمَانِ قُلْتُ قَدْ فَهِمْتُ نَقْصَانَ الْإِيمَانِ وَتَمَامَهُ فَمِنْ أَيِّنَ جَاءَتْ زِيَادَتُهُ فَقَالَ قَوْلُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ

رَجَسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَقَالَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى وَ لَوْ كَانَ كُفُّهُ وَاحِدًا لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَ لَا نُقْصَانًا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَى الْآخَرِ وَ لَا سْتَوَى النَّعْمُ فِيهِ وَ لَا سْتَوَى النَّاسُ وَ بَطَلَ التَّفْضِيلُ وَ لَكِنْ بَتَّمَامِ الْإِيمَانِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَ بِالزِّيَادَةِ فِي الْإِيمَانِ تَفَاضَلَ الْمُؤْمِنُونَ بِالدرجاتِ عِنْدَ اللَّهِ وَ بِالنُّقْصَانِ دَخَلَ الْمُفْرَطُونَ النَّارَ) (الكافي ج ٢ ص ٣٣ ، تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٧).

(٩٥) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْإِيمَانَ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ فَالصَّبْرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشُّوقِ وَالْإِشْفَاقِ وَالزُّهْدِ وَالتَّرْقُبِ فَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَاحًا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ وَمَنْ رَاقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ تَبْصِرَةُ الْفِطْنَةِ وَتَأْوُلُ الْحِكْمَةِ وَمَعْرِفَةُ الْعِبْرَةِ وَسُنَّةُ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ أَبْصَرَ الْفِطْنَةَ عَرَفَ الْحِكْمَةَ وَمَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ وَمَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَانَ كَأَنَّهَا كَانَتْ مَعَ الْأَوَّلِينَ وَاهْتَدَى إِلَى التِّيهِ هِيَ أَقْوَمُ وَنَظَرَ إِلَى مَنْ نَجَا بِمَا نَجَا وَمَنْ هَلَكَ بِمَا هَلَكَ وَإِنَّمَا أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ أَهْلَكَ بِمَعْصِيَتِهِ وَأَنْجَى مَنْ أَنْجَى بِطَاعَتِهِ وَالْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ غَامِضِ الْفَهْمِ وَغَمْرِ الْعِلْمِ وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ وَرَوْضَةِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهَمَ فَسَّرَ جَمِيعَ الْعِلْمِ وَمَنْ عَلِمَ عَرَفَ شَرَائِعَ الْحُكْمِ وَمَنْ حَلَمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا وَالْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَتَانِ الْمُنَافِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهَرَ الْمُؤْمِنِ وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ وَأَمِنْ كَيْدِهِ

وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ وَ مَنْ شَنِئَ الْمَنَافِقِينَ غَضِبَ اللَّهُ وَمَنْ غَضِبَ اللَّهُ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ فَذَلِكَ الْإِيْمَانُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبُهُ) (الكافي ج ٢ ص ٥٠، بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٣٨٢، تحف العقول ١٦٢، الخصال ج ١ ص ٢٣١، نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٧، وسائل الشيعة ج ١٥ ص ١٨٦، كتاب سليم بن قيس ١٧٦، الغارات ج ١ ص ١٣٥).

(٩٦) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الصَّوْمِ وَ الْوَلَايَةِ قَالَ زُرَّارَةُ فَقُلْتُ وَ أَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ فَقَالَ الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ وَ الْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِي ذَلْ فِي الْفَضْلِ فَقَالَ الصَّلَاةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ الصَّلَاةُ عَمُودُ دِينِكُمْ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهَا فِي الْفَضْلِ قَالَ الزَّكَاةُ لِأَنَّهُ قَرَنَهَا بِهَا وَ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَهَا وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الزَّكَاةُ تُذْهِبُ الذُّنُوبَ قُلْتُ وَ الَّذِي يَلِيهَا فِي الْفَضْلِ قَالَ الْحَجُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِحِجَّةٍ مَقْبُولَةٌ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِينَ صَلَاةً نَافِلَةً وَ مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ طَوَافاً أَحْصَى فِيهِ أَسْبُوعُهُ وَ أَحْسَنَ رَكَعَتَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ قَالَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَ يَوْمِ الْمُزْدَلِفَةِ مَا قَالَ قُلْتُ فَمَاذَا يَتَّبِعُهُ قَالَ الصَّوْمُ قُلْتُ وَ مَا بَالُ الصَّوْمِ صَارَ آخِرَ ذَلِكَ أَجْمَعَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ مَا إِذَا فَاتَكَ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ تَوْبَةً دُونَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَمُؤَدِّيهِ بَعِيْنِهِ إِنَّ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الْحَجَّ وَ الْوَلَايَةَ لَيْسَ يَقَعُ شَيْءٌ مَكَانَهَا دُونَ أَدَائِهَا وَ إِنَّ الصَّوْمَ إِذَا فَاتَكَ أَوْ قَصُرَتْ

أَوْ سَافَرْتَ فِيهِ أَدَيْتَ مَكَانَهُ أَيَّامًا يَرَهَا وَ جَزَيْتَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِصَدَقَةٍ وَ لَا قَضَاءَ عَلَيْكَ وَ لَيْسَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ يُجْزِيكَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وَ سَنَامُهُ وَ مِفْتَاحُهُ وَ بَابُ الْأَشْيَاءِ وَ رِضَا الرَّحْمَنِ اطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا أَمَا لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَامَ لَيْلَهُ وَ صَامَ نَهَارَهُ وَ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ وَ حَجَّ جَمِيعَ دَهْرِهِ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَ لَا يَءَى وَ لِيَّ اللَّهُ فَيَوَالِيَهُ وَ يَكُونُ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ بِدَلَالَتِهِ إِلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَ عَزٌّ حَقٌّ فِي ثَوَابِهِ وَ لَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ أَوْلَيْكَ الْمُحْسِنُ مِنْهُمْ يَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ) (الكافي ج ٢ ص ١٩، فقه الصادق ج ٩ ص ٢١٣، المحاسن ج ١ ص ٢٨٧).

(٩٧) عَنْهُ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ تَعْرِفُ مَوَدَّتِي لَكُمْ وَ انْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ وَ مُوَالَاتِي إِيَّاكُمْ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً تُجِيبُنِي فِيهَا فَإِنِّي مَكْفُوفُ الْبَصَرِ قَلِيلُ الْمَشْيِ وَ لَا أَسْتَطِيعُ زِيَارَتَكُمْ كُلَّ حِينٍ قَالَ هَاتِ حَاجَتَكَ قُلْتُ أَخْبَرَنِي بِدِينِكَ الَّذِي تَدِينُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ لِأَدِينُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ قَالَ إِنْ كُنْتُ أَفْصَرْتُ الْخُطْبَةَ فَقَدْ أَعْظَمْتَ الْمَسْأَلَةَ وَ اللَّهُ لِأَعْظَمَتِكَ دِينِي وَ دِينَ آبَائِي الَّذِي نَدِينُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ الْوَالَايَةَ لَوْلِيَانَا وَ الْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّنَا وَ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا وَ انْتِظَارَ قَائِمِنَا وَ الْاجْتِهَادَ وَ الْوَرَعَ) (الكافي ج ٢ ص ٢١، بحار الأنوار ج ٦٦ ص ١٤).

(٩٨) عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ (مَا مِنْ شَيْءٍ وَلَا مِنْ آدَمِيٍّ وَلَا مِنْ إِنْسِيٍّ وَلَا مِنْ جَنِيٍّ وَلَا مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا وَ نَحْنُ الْحَجَجُ

عليهم وما خلق الله خلقاً إلا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا
و كافر وجاحد حتى السماوات والأرض والجبال الآية) (بحار الأنوار ج ٢٧
ص ٤٦).

(٩٩) ومن الدعوات المشرفة في يوم عرفة دعاء مولانا الحسين بن علي
صلوات الله عليه (الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع و لا لعطائه مانع و لا
كصنعه صنع صانع و هو الجواد الواسع فطر أجناس البدائع و أتقن بحكمته
الصنائع لا يخفى عليه الطلائع و لا تضيع عنده الودائع أتى بالكتاب الجامع و
بشرع الإسلام النور الساطع و هو للخليفة صانع و هو المستعان على الفجائع
جازي كل صانع و راثس كل قانع و راحم كل ضارع و منزل المنافع و الكتاب
الجامع بالنور الساطع و هو للدعوات سامع و للدرجات رافع و للكربات دافع
و للجبابرة قانع و راحم عبدة كل ضارع و دافع ضرة كل ضارع فلا إله غيره و
لا شيء يعدله و ليس كمثله شيء و هو السميع البصير اللطيف الخبير و هو على
كل شيء قدير اللهم إني أرغب إليك و أشهد بالربوبية لك مقراً بأنك ربي و أن
إليك مردي ابتدأتني بنعمتك قبل أنون شيئاً مذكورا و خلقتني من التراب ثم
أسكنتني الأصلاب أمنا لريب المنون و اختلاف الدهور فلم أزل ظاعنا من
صلب إلى رحم في تقادم الأيام الماضية و القرون الخالية لم تخرجني لرأفتك بي و
لطفك لي و إحسانك إلي في دولة أيام الكفرة الذين نقضوا عهدك و كذبوا رسلك
لكنك أخرجتني رأفة منك و تحننا علي للذي سبق لي من الهدى الذي يسرتني و
فيه أنشأتني و من قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك و سوابغ نعمتك فابتدعت
خليقي من مني يمى ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم و جلد و دم لم تشهرني

بخلقني و لم تجعل إلي شيئا من أمري ثم أخرجتني إلى الدنيا تاما سويا و حفظتني في المههد طفلا صبيا و رزقتني من الغذاء لبنا مريا عطفت على قلوب الحواضن و كفلتني الأمهات الرحائم و كلاتني من طوارق الجان و سلمتني من الزيادة و النقصان فتعاليت يا رحيم يا رحمان حتى إذا استهللت ناطقا بالكلام أتممت علي سوايخ الإنعام فربيتني زائدا في كل عام حتى إذا كملت فطرتي و اعتدلت سريرتي أوجبت علي حجتك بأن أهتمني معرفتك و روعتني بعجائب فطرتك و أنطقتني لما ذرأت في سمائك و أرضك من بدائع خلقك و نبهتني لذكرك و شكرك و واجب طاعتك و عبادتك و فهمتني ما جاءت به رسلك و يسرت لي تقبل مرضاتك و مننت علي في جميع ذلك بعونك و لطفك ثم إذ خلقتني من حر الثرى لم ترض لي يا إلهي بنعمة دون أخرى و رزقتني من أنواع المعاش و صنوف الرياش بمنك العظيم علي و إحسانك القديم إلي حتى إذا أتممت علي جميع النعم و صرفت عني كل النقم لم يمنعك جهلي و جرأتي عليك أن دللتني علي ما يقربني إليك و وفقتني لما يزلفني لديك فإن دعوتك أجبتي و إن سألتك أعطيتني و إن أطعتك شكرتني و إن شكرتني زدتنني كل ذلك إكمالا لأنعمك علي و إحسانا إلي فسبحانك سبحانك من مبدئ معيد حميد مجيد و تقدست أسماؤك و عظمت الآؤك فأني أنعمك يا إلهي أحصي عددا أو ذكرا أم أي عطائك أقوم بها شكرا و هي يا رب أكثر من أن يحصيها العادون أو يبلغ علما بها الحافظون ثم ما صرفت و درأت عني اللهم من الضر و الضراء أكثر مما ظهر لي من العافية و السراء و أنا أشهدك يا إلهي بحقيقة إيماني و عقد عزمات يقيني و خالص صريح توحيدني و باطن مكنون ضميري و علائق مجاري نور بصري و أسارير صفحة جيبني و

خرق مسارب نفسي و خذاريف مارن عرنيني و مسارب صماخ سمعي و ما
ضمت و أطبقت عليه شفتاي و حركات لفظ لساني و مغرز حنك فمي و فكي و
منابت أضراسي و بلوغ حباثل بارع عنقي و مساغ مطعمي و مشربي و حمالة أم
رأسي و جمل حمائل حبل وتيني و ما اشتمل عليه تامور صدري و نياط حجاب
قلبي و أفلاذ حواشي كبدي و ما حوته شراسيف أضلاعي و حقاق مفاصلي و
أطراف أناملي و قبض عواملي و دمي و شعري و بشري و عصبي و قصبي و
عظامي و نخي و عروقي و جميع جوارحي و ما انتسج على ذلك أيام رضاعي و ما
أقلت الأرض مني و نومي و يقظتي و سكوني و حركتي و حركات ركوعي و
سجودي أن لو حاولت و اجتهدت مدى الأعصار و الأحقاب لو عمرتها أن
أؤدي شكر واحدة من أنعمك ما استطعت ذلك إلا بمنك الموجب علي شكرا
أنفا جديدا و ثناء طارفا عتيدا أجل و لو حرصت و العادون من أنامك أن نحصي
مدى إنعامك سالفه و آنفة لما حصرناه عددا و لا أحصيناه أبدا هيهات أنى ذلك
و أنت المخبر عن نفسك في كتابك الناطق و النبا الصادق و **إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** صدق كتابك اللهم و نبؤك و بلغت أنبياءك و رسلك ما أنزلت عليهم
من وحيك و شرعت لهم من دينك غير أني أشهد بجدي و جهدي و مبالغ
طاقتي و وسعي و أقول مؤمنا موقنا الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً فيكون موروثا
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ فيضاده فيما ابتدع و لا ولي من الدل فيرفده فيما صنع
سبحانه سبحانه لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا و تفرطتا فسبحان الله
الواحد الحق الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد الحمد لله
حمدا يعدل حمد ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين و صلى الله على خيرته من خلقه

محمد خاتم النبيين و آله الطاهرين المخلصين اللهم اجعلني أخشاك كأي أراك و
أسعدني بتقواك و لا تشقني بمعصيتك و خر لي في قضائك و بارك لي في قدرك
حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت اللهم اجعل غناي في نفسي
و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و النور في بصري و البصيرة في ديني و
متعني بجوارحي و اجعل سمعي و بصري الوارثين مني و انصرني على من
ظلمني و ارزقني مآربي و ثأري و أقر بذلك عيني اللهم اكشف كربتي و استر
عورتني و اغفر لي خطيئتي و اخسأ شيطاني و فك رهاني و اجعل لي يا إلهي الدرجة
العليا في الآخرة و الأولى اللهم لك الحمد كما خلقتني فجعلتني سميعا بصيرا و
لك الحمد كما خلقتني فجعلتني حيا سويا رحمة بي و كنت عن خلقي غنيا رب بما
برأتني فعدلت فطرتي رب بما أنشأتني فأحسنتم صورتي يا رب بما أحسنت بي و في
نفسي عافيتني رب بما كلاًتني و وفقتني رب بما أنعمت علي فهديتني رب بما
أويتني و من كل خير آتيتني و أعطيتني رب بما أطعمتني و سقيتني رب بما
أغنيتني و أقويتني رب بما أعتتني و أعززتني رب بما ألبستني من ذكرك الصافي و
يسرت لي من صنعك الكافي صل على محمد و آل محمد و أعني على بوائق الدهر و
صروف الأيام و الليالي و نجني من أهوال الدنيا و كربات الآخرة و اكفني شر ما
يعمل الظالمون في الأرض اللهم ما أخاف فاكفني و ما أحذر فقني و في نفسي و
ديني فاحرسني و في سفري فاحفظني و في أهلي و مالي و ولدي فاخلفني و فيما
رزقتني فبارك لي و في نفسي فذللي و في أعين الناس فعظمني و من شر الجن و
الإنس فسلمني و بذنوبي فلا تفضحني و بسريري فلا تخزني و بعلمي فلا تبتلني و
نعمك فلا تسلبني و إلى غيرك فلا تكلني إلى من تكلني إلى القريب يقطعني أم إلى

البعيد يتجهمني أم إلى المستضعفين لي و أنت ربي و ملك أمري أشكو إليك
غررتي و بعد داري و هواني على من ملكته أمري اللهم فلا تحلل بي غضبك فإن لم
تكن غضبت علي فلا أبالي سواك غير أن عافيتك أوسع لي فأسألك بنور وجهك
الذي أشرقت له الأرض و السماوات و انكشفت به الظلمات و صلح عليه أمر
الأولين و الآخرين أن لا تميتني على غضبك و لا تنزل بي سخطك لك العتبي
حتى ترضى قبل ذلك لا إله إلا أنت رب البلد الحرام و المشعر الحرام و البيت
العتيق الذي أحللته البركة و جعلته للناس أمنة يا من عفا عن العظيم من
الذنوب بحلمه يا من أسبغ النعمة بفضله يا من أعطى الجزيل بكرمه يا عدتي في
كربتتي يا مونسي في حفرتي يا ولي نعمتي يا إلهي و إله آبائي إبراهيم و إسماعيل و
إسحاق و يعقوب و رب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و رب محمد خاتم النبيين
و آله المنتجبين و منزل التوراة و الإنجيل و الزبور و القرآن العظيم و منزل
كهيعص و طه و يس و القرآن الحكيم أنت كهفي حين تعينني المذاهب في سعتها
و تضيق علي الأرض برحبها و لو لا رحمتك لكنت من المفضوحين و أنت
مؤيدي بالنصر على الأعداء و لو لا نصرك لي لكنت من المغلوبين يا من خص
نفسه بالسمو و الرفعة و أولياؤه بعزه يعتزون يا من جعلت له الملوك نير المذلة
على أعناقهم فهم من سطواته خائفون تعلم خائنة الأعين و ما تُخفي الصدور و
غيب ما تأتي به الأزمان و الدهور يا من لا يعلم كيف هو إلا هو يا من لا يعلم ما
يعلمه إلا هو يا من كبس الأرض على ماء و سد الهواء بالسماء يا من له أكرم
الأسماء يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر
و مخرجه من الجب و جاعله بعد العبودية ملكا يا راد يوسف على يعقوب بعد أن

ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يا كاشف الضر و البلاء عن أيوب يا ممسك يد إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنه و فناء عمره يا من استجاب لذكرى فوهب له يحيى و لم يدعه فردا و حيدا يا من أخرج يونس من بطن الحوت يا من فلق البحر لبني إسرائيل فأنجاهم و جعل فرعون و جنوده من المغرقين يا من أرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته يا من لم يعجل على من عصاه من خلقه يا من استنقذ السحرة من بعد طول الجحود و قد غدوا في نعمته يأكلون رزقه و يعبدون غيره و قد حادوه و نادوه و كذبوا رسله يا الله بحار الأنوار ج : ٩٥ ص : ٢٢١ يا بديء لا بدء لك دائما يا دائما لا نفاذ لك يا حي يا قيوم يا محي الموتى يا م هو قائم على كل نفس بما كسبت يا من قل له شكري فلم يحرمني و عظمت خطيئتي فلم يفضحني و رآني على المعاصي فلم يخذلني يا من حفظني في صغري يا من رزقني في كبري يا من أياديه عندي لا تحصى يا من نعمه عندي لا تجازى يا من عارضني بالخير و الإحسان و عارضته بالإساءة و العصيان يا من هداني بالإيمان قبل أن أعرف شكر الامتنان يا من دعوته مريضا فشفاني و عريانا فكساني و جائعا فأطعمني و عطشانا فأرواني و ذليلا فأعزني و جاهلا فعرفني و وحيدا فكثرتني و غائبا فردني و مقلا فأغناني و منتصرا فنصرني و غنيا فلم يسلبني و أمسكت عن جميع ذلك فابتدأني فلك الحمد يا من أقال عثرتي و نفس كربتي و أجاب دعوتي و ستر عورتي و ذنوبي و بلغني طلبتي و نصرني على عدوي و إن أعد نعمك و منك و كرائم منحك لا أحصيها يا مولاي أنت الذي أنعمت أنت الذي أحسنت أنت الذي أجملت أنت الذي أفضلت أنت الذي مننت أنت الذي أكملت أنت الذي رزقت أنت الذي أعطيت أنت الذي أغنيت أنت الذي أقنيت أنت الذي آويت

أنت الذي كفيت أنت الذي هديت أنت الذي عصمت أنت الذي سترت أنت الذي غفرت أنت الذي أقلت أنت الذي مكنت أنت الذي أعززت أنت الذي أعنت أنت الذي عضدت أنت الذي أيدت أنت الذي نصرت أنت الذي شفيت أنت الذي عافيت أنت الذي أكرمت تباركت ربي و تعاليت فلك الحمد دائما و لك الشكر واصبا ثم أنا يا إلهي المعترف بذنوبي فاغفرها لي أنا الذي أخطأت أنا الذي أغفلت أنا الذي جهلت أنا الذي هممت أنا الذي سهوت أنا الذي اعتمدت أنا الذي تعمدت أنا الذي وعدت أنا الذي أخلفت أنا الذي نكثت أنا الذي أقررت إلهي أعترف بنعمتك عندي و أبوء بذنوبي فاغفر لي يا من لا تضره ذنوب عباده و هو الغني عن طاعتهم و الموفق من عمل منهم صالحا بمعونته و رحمته فلك الحمد إلهي أمرتني فعصيتك و نهيتني فارتكبت نهيك فأصبحت لا ذا براءة فأعتذر و لا ذا قوة فأنتصر فبأي شيء أستقبلك يا مولاي أسمعني أم ببصري أم بلساني أم برجلي أ ليس كلها نعمك عندي و بكلها عصيتك يا مولاي فلك الحجة و السبي علي يا من سترني من الآباء و الأمهات أن يزجروني و من العشائر و الإخوان أن يعيروني و من السلاطين أن يعاقبوني و لو اطلعوا يا مولاي على ما اطلعت عليه مني إذا ما أنظروني و لرفضوني و قطعوني فها أنا ذا بين يديك يا سيدي خاضعا ذليلا حقيرا لا ذو براءة فأعتذر و لا قوة فأنتصر و لا حجة لي فأحتج بها و لا قائل لم أجترح و لم أعمل سوءا و ما عسى الجحود لو جحدت يا مولاي فينفعني و كيف و أنى ذلك و جوارحي كلها شاهدة علي بما قد علمت يقينا غير ذي شك أنك سائلي عن عظام الأمور و أنك الحكيم العدل الذي لا يجور و عدلك مهلكي و من كل عدلك مهربي فإن تعذبني فبذنوبي يا مولاي بعد

حججتك علي وإن تعف عني فبحلمك وجودك وكرمك لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المستغفرين لا إله إلا
أنت سبحانك إني كنت من الموحدين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الوجلين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الراجين الراغبين لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من السائلين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المهلئين
المسبحين لا إله إلا أنت ربي ورب آبائي الأولين اللهم هذا ثنائي عليك ممجدا و
إخلاصي موحدا وإقرارى بآلائك معدا وإن كنت مقرا أني لا أحصيها لكثرتها و
سبوغها وتظاهرها وتقادمها إلى حادث ما لم تنزل تتغمديني به معها مذ خلقتني و
برأتني من أول العمر من الإغناء بعد الفقر وكشف الضر و تسبب اليسر و دفع
العسر و تفريج الكرب و العافية في البدن و السلامة في الدين و لو رفدني على
قدر ذكر نعمك على جميع العالمين من الأولين و الآخرين لما قدرت و لا هم على
ذلك تقدست و تعاليت من رب عظيم كريم رحيم لا تحصى آلاؤك و لا يبلغ
ثناؤك و لا تكافي نعمائوك صل على محمد و آل محمد و أتمم علينا نعمتك و أسعدنا
بطاعتك سبحانك لا إله إلا أنت اللهم إنك تجيب دعوة المضطر إذا دعاك و
تكشف السوء و تغيث المكروب و تشفي السقيم و تغني الفقير و تجبر الكسير و
ترحم الصغير و تعين الكبير و ليس دونك ظهير و لا فوقك قدير و أنت العلي
الكبير يا مطلق المكبل الأسير يا رازق الطفل الصغير يا عصمة الخائف المستجير
يا من لا شريك له و لا وزير صل على محمد و آل محمد و أعطني في هذه العشية
أفضل ما أعطيت و أنلت أحدا من عبادك من نعمة توليها و آلاء تجدها و بلية
تصرفها و كربة تكشفها و دعوة تسمعها و حسنة تتقبلها و سيئة تغفرها إنك

لَطِيفٌ خَبِيرٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مِنِّي دَعِي وَأَسْرَعُ مِنْ أَجَابٍ وَأَكْرَمُ مِنْ عَفَا وَأَوْسَعُ مِنْ أَعْطَى وَأَسْمَعُ مِنْ سَأَلَ يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْئُولٌ وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ دَعْوَتِكَ فَأَجَبْتَنِي وَسَأَلْتِكَ فَأَعْطَيْتَنِي وَرَغَبْتَ إِلَيْكَ فَرَحَمْتَنِي وَوَثَقْتَ بِكَ فَنَجَيْتَنِي وَفَزَعْتَ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي اللَّهُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ وَهِنَّا عَطَاءَكَ وَاجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِينَ وَلَا لَأَنَّكَ ذَاكِرِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ فَقْدَرٌ وَقَدَّرَ فَقَهْرٌ وَعَصِي فَسْتَرٌ وَاسْتَغْفَرَ فَغَفَرَ يَا غَايَةَ الرَّاعِبِينَ وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَوَسَّعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَحَلَمًا اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا مُحَمَّدٌ أَهْلُ ذَلِكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَتَجِّينِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَتَغَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا فَإِلَيْكَ عَجَّتِ الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ وَاجْعَلْ لَنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ وَنُورَ تَهْدِي بِهِ وَرَحْمَةً تَنْشُرُهَا وَعَافِيَةً تَجْلِلُهَا وَبَرَكَاتٍ تَنْزِلُهَا وَرِزْقًا تَبْسِطُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ اقْلِبْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مَنْجِحِينَ مَفْلُحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ وَلَا تَخْلُنَا مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُوْمَلُهُ مِنْ فَضْلِكَ وَلَا تَرُدْنَا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مُحْرَمِينَ وَلَا لِفَضْلِكَ مَا نُوْمَلُهُ مِنْ عَطَايَاكَ قَانِطِينَ يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مَوْقِنِينَ وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ فَأَعْنَا عَلَى مَنْسَكِنَا وَأَكْمَلْنَا حُجْنَنَا وَاعْفُ اللَّهُمَّ عَنَّا فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِيَنَا وَ

هي بذلة الاعتراف موسومة اللهم فأعظنا في هذه العشية ما سألناك و اكفنا ما استكفيناك فلا كافي لنا سواك و لا رب لنا غيرك نافذ فينا حكمك محيط بنا علمك عدل قضاؤك اقض لنا الخير و اجعلنا من أهل الخير اللهم أوجب لنا بجودك عظيم الأجر و كريم الذخر و دوام اليسر فاغفر لنا ذنوبنا أجمعين و لا تهلكنا مع الهالكين و لا تصرف عنا رأفتك برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعلنا في هذا الوقت ممن سألك فأعطيته و شكرك فزدته و تاب إليك فقبلته و تنصل إليك من ذنوبه فغفرتها له يا ذا الجلال و الإكرام اللهم وفقنا و سددنا و اعصمنا و اقبل تضرعنا يا خير من سئل و يا أرحم من استرحم يا من لا يخفى عليه إغماض الجفون و لا لحظ العيون و لا ما استقر في المكنون و لا ما انطوت عليه مضمرات القلوب ألا كل ذلك قد أحصاه علمك و وسعه حلمك سبحانه و تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا تسبح لك السماوات و الأرض و ما فيهن و إن من شيء إلا يسبح بحمدك فلك الحمد و المجد و علو الجديا ذا الجلال و الإكرام و الفضل و الإنعام و الأيادي الجسام و أنت الجواد الكريم الرؤوف الرحيم أوسع علي من رزقك و عافني في بدني و ديني و آمن خوفي و أعتق رقبتي من النار اللهم لا تمكربي و لا تستدرجني و لا تحذلني و ادراً عني شر فسقة الجن و الإنس يا أسمع السامعين و يا أبصر الناظرين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين صل على محمد و آل محمد و أسألك اللهم حاجتي التي إن أعطيتها لم يضرني ما منعتني و إن منعتها لم ينفعني ما أعطيتني أسألك فكاك رقبتي من النار لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك و لك الحمد و أنت على كل شيء قدير يا رب يا رب يا رب إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيرا في

فقري إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولا في جهلي إلهي إن اختلاف تدبيرك و سرعة طواء مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون إلى عطاء و اليأس منك في بلاء إلهي مني ما يليق بلؤمي و منك ما يليق بكرمك إلهي و صفت نفسك باللطف و الرأفة لي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منها بعد وجود ضعفي إلهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك و لك المنة علي و إن ظهرت المساوي مني فبعدلك و لك الحجة علي إلهي كيف تكلني و قد توكلت لي و كيف أضام و أنت الناصر لي أم كيف أخيب و أنت الحفي بي ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك و كيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك أم كيف أشكو إليك حالي و هو لا يخفى عليك أم كيف أترجم بمقالي و هو منك برز إليك أم كيف تخيب آمالي و هي قد وفدت إليك أم كيف لا تحسن أحوالي و بك قامت إلهي ما أطفك بي مع عظيم جهلي و ما أرحمك بي مع قبيح فعلي إلهي ما أقربك مني و أبعدني عنك و ما أرفك بي فما الذي يحجبني عنك إلهي علمت باختلاف الآثار و تنقلات الأطوار أن مرادك مني أن تتعرف إلي في كل شيء حتى لا أجهلك في شيء إلهي كلما أحرصني لؤمي أنطقني كرمك و كلما آيستني أوصافي أطمعني منك إلهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي و من كانت حقائقه دعاوي يف لا تكون دعاويه دعاوي إلهي حكمك النافذ و مشيتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالا و لا لذي حال حالا إلهي كم من طاعة بنيتها و حالة شيدتها هدم اعتمادا عليها عدلك بل أقالني منها فضلك إلهي إنك تعلم أني و إن لم تدم الطاعة مني فعلا جزما فقد دامت محبة و عزما إلهي كيف أعزم و أنت القاهر و كيف لا أعزم و أنت الأمر إلهي تردي في الآثار يوجب بعد المزار

فاجمعني عليك بخدمة توصلني إليك كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك أي يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك عميت عين لا تراك عليها رقيبا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا إلهي أمرت بالرجوع إلى الآثار فارجعني إليك بكسوة الأنوار و هداية الاستبصار حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السر عن النظر إليها و مرفوع الهممة عن الاعتماد عليها إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إلهي هذا ذلي ظاهر بين يديك و هذا حالي لا يخفى عليك منك أطلب الوصول إلي و بك أستدل عليك فاهدني بنورك إليك و أقمني بصدق العبودية بين يديك إلهي علمني من علمك المخزون و صني بسرك المصون إلهي حققني بحقائق أهل القرب و اسلك بي مسلك أهل الجذب إلهي أغنني بتدبيرك لي عن تدبيري و باختيارك عن اختياري و أوقفني على مراكز اضطراري إلهي أخرجني من ذل نفسي و طهرني من شكّي و شركي قبل حلول رمسي بك أنتصر فانصرني و عليك أتوكل فلا تكلني و إياك أسأل فلا تخينني و في فضلك أرغب فلا تحرمني و بجنابك أنتسب فلا تبعدي و ببابك أقف فلا تطردني إلهي تقدرني رضاك أن تكون له علة منك فكيف يكون له علة مني إلهي أنت الغني بذاتك أن يصل إليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني إلهي إن القضاء و القدر يمنيني و إن الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكن أنت النصير لي حتى تنصرني و تبصرني و أغنني بفضلك حتى أستغني بك عن طلبي أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك و وحدوك و أنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك حتى لم يحبوا سواك و لم

يلجئوا إلى غيرك أنت المونس لهم حيث أوحشتهم العوالم و أنت الذي هديتهم حيث استبانتم لهم المعالم ما ذا وجد من فقدك و ما الذي فقد من وجدك لقد خاب من رضي دونك بدلا و لقد خسر من بغي عنك متحولا كيف يرجى سواك و أنت ما قطعت الإحسان و كيف يطلب من غيرك و أنت ما بدلت عادة الامتنان يا من أذاق أحباءه حلاوة المؤانسة فقاموا بين يديه متملقين و يا من ألبس أوليائه ملابس هيبته فقاموا بين يديه مستغفرين أنت الذاكر قبل الذاكرين و أنت البادي بالإحسان قبل توجه العابدين و أنت الجواد بالعطاء قبل طلب الطالبين و أنت الوهاب ثم لما وهبتنا من المستقرضين إلهي اطلبني برحمتك حتى أصل إليك و اجذبني بمنك حتى أقبل إليك إلهي إن رجائي لا ينقطع عنك و إن عصيتك كما إن خوفي لا يزايلني و إن أطعتك فقد دفعتنني العوالم إليك و قد أوقعني علمي بكرمك عليك إلهي كيف أخيب و أنت أملي أم كيف أهان و عليك متكلي إلهي كيف أستعز و في الذلة أركزتني أم كيف لا أستعز و إليك نسبتني إلهي كيف لا أفترق و أنت الذي في الفقراء أقممتني أم كيف أفترق و أنت الذي بجودك أغنيتني و أنت الذي لا إله غيرك تعرفت لكل شيء فا جهلك شيء و أنت الذي تعرفت إلي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء و أنت الظاهر لكل شيء يا من استوى برحمانيته فصار العرش غيبا في ذاته محقت الآثار بالآثار و محوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار يا من احتجب في سرادقات عرشه عن أن تدركه الأبصار يا من تجلى ل بهائه فتحققت عظمته من الاستواء كيف تخفى و أنت الظاهر أم كيف تغيب و أنت الرقيب الحاضر إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و الحمد لله وحده(بحار الأنوار ج ٩٥ ص ٢٢٦،

إقبال الأعمال (٣٤٩).

(١٠٠) قال أمير المؤمنين عليه السلام (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال ابن عباس: كيف ينظر بنور الله؟ قال عليه السلام: لأننا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسّمون نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء) (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢١، درر الأخبار ٢٠٨).

(١٠١) و بإسناده مرفوعاً إلى جابر بن يزيد الجعفي قال قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام (يا جابر كان الله و لا شيء غيره و لا معلوم و لا مجهول فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمداً ص و خلقنا أهل البيت معه من نوره و عظمته فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء لا أرض و لا مكان و لا ليل و لا نهار و لا شمس و لا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى و نقدسه و نحمده و نعبده حق عبادته ثم بدا الله تعالى عز و جل أن يخلق المكان فخلقه و كتب على المكان لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و وصيه به أيده و نصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة و النار فكتب عليها مثل ذلك ثم خلق الملائكة و أسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى و أخذ عليهم الميثاق له بالربوبية و لمحمد عليه السلام بالنبوّة و لعلي عليه السلام بالولاية فاضطربت فرائص الملائكة فسخط الله على الملائكة و احتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه و يقرون بما أخذ عليهم و يسألونه الرضا فرضي عنهم بعد ما أقروا بذلك و أسكنهم بذلك الإقرار السماء و اختصهم لنفسه و اختارهم لعبادته ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت

فسبحوا بتسبيحنا و لو لا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله و لا كيف
يقدمونه ثم إن الله عز و جل خلق الهواء فكتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول
الله علي أمير المؤمنين وصيه به أيدته و نصرته ثم خلق الله الجن و أسكنهم الهواء
و أخذ الميثاق منهم بالربوبية و لمحمد ﷺ بالنبوة و لعلي ﷺ بالولاية فأقر منهم
بذلك من أقر و جحد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله فحتم له
بالشقاوة و ما صار إليه ثم أمر الله تعالى عز و جل أنوارنا أن تسبح فسبحت
فسبحوا بتسبيحنا و لو لا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الأرض
فكتب على أطرافها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه به أيدته
و نصرته فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد و ثبتت الأرض ثم خلق الله
تعالى آدم ﷺ من أديم الأرض فسواه و نفخ فيه من روحه ثم أخرج ذريته من
صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية و لمحمد ص بالنبوة و لعلي ﷺ بالولاية أقر
منهم من أقر و جحد من جحد فكنا أول من أقر بذلك ثم قال لمحمد ﷺ و عزتي
و جلالي و علو شأني لولاك و لو لا علي و عترتكما الهادون المهديون الراشدون ما
خلقت الجنة و النار و لا المكان و لا الأرض و لا السماء و لا الملائكة و لا خلقا
يعبدني يا محمد أنت خليلي و حبيبي و صفيي و خيرتي من خلقي أحب الخلق إلي
و أول من ابتدأت إخراجهم من خلقي ثم من بعدك الصديق علي أمير المؤمنين
وصيك به أيدتك و نصرتك و جعلته العروة الوثقى و نور أوليائي و منار الهدى
ثم هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت و أنتم خيار خلقي
فيما بيني و بين خلقي خلقتكم من نور عظمي و احتجت بكم عن سواكم من
خلقي و جعلتكم أستقبل بكم و أسأل بكم فكل شيء هالك إلا وجهي و أنتم

وجهي اتبدون و لا تهلكون و لا يبيد و لا يهلك من تولاكم و من استقبلني
بغيركم فقد ضل و هوى و أنتم خيار خلقي و حملة سري و خزان علمي و سادة
أهل السموات و أهل الأرض ثم إن الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام
و الملائكة و أهبط أنوارنا أهل البيت معه و أوقفنا نورا صفوفنا بين يديه نسبحه في
أرضه كما سبحناه في سماواته و تقدسه في أرضه قدسناه في سمائه و نعبده في أرضه
كما عبدناه في سمائه فلما أراد الله إخراج ذرية آدم ﷺ لأخذ الميثاق سلك ذلك
النور فيه ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا و لولا ذلك
لا دروا كيف يسبحون الله عز و جل ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبية
و كنا أول من قال بلى عند قوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد
ص و لعلي ﷺ بالولاية فأقر من أقر و جحد من جحد ثم قال أبو جعفر ﷺ فنحن
أول خلق الله و أول خلق عبد الله و سبحه و نحن سبب خلق الخلق و سبب
تسبيحهم و عبادتهم من الملائكة و الآدميين فبنا عرف الله و بنا وحد الله و بنا
عبد الله و بنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه و بنا أثاب من أثاب و بنا عاقب
من عاقب ثم تلا قوله تعالى وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ قوله تعالى
قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ فرسول الله ﷺ أول من عبد الله تعالى
و أول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله ثم أودعنا
بذلك النور صلب آدم ﷺ فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب و الأرحام من
صلب إلى صلب و لا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله و شرف
الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبد المطلب فوقع بأمر عبد الله فاطمة فافترق
النور جزءين جزء في عبد الله و جزء في أبي طالب فذلك قوله تعالى وَ تَقَلَّبَكَ فِي

السَّاجِدِينَ يَعْنِي فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ وَ أَرْحَامِ نَسَائِهِمْ فَعَلَى هَذَا أَجْرَانَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ وَ وَلَدْنَا الْآبَاءَ وَ الْأُمَّهَاتِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . (البحار ج ٢٥ ص ٢٠، حلية الأبرار ج ١ ص ١٧)

(١٠٢) عَنْ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ (إِنَّ النُّظْفَةَ تَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى النَّبَاتِ وَ الثَّمَرِ وَ الشَّجَرِ فَيَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهُ وَ الْبَهَائِمُ فَتَجْرِي فِيهِمْ) (تفسير القمي ج ٢ ص ٢١٥).

(١٠٣) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ ضَرَبَ امْرَأَةً حَامِلًا بِرِجْلِهِ فَطَرَحَتْ مَا فِي بَطْنِهَا مَيِّتًا فَقَالَ إِنْ كَانَ نُظْفَةً فَإِنَّ عَلَيْهِ عَشْرِينَ دِينَارًا قُلْتُ فَمَا حَدُّ النُّظْفَةِ فَقَالَ هِيَ الَّتِي إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ فَاسْتَقَرَّتْ فِيهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا قَالَ وَ إِنْ طَرَحَتْهُ وَ هُوَ عَلَقَةٌ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ دِينَارًا قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْعَلَقَةِ فَقَالَ هِيَ الَّتِي إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ فَاسْتَقَرَّتْ فِيهِ ثَمَانِينَ يَوْمًا قَالَ وَ إِنْ طَرَحَتْهُ وَ هُوَ مُضْغَةٌ فَإِنَّ عَلَيْهِ سِتِينَ دِينَارًا قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْمُضْغَةِ فَقَالَ هِيَ الَّتِي إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ فَاسْتَقَرَّتْ فِيهِ مِائَةٌ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا قَالَ وَ إِنْ طَرَحَتْهُ وَ هُوَ نَسْمَةٌ مُخَلَّقَةٌ لَهُ عَظْمٌ وَ لَحْمٌ مُزَيَّلٌ الْجَوَارِحِ قَدْ نَفَخَ فِيهِ رُوحَ الْعَقْلِ فَإِنَّ عَلَيْهِ دِيَّةً كَامِلَةً قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ تَحَوُّلُهُ فِي بَطْنِهَا إِلَى حَالٍ أَوْ بِرُوحٍ كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِغَيْرِ رُوحٍ قَالَ بِرُوحٍ عَدَا الْحَيَاةِ الْقَدِيمِ الْمُنْقُولِ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ فِيهِ رُوحٌ عَدَا الْحَيَاةِ مَا تَحَوَّلَ عَنْ حَالٍ بَعْدَ حَالٍ فِي الرَّحِمِ وَ مَا كَانَ إِذَا عَلَى مَنْ يَقْتُلُهُ دِيَّةٌ وَ هُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ (الكافي ج ٧ ص ٣٤٧، تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٢٨٢، بحار الأنوار ج ٥٧ ص ٣٥٦).

(١٠٤) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ (كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ خَفَرَهُ النَّفْسُ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجَلِي مَعَ أَنِّي لَسْتُ أُدْرِي مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ يُكْرِمُ الشَّبَابَ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ فَقَالَ يُكْرِمُ اللَّهُ الشَّبَابَ أَنْ يُعَدِّبَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُجَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ قَالَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةٌ دُونَ الْعَالَمِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّا قَدْ نَبِزْنَا نَبْزًا أَنْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَ مَاتَتْ لَهُ أُنْفُودُنَا وَ اسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوَلَاةُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فَتَقَهَاؤُهُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّافِضَةُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ سَمَوْكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ أَمَا عَلِمْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالَهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ فَسَمُّوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ كَانُوا أَشَدَّ أَهْلَ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ عِبَادَةً وَ أَشَدَّهُمْ حُبًّا لِمُوسَى وَ هَارُونَ وَ ذُرِّيَّتِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَثْبِتَ لَهُمْ هَذَا الْاسْمَ فِي التَّوْرَةِ فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ وَ نَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ فَاتَّبَتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْاسْمَ لَهُمْ ثُمَّ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمْ هَذَا الْاسْمَ حَتَّى نَحْلِكُمُوهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَفَضُوا الْخَيْرَ وَ رَفَضْتُمْ الشَّرَّ افْتَرَقَ النَّاسُ كُلَّ فِرْقَةٍ وَ تَشَعَّبُوا كُلَّ شُعْبَةٍ فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ ص وَ

ذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبُوا وَ اخْتَرْتُمْ مَنْ اخْتَارَ اللَّهُ لَكُمْ وَ أَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ فَأَبْشُرُوا ثُمَّ
 أَبْشُرُوا فَأَنْتُمْ وَ اللَّهُ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُونَ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَ الْمُتَجَاوِزُونَ عَنْ مُسِيئِكُمْ مَنْ لَمْ
 يَأْتِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ وَ لَمْ يُتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ
 سَيِّئَةٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَةٌ يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي
 أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا اسْتَغْفَارُهُمْ وَ اللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ يَا
 أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ
 اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى
 نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا إِنَّكُمْ وَ فِئْتُمْ بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِيثَاقَكُمْ
 مِنْ وَ لَايْتِنَا وَ إِنَّكُمْ لَمْ تُبَدِّلُوا بِنَا غَيْرَنَا وَ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَعَيَّرَكُمْ اللَّهُ كَمَا عَيَّرَهُمْ حَيْثُ
 يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ مَا وَ جَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَ جَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ يَا أَبَا
 مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ
 فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ
 سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ
 جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شِيعَتَنَا وَ عَدُوَّنَا فِي
 آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا
 يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ فَنَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ عَدُوَّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَ شِيعَتَنَا
 هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا

مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا اسْتَشْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى
 شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ
 فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي
 كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
 يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ
 يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
 فَقَالَ إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَذَا إِلَّا الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَشِيعَتَهُمْ
 فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ
 اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْآيَةِ النَّبِيُّونَ وَالصَّالِحُونَ
 نَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَأَنْتُمْ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ
 كَمَا سَمَّاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي
 قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا
 نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ وَاللَّهُ
 مَا عَنَى وَلَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ صرَّتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله
 في الجنة محبرون وفي النار تطلبون يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت
 فداك زدني قال يا أبا محمد ما من آية نزلت تقود إلى الجنة ولا تذكر أهلها بخير
 إلا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق إلى النار
 إلا وهي في عدونا ومن خالفنا فهل سررتك يا أبا محمد قال قلت جعلت فداك

زَدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ عَلَى مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشَيْعَتُنَا وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بُرَاءٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ حَسْبِي) (الكافي ج ٢ ص ٧٨، بحار الأنوار ج ٦٧ ص ٣٠١، فضائل الشيعة ٢١).

(١٠٦) ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار قال في حديث النبي ﷺ لعمه العباس بمشهد من القرابة و الصحابة روى أنس بن مالك قال (صلى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قوله تعالى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فقال ﷺ أما النبيون فأنا و أما الصديقون فأخي علي و أما الشهداء فعمي حمزة و أما الصالحون فابنتي فاطمة و أولادها الحسن و الحسين قال و كان العباس حاضرا فوثب و جلس بين يدي رسول الله ﷺ و قال ألسنا أنا و أنت و علي و فاطمة و الحسن و الحسين من نبعة واحدة قال و ما ذاك يا عم قال لأنك تعرف بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين دوننا قال فتبسم النبي ﷺ و قال أما قولك يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت و لكن يا عم إن الله خلقني و خلق عليا و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الله آدم حين لا سماء مبنية و لا أرض مدحية و لا ظلمة و لا نور و لا شمس و لا قمر و لا جنة و لا نار فقال العباس فكيف كان بدأ خكم يا رسول الله فقال يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم كلمة خلق منها نورا ثم تكلم كلمة أخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني و خلق عليا و فاطمة و الحسن و الحسين فكننا نسبحه حين لا تسبيح و نقدهه حين لا تقديس فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة

فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري و نوري من نور الله و نوري أفضل من العرش ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي و نور علي من نور الله و علي أفضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات و الأرض فالسماوات و الأرض من نور ابنتي فاطمة و نور ابنتي فاطمة من نور الله و ابنتي فاطمة أفضل من السماوات و الأرض ثم فتق نور ولدي الحسن و خلق منه الشمس و القمر فالشمس و القمر من نور ولدي الحسن و نور الحسن من نور الله و الحسن أفضل من الشمس و القمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة و الحور العين فالجنة و الحور العين من نور ولدي الحسين و نور ولدي الحسين من نور الله و ولدي الحسين أفضل من الجنة و الحور العين ثم أمر الله الظلمات أن تمر على سحائب القطر فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح و التقديس و قالت إلهنا و سيدنا منذ خلقتنا و عرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤسا فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات و الأرض ثم أشرقت بنورها فلاجل ذلك سميت الزهراء فقالت تأويل الآيات الظاهرة ص : ١٤٥ الملائكة إلهنا و سيدنا ن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السماوات و الأرض فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي و زوجة وليي و أخي نبيي و أبي حججي على عبادي أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأة و شيعتها و محبيها إلى يوم القيامة قال فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك وثب قائما و قبل بين عيني علي ﷺ و قال و الله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن

بالله و اليوم الآخر) (مدينه المعاجز ج ٣ ص ٢٢٢ ، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣١ ، تأويل الآيات ج ١ ص ١٣٧).

(١٠٨) قال علي عليه السلام (أنا من محمد كالضوء من الضوء) (اللمعة البيضاء). (٦٤).

(١٠٩) عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن ثابت الحذاء عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عن علي عليه السلام (قال إن الله تبارك و تعالى أراد أن يخلق خلقا بيده و ذلك بعد ما مضى من الجن و النسناس في الأرض سبعة آلاف سنة و كان من شأنه خلق آدم كشط عن أطباق السماوات و قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن و النسناس فلما رأوا ما يعملون من المعاصي و سفك الدماء و الفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم و غضبوا لله و تأسفوا على أهل الأرض و لم يملكوا غضبهم فقالوا ربنا أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن و هذا خلقتك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك و يعيشون برزقك و يستمتعون بعافيتك و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف عليهم و لا تغضب و لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم و ترى و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال إني جاعل في الأرض خليفة يكون حجة في أرضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك أجمعل فيها من يُفسد فيها كما أفسد بنو الجن و يسفكون الدماء كما سفكت بنو الجن و يتحاسدون و يتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فإننا لا نتحاسد و لا نتباغض و لا نسفك الدماء و نُسبِح بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ فقال جل و عز إني أعلم ما لا تعلمون إني أريد أن أخلق خلقا بيدي و أجعل من ذريته أنبياء و مرسلين

و عبادا صالحين و أئمة مهتدين أجعلهم خلفاء على خلقي في أرضي ينهونهم عن معصيتي و يندرونهم من عذابي و يهدونهم إلى طاعتي و يسلكون بهم سبيلي و أجعلهم لي حجة عليهم و عذرا و نذرا و أبين النسناس عن أرضي و أطهرها منهم و أنقل مرده الجن العصاة عن بريتي و خلقي و خيرتي و أسكنهم في الهواء و في أقطار الأرض فلا يجاورون نسل خلقي و أجعل بين الجن و بين خلقي حجبا فلا يرى نسل خلقي الجن و لا يجالسونهم و لا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفتهم أسكنهم مساكن العصاة و أوردتهم مواردهم و لا أبالي قال فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش فأشاروا بالأصابع فنظر الرب جل جلاله إليهم و نزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به و دعوا العرش فإنه لي رضا فطافوا به و هو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا فوضع الله البيت المعمور توبة لأهل السماء و وضع الكعبة توبة لأهل الأرض فقال الله تبارك و تعالى إني خالق بشر من صلصال من حمأ مسنون فإذا سوئته و نفخت فيه من روعي فقعدوا له ساجدين قال و كان ذلك من الله تقديما في آدم قبل أن يخلقه و احتججا منه عليهم قال فاغترف ربنا تبارك و تعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات و كلتا يديه يمين فصلصلها في كفه حتى جمدت فقال لها منك أخلق النبيين و المرسلين و عبادي الصالحين و الأئمة المهتدين و الدعاة إلى الجنة و أتباعهم إلى يوم القيامة و لا أبالي و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك أخلق الجبارين و الفراعنة و

العتاة وإخوان الشياطين و الدعاة إلى النار إلى يوم القيامة و أشياعهم و لا أبالي و لا أسأل عما أفعل و هُم يُسْتَلُونَ قال و شرط في ذلك البداء فيهم و لم يشترط في أصحاب اليمين البداء ثم خلط الماعين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه و هما سلاله من طين ثم أمرا الملائكة الأربعة الشمال و الجنوب و الصبا و الدبور أن يجولوا على هذه السلاله الطين فأبدوها و أنشئوها ثم أبروها و جزوها و فصلوها و أجروا فيها الطبائع الأربعة الريح و الدم و المرة و البلغم فجالت الملائكة عليها و هي الشمال و الجنوب و الصبا و الدبور و أجروا فيها الطبائع الأربعة فالريح من الطبائع الأربعة من البدن من ناحية الشمال و البلغم في الطبائع الأربعة من ناحية الصبا و المرة في الطبائع الأربعة من ناحية الدبور و الدم في الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة و كمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء و طول الأمل و الحرص و لزمه من ناحية البلغم حب الطعام و الشراب و البر و الحلم و الرفق و لزمه من ناحية المرة الغضب و السفه و الشيطنة و التجبر و التمرد و العجلة و لزمه من ناحية الدم حب النساء و اللذات و ركوب المحارم و الشهوات قال أبو جعفر عليه السلام و وجدنا هذا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام (تفسير الصافي ج ١ ص ١٠٩ ، بحار الأنوار ج ١١ ص ١٠٣ ، تفسير القمي ج ١ ص ٣٦).

(١١٠) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَلَّتَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طَوْلُ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيُصِدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا

قَدْ تَرَحَّلْتُ مُدْبِرَةً وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلْتُ مُقْبِلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ بُنُونٌ فَكُونُوا مِنْ
 أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ إِنَّ غَدًا
 حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ وَ إِنَّمَا بَدَأُ وَ قُوعَ الْفِتَنِ مِنْ أَهْوَاءٍ تُتَّبَعُ وَ أَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ
 فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالًا أَلَا إِنَّ الْحَقَّ لَوْ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ وَ
 لَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يُخَفْ عَلَى ذِي حِجِّي لَكِنَّهُ يُؤَخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٍ وَ مِنْ هَذَا
 ضِغْثٍ فَيَمْرُجَانُ فَيَجْلَلَانِ مَعًا فَهَذَاكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ نَجَا الَّذِينَ
 سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ
 فِتْنَةً يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ يُجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَ يَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً فَإِذَا
 عُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ قَدْ غَيَّرَتِ السُّنَّةُ وَ قَدْ أَتَى النَّاسَ مُنْكَرًا ثُمَّ تَشَتَّ الْبَلِيَّةُ وَ تُسَبَى
 الذُّرِّيَّةُ وَ تَدْفُهُمُ الْفِتْنَةُ كَمَا تَدْفُقُ النَّارُ الْحَطَبَ وَ كَمَا تَدْفُقُ الرَّحَى بِنِفَالِهَا وَ يَتَفَقَّهُونَ
 لغيرِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ لغيرِ الْعَمَلِ وَ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ
 وَ حَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ خَاصَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ فَقَالَ قَدْ عَمِلَتِ الْوُلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالًا
 خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِهِ نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ وَ لَوْ
 حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وَ حَوَّلْتُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَ إِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي حَتَّى أَبْقَى وَ حُدِي أَوْ قَلِيلٌ مِنْ شِيعَتِي الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي
 وَ فَرَضَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَمَرْتُ
 بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فَرَدَدْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ رَدَدْتُ
 فَذَكَأَ إِلَى وَرَثَةِ فَاطِمَةَ ﷺ رَدَدْتُ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا كَانَ وَ أَمْضَيْتُ قِطَاعَ
 أَقْطَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَقْوَامَ لَمْ تَمُضْ لَهُمْ وَ لَمْ تُنْفَذْ وَ رَدَدْتُ دَارَ جَعْفَرٍ إِلَى وَرَثَتِهِ وَ
 هَدَمْتُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ رَدَدْتُ قَضَايَا مِنَ الْجَوْرِ قُضِيَ بِهَا وَ نَزَعْتُ نِسَاءً تَحْتَ رِجَالِ

بَغَيْرِ حَقٍّ فَرَدَدْتُهُنَّ إِلَى أَرْوَاجِهِنَّ وَاسْتَقْبَلْتُ بِهِنَّ الْحُكْمَ فِي الْفُرُوجِ وَالْأَحْكَامِ
وَسَبَيْتُ ذَرَارِيَّ بَنِي تَغْلَبَ وَرَدَدْتُ مَا قُسِمَ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ وَمَحَوْتُ دَوَابَّ
الْعَطَايَا وَأَعْطَيْتُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي بِالسَّوِيَّةِ وَلَمْ أَجْعَلْهَا دَوْلَةً بَيْنَ
الْأَغْنِيَاءِ وَالْقَيْتِ الْمَسَاحَةِ وَسَوَّيْتُ بَيْنَ الْمَنَاحِحِ وَأَنْفَذْتُ حُمْسَ الرَّسُولِ كَمَا أَنْزَلَ
رَدَدْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَسَدَدْتُ مَا
فَتَحَ فِيهِ مِنَ الْأَبْوَابِ وَفَتَحْتُ مَا سُدَّ مِنْهُ وَحَرَّمْتُ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَيْنِ وَحَدَدْتُ
عَلَى النَّبِيدِ وَأَمَرْتُ بِإِحْلَالِ الْمُتَعَيْنِ وَأَمَرْتُ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ خُمْسَ تَكْبِيرَاتٍ
وَأَلَزَمْتُ النَّاسَ الْجَهْرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَأَخْرَجْتُ مَنْ أَدْخَلَ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَهُ وَأَدْخَلْتُ مَنْ أَخْرَجَ بَعْدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَخَلَهُ وَحَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ
وَعَلَى الطَّلَاقِ عَلَى السُّنَّةِ وَأَخَذْتُ الصَّدَقَاتِ عَلَى أَصْنَافِهَا وَحُدُودِهَا وَرَدَدْتُ
الْوُضُوءَ وَالْغُسْلَ وَالصَّلَاةَ إِلَى مَوَاقِيتِهَا وَشَرَائِعِهَا وَمَوَاضِعِهَا وَرَدَدْتُ أَهْلَ
نَجْرَانَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَرَدَدْتُ سَبَايَا فَارَسَ وَسَائِرَ الْأُمَمِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ
ص إِذَا لْتَفَرَّقُوا عَنِّي وَاللَّهُ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي
فَرِيضَةٍ وَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ اجْتِمَاعَهُمْ فِي النَّوَافِلِ بِدْعَةٌ فَتَنَادَى بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي مِمَّنْ
يُقَاتِلُ مَعِي يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ غَيَّرْتُ سُنَّةَ عُمَرَ يَنْهَانَا عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
تَطَوُّعًا وَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَثُورُوا فِي نَاحِيَةِ جَانِبِ عَسْكَرِي مَا لَقِيتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
مِنَ الْفُرْقَةِ وَ طَاعَةِ أُمَّةِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ وَ أَعْطَيْتُ مِنْ ذَلِكَ سَهْمَ ذِي
الْقُرْبَى الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ
الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانَ فَنَحْنُ وَ اللَّهُ عَنِّي بِذِي الْقُرْبَى الَّذِي فَرَنَّا اللَّهُ بِنَفْسِهِ

وَبِرَسُولِهِ ص فَقَالَ تَعَالَى فَللَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فِينَا خَاصَّةً كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَنَا وَ غِنَى أَعْنَانَا اللَّهُ بِهِ وَ وَصَّى بِهِ نَبِيَّهُ ص وَ لَمْ يُجْعَلْ لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا أَكْرَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ وَ أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يُطْعَمَنَا مِنْ أَوْسَاحِ النَّاسِ فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَ كَذَّبُوا رَسُولَهُ وَ جَحَدُوا كِتَابَ اللَّهِ النَّاطِقَ بِحَقِّنَا وَ مَنَعُونَا فَرَضًا فَرَضَهُ اللَّهُ لَنَا مَا لَقِيَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّيٍّ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِينَا بَعْدَ نَبِيِّنَا ص وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)) (مشكاة الأنوار ٤٣٤، الكافي ج ٨ ص ٥٨، بحار الأنوار ج ٢ ص ٣١٥، كتاب سليم بن قيس ج ٧١٨).

(١١١) عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله ﷺ (أول شيء خلقه الله تعالى ما هو؟ فقال: نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله، ثم جعله أقساماً فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله أقساماً: فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنة من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله، ثم جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء، والقمر والكواكب من جزء، وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله، ثم جعله أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله، ثم نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة

ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة، فخلق الله من كل قطرة روح نبيّ ورسول ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين) (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٢).

(١١٢) من إرشاد القلوب، بحذف الإسناد روي أن قوما حضروا عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب بالكوفة ويقول سلوني قبل أن تفقدوني فأنا لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أجبت فيه لا يقولها بعدي إلا مدع أو كذاب مفتر فقام إليه رجل من جنب مجلسه و في عنقه كتاب كالمصحف و هو رجل دم ظرب طوال جعد الشعر كأنه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي عليه السلام يا أيها المدعي لما لا يعلم و المتقدم لما لا يفهم أنا سائلك فأجب قال فوثب إليه أصحابه و شيعته من كل ناحية و هموا به فنهروهم علي عليه السلام و قال دعوه و لا تعجلوه فإن العجل و الطيش لا يقوم به حجج الله و لا بإعجال السائل تظهر براهين الله تعالى ثم التفت إلى السائل فقال سل بكل لسانك و مبلغ علمك أجبك إن شاء الله تعالى بعلم لا تختلج فيه الشكوك و لا تهيجه دنس ريب الزيغ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال الرجل كم بين المشرق و المغرب قال علي عليه السلام مسافة الهواء قال الرجل و ما مسافة الهواء قال عليه السلام دوران الفلك قال الرجل و ما دوران الفلك قال عليه السلام مسير يوم للشمس قال صدقت فمتى القيامة قال عليه السلام عند حضور المنية و بلوغ الأجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال عليه السلام يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فأين بكة من مكة قال علي عليه السلام مكة أكناف الحرم و بكة موضع البيت قال الرجل صدقت فلم سميت مكة قال عليه السلام لأن الله تعالى مك الأرض من تحتها قال فلم سميت بكة قال علي عليه السلام لأنها بكت رقاب

الجبارين و أعناق المذنبين قال صدقت قال فأين كان الله قبل أن يخلق عرشه فقال
 ﷺ سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب ربواتهم من كرسي
 كرامته و لا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله ويحك لا يقال الله أين
 و لا فيم و لا أي و لا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على
 الماء من قبل أن يخلق الأرض و السماء قال علي ﷺ أ تحسن أن تحسب قال الرجل
 نعم قال للرجل لعلك لا تحسن أن تحسب قال الرجل بلى إني أحسن أن أحسب
 قال علي ﷺ رأيت إن صب خردل في الأرض حتى يسد الهواء و ما بين الأرض
 و السماء ثم أذن لك على ضعفك أن تنقله حبة حبة من مقدار المشرق إلى المغرب و
 مد في عمرك و أعطيت القوة على ذلك حتى نقلته و أحصيته لكان ذلك أيسر من
 إحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الله الأرض و السماء و
 إنما وصفت لك عشر عشر العشير من جزء من مائة ألف جزء و أستغفر الله عن
 التقليل و التحديد) (بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٢٦).

(١١٣) عنه ﷺ (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي)
 وسائل الشيعة ج ١ ص ٧٦ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ١٠٠).

(١١٤) النبي ﷺ قال (إني أوشك أن أدعى فأجيب فإني تارك فيكم الثقلين
 كتاب الله و عترتي، كتاب الله عز وجل جبل ممدود بين السماء والأرض، و عترتي
 أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض
 فانظروا بماذا تخلصوني فيهما) (بحار الأنوار ج ٢٣ ص ١٠٨ ، معاني الأخبار
 ٩٠).

(١١٥) أن أبا العباس تغلب سئل عن معنى قوله ﷺ (إني تارك فيكم الثقلين

لم سُميا بالثقلين؟ قال: لأن التمسك بهما ثقل (عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٠ ، معاني الأخبار ٩٠ ، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ١٣٢).

(١١٦) سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال عليه السلام أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه) (عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٠ ، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ١٤٧).

(١١٧) قال تعالى في الحديث القدسي (ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن) (اللمعة البيضاء ١٣٩).

(١١٨) قال عليه السلام (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين) (بحار الأنوار ج ١٦ ص ١٤٠٢ ، اللمعة البيضاء ١٣٠).

(١١٩) قال علي عليه السلام (كنت ولياً وآدم بين الماء والطين) .

(١٢٠) أمير المؤمنين عليه السلام قال (رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيها يترحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو الأمهات من الحيوان على أولادها فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد ﷺ ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من أهل الملة حتى أن الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة فيقول له اشفع لي فيقول له وأي حق لك علي فيقول سقيتك يوماً ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيء آخر فيقول إن لي عليك حقاً فيقول وما حقك فيقول استظليت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه فلا يزال

يشفع حتى يشفع في جيرانه و خلطائه و معارفه و أن المؤمن أكرم على الله تعالى
 مما يظنون) (بحار الأنوار ج ٨ ص ٤٤، تأويل الآيات الظاهرة ٢٦)

(١٢٠) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ
 أَنْتَ ثِقَتِي تَمَامَ الدُّعَاءِ ثُمَّ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا فَرَعْتَ فَقُلْ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَ سَتَرَ
 الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ وَ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا
 وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَ مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى
 يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ يَا كَرِيمَ الصَّنْفَحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا مُبْتَدئًا بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا
 رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا أَمَلَاهُ يَا غَايَةَ رَغْبَتِي أَسْأَلُكَ بِكَ يَا اللَّهُ أَلَّا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ وَ
 أَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجَ آخِرَتِي وَ دُنْيَايَ وَ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا وَ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ
 مُحَمَّدٍ وَ تَدْعُوَ بِي بَدَلًا لَكَ ثُمَّ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا فَرَعْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي فَأَمَرْتَنِي
 وَ نَهَيْتَنِي وَ رَغَبْتَنِي فِي ثَوَابِ مَا بِهِ أَمَرْتَنِي وَ رَهَبْتَنِي عِقَابَ مَا عَنهُ نَهَيْتَنِي وَ جَعَلْتَ
 لِي عَدُوًّا يَكِيدُنِي وَ سَلْطَنَةً مَنِّي عَلَى مَا لَمْ تُسَلِّطْنِي عَلَيْهِ مِنْهُ فَأَسْكَنْتَهُ فِي صَدْرِي
 وَ أَجْرِيئُهُ مَجْرَى الدَّمِ مَنِّي لَا يَغْفُلُ إِنْ غَفَلْتُ وَ لَا يَنْسَى إِنْ نَسِيتُ يُؤْمِنُنِي عَذَابَكَ
 وَ يُخَوِّفُنِي بِغَيْرِكَ إِنْ هَمَمْتُ بِفَاحِشَةٍ شَجَعْنِي وَ إِنْ هَمَمْتُ بِصَالِحٍ تَبَطَّنِي يَنْصُبُ لِي
 بِالشَّهَوَاتِ وَ يَعْرِضُ لِي بِهَا إِنْ وَعَدَنِي كَذِبِي وَ إِنْ مَنَّانِي فَنَطْنِي وَ إِنْ اتَّبَعْتُ هَوَاهُ
 أَضَلَّنِي وَ إِنْ لَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ يَسْتَرِلْنِي وَ إِنْ لَا تُفْلِتْنِي مِنْ حَبَائِلِهِ يَصُدَّنِي وَ إِنْ
 لَا تَعْصِمْنِي مِنْهُ يَفْتِنِي اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَقْهَرُ سُلْطَانَهُ عَلَيَّ بِسُلْطَانِكَ
 عَلَيْهِ حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنِّي بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَكَ مِنِّي فَأَفُوزَ فِي الْمَعْصُومِينَ مِنْهُ بِكَ وَ لَا
 حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ) (تهذيب الأحكام ج : ٣ ص : ٨٥).

(١٢١) عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ

قال حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ (إِنَّ جَبْرَائِيلَ عليه السلام أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَخَيْرَهُ وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالتَّوَاضُّعِ وَكَانَ لَهُ نَاصِحًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ أَتَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا فَقَالَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ رَبُّكَ لِيَكُونَ لَكَ مَا أَقْلَتِ الْأَرْضُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَكَ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) (الكافي ج ٨ ص ١٣١، حلية الأبرار ج ١ ص ٢٧٧، بحار الأنوار ج ١٦ ص ٢٧٨).

(١٢٢) أتاه ميكائيل فقال له (يا محمد عش ملكا منعما و هذه مفاتيح خزائن الأرض معك و تسير معك جبالها ذهبا وفضة و لا ينقص لك فيها ادخر لك في الآخرة شيء فأوماً إلى جبرئيل عليه السلام و كان خليله من الملائكة فأشار إليه أن تواضع فقال بل أعيش نيا عبدا آكل يوما و لا آكل يومين و ألحق بإخواني من الأنبياء) (بحار الأنوار ج ١٧ ص ٢٨٨، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٠).

(١٢٣) روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال (يا رب أي الأعمال أفضل فقال الله تعالى ليس شيء أفضل عندي من التوكل علي و الرضا بما قسمت يا محمد و جبت محبتي للمتحابين في و و جبت محبتي للمتعاطفين في و و جبت محبتي للمتواصلين في و و جبت محبتي لمتوكلين علي و ليس لمحبتي علم و لا غاية و لا نهاية و كلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما أولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظري إليهم و لم يرفعوا الحوائج إلى الخلق بطونهم خفيفة من أكل الحرام نعيمهم في الدنيا ذكري و محبتي و رضائي عنهم يا أحمد إن أحببت أن تكون أورع الناس فازهد في الدنيا و ارغب في الآخرة

فقال إلهي كيف أزهد في الدنيا فقال خذ من الدنيا حفنا من الطعام و الشراب و اللباس و لا تدخر لغد و دم على ذكري فقال يا رب كيفأدوم على ذكرك فقال بالخلوة عن الناس و بغضك الحلو و الحامض و فراغ بطنك و بيتك من الدنيا يا أحمد احذر أن تكون مثل الصبي إذا نظر إلى الأخضر و الأصفر و إذا أعطي شيئاً من الحلو و الحامض اغتر به فقال يا رب دلني على عمل أتقرب به إليك قال اجعل ليلك نهارة و نهارك ليلاً قال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلاة و طعامك الجوع يا أحمد و عزتي و جلالي ما من عبد ضمن لي بأربع خصال إلا أدخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه إلا بما يعنيه و يحفظ قلبه من الوسواس و يحفظ علمي و نظري إليه و يكون قرّة عينيه الجوع يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع و الصمت و الخلوة و ما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة و حفظ القلب و التقرب إلي و الحزن الدائم و خفة المئونة بين الناس و قول الحق و لا يبالي عاش بيسر أم بعسر يا أحمد هل تدري بأي وقت يتقرب العبد إلي قال لا يا رب قال إذا كان جائعاً أو ساجداً يا أحمد عجبت من ثلاثة عبيد عبد دخل في الصلاة و هو يعلم إلى من يرفع يديه و قدام من هو و هو ينعس و عجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره و هو يهتم لغد و عجبت من عبد لا يدري أني راض عنه أو ساخط عليه و هو يضحك يا أحمد إن في الجنة قصراً من لؤلؤ فوق لؤلؤ و درة فوق درة ليس فيها قصم و لا وصل فيها الخواص أنظر إليهم كل يوم سبعين مرة فأكلهم كلما نظرت إليهم و أزيد في ملكهم سبعين ضعفاً و إذا تلذذ أهل الجنة بالطعام و الشراب تلذذوا أولئك بذكري و كلامي و حديثي قال يا رب ما علامة أولئك قال مسجونون قد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام و

بطونهم من فضول الطعام يا أحمد إن المحبة لله هي المحبة للفقراء و التقرب إليهم قال و من الفقراء قال الذين رضوا بالقليل و صبروا على الجوع و شكروا على الرخاء و لم يشكوا جوعهم و لا ظمأهم و لم يكذبوا بألستهم و لم يغضبوا على ربهم و لم يغموا على ما فاتهم و لم يفرحوا بما آتاهم يا أحمد محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء و قرب مجلسهم منك و ابعدهم عنك و ابعدهم عنك فإن الفقراء أحبائي يا أحمد لا تزين بدين اللباس و طيب الطعام و لين الوطاء فإن النفس مأوى كل شر و رفيق كل سوء تجرأ إلى طاعة الله و تجرأ إلى معصيته و تخالفك في طاعته و تطيعك فيما تكره و تطغى إذا شبعت و تشكو إذا جاعت و تغضب إذا افتقرت و تتكبر إذا استغنت و تنسى إذا كبرت و تغفل إذا آمنت و هي قرينة الشيطان و مثل النفس كمثل النعامه تأكل الكثير و إذا حمل عليها لا تطير و كمثل الدفلى لونه حسن و طعمه مر يا أحمد أبغض الدنيا و أهلها و أحب الآخرة و أهلها قال يا رب و من أهل الدنيا و من أهل الآخرة قال أهل الدنيا من كثر أكله و ضحكه و نومه و غضبه قليل الرضا لا يعتذر إلى من أساء إليه و لا يقبل عذر من اعتذر إليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية أمله بعيد و أجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام و إن أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء و لا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون و يدعون بما ليس لهم و يتكلمون بما يتمنون و يذكرون مساوئ الناس و يخفون حسناتهم فقال يا رب كل هذا العيب في أهل الدنيا قال يا أحمد إن عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل و الحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه و هم عند أنفسهم عقلاء و عند العارفين حمقاء يا أحمد إن أهل الخير

و أهل الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل
مكرهم الناس منهم في راحة أنفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسنين
لأنفسهم متعيين لها تنام أعينهم و لا تنام قلوبهم أعينهم باكية و قلوبهم ذاكرة إذا
كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في أول النعمة يحمدون و في آخرها
يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع و كلامهم مسموع تفرح بهم الملائكة و يدور
دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب أن يسمع كلامهم كما تحب الوالدة الولد و لا
يشغلون عنه طرفة عين و لا يريدون كثرة الطعام و لا كثرة الكلام و لا كثرة
اللباس الناس عندهم موتى و الله عندهم حي كريم يدعون المدبرين كرما و
يزيدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا و الآخرة عندهم واحدة يا أحمد هل
تعرف ما للزاهدين عندي قال لا يا رب قال يبعث الخلق و يناقشون الحساب و
هم من ذلك آمنون إن أدنى ما أعطي الزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح
الجنان كلها حتى يفتحوا أي باب شاءوا و لا أحجب عنهم وجهي و لأنعمهم
بألوان التلذذ من كلامي و لأجلسنهم في مقعد صدق و أذكرهم ما صنعوا و
تعبوا في دار الدنيا و أفتح لهم أربعة أبواب باب يدخل عليهم الهدايا بكرة و عشيا
من عندي و باب ينظرون منه إلى كيف شاءوا بلا صعوبة و باب يطلعون منه إلى
النار فينظرون إلى الظالمين كيف يعذبون و باب يدخل عليهم منه الوصائف و
الخور العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم قال الزاهد هو
الذي ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه و لا له ولد يموت فيحزن لموته و لا له
شيء يذهب فيحزن لذهابه و لا يعرفه إنسان ليشغله عن الله طرفة عين و لا له
فضل طام يسأل عنه و لا له ثوب لين يا أحمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب

الليل و صوم النهار و ألسنتهم كلال إلا من ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة صمتهم قد أعطوا المجهود في أنفسهم لا من خوف نار و لا من شوق جنة و لكن ينظرون في ملكوت السماوات و الأرض فيعلمون أن الله سبحانه أهل للعبادة يا أحمد هذه درجة الأنبياء و الصديقين من أمتك و أمة غيرك و أقوام من الشهداء قال يا رب أي الزهاد أكثر زهاد أمتي أم زهاد بني إسرائيل قال إن زهاد بني إسرائيل في زهاد أمتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء فقال يا رب و كيف ذلك و عدد بني إسرائيل أكثر قال لأنهم شكوا بعد اليقين و جحدوا بعد الإقرار قال النبي ص فحمدت الله تعالى و شكرته و دعوت لهم بالحفظ و الرحمة و سائر الخيرات يا أحمد عليك بالورع فإن الورع رأس الدين و وسط الدين و آخر الدين إن الورع به يتقرب إلى الله تعالى يا أحمد إن الورع زين المؤمن و عماد الدين إن الورع مثله كمثل السفينة كما أن البحر لا ينجو إلا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون إلا بالورع يا أحمد ما عرفني عبد و خشع لي إلا خشع له كل شيء يا أحمد الورع يفتح على العبد أبواب العبادة فيكرم به العبد عند الخلق و يصل به إلى الله عز و جل يا أحمد عليك بالصمت فإن أعمار مجلس قلوب الصالحين و الصامتين و إن أخرج مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعينهم يا أمد إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال فإن أطيب مطعمك و مشربك فأنت في حفظي و كنفي قال يا رب ما أول العبادة قال أول العبادة الصمت و الصوم قال يا رب و ما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة و الحكمة تورث المعرفة و المعرفة تورث اليقين فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح بعسر أم يسر و إذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد

كل ملك كأس من ماء الكوثر و كأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته و مرارته و يبشرونه بالبشارة العظمى و يقولون له طبت و طاب مثواك إنك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب فتطير الروح من أيدي الملائكة فتصعد إلى الله تعالى في أسرع من طرفة عين و لا يبقى حجاب و لا ستر بينها و بين الله تعالى و الله عز و جل إليها مشتاق و يجلس على عين عند العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فيقول إلهي و عزتك و جلالك لا علم لي بالدنيا أنا منذ خلقتني خائف منك فيقول الله صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا و روحك معي فأنت بعيني شرك و علانيتك سل أعطك و تمن علي فأكرمك هذه جنتي مباح فتبيح فتبجح فيها و هذا جواربي فأسكنه فيقول الروح إلهي عرفنتي نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك و عزتك و جلالك لو كان رضاك في أن أقطع إربا إربا و أقتل سبعين قتلة بأشد ما يقتل به الناس لكان رضاك أحب إلهي كيف أعجب بنفسي و أنا ذليل إن لم تكرمني و أنا مغلوب إن لم تنصرنني و أنا ضعيف إن لم تقوينني و أنا ميت إن لم تحيينني بذكرك و لو لا سترك لافتضحت أول مرة عصيتك إلهي كيف لا أطلب رضاك و قد أكملت عقلي حتى عرفتك و عرفت الحق من الباطل و الأمر من النهي و العلم من الجهل و النور من الظلمة فقال الله عز و جل و عزتي و جلالي لا أحجب بيني و بينك في وقت من الأوقات كذلك أفعل بأحبائي يا أحمد هل تدري أي عيش أهني و أي حياة أبقى قال اللهم لا قال أما العيش الهنيء فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري و لا ينسى نعمتي و لا يجهل حقي يطلب رضاي ليله و نهاره و أما الحياة الباقية فهي التي عمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا و تصغر في عينيه و تعظم الآخرة عنده و يؤثر هواي على

هواه و يبتغي مرضاتي و يعظم حق عظمتي و يذكر علمي به و يراقبني بالليل و النهار عند كل سيئة و معصية و ينفي قلبه عن كل ما أكره و يبغض الشيطان و وساوسه لا يجعل لإبليس على قلبه سلطانا و سبيلا فإذا فعل ذلك أسكنت في قلبه حبا حتى أجعل قلبه لي و فراغه و اشتغاله و همه و حديثه من النعمة التي أنعمت بها على أهل محبتي من خلقي و أفتح عين قلبه و سمعه حتى يسمع بقلبه و ينظر بقلبه إلى جلالي و عظمتي و أضيق عليه الدنيا و أبغض إليه ما فيها من اللذات و أحذره من الدنيا و ما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مراتع الهلكة فإذا كان هكذا يفر من الناس فرارا و ينقل من دار الفناء إلى دار البقاء و من دار الشيطان إلى دار الرحمن يا أحمد لأزيننه بالهيبه و العظمة فهذا هو العيش الهنيء و الحياة الباقية و هذا مقام الراضن فمن عمل برضائي ألزمه ثلاث خصال أعرفه شكرا لا يخالطه الجهل و ذكرا لا يخالطه النسيان و محبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فإذا أحببني أحببته و أفتح عين قلبه إلى جلالي فلا أخفي عليه خاصة خلقي فأناجيه في ظلم الليل و نور النهار حتى ينقطع حديثه من المخلوقين و مجالسته معهم و أسمعهم كلامي و كلام ملائكتي و أعرفه السر الذي سترته عن خلقي و ألبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلهم و يمشي على الأرض مغفورا له و أجعل قلبه واعيا و بصيرا و لا أخفي عليه شيء من جنة و لا نار و أعرفه بما يمر على الناس في يوم القيامة من الهول و الشدة و ما أحاسب به الأغنياء و الفقراء و الجهال و العلماء و أنور له في قبره و أنزل عليه منكرات يسأله و لا يرى غم الموت و ظلمة القبر و اللحد و هول المطع حتى أنصب له ميزانه و أنشر له ديوانه ثم أضع كتابه في يمينه فيقرأ منشورا ثم لا أجعل بيني و بينه ترجانا فهذه

صفات المحبين يا أحمد اجعل همك هما واحدا فاجعل لسانك واحدا و اجعل بدنك حيا لا تغفل أبدا من غفل عني لا أبالي بأي واد هلك يا أحمد استعمل عقلك قبل أن يذهب فمن استعمل عقله لا يخطئ و لا يطغى يا أحمد أنت لا تغفل أبدا من غفل عني لا أبالي بأي واد هلك يا أحمد هل تدري لأي شيء فضلتك على سائر الأنبياء قال اللهم لا قال باليقين و حسن الخلق و سخاوة النفس و رحمة بالخلق و كذلك أوتاد الأرض لم يكونوا أوتادا إلا بهذا يا أحمد إن العبد إذا جاع بطنه و حفظ لسانه علمته الحكمة و إن كان كافرا تكون حكمت حجة عليه و وبالا و إن كان مؤمنا تكون حكمت له نورا و برهانا و شفاء و رحمة فيعلم ما لم يكن يعلم و يبصر ما لم يكن يبصر فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشغل بها عن عيوب غيره و أبصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا أحمد ليس شيء من العبادة أحب إلي من الصت و الصوم فمن صام و لم يحفظ لسانه كان كمن قام و لم يقرأ في صلاته فأعطيه أجر القيام و لم أعطه أجر العابدين يا أحمد هل تدري متى يكون لي العبد عابدا قال لا يا رب قال إذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم و صمت يكفه عما لا يعنيه و خوف يزداد كل يوم من بكائه و حياء يستحي مني في الخلاء و أكل ما لا بد منه و يبغض الدنيا لبغضي لها و يحب الأخيار لحبي إياهم يا أحمد ليس كل من قال أحب الله أحبني حتى يأخذ قوتا و يلبس دونا و ينام سجودا و يطيل قياما و يلزم صمتا و يتوكل علي و يبكي كثيرا و يقل ضحكا و يخالف هواه و يتخذ المسجد بيتا و العلم صاحبا و الزهد جليسا و العلماء أحماء و الفقراء رفقاء و يطلب رضاي و يفر من العاصين فرارا و يشغل بذكرى اشتغالا و يكثر التسبيح دائما و يكون بالعهد

صادقا وبالوعد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلاة ذاكيا وفي الفرائض مجتهدا وقيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا ولأحبائي قريبا وجليسا يا أحمد لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض وصام صيام أهل السماء والأرض وطوى من الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم أرى في قلبه من حب الدنيا ذرة أو سمعتها أو رئاستها أو حليتها أو زينتها لا يجاورني في داري ولأنزعن من قلبه محبتي و عليك سلامي و محبتي .(إرشاد القلوب ج ١ ص ٢٠٥ ، الجواهر السنوية ص ٢٠٠ ، بحار الأنوار ج ٧٤ ص ٢٩).

(١٢٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقْتَ الْأَنْبِيَاءَ وَأَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَخَاتَمَهُمْ قَالَ إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي وَأَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ بَلَى) (بصائر الدرجات ١٠٦ ، الكافي ج ١ ص ٤٤١ ، بحار الأنوار ج ١٦ ص ٣٥٣ ، تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٩).

(١٢٥) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقْتَ وَوُلِدَ آدَمَ قَالَ إِنِّي أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بِرَبِّي إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ) (بصائر الدرجات ١٠٦ ، الكافي ج ٢ ص ١٢ ، بحار الأنوار ج ١٥ ص ١٦ ، مختصر بصائر الدرجات ١٥٨ ، الفصول المهمة ج ١ ص ٤٢٢).

(١٢٧) قَالَ ﷺ (تَنَاقَحُوا تَنَاسَلُوا فَإِنِّي مُبَاهٍ بِكُمْ الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونَ السَّالِفَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَوْ بِالسَّقَطِ).

(١٢٨) رَوَى أَبُو حَمزة الثمالي أنه سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى (كشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ

أصلها ثابتٌ وَفَزَعُهَا فِي السَّمَاءِ) فقال (قال رسول الله ﷺ) أنا أصلها وعلي فرعها والأئمة أغصانها وعلمنها ثمرها وشيعتنا ورقها يا أبا حمزة إن المؤمن ليولد من شيعتنا فتورق ورقة فيها ويموت فتسقط منها ورقة) (بصائر الدرجات ٧٨، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١٣٨ ، تفسير أبي حمزة الثمالي ٢٢٢).

(١٣٠) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيزِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (إِذَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ مِنْ مَنَامِكَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي لِأَحْمَدِهِ وَاعْبُدْهُ فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الدِّيكِ فَقُلِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ عَمَلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَإِذَا قُمْتَ فَانظُرْ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ وَقُلِ اللَّهُمَّ لَا يُوَارِي مِنْكَ لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَلَا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَلَا بَحْرٌ لَجِّي تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُدْلِجِ مِنْ خَلْقِكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ غَارَتِ النُّجُومُ وَنَامَتِ الْعُيُونُ وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ سُبْحَانَ رَبِّي رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الكافي ج ٢ ص ٥٣٨، التهذيب ج ٢ ص ١٢٢، وسائل الشيعة ج ٦ ص ٣٤، مفتاح الفلاح ٢٩٣، كشف الغطاء ٢٣٣، بحار الأنوار ج ٨٤ ص ١٨٧).

(١٣١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ (أَيَقْرُونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَقُلْتُ لَا أَذْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا يَقُولُونَ فَقَالَ لِي بَلَى قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) (الكافي ج ١ ص ٢٧٣، بحار الأنوار ج ١٨ ص ٢٦٦، بصائر الدرجات ٤٥٨).

(١٣٢) عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ (نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهُ) فَاطِمَةُ عليها السلام فِيهَا مِصْبَاحُ الْحَسَنِ عليه السلام الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ بِهَا وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأُمَّةِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ) (الكافي ج ١ ص ١٩، مسائل علي بن جعفر عليه السلام ص ٣١٦، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٠٤، تفسير الكوفي).

(١٣٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ) فَقَالَ عليه السلام (يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر) (مشكاة الأنوار ص ٤٤، بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٢٣٢، المحاسن ج ١ ص ٢٠٤، روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٣٠).

(١٣٤) قَالَ عليه السلام (إلهي وعزتك وجلالك وعظمتك لو إني منذ بدعت فطرتي من أول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الأبد بحمد الخلائق وشكرهم أجمعين لكنت مقصرا في بلوغ أداء شكر أخفى نعمة من نعمتك علي ولو أني كربت معادن الحديد الدنيا بأنيابي وحرثت أرضيها بأشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والأرضين دما وصديدا لكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقك علي ولو أنك إلهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت جهنم وأطابقتها مني حتى لا تكون في النار معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب سواي لكان

ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما استوجبتة من عقوبتك) (مفتاح الفلاح ص ٣١٥، بحار الأنوار ج ٩١ ص ٩٠، الأمل للصدوق ص ٩).

(١٣٥) عن عمار بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال (سألته عن قول الله عز وجل (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى) قال نحن والله أولو النهى فقلت جعلت فداك وما معنى أولي النهى قال ما أخبر الله به رسوله صلى الله عليه وآله مما يكون بعده من ادعاء فلان الخلافة والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني أمية فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ذلك كما أخبر الله به نبيه، وكما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وكما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية وغيرهم فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى) فنحن أولي النهى الذي انتهى إلينا علم هذا كله فصبرنا لأمر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونسره ونكتتم به من عدونا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أذن الله له في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسيف وندعو الناس إليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدءا) (تأويل الآيات الظاهرة ج ١ ص ٣١٥، تفسير القمي ج ٢ ص ٦١، بصائر الدرجات ص ٥١٨).

(١٣٦) وفي الزيارة (ليس لي وراء الله وورائكم يا ساداتي منتهى) (المصباح للكفعمي ص ٤٨٨، مصباح المتعجل ص ٧٨٠، البلد الأمين ص ٢٧٢).

(١٣٧) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (مَتَى كَانَ رَبُّكَ فَقَالَ لَهُ تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ وَ مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى يُقَالَ مَتَى كَانَ كَانَ رَبِّي قَبْلَ

الْقَبْلَ بِلَا قَبْلِ وَ بَعْدَ الْبَعْدِ بِلَا بَعْدٍ وَ لَا غَايَةَ وَ لَا مُنْتَهَى لِعَايَتِهِ انْقَطَعَتِ الْعَايَاتُ عِنْدَهُ فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَنَبِيٌّ أَنْتَ فَقَالَ وَيْلَكَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ رُوِيَ أَنَّهُ سُئِلَ ﷺ أَيَّنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ سَمَاءً وَ أَرْضًا فَقَالَ ﷺ أَيَّنَ سُؤَالٌ عَنِ مَكَانٍ وَ كَانَ اللَّهُ وَ لَا مَكَانَ (الاحتجاج ج ١ ص ٢١٠، الكافي ج ١ ص ٨٩، التوحيد ص ١٧٤، بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٨٣).

(١٣٨) عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) قال قال السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين ﷺ والطارق الذي يطرق الأئمة ﷺ من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الأئمة ﷺ يسددهم قلت (وَالنَّجْمِ الثَّاقِبُ) قال ذلك رسول الله ﷺ (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٧٠، تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٥).

(١٣٩) عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن منا لمن يعاين معاينة وإن منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وإن منا لمن يسمع كوقع السلسلة كما تقع في الطست قال قلت فالذين يعاينون ما هم قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٥٠، الأمل للطوسي ص ٤٠٧، بصائر الدرجات ص ٢٣١).

(١٤٠) حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا ﷺ وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له يا ابن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها قال بالنص والدليل قال له فدلالة الإمام فيما هي قال في العلم و

استجابة الدعوة قال فما وجه إخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله ص قال فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس قال ﷺ له أ ما بلغك قول الرسول ﷺ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال بلى قال و ما من مؤمن إلا و له فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه و مبلغ استبصاره و علمه و قد جمع الله الأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين و قال عز و جل في محكم كتابه إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ فأول المتوسمين رسول الله ص ثم أمير المؤمنين ﷺ من بعده ثم الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين ﷺ إلى يوم القيامة قال فنظر إليه المأمون فقال له يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت فقال الرضا ﷺ إن الله عز و جل قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله ﷺ و هي مع الأئمة منا تسددهم و توفقهم و هو عمود من نور بيننا و بين الله عز و جل قال له المأمون يا أبا الحسن بلغني أن قوما يغفلون فيكم و يتجاوزون فيكم الحد فقال الرضا ﷺ حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا قال الله تبارك و تعالى ما كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لَا يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ قال علي ﷺ يهلك في اثنان و لا ذنب لي محب مفرط و مبغض مفرط و أنا أبرأ إلى الله تبارك و تعالى ممن يغلو فينا و يرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى ابن

مريم عليها السلام من النصارى قال الله تعالى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ مُمَّهُ صَدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَ معناه أنها كانا يتغوطان فمن ادعى للأنبيا ربوبية و ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا و الآخرة فقال المأمون يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة فقال الرضا عليه السلام إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة و نطق به القرآن و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة قال عليه السلام إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى ابن مريم عليها السلام فصلى خلفه و قال عليه السلام إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ثم يكون ما ذا قال ثم يرجع الحق إلى أهله فقال المأمون يا أبا الحسن فما تقول في القائلين باتناسخ فقال الرضا عليه السلام من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم مكذب بالجنة و النار قال المأمون ما تقول في المسوخ قال الرضا عليه السلام أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا و لم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة و الخنازير و غير ذلك مما وقع عليهم اسم المسوخية فهو مثل ما لا يحل أكلها و الانتفاع بها قال المأمون لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن فوالله ما يوجد

العلم الصحيح إلا عند أهل هذا البيت و إليك انتهت علوم آبائك فجزاك الله عن الإسلام و أهله خيرا قال الحسن بن جهم فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه و قلت له يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حملة على ما أرى من إكرامه لك و قبوله لقولك فقال عليه السلام يا ابن الجهم لا يغرنك ما ألفيته عليه من إكرامي و الاستماع مني فإنه سيقتلني بالسم و هو ظالم إلى أن أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله ﷺ فأكرم هذا ما دمت حيا قال الحسن بن الجهم فما حدثت أحدا بهذا الحديث إلى أن مضى عليه السلام بطوس مقتولا بالسم و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه). (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ١٣٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٠٠، مدينة المعاجز ج ٧ ص ١٥١).

(١٤١) أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَزِينِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبَلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَ لَا أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيْمَنْ أَحَبُّ أَمَّا إِنِّي إِيَّاكَ أَمْرٌ وَ إِيَّاكَ أَنْهَى وَ إِيَّاكَ أُعَاقِبُ وَ إِيَّاكَ أُثِيبُ) (الأمالي للصدوق ص ٤١٨، الكافي ج ١ ص ١٠، وسائل الشيعة ج ١ ص ٣٩، المحاسن ج ١ ص ١٩٢).

(١٤٢) و من خطبة له عليه السلام و هي المعروفة بالشقشقية و تشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له (أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَ لَا

يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا وَ طَفِقْتُ أَرْتِي بَيْنَ أَنْ
أَصُولَ بَيْدِ جَدَاءٍ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ
وَ يَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبْرْتُ
وَ فِي الْعَيْنِ قَدَى وَ فِي الْحَلْقِ شَجًّا أَرَى تُرَائِي نَهْبًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لَسِيلِهِ فَأَذَلُّ
بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْشى (شَتَانِ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَ يَوْمِ حَيَّانِ
أَخِي جَابِرِ) فَيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَبَعْدَ وَ فَاتِهِ لَشَدَّ مَا
تَشْطَرَا ضَرَّ عَيْنَهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمَهَا وَ يَخْشُنُ مَسْهَا وَ يَكْثُرُ الْعِثَارُ
فِيهَا وَ الْاِعْتِدَارُ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاحِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمٌ وَ إِنْ أَسْلَسَ لَهَا
تَقَحَّمُ فَمَنْيَ النَّاسِ لِعَمْرِ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَ شِسَاسٍ وَ تَلَوْنٍ وَ اِعْتِرَاضٍ فَصَبْرْتُ عَلَى
طُولِ الْمُدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنِ حَتَّى إِذَا مَضَى لَسِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ
فَيَا لِلَّهِ وَ لِلشُّورَى مَتَى اِعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صَرْتُ أَقْرَنَ إِلَى
هَذِهِ النَّظَائِرِ لِكِنِّي اَسْفَنْتُ إِذْ اَسْفُوا وَ طَرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَارَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَضِغْنِهِ وَ
مَالِ الْآخِرِ لِصَهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَ هَنٍ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنِيهِ بَيْنَ نَيْلِهِ وَ
مُغْتَلْفِهِ وَ قَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ مَالِ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ إِلَى أَنْ اِنْتَكَتْ
عَلَيْهِ فَتْلُهُ وَ أَجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَ كَبَتْ بِهِ بَطْنَتُهُ فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَ النَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبْعِ
إِلَيَّ يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدَّ وَ طِيعَ الْحَسَنَانَ وَ شَقَّ عِطْفَائِي مُجْتَمِعِينَ
حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّثَتْ طَائِفَةٌ وَ مَرَقَتْ أُخْرَى وَ قَسَطَ
آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا
يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ بَلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ
وَعَوْهَا وَ لَكِنَّهُمْ حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَ رَافَهُمْ زَبْرُجَهَا أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ

بِرَأِّ النَّسَمَةِ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَ لَا سَعَبَ مَظْلُومٍ لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلَهَا وَ لِأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ قَالُوا وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَاوَلَهُ كِتَابًا قِيلَ إِنَّ فِيهِ مَسَائِلَ كَانَ يُرِيدُ الْإِجَابَةَ عَنْهَا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ [فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ] قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ اطَّرَدَتْ خُطْبَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَّتْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ مَا أَسْفُتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَّغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ). (معاني الأخبار ص ٣٦١ ، نهج البلاغة ج ١ ص ٣١ ، رسائل المرتضى ج ٢ ص ١٠٨).

(١٤٣) (من بات على ظهر بيت ليس عليه حجا فقد برئت منه الذمة) (مجمع

البحرين ج ١ ص ٤٦٦).

(١٤٤) (الدعاء كهفُ الإجابة كما أن السحاب كهفُ المطر) (الكافي

ج ٢ ص ٤٧١ ، وسائل الشيعة ج ٧ ص ٢٦ ، بحار الأنوار ج ٩٠ ص ٢٩٥).

(١٤٥) عن معمر بن راشد قال سمعت أبا عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: (أتى

يهودي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام بين يديه يحد النظر إليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال أنت

أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا

وفلق له البحر وأظله بالغمام فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنه يكره للرجل أن يزكي نفسه

ولكني أقول إن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال اللهم إني أسألك

بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وإن نوحا لما ركب في السفينة

وخاف الغرق قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق فنجاه الله عنه وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني فقال الله جل جلاله لا تخف إنك أنت الأعلى يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنوتي ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه (الأمالي للصدوق ص ٢٨٧، الاحتجاج ج ١ ص ٥٥، تأويل الآيات ج ١ ص ٤٩، البحار ج ٢٦ ص ٣١٩).

(١٤٦) قال علي بن الحسين عليه السلام (حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعا في صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبين الأشباح قال يا رب ما هذه الأنوار وقال الله عز وجل أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح فقال آدم يا رب لو بيتها لي فقال الله عز وجل انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم وواقع نور أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال ما هذه الأشباح يا رب قال الله يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وأنا الحمد والمحمود في أفعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرضين فاطم أعدائي من رحمتي

يوم فصل قضائي وأفطم أوليائي عما يببرهم ويشينهم فشقت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شقت اسمها من اسمي هؤلاء خيار خلقي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب فتوسل بهم إلي يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعلهم إلي شفعاءك فإني آليت على نفسي قسما حقا لا أخيب بهم آملا ولا أرد بهم سائلا فلذلك حين نزلت منه الخطية دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له) (تأويل الآيات الظاهرة ج ١٤٤ ، البحار ج ٢٦ ص ٣٢٧ ، تفسير الإمام العسكري ص ٢١٩).

(١٤٧) أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ ثَابِتُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ (سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَحْلَلْنَا لَهُ شَيْئًا أَصَابَهُ مِنْ أَعْمَالِ الظَّالِمِينَ فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ لِأَنَّ الأئمةَ مِنَّا مُفَوَّضٌ إِلَيْهِمْ فَمَا أَحْلَوْا فَهُوَ حَلَالٌ وَمَا حَرَّمُوا فَهُوَ حَرَامٌ) (بصائر الدرجات ص ٤٠٤ ، الاختصاص ص ٣٣٠).

(١٤٨) عن محمد بن سنان قال (كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال: إن الله لم يزل فرداً متفرداً في الوجودات ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة عليها السلام فمكثوا ألف دهر، ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء، وفوض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرف والإرشاد والأمر والنهي في الخلق لأنهم الولاة فلهم الأمر والولاية والهداية فهم أبوابه ونوابه وحجابه يخللون ما شاء ويحرمون ما شاء، ولا يفعلون إلا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الإفراط، ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بحر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم.

ثم قال: خذها يا محمد فإنها من مخزون العلم ومكنونه) (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٣٩).

(١٤٩) عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام وأبا عبد الله عليه السلام يقول (إن الله فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (بصائر الدرجات ص ٣٩٨ ، الكافي ج ١ ص ٢٦٦ ، البحار ج ١٧ ص ٤ ، تفسير الصافي ج ٥ ص ١٥٦).
(١٥٠) قال (انتهى المخلوق إلى مثله).

(١٥١) عن حمran بن أعين قال (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضاً شديداً الحمى فعاده الحسين بن علي عليه السلام فلما دخل من باب الدار طار الحمى عن الرجل فقال: قد رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً والحمى لتهرب منكم فقال له والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد أمره بالطاعة لنا، يا كباسة قال فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: لبيك. قال: أليس أمرك أمير المؤمنين عليه السلام ألا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لكي يكون كفارة لذنوبه فما بال هذا؟ وكان الرجل المريض عبد الله بن شداد الهادي الليثي) (مدينة المعاجز ج ٣ ص ٤٩٩ ، البحار ج ٤٤ ص ١٨٣ ، رجال الكشي ص ٨٧).

(١٥٢) قال علي بن الحسين عليه السلام (إلهي وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك).

(١٥٣) قال عليه السلام (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل) (عوالي اللآلي ج ٤ ص ٧٧ ، منية الطالب ج ٢ ص ٢٣٣ ، الصرلط المستقيم ج ١ ص ١٣١ ، منية المريد

(١٨٢).

(١٥٤) عَنْ سَعِيدِ السَّمَّانِ قَالَ (كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ فَقَالَا لَهُ أَفِيكُمْ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ قَالَ فَقَالَ لَا قَالَ فَقَالَا لَهُ قَدْ أَخْبَرْنَا عَنْكَ الثَّقَاتُ أَنَّكَ تُفْتِي وَتُقَرُّ وَتَقُولُ بِهِ وَنُسَمِّيهِمْ لَكَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ هُمْ أَصْحَابُ وَرَعٍ وَتَشْمِيرٍ وَهُمْ مِمَّنْ لَا يَكْذِبُ فَعَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا فَلَمَّا رَأَى الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ خَرَجَا فَقَالَ لِي أَتَعْرِفُ هَذَيْنِ قُلْتُ نَعَمْ هُمَا مِنْ أَهْلِ سُوقِنَا وَهُمَا مِنَ الزَّيْدِيَّةِ وَهُمَا يَزْعَمَانِ أَنَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ كَذَبًا لَعْنَهُمَا اللَّهُ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُمَا بِنِهَايَةِ الْحَسَنِ بَعَيْنَيْهِ وَلَا بَوَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنَيْهِ وَلَا رَأَيْتُهُمَا أَبَوَهُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأَاهُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عِلْمُهُ فِي مَقْبِضِهِ وَمَا أَثَرٌ فِي مَوْضِعِ مَضْرَبِهِ وَإِنَّ عِنْدِي لَسَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ عِنْدِي لِرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعَهُ وَلَا مَتَّهُ وَمَغْفَرَهُ فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عِلْمُهُ فِي دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ عِنْدِي لِرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمِغْلَبَةَ وَإِنَّ عِنْدِي أَلْوَاحَ مُوسَى وَعَصَاهُ وَإِنَّ عِنْدِي لِحَاتِمَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَإِنَّ عِنْدِي الطُّسْتِ الَّذِي كَانَ مُوسَى يَقْرُبُ بِهِ الْقُرْبَانَ وَإِنَّ عِنْدِي الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ لَمْ تَصِلْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ نِشَابَةً وَإِنَّ عِنْدِي لِمِثْلِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَمِثْلَ السَّلَاحِ فِينَا كَمِثْلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أَيِّ أَهْلِ بَيْتٍ وَجَدَ التَّابُوتُ عَلَى آبَائِهِمْ أَوْتُوا التُّبُوءَ وَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السَّلَاحُ مِمَّنْ أُوتِيَ الْإِمَامَةَ وَلَقَدْ لَبَسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ حَطِيطًا وَلَبِسْتُهَا أَنَا فَكَانَتْ وَكَانَتْ وَقَائِمُنَا مَنْ إِذَا لَبِسَهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى) (١) الكافي ج ١ ص ٢٣٢).

(١٥٥) عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْوَفَاةُ دَعَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَمَّ مُحَمَّدٍ تَأْخُذُ تَرَاثَ مُحَمَّدٍ وَتَقْضِي دِينَهُ وَتَنْجِزُ عِدَاتِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنِّي شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ مَنْ يُطِيقُكَ وَأَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ قَالَ فَأَطْرَقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَأْخُذُ تَرَاثَ مُحَمَّدٍ وَتَنْجِزُ عِدَاتِهِ وَتَقْضِي دِينَهُ فَقَالَ بَأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ وَأَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ قَالَ أَمَا إِنِّي سَأَعْطِيهَا مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ يَا أَخَا مُحَمَّدٍ أَتَنْجِزُ عِدَاتِ مُحَمَّدٍ وَتَقْضِي دِينَهُ وَتَقْبِضُ تَرَاثَهُ فَقَالَ نَعَمْ بَأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ذَاكَ عَلِيٌّ وَلِي قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إصْبَعِهِ فَقَالَ تَحْتَمُّ بِهَذَا فِي حَيَاتِي قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ حِينَ وَضَعْتُهُ فِي إصْبَعِي فَتَمَنَيْتُ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ الْخَاتَمُ ثُمَّ صَاحَ يَا بِلَالُ عَلِيُّ بِالْمَغْفِرِ وَالدَّرْعِ وَالرَّايَةِ وَالْقَمِيصِ وَذِي الْفَقَارِ وَالسَّحَابِ وَالْبُرْدِ وَالْأَبْرِقَةِ وَالْقَضِيبِ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُهَا غَيْرَ سَاعَتِي تِلْكَ يَعْنِي الْأَبْرِقَةَ فَجِيءَ بِشِقَّةٍ كَادَتْ تَخْطِفُ الْأَبْصَارَ فَإِذَا هِيَ مِنْ أَبْرِقِ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي بِهَا وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْهَا فِي حَلَقَةِ الدَّرْعِ وَاسْتَدْفِرْ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَةِ ثُمَّ دَعَا بِزَوْجِي نِعَالٍ عَرَبِيَّيْنِ جَمِيعاً أَحَدُهُمَا مَخْصُوفٌ وَالْآخَرُ غَيْرُ مَخْصُوفٍ وَالْقَمِيصَيْنِ الْقَمِيصِ الَّذِي أُسْرِيَ بِهِ فِيهِ وَالْقَمِيصِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَالْقَلَانِسِ الثَّلَاثِ قَلَنْسُوءَ السَّفَرِ وَقَلَنْسُوءَ الْعِيدَيْنِ وَالْجَمْعِ وَقَلَنْسُوءَ كَانَ يَلْبَسُهَا وَيَقْعُدُ مَعَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ عَلِيُّ بِالْبَغْلَتَيْنِ الشَّهْبَاءِ وَالذُّلْدَلِ وَالنَّافَتَيْنِ الْعَضْبَاءِ وَالْقِصُوءِ وَالْفَرَسَيْنِ الْجَنَاحِ كَانَتْ تُوقَفُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ لِحَوَائِجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ الرَّجُلَ فِي حَاجَتِهِ فَيَرْكَبُهُ فَيَرْكُضُهُ فِي حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَيْرُومٍ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ أَقْدِمُ

حَيْرُومٌ وَالْحِمَارُ عُفَيْرٌ فَقَالَ أَقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ
 ءَمِنَ الدَّوَابُّ تُوْفِي عُفَيْرٌ سَاعَةً فُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ بِرِكَضٍ
 حَتَّى أَتَى بئرَ بَنِي حَطْمَةَ بَقْبًا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ وَرُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عليه السلام قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى
 كَفَلِهِ ثُمَّ قَالَ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمُهُمْ فَالْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ (الكافي ج ١ ص ٢٣٦ ، علل الشرايع ج ١ ص ١٦٧ ،
 الإرشاد ج ١ ص ١٨٥ ، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٨٨ ، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٥٦ ، إعلام الوري ج ١ ص ٢٦٦ ، نهج الإيمان ٢٩٩).

(١٥٦) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ
 سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعًا عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ
 مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى وَ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى
 عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام
 (إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ مُثَلَّ لَهُ
 مَالُهُ وَ وَلَدُهُ وَ عَمَلُهُ فَيَلْتَفِتُ إِلَى مَالِهِ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ عَلَيْكَ حَرِيصًا شَحِيحًا
 فَمَا لِي عِنْدَكَ فَيَقُولُ خُذْ مِنِّْي كَفَنَكَ قَالَ فَيَلْتَفِتُ إِلَى وَلَدِهِ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ
 لَكُمْ مُحِبًّا وَ إِنِّي كُنْتُ عَلَيْكُمْ مُحَامِيًّا فَمَا ذَا لِي عِنْدَكُمْ فَيَقُولُونَ نُؤَدِّيكَ إِلَى حُفْرَتِكَ
 نُؤَارِيكَ فِيهَا قَالَ فَيَلْتَفِتُ إِلَى عَمَلِهِ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ فِيكَ لَزَاهِدًا وَ إِن كُنْتُ
 عَلِيًّا لَثَقِيلًا فَمَا ذَا عِنْدَكَ فَيَقُولُ أَنَا قَرِينُكَ فِي قَبْرِكَ وَ يَوْمَ نَشْرِكَ حَتَّى أُعْرَضَ أَنَا
 وَ أَنْتَ عَلَى رَبِّكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا أَتَاهُ أَطِيبُ النَّاسِ رِيحًا وَ أَحْسَنُهُمْ مَنْظَرًا وَ

أَحْسَنُهُمْ رِيَاشًا فَقَالَ أَبْشُرْ بَرُوحَ وَرِيحَانَ وَجَنَّةَ نَعِيمٍ وَمَقْدَمَكَ خَيْرٌ مَقْدَمٌ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ ارْتَحِلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلُهُ وَيُنَاشِدُ حَامِلُهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَنَاهُ مَلَكًا الْقَبْرِ يُجْرَانِ أَشْعَارَهُمَا وَ يُحَدِّانِ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمَا أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيِّكَ فَيَقُولُ اللَّهُ رَبِّي وَ دِينِي الْإِسْلَامُ وَ نَبِيِّ مُحَمَّدٌ ص فَيَقُولَانِ لَهُ تَبَنَّكَ اللَّهُ فِيمَا نُحِبُّ وَ تَرْضَى وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ يُفَسِّحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا قَالَ وَ إِنْ كَانَ لِرَبِّهِ عَدُوًّا فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ أَفْبَحُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ زِيًّا وَ رُؤْيَا وَ أَنْتَنُهُ رِيحًا فَيَقُولُ لَهُ أَبْشُرْ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةِ جَحِيمٍ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلُهُ وَ يُنَاشِدُ حَمَلَتَهُ أَنْ يُجْبِسُوهُ فَإِذَا أُدْخِلَ الْقَبْرَ أَنَاهُ مُمْتَحِنَا الْقَبْرِ فَالْقِيَا عَنْهُ أَكْفَانُهُ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيِّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَا دَرَيْتَ وَ لَا هَدَيْتَ فَيَضْرِبَانِ يَأْفُوخَهُ بِمِرْزَبَةٍ مَعَهَا ضَرْبَةٌ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَتَدَعُرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمْ بَشْرٌ حَالٍ فِيهِ مِنَ الضَّبِّ مِثْلُ مَا فِيهِ الْقَنَا مِنَ الرَّجْحِ حَتَّى إِنَّ دِمَاغَهُ لَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ظُفْرِهِ وَ لِحْمِهِ وَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَاتِ الْأَرْضِ وَ عَقَارِهَا وَ هَوَامَّهَا فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِيَامَ السَّاعَةِ فِيهَا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَ قَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَِّّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْإِبِلِ وَ الْعَنَمِ وَ أَنَا أَرْعَاهَا وَ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ قَدْ رَعَى الْعَنَمَ وَ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا قَبْلَ التُّبُوءَةِ وَ هِيَ مُتَمَكِّنَةٌ فِي الْمَكِينَةِ مَا حَوْلَهَا شَيْءٌ يُبَيِّجُهَا حَتَّى

تَعَرَّ فَتَطِيرَ فَأَقُولُ مَا هَذَا وَ أَعْجَبُ حَتَّى حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْكَافِرَ يُضْرَبُ ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا سَمِعَهَا وَ يَذْعَرُ لَهَا إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَضَرْبَةِ الْكَافِرِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ). (الكافي ج ٣ ص ٣٣١ ، من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣٧ ، الأمامي للطوسي ٣٤٧).

(١٥٧) أخبرنا محمد بن محمد، قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال حدثنا أبي، قال حدثنا محمد بن القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الصيرفي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد النخعي، قال كنت مع أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في مسجد الكوفة و قد صلينا العشاء الآخرة، فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد، فمشى حتى خرج إلى ظهر الكوفة و لا يكلمني بكلمة، فلما أصبح تنفس، ثم قال يا كميل، إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول، الناس ثلاثة عالم رباني، و متعلم على سبيل نجاة، و همج رعا، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، و لم يلجئوا إلى ركن و ثيق. يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك، و أنت تحرس المال، و المال تنقصه النفقة، و العلم يزكو على الإنفاق. يا كميل، صحبة العالم دين يدان الله به، تكسبه الطاعة في حياته، و جميل الأحدثه بعد وفاته. يا كميل، منفعة المال تزول بزواله. يا كميل، مات خزان المال و العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، و أمثالهم في القلوب موجودة، هاه هاه إن هاهنا و أشار بيده إلى صدره لعلمها جما لو أصبت له حملة، بلى أصبت له لقنا غير مأمون، يستعمل آلة الدين في الدنيا، و يستظهر بحجج الله على خلقه، و بنعمه على عباده، ليتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق، أو منقادا

للحكمة لا بصيرة له في أحنائه، يقدح الشك في قلبه بأول عارض لشبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوما باللذات، سلس القياد بالشهوات، أو مغرى بالجمع والادخار، ليس من رعاة الدين، أقرب شيها بهؤلاء الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله. اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة، ظاهرا مشهورا، أو مستترا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله و بيناته، و أين أولئك و الله لأقلون عددا الأعظمون خطرا، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، فباشروا أرواح اليقين، و استلانوا ما استوعره المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه. آه آه شوقا إلى رؤيتهم، و استغفر الله لي و لكم. ثم نزع يده من يدي و قال انصرف إذا شئت). (الأمالي للمفيد ص ٢٤٩ ، الخصال ج ١ ص ١٨٦ ، كمال الدين ج ١ ص ٢٨٩ ، الأمالي للطوسي ص ٢٠).

(١٥٨) (اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولَ بِالرَّسَالَةِ وَأُولِيَ الْأَمْرِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ

والنهي عن المنكر).

أ (١٥٩) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بِي بَصِيرٍ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ فِيكَ شَبَهَا مِنْ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَاتَةَ قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيُّانِ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ عِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِيَ

يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَقَالَ وَمَا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَأَهْلُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ يَعْني مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ قَالَ فغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الْفَهْرِيُّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرَقْلًا بَعْدَ هِرَقْلٍ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بَعْدَابِ أَلِيمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالََةَ الْحَارِثِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمْرٍو إِمَّا تُبْتِ وَإِمَّا رَحَلْتِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئًا مِمَّا فِي يَدَيْكَ مُو هَاشِمٍ بِمَكْرَمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ فَبَكَى ذَلِكَ لِيُحْيِيَ اللَّهُ بِبَارِكِ وَتَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَلْبِي مَا يَتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَ لَكِنْ أُرْحَلُ عَنْكَ فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَركَبَهَا فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَخَتْ هَامَتَهُ ثُمَّ أَتَى الْوَحْيُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ سَأَلَ سَائِلٌ بَعْدَابِ وَقَعَ لِلْكَافِرِينَ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَ هَكَذَا هُوَ وَاللَّهِ مُثَبَّتٌ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ ؑ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَدْ أَتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (الكافي ج ٨ ص ٥٧ ، المختصر ٥٧ ، مدينة المعاجز ج ٢ ص ٢٥٦ ، التفسير الصافي ج ٢ ص ٢٩٩).

(١٦٠) أخبرنا أبو القاسم القرشي أخبرنا أبو بكر بن قريش أخبرنا الحسن بن

سفيان، حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أبو بكر بالمدينة في بيته، قال حدثني أبي عن أبيه، عن جده عن علي قال جئت إلى النبي ص يوماً فوجدته في ملاٍ من قريش فنظر إلي ثم قال يا علي إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفروا فيه و أبغضه قوم فأفروا فيه قال فضحك الملاء الذين عنده ثم قالوا انظروا كيف شبه ابن عمه بعيسى ابن مريم قال فنزل الوحي وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ ، تفسير مجمع البيان ج ٩ ص ٨٩).

(١٦١) في قوله ﷺ (كشف سبحات الجلال من غير إشارة).

(١٦٢) قال علي ﷺ وقد سُئِلَ عن العالم العلويِّ فقال (صور عارية عن المواد عالية عن القوة و الاستعداد تجلى لها فأشرفت و طالعتها فتلاآت وألقى في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة إن زكاها بالعلم والعمل فقد شابته جواهر أوائل عللها وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد) (الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٢٢ ، المناقب ج ١ ص ٣٢٧).

(١٦٣) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ أَسْمَاءَ بِالْحُرُوفِ غَيْرِ مُتَّصَوَاتٍ وَ بِاللَّفْظِ غَيْرِ مُنْطَقٍ وَ بِالشَّخْصِ غَيْرِ مُجَسَّدٍ وَ بِالتَّشْبِيهِ غَيْرِ مَوْصُوفٍ وَ بِاللَّوْنِ غَيْرِ مَصْبُوغٍ مَنْفِيٍّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسٌّ كُلُّ مُتَوَهَّمٍ مُسْتَتِرٌ غَيْرٌ مُسْتَوْرٍ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعًا لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخِرِ فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ

الْخَلْقَ إِلَيْهَا وَ حَجَبَ مِنْهَا وَاحِدًا وَ هُوَ الْاسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ
الَّتِي ظَهَرَتْ فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ سَخَّرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ
الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَةٌ أَرْكَانٌ فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْنًا ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْمًا
فَعَلَا مَنْسُوبًا إِلَيْهَا فَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَ لَا نَوْمٌ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكِيمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْمُقْتَدِرُ الْقَادِرُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْبَارِئُ الْمُنْشِئُ الْبَدِيعُ
الرَّفِيعُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّازِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَ مَا
كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى حَتَّى تَتِمَّ ثَلَاثٌ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ اسْمًا فَهِيَ نِسْبَةٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ
الْثَلَاثَةِ وَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ وَ حَجَبَ الْاسْمَ الْوَاحِدَ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ
بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ اذْعُوا لِلَّهِ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّا مَا تَدْعُوا
فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (الكافي ج ١ ص ١١٢ ، التوحيد ١٩٠ ، تفسير الميزان

ج ٨ ص ٣٦٣ ، نور البراهين ٤٥٧ ، البحار ج ٤ ص ١٦٦).

(١٦٤) قال عليٌّ عليه السلام (صفة استدلالٍ عليه لا صفة تكشف له).

(١٦٥) عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال (قلت له أخبرني عن
أمة محمد صلى الله عليه وآله من هم قال أمة محمد صلى الله عليه وآله بنو هاشم خاصة، قلت فما الحجة في أمة
محمد صلى الله عليه وآله أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم قال قول الله (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا
مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَآرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) فلما أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذريتهما أمة مسلمة
وبعث فيها رسولا منها يعني من تلك الأمة، يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم

الكتاب والحكمة ردف إبراهيم عليه السلام دعوته الأولى بدعوة الأخرى فسأل لهم تطهيرا من الشرك ومن عبادة الأصنام ليصح أمره فيهم ولا يتبعوا غيرهم، فقال (وَاجْتُنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) فهذه دلالة على أنه لا تكون الأئمة والأمة المسلمة التي بعث فيها محمد صلى الله عليه وآله إلا من ذرية إبراهيم لقوله (وَاجْتُنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١٥٤، تفسير العياشي ج ١ ص ٦٠).

(١٦٦) قال الحجة عليه السلام (اللهم إن شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبا و ولايتنا يوم القيامة ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات إكراما لنا ولا تقاصهم يوم القيامة مقابل أعدائنا فإن خففت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا) (بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٣٠٣).

(١٦٧) في مختصر بصائر سعد بن عبد الله الأشعري للحسن بن سليمان الحلبي ما رواه من كتاب منهج التحقيق بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال (إن الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فليل له يا ابن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين وتاسعهم عليه السلام قائمهم ثم عدهم بأسمائهم ثم قال نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن المثاني التي أعطها الله نبينا ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعه الله جل اسمه في عباده وحرمة الله الأكبر وعهده المسئول

عنه فمن وفي بعهدنا فقد وفي بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها (آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ) إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرفقة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزان علمه وتراجمة وحيه وأعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى وبنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وأيم الله لولا وصية سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولا يعجب منه أو يذهل منه الأولون والآخرون) (بحار الأنوار ج ٤ ص ٢٥، العوالم (الحسين عليه السلام ص ٦٠).

(١٦٨) عن جابر بن يزيد قال (سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل (أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) فقال: يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنة وأهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد خلق من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلمهم لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين) (التوحيد ص ٢٧٧ ، الخصال ج ٢ ص ٦٥٢ ، بحار الأنوار ج ٨ ص ٣٧٤ ، بحار الأنوار

ج ٥٤ ص ٣٢١).

(١٦٩) عن مثنى الحنّاط قالت (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أيام الله عز وجل ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة) (بحار الأنوار ج ٥١ ص ٥٠ ، معاني الأخبار ص ٣٦٥ ، الخصال ج ١ ص ١٠٨ ، ينابيع المودة ج ٣ ص ٢٤٢) (١٧٠) (أيام الله ثلاثة يوم القائم عليه أفضل الصلاة والسلام ويوم الموت ويوم القيامة) (تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٧ ، بحار الأنوار ج ١٣ ص ١٢ ، تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٤٦).

(١٧١) عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) قَالَ وَلَا يَتَهُمْ (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) قَالَ وَلَا يَأْتِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . (الكافي ج ١ ص ٤١٨).

(١٧٢) عن المفضل بن محمد الجعفي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ) قال الحبة فاطمة صلوات الله عليها والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم، قلت الحسن قال إن الحسن إمام من الله مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة أولهم الحسين و آخرهم القائم، فقلت قوله (فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ) قال يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذلك إلا هؤلاء السبعة) (تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٧).

(١٧٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّهُ عَمَلَهُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) (أعلام الدين ٤٣٨ ، وسائل الشيعة ج ١ ص ١١٨ ، الأماي للطوسي ٢٢٣ ، تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٧).

(١٧٤) أن الصادق عليه السلام سلم على رجل فقال له الرجل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام رَحِمْتُ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (معاني الأخبار ٢٨٣ ، بحار الأنوار ج ٧٣ ص ٧).

(١٧٥) عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال (مرَّ أميرُ المؤمنينَ عليٌّ عليه السلام بقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَا تُجَاوِزُوا بِنَا مِثْلَ مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِنَّمَا قَالُوا رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) (الكافي ج ٢ ص ٦٤٦).

(١٧٧) عن نصر بن قابوس قال (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل (وَظِلٌّ مُمْدُودٌ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ) قال يا نصر إنه ليس حيث تذهب الناس إنما هو العالم وما يخرج منه) (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١٠٤ ، بصائر الدرجات ٥٠٥ ، مجمع البحرين ج ٣ ص ٩١).

(١٧٨) قال الباقر عليه السلام (الناس كلهم بهائم إلا قليل من المؤمنين والمؤمن قليل والمؤمن قليل).

(١٧٩) قال أمير المؤمنين عليه السلام (إن أهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم) (الكافي ج ١ ص ٢٢١ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٤٦).

(١٨٠) عن خيشمة قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام (يا خيشمة نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله، ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الأكبر ونحن ذمة الله

ونحن عهد الله، فمن وفي بعهدنا فقد وفي بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده) (بصائر الدرجات ٧٧، الكافي ج ١ ص ٢٢١).

(١٨١) وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال (دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبينما هما يتحادثان إذ انكبت القدر لى وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال فخرج أبو ذر وهو مدعور من عند سلمان فبينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين عليه السلام على الباب فلما أن بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال يا أباذر ما الذى أخرجك من عند سلمان ومن الذى ذعرك فقال له أبو ذر يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا، فعجبت من ذلك. فقال: أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت: رحم الله قاتل سلمان، يا أبا ذر سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا، وإن سلمان منا أهل البيت) (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٢١١، اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٦٠).

(١٨٢) (إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان) (الاختصاص ٥، بحار الأنوار ج ٥ ص ١٨٣، الخصال ٢٠٨، الأمل ٥٢).

(١٨٣) عن الصادق عليه السلام (إن حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وَعِرٌّ لا يحتمله ملك مقرب، ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قيل فمن يحتمله قال من شئنا) (بحار الأنوار ج ٢ ص ١٩٢، بصائر الدرجات ٤٢).

(١٨٤) عن أبي الحسن عليه السلام في تفسيره (إنما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرج إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبي حتى يخرج إلى نبي مثله، ولا يحتمله

مؤمن حتى يخرج به إلى مؤمن مثله، إنما معناه ألا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرج به إلى غيره) (مختصر بصائر الدرجات ١٢٧).

(١٨٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن القدر والجبر فقال (لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها إلا العالم أو من علمها إياه العالم) (تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٣٤٥ ، شرح أصول الكافي ج ٥ ص ٢٩).

(١٨٦) عن الصادق عليه السلام (إن أمرنا سر مستسر وسر لا يفيد إلا سر وسر على سر وسر مقنع بسر) (بصائر الدرجات ٤٨ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٧١).

(١٨٧) عنه عليه السلام (إن أمرنا هذا مستور مقنع بالميثاق من هتكه أذله الله) (بصائر الدرجات ٤٨ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٧١ ، مختصر بصائر الدرجات ١٢٧).

(١٨٨) عنه عليه السلام (إن أمرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر) ((٣) بصائر الدرجات ٤٩).

(١٨٩) عن أبي جعفر عليه السلام قال (إن حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال فمن أقر به فزيدوه ومن أنكروه فذروه إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا) (بحار الأنوار ج ٢ ص ١٩٣ ، غيبة النعماني ٢٠٢).

(١٩٠) عنه عليه السلام (إن حديث آل محمد صعب مستصعب ثقيل مقنع مجرد ذكوان لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة فإذا قام قائمنا نطق وصدقه القرآن) (بصائر الدرجات ٤١ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ١٩١).

(١٩١) وعن الصادق عليه السلام في تفسير ذكوان ذكى أبدا وأجرد طري أبداً ومقنع مستور، وعن الصفار (أما الصعب فهو الذي لم يركب بعد وأما المستصعب فهو الذي يُهرب منه إذا رُأى وأما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين وأما الأجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله تعالى (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ) فأحسنُ الحديثِ حديثنا لا يحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتى يحده لأن من حدَّ شيئاً فهو أكبر منه) (بحار الأنوار ج ٢ ص ١٩٠ ، بصائر الدرجات ٤٤).

(١٩٢) قالوا عليهم السلام (إنا لا نخاطب الناس إلا بما يعرفون).

(١٩٤) عن الباقر عليه السلام أن وفداً قدم من فلسطين عليه عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثم سألوه عن الصمد، فقال تفسيره فيه (الصمد خمسة أحرف فالالف دليل على إنيته وهو قوله عز وجل (شهد الله أنه لا إله إلا هو) وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس، واللام دليل على إلهيته بأنه هو الله، والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلاً على أن إلهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف، ولا اذن سامع، لأن تفسير الا له هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس أوبوهم، لابل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس، وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من الحواس الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف، فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته أله فيه وتخير ولم تحط فكرته

بشيء يتصور له لانه عزوجل خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عزوجل خالقهم و مركب أرواحهم في أجسادهم.

وأما الصاد فدليل على أنه عزوجل صادق وقوله صادق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتباع الصاد بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق وأما الميم فدليل على ملكه وأنه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه وأما الدال فدليل على دوام ملكه وأنه عزوجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عزوجل يكون الكائنات، الذي كان بتكوينه كل كائن، ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي أتاني الله عزوجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايان والدين والشرائع من الصمد) (التوحيد ٩٢ ، معاني الأخبار ٧ ، بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٢٤ ، نور البراهين ج ١ ص ٢٣٨).

(١٩٥) عن أبي جعفر عليه السلام قال (ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده) (الكافي ج ١ ص ٢٢٨ ، تفسير الصافي ج ١ ص ٢٠ ، تأويل الآيات ج ١ ص ٢٣٩).

(١٩٦) عن أبي جعفر عليه السلام قال (ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء عليهم السلام) (بصائر الدرجات ٢٠٣ ، الكافي ج ١ ص ٢٢٨).

(١٩٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال (قد ولدني رسول الله ﷺ وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدؤ الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي إن الله يقول (فيه تبيان كل

شيء) (الكافي ج ١ ص ٢٢٨ ، تفسير الصافي ج ١ ص ٢٠ ، بصائر الدرجات ٢١٧ ، الفصول المهمة ج ١ ص ٣٨٤).

(١٩٨) عنه عليه السلام قال (نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله) (الكافي ج ١ ص ٢١٣ ، تفسير الصافي ج ١ ص ٢٠ ، بصائر الدرجات ٢٢٤ ، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ١٧٩).

(١٩٩) عن أبي عبد الله عليه السلام قال (إننا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره وإن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانها ما نستطيع أن نحدث به أحداً) (تفسير العياشي ج ١ ص ١٦ ، تفسير الصافي ج ١ ص ٢١ ، مختصر بصائر الدرجات ٥٩ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ١٧٨).

(٢٠٠) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَاشِمِ الصَّيْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُضْعَبٍ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ مُحْرَزٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ (إِنَّ مِنْ عِلْمٍ مَا أُوتِينَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَأَحْكَامَهُ وَعِلْمَ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَ حَدَّثَانِهِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا أَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ لَوْلَى مُعْرَضًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ ثُمَّ أَمْسَكَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَا حًا لَقُلْنَا وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانَ) (الكافي ج ١ ص ٢٢٩ ، وسائل الشيعة ج ١٨ ص ١٣٣).

(٢٠١) عنه عليه السلام (إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قُطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها، يستدير محكم القرآن وبها نُوّهت الكتب ويستبين الإيذان وقد أمر رسول الله ﷺ أن يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها (إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر) فأما الأكبر فكتاب

ربي وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما) (تفسير العياشي ج ١ ص ٥ ، تفسير الصافي ج ١ ص ٢١).

(٢٠٢) عن جابر الجعفي قال (قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) قال بلى، والله إن له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً وليس حيث ذهب ولكني أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يظهر ولاية علي عليه السلام فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم، وذلك للذي فضله الله عليهم في جميع خصاله كان أولاً من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وبمن أرسل وكان أنصر الناس لله ورسوله وأقتلهم لعدوهم وأشدهم بغضاً لمن خالفهما وفضل علمه الذي لم يساوه أحد ومناقبه التي لا تحصى شرفاً فلما فكر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدكم له عليها ضاق عن ذلك فأخبر الله تعالى أنه ليس له من هذا الأمر شيء، إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير علياً وصيه وولي الأمر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله (مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٧ ، بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٢).

(٢٠٣) عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيه صلى الله عليه وآله (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فسر له لي ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام لشيء قاله الله . ولشيء أراد الله تعالى، يا جابر إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قول الله لرسوله (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) يا محمد في علي الأمر إلى في علي عليه السلام وفي غيره ، ألم أتلك عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك (آلم

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) إلى قوله (فَلْيَعْلَمَنَّ) قال فوض رسول الله ﷺ الأمر إليه (تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٧ ، بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٢ ، تفسير فرات الكوفي ٩٣ ، تأويل الآيات ج ١ ص ٤٢٨).

(٢٠٤) روى الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال (قال رسول الله ﷺ أنا سيد النبيين، ووصي سيد الوصيين، وأوصياؤه سادة الاوصياء، إن آدم سأل الله عز وجل أن يجعل له وصيا صالحا، فأوحى الله عز وجل ذكره إليه إني أكرمت الانبياء بالنبوة، ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الاوصياء ثم أوحى الله عز وجل إليه يا آدم أوص إلى شيث، فأوصى آدم إلى شيث، وهو هبة الله بن آدم عليه السلام، وأوصى شيث إلى ابنه شبان، وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا ، وأوصى شبان إلى مجلث وأوصى مجلث إلى محوق، وأوصى محوق إلى غميشا وأوصى عميشا إلى اخنوخ وهو إدريس النبي، وأوصى إدريس إلى ناخور ودفعها ناخور إلى نوح النبي عليه السلام، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثامر، وأوصى عثامر إلى برعيثاشا وأوصى برعيثاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى بره ، وأوصى بره إلى جفيسه وأوصى جفيسه إلى عمران، وأوصى عمران إلى إبراهيم الخليل، وأوصى إبراهيم الخليل إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، و أوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى يثريا وأوصى يثريا إلى شعيب، ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران، وأوصى موسى ابن عمران إلى يوشع بن نون ، وأوصى يوشع بن نون إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا ، إلى زكريا ودفعها زكريا إلى عيسى بن مريم، وأوصى

عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا، و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا ، وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر، و أوصى منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة، ثم قال رسول الله ﷺ ودفعها إلى بردة، وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى وصيك، ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع إلى خير أهل الأرض بعدك ولتكفرن بك الأمة، ولتختلفن عليك اختلافا شديدا، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار، والنار مثوى للكافرين)(بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٥٧ ، بشارة المصطفى ص ١٣٦، الإمامة والتبصرة ٢١ ، من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٧٥ ، أمالي الصدوق ٤٨٧ ، كمال الدين وتمام النعمة (٢١٢).

(٢٠٥) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ (قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخْفُ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلَوْ بِكَ فَأَسْأَلُكَ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ أَيَّ الْأَوْقَاتِ أَحَبَّبْتَهُ فَخَلَا بِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ لَهُ يَا جَابِرُ أَخْبَرَنِي عَنِ اللُّوحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا أَخْبَرْتِكِ بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللُّوحِ مَكْتُوبٌ فَقَالَ جَابِرٌ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَنَيْتُهَا بَوْلَادَةِ الْحُسَيْنِ وَرَأَيْتُ فِي يَدَيْهَا لَوْحًا أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرٍ وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَابًا أبيضَ شَبَهَ لَوْنَ الشَّمْسِ فَقُلْتُ لَهَا يَا أَبَتِي وَأُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا هَذَا اللُّوحُ فَقَالَتْ هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ ﷺ فِيهِ اسْمُ أَبِي وَاسْمُ بَعْلِي وَاسْمُ ابْنِي وَاسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي وَأَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ قَالَ جَابِرٌ فَسَأَلْتُهَا أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَيَّ لِأَنْظُرَ مَا فِيهِ فَدَفَعَتْهُ إِلَيَّ فَسَرَرْتُ بِهِ سُرُورًا عَظِيمًا فَقُلْتُ لَهَا يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ هَلْ تَأْذَنِي أَنْ أَكْتُبَ نُسْخَةَ فَقَالَتْ إِفْعَلْ فَأَخَذْتُهُ

وَنَسَخْتُهُ عِنْدِي فَقَالَ أَبِي عليه السلام فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرٌ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ قَالَ نَعَمْ فَمَشَى مَعَهُ
أَبِي إِلَى مَنْزَلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ فَقَالَ يَا جَابِرُ انظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَ أَنَا
عَلَيْكَ فَنظَرَ جَابِرٌ فِي نُسْخَةٍ فَقَرَأَهُ أَبِي فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفًا فَقَالَ جَابِرٌ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ
أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللُّوحِ مَكْتُوبًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَنُورِهِ وَسَفِيرِهِ وَحَجَابِهِ وَدَلِيلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ عَظُمَ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي وَاشْكُرْ نِعْمَائِي وَلَا تَجْحَدْ آلَائِي إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَمُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ وَدَيَّانُ الدِّينِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ
رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَذْلِي عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعْدَبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَيَأْتِي
فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ وَانْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ
وَصِيًّا وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَفَضَّلْتُ وَصِيكَ عَلَيَّ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَأَكْرَمْتُكَ
بِشِبْلِيكَ وَسِبْطِيكَ حَسَنَ وَحُسَيْنَ فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ
أَبِيهِ وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا خَازِنَ وَحْيِي وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ فَهُوَ
أَفْضَلُ مَنْ اسْتَشْهَدَ وَأَرْفَعُ الشُّهَدَاءَ دَرَجَةً جَعَلْتُ كَلِمَتِي التَّامَّةَ مَعَهُ وَحُجَّتِي
الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعَثْرَتِهِ أَثِيبُ وَأَعَاقِبُ أَوْلَهُمْ عَلَيَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَزَيْنُ أَوْلِيَائِي
الْمَاضِينَ وَابْنُهُ شِبُهُ جَدِّهِ الْمُحْمُودِ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ لِعِلْمِي وَالْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي سَيِّهْلُكَ
الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرِ الرَّادِّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لِأَكْرَمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ
وَلَأَسْرَتُهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَائِهِ أَنْتَجِبْتُ بَعْدَهُ مُوسَى فَتَنَّهُ عَمِيَاءُ حِنْدَسُ
لَأَنَّ خَيْطَ فَرُضِي لَا يَنْقَطِعُ وَحُجَّتِي لَا تَحْفَى وَأَنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقَوْنَ بِالكَأْسِ الْأَوْفَى
مَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَمَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ
وَيَلُّ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِي وَحَبِيبِي وَخَيْرَتِي فِي

عَلِيٍّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي وَمَنْ أَضْعَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ التُّبُوءَةِ وَأَمْتَحِنُهُ بِالِاضْطِّلَاعِ بِهَا يَقْتُلُهُ
عَفْرِيَّتُ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي
حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لِأَسْرَنَتِهِ بِمُحَمَّدِ ابْنِهِ وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَوَارِثِ عِلْمِهِ فَهُوَ مَعْدِنُ
عِلْمِي وَمَوْضِعُ سِرِّي وَحُجَّتِي عَلَى خَلْقِي لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ
وَشَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ
عَلِيٍّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ
إِلَى سَبِيلِي وَالْحَازِنَ لِعِلْمِي الْحَسَنَ وَأُكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ م ح م د رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ عَلَيْهِ
كَمَالُ مُوسَى وَبِهَاءُ عِيسَى وَصَبْرُ أَيُّوبَ فَيَدُلُّ أَوْلِيَاءِي فِي زَمَانِهِ وَتَتَهَادَى رُءُوسُهُمْ
كَمَا تَتَهَادَى رُءُوسُ التُّرْكِ وَالِدَيْلِمِ فَيُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ
وَجَلِينَ تُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالرَّثَّةُ فِي نِسَائِهِمْ أَوْلِيَايَ
حَقًّا بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ حِنْدِسٍ وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَأَدْفَعُ الْأَصَارَ
وَالْأَغْلَالَ أَوْلِيَايَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيَايَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ قَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ لَكَفَاكَ
فَضْنَهُ إِلَّا عَنِ أَهْلِهِ (الكافي ج ١ ص ٥٢٧، غيبة النعماني ٦٣، الاختصاص ٢١٠
، الاحتجاج ج ١ ص ٨٥، الجواهر السنية ٢٠٢).

(٢٠٦) قال (أنت نفسي التي بين جنبي) (اللمعة البيضاء ٥٩).

(٢٠٧) قال (أنت مني بمنزلة الروح من الجسد) (مجمع النورين ٢٦٨).

(٢٠٨) (أنت مني بمنزلة الرأس من الجسد) (ذخائر العقبي ٦٣).

(٢٠٩) قال ﷺ (إن الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي في صلب

علي عليه السلام) (الاحتجاج ج ١ ص ٧٧، الفضائل ١٥٤، نيل الأوطار ج ٦

ص ١٣٩ ، في لسان الميزان ج ٣ ص ٤٢٩).

(٢١٠) خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون و هي (الحمد لله الأحد المحمود الذي توحد بملكه و علا بقدرته أحمده على ما عرف من سبيله و ألهم من طاعته و علم من مكنون حكمته فإنه محمود بكل ما يولي مشكور بكل ما يبلي و أشهد أن قوله عدل و حكمه فصل و لم ينطق فيه ناطق بكان إلا كان قبل كان و أشهد أن محمدا عبد الله و سيد عباده خير من أهل أولا و خير من أهل آخرا فكلما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين لم يسهم فيه عائر و لا نكاح جاهلية ثم إن الله قد بعث إليكم رسولا من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ف اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم و لا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون فإن الله جعل للخير أهلا و للحق دعائم و للطاعة عصما يعصم بهم و يقيم من حقه فيهم على ارتضاء من ذلك و جعل لها رعاة و حفظة يحفظونها بقوة و يعينون عليها أولياء ذلك بما ولوا من حق الله فيها أما بعد فإن روح البصر روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به مع كلمة الله و التصديق بها فالكلمة من الروح و الروح من النور و النور نور السماوات فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إيثار و اختيار نعمة الله لا تبلغوا شكرها خصصكم بها و اختصاصكم لها و تلك الأمثال نضربها للناس و ما يعقلها إلا العالمون فأبشروا بنصر من الله عاجل و فتح يسير يقر الله به أعينكم و يذهب بحزنكم كفوا ما تناهى الناس عنكم فإن ذلك لا يخفى عليكم إن لكم عند كل طاعة عوننا من الله يقول على الألسن و يثبت على الأفئدة و ذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفي نعمته لطيفا و قد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة و إن فرقانا من الله بين

أوليائه و أعدائه فيه شفاء للصدور و ظهور للنور يعز الله به أهل طاعته و يذل به أهل معصيته فليعد امرؤ لذلك عدته و لا عدة له إلا بسبب بصيرة و صدق نية و تسليم سلامة أهل الخفة في الطاعة ثقل الميزان و الميزان بالحكمة و الحكمة فضاء للبصر و الشك و المعصية في النار و ليسا منا و لا لنا و لا إلينا قلوب المؤمنين مطوية على الإيمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي و زرع فيها الحكمة و إن لكل شيء إنى يبلغه لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ إناه و منتهاه فاستبشروا ببشرى ما بشرتم و اعترفوا بقربان ما قرب لكم و تنجزوا ما وعدكم إن منا دعوة خالصة يظهر الله بها حجته الغة و يتم بها نعمه السابغة و يعطي بها الكرامة الفاضلة من استمسك بها أخذ بحكمة منها آتاكم الله رحمته و من رحمته نور القلوب و وضع عنكم أوزار الذنوب و عجل شفاء صدوركم و صلاح أموركم و سلام منا دائما عليكم تعلمون به في دول الأيام و قرار الأرحام فإن الله اختار لدينه أقواما انتخبهم للقيام عليه و النصره له بهم ظهرت كلمة الإسلام و أرجاء مفترض القرآن و العمل بالطاعة في مشارق الأرض و مغاربها ثم إن الله خصصكم بالإسلام و استخلصكم له لأنه اسم سلامة و جماع كرامة اصطفاه الله فنهجه و بين حججه و أرف أرفه وحده و وصفه و جعله رضى كما وصفه و وصف أخلاقه و بين أطباقه و وكد ميثاقه من ظهر و بطن ذي حلاوة و أمن فمن ظفر بظاهره رأى عجائب مناظره في موارد و مصادره و من فطن بما بطن رأى مكنون الفطن و عجائب الأمثال و السنن فظاهره أنيق و باطنه عميق لا تنقضي عجائبه و لا تنفى غرائبه فيه ينابيع النعم و مصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه و لا تنكشف الظلم إلا بمصابيحه فيه تفصيل و توصيل و بيان

الاسمين الأعلين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان إلا معا يسميان فيعرفان و يوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلها جرى بهما ولهما نجوم و على نجومهما نجوم سواهما تحمى حماه و ترعى مراعيه و في القرآن بيانه و حدوده و أركانه و مواضع تقادير ما خزن بخزائنه و وزن بميزانه ميزان العدل و حكم الفصل إن رعاة الدين فرقوا بين الشك و اليقين و جاءوا بالحق المبين قد بينوا الإسلام تبيانا و أسسوا له أساسا و أركانا و جاءوا على ذلك شهودا و برهانا من علامات و أمارات فيها كفاء لمكتف و شفاء لمشتف يحمون حماه و يرعون مرعاه و يصونون مصنونه و يهجرون مهجوره و يحبون محبوه بحكم الله و بره و بعظيم أمره و ذكره بما يجب أن يذكر به يتواصلون بالولاية و يتلاقون بحسن اللهجة و يتساقون بكأس الروية و يتراعون بحسن الرعاية بصدور برية و أخلاق سنية و بسلام رضية لا يشرب فيه الدنية و لا تشرع فيه الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن خلقا سنيا و قطع أصله و استبدل منزله بنقصه مبرما و استحلاله مجرما من عهد معهود إليه و عقد معقود عليه بالبر و التقوى و إثثار سبيل الهدى على ذلك عقد خلقهم و آخى ألفتهم فعليه يتحابون و به يتواصلون فكانوا كالزرع و تفاضله يبقى فيؤخذ منه و يفنى و بيعته التخصيص و يبلغ منه التخليص فانتظر أمره في قصر أيامه و قلة مقامه في منزله حتى يستبدل منزلا ليضع منحوله و معارف منقلبه فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه و تجنب ما يرديه فيدخل مدخل الكرامة فأصاب سبيل السلامة سيبر بصره و أطاع هادي أمره دل أفضل الدلالة و كشف غطاء الجهالة المضلة الملهية فمن أراد تفكرا أو تذكرا فليذكر رأيه و ليبرز بالهدى ما لم تغلق أبوابه و تفتح أسبابه و قبل نصيحة من

نصح بخضوع و حسن خشوع بسلامة الإسلام و دعاء التمام و سلام بسلام تحية دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان و يتعارف عدل الميزان فليقبل أمره و إكرامه بقبول و ليحذر قارعة قبل حلولها إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجباً كل العجب بين جمادى و رجب فقال رجل من شرطة الخميس ما هذا العجب يا أمير المؤمنين قال و مالي لا أعجب و سبق القضاء فيكم و ما تفقهون الحديث إلا صوتات بينهن موتات حصد نبات و نشر أموات و ا عجباً كل العجب بين جمادى و رجب قال أيضا رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه قال ثكلت الآخر أمه و أي عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام الأحياء قال أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين قال و الذي فلق الحبة و برأ النسمة كأني أنظر قد تخللوا سكك الكوفة و قد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله و لرسوله و للمؤمنين و ذلك قول الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سلوني قبل أن تفقدوني إني بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض أنا يعسوب الدين و غاية السابقين و لسان المتقين و خاتم الوصيين و وارث النبيين و خليفة رب العالمين أنا قسيم النار و خازن الجنان و صاحب الحوض و صاحب الأعراف و ليس منا أهل البيت إمام إلا عارف بجميع أهل ولايته و ذلك قول الله تبارك و تعالى إِنَّهَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرعية تطأ في خطامها بعد موت و حياة أو تشب نار بالحطب

الجزل غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بدحلة أو مثلها فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا وَ لذلك آيات و علامات أولهن إحصار الكوفة بالرصد و الخندق و تحريق الزوايا في سكك الكوفة و تعطيل المساجد أربعين ليلة و تحفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى القاتل و المقتول في النار و قتل كثير و موت ذريع و قتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين و المذبوح بين الركن و المقام و قتل الأسبع المظفر صبرا في بيعة الأصنام مع كثير من شياطين الإنس و خروج السفيناني براءة خضراء و صليب من ذهب أميرها رجل من كلب و اثني عشر ألف عنان من يحمل السفيناني متوجها إلى مكة و المدينة أميرها أحد من بني أمية يقال له خزيمة أطمس العين الشمال على عينه طرفة يميل بالدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة فيجمع رجالا و نساء من آل محمد ص فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأموي و يبعث خيلا في طلب رجل من آل محمد ص قد اجتمع عليه رجال من المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان حتى إذا توسطوا الصفائح الأبيض بالبيداء يخسف بهم فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم و ليكون آية لمن خلفه فيومئذ تأويل هذه الآية وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَ يبعث السفيناني مائة و ثلاثين ألفا إلى الكوفة فينزلون بالروحاء و الفاروق و موضع مريم و عيسى عليه السلام بالقادسية و يسير منهم ثمانون ألفا حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة و أمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال له

الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة و يقتل على جسرهما سبعين ألفا حتى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء و تنتن الأجساد و يسبي من الكوفة أبكارا لا يكشف عنها كف و لا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية و هي الغريين ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك و منافق حتى يضربون دمشق لا يصددهم عنها صاد و هي إِرَمَ ذاتِ العِمَادِ و تقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن و لا كتان و لا حرير مختمة في رءوس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد ص يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهرا و يخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم و هم أبناء الفسقة حتى يهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر أصحاب بواكي و قوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول لا خير في مجلس بعد يومنا هذا اللهم فإننا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الأبدال الذين وصفهم الله عز و جل إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَ المطهرون نظراؤهم من آل محمد عليه السلام و يخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الإمام فيكون أول النصرارى إجابة و يهدم صومعته و يدق صليبيها و يخرج بالموالي و ضعفاء الناس و الخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعا من الأرض كلها بالفاروق و هي محجة أمير المؤمنين و هي ما بين البرس و الفرات فيقتل يومئذ فيما بين المشرق و المغرب ثلاثة آلاف من اليهود و النصرارى فيقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآية فما زالتِ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ بالسيف و تحت ظل السيف و يخلف من بني أشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هرابا حتى يأتون سبطرى

عوذا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ و مساكنهم الكنوز التي غنموا من أموال المسلمين و يأتيهم يومئذ الحسف و القذف و المسخ فيومئذ تأويل هذه الآية وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِيَعِيدٍ و ينادي منادي في شهر رمضان من ناحية المشرق عند طلوع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا و ينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا و من الغد عند الظهر بعد تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة و اليوم الثالث يفرق بين الحق و الباطل بخروج دابة الأرض و تقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية و يبعث الله الفتية من كهفهم إليهم منهم رجل يقال له مليخا و الآخر كمسلمينا و هما الشاهدان المسلمان للقائم فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة و يبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا ثم يبعث الله من كل أمة فوجا ليربهم ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ و الورع خفقان أفئدتهم و يسير الصديق الأكبر براية الهدى و السيف ذي الفقار و المخصرة حتى ينزل أرض الهجرة مرتين و هي الكوفة فيهدم مسجدها و يبنيه على بنائه الأول و يهدم ما دونه من دور الجبابرة و يسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها و معه التابوت و عصى موسى فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحرا لجيا لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤ جؤ السفينة على ظهر الماء ثم يسير إلى حروراء حتى يحرقها و يسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف و هم زرع فرعون ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره فيخطب الناس

فتستبشر الأرض بالعدل و تعطي السماء قطرها و الشجر ثمرها و الأرض نباتها و تتزين لأهلها و تأمن الوحوش حتى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم و يقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم فيومئذ تأويل هذه الآية يُغْنِي اللَّهُ كَلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَ تَخْرُجْ لَهُمُ الْأَرْضُ كَنْوزَهَا وَ يَقُولُ الْقَائِمُ كُلُوا هَئِنِّيأُ بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ فَالْمُسْلِمُونَ يَوْمئذٍ أَهْلُ صَوَابٍ لِلَّذِينَ أَدْنَى لَهُمْ فِي الْكَلَامِ فَيَوْمئذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلِكُ صَفًّا صَفًّا فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ يَوْمئذٍ إِلَّا دِينَهُ الْحَقُّ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ فَيَوْمئذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَسْوَاقُ الْمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزُ فَخُرْجٌ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ فِيمَكْتِ فِيمَا بَيْنَ خُرُوجِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ ثَلَاثًا سَنَةً وَ نَيْفَ وَ عَدَّةُ أَصْحَابِهِ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ سَبْعُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ مَائَتَانِ وَ أَرْبَعَةٌ وَ ثَلَاثُونَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ هَجَمْتَهُ مَشْرُكُو قَرِيشٍ فَطَلَبُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي إِجَابَتِهِمْ فَأْذَنَ لَهُمْ حَيْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ عَشْرُونَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْهُمْ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ مَائَتَانِ وَ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ الَّذِينَ كَانُوا بِسَاحِلِ الْبَحْرِ مِمَّا يَلِي عَدْنَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيَّ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ فَأَتَوْا مُسْلِمِينَ وَ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَلْفَانِ وَ ثَمَانِيَةٌ وَ سَبْعَةٌ عَشْرٌ وَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمَسُومِينَ ثَلَاثَةٌ أَلْفٌ وَ مِنَ الْمُرْدِفِينَ خَمْسَةٌ أَلْفٌ فَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ ﷺ سَبْعَةٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةٌ رِءُوسٌ مَعَ كُلِّ

رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والإنس عدة يوم بدر فبهم يقاتل وإياهم ينصر الله و بهم ينتصر و بهم يقدم النصر و منهم نضرة الأرض). (بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٧٩ ، مختصر بصائر ادرجات ١٩٧).

(٢١١) عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال (والله لقد نسب الله عيسى ابن مريم في القرآن إلى إبراهيم عليه السلام من قبل النساء، ثم تلا) وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى) (تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٧ ، الحدائق الناضرة ج ١٢ ص ٤٠٧ ، المحاسن ج ١ ص ١٥٦).

(٢١٢) حدث أبو أحمد هانئ بن محمد العبدي قال حدثني أبو محمد رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال لما أدخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتان يجيء إليهما الخراج فقلت يا أمير المؤمنين أعينك بالله أن تبوء بإثمي و إثمك فتقبل الباطل من أدائنا علينا فقد علمت بأنه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أما علم ذلك عندك فإن رأيت بقربتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي أحدثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد أذنت لك فقلت أخبرني أبي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال إن الرحم إذا مست الرحم تحركت و اضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك قال ادن مني فدنوت منه فأخذ بيدي ثم جذبني إلى نفسه و عانقني طويلا ثم تركني و قال اجلس يا موسى فليس عليك بأس فنظرت إليه فإذا به قد دمعت عيناه فرجعت إلي نفسي فقال صدقت و صدق جدك صلى الله عليه وآله لقد تحرك دمي و اضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة و فاضت عيناوي و أنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم أسأل عنها أحدا فإن أنت أحببتي عنها

خليت عنك و لم أقبل قول أحد فيك و قد بلغني أنك لم تكذب قط فاصدقني فيما أسألك ما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فيني مخبرك به إن أنت آمنتني قال لك الأمان إن صدقتني و تركت التقية التي تعرفون بها معاشر بني فاطمة فقلت ليسأل أمير المؤمنين عما يشاء قال أخبرني لم فضلتم علينا و نحن و أنتم من شجرة واحدة و بنو عبد المطلب و نحن و أنتم واحد إنا بنو عباس و أنتم ولد أبي طالب و هما عما رسول الله ﷺ و قرابتهما منه سواء فقلت نحن أقرب قال و كيف ذلك قلت لأن عبد الله و أبا طالب لأب و أم و أبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله و لا من أم أبي طالب قال فلم ادعيتهم أنكم ورثتم النبي ﷺ و العم يحجب ابن العم و قبض رسول الله ص و قد توفي أبو طالب قبله و العباس عمه حي فقلت له إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني عن هذه المسألة و يسألني عن كل باب سواه يريدہ فقال لا أو تجيب فقلت فأمني قال آمنتك قبل الكلام فقلت إن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام أنه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان أو أنثى لأحد سهم إلا الأبوين و الزوج و الزوجة و لم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث و لم ينطق به الكتاب العزيز و السنة إلا أن تيمًا و عديا و بني أمية قالوا العم والد رأيا منهم بلا حقيقة و لا أثر عن رسول الله ص و من قال بقول علي من العلماء قضايهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي و قد حكم به و قد و لاه أمير المؤمنين المصرين الكوفة و البصرة و قضى به فأنهى إلى أمير المؤمنين فأمر بإحضاره و إحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري و إبراهيم المازني و الفضيل بن عياض فشهدوا أنه قول علي عليه السلام في هذه المسألة فقال لهم فيما بلغني بعض العلماء من أهل الحجاز لم لا تفتون و قد قضى نوح بن دراج فقالوا جسر

و جبنا و قد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي ﷺ أنه قال أقضاكم علي و كذلك عمر بن الخطاب قال علي أقضانا و هو اسم جامع لأن جميع ما مدح به النبي ﷺ أصحابه من القرابة و الفرائض و العلم داخل في القضاء قال زدني يا موسى قلت المجالس بالأمانات و خاصة مجلسك فقال لا بأس به فقلت إن النبي لم يورث من لم يهاجر و لا أثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك و تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا و إن عمي العباس لم يهاجر فقال لي إني أسألك يا موسى هل أفيتت بذلك أحدا من أعدائنا أو أخبرت أحدا من الفقهاء في هذه المسألة بشيء قلت اللهم لا و ما سألتني عنها إلا أمير المؤمنين ثم قال لي جوزتم للعامة و الخاصة أن ينسبواكم إلى رسول الله ﷺ و يقولوا لكم يا بني رسول الله و أنتم بنو علي و إنما ينسب المرء إلى أبيه و فاطمة إنما هي و عاء و النبي جدكم من قبل أمكم فقلت يا أمير المؤمنين لو أن النبي نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه قال سبحان الله و لم لا أجيبه بل أفخر على العرب و العجم و قريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب إلي و لا أزوجه فقال و لم فقلت لأنه ولدني و لم يلدك فقال أحسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم إنا ذرية النبي و النبي لم يعقب و إنما العقب الذكر لا الأنثى و أنتم ولد الابنة و لا يكون ولدها عقبا له فقلت أسألك بحق القرابة و القبر و من فيه إلا أعفيتني عن هذه المسألة فقال لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي و أنت يا موسى يعسوبهم و إمام زمانهم كذا أنهي إلي و لست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله و أنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف و لا واو إلا تأويله عنكم و احتججتم بقوله

عز و جل ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ و استغنيتم عن رأي العلماء و قياسهم فقلت تأذن لي في الجواب قال هات فقلت أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم و مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِيَّاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ من أبو عيسى يا أمير المؤمنين فقال ليس لعيسى أب فقلت إنما ألحقناه بذراري الأنبياء ﷺ من طريق مريم ﷺ و كذلك ألحقنا بذراري النبي ﷺ من قبل أمنا فاطمة أزيدك يا أمير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز و جل فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ و لم يدع أحد أنه أدخله النبي ﷺ تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب ﷺ و فاطمة و الحسن و الحسين أبناءنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمة و أنفسنا علي بن أبي طالب ﷺ على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل قال يوم أحد يا محمد إن هذه هي المواساة من علي قال لأنه مني و أنا منه فقال جبرئيل و أنا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي فكان كما مدح الله عز و جل به خليله ﷺ إذ يقول قالوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إنا نفتخر بقول جبرئيل إنه منا فقال أحسنت يا موسى ارفع إلينا حوائجك فقلت له إن أول حاجة لي أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جده و إلى عياله فقال نظر إن شاء الله) (تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٧، الحدائق الناضرة ج ١٢ ص ٤٠٧ ، المحاسن ج ١ ص ١٥٦).

(٢١٣) قال (وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى

ألف سنة ومائة سنة) (بحار الأنوار ج ١٣ ص ٣٦٣ ، تفسير القمي ج ١ ص ١٦٥ ، مجمع البحرين ج ١ ص ٤٩٦).

(٢١٤) عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر عليه السلام (يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا أنها ابنا رسول الله ص قال فبأي شيء احتججتهم عليهم قلت بقول الله في عيسى ابن مريم (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ) إلى قوله (كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) فجعل عيسى من ذرية إبراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) قال فأبي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال أبو جعفر عليه السلام والله يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله آية تسمى لصلب رسول الله ﷺ لا يردها إلا كافر قال قلت جعلت فداك وأين قال حيث قال الله (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ) إلى قوله (وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) فسلمهم يا أبا الجارود هل يحل لرسول الله ﷺ نكاح حليلتهما فإن قالوا نعم فكذبوا والله وإن قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرمت عليه إلا للصلب) (بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٢٣ ، الحدائق الناضرة ج ١٢ ص ٣٩٩ ، العدد القوية ٤١).

(٢١٥) (ليس على العباد أن يعلموا حتى يعلمهم الله).

(٢١٦) عن علي عن عمه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول (نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيية وحي الله) (الكافي ج ١ ص ١٩٢ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٠٦).

(٢١٧) عن سورة بن كليب قال قال لي أبو جعفر عليه السلام (والله إنا لخزان الله

في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا فضة إلا على علمه) (الكافي ج ١ ص ١٩٢ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٠٥).

(٢١٨) عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال (قلت له جعلت فداك ما أنتم قال نحن خزان علم الله، ونحن تراجمه وحي الله، نحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض) (الكافي ج ١ ص ١٩٢ ، وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٣٣).

(٢١٩) عن علي بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام (إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا، وجعلنا خزانة في سمائه وأرضه، ولنا نطقت الشجرة، وعبادتنا عبد الله عز وجل ، ولولانا ما عبد الله) (مسائل علي بن جعفر ٣١٦ ، الكافي ج ١ ص ١٩٣ ، ينابيع المعاجز ٢٥).

(٢٢٠) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ إِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ فَقَالَ مَا هَذَا فَقِيلَ عَلَامَةٌ فَقَالَ وَمَا الْعَلَامَةُ فَقَالُوا لَهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَ وَقَائِعِهَا وَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْأَشْعَارِ الْعَرَبِيَّةِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ لِمَ لَا يُضْرُّ مَنْ جَهْلُهُ وَ لَا يَنْفَعُ مَنْ عِلْمُهُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ وَمَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ). (وسائل الشيعة ج ١٧ ص ٣٢٧).

(٢٢١) قال علي عليه السلام (ظاهري إمامة وباطني غيب لا يدرك).

(٢٢٢) قال علي عليه السلام (أنا ذات الذوات والذات في الذوات للذات).

(٢٢٣) عن محمد بن النعمان عن سلام قال (سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) قال هم الأوصياء من مخافة عدوهم) (الكافي ج ١ ص ٤٢٧، تأويل الآيات ٣٧٨، المناقب ج ٢ ص ٢٠١).

(٢٢٤) قال أبو عبد الله عليه السلام (الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتجبر) (تأويل الآيات ج ١ ص ٣٨٢، تفسير الصافي ج ٤ ص ٢٣، بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٢٦٠).

(٢٢٦) عن الأصبع بن نباتة قال كتب عبد الله بن جندب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام (جعلت فداك إني في ضعف فقوني قال فأمر علي الحسن ابنه أن اكتب إليه كتابا قال فكتب الحسن أن محمدا ص كان أمين الله في أرضه فلما أن قبض محمد صلى الله عليه وآله و كنا أهل بيته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا و البلايا و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيثار و حقيقة النفاق و إن شيعتنا المعروفون بأسمائهم و أنسابهم أخذ الله الميثاق علينا و عليهم يردون مواردنا و يدخلون مداخلنا ليس على ملة أبينا إبراهيم غيرنا و غيرهم إنا يوم القيامة آخذين بحجزة نبينا و إن نبينا آخذ بحجزة النور و إن شيعتنا آخذين بحجرتنا من فارقنا هلك و من تبعنا لحق بنا و التارك لولايتنا كافر و المتبع لولايتنا مؤمن لا يحبنا كافر و لا يبغضنا مؤمن و من مات وهو محبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا و هدى لمن اقتدى بنا و من رغب عنا فليس منا و من لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء بنا فتح الله الدين و بنا يختمه و بنا أطعمكم الله عشب الأرض و بنا من الله عليكم و آمنكم الله من الغرق و بنا ينقم الله في حياتكم و في قبوركم و في محشركم

وعند الصراط و الميزان وعند ورود الجنان وإن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة و المشكاة هي [هو] القنديل و فينا المصباح و المصباح محمد ص و أهل بيته و المصباح في زجاجة [نحن] الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ علي بن أبي طالب عليه السلام لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ معروفة لا يهودية و لا نصرانية يكادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لو لم تَمَسَّهُ نارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ و حقيق على الله أن يأتيولينا يوم القيامة مشرقا وجهه نيرا برهانه عظيمة عند الله تعالى حجته حق على الله أن يجعل ولينا رفيق الأنبياء و الشهداء و الصديقين و الصالحين و حسن أولئك رفيقا وحق على الله أن يجعل عدونا و الجاحد لولايتنا رفيق الشياطين و الكافرين و بس أولئك رفيقا و لشهيدنا فضل على شهداء غيرنا بعشر درجات و لشهيد شيعتنا فضل على شهيد غير شيعتنا بسبع درجات فنحن النجباء و نحن أفرط الأنبياء و نحن خلفاء الله في الأرض و نحن المخصوصون في كتاب الله و نحن أولى الناس بنبي الله نحن الذين شرع الله لنا الدين فقال في كتابه شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ كونوا على جماعة محمد ص كَبَرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ). (بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣١٣ ، تفسير فرات ٢٨٥).

(٢٢٧) قال الصادق عليه السلام لمن قرأ عنده (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان) فلمن يسأل إذا لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال قلت لا أدري قال عليه السلام إنما أنزل الله فيكم وذا والله المؤمن من شيعتنا لا يسأل منكم الإنس والجن وإن الله تعالى ليولينا حسابه ويأمرنا ما كان من حسنة نظهرها وما كان من سيئة نسترها وإن الله تعالى لا يطلع على ذنب مؤمن أحدا من خلقه إجلالا لعبده

المؤمن).

(٢٢٨) محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصيد والحميم وما يخرج من جب الحوى وما يخرج من الفلق وما يخرج من أثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الحميم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وفي نسخة أخرى وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان إلي وإني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما هؤلاء إنما فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم وقلتمونا وحرمتمونا وثبتم على حقنا واستبددتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد وأشدهما تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت له جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع قال أسمع أصواتهما يناديان عرج علينا نكلمك فإننا نتوب وأسمع من الجبل صارخا يصرخ بي أجبهما وقل لهما اخسوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن

معهم قال كل فرعون عتا على الله و حكى الله عنه فعاله و كل من علم العباد الكفر قلت من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود أن يد الله مغلولة و نحو نسطور الذي علم النصارى أن المسيح ابن الله و قال لهم هم ثلاثة و نحو فرعون موسى الذي قال أَنَا رَبُّكُمْ الأَعْلَى و نحو نمرود الذي قال قهرت أهل الأرض و قتلت من في السماء و قاتل أمير المؤمنين و قاتل فاطمة و محسن و قاتل الحسن و الحسين عليه السلام فأما معاوية و عمر فما يطمعان في الخلاص و معهم كل من نصب لنا العداوة و أعان علينا بلسانه و يده و ماله قلت له جعلت فداك فأنت تسمع ذا كله و لا تفزع قال يا ابن بكر إن قلوبنا غير قلوب الناس إنا مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس و نسمع ما لا يسمعون و إن الملائكة تنزل علينا في رحالنا و تقلب على فرشنا و تشهد و تحضر موتانا و تأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون و تصلي معنا و تدعو لنا و تلقي علينا أجنحتهم و تتقلب على أجنحتها صبياننا و تمنع الدواب أن تصل إلينا و تأتينا مما في الأرض من كل نبات في زمانه و تسقينا من ماء كل أرض نجد ذلك في آيتنا و ما من يوم و لا ساعة و لا وقت صلاة إلا هي تنبها لها و ما من ليلة تأتي علينا إلا و أخبار كل أرض عندنا و ما يحدث فيها و أخبار الجن و أخبار أهل الهواء من الملائكة و ما ملك يموت في الأرض و يقوم غيره إلا أتينا بخبره و كيف سيرته في الذين قبله و ما من أرض من ستة أرضين إلى السابعة إلا و نحن نؤتى بخبرهم فقلت له جعلت فداك فما منتهى هذا الجبل قال إلى الأرض السادسة و فيها جهنم على واد من أوديته عليه حفظة أكثر من نجوم السماء و قطر المطر و عدد ما في البحار و عدد الثرى قد و كل ملك منهم بشيء و هو مقيم عليه لا يفارقه قلت جعلت فداك إليكم جميعا يلقون

الأخبار قال لا إنما يلقي ذلك إلى صاحب الأمر وإنا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتين جبرته الملائكة على قولنا وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقسروه فإن كان من الجن من أهل الخلاف والكفر أو ثقته و عذبتة حتى تصير إلى ما حكمنا به قلت جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب قال يا ابن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف تكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدر عليهم وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم والله يقول وما أرسلناك إلا كافة للناس يعني به من على الأرض والحجة من بعد النبي يقوم مقامه وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة والأخذ بحقوق الناس والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ فَأَي آيَةٍ فِي الْآفَاقِ غَيْرِنَا أَرَاهَا اللَّهُ أَهْلَ الْآفَاقِ وَقَالَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا فَأَي آيَةٍ أَكْبَرُ مِنَّا وَاللَّهُ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ وَقَرِيْشًا لَتَعْرِفَ مَا أَعْطَانَا اللَّهُ وَلَكِنَّ الْحَسَدَ أَهْلَكَهُمْ كَمَا أَهْلَكَ إِبْلِيسَ وَإِنَّهُمْ لِيَأْتُونَا إِذَا اضْطَرُّوا وَخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْأَلُونَا فَنُوضِحُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَيَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا أَضْلَ مَنْ اتَّبَعَ هَؤُلَاءِ وَيَقْبَلُ مَقَالَتَهُمْ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْحُسَيْنِ لَوْ نَبَشَ كَانُوا يَجِدُونَ فِي قَبْرِهِ شَيْئًا قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ مَا أَعْظَمَ مَسَائِلِكَ الْحُسَيْنِ مَعَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ الْحَسَنِ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَرْزُقُونَ كَمَا يَرْزُقُ فَلَوْ نَبَشَ فِي أَيَّامِهِ لَوَجَدْنَا الْيَوْمَ فَهُوَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يَنْظُرُ إِلَى مَعْسُكِرِهِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْعَرْشِ مَتَى

يؤمر أن يحمله و إنه لعلى يمين العرش متعلق يقول يا رب أنجز لي و ما وعدتني و إنه لينظر إلى زواره و هو أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و بدرجاتهم و بمنزلتهم عند الله من أحدكم بولده و ما في رحله و إنه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له و يسأل آباءه الاستغفار له و يقول لو تعلم أيها الباكي ما أعد لك لفرحت أكثر مما جزعت و يستغفر له رحمة له كل من سمع بكاءه من الملائكة في السماء و في الحائر و ينقلب و ما عليه من ذنب) (كامل الزيارات ٣٢٨ ، تأويل الآيات ٨٤٣ ، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٧٥).

(٢٢٩) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال (لا تخاصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبونا لأحبونا إن الله أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيين فلا يزيد فيهم أحدا ولا ينقص منهم أحدا أبدا) بحار الأنوار ج ٢ ص ١٣٤ ، المحاسن ج ١ ص ١٣٦).

(٢٣٠) قال جعفر بن محمد عليه السلام (المحبة حجاب بين المحب والمحبوب).

(٢٣١) قال سيد الوصيين عليه السلام (ما رأيت شيئا إلا رأيت الله قبله) (مفتاح

الفلاح ٣٦٧).

(٢٣٢) الدعاء (يا من هو قبل كل شيء يا من هو بعد كل شيء) (البلد الأمين

٤٠٣ ، بحار الأنوار ج ٩١ ص ٣٨٦ ، المصباح للكفعمي ٢٤٩).

(٢٣٣) قوله عليه السلام (من عرف نفسه فقد عرف ربه) (متشابه القرآن ج ١ ص ٤٤

، مصباح الشريعة ١٣ ، بحار الأنوار ج ٨٥ ص ٩٩).

(٢٣٤) و كان المأمون لما أراد أن يستخلف الرضا جمع بني هاشم فقال إني

أريد أن أستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي فحسده بنو هاشم و قالوا

أتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث إليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به فبعث إليه فأتاه فقال له بنو هاشم يا أبا الحسن اصعد المنبر و انصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة فاستوى قائما و حمد الله تعالى و أثنى عليه و صلى على نبيه و أهل بيته ثم قال أول عبادة الله معرفته و أصل معرفة الله توحيده و نظام توحيده نفي الصفات عنه بشهادة العقول أن كل صفة و موصوف مخلوق و شهادة كل مخلوق أن له خالقا ليس بصفة و لا موصوف و شهادة كل صفة و موصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث و شهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف ذاته بالتشبيه و لا إياه و حد من اكتننه و لا حقيقته أصاب من مثله و لا به صدق من نهاه و لا صمد صمده من أشار إليه و لا إياه عنى من شبهه و لا له تذلل من بعضه و لا إياه أراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع و كل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه و بالعقول يعتقد معرفته و بالفطرة تثبت حجته خلقة الله الخلق حجاب بينه و بينهم و مفارقتة إياهم مباينة بينه و بينهم و ابتداءه إياهم دليل على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدئ عن ابتداء غيره و أدوه إياهم دليل على أن لا أداة له لشهادة الأدوات بفاقة المؤدين فأساؤه تعبير و أفعاله تفهيم و ذاته حقيقة و كنهه تفريق بينه و بين خلقه و غيره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه و قد تعداه من استمثله و قد أخطأه من اكتننه و من قال كيف فقد شبهه و من قال لم فقد علله و من قال متى فقد وقته و من قال فيم فقد ضمنه و من قال إلى م فقد نهاه و من قال حتى م فقد غياه و من غياه فقد غياه و من غياه فقد جزأه و من جزأه فقد وصفه و من وصفه فقد ألد فيه و لا

يتغير الله بتغير المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود أحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمدانة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مرید لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سمیع لا بألة بصير لا بأداة لا تصحبه الأوقات و لا تضمنه الأماكن و لا تأخذه السنوات و لا تحده الصفات و لا تقيده الأدوات سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزاله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة و الجلالية بالبهمة و الجسو بالبلل و الصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلفها ذلك قوله عز و جل وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ففرق بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له و لا بعد شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها أن ل وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بينها غيره له معنى الربوبية إذ لا مربوب و حقيقة الإلهية إذ لا مألوه و معنى العالم و لا معلوم و معنى الخالق و لا مخلوق و تأويل السمع و لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى اسم الخالق و لا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف و لا يعييه مذ و لا تدينه قد و لا يحجبه لعل و لا يوقته متى و لا يشتمله حين و لا يقارنه مع إنما تحد الأدوات أنفسها و تشير الآلة إلى نظائرها و في الأشياء توجد فعالها منعتها منذ القدمة و حمتها قد الأزلية و جنبتها لو لا التكملة افترقت فدللت على مفرقها و تباينت فأعزت على مباينها

بها تجل صانعها للعقول و بها احتجب عن الرؤية و إليها تحاكم الأوهام و فيها أثبت غيره و منها أنبط الدليل و بها عرف الإقرار و بالعقول يعتقد التصديق بالله و بالإقرار يكمل الإيمان به لا ديانة إلا بعد معرفته و لا معرفة إلا بالإخلاص و لا إخلاص مع التشبيه و لا نفي مع إثبات الصفة للتشبية و كل ما في الخلق لا يوجد في خالقه و كل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه و لا يجري عليه الحركة و لا السكون و كيف يجري عليه ما هو أجراه أو يعود فيه ما هو ابتدأه إذا لتفاوتت ذاته و لتجزى كنهه و لا تمتنع من الأزل معناه و لما كان للباري معنى غير المبروء و لو وجد له وراء وجد له إمام و لا التمس التمام إذ لزمه النقصان و كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث أم كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء إذا لقامت عليه آية المصنوع و لتحول دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه ليس في محال القول حجة و لا في المسألة عنه جواب و لا في معناه الله تعظيم و لا في إبانته عن الحق ضيم إلا بامتناع الأزلي أن يثنى و ما لا بديء له أن يبدئ لا إله إلا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالاً بعيداً و خسروا خساراً مبيناً و صلى الله على محمد و آله الطاهرين).

(التوحيد ٣٨ ، الاحتجاج ج ٢ ص ٤٠٠ عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٥٢).

(٢٣٥) بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه ربنا و لك الحمد أنت الذي بكلمتك خلقت جميع خلقك فكل مشيتك أتتك بلا لغوب أثبت مشيتك و لم تأن فيها لمثونة و لم تنصب فيها لمشقة و كان عرشك على الماء و الظلمة على الهواء و الملائكة يحملون عرشك عرش النور و الكرامة و يسبحون بحمدك و الخلق مطيع

لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نور إلا نورك و لا يسمع فيه صوت إلا صوتك حقيق بما لا يحق إلا لك خالق الخلق و مبتدعه توحدت بأمرك و تفردت بملكك و تعظمت بكبرياتك و تعززت بجبروتك و تسلطت بقوتك و تعاليت بقدرتك فأنت بالمنظر الأعلى فوق السماوات العلى كيف لا يقصر دونك علم العلماء و لك العزة أحصيت خلقك و مقاديرك لما جل من جلال ما جل من ذكرك و لما ارتفع من رفيع ما ارتفع من كرسيك علوت على علو ما استعلى من مكانك كنت قبل جميع خلقك لا يقدر القادرون قدرك و لا يصف الواصفون أمرك رفيع البنيان مضيء البرهان عظيم الجلال قديم المجد محيط العلم لطيف الخير [الخبر] حكيم الأمر أحكم الأمر صنعك و قهر كل شيء سلطانك و توليت العظمة بعزة ملكك و الكبرياء بعظم جلالك ثم دبرت الأشياء كلها بحكمك و أحصيت أمر الدنيا و الآخرة كلها بعلمك و كان الموت و الحياة بيدك و ضرعكل شيء إليك و ذل كل شيء لملكك و انقاد كل شيء لطاعتك فتقدست ربنا و تقدس اسمك و تباركت ربنا و تعالى ذكرك و بقدرتك على خلقك و لطفك في أمرك لا يعزب عنك مثقال ذرة في السماوات و الأرض و لا أصغر من ذلك و لا أكبر إلا في كتاب مبين فسبحانك و بحمدك تباركت ربنا ل ثناؤك اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك أفضل ما صليت على أحد من بيوتات المسلمين صلاة تبيض بها وجهه و تقر بها عينه و تزين بها مقامه و تجعله خطيبا بمحامدك ما قال صدقته و ما سأل أعطيته و لمن شفع شفيعته و اجعل له من عطائك عطاء تاما و قسما وafia و نصيبا جزيلا و اسما عاليا على النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا ذكر اهتز

له عرشك و تهلل له نورك و استبشرت له ملائكتك و الذي إذا ذكر تزعزعت له السماوات و الأرض و الجبال و الشجر و الدواب و الذي إذا ذكر تفتحت له أبواب السماء و أشرقت له الأرض و سبحت له الجبال و الذي إذا ذكر تصدعت له الأرض و قدست له الملائكة و الإنس و تفجرت له الأنهار و الذي إذا ذكر ارتعدت منه النفوس و وجلت منه القلوب و خشعت له الأصوات أن تغفر لي و لوالدي و ارحمهما كما ربياني صغيرا و ارزقني ثواب طاعتها و مرضاتها و عرف بيني و بينهما في جنتك أسألك لي و لهما الأجر في الآخرة يوم القيامة و العفو يوم القضاء و برد العيش عند الموت و قررة عين لا تنقطع و لذة النظر إلى وجهك و شوقا إلى لقاءك اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي و خذ إلى الخير بناصيتي و اجعل الإسلام منتهى رضاي و اجعل البر أكبر أخلاقي [أخلاقي] و التقوى زادي و ارزقني الظفر بالخير لنفسي و أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري و بارك لي في دنيائي التي فيها بلاغي و أصلح لي آخرتي التي إليها معادي و اجعل دنيائي زيادة في كل خير و اجعل آخرتي عافية من كل شر و هب لي الإنابة إلى دار الخلود و التجافي عن دار الغرور و الاستعداد للموت قبل أن ينزل بي اللهم لا تأخذني بغتة و لا تقتلني فجاءة و لا تعجلني عن حق و لا تسلبني و عافني من ممارسة الذنوب بتوبة نصوح و من الأسقام الدوية بالعفو و العافية و توف نفسي أمنة مطمئنة راضية بما لها مرضية ليس عليها خوف و لا حزن و لا جزع و لا فزع و لا وجل و لا مقت منك مع المؤمنين الذين سبقت لهم منك الحسنى و هم عن النار مبعدون اللهم صل على محمد و آل محمد و من أرادني بحسن فأعنه عليه و يسره لي فإني لما أنزلت إلي من خير فقير و من أرادني بسوء أو حسد أو بغى عداوة

و ظلما فإني أدروك في نحره و أستعين بك عليه فاكفنيه بم شئت و اشغله عني بم شئت فإنه لا حول و لا قوة إلا بك اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم و من مغاويه و اعتراضه و فزعه و وسوسته اللهم فلا تجعل له علي سلطانا و لا تجعل له علي سيلا و لا تجعل له في مالي و ولدي شركا و لا نصيبا و باعد بيننا و بينه كما باعدت بين المشرق و المغرب حتى لا يفسد شيئا من طاعتك علينا و أتم نعمتك عندنا بمرضاتك يا أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا [رسوله] محمد النبي و آله الطاهرين و سلم تسليما) (مصباح المتهجد ٤٨٠ ، البلد الأمين ١٣٣ ، المصباح للكفعمي ١٢٦).

(٢٣٦) قال عليه السلام (الشُّرْكُ أَخْفَى فِي أُمَّتِي مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ) (تفسير القمي ج ١ ص ٢١٣ ، الخصال ج ١ ص ١٣٦ ، معاني الأخبار ٣٧٩ ، وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٢٥٤).

(٢٣٧) (من حلف بغير الله فقد أشرك) (عوالي اللآلي ج ١ ص ١٥٨ ، مستدرك الوسائل ج ١٦ ص ٥٠).

(٢٣٨) عن الباقر والصادق عليهما السلام (فهي شرك طاعة وليس شرك عبادة، وزاد القمي: والمعاصي التي يرتكبون شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره و ليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله) (بحار الأنوار ج ٦٩ ص ٩٤ ، تفسير القمي ج ١ ص ٣٥٨).

(٢٣٩) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية (يُطِيعُ الشَّيْطَانَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ فَيُشْرِكُ) (بحار الأنوار ج ٦٩ ص ١٠٣ ، مشكاة الأنوار ٣٩ ، الكافي ج ٢ ص ٣٩٧).

(٢٤٠) عن الباقر عليه السلام (مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الرَّجُلِ لَا وَحْيَاتِكَ) (بحار الأنوار ج ٦٩ ص ٨٩ ، تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٩ ، وسائل الشيعة ج ٢٣ ص ٢٦٣).

(٢٤١) عن الرضا عليه السلام (شرك لا يبلغ به الكفر) (تفسير العياشي ج ٢ ص ٩٩ ، بحار الأنوار ج ٩ ص ١٠٦).

(٢٤٢) عنهما عليهما السلام قالوا : سألناهما ، فقالا (شرك النعم) (بحار الأنوار ج ٩ ص ١٠٦ ، تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٠).

(٢٤٣) عنه عليه السلام (هُوَ قَوْلَ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ هَلَكَتُ وَ لَوْ لَا فُلَانٌ مَا أَصَبْتُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِيَالِي أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكًا فِي مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ قُلْتُ فَيَقُولُ مَا ذَا يَقُولُ لَوْ لَا أَنْ مَنْنَ اللَّهُ عَلَيَّ بِفُلَانٍ هَلَكَتُ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا) (بحار الأنوار ج ٥ ص ١٤٨ ، عدة الداعي ٩٩ ، تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٠ ، وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٢١٥).

(٢٤٤) حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني أبي عن حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش و الكرسي فقال إن للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول الملك العظيم و قوله الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يقول على الملك احتوى و هذا ملك الكيفوية في الأشياء ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لأنها بابان من أكبر أبواب الغيوب و هما جميعا غيبان و هما في الغيب مقرونان لأن الكرسي هو الباب

الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع و منه الأشياء كلها و العرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف و الكون و القدر و الحد و الأين و المشية و صفة الإرادة و علم الألفاظ و الحركات و الترك و علم العود و البدء فهما في العلم بابان مقرونان لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي و علمه أغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أي صفته أعظم من صفة الكرسي و هما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال إنه صار جاره لأن علم الكيفوية فيه و فيه الظاهر من أبواب البداء و أينيتها و حدرتقها و فتقها فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الصرف و بمثل صرف العلماء و يستدلوا على صدق دعواهما لأنه يختص برحمته من يشاء و هو القوي العزيز فمن اختلاف صفات العرش أنه قال تبارك و تعالى رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ و هو وصف عرش الوجدانية لأن قوما أشركوا كما قلت لك قال تبارك و تعالى رَبُّ الْعَرْشِ رب الوجدانية عما يصفون و قوما و صفوه بيدين فقالوا يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ و قوما و صفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء و قوما و صفوه بالأنامل فقالوا إن محمدا ﷺ قال إني وجدت برد أنامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يقول رب المثل الأعلى عما به مثله و الله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء و لا يوصف و لا يتوهم فذلك المثل الأعلى و وصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال و شبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فليس له شبه و لا مثل و لا عدل و له الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره و هي التي وصفها في الكتاب فقال فَادْعُوهُ بِهَا

وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ جَهلاً بغير علم فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك و هو لا يعلم و يكفر به و هو يظن أنه يحسن فلذلك قال و ما يؤمن أكثرهم بالله إلا و هم مشركون فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان إن الله تبارك و تعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء فهم الذين أعطاهم الله الفضل و خصهم بما لم يخص به غيرهم فأرسل محمدا ﷺ فكان الدليل على الله بإذن الله عز و جل حتى مضى دليلاً هادياً فقام من بعده وصيه ﷺ دليلاً هادياً على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه ثم الأئمة الراشدون ﷺ) (بحار الأنوار ج ٥٥ ص ٣٠ ، التوحيد ٣٢١).

(٢٤٥) قال (نحن الأسماء الحسنى) (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٤).

(٢٤٦) قال علي ﷺ (أنا الذي لا يقع عليه اسم ولا صفة).

(٢٤٧) عن أبي حمزة الثمالي قال (كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عيينة فقال لقد سمعت من أبي جعفر ﷺ حديثاً ما سمعته أحد قط فسألناه فأبى أن يخبرنا به فدخلنا عليه فقلنا إن الحكم بن عيينة أخبرنا أنه سمع منك ما لم يسمعه منك أحد قط فأبى أن يخبرنا به فقال نعم وجدنا علم علي ﷺ في آية من كتاب الله و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث فقلنا ليست هكذا هي فقال في كتاب علي و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فقلت وأي شيء المحدث فقال ينكت في أذنه يسمع طيننا كطين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع السلسلة على الطست فقلت إنه نبي ثم قال لا مثل الخضر و مثل ذي القرنين) (الاختصاص ص ٢٨٧ ، بصائر الدرجات ص ٣٤٤ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٦٩).

(٢٤٨) عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أن غلاما يهوديا قدم على أبي بكر في خلافته فقال السلام عليك يا أبا بكر فوجئ عنقه وقيل له لم لم تسلم عليه بالخلافة ثم قال له أبو بكر ما حاجتك قال مات أبي يهوديا وخلف كنوزا وأموالا فإن أنت أظهرتها وأخرجتها إلي أسلمت على يديك و كنت مولاك و جعلت لك ثلث ذلك المال و ثلثا للمهاجرين و الأنصار و ثلثا لي فقال أبو بكر يا خبيث و هل يعلم الغيب إلا الله و نهض أبو بكر ثم انتهى اليهودي إلى عمر فسلم عليه و قال إني أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضربا و أنا أسألك عن المسألة و حكى قصته قال و هل يعلم الغيب إلا الله ثم خرج اليهودي إلى علي عليه السلام و هو في المسجد فسلم عليه و قال يا أمير المؤمنين و قد سمعه أبو بكر و عمر فوكزوه و قالوا يا خبيث هلا سلمت على الأول كما سلمت على علي و الخليفة أبو بكر فقال اليهودي و الله ما سميته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي و أجدادي في التوراة فقال أمير المؤمنين عليه السلام و ما حاجتك قال مات أبي يهوديا و خلف كنوزا كثيرة و أموالا فلم يطلعني عليها فإن أخرجتها لي أسلمت على يديك فقال أمير المؤمنين عليه السلام و تفي بما تقول قال نعم و أشهد الله و ملائكته و جميع من يحضرنى قال نعم فدعا برق أبيض فكتب عليه كتابا ثم قال تحسن أن تكتب قال نعم قال خذ معك ألواحا و صر إلى بلاد اليمن و سل عن وادي برهوت بحضرموت فإذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس فاقعد هناك فإنه سيأتيك غرايب سود مناقيرها و هي تنعب فإذا هي نعبت فاهتف باسم أبيك و قل يا فلان أنا رسول وصي محمد ص فكلمني فإنه سيحييك أبوك فلا تفتر عن سؤاله عن الكنوز التي خلفها فكل ما أجابك به في ذلك الوقت و تلك

الساعة فاكتبه في ألواحك فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما في ألواحك و اعمل بما فيها فمضى اليهودي حتى انتهى إلى بلاد اليمن و قعد هناك كما أمره فإذا هو بالغرايب السود قد أقبلت تنعب فهتف اليهودي فأجابه أبوه و قال ويلك ما جاء بك في هذا الوقت إلى هذا الموطن و هو من مواطن أهل النار قال جئتك أسألك عن كنوزك أين خلفتها قال في جدار كذا في موضع كذا في حيطان كذا فكتب الغلام ذلك ثم قال ويلك اتبع دين محمد ص و انصرفت الغرايب و رجع اليهودي إلى بلاد خيبر و خرج بغلمانه و فعلته و إبل و جواليق و تتبع ما في ألواحه فأخرج كنزا من أواني الفضة و كنزا من أواني الذهب ثم أوقر عيرا و جاء حتى دخل على علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أنك وصي محمد و أخوه و أمير المؤمنين حقا كما سميت و هذه عير دراهم و دنائير فاصرفها حيث أمرك الله و رسوله و اجتمع الناس فقالوا العلي كيف علمت هذا قال سمعت رسول الله ص و إن شئت أخبرتك بما هو أصعب من هذا قالوا فافعل قال كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله ص و إني لأحصي ستا و ستين و طأة كل ملائكة أعرفهم بلغاتهم و صفاتهم و أسمائهم و وطئهم (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٨٥ ، المحتضر ص ١٣١ ، الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٩٤).

(٢٤٩) قالوا عليه السلام (من لا تقية له لا إيمان له) (بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٤٧ ، عوالي اللآلي ج ١ ص ٤٣٢ ، فقه الرضا عليه السلام ص ٣٣٨).

(٢٥٠) قال النبي ﷺ (النَّاسُ فِي سَعَةٍ مَا لَمْ يَعْلَمُوا) (عوالي الآلي ج ١ ص ٤٢٤ ، مستدرک الوسائل ج ١٨ ص ٢٠).

(٢٥١) أبو جعفر عليه السلام (ليس على الناس أن يعلموا حتى يكون الله هو المعلم لهم فإذا علمهم فعليهم أن يعلموا) (المحاسن ج ١ ص ٢٠٠، بحار الأنوار ج ٥ ص ٢٢٢).

(٢٥٢) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ قَالَ (دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لِي مَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قُلْتُ كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ قَامَ فَصَلَّى فَقَالَ لِي لَقَدْ كَلَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا شَطَطًا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ) (الكافي ج ٢ ص ٤٩٤، وسائل الشيعة ج ٧ ص ٢٠١).

(٢٥٣) السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ فِي جَمَالِ الْأُسْبُوعِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَيْخِ الطَّائِفَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ مَا وَصَفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا كَيْفَ لَا يَفْتَرُونَ هُوَ هُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ مَمْدًا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ انْقُضُوا مِنْ ذِكْرِي بِمِقْدَارِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَوْلُ الرَّجُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ (فِي الصَّلَاةِ مِثْلُ قَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ) (بحار الأنوار ج ٨٢ ص ٩٦، جمال الأسبوع ٢٣٦).

(٢٥٤) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) قَالَ (نَحْنُ وَ اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا) (الكافي ج ١ ص ١٤٣، مستدرک ج ٥ ص ٢٢٩، بحار

الأنوار ج ٩١ ص ٦ ، تأويل الآيات ص (١٩٤).

(٢٥٥) (يا محمد بن علي تعالى الله وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال تعالى في محكم كتابه تباركت أسماؤه (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) وأنا وجميع آبائي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل (مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى) يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه فأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا ورسوله محمد ﷺ وملائكته وأنبياءه وأوليائه ﷺ وأشهدك وأشهد كل من سمع كتابي هذا أني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول إنا نعلم الغيب ونشاركه في ملكه أو يجلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له أو يتعدى بنا عما قد فسرت له وبينته في صدر كتابي وأشهدكم أن كل من نبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسوله وأوليائه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه لأحد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله و ممن

ذكرت من عباده الصالحين) (الاحتجاج ج ٢ ص ٤٧٣ ، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٦٦).

(٢٥٦) قال أمير المؤمنين عليه السلام لميثم التمار (لو لا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) (الاحتجاج ج ١ ص ٢٥٨ ، الاختصاص ص ٢٣٥ ، الأمل للصدوق ص ٣٤١ ، التوحيد ص ٣٠٤).

(٢٥٧) (٢٥٧) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ أَتَيْنَا بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ نَحْنُ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالشَّرْيَانِيَّةِ ثُمَّ بَكَى فَبَكَيْنَا لُبْكَائِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا الْغُلَامُ فَأَذَّنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَتَيْنَاكَ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْكَ فَسَمِعْنَاكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالشَّرْيَانِيَّةِ ثُمَّ بَكَيْتَ فَبَكَيْنَا لُبْكَاءَكَ قَالَ نَعَمْ ذَكَرْتُ إِلْيَاسَ النَّبِيَّ وَ كَانَ مِنْ عِبَادِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقُلْتُ كَمَا كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ ثُمَّ أُنْدَفَعُ فِيهِ بِالشَّرْيَانِيَّةِ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا قَسَاءً وَ لَا جَائِلِقًا أَفْصَحَ لَهْجَةً مِنْهُ بِهِ ثُمَّ فَسَّرَهُ لَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ أَ تَرَكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَظْمَأْتُ لَكَ هَوَاجِرِي أَ تَرَكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ عَفَّرْتُ لَكَ فِي التُّرَابِ وَ جِهِي أَ تَرَكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ اجْتَبَبْتُ لَكَ الْمَعَاصِي أَ تَرَكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَسْهَرْتُ لَكَ لَيْلِي قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَإِنِّي غَيْرُ مُعَذِّبِكَ قَالَ فَقَالَ إِنْ قُلْتَ لَا أَعَذِّبُكَ ثُمَّ عَذَّبْتَنِي مَاذَا أَلَسْتُ عَبْدَكَ وَ أَنْتَ رَبِّي قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَإِنِّي غَيْرُ مُعَذِّبِكَ إِنِّي إِذَا وَعَدْتُ وَعَدًّا وَفَيْتُ بِهِ) (الكافي ج ١ ص ٢٢٧ ، بحار الأنوار ج ١٣ ص ٣٩٢ ، القصص للجزائري

ص (٣١٧).

(٢٥٨) دعاء علي بن الحسين عليه السلام في السجود بعد صلاة الليل الذي أوله (إلهي وعزتك وجلالك وعظمتك لو إني منذ بدعت فطرتي من أول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين) (بحار الأنوار ج ٩١ ص ٩٠ ، الأمالي للصدوق ص ٢٩٩ ، مفتاح الفلاح ص ٣١٥).

(٢٥٩) عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ (سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَوْ لَا أَنَا نَزَدَاذُ لَأَنْفَدْنَا قَالَ قُلْتُ تَزْدَاذُونَ شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ عَلَى الْأَيْمَةِ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا) (الكافي ج ١ ص ٢٥٥ ، الاختصاص ص ٣١٢ ، بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٣٦).

(٢٦٠) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَبْدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ لَكَيْلَا يَكُونَ آخِرُنَا أَعْلَمَ مِنْ أَوْلَانَا) (الكافي ج ١ ص ٢٥٥ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٩٢ ، الاختصاص ص ٣١٣).

(٢٦١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (إِذَا أَرَادَ الْإِمَامُ أَنْ يَعْلَمَ شَيْئًا أَعْلَمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ) (الكافي ج ١ ص ٢٥٨ ، ينابيع المعاجز ص ٤٣ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٥٧).

(٢٦٢) عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ (سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ فَقَالَ لَهُ أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يُبْسِطُ لَنَا الْعِلْمَ فَنَعْلَمُ وَيُقْبِضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَمُ وَقَالَ سُرُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَسْرَهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ عليه السلام وَأَسْرَهُ جَبْرِئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَسْرَهُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ) (الكافي ج ١ ص ٢٥٦ ، مختصر بصائر الدرجات ص ٦٣).

(٢٦٣) و من دعاء يوم الأربعاء

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمد قبل كل شيء خلقت كل شيء و أنت بعد كل شيء و أنت وارث كل شيء أحصى علمك كل شيء و أحاطت قدرتك بكل شيء فليس يعجزك شيء و لا يتوارى منك شيء خشع كل شيء لاسمك و ذل كل شيء لملكك و اعترف كل شيء بقدرتك اللهم قدرك و لا يشرك أحد حق شكرك و لا يهتدي العقول لصفتك و لا يدري شيء كيف أنت غير أنك كما نعت نفسك حارت الأبصار دونك و كلت الألسن عنك و انتهت العقول دونك و ضلت الأحلام فيك تعاليت بقدرتك و علوت بسطوانك و قدرت بجبروتك و قهرت عبادك اللهم و أدركت الأبصار و أحصي الأعمال و أخذت بالنواصي و وجلت دونك القلوب اللهم فأما الذي نرى من خلقك فيهلونا من ملكك و يعجبنا من قدرتك و ما نصف من سلطانك فقليل مما تغيب عنا منه و قصر فهمنا عنه و انتهت عقولنا دونه و حالت العيون بيننا و بينه اللهم أشد خلقك خشية لك أعلمهم بك و أفضل خلقك بك علما أخوفهم لك و أطوع خلقك لك أقربهم منك و أشد خلقك لك إعظاما أدناهم إليك لا علم إلا خشيتك و لا حلم إلا الإيثار بك ليس لمن لم يخشك علم و لا لمن لم يؤمن بك حكم و كيف لا تعلم ما خلقت و تحفظ ما قدرت و تفهم ما ذرأت و تقهر ما ذللت و تقد على ما تشاء و بدء كل شيء منك و منتهى كل شيء إليك و قوام كل شيء بك و رزق كل شيء عليك لا ينقص سلطانك من عصاك و لا يزيد في ملكك من أطاعك و لا يرد أمرك من سخط قضاءك و لا يمتنع منك من تولى غيرك كل سر عندك علانية و كل غيب عندك شهادة تعلم خائنة الأعين و خفي الصدور تحيي الموتى

و تميّت الأحياء نور السماوات و الأرض ملك الدنيا و الآخرة ليس يمنعك عز سلطانك و لا عظم شأنك و لا ارتفاع مكانك و لا شدة جبروتك من أن تحصي كل شيء و تشهد كل نجوى تعلم ما في الأرحام و تطلع على ما في القلوب اللهم لم يكن قبلك شيء و أمر كشيء بيدك و لا يفعل ما يشاء غيرك و كل شيء هالك إلا وجهك رحيم في قدرتك عال في دنوك قريب في ارتفاعك لطيف في جلالك ليس يشغلك شيء عن شيء و لا يستر عنك شيء علمك في السر كعلمك في العلانية و قدرتك على ما تقضي كقدرتك على ما قضيت وسعت كل شيء رحمة و ملأت عظمة و أخذت كل شيء بقدرتك و ما قضيت فهو الحق المبين يا أرحم الراحمين اللهم لا تسبق إن طلبت و لا تقصر إن أردت منتهى دون ما تشاء و لا تقصر قدرتك عما تريد علوت في دنوك و دنوت في علوك و لطفت في جلالك و جللت في لطفك لا نفاذ للملك و لا تهى لعظمتك و لا مقياس لجبروتك و لا استحراز من قدرتك اللهم فأنت الأبد بلا أمد و المدعو فلا منجى منك و المنتهى فلا محيص عنك و الوارث فلا مقصر دونك أنت الحق المبين و النور المنير و القدوس العظيم وارث الأولين و الآخرين حياة كل شيء و مصير كل ميت و شاهد كل غائ و ولي تدبير الأمور اللهم بيدك ناصية كل دابة و إليك مرد كل نسمة و بإذنك تسقط كل ورقة و لا يعزب عنك مثقال ذرة اللهم فت أبصار الملائكة و علم النبيين و عقول الإنس و الجن و فهم خيرتك من خلقك القائم بحجتك و الذاب عن حريمك و الناصح لعبادك فيك و الصابر على الأذى و التكذيب في جنبك و المبلغ رسالاتك فإنه قد أدى الأمانة و منح النصيحة و حمل على المحجة و كابد العزة و الشدة فيما كان يلقي من جهال قومه اللهم فأعطه

بكل منقبة من مناقبه و كل ضريبة من ضرائبه و حال من أحواله و منزلة من منازل رأيته لك فيها ناصرا و على مكروه بلائك صابرا خصائص من عطائك و فضائل من حباتك تسر بها نفسه و تكرم بها وجهه و ترفع بها مقامه و تعلي بها شرفه على القوام بقسطك و الذابين عن حرمك و الدعاة إليك و الأدلاء عليك من المنتجبين الكرام من جميع خلقك ولد آدم حتى لا تبقى مكرومة و لا حياء من حباتك جعلتها منك نزا لملك مقرب مفضل أو نبي مرسل إلا خصصت محمدا صلى الله عليه و آله و سلم من ذلك بمكارمه بحيث لا يلحقه لاحق و لا يسمو إليه سام و ل يطمع أن يدركه طالب و حتى لا يبقى ملك مقرب مكرم مفضل و لا نبي مرسل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح و لا شيطان مريد و لا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرفته منزلة محمد صلواتك عليه و آله و على أهل بيته منك و كرامته عليك و خاصته لديك ثم جعلت خالص الصلوات منك و من ملائكتك المقربين و المصطفين من رسلك و الصالحين من عبادك على محمد و آل محمد صلوات الله عليه و آله و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته اللهم صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد و ارحم على محمد و آل محمد كأفضل ما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد و امنن على محمد و آل محمد كما مننت على موسى و هارون و سلم على محمد و آل محمد كما سلمت على نوح في العالمين اللهم صل على محمد و آل محمد و أورد عليه من ذريته و أزواجه و أهل بيته و أصحابه و أمته من تقر به عينه و اجعلني اللهم منهم و ممن تسقيه بكأسه و توردنا حوضه و تحشرنا في زمرة و تحت لوائه و تدخلنا في كل خير أدخلت فيه محمدا و آل محمد و تخرجنا من كل سوء أخرجت

منه محمدا و آل محمد صلواتك عليه و عليهم و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلني معهم في كل عافية و بلاء و اجعلني معهم في كل شدة و رخاء و اجعلني معهم في كل مثنوى و منقلب اللهم صل على محمد و آل محمد و أحييني بحياهم و أمتني بماتهم و اجعلني معهم في المواطن كلها و المواقف كلها و المشاهد كلها و أفني خير الفناء إذا أفنيتني على موالاتك و موالات أوليائك و معاداة أعدائك و الرغبة إليك و الرهبة منك و الخشوع لك و الوفاء بعهدك و التصديق بكتابتك و الاتباع لسنة نبيك صلى الله عليه و آله اللهم صل على محمد و آل محمد صلاة تبلغهم بها رضوانك و الجنة و تدخلنا معهم في كرامتك و تنجيننا بهم من سخطك و النار يا حابس يدي إبراهيم عليه السلام عن ذبح ابنه و هما يتناجيان بالطف الأشياء يا بني و يا أبتاه يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر و غيابة الحب و جاعله بعد العبودية نبيا ملكا يا من سمع الهمس من ذي النون في بطن الحوت في الظلمات الثلاث ظلمة الليل و ظلمة قعر البحر و ظلمة بطن الحوت يا كاشف ضر أيوب يا راحم عبدة داود يا راد حزن يعقوب صلوات الله عليه يا مجيب دعوة المضطرين يا منفس هم المهمومين صل على محمد و آل محمد و اكشف عنا كل ضر و نفس عنا كل هم و فرج عنا كل غم و اكفنا كل مؤنة و أجب لنا كل دعوة و اقض لنا كل حاجة من حوائج الدنيا). (بحار الأنوار ج ٨٧ ص ١٩٥، مصباح المتهجد ص ٤٧٢).

(٢٦٤) قال النبي ﷺ يوم الغدير في خطبته (وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ). وقوله ﷺ فيها (أخاف ألا أفعل فتحل علي منه قارعة لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره) (الكافي ج ١

ص (٢٨٩).

(٢٦٥) تسبيح يوم الأربعاء

بسم الله الرحيم سبحانه من تسبح له الأنعام بأصواتها يقولون سبوحا قدوسا
 سبحانه الملك الحق المبين سبحانه من تسبح له البحار بأمواجها سبحانه ربنا و
 بحمدك سبحانه من تسبح له ملائكة السماوات بأصواتها سبحانه الله المحمود في
 كل مقالة [مقاله] سبحانه الله الذي يسبح له الكرسي و ما حوله و ما تحته سبحانه
 الملك الجبار الذي ملأ كرسیه السماوات السبع و الأرضين السبع سبحانه الله
 بعدد ما سبحة المسبحون و الحمد لله بعدد ما حمده الحامدون و لا إله إلا الله بعدد
 ما هلله المهللون و الله أكبر بعدد ما كبره المكبرون و أستغفر الله بعدد ما استغفره
 المستغفرون و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم بعدد ما قاله القائلون و
 صلى الله على محمد و آل محمد بعدد ما صلى عليه المصلون سبحانه لا إله إلا
 أنت تسبح لك الدواب في مراعيها و الوحوش في مظانها و السباع في فلواتها و
 الطير في وكورها سبحانه لا إله إلا أنت تسبح لك البحار بأمواجها و الحيتان
 في مياهها و المياه [في] على مجاريها و الهوام في أماكنها سبحانه لا إله إلا أنت
 الجواد الذي لا يبخل الغني الذي لا يعدم الجديد الذي لا يبلى الحمد لله الباقي
 الذي تسربل بالبقاء الدائم الذي لا يفنى الزيز الذي لا يذل الملك الذي لا يزول
 سبحانه لا إله إلا أنت القائم الذي لا يفنى الدائم الذي لا يبید العليم الذي لا
 يرتاب البصير الذي [لا يلهو] لا يضل الحليم الذي لا يجهل سبحانه لا إله إلا
 أنت الحكيم الذي لا يحيف الرقيب الذي لا يسهو المحيط الذي لا يلهو الشاهد
 الذي لا يغيب سبحانه لا إله إلا أنت القوي الذي لا يرام العزيز الذي لا يضام

السلطان الذي لا يغلب المدرك الذي لا يدرك الطالب الذي لا يعجز
(سبحان من تسبح له الأنعام بأصواتها يقولون سبوحا قدوسا سبحان الملك
الحق المبين سبحان من تسبح له البحار بأمواجها)، وفيه (تسبح لك البحار
بأمواجها والحيتان في مياهها والمياه في مجاريها) (المصباح للكفعمي ١٢٥ ، البلد
الأمين ١٣٢).

(٢٦٦) روي عن علي بن الحسين عليه السلام (وقد سئل كيف الدعوة إلى الدين فقال
يقول أدعوك إلى الله تعالى وإلى دينه) (وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٤٤ ، تهذيب
الأحكام ج ٦ ص ١٤١).

(٢٦٦) (يا علي لا يبغضك إلا ابن زنا أو ابن حيضة أو من طعن في
عجانه).

(٢٦٧) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَجْلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذَّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الذَّكْرُ أَنَا وَالْأَيْمَةُ أَهْلُ الذَّكْرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَحْنُ قَوْمُهُ وَنَحْنُ
الْمَسْئُولُونَ (الكافي ج ١ ص ٢١٠، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٦٣ ، مستدرک
الوسائل ج ١٧ ص ٢٧٩)

(٢٦٨) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
حَسَّانٍ عَنْ عَمِّهِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسْتَلُوا أَهْلَ الذَّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ الذَّكْرُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَنَحْنُ أَهْلُهُ الْمَسْئُولُونَ قَالَ قُلْتُ وَقَوْلُهُ وَ
إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ قَالَ إِيَّانَا عَنِّي وَنَحْنُ أَهْلُ الذَّكْرِ وَنَحْنُ

المَسْئُولُونَ) (الكافي ج ١ ص ٢١٠ ، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٦٤) .

(٢٦٩) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ قَالَ الذِّكْرُ الْقُرْآنُ وَ نَحْنُ قَوْمُهُ وَ نَحْنُ الْمَسْئُولُونَ) (الكافي ج ١ ص ١٢١ ، وسائل الشيعة ج ٦٢ ص ٢٧ ، تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨٦ ، بصائر الدرجات ٥٧) .

(٢٧٠) عن مولانا الباقر عليه السلام في هذه الآية (قَالَ الذِّكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَهْلُ الذِّكْرِ وَهُمْ الْمَسْئُولُونَ) (وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٧٥ ، بصائر الدرجات ٣٨) .

(٢٧١) عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ (سَأَلْتُ الرَّضَا عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَقَالَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ قُلْتُ فَأَنْتُمْ الْمَسْئُولُونَ وَنَحْنُ السَّائِلُونَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ حَقًّا عَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا قَالَ لَا ذَاكَ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَفْعَلْ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الكافي ج ١ ص ٢١٠ ، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٦٤ ، تأويل الآيات الظاهرة ٢٥٩) .

(٢٧٢) عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام قَالَ (سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى الْإِثْمَةِ مِنَ الْفَرَضِ مَا لَيْسَ عَلَى شِيعَتِهِمْ وَعَلَى شِيعَتِنَا مَا لَيْسَ عَلَيْنَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْأَلُونَا قَالَ (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْأَلُونَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَا وَإِنْ شِئْنَا أَمْسَكْنَا) (الكافي ج ١ ص ٢١٢ ، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٦٥ ، بصائر الدرجات ٣٨ - بحار الأنوار ج ٢٣

ص (١٧٧).

(٢٧٣) عن مولانا يعني أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه قال زر أي المشاهد كنت بحضرتها [تحضر بها] في رجب تقول الحمد لله الذي أشهدنا مشهد أوليائه في رجب و أوجب علينا من حقهم ما قد وجب و صلى الله على محمد المنتجب و على أوصيائه الحجب اللهم فكما أشهدتنا مشاهدهم [مشهدهم] فأنجز لنا موعدهم و أوردنا موردهم غير محلئين عن ورد في دار المقامة و الخلد و السلام عليكم إني قد قصدتكم و اعتمدتكم بمسألتي و حاجتي و هي فكاك رقبتي من النار و المقر معكم في دار القرار مع شيعتكم الأبرار و السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أنا سائلكم و أملككم فيما آتاكم [إليكم] التفويض و عليكم التعويض فبكم يجبر المهيض و يشفي المريض و ما تزداد الأرحام و ما تغيض إني لسركم موقن [بسرركم مؤمن] و لقولكم مسلم و على الله بكم مقسم في رجعي [ارجعتي] بحوائجي و قضائها و إنجاحها [و إمضائها] و إبراهيمها و بشئوني لديكم و صلاحها و السلام عليكم سلام مودع و لكم حوائجه مودع يسأل الله إليكم المرجع و سعيه إليكم غير منقطع و أن يرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب ممرع و خفض عيش موسع و دعة و مهل إلى حين الأجل و خير مصير و محل في النعيم الأزل و العيش المقتبل و دوام الأكل و شرب الرحيق و السلسل و عل و نهل لا سأم منه و لا ملل و رحمة الله و بركاته و تحياته عليكم حتى العود إلى حضرتكم و الفوز في كرتكم و الحشر في زمركم و رحمة الله و بركاته عليكم و صلواته و تحياته و هو حسبنا و نعم الوكيل).

(مصباح المتهجد ٨٢ ، إقبال الأعمال ٦٣١ ، بحار الأنوار ج ٩٩ ص ١٩٥).

(٢٧٤) قال في خطبته (ظاهري ولاية وباطني غيب لا يدرك).

(٢٧٥) جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام و قال له لو لا ما في القرآن من الاختلاف و التناقض لدخلت في دينكم فقال له عليه السلام و ما هو قال قوله تعالى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ و قوله فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا و قوله وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا و قوله يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا و قوله وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ و قوله تعالى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا و قوله إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ و قوله لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْيَ و قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ و قوله تعالى وَ جُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ و قوله لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ و قوله وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ و قوله لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا الْآيَتِينَ و قوله مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا و قوله كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ و قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ و قوله بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ و قوله فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ و قوله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ و قوله وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا و قوله وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ و قوله فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام فأما قوله تعالى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً فصاروا منسيين من الخير و كذلك تفسير قوله عز و جل فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا يعني بالنسيان أنه لم يشبههم كما يشب أوليائه و الذين كانوا في دار

الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله و خافوه بالغيب و أما قوله و ما كان رَبُّكَ نَسِيًّا فَإِنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَوْا كَبِيرًا لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسَى وَ لَا يَغْفَلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيظُ الْعَلِيمُ وَ قَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ نَسِينَا فَلَانَ فَلَا يَذْكُرُنَا أَيِّ إِنَّهُ لَا يَأْمُرُهُمْ بِخَيْرٍ وَ لَا يَذْكُرُهُمْ بِهِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَهُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ قَوْلُهُ وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قَوْلُهُ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَ قَوْلُهُ الْيَوْمَ نَحْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنَ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ الْمَرَادُ يَكْفُرُ أَهْلُ الْمَعَاصِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ الْكُفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبِرَاءَةُ يَقُولُ فَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ كَفَرْنَا بِكُمْ يَعْنِي تَبْرَأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوَاطِنَ أُخْرَى يَبْكُونَ فِيهَا فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ فِيهَا بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَزَالَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ وَ انْصَدَعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ حَتَّى يَسْتَنْفِدُوا الدَّمْعَ وَ يَفِضُوا إِلَى الدَّمَاءِ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوَاطِنَ أُخْرَى فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ هَؤُلَاءِ خَاصَّةٌ هُمُ الْمُقْرُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِالتَّوْحِيدِ فَلَا يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ بِاللَّهِ لِمَخَالَفَتِهِمْ رَسُلَهُ وَ شَكَّهُمْ فِيهَا أَتَوَاهُ عَنْ رَبِّهِمْ وَ نَقَضَهُمْ عَهْدَهُمْ فِي أَوْصِيَاءِهِمْ وَ اسْتَبَدَّ لَهُمُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِيهَا انْتَحَلُوهُ مِنَ الْإِيْمَانِ بِقَوْلِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَيَّ

أَنْفُسِهِمْ فَيُخْتَمُ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَيَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ وَالْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتْمَ فَيَقُولُونَ لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُفَرِّقُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ لَهَوْلٍ مَا يَشَاهِدُونَهُ مِنْ صَعُوبَةِ الْأَمْرِ وَعَظَمِ الْبَلَاءِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُفَرِّقُ الْمَرْءَ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ الْآيَةُ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَسْتَنْطِقُ فِيهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَصْفِيَاءَهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ أذنٍ لَهُ الرَّحْمَنِ وَقَالَ صَوَابًا فَيَقَامُ الرِّسْلُ فَيَسْأَلُونَ عَنْ تَأْذِينِ الرِّسَالَةِ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى أُمَّهَاتِهِمْ وَتَسْأَلُ الْأُمَّةَ فَتَجْحَدُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ فَيَقُولُونَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَسْتَشْهَدُ الرِّسْلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَشْهَدُ بِصَدْقِ الرِّسْلِ وَتَكْذِيبِ مَنْ جَحَدَهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَقُولُ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ بَلِي فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيُّ مُقْتَدِرٍ عَلَى شَهَادَةِ جَوَارِحِكُمْ عَلَيْكُمْ بِتَبْلِيغِ الرِّسْلِ إِلَيْكُمْ رِسَالَاتِهِمْ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّ شَهَادَتِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يُخْتَمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَأَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَيَشْهَدُ عَلَى مَنْفَقِي قَوْمِهِ وَأُمَّتِهِ وَكُفَّارِهِمْ بِإِلْحَادِهِمْ وَعِنَادِهِمْ وَنَقْضِهِمْ عَهْدَهُ وَتَغْيِيرِهِمْ سُنَّتَهُ وَاعْتِدَائِهِمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَانْقِلَابِهِمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَارْتِدَادِهِمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَاحْتِدَائِهِمْ فِي ذَلِكَ سَنَةٍ مِنْ تَقْدِيمِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ الظَّالِمَةِ الْخَائِنَةِ لِأَنْبِيَائِهَا فَيَقُولُونَ بِأَجْمَعِهِمْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فَيُثْنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا لَمْ يَثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يَثْنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَا يَبْقَى مَلِكٌ إِلَّا أَثْنَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ثُمَّ

يثني على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد قبله ثم يثني على كل مؤمن و مؤمنة يبدأ بالصدّيقين و الشهداء ثم الصالحين فيحمده أهل السماوات و أهل الأرضين فذلك قوله تعالى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً فَطوبى لمن كان له في ذلك المكان حظ و نصيب و ويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ و لا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر و يزال بعضهم عن بعض و هذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال علي عليه السلام و أما قوله وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز و جل بعدها يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه و يشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل أذى و قذى و وعت ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم و منه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز و جل في تسليم الملائكة عليهم سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ فعند ذلك قوله تعالى أثيبوا بدخول الجنة و النظر إلى ما وعدهم الله عز و جل فلذلك قوله تعالى إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ و الناظرة في بعض اللغات هي المنتظرة ألم تسمع إلى قوله تعالى فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ أي منتظرة بم يرجع المرسلون و أما قوله وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ يعني محمداً كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز و جل و قوله في آخر الآية مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ رأى جبرئيل في صورته مرتين هذه مرة و مرة أخرى و ذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و لا صفتهم إلا الله رب العالمين قال علي عليه السلام و أما قوله مَا كَانَ لَبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيّاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً

فِيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ رَسُلٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَبْلُغُ رَسُلَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ قَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رَسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ بَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْسَلَ بِالْكَلامِ مَعَ رَسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا جَبْرَائِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ إِنْ رَبِّي لَا يَرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ قَالَ أَخْذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلِكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُ ذَلِكَ الْمَلِكُ قَالَ يَقْذِفُ فِي قَلْبِهِ قَدْ فَا هَذَا وَحْيِي وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ وَ مِنْهُ مَا قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ مِنْهُ رُؤْيَا يَرَاهَا الرُّسُلُ وَ مِنْهُ وَحْيِي وَ تَنْزِيلُ يَتْلُو وَ يَقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ عَلِيُّ عليه السلام وَ أَمَا قَوْلُهُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لِمَحْجُوبُونَ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَخْبُرُ مُحَمَّدًا عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابُ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونِ الْأُولَى فَهَذَا خَبْرٌ يَخْبُرُ بِهِ النَّبِيُّ ص عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الْآيَةِ يَعْنِي لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَ هَذِهِ الْآيَةُ وَ هَذِهِ الْآيَةُ هِيَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا وَ كَذَلِكَ إِتْيَانُهُ بِنِيَانِهِمْ حَيْثُ قَالَ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ قَالَ عَلِيُّ عليه السلام وَ أَمَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ قَوْلُهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ وَ

قوله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَاهُ لِقَاءَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَالْإِقْبَالُ هُوَ الْبَعْثُ وَكَذَلِكَ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يَبْعَثُونَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا يَعْنِي تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُنَافِقِينَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ وَلَيْسَ ظَنُّ يَقِينٍ وَالظَّنُّ ظَنَانٌ ظَنُّ شَكٍّ وَظَنُّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدِينُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلَائِقَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَيَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَ يَقْتَصِرُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ قِلَّةُ الْحِسَابِ وَكَثْرَتُهُ وَالنَّاسُ يَوْمئِذٍ عَلَى طَبَقَاتٍ وَمَنَازِلَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا الْحِسَابُ هُنَاكَ عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهَا هَاهُنَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَحَاسِبُ عَلَى النَّقِيرِ وَالْقَطْمِيرِ وَيَصِيرُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ وَمِنْهُمْ أُمَّةٌ الْكُفْرِ وَقَادَةُ الضَّلَالَةِ فَأَوْلئك لَا يَقِيمُ لَهُمْ وَزَنًا وَلَا يُعَبِّأُ بِهِمْ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ وَتَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ وَمِنْ سَوَآلِ هَذَا الزَّنْدِيقِ أَنْ قَالَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ وَمِنْ مَوَاضِعِ آخِرِ يَقُولُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ وَ

ما أشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه و مرة لملك الموت و مرة للملائكة و أجده يقول فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَيَقُولُ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لَمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى أَعْلَمُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تَكْفُرُ وَ أَعْلَمُ فِي الثَّانِيَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ وَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ لَا تَنْفَعُ إِلَّا بَعْدَ الْإِهْتِدَاءِ وَ أَجْدُهُ يَقُولُ وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسَلْنَا فَكَيْفَ يَسْأَلُ الْحَيَّ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَبْلَ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ أَجْدُهُ يَقُولُ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا فَمَا هَذِهِ الْأَمَانَةُ وَ مَنْ هَذَا الْإِنْسَانُ وَ لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ التَّلْبِيسُ عَلَى عِبَادِهِ وَ أَجْدُهُ قَدْ شَهَرَ هَفْوَاتِ أَنْبِيَائِهِ بِقَوْلِهِ وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَ بِتَكْذِيبِهِ نُوحًا لَمَّا قَالَ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ وَ بِوَصْفِهِ إِبْرَاهِيمَ بِأَنَّهُ عَبْدُ كَوْكَبَا مَرَّةً وَ مَرَّةً قَمْرًا وَ مَرَّةً شَمْسًا وَ بِقَوْلِهِ فِي يُوسُفَ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ وَ بِتَهْجِينِهِ مُوسَى حَيْثُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي الْإِلَهَ الَّذِي أَنْتَ تَقُولُ لَنْ تَرَانِي الْآيَةَ وَ بِبِعْثِهِ عَلَى دَاوُدَ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ حَيْثُ تَسُورُ الْمُحْرَابَ وَ بِحَبْسِهِ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ حَيْثُ ذَهَبَ مَغْضَبًا وَ أَظْهَرَ خَطَأَ الْأَنْبِيَاءِ وَ زَلَلَهُمْ وَ وَارَى اسْمَ مَنْ اغْتَرَفَ وَ فَتَنَ خَلْقًا وَ ضَلَّ وَ أَضَلَّ وَ كُنِيَ عَنِ اسْمَائِهِمْ فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي لَمْ يَذَكَرْ مِنْ اسْمِهِ مَا ذَكَرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَجْدُهُ يَقُولُ وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلِكُ صَفًّا صَفًّا وَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ... يَا تِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى فَمَرَّةً يَجِيئُهُمْ وَ مَرَّةً يَجِيئُونَهُ وَ أَجْدُهُ يَخْبُرُ أَنَّهُ يَتْلُو نَبِيَّهُ شَاهِدَ مِنْهُ وَ كَانَ الَّذِي تَلَاهُ عَبْدُ

الأصنام برهة من دهره و أجده يقول ثُمَّ لَسْتُ لَنْ يَوْمِئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه و أجده يقول بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ ما هذه البقية و أجده يقول يا حَسْرَتِي عَلَى ما فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ وَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ما أصحابُ الْيَمِينِ وَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ ما أصحابُ الشِّمَالِ ما معنى الجنب و الوجه و اليمين و الشمال فإن الأمر في ذلك ملتبس جدا و أجده يقول الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ يَقُولُ أَمْنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمُ الْآيَةُ وَ أجده يقول وَ إِنِ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَ ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء و لا كل النساء أيتام فما معنى ذلك و أجده يقول وَ ما ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فكيف يظلم الله و من هؤلاء الظلمة و أجده يقول إِنَّما أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ فما هذه الواحدة و أجده يقول وَ ما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَ قد أرى مخالفتي الإسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه و أرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فأني موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم و أجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء عليه و انتقاص محله و غير ذلك من تهجينه و تأنيبه ما لم يخاطب أحدا من الأنبياء مثل قوله وَ لو شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ قوله لو لا أَنْ تَبْسُتَ لَقَدْ كَدَتْ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذاً لَأَدْفَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً وَ قوله وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ ما اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ

وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ وَقَوْلُهُ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ وَقَالَ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ فَإِذَا كَانَتِ الْأَشْيَاءُ تَحْصَى فِي الْإِمَامِ وَهُوَ وَصِي النَّبِيِّ فَالنَّبِيُّ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا مِنَ الصِّفَةِ الَّتِي قَالَ فِيهَا مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ وَهَذِهِ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ وَأَحْوَالٌ مُتَنَاقِضَةٌ وَأُمُورٌ مُشْكَلَةٌ فَإِنْ يَكُنِ الرَّسُولُ وَالْكِتَابُ حَقًّا فَقَدْ هَلَكْتَ لَشَكِّي فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ بَاطِلِينَ فَمَا عَلِيٌّ مِنْ بَأْسٍ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ هَاتِ أَيضًا مَا شَكَّكَتَ فِيهِ قَالَ حَسْبِي مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ سَأَنْبِئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتَ وَمَا تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ فَأَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَقَوْلُهُ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ وَتَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَالَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ وَالَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَفَعَلَ رَسَلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ فَعَلَهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاصْطَفَى جَلَّ ذَكَرَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَسَلًا وَسَفَرَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النِّقْمَةِ وَمَلِكُ الْمَوْتِ أَعْوَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَالنِّقْمَةِ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَفَعَلَهُمْ فَعَلَهُ وَكُلُّ مَا يَأْتُونَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَإِذَا كَانَ فَعَلَهُمْ فَعَلَ مَلِكُ الْمَوْتِ وَفَعَلَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَفَعَلَ اللَّهُ لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدٍ مِنْ يَشَاءُ وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ وَيُثِيبُ وَيُعَاقِبُ عَلَى يَدٍ مِنْ يَشَاءُ وَإِنْ فَعَلَ أَمْنَاءَهُ فَعَلَهُ فَمَا يَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا

كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَقَوْلِهِ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَغْنِي إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ وَلَا يَسْتَكْبِرُ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيْمَانِ كَانَ حَقِيقًا بِالنَّجَاةِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغَوَاةُ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَنَجَّتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَإِقْرَارِهَا بِاللَّهِ وَنَجَا سَائِرِ الْمُقْرِنِينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ فِي الْكُفْرِ وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمَنُونَ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ وَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ لِلْإِيْمَانِ حَالَاتٌ وَ مَنَازِلٌ يَطْوِلُ شَرْحُهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِيْمَانَ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ إِيمَانٌ بِالْقَلْبِ وَ إِيمَانٌ بِاللِّسَانِ كَمَا كَانَ إِيمَانُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا قَهَرَهُمُ بِالسَّيْفِ وَ شَمَلَهُمُ الْخَوْفُ فَإِنَّمَا آمَنُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَالْإِيْمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مِنْ سَلَمِ الْأُمُورِ لَمَّا لَكَّهَ لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السَّجُودِ لِأَدَمَ وَ اسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمَّمِ عَنْ طَاعَةِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعِ إِبْلِيسَ ذَلِكَ السَّجُودُ الطَّوِيلُ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً أَرْبَعَةَ آلَافٍ عَامٌ وَ لَمْ يَرِدْ بِهَا غَيْرُ زَخْرَفِ الدُّنْيَا وَ التَّمَكِينِ مِنَ النَّظَرَةِ فَلِذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ وَ الصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَ طَرُقِ الْحَقِّ وَ قَطَعَ اللَّهُ عَذْرَ عِبَادِهِ بِتَبْيِينِ آيَاتِهِ وَ إِرسَالِ رِسَالِهِ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسَالِ وَ لَمْ يَخُلْ أَرْضَهُ مِنْ عَالَمٍ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلِيقَةُ وَ مَتَعَلَّمٌ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ أَوْلَئِكَ هُمُ الْأَقْلُونَ عِدْدًا وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلَهُمْ مِثْلًا لِمَنْ تَأَخَّرَ مِثْلَ قَوْلِهِ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ قَوْلِهِ فَيَمَنْ آمَنَ مِنْ أُمَّةٍ مُوسَى وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعدُّونَ وَ قَوْلِهِ فِي حِوَارِيِّ عِيسَى حَيْثُ قَالَ لِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحِوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ

آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ يَعْنِي بِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلُهُمْ وَ لَا
 يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ أَمْرِهِمْ فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ إِلَّا الْخَوَارِيُّونَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعَلَمِ أَهْلًا
 وَ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ
 مِنْكُمْ وَ بِقَوْلِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ
 مِنْهُمْ وَ بِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ
 الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ أَثْوَابُ الْبَيْتِ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ الْبَيْتُ هِيَ بَيْتُ الْعِلْمِ الَّذِي
 اسْتَوْدَعْتَهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَبْوَابُهَا أَوْصِيَاءُهُمْ فَكُلُّ مَنْ عَمِلَ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ فَجَرَى عَلَى
 غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ الْأَصْطِفَاءِ وَ عَهودِهِمْ وَ شَرَائِعِهِمْ وَ سُنَنِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ مُرَدود
 وَ غَيْرِ مَقْبُولِ وَ أَهْلُهُ بِمَحَلِّ كُفْرٍ وَ إِنْ شَمَلْتَهُمْ صِفَةُ الْإِيمَانِ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ
 الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ أَهْلِ
 الْإِيمَانِ إِلَى سَبِيلِ النِّجَاةِ لَمْ يَغْنِ عَنْهُ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ دَفْعِ حَقِّ أَوْلِيَائِهِ وَ حَبْطِ عَمَلِهِ وَ
 هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا
 رَأَوْا بِأَسْنَا وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عِزِّ وَ جَلِّ وَ الْهُدَايَةِ هِيَ الْوَلَايَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عِزِّ
 وَ جَلِّ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَ الَّذِينَ
 آمَنُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمِنُونَ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنَ الْحُجَجِ وَ الْأَوْصِيَاءِ فِي عَصْرِ
 بَعْدَ عَصْرِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَقْرَأَ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالشَّهَادَتَيْنِ كَانَ مَوْمِنًا إِنْ
 الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ يَدْفَعُونَ عَهْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ بِمَا عَهَدَ بِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ عِزَائِمِهِ وَ بَرَاهِينِ نُبُوْتِهِ إِلَى وَصِيِّهِ وَ يَضْمُرُونَ
 مِنَ الْكِرَاهَةِ لِذَلِكَ وَ النِّقْضَ لَمَّا أَبْرَمَهُ مِنْهُ عِنْدَ إِمْكَانِ الْأَمْرِ لَهُمْ فِيمَا قَدْ بَيْنَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ

بقوله فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وبقوله وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ و مثل قوله لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أَي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء و هذا كثير في كتاب الله عز و جل و قد شق على النبي ما يتول إليه عاقبة أمرهم و إطلاع الله إياه على بوارهم فأوحى الله عز و جل إليه فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ و فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ و أما قوله وَ سَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا فَهَذَا مِنْ بَرَاهِينِ نَبِينَا الَّتِي آتَاهَا إِيَّاهَا و أوجب به الحجة على سائر خلقه لأنه لما ختم به الأنبياء و جعله الله رسولا إلى جميع الأمم و سائر الملل خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج و جمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه من عزائم الله و آياته و براهينه و أقروا أجمعون بفضله و فضل الأوصياء و الحجج في الأرض من بعده و فضل شيعة وصيه من المؤمنين و المؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم و لم يستكبروا عن أمرهم و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم و سائر من مضى و من غبر أو تقدم أو تأخر و أما هفوات الأنبياء ﷺ و ما بينه الله في كتابه و وقوع الكناية من أسماء من اجترم أعظم مما اجترمه الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز و جل الباهرة و قدرته القاهرة و عزته الظاهرة لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم و أن منهم من يتخذ بعضهم إلهًا كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز و جل ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه و في أمه كَانَا يَاكُلَانِ الطَّعَامَ يَعْنِي أَنَّ مَنْ

أكل الطعام كان له ثقل و من كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصرارى لابن مريم و لم يكن عن أسماء الأنبياء تبجرا و تعررا بل تعريفا لأهل الاستبصار إن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى و إنما من فعل المغيرين و المبدلين الذين جعلوا القرآن عضين و اعتاضوا الدنيا من الدين و قد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله لِلَّذِينَ يُكْتَبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا و بقوله وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ و بقوله إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود و النصرارى بعد فقد موسى و عيسى من تغيير التوراة و الإنجيل و تحريف الكلم عن مواضعه و بقوله يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوه فيه و بين إفكهم و تلبسهم و كتمان ما علموه منه و لذلك قال لهم لَمْ تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ و ضرب مثلهم بقوله فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل و الذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و القلوب تقبله و الأرض في هذا الموضع فهي محل العلم و قراره و ليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين و لا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفة عن قبلتنا و إبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق و

المخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم و الرضا بهم و لأن أهل الباطل في القديم و الحديث أكثر عدا من أهل الحق فلأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز و جل لنبيه ص فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل و إيجابه مثل ذلك على أوليائه و أهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضوع ما سمعت فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه و أما قوله و جاء ربك و الملك صفا صفا و قوله و لقد جئتمونا فرادى و قوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة... أو يأتي بعض آيات ربك فذلك كله حق و ليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه فإنه رب كل شيء و من كتاب الله عز و جل يكون تأويله على غير تنزيله و لا يشبه تأويله بكلام البشر و لا فعل البشر و سأنبئكم بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله تعالى و هو حكاية الله عز و جل عن إبراهيم عليه السلام حيث قال إني ذاهب إلى ربي فذهابه إلى ره توجهه إليه في عبادته و اجتهاده ألا ترى أن تأويله غير تنزيله و قال و أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج و قال و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد فإنزاله ذلك خلقه إياه و كذلك قوله إن كان للرحمن ولد فأننا أول العابدين أي الجاحدين و التأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره و معنى قوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك فإنما خاطب نبينا محمدا ص هل ينتظر المنافقون و المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابنونهم أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك أمر ربك و الآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الأمم السالفة و القرون الخالية و قال أو لم يروا أننا نأتي الأرض ننفضها من أطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماها إتيانا و قال قاتلهم الله أنى يؤفكون أي لعنهم الله أنى يؤفكون

فسمى اللعنة قتالا و كذلك قال قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ أَي لعن الإنسان و قال فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى فسمى فعل النبي ص فعلا له أ لا ترى تأويله على غير تنزيله و مثل قوله بَلْ هُمْ بَلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ فسمى البعث لقاء و كذلك قوله الَّذِينَ يَطُّنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ أَي يوقنون أنهم مبعوثون و مثله قوله أَلَا يَطُّنُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ أَي ليس يوقنون أنهم مبعوثون و اللقاء عند المؤمن البعث و عند الكافر المعاينة و النظر و قد يكون بعض ظن الكافر يقينا و ذلك قوله وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا أَي تيقنوا أنهم مواقعوها و أما قوله في المنافقين وَ تَطُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا فليس ذلك بيقين و لكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر و مخالف في الباطن و كذلك قوله الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يعني استوى تدبيره و علا أمره و قوله وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ وَ قَوْلُهُ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ اسْتِيْلَاءَ أَمْنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَنْ فَعَلَهُ فَعَلَهُمْ فَافْهَمْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ فَإِنَّمَا أَزِيدُكَ فِي الشَّرْحِ لِأَثْلَجَ فِي صَدْرِكَ وَ صَدَرَ مِنْ لَعْلِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ يَشْكُ فِي مِثْلِ مَا شَكَّكَ فِيهِ فَلَا يَجِدُ مَجِيْبًا عَمَّا يَسْأَلُ عَنْهُ لِعَمُومِ الطَّغْيَانِ وَ الْاِفْتِتَانِ وَ اضْطِرَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْكِتَابِ إِلَى الْاِكْتِتَامِ وَ الْاِحْتِجَابِ خَيْفَةَ أَهْلِ الظُّلْمِ وَ الْبَغْيِ أَمَّا إِنَّهُ سِيَّئَاتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانَ يَكُونُ الْحَقُّ فِيهِ مَسْتَوْرًا وَ الْبَاطِلُ ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِمْ أَعْدَاهُمْ لَهُ وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ وَ عَظُمَ الْإِحْدَادُ وَ ظَهَرَ الْفَسَادُ هُنَالِكَ ابْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ وَ زَلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا وَ نَحَلَهُمُ الْكُفَّارَ أَسْمَاءَ الْأَشْرَارِ فَيَكُونُ جَهْدُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْفَظَ مَهْجَتَهُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ ثُمَّ يَتِيحُ اللَّهُ

الفرج لأوليائه و يظهر صاحب الأمر على أعدائه و أما قوله وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ
فذلك حجة الله أقامها على خلقه و عرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي إلا من
يقوم مقامه و لا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله لئلا يتسع لمن ماسه حس
الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله ص و ليضيق
العدر على من يعينه على إثمه و ظلمه إذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر
تقلد ما فوضه إلى أنبيائه و أوليائه بقوله لإبراهيم لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ أَي
المشركين لأنه سمي الشرك ظلماً بقوله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ فلما علم إبراهيم ﷺ
أن عهد الله تبارك و تعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام قال وَ اجْتَنِبْنِي وَ
بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأصْنَامَ و اعلم أن من أثر المنافقين على الصادقين و الكفار على
الأبرار فقد افترى إثماً عظيماً إذا كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق و المبطل و
الطاهر و النجس و المؤمن و الكافر و أنه لا يتلو النبي عند فقده إلا من حل محله
صدقا و عدلا و طهارة و فضلا و أما الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا
تجب و لا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء و أوصيائهم لأن الله تبارك و تعالى ائتمنهم
على خلقه و جعلهم حججا في أرضه فبالسامري و من أجمع معه و أعانه من
الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطعام و
الاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها و
وزر من سلك سبيله من الظالمين و أعوانهم و لذلك قال النبي ص و من استن
سنة حق كان له أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة و لهذا القول من النبي
ﷺ شاهد من كتاب الله و هو قول الله عز و جل في قصة قابيل قاتل أخيه مِنْ
أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ

فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا و للإحياء في هذا الموضوع تأويل في الباطن ليس كظاهره و هو من هداها لأن الهداية هي حياة الأبد و من سماه الله حيا لم يممت أبدا إنما ينقله من دار محنة إلى دار راحة و منحة و أما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة و بالجمع مرة من صفة الباري جل ذكره فإن الله تبارك و تعالى اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد و الوحدانية هو النور الأزلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير و يحكم م يشاء و يختار و لا معقب لحكمه و لا راد لقضائه و لا ما خلق زاد في ملكه و عزه و لا نقص منه ما لم يخلقه و إنما أراد بالخلق إظهار قدرته و إبداء سلطانه و تبين براهين حكمته فخلق ما شاء كما شاء و أجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثائه و كان فعلهم فعله و أمرهم أمره كما قال مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ و جعل السماء و الأرض و ماء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من أهلها و ليجعل ذلك مثالا لأوليائه و أمثائه و عرف الخليقة فضل منزلة أوليائه فرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه و ألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده و توحيده و بأن له أولياء تجري أفعالهم و أحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ هو الذي أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ و عرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَ هُمْ النِّعَمِ الذي يسأل العباد عنه لأن الله تبارك و تعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله و من حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه و رسوله و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض

عليهم منها لنفسه و هم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ قَالَ فِيهِمْ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ قَالَ السائل ما ذاك الأمر قال علي عليه السلام الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق و رزق و أجل و عمل و عمر و حياة و موت و علم غيب السماوات و الأرض و المعجزات التي لا تنبغي إلا لله و أصفياه و السفارة بينه و بين خلقه و هم وجه الله الذي قال فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ هُم بَقِيَّةُ اللَّهِ يَعْنِي الْمَهْدِي يَأْتِي عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ النُّظْرَةِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جُورًا وَ مِنْ آيَاتِهِ الْغَيْبِيَّةُ وَ الْاِكْتِتَامُ عِنْدَ عَمُومِ الطَّغْيَانِ وَ حُلُولِ الْاِنْتِقَامِ وَ لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي عَرَفْتُمْ نَبَأَهُ لِلنَّبِيِّ دُونَ غَيْرِهِ لَكَانَ الْخَطَابُ يَدُلُّ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ غَيْرِ دَائِمٍ وَ لَا مُسْتَقْبَلٍ وَ لَقَالَ نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ وَ فَرَّقَ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ لَمْ يَقُلْ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ قَدْ زَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي التَّبْيَانِ وَ إِثْبَاتِ الْحُجَّةِ بِقَوْلِهِ فِي أَصْفِيَاءِهِ وَ أَوْلِيَاءِهِ عليه السلام أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ تَعْرِيفًا لِلْخَلِيقَةِ قَرِيبَهُمْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فَلَانِ إِلَى جَنْبِ فَلَانٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ قَرِيبَهُ مِنْهُ وَ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَ غَيْرَ أَنْبِيَائِهِ وَ حُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ لَعَلِمَهُ بِمَا يَحْدُثُ فِي كِتَابِهِ الْمَبْدُولُونَ مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ وَ تَلْبِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ لِيَعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ فَاتَّبَتْ بِهِ الرُّمُوزَ وَ أَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ لَمَّا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَ تَرْكِهَا مِنْ الْخَطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ وَ جَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُقِيمِينَ بِهِ وَ الْعَالِمِينَ بِظَاهِرِهِ وَ بَاطِنِهِ مِنْ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تَوْتِي أَكْلُهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَيَّ يَظْهَرُ مِثْلُ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمَلِيهِ فِي الْوَقْتِ

بعد الوقت و جعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلا أن يتم نوره و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه و لكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ أَغشى أبصارهم و جعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله و حجبوا عن تأكيده الملتبس بإبطاله فالسعداء ينهون عليه و الأشقياء يعمون عنه و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته و رأفته بخلقه و علمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة أقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم و الجاهل و قسما لا يعرفه إلا من صفا ذهنه و لطف حسه و صح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام و قسما لا يعرفه إلا الله و أمناؤه و الراسخون في العلم و إنما فعل الله ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ص من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم و ليقودهم الاضطرار إلى الايتهار لمن و لاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا و افتراء على الله عز و جل و اغترارا بكثرة من ظاهرهم و عاونهم و عاند الله عز و جل و رسوله فأما ما علمه الجاهل و العالم من فضل رسول الله في كتاب الله فهو قول الله عز و جل مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَ هَذِهِ آيَةٌ ظَاهِرٌ وَ بَاطِنٌ فَالظَّاهِرُ قَوْلُهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَ الْبَاطِنُ قَوْلُهُ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا أَي سَلِمُوا لِمَنْ وَصَاهُ وَ اسْتَخْلَفَهُ وَ فَضَلَهُ عَلَيْكُمْ وَ مَا عَهْدَ بِهِ إِلَيْهِ تَسْلِيمًا وَ هَذَا مِمَّا أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مَنْ لَطَفَ حَسَّهُ وَ صَفَا ذَهَنَهُ وَ صَحَّ تَمْيِيزُهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ لَأَنَّ اللَّهَ

سمى به النبي ﷺ حيث قال يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لعلمه بأنهم سقطون قول الله سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره و ما زال رسول الله ص يتألفهم و يقربهم و يجلسهم عن يمينه و شماله حتى أذن الله عز و جل في إبعادهم بقوله وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا و بقوله فَمَا لَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمَالِ عَزِينَ أَيْ طَمَعُ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ وَ كَذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ وَ لَمْ يَسْمُ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ أَمَا قَوْلُهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَإِنَّمَا أَنْزَلْتُ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ لِأَنَّ مِنَ الْمَحَالِ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ يَبْقَى الْوَجْهُ هُوَ أَجَلٌ وَ أَكْرَمٌ وَ أَعْظَمٌ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا يَهْلِكُ مِنْ لَيْسَ مِنْهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ فَفَصَلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ وَجْهِهِ وَ أَمَا ظَهْرُكَ عَلَى تَنَاقُرِ قَوْلِهِ وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَ لَيْسَ يَشْبَهُ الْقَسْطَ فِي الْيَتَامَى نِكَاحَ النِّسَاءِ وَ لَا كُلَّ النِّسَاءِ أَيْتَامٌ فَهُوَ مِمَّا قَدِمْتَ ذَكَرَهُ مِنْ إِسْقَاطِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ بَيْنَ الْقَوْلِ فِي الْيَتَامَى وَ بَيْنَ نِكَاحِ النِّسَاءِ مِنَ الْخَطَابِ وَ الْقَصَصِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ الْقُرْآنِ وَ هَذَا وَ مَا أَشْبَهَهُ مِمَّا ظَهَرَتْ حَوَادِثُ الْمُنَافِقِينَ فِيهِ لِأَهْلِ النَّظَرِ وَ التَّأَمُّلِ وَ وَجَدَ الْمُعْطَلُونَ وَ أَهْلَ الْمَلَلِ الْمُخَالَفَةَ لِلْإِسْلَامِ مَسَاغًا إِلَى الْقَدْحِ فِي الْقُرْآنِ وَ لَوْ شَرَحْتَ لَكَ كُلَّ مَا أَسْقَطَ وَ حَرَفَ وَ بَدَّلَ مِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى لِطَالٍ وَ ظَهَرَ مَا تَحْظُرُ التَّقِيَّةَ إِظْهَارَهُ مِنْ مَنَاقِبِ الْأَوْلِيَاءِ وَ مَثَالِبِ الْأَعْدَاءِ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فَهُوَ تَبَارَكَ اسْمُهُ أَجَلٌ وَ أَعْظَمٌ مِنْ أَنْ يَظْلَمَ وَ لَكِنْ قَرْنَ أَمْنَاءَهُ عَلَى خَلْقِهِ بِنَفْسِهِ وَ عَرَفَ الْخَلِيقَةَ جَلَالَةَ قَدْرِهِمْ عِنْدَهُ وَ أَنْ ظَلَمَهُمْ ظَلَمَهُ بِقَوْلِهِ وَ مَا ظَلَمُونَا بِبَغْضِهِمْ

أولياءنا و معونة أعدائهم عليهم و لكن كانوا أنفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ إذ حرموها الجنة و أوجبوا عليها خلود النار و أما قوله إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ نَزَلَ عَزَائِمَ الشَّرَائِعِ و آيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خلق السماوات و الأرض في ستة أيام و لو شاء لخلقها في أقل من لمح البصر و لكنه جعل الأناة و المداراة أمثالا لأمنائه و إيجابا للحجة على خلقه فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانية و الربوبية و الشهادة بأن لا إله إلا الله فلما أقرؤا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه ص بالنبوة و الشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات و ما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى ألم يبق غيره فأنزل الله في ذلك قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ يَعْنِي الْوَلَايَةَ و أَنْزَلَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ و ليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد و هو راع غير رجل و لو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره و هذا و ما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ إليك و إلى أمثالك و عند ذلك قال الله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا و أما قوله للنبي وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ و أنك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان و من يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية و أنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا و نجوا من عذاب السعير فإن الله تبارك و تعالى إنما عنى بذلك أنه جعله سببا لإنظار أهل هذه الدار لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض و كان النبي منهم

إذا صدع بأمر الله و أجابه قومه سلموا و سلم أهل دارهم من سائر الخليقة و إن خالفوه هلكوا و هلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبیهم يتوعدهم بها و يخوفهم حلولها و نزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية و إن الله علم من نبينا ص و من الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح و أثبت حجة الله تعريضا لا تصريحاً بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه و هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و ليس من خليقة النبي و لا من النبوة أن يقول قولاً لا معنى له فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة و الأخوة موجودتين في خلقة هارون و معدومتين فيمن جعله النبي ص بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون حيث قال له اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي و لو قال لهم لا تقلدوا الإمامة إلا فلانا بعينه و إلا نزل بكم العذاب لأتاهم العذاب و زال باب الإنظار و الإمهال و بما أمر بسد باب الجميع و ترك باباً ثم قال ما سدت و لا تركت و لكني أمرت فأطعت فقالوا سدت بابنا و تركت لأحدثنا سناً فأما ما ذكره من حداثة سنه فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه و هو في سن ابن سبع سنين و لا استصغر يحيى و عيسى لما استودعهما عزائمه و براهين حكمته و إنما جعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأمور و أن وصيه لا يرجع بعده ضالاً و لا كافراً و بأن عمد النبي ص إلى سورة براءة فدفعها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيه و أمره بقراءتها على أهل مكة فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيه و أمره بارتجاعها منه و النفوذ إلى مكة ليقراها على أهلها و قال إن الله جل جلاله

أوحى إلي أن لا يؤدي عني إلا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه و من يوازره في تقدم المحل عند الأمة إلى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل ولاهما عمرو وحرس عسكره و ختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد و أمرهما بطاعته و التصريف بين أمره و نبيه و كان آخر ما عهد به في أمر أمته قوله أنفذوا جيش أسامة يكرر ذلك على أسماعهم إيجاباً للحجة عليهم في إثارة المنافقين على الصادقين و لو عددت كل ما كان من أمر رسول الله ص في إظهار معائب المستولين على تراثه لطال و إن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة و مستقيلاً مما قلده لقصور معرفته على تأويل ما كان يسأل عنه و جهله بما يأتي و يذر ثم أقام على ظلمه و لم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره فأتى التالي بتسفيه رأيه و القدح و الطعن على أحكامه و رفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه و رد النساء اللاتي كان سباهن إلى أزواجهن و بعضهن حوامل و قوله قد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي إنك لحدب على أهل الكفر و كان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم و لم يزل يخطئه و يظهر الإزراء عليه و يقول على المنبر كانت بيعة أبي بكر فلتة و قى الله شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه و كان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً لبيته حسنة من حسناته و يود أنه كان شعرة في صدره و غير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الإسلام و أتى من أمر الشورى و تأكيده بها عقد الظلم و الإلحاد و الغي و الفساد حتى تقرر على إرادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره و لم تنطق الأمة

الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم و كفرهم و نفاقهم محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله و يحق القول على الكافرين و يقترب الوعد الحق الذي بينه في كتابه بقوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَ غَابَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِإِيضَاحِ الْغَدْرِ لَهُ فِي ذَلِكَ لِاشْتِمَالِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْقُلُوبِ حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عِدَاوَةً لَهُ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَ يَظْهَرُ دِينَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْخُطَابِ الدَّالِّ عَلَى تَهْجِينِ النَّبِيِّ ﷺ وَ الْإِزْرَاءِ بِهِ وَ التَّأْنِيبِ لَهُ مَعَ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ تَفْضِيلِهِ إِيَّاهُ عَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ بِحَسَبِ جَلَالَةِ مَنْزِلَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عِنْدَ رَبِّهِ كَذَلِكَ عَظُمَ مَحْتَتُهُ لِعَدُوِّهِ الَّذِي عَادَ مِنْهُ فِي شِقَاقِهِ وَ نِفَاقِهِ كُلِّ أَدَى وَ مَشَقَّةٍ لِدَفْعِ نَبُوَّتِهِ وَ تَكْذِيبِهِ إِيَّاهُ وَ سَعْيِهِ فِي مَكَارِهِهِ وَ قَصْدِهِ لِنَقْضِ كُلِّ مَا أْبْرَمَهُ وَ اجْتِهَادِهِ وَ مِنْ مَالِئِهِ عَلَى كُفْرِهِ وَ عِنَادِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ إِحْدَادِهِ فِي إِبْطَالِ دَعْوَاهُ وَ تَغْيِيرِ مِلَّتِهِ وَ مَخَالَفَتِهِ سُنَّتَهُ وَ لَمْ يَرِ شَيْئًا أَبْلَغَ فِي تَمَامِ كَيْدِهِ مِنْ تَنْفِيرِهِمْ عَنِ مَوَالِيهِ وَ صِيهِهِ وَ إِجْحَاشِهِمْ مِنْهُ وَ صَدْحِهِمْ عَنْهُ وَ إِغْرَائِهِمْ بِعِدَاوَتِهِ وَ الْقَصْدِ لِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ وَ إِسْقَاطِ مَا فِيهِ مِنْ فَضْلِ ذَوِي الْفَضْلِ وَ كُفْرِ ذَوِي الْكُفْرِ مِنْهُ وَ مِمَّنْ وَافَقَهُ عَلَى ظُلْمِهِ وَ بَغْيِهِ وَ شُرْكَهِ وَ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا وَ قَالَ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ وَ لَقَدْ أَحْضَرُوا الْكِتَابَ

كَمَلَا مُشْتَمَلًا عَلَى التَّوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ وَالمَحْكَمِ وَالمُتَشَابِهِ وَالنَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ حَرْفٌ أَلْفٌ وَ لَا لَامٌ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى مَا بَيْنَهُ اللهُ مِنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ الحَقِّ وَ البَاطِلِ وَ أَنَّ ذَلكَ إِنْ ظَهَرَ نَقَصَ مَا عَهْدُوهُ قَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ نَحْنُ مُسْتَعْنُونَ عَنْهُ بِمَا عِنْدَنَا وَ كَذَلكَ قَالَ فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ دَفَعَهُمُ الاضْطِرَارُ بِوَرُودِ المَسَائِلِ عَلَيْهِمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِلَى جَمْعِهِ وَ تَأْلِيفِهِ وَ تَضْمِينِهِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ مَا يَقِيمُونَ بِهِ دَعَائِمَ كُفْرِهِمْ فَصَرَخَ مُنَادِيهِمْ مِنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ فَلِيَأْتِنَا بِهِ وَ وَكَلُوا تَأْلِيفَهُ وَ نَظَمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى مَعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللهُ أَلْفَهُ عَلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ مَا يَدُلُّ لِلْمَتَأَمَّلِ لَهُ عَلَى اخْتِلَالِ تَمْيِيزِهِمْ وَ افْتِرَائِهِمْ وَ تَرْكُوا مِنْهُ مَا قَدَرُوا أَنَّهُ لَهُمْ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ وَ زَادُوا فِيهِ مَا ظَهَرَ تَنَاطُرُهُ وَ تَنَافَرُهُ وَ عِلْمُ اللهُ أَنَّ ذَلكَ يَظْهَرُ وَ يَبِينُ فَقَالَ ذَلكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ العِلْمِ وَ انْكَشَفَ لِأَهْلِ الاستِْبصَارِ عَوَارِئِهِمْ وَ افْتِرَائِهِمْ وَ الَّذِي بَدَأَ فِي الكِتَابِ مِنَ الإِزْرَاءِ عَلَى النَّبِيِّ ص مِنْ فِرْقَةِ المَلْحَدِينَ وَ لَذَلكَ قَالَ وَ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ القَوْلِ وَ زُورًا وَ يَذْكُرُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ص مَا يَحْدِثُهُ عَدُوهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِقَوْلِهِ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ يَعْنِي أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ تَمَنَّى مَفَارِقَةً مَا يَعَانِيهِ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِ وَ عَقُوقِهِمْ وَ الاِنْتِقَالَ عَنْهُمْ إِلَى دَارِ الإِقَامَةِ إِلَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ المَعْرُضَ لِعَدَاوَتِهِ عِنْدَ فَقْدِهِ فِي الكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ ذِمَّهُ وَ القَدْحَ فِيهِ وَ الطَّعْنَ عَلَيْهِ فَيَنسَخُ اللهُ ذَلكَ مِنْ قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ فَلَا تَقْبَلُهُ وَ لَا تَصْغِي إِلَيْهِ غَيْرَ قُلُوبِ المُنَافِقِينَ وَ الجَاهِلِينَ وَ يَحْكُمُ اللهُ آيَاتِهِ بِأَن يَحْمِي أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الضَّلَالِ وَ العَدْوَانِ وَ مَشَايِعَةِ أَهْلِ الكُفْرِ وَ الطَّغْيَانِ الذِّينَ لَمْ يَرْضِ اللهُ أَن يَجْعَلَهُمْ كَالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ بَلْ هُمْ

أَضَلُّ سَبِيلًا فَافْهَمْ هَذَا وَاعْلَمْهُ وَاعْمَلْ بِهِ وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَا قَدْ تَرَكْتَ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْكَ السُّؤَالُ عَنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ وَإِنِّي قَدْ اقْتَصَرْتُ عَلَى تَفْسِيرِ يَسِيرٍ مِنْ كَثِيرٍ لِعَدَمِ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَقَلَّةِ الرَّاعِبِينَ فِي التَّمَاهِ وَفِي دُونَ مَا بَيَّنْتَ لَكَ بِلَاغٍ لِدَوِيِّ الْأَلْبَابِ قَالَ السَّائِلُ حَسْبِي مَا سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَكَرَ اللَّهُ لَكَ عَلَى اسْتِنْقَازِي مِنْ عِمَايَةِ الشَّرْكِ وَطَخِيَةِ الْإِفْكِ وَأَجْزَلَ عَلَى ذَلِكَ مَثُوبَتِكَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ أَوْلَا وَآخِرًا عَلَى أَنْوَارِ الْهُدَايَاتِ وَأَعْلَامِ الْبَرِيَّاتِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَصْحَابِ الدَّلَالَاتِ الْوَاضِحَاتِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا (الاحتجاج ج ١ ص ٣٧٥ ، بحار الأنوار ج ٩٠ ص ١١٨).

(٢٧٦) روى محمد بن يعقوب بإسناده إلى محمد بن منصور قال (سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل (إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) فقال إن القرآن له بطن وظهر فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحل الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق) (تأويل الآيات الظاهرة ١٧٧ ، الكافي ج ١ ص ٣٧٤ ، وسائل الشيعة ج ٢٥ ص ١٠).

(٢٧٧) عن داود بن كثير قال (قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة وأنتم الصيام وأنتم الحج فقال يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) ونحن الآيات ونحن البيئات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب

والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمناء وحفظته وخزانه على ما في السماوات وما في الأرض وجعل لنا أصدقاء وأعداء فسانا في كتابه وكنى عن أسائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه تكنية عن العدد وسمى أصدادنا وأعداءنا في كتابه وكنى عن أسائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين) (تأويل الآيات الظاهرة ١٩، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٠ عن أمالي الطوسي).

(٢٧٨) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال (نَحْنُ أَضَلُّ كُلِّ خَيْرٍ وَمِنْ فُرُوعِنَا كُلُّ بَرٍّ فَمِنَ الْبِرِّ التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَكَظْمُ الْغَيْظِ وَالْعَفْوُ عَنِ الْمَسِيءِ وَرَحْمَةُ الْفَقِيرِ وَتَعَهُدُ الْجَارِ وَالْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ وَعَدْوُنَا أَضَلُّ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْ فُرُوعِهِمْ كُلُّ قَبِيحٍ وَفَاحِشَةٍ فَمِنْهُمْ الْكَذِبُ وَالْبُخْلُ وَالنَّمِيمَةُ وَالْقَطِيعَةُ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ وَتَعَدِّي الْحُدُودِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ وَرُكُوبُ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالزَّنا وَالسَّرْقَةُ وَكُلُّ مَا وَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعَنَا وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفُرُوعِ غَيْرِنَا) (وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٧، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٠٣، تأويل الآيات الظاهرة ٢٢).

(٢٧٩) في تفسير الماهيار محمد بن العباس قال (حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن النعمان عن عمر الجعفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام وأدناه وقال ابن من هذا معك قال ابن أخي إسماعيل قال رحم الله إسماعيل و تجاوز عن سيئ عمله كيف

مخلفوه قال نحن جميعا بخير ما أبقى الله لنا مودتكم قال يا حصين لا تستصغرن مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن رسول الله ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها لقولهم ﷺ من حمد فليقل الحمد لله على أول النعم قيل و ما أول النعم قال ولايتنا أهل البيت) (تأويل الآيات الظاهرة ٢٩٠ ، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٤٣).

(٢٨٠) روى جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارة بسنده إلى عبد الله بن حماد البصري عن أبي عبد الله ﷺ في حديث طويل بعد أن بين ﷺ أنهم يرون كافة الناس أي من على الأرض قال (فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول (سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) فأى آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق وقال (مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا) فأى آية أكبر منا) (كامل الزيارات ٣٢٨ ، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٧).

(٢٨١) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَكَمِ وَ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ بِنَا عَبْدَ اللَّهِ وَ بِنَا عُرْفَ اللَّهِ وَ بِنَا وَحَدَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مُحَمَّدٌ حِجَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (الكافي ج ١ ص ١٤٥ ، بصائر الدرجات ٦٤ ، التوحيد ١٥٢ ، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ١٠٢).

(٢٨٢) (ولولانا ما عرف الله) (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٠ ، بصائر الدرجات ٦١ ، مسائل علي بن جعفر ٣١).

(٢٨٣) (لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا) ((بصائر الدرجات ٤٩٦ ، تأويل الآيات الظاهرة ١٨٢ ، تفسير فرات الكوفي ١٤٢).

(٢٨٤) (ومعرفتنا معرفة الله) .

(٢٨٥) عن محمد بن سنان عن المفضل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ليس بين الله وبين حجته حجاب فلا لله دون حجته ستر نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه ونحن تراجمة وحيه ونحن أركان توحيده ونحن موضع سره). (معاني الأخبار ٣٥ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٦٢).

(٢٨٦) وَ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ابْتَدَأَ بِالدُّعَاءِ بَدَأَ بِالتَّحْمِيدِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَ الْآخِرِ بِلَا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ الَّذِي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَيْهِ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ، وَ عَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ أَوْهَامُ الْوَاصِفِينَ ابْتِدَاعَ بَقُدْرَتِهِ الْخَلْقِ ابْتِدَاعًا، وَ اخْتَرَعَهُمْ عَلَى مَشِيَّتِهِ اخْتِرَاعًا ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إِرَادَتِهِ، وَ بَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِهِ، لَا يَمْلِكُونَ تَأْخِيرًا عَمَّا قَدَّمَ لَهُمْ إِلَيْهِ، وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ تَقْدِيمًا إِلَى مَا أَخَّرَهُمْ عَنْهُ وَ جَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوَّتًا مَعْلُومًا مَقْسُومًا مِنْ رِزْقِهِ، لَا يَنْقُصُ مَنْ زَادَهُ نَاقِصٌ، وَ لَا يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدٌ ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ أَجَلًا مَوْقُوتًا، وَ نَصَبَ لَهُ أَمَدًا مَحْدُودًا، يَتَخَطَّى إِلَيْهِ بِأَيَّامِ عُمُرِهِ، وَ يَزْهَقُهُ بِأَعْوَامِ دَهْرِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ، وَ اسْتَوْعَبَ حِسَابَ عُمُرِهِ، قَبَضَهُ إِلَى مَا نَدَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْفُورِ ثَوَابِهِ، أَوْ مَحْدُورِ عِقَابِهِ، لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنِ عَدْلًا مِنْهُ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، وَ تَطَاهَرَتْ أَلْوَانُهُ، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلَاهُمْ مِنْ مَنَنِهِ الْمُتَتَابِعَةِ، وَ أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعْمِهِ الْمُتَطَاهِرَةِ، لَتَصَرَّفُوا فِي مَنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ، وَ تَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ وَ لَوْ كَانُوا كَذَلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ «إِنَّ هُمْ

إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَرَفْنَا مِنْ نَفْسِهِ، وَ أَهْمَنَا مِنْ شُكْرِهِ، وَ فَتَحَ لَنَا مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَ دَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ، وَ جَنَّبَنَا مِنَ الْإِلْحَادِ وَ الشَّكِّ فِي أَمْرِهِ حَمْدًا نَعْمَرُ بِهِ فِيْمَنْ حَمْدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَ نَسْبِقُ بِهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَ عَفْوِهِ حَمْدًا يُضِيءُ لَنَا بِهِ ظُلُمَاتِ الْبَرْزَخِ، وَ يُسَهِّلُ عَلَيْنَا بِهِ سَبِيلَ الْمَبْعَثِ، وَ يُشَرِّفُ بِهِ مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ، يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ، يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ حَمْدًا يَرْتَفِعُ مِنَّا إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي كِتَابِ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ حَمْدًا تَقَرُّ بِهِ عُيُونُنَا إِذَا بَرَقَتِ الْأَبْصَارُ، وَ تَبَيَّضُ بِهِ وُجُوهُنَا إِذَا اسْوَدَّتِ الْأَبْشَارُ حَمْدًا نَعْتَقُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ نَارِ اللَّهِ إِلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللَّهِ حَمْدًا نُرَاحِمُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ، وَ نَضَامُ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ الَّتِي لَا تَزُولُ، وَ مَحَلِّ كَرَامَتِهِ الَّتِي لَا تَحُولُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ لَنَا مُحَاسِنَ الْخَلْقِ، وَ أَجْرَى عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَ جَعَلَ لَنَا الْفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلْقِيَّتِهِ مُنْقَادَةٌ لَنَا بِقُدْرَتِهِ، وَ صَائِرَةٌ إِلَى طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْلَقَ عَنَّا بَابَ الْحَاجَةِ إِلَّا إِلَيْهِ، فَكَيْفَ نَطِيقُ حَمْدَهُ أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ لَا، مَتَى وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَكَّبَ فِيْنَا آلَاتِ الْبَسْطِ، وَ جَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ، وَ مَتَّعَنَا بِأَرْوَاحِ الْحَيَاةِ، وَ أَثْبَتَ فِيْنَا جِوَارِحَ الْأَعْمَالِ، وَ غَدَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَ أَغْنَانَا بِفَضْلِهِ، وَ أَفْنَانَا بِمَنِّهِ. ثُمَّ أَمَرْنَا لِيُخْتَبَرَ طَاعَتِنَا، وَ نَهَانَا لِيُتَبَلَى شُكْرُنَا، فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أَمْرِهِ، وَ رَكَبْنَا مِثُونَ زَجْرِهِ، فَلَمْ يَتَبَدَّرْنَا بِعُقُوبَتِهِ، وَ لَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ، بَلْ تَأَنَّنَا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّمًا، وَ انْتَهَرَ مُرَاجَعَتِنَا بِرَأْفَتِهِ حِلْمًا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي لَمْ نُفِذْهَا إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا بِهَا لَقَدْ حَسُنَ بِلَاؤُهُ عِنْدَنَا، وَ جَلَّ إِحْسَانُهُ إِلَيْنَا وَ جَسَمَ فَضْلُهُ عَلَيْنَا فَمَا هَكَذَا كَانَتْ

سُنَّتُهُ فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا، لَقَدْ وَضَعَ عَنَّا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَ لَمْ يُكَلِّفْنَا إِلَّا وُسْعًا، وَ لَمْ يُجَشِّمْنَا إِلَّا يُسْرًا، وَ لَمْ يَدْعُ لِأَحَدٍ مِنَّا حُجَّةً وَ لَا عُذْرًا فَالْهَالِكُ مِنَّا مَنْ هَلَكَ عَلَيْهِ، وَ السَّعِيدُ مِنَّا مَنْ رَغِبَ إِلَيْهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمَدَهُ بِهِ أَدْنَى مَلَائِكَتِهِ إِلَيْهِ وَ أَكْرَمُ خَلْقَتِهِ عَلَيْهِ وَ أَرْضَى حَامِدِيهِ لَدَيْهِ حَمْدًا يُفْضَلُ سَائِرِ الْحَمْدِ كَفَضْلِ رَبَّنَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكَانَ كُلِّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنَا وَ عَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ الْمَاضِينَ وَ الْبَاقِينَ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَ مَكَانَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَدْدُهَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً أَبَدًا سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لِحَدِّهِ، وَ لَا حِسَابَ لِعَدَدِهِ، وَ لَا مَبْلَغَ لِعَايَتِهِ، وَ لَا انْقِطَاعَ لِأَمْدِهِ حَمْدًا يَكُونُ وُصْلَةً إِلَى طَاعَتِهِ وَ عَفْوِهِ، وَ سَبَبًا إِلَى رِضْوَانِهِ، وَ ذَرِيعَةً إِلَى مَغْفِرَتِهِ، وَ طَرِيقًا إِلَى جَنَّتِهِ، وَ خَفِيرًا مِنْ نَقَمَتِهِ، وَ أَمْنًا مِنْ غَضَبِهِ، وَ ظَهِيرًا عَلَى طَاعَتِهِ، وَ حَاجِزًا عَنِ مَعْصِيَتِهِ، وَ عَوْنًا عَلَى تَأْدِيَةِ حَقِّهِ وَ وَظَائِفِهِ حَمْدًا نَسْعُدُ بِهِ فِي السُّعْدَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَ نَصِيرُ بِهِ فِي نَظْمِ الشُّهَدَاءِ بِسُيُوفِ أَعْدَائِهِ، إِنَّهُ وَ لِي حَمِيدٌ (الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ ٢٨).

(٢٨٧) عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) قال هم

نحن خاصة (تفسير العياشي ج ١ ص ٤٤ - بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٩٧).

(٢٨٨) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سمع يقول يقول (يقول أنا عبد الله اسمي أحمد و أنا

عبد الله اسمي إسرائيل فما أمره فقد أمرني وما عناه فقد عناني) (تفسير العياشي ج ١ ص ٤٤ ، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٩٧).

(٢٨٩) قال الحسين بن حمدان الخصبي حدثني محمد بن إسماعيل وعلي بن

عبد الله الحسينيان عن أبي شعيب محمد بن نصير عن ابن الفرات عن محمد بن

المفضل قال سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : حاش لله أن يوقت له

وقت أو توقت شيعتنا ، قال : قلت يا مولاي ولم ذلك .

قال لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى فيها : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) وقوله : (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) وقوله : (عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) ولم يقل أحد دونه وقوله : (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) وقوله : (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) وقوله : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُيَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ) قلت : يا مولاي ما معنى : (يُيَارُونَ) قال : يقولون : متى ولد ؟ ومن رآه ؟ وأين هو ؟ وأين يكون ؟ ومتى يظهر ؟ كل ذلك استعجالا لأمر الله وشكا في قضائه وقدرته : أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة وإن للكافر لشر مآب .

قال المفضل : يا مولاي فلا يوقت له وقت ؟

قال : يا مفضل لا توقت فمن وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه وادعى أنه يظهره على أمره وما لله سر إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المنكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله وما لله خزائنه هي أحسن سرا عندهم أكبر من جهلهم به وإنما ألقى قوله إليهم لتكون لله الحجة عليهم .

قال المفضل : يا سيدي فكيف بدو ظهور المهدي إليه التسليم ؟

قال : يا مفضل يظهر في سنة يكشف لستر أمره ويعلو ذكره وينادي باسمه

وكنيته ونسبه ويكثر ذلك في افواه المحققين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة لمعرفةهم به على أننا نصصنا ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه سمي جده رسول الله ﷺ وكنيته ، لئلا يقول الناس ما عرفنا اسمه ولا كناه ولا نسبه والله ليحقق الإفصاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتى يكون كتسمية بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم ثم يظهر الله كما وعد جده رسول الله ﷺ في قوله عز من قائل : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) .

قال المفضل : قلت : وما تأويل قوله : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قال : هو قول الله تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) كما قال الله عز وجل : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) .

قال المفضل : فقلت يا سيدي والدين الذي اتى به آدم ونوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ومحمد هو الاسلام ، قال : ونعم ، يا مفضل هو الاسلام لا غير قلت فنجده في كتاب الله قال : نعم من أوله إلى آخره وهذه الآية منه (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وقوله عز وجل : (مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ) وفي قصة ابراهيم واسماعيل : (وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ) وقوله في قصة فرعون : (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) وفي قصة سليمان وبلقيس قالت : (وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وقول عيسى للحواريين : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)

وقوله تعالى (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)
 وقوله في قصة لوط (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ) ولوط قبل ابراهيم ،
 وقوله (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا) وإلى قوله (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ
 مُسْلِمُونَ) وقوله (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ) إلى قوله (إِلَهًا وَاحِدًا
 وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) .

قال المفضل : يا مولاي كم الملل ؟ قال : يا مفضل الملل اربعة ، وهي
 الشرائع . قال المفضل : يا سيدي المجوس لم سموا مجوسا ؟ قال لانهم تمجسوا
 في السريانية، وادعوا على آدم وابنه شيث هبة الله أنها طلق لهم نكاح الامهات
 والاخوات والعمات والحالات والبنات والمحرمات من النساء وإنه أمرهم ان
 يصلوا للشمس حيث وقفت من السماء ولم يجعلوا لصلاتهم وقتا وإنما هو افتراء
 على الله الكذب وعلي آدم وشيث .

قال المفضل : يا سيدي فلم سموا قوم موسى اليهود .
 قال : لقول الله عنهم هدنا اليك أي اهديتنا اليك ، قال والنصارى لم سموا
 نصارى ، قال : لقول عيسى يا بني إسرائيل من انصاري إلى الله قال الحواريون
 نحن انصار الله فتسموا نصارى لنصرة دين الله .

قال المفضل : ولم سموا الصابئون
 قال لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع وقالوا كل ما
 جاء به هؤلاء باطل وجحدوا توحيد الله ونبوة الأنبياء والرسل والأوصياء فهم
 بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم .

قال المفضل : يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي .

قال الصادق عليه السلام لا تراه عين بوقت ظهوره ولا رآته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه .

قال المفضل : يا سيدي وفي أي وقت ولادته .

قال بلى وبل والله لا يرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاته أبيه سنتين وسبعة أشهر اولها وقت الفجر من ليلة يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان الثمان ليال خلت من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين ثم يرى بالمدينة التي تبنى بشاطئ الدجلة بناها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر العيار المتلقب المتوكل وهو المتاكل لعنه الله يدعو مدينة سامرا ستة سنين يرى شخصه المؤمن المحق ولا يرى شخصه المشك المرتاب وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها ويظهر بالقصر بصاريا بجانب حرم مدينة جده رسول الله ﷺ فيلقاه هناك المؤمن بالقصر وبعده لا تراه كل عين .

قال المفضل : يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب

قال الصادق : محمد بن نصير في يوم غيبته بصاريا ثم يظهر بمكة والله يا مفضل كاني انظر إليه وهو داخل مكة وعليه بردة جده رسول الله ﷺ وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله المخصوصة وفي يده هراوة يسوق بين يديه عنوز عجاف حتى يقبل بها نحو البيت وليس احد يوقته ويظهر وهو شاب غرنوق فقال له المفضل : يا سيدي يعود شابا ويظهر في شيعته قال سبحانه الله وهل يغرب عليك يظهر كيف شاء وبأي صورة إذا جاءه الأمر من الله جل ذكره .

قال المفضل : يا سيدي فيمن يظهر وكيف يظهر قال يا مفضل : يظهر وحده

وياتي البيت وحده فإذا نامت العيون ووسق الليل نزل جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبريل يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز ويمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبواً من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم يقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة ويقول معاشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الارض أتوني طائعين فتورد صيحتهم عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم وهم في شرق الارض وغربها فيسمعوا صيحة واحدة في اذن رجل واحد فيجيئوا نحوه ولا يمضي لهم الا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله النور ان يصير عمودا من الارض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نوره في بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا القائم (عليه السلام) ثم تصبح نقباؤه بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرا بعدد اصحاب رسول الله ﷺ بيوم بدر .

قال المفضل : قلت يا سيدي والاثنان وسبعون رجلا اصحاب ابي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام يظهرون معهم قال يظهر معهم الحسين ابن علي باثني عشر الف صديق من شيعته وعليه عمامة سوداء .

فقال المفضل : يا سيدي فنقباء القائم إليه التسليم بايعوه قبل قيامه قال : يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فهي كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع لها بل يا مفضل يسند القائم ظهره إلى كعبة البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء فيقول هذه يد الله وعن الله وبامر الله ثم يتلو هذه الآية : (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن ينكث على نفسه ومن

أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما) وأول من يقبل يده جبريل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونقباء الحق ثم النجباء ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الذي بجانب الكعبة وما هذا الخلق الذي معه وما هذه الآية التي رأيناها بهذه الليلة ولم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فيقولون لا نعرف منهم الا اربعة من اهل مكة واربعة من اهل المدينة وهم فلان وفلان يعدونهم باسمائهم ويكون ذلك اليوم اول طلوع الشمس بيضاء نقية فإذا طلعت وابيضت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمعه من في السماوات والارض يا معاشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله ﷺ ويكنيه بكنيته وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا فاول من يلي نداء الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا واطعنا ولم يبق ذو اذن الا سمع ذلك النداء وتقبل الخلق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضا ويفهم بعضهم بعضا ما سمعوه في نهارهم بذلك اليوم فإذا زالت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغاربها يا معاشر الخلائق لقد ظهر ربكم من الوادي اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان ابن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا فترد عليه الجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الاصل في النداء الثاني ويسند القائم ظهره إلى الكعبة ويقول معاشر الخلائق الا من اراد ان ينظر إلى ابراهيم واسماعيل فها انا ابراهيم ومن اراد ان ينظر إلى موسى ويوشع فها انا موسى ومن اراد ان ينظر إلى عيسى وشمعون فها انا عيسى ومن اراد أن

ينظر إلى محمد ﷺ وأمير المؤمنين اليها أنا محمد ومن اراد ان ينظر إلى الائمة من ولد الحسين فيها أنا هم واحدا بعد واحد فيها أنا هم فلينظر إلي ويسالني فاني نبي بما نبؤوا به وما لم ينبؤوا الا من كان يقرأ الصحف والكتب فليسمع الي ثم يتدئ بالصحف التي انزلها الله على آدم وشيث فيقرأها فتقول امة آدم هذه والله الصحف حقا ولقد قرأ ما لم نكن نعلمه منها وما اخفي عنا وما كان اسقط وبدل وحرف ويقرأ صحف نوح وصحف ابراهيم والتوراة والجامعة والزبور التام والانجيل والزبور فتقول امتهم هذه والله كما نزلت والتوراة الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل وإنها اضعاف ما قرأناه ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا الذي انزله الله على محمد فما اسقط ولا بدل ولا حرف ولعن الله من اسقطه وبدله وحرفه ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه وقفاه إلى صدره ويقف بين يديه فيقول أنا واخي بشير امرني ملك من الملائكة ان الحق بك وابشرك بهلاك السفيناني بالبيداء فيقول له القائم بين قصتك وقصة اخيك نذير فيقول الرجل كنت واخي نذيرا في جيش السفيناني فخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناهم حمما وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وروث ابغالنا في مسجد رسول الله وخرجنا منها نريد مكة وعددنا ثلاثمائة الف رجل نريد مكة والمدينة وخراب البيت العتيق وقتل اهله فلما صرنا بالبيداء عرسنا بها فصاح صائح يا بيداء بيدي بالقوم الكافرين فانفجرت الارض وابتلعت ذلك الجيش فوالله ما بقي على الارض عقال ناقة ولا سواه غيري واخي نذير فإذا بملك قد ضرب وجوهنا إلى وراء كما ترانا وقال لاخي ويلك يا نذير النذر الملعون بدمشق بظهور مهدي آل محمد وإن الله قد

اهلك جيشه بالبلاء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك السفيناني
وتب على يده فأهيقبل توبتك فيمر القائم يده على وجهه فيرده سويا كما كان
ويبايعه ويسير معه . قال المفضل : يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس قال
اي والله يا مفضل ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته واهله قلت يا سيدي
ويسرون معه قال اي والله ولنزلن ارض المهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد
اصحابه ستة واربعون الفا من الملائكة وستة الآف من الجن بهم ينصره الله ويفتح
على يده . قال المفضل : يا سيدي فما يصنع باهل مكة قال : يدعوهم بالحكم
والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم من اهل بيته ويخرج يريد المدينة قال
المفضل : يا سيدي فما يصنع بالبيت قال ينقضه ولا يدع منه الا القواعد التي
هي اول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم والذي رفعه ابراهيم واسماعيل وإن
الذي بني بعدهم لا بناه نبي ولا وصي ثم بينه كما يشاء ويغير اثار الظلمة بمكة
والمدينة والعراق وسائر الاقاليم وليهدمن مسجد الكوفة ويبنيه على بنائه الاول
وليهدمن القصر العتيق ملعون من بناه . قال المفضل : يا سيدي يقيم بمكة قال لا
بل يستخلف فيها رجلا من اهله فإذا سار منها وثبوا عليه وقتلوه فيرجع إليهم
فيأتوا مهطعين مقنعي رؤوسهم يكون و ؟ ؟ ؟ ؟ ويقولون يا مهدي آل محمد
التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ثم يستخلف فيهم خليفة ويسير عنهم فيثبون
عليه بعده ويقتلونه فيرجع إليهم فيخرجون إليه مجززين النواصي ويضجون
يكون ويقولون يا مهدي آل محمد غلبت علينا شقوتنا فاقبل منا توبتنا يا اهل
بيت الرحمة فيعظهم ويحذرهم ويستخلف فيهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده
ويقتلونه فيرد إليهم انصاره من الجن والنقباء فيقول ارجعوا إليهم لا تبقوا منهم

احدا الا من وسم وجهه بالايهان فلولا رحمة الله وسعت كل شئ وإنا تلك الرحمة ، لرجعت إليهم معكم فقد قطعوا الاعذار والانذار بين الله وبينهم فيرجعون إليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد والله ولا من الالف واحد . قال المفضل : قلت يا سيدي فاين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين قال يكون ملكه بالكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض من الغريين . قال المفضل : وتكون المؤمنون بالكوفة قال اي والله يا مفضل لا يبقى مؤمن الا كان فيها وجرى إليها وليبلغن مربط مجال فرس الف درهم والله ومربط شاة الف درهم والله وليودن كثيرا من الناس انهم يشترون شبرا من ارض السبيع بواحد ذهب والسبيع خطة من خطط همدان ولتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا ولتخافن قصورها كربلا ولتصيرن كربلا معقلا ومقاما تعكف فيه الملائكة والمنون وليكونن شان عظيم ويكون فيها البركات ما لو وق فيها مؤمن ودعا ربه بدعوة واحدة لا عطاء مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس أبو عبد الله وقال : يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على البقعة بكربلاء فأوحى الله اسكتي يا كعبة البيت الحرام فلا تفخري عليها فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وإنها الربوة التي اوت إليها مريم والمسيح وإنها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين وفيها غسلت مريم لعيسى واغتسلت من ولادتها وإنها آخر بقعة يخرج الرسول منها في وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها حياة لظهور قائمنا . قال المفضل : يا سيدي إلى اين يسير المهدي قال إلى مدينة جده رسول الله ﷺ فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر سرور المؤمنين وحزن الكافرين .

قال المفضل : يا سيدي ما هو ذلك قال يرد قبر جده رسول الله ﷺ ويقول يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ﷺ فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول من معه في القبر فيقولون ضجيعاه وصاحباه أبو بكر وعمر فيقول وهو اعلم بهم من الخلق جميعا ومن أبو بكر وعمر وكيف دفنا من دون كل الخلق مع جدي رسول الله فعسى المدفون غيرهما فيقولون يا مهدي آل محمد ما ها هنا غيرهما وإنما دفنا لانها خليفته وابوا زوجته فيقول للخلق بعد ثلاثة ايام اخرجواهما فيخرجها غضين طريين لم تتغير خلقتها ولم تشحب الوانها فيقول هل فيكم رجل يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة ونشبههم لان ليس هنا غيرهم فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا ويشك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخراجها ثلاثة ايام ثم ينشر الخبر في الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدار عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بايديهم إلى ان يصلوا اليهما فيخرجاهما قال كهيتهما في الدنيا فتكشف عنهما اكفانها ويامر برفعها على دوحة يابسة ناخرة ويصلبان عليها فتحى الشجرة وتنبع وتورق ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل شيعتها هذا والله الشرف العظيم الباذخ حقا ولقد فزنا بمحبتهما ويخسر من اخفى في نفسه مقياس حبة من محبتهما فيضرونها ويرونها ويفتتنون بها وينادي منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه فلينفرد فيجتاز الخلق حزين موال لها ومتبرئ منها فيعرض المهدي عليهم البراءة منها فيقولون يا مهدي آل محمد نحن لا نتبرأ منها ولم نعلم ان لها عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي قد بدا لنا من فضلها نتبرأ الساعة منها وقد رأينا منها ما رأينا في هذا الوقت من طراوتها وغضاضتها

وحياة هذه الشجرة بهما بلى والله نتبرأ منك لنبشك لهما وصلبك اياهما فيأمر ريحا
سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان
إليه فيحييان ويامر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص افعالهما في كل
كور ودور حتى يقص عليهم قتل هاييل بن آدم وجمع النار لابراهيم وطرح
يوسف في الجب وحبس يونس ببطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وحرق
جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين
وسم الحسن وضرب الصديقة فاطمة بسوط قنفذ ورفسه في بطنها واستقاطها
محسنا وقتل الحسين وذبح اطفاله وبني عمه وإنصاره وسبي ذراري رسول الله
ﷺ وإهراق دماء آل الرسول ودم كل مؤمن ومؤمنة ونكاح كل فرج حرام واكل
كل سحت وفاحشة واثم وظلم وجور من عهد آدم إلى وقت قائمنا كله يعده
عليهم ويلزمهم اياه فيعترفان به ثم يامر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم
من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويامر نارا تخرج من الارض تحرقهما ثم يامر
ريحا تنسفهما في اليم نسفا . قال المفضل : يا سيدي وذلك هو آخر عذابهم قال
هيئات يا مفضل والله ليردان ويحضر السيد محمد الاكبر رسول الله والصديق
الاعظم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة امام بعد امام وكل من
محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وليقتصن منهم بجميع المظالم حتى انهما
ليقتلان كل يوم الف قتلة ويردان إلى ما شاء الله من عذابهما ثم يسير المهدي إلى
الكوفة وينزل ما بينها وبين النجف وعدد اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون
الفا من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا . قال
المفضل : يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك اليوم والوقت قال

: في لعنة الله وسخطه وبطشه تحرقهم الفتن وتتركهم حمما الويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفرة ومن رايات الغرب ومن كلب الجزيرة ومن الراية التي تسير إليها من كل قريب وبعيد والله لينزلن فيها من صنوف العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها الا السيف الويل عند ذلك كل الويل لمن اتخذها مسكنا فان المقيم بها لشقائه والخارج منها يرحمه الله والله يا مفضل ليتنافس أمرها في الدنيا يعني الكوفة حتى يقال انها هي الدنيا وإن دورها وقصورها هي الجنة وإن نساءها هي الحور العين وإن ولدانها الولدان وليظن الناس ان الله لم يقسم رزق للعباد الا بها ولتظهر بغداد الزور والافتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتاب وشهادة الزور وشرب الخمر وركو الفسق والفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لم يكن في الدنيا الا دونه ثم يخرجها الله بتلك الفتن والرايات حتى ليمر عليها المار فيقول ها هنا كانت الزوراء . قال المفضل : ثم ماذا يا سيدي قال : ثم يخرج الحسيني الفتى الصبيح من نحو الديلم يصيح بصوت فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطاقات كنوزا واي كنوز ليست من فضة ولا من ذهب بل هي رجال كزبر الحديد كاني انظر إليهم على البراذين الشهب في ايديهم الحراب يتعاونون شوقا للحرب كما تتعاونى الذئاب اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب به صالح فيقبل الحسيني إليهم وجهه كدارة البدر يريع الناس جمالا انيقا فيعفي على اثر الظلمة فيأخذ بسيفه الكبير والصغير والعظيم والرضيع ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد صفا اكثر الارض فيجعلها معقلا ويتصل به وباصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول

اخرجوا بنا إليه حتى ننظره من هو وما يريد والله ويعلم أنها المهدي وإنه يعرفه وإنه لم يرد بذلك الأمر إلا له فيخرج الحسيني في امر عظيم بين يديه اربعة آلاف رجل وفي اعناقهم المصاحف وعلى ظهورهم المسوح الشعر يقال لهم الزيدية فيقبل الحسيني حتى ينزل بالقرب من المهدي ثم يقول الرجل لاصحابه اسالوا عن هذا الرجل من هو وما يريد فيخرج بعض اصحاب الحسيني إلى عسكر المهدي ويقول يا ايها العسكر الجميل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وما تريدون فيقول له اصحاب المهدي هذا ولي الله مهدي آل محمد ونحن انصاره من الملائكة والانس والجن فيقول اصحاب الحسيني يا سيدنا ما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم فيقول الحسيني خلوا بيني وبين القوم فانا هل اتيت على هذا حتى انظر وينظروا فيخرج الحسيني من عسكره ويخرج المهدي عليه السلام ويقفان بين العسكرين فيقول له الحسيني ان كنت مهدي آل محمد فاين هراوة جدك رسول الله ﷺ وخاتمه وبردته ودرعيه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه البرقوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق وتاجه السني والمصحف الذي جمعه امير المؤمنين عليه السلام بغير تبديل ولا تغيير . قال المفضل : يا سيدي فهذا كله في السفط قال : يا مفضل وتركات جميع النبيين حتى عصاة آدم وآلة نوح وتركة هود وصالح ومجمع ابراهيم وصاع يوسف وميكائيل وشعيب وميراثه وعصاته موسى وتابوت الذي فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ودرع داود وعصاته وخاتم سليمان وتاجه وإنجيل عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط فيقول الحسيني هذا بعض ما قد رأيت وأنا أسالك ان تغرس هراوة جدك رسول الله ﷺ في هذا الحجر الصفا وتسال الله ان

ينبتها فيها وهو لا يريد بذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي إليه التسليم حتى يطيعوه ويبايعوه فيأخذ المهدي الهراوة بيده ويغرسها في الحجر فتنبت فيه وتعلو وتفرغ وتورق حتى تظل عسكر المهدي والحسني فيقول الحسني الله اكبر مديك يا ابن رسول الله حتى ابايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر عسكر الحسني الا الاربعة آلاف اصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفين بالزيدية فيقولون ما هذا الا سحر عظيم فتختلط العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعيهم ثلاثة ايام فلم يزدادوا الا طغيانا وكفرا فيأمر بقتلهم كاني انظر إليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم وتمرغوا بدمائهم فيقبل بعض اصحاب المهدي لآخذ تلك المصاحف فيقول لهم المهدي دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها ولم يعملوا بما فيها .

قال المفضل ثم ماذا يا سيدي قال : ثم تثور رجاله إلى سرايا السفيناني بدمشق فيأخذه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق واثنين وسبعين رجاله بكر بلاء فيا لك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين إليه التسليم وتنصب له القبة على النجف وتقام اركانها ركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بطيبة وهي مدينة النبي صلى الله عليه وآله فكاني انظر إليها ومصايبها تشرق بالسما والارض اضوى من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت إلى آخر الآية ثم يظهر الصديق الاكبر الاجل السيد محمد صلى الله عليه وآله في أنصاره إليه ومن آمن به وصدق واستشهد معه ويحضر مكذوبه والشاكون فيه أنه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناعق عن هذا ومن حاربه وقتله حتى يقتص منهم بالحق ويجاوزوا

بافعالهم من وقت رسول الله ﷺ إلى ظهور المهدي مع امام امام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية : (ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان) قال ضلال ووبال لعنهما الله فينشا ويحيا . قال المفضل قلت يا سيدي فرسول الله اين يكون ؟ وامير المؤمنين ؟ قال : ان رسول الله وامير المؤمنين لا بد ان يطنئا الارض والله حتى يورثاها اي والله ما في الظلمات ولا في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم الا وطئاه واقاما فيه الدين الواصب والله فكاني انظر اليها يا مفضل معاشر الائمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله ﷺ نشكوا إليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخوفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاية لامورهم أيانا من دون الامة وترحيلنا عن حرمه إلى ديار ملكهم وقتلهم أيانا بالحبس وبالسم وبالكيده العظيم فيكي رسول الله ﷺ ويقول يا بني ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم ولو علمت طواغيتهم وولاتهم ان الحق والهدى والايان والوصية والامامة في غيركم لطلبوه . ثم تبدئ فاطمة ؑ بشكوى ما نالها من ابي بكر وعمر من اخذ فذك منها ومشيا إليهم في مجمع الانصار والمهاجرين وخطابها إلى ابي بكر في امر فذك وما رد عليها من قوله ان الانبياء لا وارث لهم واحتجاجها عليه بقول الله عز وجل بقصة زكريا ويحيى (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا) وقوله بقصة داود وسليمان : (وورث سليمان داود) وقول عمر لها هاتي صحيفتك التي ذكرت ان اباك كتبها لك على فذك واخراجها الصحيفة واخذ عمر اياها منها ونشره لها على رؤوس الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وسائر العرب وتفله فيها وعركه لها وتمزيقه اياها وبكاءها ورجوعها إلى قبر ابيها ؑ باكية تمشي على

رمضاء وقد اقلقتها واستغاثتها بابيها وتمثلها بقول رقية بنت صفيية :

قد كان بعدك أنباء وهينمة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل اهلك واختلت بها الريب
أبدى رجال لنا ما في صدورهم
لما نيت وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قوبى ومنزلة
عند الإله عن الاذنين مقرب
يا ليت بعدك كان الموت حل بنا
أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذ خالد بن الوليد وقنفذ وعمر جميعا لخراج امير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال امير المؤمنين وضم ازواج رسول الله وتعزيتهن وجمع القرآن وتاليه وإنجاز عدياته وهي ثمانون الف درهم باع فيها تالده وطارفه وقضاها عنه وقول عمر له اخرج يا علي إلى ما اجمع عليه المسلمون من البيعة لأمر ابي بكر فما لك ان تخرج عما اجتمعنا عليه فان لم تفعل قتلناك وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام ان امير المؤمنين عنكم مشغول والحق له لو أنصفتموه واتقيتم الله ورسوله وسب عمر لها وجمع الخطب الجزل على النار لاحراق امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزنب ورقية وام كلثوم وفضة واضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة عليها السلام وخطابها لهم من وراء الباب

وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله ورسوله تريد ان تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله والله متم متم نوره وإنتهارة لها وقوله كفي يا فاطمة فلو ان محمدا حاضر والملائكة تأتيه بالأمر والنهي والوحي من الله وما علي الا كاحد المسلمين فاختاري ان شئت خروجه إلى بيعة ابي بكر والا احرقكم بالنار جميعا وقولها له يا شقي عدي هذا رسول الله لم يبيل له جبين في قبره ولا مس الثرى اكفأنهم قالت وهي باكية اللهم اليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد امته ومنعهم ايانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك بلسان هو إنتهارة عمر لها وخالد بن الوليد وقولهم دعني عنك يا فاطمة حماقة النساء فكم يجمع الله لكم النبوة والرسالة واخذ النار في خشب الباب وادخل قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب وضرب عمر لها بسوط ابي بكر على عضدها حتى صار كالدملج الاسود المحترق وإينها من ذلك وبكاها وركل عمر الباب برجله حتى اصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لسته اشهر واسقاطها وصرختها عند رجوع الباب وهجوم عمر وقنفذ وخالد وصفقة عمر على خدها حتى ابرى قرطها تحت خمارها فانتثر وهي تجهر بالبكاء تقول يا ابتاه يا رسول الله ابنتك فاطمة تضرب ويقتل جنين في بطنها وتصفق يا ابتاه ويسقف خد لما لها كنت تصونه من ضيم الهوان يصل إليه من فوق الخمار وضربها بيدها على الخمار لتكشفه ورفعها ناصيتها إلى السماء تدعو إلى الله وخروج امير المؤمنين من داخل البيت محمر العينين داير الحدقتين حاسر حتى القى ملاءته عليها وضمها لصدره وقال يا ابنة رسول الله قد علمتي ان الله بعث اباكي رحمة للعالمين فالله الله ان تكشفني أو ترفعي ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلتي ذلك لا يبقي الله على الارض من

يشهد ان محمد رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على وجه الارض ولا طائر يطير في السماء الا هلك ثم قال إلى ابن الخطاب لك الويل كل الويل بالكيل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل ان اخرج سيفي ذا الفقار فافني غابر الامة فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنذ وعبد الرحمن بن ابي بكر وصاروا من خارج الدار فصاح امير المؤمنين بفضة اليكي مولاتك فاقبلي منها ما يقبل النساء وقد جاءها المخاض من الرفسة ورده الباب فسقطت محسنا عليه قتيلا وعرفت امير المؤمنين إليه التسليم فقال لها : يا فضة لقد عرفه رسول الله ﷺ وعرفني وعرف فاطمة وعرف الحسن وعرف الحسين اليوم بهذا الفعل ونحن في نور الاظلة انوار عن يمين العرش فاوايه بقعر البيت فأنهلحق بجده رسول الله ﷺ وتشكو حمل امير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وام كلثوم إلى دور المهاجرين والانصار يذكره بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله عليه في اربع مواطن في حياة رسول الله ﷺ وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين جميعهم فكل يعده النصره ليومه المقبل فلما اصبح قعد جمعهم عنده ثم يشكو إليه امير المؤمنين المحن السبعة التي امتحن بها بعده ونقض المهاجرين والانصار قولهم لما تنازعت قريش في الامامة والخلافة قد منع لصاحب هذا الأمر حقه فإذا منع فنحن اولى به من قريش الذين قتلوا رسول الله ﷺ وكبسوه في فراشه حتى خرج منهم هاربا إلى الغار إلى المدينة فاويناه ونصرناه وهاجرنا إليه فقالت الانصار حتى قال من الحزبين منا امير ومنكم امير فقام عمر اربعين شاهدا قسامة شهدوا على رسول الله ﷺ زورا وهبتانا ان رسول الله ﷺ قال الائمة من قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله فان عصوا

فالحوهم لحي هذا القضيب ورمي القضيب من يده فكانت اول قسامة زور شهدت في الاسلام على رسول الله ﷺ وإن رقبوا الأمر إلى ابي بكر وجاءوا يدعوني إلى بيعته فامتنعت إذ لا ناصر لي وقد علم الله ورسوله ان لو نصرني سبعة من سائر المسلمين لما وسعني القعود فوثبوا علي وفعلوا بابتك يا رسول الله ما شكيتك اليك وإن اعلم به ثم جاؤوا بي فاخرجوني من داري مكرها وثلبوني وكان من قصتي فيهم مثل قصة هارون مع بني اسرائيل وقولي كقوله لموسى (يا ابن ام ان الوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين) وقوله (يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي) فصبرت محتسبا راضيا وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقض عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله واحتملت ما لم يحتمل وصي من نبي من سائر الانبياء والاوصياء في الامم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها ناقضين لبيعتي إلى البصرة وخروجي إليهم وتخوفي اياهم بما جئت به يا رسول الله من كتاب الله ومقامهم على حربي وقتالي وصبري عليهم واعذارى وإنذارى وهم يابون الا السيف فحاكمتهم إلى الله بعد ان الزمتهم الحجة فنصرني الله عليهم بعد ان قتل اكابر المهاجرين والانصار والتابعين بالاحسان وهزقت دماء عشرين الف من المسلمين وقطعت سبعون كفا على زمام الجمل من سبعين رئيسا كلما قطعت كف قبض عليه آخر ثم لقيت من ابن هند معاوية بن صخر أدهى وأمر مما لقيت في غزواتك يا رسول الله بعدك من اصحاب الجمل على ان حرب

الجمل كان اشنع الحرب التي لقيتها واهولها واعظمها فسرت من دار هجرتي الكوفة إلى حرب معاوية ومعى سبعمائة من انصارك يا رسول الله واربعة من دونه في ديوانك ولها ستين الف رجل من اهل العراقين الكوفة والبصرة والخلاط الناس فكان بعون الله وعلمك يا رسول الله جهادي بهم وصبري عليهم حتى إذا وهنوا وتنازعوا وتفاشلوا مكر باصحابي ابن هند وشانك الابتر عمرو ورفع المصاحب على الاسنة ونادى يا اخواننا من الاسلام ندعوكم إلى كتاب الله وإلى الحكومة ونصون دماءنا ودماءكم واصغى اهل الشبهات والشكوك والظنون ومن في قلبه مرض من أصحابي إلى ذلك وقالوا بجمعهم لا يحل لنا قتال من دعانا إلى كتاب الله وقلت لهم ما قد علمته وإنّ يا رسول الله علمتني اياه من علم الله ان القوم لم يرفعوا المصاحف الا عند رهيبهم وظهورنا عليهم فابى المنافقون من أصحابي الا الكف عنهم وترك قتالهم فوعظتهم وحرصتهم وحفظتهم وبينت لهم أمرهم وإنها حيلة عليهم فرموا اسلحتهم واجتمعوا اصحاب معاوية في زهاء عشرين ألفا وقالوا لي كلمة رجل واحد : دعنا نحاكم القوم إلى كتاب الله فقلت لهم على اني احكم به منكم ومن معاوية فقال معاوية : لا يحكم علي ولا احكم به فأنهلا يرضى ولا أرضى ولا يسلم الي ولا اسلم إليه فقلت إلى ابني الحسن الصر لا شككت في نفسي وفضلت ابني علي فقالوا لي : ابنك أنت وأنت ابنك فقلت عبد الله بن العباس فقالوا : لا يحكم بيننا مضري واختاروا علي ولي الاختيار عليهم وتحكموا وإنا الحاكم وقالوا ان لم ترض نحكم من نشاء اخذنا الذي فيه عيناك ثم اختاروا ان يحكموا يكتبوا إلى عبد الله بن قيس الاشعري وهو منعزل عنا فسيروه وقدموه وتركوا معاوية قد حكم عمرا ورضوا هم بعبد الله بن

قيس الأشعري وحكموا بما أرادوا ووصفوا عبد الله بن قيس بالفضل والجبلة عبا عن مكر عمر وما كانت إلا مواطاة وخدعة أظهرها عمر وعبد الله فزعموا أن عبد الله عزلني وإن عمرا اثبت معاوية والزموني عند قعود جمعهم عني واجتماعهم واهل الشام وإن كتبت بيني وبين معاوية إلى أجل معلوم وإنكفات معصيا غير مطاع إلى الكوفة أظهر لعني معاوية على منابر الشام وسائر أعماله ولعنت انا وابناك يا رسول الله الحسن والحسين وعبد الله بن العباس وعمار بن ياسر ومالك الأشتر شهد ايام بني امية كلهم على المنابر وفي جوامع الصلاة ومساجدها وفي الاسواق وعلى الطرق والمسالك جهرا لا سرا وخرج علي المارقون من أصحابي المطالبون لي بالتحكيم يوم المصاحف فقالوا: قد غيرت وكفرت وبدلت وخالفت الله في تركنا ورأينا واجابتك لنا إلى أن حكمتنا عليك الرجال فكان لي ولهم بحروراء موقف دفعت لهم فيه عن قتالهم وإنظرتهم حولا كاملا ثم خرجت بعد انقضاء الهدنة اريد معاوية بمن اطاعني من المسلمين فخرج اصحابي المارقون علي بالنهروان فلقوا رجلا من صلحاء المسلمين وعبادهم ومن قاتل معي يوم الجمل وصفين يقال له عبد الله بن خباب وذبحوه وزوجته وطفلا له على دم خنزير وقالوا ما ذبحنا هؤلاء وهذا الخنزير الا واحد وهذا فعلنا بعلي وسائر اصحابه حتى يقر أنهم قد كفر وغير وبدل ثم يتوب ونقبل توبته فعدلت إليهم وخاطبتهم بالنهروان فاحتجوا علي واحتججت عليهم فكان احتجاجهم باطلا وكان احتجاجي حقا . قال الحسين بن حمدان ويعيد امير المؤمنين احتجاجهم عليه واحتججه عليهم على رسول الله ﷺ فلم اعده لان شرحه قد تقدم . ورجع الحديث إلى قول الصادق عليه السلام للمفضل ، قال : يقول

امير المؤمنين عليه السلام والله يا رسول الله ما رضوا بتكذيبي ونقض بيعتي والخلاف علي وقتالي واستحلال دمي ولعني قروا فاني امرت الامة بما أمرتني به من تريبع الاظاير ونهيتهم عن تدويرها فذكروا اني انما ربعتها لاني اتسلق على مشارب ازواجك يا رسول الله فاتي منهن الفاحشة وكنت ابيع الخمر بعهدك وبعذك وكنت اغل الفئ في جيمع غزواتك واستبد به دونك ودون المسلمين ولم يقولوا عضيبة ولا شبهة ولا فاحشة الا نسبوها الي وزعموا اني لو استحققت الخلافة لما قدمت علي في حياتك ابا بكر في الصلاة ولقد علمت يا رسول الله ان عائشة أمرت بلالا وإن في وعلك مرضك وقد نادى بلال في الصلاة فاسرعت كاذبة عليك يا رسول الله فقالت ان رسول الله يامر ان تقدم ابا بكر فراجع بذلك بلال وكل يقول له مثل قولها فرجع بلال إلى المسجد فقال ان مخبرا اخبرني عن رسول الله أنهمم بتقديمك يا ابا بكر في الصلاة ورجعت عائشة من اباب نكرت وقلت لها يا رسول الله ويلك يا حميراء ما الذي جنيت امرت عني بتقديم ابيك في الصلاة فقالت قد كان بعض ذلك يا رسول الله فقامت ويدك اليمنى علي واليسرى علي الفضل بن العباس معجلا لا تستقر قدمك على الارض حتى دخلت المسجد ولحقت ابا بكر قد قام مقامك في الصلاة فاخرجته وصليت بالناس فوالله لقد تكلم المنافقون بفضل ابي بكر حتى تقدم للصلاة بعهدك يا رسول الله فاحتججت عليهم لما اظهروا ذلك بعد وفاتك فلم ادع لهم فيها اعتلالا ولا مذهبها ولا حجة ينقلون بها وثنيت وقلت : ان زعمتم ان رسول الله من تقديم ابي بكر في الصلاة لأنها افضل الامة عنده فلما خرج عن فضل ندبه إليه وإن زعمتم ان رسول الله امر بذلك وهو مثقل عن النهضة فلما وجد الحق فسارع

فلم يسعه القعود فالحجة عليك في اسقاط ابي بكر وإن زعمتم ان رسول الله اوقفه عن يمينه دون الصفوف فقد كان رسول الله وابو بكر امام المسلمين في تلك الصلاة فهذا لا يكون وإن زعمتم أنها وقفه عن شماله فقد كان أبو بكر امام رسول الله لان الامام إذا صلى برجل واحد فمقامه عن يمينه لا عن شماله وإن زعمتم أنها وقفه بينه وبين الصف الاول فقد كان رسول الله امام ابي بكر وابو بكر امام المسلمين وهذا الأمر لا يكون ولا يقوم رجل واحد في الصلاة الا امام الصلاة وإن زعمتم أنها قامه في الصف الاول فما فضله على جميع الصف الاول وإن زعمتم ان رسول الله اقامه في الصف الاول مسمع فيه التكبير في الصلاة لأنهم كان في حال ضيقه من العلة لا يسمع ساير من في المسجد فقد كفرتم ابا بكر وحبطتم عمله لان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وإنتم لا تشعرون والله ما ذاك يا رسول الله الا انني لم اجد ناصرا من المسلمين على نصره دين الله ولقد دعوتهم كما اخبرتكم الموفقة فاطمة انني حملتها وذريتها إلى دور المهاجرين والانصار اذكرهم بايام الله وما اخذته عليهم يا رسول الله بامر الله من العهد والميثاق لي في اربعة مواطن وتسليمهم علي بامرة المؤمنين بعهدك فيعدوني النصر ليلًا ويقعدون عني نهارًا حتى إذا جاءني ثقات اصحابك باكين استنهضوني ويقولون على انهم انصاري على اظهار دين الله امتحتهم بحلق رؤوسهم واشهار سيوفهم على عواتقهم ومسيرهم إلى باب داري فتأخر جمعهم عني فما صح لي منهم إلا ثلاث نفر وآخر لم يتم حلق رأسه ولا اشهر سيفه وهم والله أحبابك وإنجابك واصحابك وهم سلمان والمقداد وابو ذر وعمار الذي لم

يتم حلق رأسه ولا أشهر سيفه ولا خرجت مكرها إلى سقيفة بني ساعدة أقاد إليها كما تقاد صعبة الابل فلم أربي ولا ناصرا إلا الزبير بن العوام فأنهشهر سيفه في أوساطهم وعض على نواجذه وقال والله لا غمدته أو تقطع يدي اما ترضون ان غصبتم عليا حقه ونقضتم عهده وعهد الله ومبايعتكم له حتى جئتم به يبايعكم فوثب عمر وخالد وتمام اربعين رجلا كلا يجتهد في اخذ السيف من يده وطرحوه إلى الارض صريعا واخذوا السيف من يده فلما انتهوا بي إلى عتيق وردت على مورد لم يسعني معه السكوت بعد ان كظمت غيظي وحفظت نفسي وربطت جاشئ وقلت للناس جميعا انما نافريرة فرضها الله طاعتي ورسوله ﷺ على الامة فإذا نقضوا عهد الله ورسوله وخالفني الامة لم يكن علي ان ادعوهم إلى طاعتي ثانية ومالي فيهم ناصر ولا معين وصبرت كما ادبني الله بما ادبك يا رسول الله في قوله جل من قائل (فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) الآية وقوله : (واصبر وما صبرك الا بالله) وحق يا رسول الله تأويل هذه الآية التي انزلها في الامة من بعدك في قوله عز من قائل : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) . قال المفضل : يا سيدي فما تأويل هذه الآية : (افان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم) فان كثيرا من الناس يقولون ان الله لا يعلم بموت عبد ولا بقتل وبعضهم يقول : (افان مات محمدا أو قتل) بما يموت به العالم على ثبت . قال الصادق عليه السلام : لو ردوا ما لا يعلمونه الينا ولم يفتروا فيه الكذب ولم يتاولوه من عند انفسهم لينا لهم الحق فيه يا مفضل ان الله عالم لا يعلم وإنما تأويل الآية ان مات أو قتل بما يموت به العالم فانها ميتتان لا

ثالثة لهما الموت بلا قتل والقتل بالسيف وبها يقتل به من سائر الاشياء اما ترى ان الامة ارتدت ونقضت وغيرت وبدلت بين موت رسول الله ﷺ و قتل امير المؤمنين ﷺ ثم جرى الآخرون كما جرى الاولون . قال الحسين بن حمدان : وقص امير المؤمنين على رسول الله قصصا طويلة لم اعدھا لئلا يطول شرح الكتاب . وعاد الحديث إلى الحسن ﷺ .

روى المفضل عن الصادق : قال ويقوم الحسن إلى جده رسول الله ﷺ ويقول يا جداه كنت مع امير المؤمنين بالكوفة في دار هجرته حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم فوصاني بما وصيته به يا جداه وبلغ معاوية قتل ابي فانفذ الدعي عبيد الله بن زياد إلى الكوفة في مائة وخمسين الف مقاتل وأمره بالقبض علي وعلى اخي الحسين وسائر اخوتي واهل بيتي وشيعتي وموالينا وإن ياخذ علينا جميعا البيعة لمعاوية فمن تابى منا ضرب عنقه ويسير إلى معاوية رأسه فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري ودخلت جامع الصلاة ورقيت المنبر واجتمع الناس حتى لم يبق موضع قدم في المسجد وتكاتفوا حتى ركب بعضهم بعضا فحمدت الله واثنيت عليه ، وقلت معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاضطبار فلا اقرار على همزات الشياطين والخائنين الساعة وضحت البراهين وتفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع اتمام هذه الآية بتأويلها (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات أو قتل انقلبتم) إلى آخر الآية فقد مات والله جدي رسول الله وأبي ﷺ وصاح الوسواس الخناس ودخل الشك في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتهم السنة فيها لها من فتنة صماء بكفاء عمياء لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديا ولا يخالف واليها ظهرت ظلمة

النفاق وسيرت آيات اهل الشقاق وتكاملت جيوش اهل العراق المراق بين الشام والعراق هلموا رحمكم الله إلى الاصبح والنور الوضاح والعالم الجحجح إلى النور الذي لا يطفى والحق الذي لا يخفى يا ايها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن برهة الوسنة وتكاثف الظلمة ومن نقصان الهمة فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لئن قام لي منكم عصابة بقلوب صافية ونيات مخلص لا يكون فيها شوب ولا نفاق ولا نية فراق لجاهدنا بالسيف قدما قدما ولا صفن من السيف جوإنبها ومن الرماح اطرافها ومن الخيل سناكبها فتكلموا رحمكم الله فكانها الجموا بلجام الضمت ابن الصرد وبنو الجارود ثلاثة وعمر وبن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي والظرماع ابن عطارد السعدي وهاني بن عروة السدوسي والمختار بن ابي عبيد الثقفي وشداد بن عباد الكاهلي ، ومحمد بن عطارد الباهلي ، وتام العشرين من همدان ، فقالوا لي : يا ابن رسول الله ما نملك غير انفسنا وسيوفنا وها نحن بين يديك لأمرك طائعين وعن رأيك صادرين مرنا بما شئت فنطرت يمناة ويسرة فلم ار احدا غيرهم فقلت لهم لي اسوة بجدي رسول الله ﷺ حين عبد الله سرا وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلا فلما اكمل الله له اربعين صاروا في عدة فظاهر امر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت رأسي نحو السماء وقلت : اللهم اني قد دعوت وإنذرت وصوبت ونبهت فكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولاعدائه ناصرين اللهم فانزل عليهم رجزك وباسك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت عن المنبر وأمرت أوليائي واهل بيتي فشدوا رواحلكم وخرجت من الكوفة راحلا إلى المدينة هذا يا جداه بعد ان دعوت

سائر الامة وخاطبتهم بعد قتل أمير المؤمنين إلى ما دعاهم إليه هو وخاطبهم بعدك يا رسول الله جاريا على سنتك ومنهاجك وسنن أمير المؤمنين ومنهاجه في الموعدة الحسنة والترفق والخطاب الجميل والتخويف بالله والتحذير من سخطه وعذابه والترغيب في رحمته ورضوانه وصفحه وغفرأنه لمن وفي بما عاهد عليه الله ورغبتهم في نصره الدين وموافق الحق والوقوف بين امر الله ونبيه فرأيت انفسهم مريضة وقلوبهم فاسدة قد غلب الران عليها فجاؤوني يقولون ان معاية قد سير سراياه إلى نحو الانبار والكوفة وشتت غاراته على المسلمين وقتل منهم من لم يقاتله وقتل النساء والاطفال فاعلمتهم أنهلا وفاء لهم ولا نصر فيهم وإنهم قد اسروا الدعوة واخذوا الرفاهة واحبوا الدنيا وتناسوا الآخرة فقالوا معاذ الله يا ابن رسول الله ان نكون كما ذكرت فادع لنا الله بالسداد والرشاد فانفذت معهم رجالا وجيوشا وعرفتهم انهم يجيئون إلى معاوية وينقضون عهدي ويبيعتي ويبيعوني بالخطر اليسير ويقبلون منهم الرشى والتقليدات فزعموا انهم لا يفعلون فما مضى منهم احد الا فعل ما اخبرتهم به من اخذ رشى معاوية وتقليده ونفذ إليه عاديا فاقضى مخالفا فلما كثرت غارات معاوية في أطراف العراق جاؤوني فعاهدوني عهدا مجددا وبيعة مجددة وسرت معهم من الكوفة إلى المدائن بشاطئ الدجلة فهدس معاوية إلى زيد بن سنان اخي جرير بن عبد الله مالا ورشاه اياه على قتلي فخرج الي ليلا وأنا في فسطاط لي اصلي والناس نيام فرماني بحربة فاثبتها بجسدي فنبهت العسكر ورأوا الحربة تهتز في اعضائي وامرت بطلب زيد لعنه الله فخرج إلى الشام هاربا إلى معاوية فرجعت جريحا وخرجت عند قعود الامة عني إلى المدينة إلى حرمك يا جداه فلقيت من معاوية وسائر بني

امية وعراهم فاسأل الله ان لا يضيع لي اجره ولا يجرمني ثوابه ثم دس معاوية إلى جعدة ابنة محمد بن الاشعث بن قيس الكندي لعنهم الله فبذل لها مائة الف درهم وضمن لها اقطاع عشر قرى وإنفذ إليها سماً سمّنتني به فمن . ثم يقول الحسين عليه السلام مخضبا بدمائه فيقبل في اثني عشر الف صديق كلهم شهداء وقتلوا في سيل الله من ذرية رسول الله ﷺ ومن شيعتهم ومواليهم وإنصارهم وكلهم مضرجون بدمائهم فإذا رآه رسول الله ﷺ فبكت اهل السماوات والارض ومن عليها ويقف امير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين ويضمه رسول الله إلى صدره ويقول يا حسين فديتك قرت عيناك وعيناى فيك وعن يمين الحسين حمزة بن عبد المطلب وعن شماله جعفر بن ابي طالب وامامه أبو عبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب ويأتي محسن مخضبا بدمه تحمله خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة اسد وهما جدتاه وجمانة عمته ابنة ابي طالب واسماء ابنة عميس صارخات وايديهن على خدودهن ونواصيهن منشرة والملائكة تسترهن باجنحتها واما فاطمة تصيح وتقول (هذا يومكم الذي كنتم به توعدون) وجبرائيل يصيح ويقول : (مظلوم فانتصر) فيأخذ رسول الله محسن على يده ويرفعه إلى السماء وهو يقول الهى صبرنا في الدنيا احتسابا وهذا اليوم : (تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا) . قال : ثم بكى الصادق وقال : يا مفضل لو قلت عينا بكت ما في الدموع من ثواب وإنما نرجو ان بكينا الدماء ان تاب به فبكى المفضل طويلا ، ثم قال يا ابن رسول الله ان يومكم في القصاص لا عظم من يوم محتنكم فقال له الصادق : ولا كيوم محتنا بكرىلا وإن كان كيوم السقيفة واحراق الباب على امير المؤمنين

وفاطمة والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة وقتل محسن بالرفسة لا عظم
وامر لأنها صل يوم الفراش . قال المفضل : يا مولاي اسال قال : اسال قال : يا
مولاي (وإذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت) قال : يا مفضل تقول العامة انها في
كل جنين من اولاد الناس يقتل مظلوما قال المفضل : نعم ، يا مولاي هكذا
يقول اكثرهم قال : ويلهم من أين لهم هذه الآية هي لنا خاصة في الكتاب وهي
محسن عليه السلام لأنه منا وقال الله تعالى : (قل لا أسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
) وإنما هي من اسماء المودة فمن أين إلى كل جنين من اولاد الناس وهل في المودة
والقربى غيرنا يا مفضل قال صدقت يا مولاي ثم ماذا قال فتضرب سيدة نساء
العالمين فاطمة يدها إلى ناصيتها وتقول اللهم انجز وعدك وموعدك فيمن
ظلمني وضربني وجرعني ثكل اولادي ثم تليها ملائكة السماء السبع وحملة
العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين اطباق الثرى صائحين صارخين
بيصيحتهما وصراخها إلى الله فلا يبقى احد ممن قاتلنا ولا احب قتالنا وظلمنا
ورضي بغضبنا وبهضمنا ومنعنا حقنا الذي جعله الله لنا الا قتل في ذلك اليوم كل
واحد الف قتلة ويذوق في كل قتلة من العذاب ما ذاقه من ألم القتل سائر من قتل
من اهل الدنيا من دون من قتل في سبيل الله فأنهلا يذوق الموت وهو كما قال الله
عز وجل : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من
خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . قال المفضل يا سيدي فان من
يستبشرون شيعتكم من لا يقر بالرجعة وإنكم لا تكرون بعد الموت ولا يكر
اعدائكم حتى تقتصوا منهم بالحق فقال ويلهم ما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجميع الائمة عليهم السلام ونحن نقول من لم يثبت امامتنا ويحل متعتنا ويقول برجعتنا فليس منا وما سمعوا قول الله تعالى (ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلمهم يرجعون) ، قال المفضل : يا مولاي ما العذاب الادنى وما العذاب الاكبر قال عليه السلام العذاب الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم القيامة الذي يبذل فيه الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار قال المفضل يا مولاي فامامتكم ثابتة عند شيعتكم ونحن نعلم انكم اختار الله في قوله (نرفع درجات من نشاء) وقوله (الله اعلم حيث يجعل رسالته) ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) قال : يا مفضل فاين نحن من هذه الآية قال يا مفضل قول الله تعالى : (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) وقوله : (ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) وقول ابراهيم : (رب اجنبي وبني ان نعبد الاصنام) وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنما ولا وثنا ولا اشركا بالله طرفة عين وقوله : (إذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) والعهد هو الامامة . قال المفضل : يا مولاي لا تمتحنى ولا تختبرني ولا تبتليني فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم اخذت قال صدقت يا مفضل لولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت باب الهدى فاين يا مفضل الآيات من القرآن فيه ان الكافر ظالم قال : نعم ، يا مولاي قوله : (الكافرون هم الظالمون) وقوله : (الكافرون هم الفاسقون) ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس اماما . قال : احسنت يا مفضل فمن

اين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا ان معنى الرجعة ان يرد الله الينا ملك الدنيا فيجعله للمهدي ويجهم متى سلبنا الملك حتى يرد الينا . قال المفضل لا والله يا مولاي ما سلبتموه ولا سلبونه لأنهم ملك النبوة والرسالة والوصية والامامة . قال الصادق عليه السلام : يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا اما سمعوا قول الله جل من قائل : (واذا قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ، قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سيعا واعلم ان الله عزيز حكيم) فاخذ ابراهيم اربعة اطيوار فذبحها وقطعها واخلط لحومها وريشها حتى صارت قبضة واحدة ثم قسمها اربعة اجزاء وجعلها على اربعة اجبال ودعاها فأجابته واقرت وايقنت بوحدانية وبرسالة ابراهيم بصورها الاولية ومثل قوله في كتابه العزيز (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وإنظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وإنظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير) وقوله في طوائف من بني اسرائيل : (الذين خرجوا من ديارهم) هاربين (حذر الموت) إلى البراري والمغاور فحظروا على انفسهم حظائر وقالوا قد حرزنا انفسنا من الموت وهم زهاء ثلاثين الف رجل وامرأة وطفل : (فقال لهم الله موتوا) فماتوا كهيئة نفس واحدة وصاروا رفاتا فمر عليهم حزقيل ابن العجوز قتامل أمرهم وناجى ربه في أمرهم وقص عليه قصتهم وقال الهي وسيدي قد أريتهم قدرتك انك امتهم وجعلتهم رفاتا فارهم

قدرتك وإن تحييهم حتى ادعوهم اليك ووقفهم للايمان بك وتصديقي فأوحى الله إليه يا حزقيل هذا يوم شريف عظيم القدر وقد آليت به ان لا يسألني مؤمن حاجة الا قضيتها له وهو يو نوروز فخذ الماء ورشه عليهم فانهم يحيون باذني فرش عليهم الماء فاحياهم الله باسرههم فاقبلوا إلى حزقيل مؤمنين بالله مصدقين وهم الذين قال الله فيهم : (الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت قال لهم الله موتوا ثم احياهم) وقوله في قصة عيسى : (اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) . هذا يا مفضل ما اقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا يجهلونه ولئلا يقولوا الا ان الله لا يحيي الموتى في الدنيا ويردهم الينا ولزمهم الحجة من الله إذا اعطى انبياءه ورسله الصالحين من عباده فنحن بفضلنا علينا اولى فاعطانا ما اعطوا وبزاد عليه وما سمعوا ويحهم قول الله تعالى : (فإذا جاء وعد اوليها بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا) . قال المفضل : يا مولاي فما تأويل : (فإذا جاء وعد اوليها) قال والله الرجعة الاولى ويوم القيامة العظمى يا مفضل وما سمعوا قوله تعالى : (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين) الآية والله يا مفضل ان تأويل هذه الآية فينا : (وإن فرعون وهامان وجنودهما) هم أبو بكر وعمر وشيعتهم . قال المفضل : يا مولاي فالمتعة حلال مطلق والشاهد بها قوله تعالى في النساء المزوجات بالولادة والشهود : (فلا

جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو اكتتم في انفسكم علم الله انكم ستذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولاً معروفاً (اي مشهوداً والمعروف هو المستشهد بالولاء والشهود وإنما احتاج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث ، وقوله : (واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً) وجعل الطلاق لا للرجال في المتعة للنساء المزوجات لعله النساء على غير جائز الا بشاهدين عادلين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والاموال والاملاك : (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) وبين الطلاق عز ذكره فقال تعالى : (يا ايها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم) ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات يجمعها كلمة واحدة واكثر منها واقل كما قال الله تعالى : (واحصوا العدة واتقوا الله ربكم) إلى قوله (وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً فإذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) وقوله عز وجل : (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) هو نكر يقع بين الزوج والزوجة فتطلق التليقة الاولى بشهادة ذوي عدل وحرر وقت التطلق وهو آخر القروء والقروء هو الحيض والطلاق يجب عند آخر النطفة تنزل بيضاء بعد الحمرة والصفرة اول التليقة الثانية والثالثة وما يحدث الله بينهما عطفاً وذلك ما كرهاه وقوله : (والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل

لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله وباليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا وهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم) هذا يقوله تعالى ان المبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة ان ارادوا إصلاحا والنساء مراجعة للرجال في مثل ذلك ثم بين تبارك وتعالى فقال : (الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح باحسان) في الثالثة فان طلق الثالثة وبانت فهو قوله (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) ثم يكون كسائر الخطاب والمتعة التي حللها الله في كتابه واطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله : (والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما) والفرق بين المزوجة الممتعة ان للمزوجة صداقا وللممتعة اجرة فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله ﷺ في الحج وغيره وايام ابي بكر واربع سنين من ايام عمر حتى دخل على اخته عفراء فوجد في حجرها طفلا ترضعه من ثديها فقال يا اختي ما هذا فقالت له ابني من احشائي ولم تكن متبعلة فقال لها من أين ذلك فقالت : تمتعت فكشفت عن ثديها فنظر إلى درة اللبن في في الطفل فاغضب فكشف عن ثديها وارعد واربد لونه واخذ الطفل على يده مغضبا وخرج ومشى حتى اتى المسجد فرقي المنبر وقال نادوا في الناس في غير وقت الصلاة فعلم المسلمون ان ذلك لأمر يريد عمر فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين والانصار واولاد قحطان من منكم يجب ان يرى المحرمات من النساء كهذا

الطفل قد خرج من بطن امه وسقته لبنها وهي غير متبعلة فقال بعض القوم ما يجب هذا يا امير المؤمنين ، فقال : أستم تعلمون ان اختي عفراء من حنثمة امي وابي الخطاب انها غير متبعلة قالوا : بلى يا امير المؤمنين قال : فاني دخلت الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها من اين لك هذا قالت ابني من احشائي ورأيت در اللبن من ثديها فقتل : من أين لك هذا فقالت تمتعت فاعلموا معاشر الناس ان هذه المتعة كانت حلالا في عهد رسول الله ﷺ وبعده وقد رأيت تحريمها فمن اتاها ضربت جنبه بالسوط ولم يكن في القوم منكر لقوله ولا راد عليه ولا قائل أي رسول بعد رسول الله وأي كتاب بعد كتاب الله عز وجل ولا يقبل خلافاك على الله ورسوله وكتابه بل سلموا ورضوا . قال المفضل : يا مولاي فما شرائطها ؟ قال : يا مفضل سبعون سرطا من خالف منها شرطا واحدا اظلم نفسه قال : فقلت يا سيدي فاعرض عليك ما علمته منكم فيها . قال الصادق عليه السلام قل يا مفضل على انك قد علمت الفرق بين المزوجة والمتعة بها مما تلوته عليك قال المزوجة لها صداق ونحلة والمتمتعة اجرة فهذا فرق بينهما . قال المفضل نعم يا مولاي قد علمت ذلك فقال : قل يا مفضل قال يا مولاي قد امرتمونا لا نتمتع بباغية ولا مشهورة بالفساد ولا مجنونة ان تدعو المتعة إلى الفاحشة فان اجابت قد حرم الاستمتاع بها تسال افارغة هي ام مشغولة ببعل ام بحمل ام بعدة ، فان شغلت بواحدة من هذه الثلاثة فلا تحل وإن حلت فتقول لها متعيني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه نكاحا غير مسافح اجلا معلوم باجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو ما اكثر والاجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعال أو شق ثمرة أو إلى ما فوق ذلك من الدراهم

والدنانير أو غرض ترضى به فان وهبت حلت له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات التي قال الله فيهن : (فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا) . رجع الحديث إلى تمام الخطبة بالقول على ان لا ترثني ولا ارثك وعلى ان الماء مائي اضعه حيث شئت وعليك الاستبراء اربعون يوما أو محيض أو اجد ما كان من عدد الايام فإذا قالت : نعم ، أعدت القول ثانية وعقد النكاح به فانما احببت وهي أحبت الاستزادة في الاجل وفيه ما روينا عنكم قولكم لاخراجنا فرج من حرام إلى حرام حلال احب اليانا من تركه على الحرام ومن قولكم إذا كانت تعقل قولها فعليها ما تولت من الاخير عن نفسها ولا جناح عليك وقول امير المؤمنين لعن الله ابن الخطاب فولاه ما زنى الا شقي أو شقية لأنهما كان يكون للمسلمين غنى في عمل المتعة عن الزنى وروينا عنكم انكم قلتم ان الفرق بين الزوجة والممتع بها ان للممتع ان يعتزل عن المتعة وليس للمزوج ان يعزل عن الزوجة ان الله قال (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) ان في كتاب الله لكفارة عنكم ان من عزل نطفة من رحم مزوجه فدية النطفة عشر دنانير كفارة ، وإن في شرط المتعة ، ان المال يضعه حيث يشاء من المتمتع بها فان وضعت في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقا بابيه . قال الصادق عليه السلام يا مفضل حدثني ابي عن ابيه عن جده رسول الله ﷺ قال : ان الله اخذ الميثاق على ماء اوليائه المؤمنون لا يعلق منه فرج من متعة وإنه احد محن المؤمن الذي تين ايمانهم كفره إذا علق منه فرج من متعة . وقال رسول الله ﷺ ولد المتعة حرام وإن الاحرى للمؤمن لا يضيع النطفة في فرج المتعة . قال المفضل

يا مولاي فان عبد الله بن الزبير سب عبد الله بن العباس سبا كان فيه قوله اما ترون رجلا قد اعمى الله قلبه كما اعمى عينه ويفتي في المتعة ويقول انها حلال فسمعه عبد الله بن العباس قال لقائده قف بي على الجماعة التي فيها عبد الله بن الزبير فاوقفه وقال له : يا ابن الزبير سل اسماء بنت ابي بكر فانها تنبئك ان اباك عوسجة الاسدي استمتع بها ببردتين يمانيتين فحملت بك فانت اول مولود في الاسلام من المتعة وقد قال النبي ﷺ لا ولد للمتعة حرام . فقال صادق عليه السلام : والله يا مفضل لقد صدق عبد الله بن العباس في قوله لعبد الله بن الزبير . قال المفضل قد روى بعض شيعتكم انكم قلتم ان حدود المتعة اشهر من راية البيطار وإنكم قلتم لاهل المدينة هبوا لنا التمتع بالمدينة . قال الصادق : يا مفضل انما قلنا هبوا لنا التمتع بالمدينة وتمتعوا حيث شئتم من الارض لا خوفا عليكم من شيعة ابن الخطاب ان يضربوا جنوبهم بالسياط فحرزناها باستيائها بها منهم بالمدينة . قال المفضل : وروت شيعتكم عنكم ان محمد بن سنان الاسدي تمتع بامرأة فلما تطاها وجد في احشائها تركلا فرفع نفسه عنها وقام قلقا ودخل على جدك علي بن الحسين عليه السلام وقال له : يا مولاي تمتعت بامرأة وكان من قصتي وقصتها كيت وكيت قلت ما هذا التركل فجعلت رجلها بصدري وقالت لي قم ، فما انت باديب ولا بعالم اما سمعت قول الله تعالى : (لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) . قال الصادق عليه السلام : هذا سرف من شيعتنا علينا ومن يكذب علينا فليس منا والله ما ارسل رسوله الا بالحق ولا جاء الا بالصدق ولا يحكي الا عن الله ومن عند الله وبكتاب الله فلا تتبعوا اهواءكم ولا ترخصوا لانفسكم فيحرم عليكم ما احل لكم والله يا مفضل ما هو الا دين الحق وما شرائط المتعة الا ما

قدمت ذكره لك فذر الغاوين وازجر نفسك عن هواها . قال المفضل : ثم ماذا يا مولاي قال ثم يقوم زين العابدين علي بن الحسين ومحمد الباقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدنا رسول الله ﷺ ما نالهما من بني امية وما روعاه من القتل ثم اقوم انا فاشكو إلى جدي رسول الله ما جرى علي من طاغية الامة الملقب بالمنصور حيث افضت الخلافة إليه فإنه عرضني على الموت والقتل ولقد دخلت عليه وقد رحلني عن المدينة إلى دار ملكه بالكوفة مغسلا مكفنا مرارا فراه من قدرته ما ردعه عني ومنعه من قتلي . قال الحسين بن حمدان ٨ وقد تقدم في هذا الكتاب شرح ما فعل المنصور لعنه الله بالصادق عليه السلام ، ورجع الحديث إلى الصادق . قال ثم يقوم ابني موسى يشكو إلى جده رسول الله ما لقيه من الضليل هارون الرشيد وتسييره من المدينة إلى طريق البصرة متجنباً طريق الكوفة لأنه قال اهل الكوفة شيعة آل محمد واهل البصرة اعداهم وقد صدق لعنه الله . وحدثني الباقر عن ابيه علي بن الحسين ، يرفعه إلى جده رسول الله ﷺ قال طينة امتي من مدينتي وطينة شيعتنا من الكوفة وطينة اعدائنا من البصرة ويقص فعله وحبسه اياه في دار السندي بن شاهك صاحب شرطته بالزوراء وما يعرض عليه من القتل ، وقد تقدم ذكره ، وما فعل الرشيد به إلى ان مات . ورجع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال : ويقوم علي بن موسى عليه السلام فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما نزل به وتسيير المأمون اياه من المدينة إلى طوس بخراسان من طريق البصرة من الاهواز ويقص عليه قصته إلى ان قتله بالسم وقد تقدم ذكره وما فعل به . وعاد الحديث إلى الصادق عليه السلام قال : ويقوم محمد بن علي بن موسى عليه السلام ويشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما نزل به من المأمون إلى ان قتله بالغلغان ، كما جاء ذكره وعاد الحديث إلى الصادق عليه السلام قال :

ويقوم علي بن محمد فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ تسيير جعفر المتوكل إياه وابنه الحسن من المدينة إلى مدينة بناها على الدجلة تدعى بسامرا وما جرى عليه منه إلى ان قتل المتوكل ومات علي بن محمد . ، قال : ويقوم الحسن بن علي الحادي عشر من الأئمة عليه السلام ويشكو إلى جده رسول الله ﷺ وما لقيه من المعتز وهو الزبير بن جعفر المتوكل ومن احمد بن فتيان وهو المعتمد إلى ان مات الحسن . ويقوم الخامس بعد السابع وهو المهدي يشكو إلى جده رسول الله ﷺ وكنيته محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وعليه قميص رسول الله بدم رسول الله يوم كسر رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول الله ﷺ فيقول له : يا جداه نصصت علي ودللت ونسبتني وسميتني فجحدتني الامة امة الكفر وتمارت في وقالوا ما ولد ولا كان واين هو ومتى كان واين يكون وقد مات وهلك ولم يعقب ابوه واستعجلوا ما اخره الله إلى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا وقد اذن الله لي يا جداه فيما امر فيقول رسول الله ﷺ (الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين) ويقول قد جاء نصر الله والفتح وحق قوله تعالى : (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ويقرأ : (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فقال الصادق عليه السلام : ان الله تعالى (علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات

ولا أرض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) وكذلك يا مفضل لما اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم عرضوا تلك الذرية على جدنا رسول الله وعلينا امام بعد امام إلى مهدينا الثاني عشر من أمير المؤمنين سمي سمي جده وكنية محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابني و عرض علينا اعمالهم فرأينا لهم ذنوبا وخطايا فبكى جدنا رسول الله ﷺ وبكىنا رحمة لشيعتنا ان يدعوا لنا بنا ولهم ذنوب مشهورة بين الخلائق إلى يوم القيامة فقال رسول الله ﷺ : اللهم اغفر ذنوب شيعة اخي واولاده الاوصياء منه وما تقدم منها وما تأخر ليوم القيامة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا فحمله الله اياها وغفرها جميعا وهذا تأويل : (انا فتحنا لك) الآية .

قال المفضل : فبكيت بكاء طويلا وقلت يا سيدي هذا بفضل الله وفضلكم قال الصادق (عليه السلام) هذا بفضل الله علينا فيكم يا مفضل وهل علمت من شيعتنا قال المفضل من تقول فقال والله ما هم الا انت وامثالك ولا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلموا على هذا الفضل ويتركوا العمل به فلا يغني عنهم من الله شيئا لاننا كما قال الله تعالى : (لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) . قال المفضل : يا مولاي بقي لي (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ما كان رسول الله يظهره على الدين كله قال : يا مفضل ظهر عليه علما ولم يظهر علمه عليه ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا جاهلية ولا عبادت الاصنام والاثان ولا صابئة ولا نصرانية ولا فرقة ولا خلافة ولا شك ولا شرك ولا اولوا العزة ولا عبد الشمس والقمر والنجوم ولا النار ولا الحجارة وإنما قوله : (ليظهره على الدين كله) في هذا

اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وقوله : (قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) . قال المفضل : ثم ماذا ؟ قال الصادق عليه السلام يقول رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين فديتك يا أبا الحسن أنت ضربتهم بسيف الله عن هذا الدين فاضربهم الآن عليه عودا ويسير في هذه الدنيا يسير جبالها واقدار أرضها ويطاها قدما قدما حتى يصفي الأرض من القوم الطالمين ويقول للمهدي سر بالملائكة وخلصاء الجن والانس ونقبائك المختارين ومن سمع واطاع الله لنا فاحمل خيلك في الهواء فانها تركض كما تركض على الأرض واحملها على وجه الماء في البحار والامصار فانها تركض بحوافرها عليه فلا يبيل لها حافر وإنما تسير مع الطير وتسبق كل شئ فخذ بئارك وثارنا واقتص بمظالمنا منهم واطهر حقنا وازهق الباطل فانها دولة لا ليل فيه ولا ظلمة ولا قتام ومن تضعه اهل الجنة في الجنة يقول لفاطمة والحسن والحسين وسائر الائمة فينا انظروا إلى ما فضلكم الله به وجعل لكم عقبى الدار فاكثرُوا من شكره واشفعوا لشيعتكم فانكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكراً مقشعرة إلى ان لا يبقى عليها شك ولا مرتاب ولا مشرك ولا راد ولا مخالف ولا متكبر ولا جاحد الا طاهر مطهر ويقعد الملك والشرائع ويصير الدين لله واصبا فإذا صفت جرت انهارها بالماء واللبن والعسل والخمر بغير بلاء ولا غائلة وتفتح ابواب السماء بالبر وتمطر السماء خيرها وتخرج الأرض كنوزها وتعظم البرة حتى تصير حمل بغير ويجمع الانسان والسبع والطير والحية وسائر من يدب في بقعة واحدة فلا يوحش بعضهم بعضا بل يؤنسه ونحادثه ويشرب الذئب والشاة من مورد واحد ويصدران كما يصدر الرجلان المتواخيان في الله من وردهم وتخرج الفتاة العاتق

والعجوز العاقر وعلى رأسها مكيال من دقيق أو بر أو سويق وتبلغ حيث شاءت من الارض ولا يمسه نصب ولا لغوب وترتفع الأمراض والاسقام ويستغني المؤمن عن قص شعره وتقليم اظافره وغسل اثوابه وعن حمام وحجام وعن طب وطبيب ويفصح عن كل ذي نطق من البشر والدواب والطيور والهوام والديب وتفقد جميع اللغات ولم يبق الا اللغة العربية بافصاح لسان واحد ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يرى من صلبه الف ولد ذكر مؤمن موحد تقي . قال المفضل : يا مولاي فماذا يصنع امير المؤمنين بدوا قال يصنع والله ما قاله بخطبته وايام لا تكون الدنيا إلى شاب غرنوق ولا قفن في كل موقف كان لي وعلي ولا تركن ظالمي وناصيني شقي تيم وعدي للمهدي من ولدي حتى يتولى نبشهما وعذابهما واحراقهما ونسفهما في اليم نسفا ولا ركضن برجلي في رحبة جامع الكوفة فاخرج منها اثني عشر الف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض اسماءهم وانسابهم وقبائلهم وعشائرهم ولاسيرن من دار هجرتي الكوفة حتى افني العالم قدما قدما بسيفي ذي الفقار حتى آتي جبل الديلم فاصعده واستهل طريقه واقطع خبره ولاتين بلقاء الهند وبيضاء الصين التي كلتا جوارها حور العين ولآتين مصر واعقد على نيلها جسرا ولا نصبن على مجراها منبرا ولا خطبن عليه خطبة طوبى لمن عرفني فيها ولم يشك في الويل والعيول والنار والثبور لمن جهل أو تجاهل أو نسي أو تناسى أو انكر أو تناكر ولآتين جابلقا وجابر صا ولا نصبن رحي الحرب واطحن بها العالم طحن الرحي لباب البر ولآتين كورا ولا سبكن الخلق فيها سبك خالص التبر ، وحرقت اللجين ولا قطنهم على وجه الارض وشواهق الجبال وبطون الاودية والمغارات واطباق الثرى التقاط الديك

سمين الحب من يابسه وعجفه ولا قتلن الروم والصقالب والقبط والحبش والعران والكرد والارمن والقلف والهمج والغلف والاعابد والبزغز والزرغز والقردة والخنازير وعبدة الطاغوت فهم الشراة والناصبة والمرجية والبترية والجهمية والمقصرة والمرتفعة . قال المفضل قلت للصادق عليه السلام يا مولاي من المقصرة والمرتفعة قال : يا مفضل المقصرة هم الذين هداهم الله إلى فضل علمنا وافضى إليهم سرنا فشكوا فينا وإنكروا فضلنا وقالوا : لم يكن الله ليعطيهم سلطاً فهو معرفته . واما المرتفعة : هم الذين يرتفعون بمحبتنا وولايتنا اهل البيت واطهروه يغير حقيقة وليس هم منا ولا نحن منهم ولا أئمتهم أولئك يعذبون بعذاب الامم الطاغية حتى لا يبقى نوع من العذاب الا وعذبوا به . قال المفضل : يا مولاي أليس قد روينا عنكم انكم قلتم الغالي نرده الينا والتالي نلحقه بنا قال : يا مفضل ظننت ان التالي هم المقصرة ، قال : كذا ظننت يا سيدي ، قال : كلا ، التالي هم من خيار شيعتنا القائلين بفضلنا المستمسكين بحبل الله وحبلنا الذين يزدادون بفضلنا علماً وإذا ورد على احدهم خبر قبله وعمل به ولم يشك فيه فان لم يطقه رده الينا ولم يرد علينا فذلك هو التالي واما الغالي فليس فقد اتخذنا اربابا من دون الله وإنما اقتدى بقولنا إذ جعلونا عبيدا مربوبين مرزوقين فقولوا بفضلنا ما شئتم فلن ندركوه . قال المفضل يا مولاي ان الغالي من ذكرانكم اربابا عند الشيعة من دون الله قال ويحك يا مفضل : ما قال : احد فينا الا عبد الله بن سبا واصحابه العشرة الذين حرقهم امير المؤمنين في النار بالكوفة وموضع احراقهم يعرف بصحراء الاخدود وكذا عذبهم امير المؤمنين بعذاب الله وهو النار عاجلا وهي لهم اجلا ويحك يا مفضل ان الغالي في محبتنا نرده الينا ويثبت ويستجيب ولا

يرجع والمقصرة تدعه إلى الالحاق بنا والاقرار بما فضلنا الله به فلا يثبت ولا يستجيب ولا يلحق بنا لانهم لما رأونا نفعل افعال النبيين قبلنا مما ذكرهم الله في كتابه وقص قصصهم وما فرض إليهم من قدرته وسلطانهم حتى خلقوا واحيوا ورزقوا وابروا الاكمه والابرص ونبؤوا الناس بما ياكلون ويشربون ويدخرون في بيوتهم ويعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة باذن الله وسلموا إلى النبيين افعالهم وما وصفهم الله واقروا لهم بذلك وجحدوا بغيا علينا وحسدا لنا على ما جعله الله لنا وفينا وما اعطاه الله لسائر النبيين والمرسلين والصالحين وازدادنا من فضله ما لم يعطهم اياه وقالوا ما اعطى النبيون هذه القدرة التي اظهرها انما صدقناها وانزل بها لان الله انزلها بكتابه ولو علموا ويجهم ان الله ما اعطاه من فضله شيئا الا انزله بسائر كتبه وصفنا به ولكن اعداؤنا لا يعلموه وإذا سمعوا فضلنا انكروه وصدوا عنه واستكبروا وهم لا يشكون في آدم عليه السلام لما رأوا اسماءنا مكتوبة على سرداق العرش قال الهي وسيدي خلقت خلقا قبلي وهو احب اليك مني ، قال الله يا آدم نعم ، لولا هؤلاء الاسماء المكتوبة على سرداق العرش ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا ملكا مقرب ولا نبيا مرسل ولا خلقتك يا آدم قال الهي ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك يا آدم فاستبشر واكثر من حمد الله وشكره وقال بحقهم يا رب اغفر خطيئتي فكنا والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فاجتباها وتاب عليه وهداه وإنهم ليروون ان الله خلقنا نورا واحدا قبل ان يخلق خلقا ودنيا وآخرة وجنة ونارا باربعة آلاف عام نسبح الله ونقدسسه ونهلله ونكبره . قال المفضل : يا سيدي هل بذلك شاهد من كتاب الله قال : نعم ، هو قوله تعالى : (له ما في السموات وما في الارض ومن عنده لا يستكبرون عن

عبادته ولا يستحسرون يسبحون له بالليل والنهار إلى قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك يجزيه جنهم كذلك نجزي الظالمين) ويحك يا مفضل ، الستم تعلمون ان من في السماوات هم الملائكة ومن في الارض هم الجن والبشر وكل ذي حركة فمن الذين فيهم ومن عنده الذين قد خرجوا من جملة الملائكة . قال المفضل : من تقول : يا مولاي قال : يا مفضل ومن نحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا ارض ولا ملك ولا نبي ولا رسول قال المفضل : فبكيت وقلت : يا ابن رسول الله هذا والله الحق المين وهل نجد في كلامكم والاخبار المروية عنكم شاهدا بما وجدتي في كتاب الله قال : نعم في خطبة امير المؤمنين عليه السلام يوم ضرب سلمان بالمدينة وخروجه إلى الجبابة وخروج امير المؤمنين إليه التسليم إليه وقوله اسال يا سلسل سبيلك لا تجهل اسألني يا سلمان انبئك البيان اوضحك البرهان ، فقال سلمان ، يا امير المؤمنين اودعني الحياة واهلي الخطوة ان للرشاد إذا بلغ نزع بغزيتة وهذا اليوم مواضي ختم المقادير ثم تنفس امير المؤمنين صعدا وقال : الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الامور ومالك يوم النشور الذي كنا بكيونيته قبل الحلول في التمكين وقبل مواقع صفات التمكين في التكوين كائنين غير مكوينين ناسبين غير متناسبين ازليين لا موجودين ولا محدودين منه بدونا واليه نعود لان الدهر فينا قسمت حدوده ولنا اخذت عهوده والينا ترد شهوده فإذا استدارت الوف الادوار وتناول الليل والنهار وقامت العلامة الوفرة والسامة والقامة الاسمر الاضخم

والعالم غير معلم والخبير ايضا يعلم قد ساقتهم الفسقات واستوغلت بهم الخيرات ولبتهم الضلالات وتشتت بهم الطرقات فلا يجير مناص الا إلى حرم الله سيؤخذ لنا بالقصاص من عرف غيبتنا ثم شهدنا نحن القدرة ونحن الجانب ونحن العروة الوثقى محمد العرش عرش الله على الخلائق ونحن الكرسي واصول العلم الا لعن الله السالف والتالف وفسقة الجزيرة ومن اوها ينبوعا انا باب المقام وحجة الخصام ودابة الارض وفصل القضا وصاحب العصا وسدرة المنتهى وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها ضل وهوى الم يقيم الدعائم في تخوم اقطار الاكناف ولا من اغمد فساطيط اصحاب الاعلى كواهل انوارنا نحن العمل ومحبتنا الثواب وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجة الحجاب فإذا استدار الفلك قلت باي واد سلك قلت مات أو هلك أو في اي واد سلك فنادى إلى الله تتخذ الروم النجاة ومنجدة لان المطيع هو السامع والسامع العامل والعالم هو العالم والعالم هو الساتر والساتر هو الكاتم والمولى هو الحاسد فغلبوا هنالك وإنقلبوا صاغرين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون من طرفي الحبل المتين إلى قرار ذات المعين إلى سبطة التمكين إلى وراء بيضاء الصين إلى مصارع مطارح قبور الطالقانيين إلى قرن ياسر واصحاب سنين الاعلين العالمين الاعظمين إلى كتمة اسرار طواسين إلى البيداء الغبرة التي حدها الثرى التي قواعدها جوائنبا إلى ثرى الارض السابعة السفلى كذا الخالق لما يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون . قال المفضل : ان هذا الكلام عظيم يا سيدي تحار فيه العقول فثبتني ثبتك الله وعرفني ما معنى قول امير المؤمنين الذي كنا بكيونيته في التمكين قال الصادق : نعم ، يا مفضل الذي كنا بكيونيته في القدم والازل هو

المكون ونحن المكان وهو المنشئ ونحن الشئ وهو الخالق ونحن المخلوقون وهو الرب ونحن المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه المعاني وهو المحتجب ونحن حجبه قبل الحلول في التمكين ممكنين لا نحول ولا نزول وقبل مواضع صفات تمكين التكوين قبل ان نوصف بالبشرية والصور والاجسام والاشخاص ممكن مكون كائنين لا مكونين كائنين عنده انوارا لا مكونين اجسام وصور ناسلين لا متناسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آدم والحسن والحسين من امير المؤمنين وفاطمة من محمد ، وعلي من الحسين ومحمد من علي وجعفر من محمد وموسى من جعفر وعلي من موسى ومحمد من علي وعلي من محمد والحسن من علي ومحمد من الحسن بهذا النسب لا متناسلين ذوات اجسام ولا صور ولا مثال الا انوار نسمع الله ربنا ونطيع يسبح نفسه فنسبحه ويهللها فنهله ويكبرها فنكبره ويقدها فنقدسه ويمجدها فتمجده في ستة اكوان منها ما شاء من المدة وقوله ازلين لا موجودين وكنا ازلين قبل الخلق لا موجودين اجسام ولا صور . قال المفضل : يا سيدي ومتى هذه الاكوان قال : يا مفضل اما الكون الاول نوراني لا غير ونحن فيه والكون الثاني جوهراني لا غير ونحن فيه ، والكون الثالث هوائي لا غير ونحن فيه ، والكون الرابع مائي لا غير ونحن فيه ، والكون الخامس ناري لا غير ونحن فيه ، والكون السادس ترابي لا غير فاظله ودور ثم سماء مبنية وارض مدحية فيها الجان الذي خلقه الله من مارج من نار إلى ان خلق الله آدم من التراب . قال المفضل يا سيدي : فهل كان في هذه الاكوان خلقا منها في كل كون قال نعم ، يا مفضل . قال المفضل : يا سيدي فهل نجد الخلق الذي كان فيها ونعرفهم قال نعم ما من كون الا وفيه

نوري وجوهري وهوائي ومائي وناري وترابي يا مفضل ، تحب ان اقرب عليك واريك ان فيك من هذه الستة اكوان اعلم أنه خلقتك وخلق هذه البشر وكل ذي حركة من لحم ودم ، قال : يا سيدي اين ذلك قال : يا مفضل الذي من الكون النوراني نورا في ناظريك وناظرك بمقدار حبة عدس ثم ترى بها ما دركاه من السماء والهوام والارض ومن عليها وفيك من الكون الجوهري يحسن ويعقل وينظر وهو ملك الجسد وفيك من الكون الهوائي الهواء الذي منه نفسك وحركاتك وإنفاسك المترددة في جسدك وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من انفك والسيلين اللذين هما منك وفيك من الكون الناري النار التي في تراكيب جسدك وهو المنضج المنفذ ماكلك ومشاربك وما يرد إلى معدتك وهو الذي إذا حكمت بعض ببعض كدت ان تقدح نارا وبتلك الحرارة تمت حركاتك ولولا الحرارة لكنت جمادا وفيك من الكون الترابي عظمك ولحمك ودمك وجلدك وعروقك ومفاصلك وعصبك وتمام كميته جسمك . قال المفضل : يا مولاي اني لا حسب ان شيعتك لو غلت كل الغلو فيكم تهتدي إلى وصف يسير مما فضلكم الله به من هذا العلم الجليل . قال الصادق عليه السلام : ما لك يا مفضل لا تسال عن تفصيل الاكوان الستة قلت يا مولاي بهرني والله عظيم ما سمعته من السؤال . قال الصادق : نحن كنا في الكون النوراني لا غير ، وفي الجوهري لا غير ، وفي الهوائي خلق وهم جيل من الملائكة اما سمعت قول جدي رسول الله ﷺ يقول لا يوقعن احدكم بوله من عالي جبل ولا من سطح بيت ولا من رأس رابية ولا في ماء فان للهواء سكانا واللماء سكانا . قال المفضل : نعم يا مولاي مما خلق اهل الماء قال : خلقهم بصور واجسام نطقوا بثلاث

وعشرين لغة وقامت فيهم النذر والرسل والأمر والنهي وصارت فيهم ولادات ونسل وكونهم الذي يقول وكان عرشه على الماء . قال المفضل نعم يا مولاي : فالجان قال الصادق عليه السلام : لما خلق الله السموات والارض سكن خلق الماء في البحار والانهار والينابيع ومناقع الماء حيث كانت من الارض واسكن الجان الذي خلقه من مارج من نار فقامت فيهم النذر والرسل ونطقوا باربعة وعشرين لغة وامر ابليس بالسجود لادم والسجود هو الطاعة لا الصلاة فابى واستكبر وقال لا اسجد لبشر خلقتني من نار وخلقته من طين فافتخر على آدم وعصى الله وقاس ويله النار بالنور وظن ان النار افضل ولو علم ان النور الذي في آدم وهو الروح التي نفخها الله فيه كان افضل من النار التي خلق منها ابليس لفسد قياسه . قال المفضل يا مولاي : اوليس يقال ان ابليس من الملائكة ، قال بلى يا مفضل هو من الملائكة ، لا الروحانية ولا النورانية ، ولا سكان السماوات ، ومعنى ملائكة هو اسم واحد فيصرف فهو ملك ومالك ومملوك هذا كله اسم واحد وكان املاك الارض اما سمعت قول الله تعالى : (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه) وقوله تعالى : (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) وقال : (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان) وقوله : (قل اوحى الي انماستمع نفرا من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمننا به ولن نشرك بربنا أحدا) .

(٢٩١) أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ رَهْ فِي أَمَالِيهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ يَعْقُوبَ الْمَلَقَبِ بِأَبِي نُوَّاسٍ

قَالَ قُلْتُ لِلْعَسْكَرِيِّ عليه السلام إِذَاتَ يَوْمٍ يَا سَيِّدِي قَدْ وَقَعَ إِلَيَّ اخْتِيَارَاتُ الْأَيَّامِ عَنْ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عليه السلام مِمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عليه السلام فِي كُلِّ شَهْرٍ فَأَعْرَضَهُ عَلَيْكَ فَقَالَ أَفْعَلُ فَلَمَّا عَرَضْتُهُ عَلَيْهِ وَصَحَّحْتُهُ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي فِي أَكْثَرِ هَذِهِ الْأَيَّامِ قَوَاطِعُ عَنْ الْمَقَاصِدِ لَمَّا ذَكَرَ فِيهَا مِنَ التَّحْسِ وَ الْمَخَافِ فَتَدُلُّنِي عَلَى الْاِحْتِرَازِ مِنَ الْمَخَافِ فِيهَا فَإِنَّمَا تَدْعُونِي الضَّرُورَةَ إِلَى التَّوَجُّهِ فِي الْحَوَائِجِ فِيهَا فَقَالَ لِي يَا سَهْلُ إِنَّ لَشَيْعَتَنَا بَوْلَايَتَنَا لِعِصْمَةٍ لَوْ سَلَكَوْا بِهَا فِي لُجَّةِ الْبِحَارِ الْغَامِرَةِ وَ سَبَاسِ الْبَيْدَاءِ الْغَابِرَةِ بَيْنَ سَبَاعٍ وَ ذَنَابٍ وَ أَعَادِي الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ لِأَمْنُوا مِنْ مَخَافِهِمْ بَوْلَايَتِهِمْ لَنَا فَتَقِ بِاللَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا وَ أَخْلَصْ فِي الْوِلَايَةِ لِأَتَمَّتْكَ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام وَ تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ وَ أَقْصِدْ مَا شِئْتَ يَا سَهْلُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ قُلْتَ ثَلَاثًا أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِمًا بِذِمَامِكَ الْمُنِيعِ الَّذِي لَا يُطَاوُلُ وَ لَا يُحَاوِلُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَ غَاشِمٍ مِنْ سَائِرِ مَا خَلَقْتَ وَ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَ النَّاطِقِ فِي جَنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسِ سَابِعَةٍ وَ لَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صِ مُحْتَجِبًا مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلَى أُذْيَةِ بَجْدَارِ حَصِينِ الْإِخْلَاصِ فِي الْاِعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَ التَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعًا مُوقِنًا أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَ مَعَهُمْ وَ فِيهِمْ وَ بِهِمْ أَوْلِي مَنْ وَالُوا وَ أَجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَأَعِزَّنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَتَقِيهِ يَا عَظِيمُ حَجَزْتُ الْأَعَادِي عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَ قَتَلْتَهَا عَشِيًّا ثَلَاثًا حَصَلَتْ فِي حِصْنٍ مِنْ مَخَافِكَ وَ أَمِنَ مِنْ مَحْدُورِكَ) (مستدرک ج ٨ ص ٢٤٢ ، بحار الأنوار ج ٥٦ ص ٢٤ ، أمالي الطوسي ٢٧٦ ، مصباح الكفعمي ٨٦).

(٢٩٢) لما حمل موسى عليه السلام إلى بغداد و كان ذلك في رجب سنة تسع و سبعين

و مائة دعا بهذا الدعاء و هو من مذخور أدعية رجب و كان ذلك يوم السابع و العشرين منه يوم المبعث صلى الله على المبعوث فيه و آله و سلم و هو هذا الدعاء (يا من أمر بالعفو و التجاوز و ضمن نفسه العفو و التجاوز يا من عفا و تجاوز اعف عني و تجاوز يا كريم اللهم و قد أكدى الطلب و أعيت الحيلة و المذهب و درست الآمال و انقطع الرجاء إلا منك و حدك لا شريك لك اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة و مناهل الرجاء لديك مترعة و أبواب الدعاء لمن دعاك مفتحة و الاستعانة لمن استعان بك مباحة و أعلم أنك لداعيك بموضع إجابة و للصارخ إليك بمرصد إغاثة و أن في اللفه إلى جودك و الضمان بعدتك عوضاً من منع الباخلين و مندوحة عما في أيدي المستأثرين و أنك لا تحجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال دونك و قد علمت أن أفضل زاد الراحل إليك عزم إرادة يختارك بها و قد ناجاك بعزم الإرادة قلبي و أسألك بكل دعوة دعاك بها راج بلغته أمله أو صارخ إليك أغثت صرخته أو ملهوف مكروب فرجت كربه أو مذنب خاطئ غفرت له أو معاف أتممت نعمتك عليه أو فقير أهديت غناك إليه و لتلك الدعوة عليك حق و عندك منزلة إلا صليت على محمد و آل محمد و قضيت حوائجي حوائج الدنيا و الآخرة و هذا رجب المرجب المكرم الذي أكرمتنا به أول أشهر الحرم أكرمتنا به من بين الأمم يا ذا الجود و الكرم فنسألك به و باسمك الأعظم الأعظم الأجل الأكرم الذي خلقتك فاستقر في ظلك فلا يخرج منك إلى غيرك أن تصلي على محمد و أهل بيته الطاهرين و تجعلنا من العاملين فيه بطاعتك و الآملين فيه بشفاعتك اللهم و اهدنا إلى سواء السبيل و اجعل مقيلنا عندك خير مقيل في ظل ظليل فإنك حسبنا و نعم الوكيل و السلام

على عباده المصطفين و صلواته عليهم أجمعين اللهم بارك لنا في يومنا هذا الذي فضلته و بكرامتك جللته و بالمنزل العظيم الأعلى أنزلته صل على من فيه إلى عبادك أرسلته و بالمحل الكريم أحللته اللهم صل عليه صلاة دائمة تكون لك شكرا و لنا ذخرا و اجعل لنا من أمرنا يسرا و اختم لنا بالسعادة إلى منتهى آجالنا و قد قبلت اليسير من أعمالنا و بلغنا برحمتك أفضل آمالنا إنك على كل شيء قدير و صلى الله على محمد و آله و سلم) (مصباح الكفعمي ٥٣٥ ، مصباح المتهجد ٨١٤ ، البلد الأمين ١٨٣ ، الإقبال ٦٧٧).

(٢٩٣) عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل قال (إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا، وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيمًا متعاليا لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشروهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه إلى خلقه وعباده ويدلوهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الأمور والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين في الحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من أحوالهم مؤيدون عند الحكيم العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين لكي لا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته) (الكافي ج ١ ص ١٦٨ ، الوحيد ٢٤٩ ، بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٦٤ ، نور البراهين ج ٢ ص ٤٨ ، علل الشرائع ج ١ ص ١٢٠ ، الرواشح السماوية ٣٦ ، الفصول المهمة ج ١ ص ٣٨١).

(٢٩٤) عن جعفر بن غياث قال (وصف أبو عبد الله عليه السلام الصراط فقال ألف سنة صعود وألف سنة هبوط وألف سنة حدال) (تفسير القمي ج ١ ص ٢٩ ، بحار الأنوار ج ٨٢ ص ٥٢).

(٢٩٥) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَالسَّيْنُ سَنَاءُ اللَّهِ وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ وَرَوَى بَعْضُهُمْ الْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً) (الكافي ج ١ ص ١١٤ ، معاني الأخبار ٣، التوحيد ٢٣٠، تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢).

(٢٩٦) روى عبد الله بن جندب قال (كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير قوله تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ، فكتب إلي الجواب، أما بعد فإن محمدا عليه السلام كان نور الله في خلقه فلما قبض كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وما من فئة تضلّ مائة وتهدى مائة إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسامي آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا نحن الآخذون بحجزة نبينا عليه السلام ونبينا أخذ بحجزة ربه (والحجزة النور) وشيعتنا آخذون بحجرتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا والجاحد بولايتنا كافر ومتبعنا ومتبع أولياؤنا مؤمن لا يجبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن ومن مات وهو يجبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن

منا فليس من الإسلام في شيء، بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا أمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم مثلنا في كتاب الله (كمثل مشكاة فيها مصباح المصباح) محمد رسول الله ﷺ (في زُجاجة) من عنصره الطاهر (كأنها كوكبٌ درِّيُّ يوقدُ من شجرة مباركة) إبراهيمية (لا شرفية ولا غريبة) لا مدعية ولا منكرة (يكادُ زيتُها يضيءُ ولو لم تُسسه نار) القرآن (نورٌ على نور) إمام بعد إمام النور علي يهدي الله لولايته من أحب، حق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه منيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته حق على الله أن يجعل ولينا مع (النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) وشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات ولشهود شيعتنا أفضل من كل شهيد من غيرنا بتسع درجات فحن أفرط الأنبياء وأبناء الأوصياء ونحن المخصوصون بكتاب الله وأولى الناس برسول الله ﷺ ونحن الذين شرع الله لنا من دينه ما وصى به نوحا ووصى به إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصفى لكم الدين قد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا فنحن ورثة أولي العزم من الرسل والأنبياء أن أقيموا الدين ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وإن كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محياكم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان وقد بعثت إليكم بكتاب فيه هدى ونور وشفاء لما في الصدور) (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٤٣).

(٢٩٨) عن أبي عبد الله ﷺ في الخصال قال ﷺ (الجن على ثلاثة أجزاء فجزء مع الملائكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كلاب وحيات والإنس على ثلاثة أجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله وجزء عليهم الحساب

والعذاب وجزء وجوههم وجوه الأدميين وقلوبهم قلوب الشياطين)(الخصال ج ١ ص ١٥٤ ، بحار النوار ج ٦٠ ص ٧٨).

(٢٩٩) قال ﷺ (الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا وَمَنْ عَمَلَ عَمَلًا وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ) (الكافي ج ١ ص ٤٤ ، مشكاة الأنوار ص ١٣٩ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٣٣ ، نهج البلاغة ص ٥٣٩).

(٣٠٠) عن النبي ﷺ قال (خلق الله الجن خمسة أصناف صنف كالريح في الهواء وصنف حيات وصنف عقارب وصنف حشرات الأرض وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب والغيلان سحرة الجن وأم الصبيان ريح تعرض لهم) (بحار الأنوار ج ٦٠ ص ٢٦٧ ، مجمع البحرين ج ١ ص ٤١٥)

(٣٠١) قال علي بن الحسين ﷺ في الدعاء للملائكة في الصحيفة (اللَّهُمَّ وَحَمَلَةٌ عَرَشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ، وَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيرِكَ، وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ، وَ لَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَ لَا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلِيِّ إِلَيْكَ وَ إِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ، الشَّاحِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ، وَ حُلُولَ الْأَمْرِ، فَيُنْبِئُهُ بِالنَّفْحَةِ صَرَغَى رَهَائِنِ الْقُبُورِ. وَ مِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ، وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ. وَ جِبْرِيْلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ، الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ، الْمَكِينُ لَدَيْكَ، الْمُقْرَبُ عِنْدَكَ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ. وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ، وَ أَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ وَ الَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأَمَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ، وَ لَا إَعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٍ، وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنِ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ، وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنِ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ. الْخُشْعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ

إِلَيْكَ، التَّوَاكُسُ الْأَذْقَانِ، الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغَبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ، الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ
 الْآلَتِكَ، وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِ كِبَرِيَانِكَ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا
 إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ سُبْحَانَكَ مَا عَبْدَانَا حَقَّ عِبَادَتِكَ. فَصَلِّ
 عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الرَّوْحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ، وَ مُحَالِ الْغَيْبِ إِلَى
 رُسُلِكَ، وَ الْمُؤْتَمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ وَ قِبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَ
 أَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ، وَ أَسَكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ. وَ
 الَّذِينَ عَلَى أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِكَ وَ خُزَّانِ الْمَطَرِ وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ
 وَ الَّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ الرَّعُودِ، وَ إِذَا سَبَحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السَّحَابِ
 التَّمَعَّتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ. وَ مُشِيعِي الثَّلْجِ وَ الْبَرْدِ، وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا
 نَزَلَ، وَ الْقَوَّامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَّاحِ، وَ الْمُوَكَّلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ وَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ
 مَثَاقِيلِ الْمِيَاهِ، وَ كَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَ عَوَاجِلُهَا وَ رُسُلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَحْبُوبِ الرَّخَاءِ وَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ
 الْبَرَّةِ، وَ الْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَ مَلِكِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِهِ، وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ، وَ
 رُومَانَ فَتَانَ الْقُبُورِ، وَ الطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَ مَالِكِ، وَ الْحَزَنَةَ، وَ رِضْوَانَ،
 وَ سَدَنَةَ الْجَنَانِ. وَ الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ، وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَ الَّذِينَ
 يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَ الزَّبَانِيَةَ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ
 خُذُوهُ فَعَلُوهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلَّوهُ ابْتَدَرُوهُ سَرَاعًا، وَ لَمْ يُنْظَرُوهُ. وَ مَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ،
 وَ لَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَ بَأْيٍ أَمْرٍ وَ كَلْتُهُ. وَ سُكَّانِ الْهَوَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ وَ مَنْ
 مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ
 صَلَاةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلَى كَرَامَتِهِمْ وَ طَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ اللَّهُمَّ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى

مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَبَلَّغْتَهُمْ صَلَاتِنَا عَلَيْهِمْ فَصَلِّ عَلَيْنَا بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ (الصحيفة السجادية ٣٦).

(٣٠٢) عن الصادق عليه السلام حين سأله عبد الله بن سنان الملائكة أفضل أم بنو آدم فقال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (إن الله ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة وركّب في البهائم شهوة بلا عقل وركّب في بني آدم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم) (علل الشرائع ج ١ ص ٤ ، وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٢٠٩ ، بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٩).

(٣٠٣) أبو عبد الله الأشعري عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجاج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودهم على ربوبيته بالأدلة فقال وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون يا هشام قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك آيات لقوم يعقلون وقال هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم

يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكونُوا شُيُوخاً وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَ لِيَبْلُغُوا أَجْلاً مُسَمًّى وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زُرْعٍ وَ نَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَ غَيْرِ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ نَفْضِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَ صَاكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَعَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ هُوَ وَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عِقَابَهُ فَقَالَ تَعَالَى ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخِرِينَ. وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ. وَ بِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. وَ قَالَ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَ لَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ دَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلِ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا

عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ وَقَالَ وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ وَقَالَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَقَالَ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا وَقَالَ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ مُحَسَّبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ وَقَالَ وَتَسْئَلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ اللَّهُ الْكَثْرَةَ فَقَالَ وَإِنْ تُطْعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَقَالَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقَلَّةَ فَقَالَ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرِينَ وَقَالَ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَقَالَ وَقَالَ وَقَالَ وَقَالَ وَقَالَ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَقَالَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَقَالَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَقَالَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحَلِيَّةِ فَقَالَ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ وَقَالَ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ وَقَالَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَقَالَ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ وَقَالَ آمَنَ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا

يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
 إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ وَقَالَ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ
 أُولُو الْأَلْبَابِ وَقَالَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى
 وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَقَالَ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي عَقْلٌ وَقَالَ وَلَقَدْ
 آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمَ وَالْعَقْلَ يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ
 تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ وَإِنَّ الْكَيْسَ لَدَى الْحَقِّ يَسِيرٌ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ
 غَرِقَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلتَكُنْ سَفِينَتِكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَحَشْوُهَا الْإِيمَانَ وَشَرَاعُهَا
 التَّوَكُّلَ وَقِيمُهَا الْعَقْلَ وَدَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَسُكَّانُهَا الصَّبْرَ يَا هِشَامُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا
 وَدَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَلكلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَ مَطِيَّةُ الْعَقْلِ
 التَّوَاضُعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نَهَيْتَ عَنْهُ يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ
 رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً وَ أَعْلَمُهُمْ
 بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَكْمَلُهُمْ عَقْلًا أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا هِشَامُ
 إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ
 الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأُمَّةُ ﷺ وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغُلُ
 الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامَ صَبْرَهُ يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا
 أَعَانَ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ تَفَكُّرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَخَّ طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ
 كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ
 هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ يَا هِشَامُ كَيْفَ يَرْكُوعٌ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلَكُ وَ أَنْتَ قَدْ
 شَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ عَقْلِكَ يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى

الْوَحْدَةَ عَلَامَةٌ قُوَّةُ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاعِيْنَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ وَ كَانَ اللَّهُ أُنْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَ صَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَ مُعِزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ يَا هِشَامُ نَضَبُ الْحَقِّ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ الطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَالِمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَىٰ وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالْدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالْدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكَوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبَ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرَكَ الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرُضِ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا وَ إِلَى أَهْلِهَا فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ وَ نَظَرَ إِلَى الْآخِرَةِ فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ فَطَلَبَ بِالْمَشَقَّةِ أَبْقَاهُمَا يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ مَطْلُوبَةٌ وَ الْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِمَا مَالَ وَ رَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكْمِلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ فَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَعْنَى وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يَدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ حَكِيٌّ عَنِ قَوْمِ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَزُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزْبِغُ وَ تَعُودُ إِلَى عَمَّاها وَ رَدَّاهَا إِنَّهُ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ

كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالُ سِتِّي الْكُفْرُ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرَّشْدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ وَ نَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوْتُ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَاضُّعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْبِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرْوَةَ لَهُ وَ لَا مُرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ إِنْ أَعْظَمَ النَّاسُ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطْرًا أَمَا إِنْ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِعُوهَا بِغَيْرِهَا يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ إِنْ مِنْ عِلْمَةِ الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صِلَاحٌ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَحْمَقُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ وَ قَالَ السَّنُّ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام إِذَا طَلَبْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ قَالَ هُمْ أَوْلُو الْعُقُولِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَجَالِسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَ آدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ طَاعَةٌ وَ لَوَاةُ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِثَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرْوَةِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءُ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَ كَفُّ

الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ وَ لَا يَعِدُّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعْتَفُّ بِرَجَائِهِ وَ لَا يُقَدِّمُ عَلَى مَا يَخَافُ فَوْتَهُ بِالْعَجْزِ عَنْهُ.) (الكافي ج ١ ص ١٥ ، البحار ج ١ ص ١٣٥ ، تحف العقول ص ٣٨٣)

(٣٠٤) قول أمير المؤمنين عليه السلام (بِالْعَقْلِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْحِكْمَةِ وَ بِالْحِكْمَةِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْعَقْلِ) (الكافي ج ١ ص ٢٨ ، مجمع البحرين ج ٣ ص ٣٣٧).
(٣٠٥) وفي الحديث القدسي يقول الله عز وجل (لا يسعني أرضي ولا سمائي و لكن يسعني قلب عبدي المؤمن) (عوالي اللآلي ج ٤ ص ٧ ، بحار الأنوار ج ٥٥ ص ٣٩).

(٣٠٦) قال أبو عبد الله عليه السلام (دعامة الإنسان العقل، ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم ، وبالعقل يكمل ، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً ذاكراً فطناً فهماً، فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف من نصحه ومن غشه فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصولة وأخلص الوجدانية لله والإقرار بالطاعة، فإذا فعل ذلك كان مستدركاً لما فات ووارداً على ما هو آت ويعرف ما هو فيه ولأي شيء هو ههنا ومن أين يأتيه وإلى ما هو صائر وذلك كله من تأييد العقل) (علل الشرائع ج ١ ص ١٠٣ ، الكافي ج ١ ص ٢٥).

(٣٠٨) عن المفضل قال (سألت الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل (أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) قال التقية (فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) قال إذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة، وهو الحصن الحصين، وصار بينك وبين

أعداء الله سداً لا يستطيعون له نقباً) (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٢١٣، البحار ج ١٢ ص ٢٠٧، تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٥١).

(٣٠٩) عن المفضل قال (سألت الصادق عليه السلام عن قوله (فَإِذَا جَاءَ وَعَدُّ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً) قال عليه السلام : رفع التقية عند الكشف فانتقم من أعداء الله) (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٢١٣، تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٥١).

(٣١٠) عن مولانا الصادق عليه السلام (إِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) قال عليه السلام هي والله للنصاب ، قال جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة) (بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٥١ مختصر بصائر الدرجات ١٨).

(٣١١) قال علي بن الحسين عليه السلام في دعاء شهر رمضان (حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق).

(٣١٢) عن أبي بصير قال (قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) والله ما نزل تأويلها بعد ، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام إلا كره خروجه حتى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقاتل : يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله) (كمال الدين وتمام النعمة ٦٧٠، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٢٤).

(٣١٣) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِيِّ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ قَالَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلا يَأْتِيهِمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَفْوَاهِهِمْ قُلْتُ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ قَالَ وَ اللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ فَاَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ

الَّذِي أَنْزَلْنَا فَالْتُورُ هُوَ الْإِمَامُ قُلْتُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ
 قَالَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّهِ وَ الْوَلَايَةُ هِيَ دِينِ الْحَقِّ قُلْتُ لِيُظْهِرَهُ
 عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَالَ يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ وَ اللَّهُ
 مُتِّمُّ نُورِهِ وَ لَايَةِ الْقَائِمِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ
 أَمَّا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ وَ أَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ قُلْتُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا قَالَ إِنَّ
 اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَمَّى مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رَسُولَهُ فِي وَ لَايَةِ وَصِيِّهِ مُنَافِقِينَ وَ جَعَلَ مَنْ
 جَحَدَ وَصِيَّهُ إِمَامَتَهُ كَمَنْ جَحَدَ مُحَمَّدًا وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا جَاءَكَ
 الْمُنَافِقُونَ بِوَلَايَةِ وَصِيِّكَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَ اللَّهُ
 يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ لِكَاذِبُونَ. اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ
 السَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيُّ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَ كَفَرُوا
 بِوَلَايَةِ وَصِيِّكَ فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ قُلْتُ مَا مَعْنَى لَا يَفْقَهُونَ قَالَ
 يَقُولُ لَا يَعْقِلُونَ بِبُيُوتِكَ قُلْتُ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ
 وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْجِعُوا إِلَى وَ لَايَةِ عَلِيٍّ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ لَوْ أَرُوسَهُمْ
 قَالَ اللَّهُ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ وَ لَايَةِ عَلِيٍّ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلُ
 مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ فَقَالَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ
 اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ يَقُولُ الظَّالِمِينَ لَوْصِيِّكَ قُلْتُ أَفَمَنْ يَمْشِي
 مُكَبِّبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ
 مَثَلًا مَنْ حَادَ عَنْ وَ لَايَةِ عَلِيٍّ كَمَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ وَ جَعَلَ مَنْ
 تَبِعَهُ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ قَالَ يَعْنِي جَبْرَائِيلَ عَنِ اللَّهِ فِي وَ لَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا

هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ قَالَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا كَذَابٌ عَلَى رَبِّهِ وَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ
بِهَذَا فِي عَلِيٍّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ إِنَّ وَلايَةَ عَلِيٍّ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَ
لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ. لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ
ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ فَقَالَ إِنَّ وَلايَةَ عَلِيٍّ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ لِلْعَالَمِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ
مُكَذِّبِينَ. وَإِنَّ عَلِيًّا لِحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ. وَإِنَّ وَلايَتَهُ لِحَقُّ الْيَقِينِ. فَسَبِّحْ يَا مُحَمَّدُ
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ يَقُولُ اشْكُرْ رَبَّكَ الْعَظِيمَ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا الْفَضْلَ قُلْتُ قَوْلُهُ
لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى أَمَّنَّا بِهِ قَالَ الْهُدَى الْوِلايَةُ أَمَّنَّا بِمَوْلَانَا فَمَنْ أَمَّنَ بِوَلايَةِ مَوْلَاهُ فَلَا
يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا قُلْتُ تَنْزِيلٌ قَالَ لَا تَأْوِيلُ قُلْتُ قَوْلُهُ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ
لَا رَشْدًا قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا النَّاسَ إِلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ
فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَعَفْنَا مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا إِلَى اللَّهِ لَيْسَ إِلَيَّ فَاتَّهَمُوهُ
وَ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشْدًا. قُلْ إِنِّي لَنْ
يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَ
رِسَالَاتِهِ فِي عَلِيٍّ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ تَوْكِيدًا وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ
فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قُلْتُ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَ أَقْلُ عَدَدًا يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَائِمَ وَ أَنْصَارَهُ قُلْتُ وَ
أَضْرَبُ عَلَى مَا يَقُولُونَ قَالَ يَقُولُونَ فِيكَ وَ أَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا. وَ ذَرْنِي يَا مُحَمَّدُ
وَ الْمَكْذِبِينَ بِوَصِيَّتِكَ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهْلَهُمْ قَلِيلًا قُلْتُ إِنَّ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ
لَيْسَتِيقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ قَالَ يَسْتَيْقِنُونَ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ وَصِيَّهُ حَقٌّ قُلْتُ
وَ يَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا قَالَ وَ يَزِدَادُونَ بِوَلايَةِ الْوَصِيِّ إِيمَانًا قُلْتُ وَ لَا يَزْتَابُ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ بِوَلايَةِ عَلِيٍّ قُلْتُ مَا هَذَا الْارْتِيَابُ قَالَ

يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فَقَالَ وَ لَا يَرْتَابُونَ فِي الْوَلَايَةِ قُلْتُ وَ مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ قَالَ نَعَمْ وَ لَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ إِنَّهَا لِأَحَدِي الْكُبْرَى قَالَ الْوَلَايَةُ قُلْتُ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى وَ لَايَتَنَا أُخْرَ عَنْ سَفَرٍ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا تَقَدَّمَ إِلَى سَفَرٍ إِلَّا أَصْحَابَ الْبَيْمِينَ قَالَ هُمْ وَ اللَّهُ شِيعَتُنَا قُلْتُ لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ قَالَ إِنَّا لَمْ نَتَوَلَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ قَالَ عَنِ الْوَلَايَةِ مُعْرِضِينَ قُلْتُ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكَرَةٌ قَالَ الْوَلَايَةُ قُلْتُ قَوْلُهُ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قَالَ يُوفُونَ لِلَّهِ بِالنَّذْرِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ مِنْ وَ لَايَتَنَا قُلْتُ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا قَالَ بَوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْزِيلًا قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ ذَا تَأْوِيلٍ قُلْتُ إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ قَالَ الْوَلَايَةُ قُلْتُ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قَالَ فِي وَ لَايَتَنَا قَالَ وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلَمَ أَوْ يَنْسَبَ نَفْسَهُ إِلَى ظُلْمٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَلَطْنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَ وَ لَايَتَنَا وَ لَايَتَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَيْلٌ لِيَوْمِئذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ قَالَ يَقُولُ وَيْلٌ لِّلْمُكَذِّبِينَ يَا مُحَمَّدُ بَمَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ وَ لَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ. ثُمَّ نُسَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ قَالَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرُّسُلَ فِي طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ قَالَ مَنْ أَجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ رَكِبَ مِنْ وَصِيهِ مَا رَكِبَ قُلْتُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ وَ شِيعَتُنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ قُلْتُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ الْآيَةَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ الْمَأْدُونُونَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْقَائِلُونَ صَوَابًا قُلْتُ مَا تَقُولُونَ إِذَا تَكَلَّمْتُمْ

قَالَ نُمَجِّدُ رَبَّنَا وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا وَنَشْفَعُ لَشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبَّنَا قُلْتُ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ قَالَ هُمُ الَّذِينَ فَجَّرُوا فِي حَقِّ الْأَيْمَةِ وَاعْتَدَوْا عَلَيْهِمْ قُلْتُ
ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذُوبُونَ قَالَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ
(الكافي ج ١ ص ٤٣٢).

(٣١٤) عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية (أنه لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى الله عليه وآله)
(تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٧، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٤٦).

(٣١٥) قال المقداد بن الأسود (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبقى على ظهر
الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخل الله عليهم كلمة الإسلام أما بعز عزيز أو
بذل ذليل، إما يعزهم الله فيجعلهم من أهلها، أو يذلهم فيدينون له) (مجمع البيان
ج ٥ ص ٤٥).

(٣١٦) عنه صلى الله عليه وآله أنه قال (لا يزال الدين قائماً أو عزيزاً ما وليهم اثنا عشر
خليفة أو أميراً كلهم من قريش والرشد الهدى).

(٣١٧) رواية أبي داود قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال هذا الدين
قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة فسمعت كلاماً من النبي
صلى الله عليه وآله لم أفهمه فقلت لأبي ما يقول قال قال كلهم من قريش) (بحار الأنوار ج ٣٦
ص ٣٦٥، الطرائف ج ١ ص ١٧١، العمدة ص ٤١٨).

(٣١٨) بإسناده إلى المقداد بن الأسود الكندي قال (كنا مع سيدنا رسول
الله وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم اعضدني واشدد أزمي وأشرح
صدري وارفع ذكري فنزل عليه جبرائيل عليه السلام وقال اقرأ يا محمد قال وما قرأ
قال اقرأ (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ *

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) بعلي بن أبي طالب صهرك فقراها النبي ﷺ وأثبتها عبد الله بن مسعود في مصحفه فأسقطها عثمان بن عفان حين وحد المصاحف (الفضائل ص ١٥١، الروضة في المعجزات والفضائل ١٤٧، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١١٦).

(٣١٩) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ (جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ لِحَقِ الشَّقَاءِ أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ حَتَّى حَكَّمَ اللَّهُ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ بِالْعَذَابِ عَلَى عَمَلِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَيُّهَا السَّائِلُ حُكْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ فَلَمَّا حَكَّمَ بِذَلِكَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقَلَ الْعَمَلِ بِحَقِيقَةِ مَا هُمْ أَهْلُهُ وَوَهَبَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَمَنْعَهُمْ إِطَاقَةَ الْقَبُولِ مِنْهُ فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْتُوا حَالًا تُنَجِّهِمْ مِنْ عَذَابِهِ لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَةِ التَّصَدِيقِ وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ وَهُوَ سِرُّهُ) (بحار الأنوار ج ٥ ص ١٦٥، التوحيد ٣٥٤، نور البراهين ٢٨٢، مجمع البحرين ج ٢ ص ٥٣٣، الكافي ج ١ ص ١٥٣).

(٣٢٠) إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) يَقُولُ (فَضَلْنَا بَنِي آدَمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ (وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ) يَقُولُ عَلَى الرُّطْبِ وَالْيَابِسِ (وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ) يَقُولُ (مِنْ طَيِّبَاتِ الثَّمَارِ كُلِّهَا (وَفَضَّلْنَاهُمْ) يَقُولُ لَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا هِيَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ بِفِيهَا، لَا تَرْفَعُ بِيَدِهَا إِلَى فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا غَيْرَ ابْنِ آدَمَ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ إِلَى فِيهِ بِيَدِهِ طَعَامَهُ فَهَذَا مِنَ التَّفْضِيلِ) (الأمالي الشيخ الطوسي ص ٤٨٩).

(٣٢١) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَكْرُمُ رُوحَ

الكافر، ولكن كرم أرواح المؤمنين ، وإنما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم) (تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٨٣).

(٣٢٢) حدثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة أن علياً عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » قال السماوات والأرض وما فيها من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله فأما الملك الأول ففي صورة الأدميين وهي أكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع البهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيد السباع وهو يرغب إلى الله ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع، ولم يكن في هذه الصور أحسن من الثور ولا أشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملأ من بني إسرائيل العجل إلهاً، فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف أن ينزل به العذاب، ثم قال عليه السلام إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعى للرحمن ولد أعز الرحمن وجل أن يكون له ولد، كادت السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً، فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب، فما بال قوم غيروا سنة رسول الله ص و عدلوا عن وصيته في حق علي والأئمة عليهم السلام لا يخافون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية « الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ

البوار» ثم قال نحن و الله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده و بنا فاز من فاز (تفسير القمي ج ١ ص ٨٥ ، بحار الأنوار ج ٥٥ ص ٢١) .

(٣٢٣) كان علي أمير المؤمنين عليه السلام بعد الأكل إذا فرغ قال (الحمد لله الذي كفانا وأكرمنا و حملنا في البر والبحر) (نهج السعادة ج ٦ ص ٢٣٦) .

(٣٢٤) وإذا نظرت في المرآة فقل (الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي ، وصورني فأحسن صورتي ، وزان مني ما شان من غيري ، وأكرمني بالإسلام) (المنع الشيخ الصدوق ٥٤٣ ، الخصال ٦١٢ ، تحف العقول ١٠٢ ، مكارم الأخلاق ج ٩ ص ٦٠) .

(٣٢٥) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (وَفَضَّلْنَا هُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) قال (خلق كل شيء منكباً غير الإنسان خلق منتصباً) (بحار الأنوار ج ٥٧ ص ٣٠٠ ، تفير العياشي ج ٢ ص ٣٠٢) .

(٣٢٧) (وَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ حُدَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ جِوَارَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ الْحُورَ الْعَيْنَ لِلْمُؤْمِنِينَ) (الكافي ج ٢ ص ٣٣ ، بحار الأنوار ج ٦٦ ص ١٩) .

(٣٢٨) قال علي عليه السلام في حديث كميل للأعرابي قال (وما النفس اللاهوتية الملكوتية فقال عليه السلام قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حيّة بالذات أصلها العقل منه بدئت وعنه وعت وإليه دلت ، وأشارت وعودها إليه إذا كملت وشابهته ومنها بدئت الموجودات وإليها تعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضلّ سعيه وغوى) .

(٣٢٩) روي عن محمد بن صدقة أنه قال سألت أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي

رضي الله عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية قال يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك قال فأتيناها فلم نجده قال فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه ما جاء بكما قالاً جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه مرحبا بكما من ولين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين لعمرى إن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة ثم قال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب قالاً لبيك يا أمير المؤمنين قال عليه السلام إنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام و صار عارفاً مستبصراً و من قصر عن معرفة ذلك فهو شاك و مرتاب يا سلمان ويا جندب قالاً لبيك يا أمير المؤمنين قال عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله عز و جل و معرفة الله عز و جل معرفتي بالنورانية و هو الدين الخالص الذي قال الله تعالى و مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ يقول ما أمروا إلا بنبوة محمد ص و هو الدين الحنيفية المحمدية السمحة و قوله يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة و إقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله و النبي إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله و المؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله قلت يا أمير المؤمنين من المؤمن و ما نهايته و ما حده حتى أعرفه قال عليه السلام يا أبا عبد الله قلت لبيك يا أخا رسول الله قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله لم يشك و لم يرتب اعلم يا أبا ذر أنا عبد الله عز و جل و خليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً و

قولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه وأصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون قال سلمان قلت يا أبا رسول الله و من أقام الصلاة أقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ فالصبر رسول الله ص والصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ وَلَمْ يَقلْ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون وذلك لأن أهل الأقاليم من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد ص ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد ص وفي ولايتي فقال عز وجل وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها و جحدوها ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد ص إلا أنها مقرونان وذلك أن النبي ص نبي مرسل وهو إمام الخلق وعلي من بعده إمام الخلق و وصي محمد ص كما قال له النبي ص أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ و سآيين ذلك بعون الله و توفيقه يا سلمان يا جندب قال لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال كنت أنا و محمد نوراً واحداً من نور الله عز وجل فأمر الله تبارك و تعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف كن محمداً و قال للنصف كن

علياً فمنها قال رسول الله ص علي مني و أنا من علي و لا يؤدي عني إلا علي و قد وجه أبا بكر براءة إلى مكة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قال لبيك قال إن الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل عنك فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه و قال يا رسول الله أنزل في القرآن قال لا و لكن لا يؤدي إلا أنا أو علي يا سلمان و يا جندب قال لبيك يا أبا رسول الله قال عليه السلام من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله ص كيف يصلح للإمامة يا سلمان و يا جندب فأنا و رسول الله ص كنا نورا واحدا صار رسول الله ص محمد المصطفى و صرت أنا وصيه المرتضى و صار محمد الناطق و صرت أنا الصامت و إنه لا بد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق و صامت يا سلمان صار محمد المنذر و صرت أنا الهادي و ذلك قوله عز و جل **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** فرسول الله ص المنذر و أنا الهادي **اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَ مَا تَعْلِيضُ الْأَرْحَامِ وَ مَا تَرْدَادُ وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ** عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول و من جهر به و من هو مستخف بالليل و سرّب بالنهار له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله قال **فَضْرَبَ عليه السلام بِيَدِهِ عَلَىٰ أُخْرَىٰ** و قال صار محمد صاحب الجمع و صرت أنا صاحب النشر و صار محمد صاحب الجنة و صرت أنا صاحب النار أقول لها خذي هذا و ذري هذا و صار محمد ص صاحب الرجفة و صرت أنا صاحب الهدة و أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عز و جل علم ما فيه نعم يا سلمان و يا جندب و صار محمد يس و القرآن الحكيم و صار محمد ن و القلم و صار محمد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى و صار محمد صاحب الدلالات و صرت أنا صاحب المعجزات و الآيات و صار محمد خاتم

النبيين و صرت أنا خاتم الوصيين و أنا الصراط المستقيم و أنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون و لا أحد اختلف إلا في ولايتي و صار محمد صاحب الدعوة و صرت أنا صاحب السيف و صار محمد نبيا مرسلا و صرت أنا صاحب أمر النبي ص قال الله عز و جل يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ رُوحَ اللَّهِ لَا يُعْطِيهِ وَ لَا يُلْقِي هَذَا الرُّوحَ إِلَّا عَلَى مَلِكٍ مَقْرَبٍ أَوْ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ أَوْ وَصِيٍّ مُتَّجِبٍ فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ هَذَا الرُّوحَ فَقَدْ أَبَانَهُ مِنَ النَّاسِ وَ فَوْضَ إِلَيْهِ الْقُدْرَةَ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ عِلْمَ بِمَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ سَارَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي لَحْظَةِ عَيْنٍ وَ عِلْمَ مَا فِي الضَّمَائِرِ وَ الْقُلُوبِ وَ عِلْمَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا سَلْمَانَ يَا جَنْدَبَ وَ صَارَ مُحَمَّدٌ الذِّكْرَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ إِنْ أُعْطِيَ عِلْمَ الْمَنَآيَا وَ الْبَلَايَا وَ فَصَلَ الْخُطَابَ وَ اسْتَوْدَعْتَ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مُحَمَّدٌ صَ أَقَامَ الْحُجَّةَ حُجَّةً لِلنَّاسِ وَ صَرْتِ أَنَا حُجَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ اللَّهُ لِي مَا لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لِأَنْبِيٍّ مَرْسَلٍ وَ لَا مَلِكٍ مَقْرَبٍ يَا سَلْمَانَ يَا جَنْدَبَ قَالَا لَبَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ﷺ أَنَا الَّذِي حَمَلْتَ نُوحًا فِي السَّفِينَةِ بِأَمْرِ رَبِّي وَ أَنَا الَّذِي أَخْرَجْتَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ بِإِذْنِ رَبِّي وَ أَنَا الَّذِي جَاوَزْتَ بِمُوسَى بَنِ عِمْرَانَ الْبَحْرَ بِأَمْرِ رَبِّي وَ أَنَا الَّذِي أَخْرَجْتَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ بِإِذْنِ رَبِّي وَ أَنَا الَّذِي أَجْرَيْتَ أَنْهَارَهَا وَ فَجَرْتَ عَيْونَهَا وَ غَرَسْتَ أَشْجَارَهَا بِإِذْنِ رَبِّي وَ أَنَا عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ وَ أَنَا الْمَنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ قَدْ سَمِعَهُ الثَّقَلَانُ الْجَنُّ وَ الْإِنْسُ وَ فَهَمَهُ قَوْمٌ إِنِّي لَأَسْمَعُ كُلَّ قَوْمِ الْجَبَّارِينَ وَ الْمَنَافِقِينَ بِلِغَاتِهِمْ وَ أَنَا الْخَضِرُ عَالِمُ مُوسَى وَ أَنَا مُعَلِّمُ سَلِيمَانَ بَنِ دَاوُدَ وَ أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ أَنَا قُدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا سَلْمَانَ يَا

جندب أنا محمد و محمد أنا و أنا من محمد و محمد مني قال الله تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ يَا سَلْمَانَ يَا جَنْدَبَ قَالَا لَيْبِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنْ مِيتْنَا لَمْ يَمِتْ وَ غَائِبْنَا لَمْ يَغِبْ وَ إِنْ قَتَلْنَا لَنْ يَقْتُلُوا يَا سَلْمَانَ يَا جَنْدَبَ قَالَا لَيْبِكَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَ ﷺ أَنَا أَمِيرُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مِمَّنْ مَضَى وَ مِمَّنْ بَقِيَ وَ أَيْدَتْ بَرُوحَ الْعِظْمَةِ وَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ لَا تَسْمُونَا أَرْبَابًا وَ قَوْلُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا مِنْ فَضْلِنَا كَنَّهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَ لَا مَعِشَارَ الْعِشْرِ لِأَنَّ آيَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلَهُ وَ حُجُجَ اللَّهِ وَ خُلَفَاؤَهُ وَ أَمَنَّاؤُهُ وَ أُمَّتَهُ وَ وَجْهَ اللَّهِ وَ عَيْنَ اللَّهِ وَ لِسَانَ اللَّهِ بِنَا يَعْزُبُ اللَّهُ عِبَادَهُ وَ بِنَا يَثِيبُ وَ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ طَهْرُنَا وَ اخْتَارَنَا وَ اصْطَفَانَا وَ لَوْ قَالَ قَائِلٌ لَمْ وَ كَيْفَ وَ فِيمَ لِكُفْرٍ وَ أَشْرِكٍ لِأَنَّهُ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يَسْأَلُونَ يَا سَلْمَانَ يَا جَنْدَبَ قَالَا لَيْبِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَ ﷺ مَنْ آمَنَ بِمَا قُلْتُ وَ صَدَّقَ بِمَا بَيَّنْتُ وَ فَسَّرْتُ وَ شَرَحْتُ وَ أَوْضَحْتُ وَ نَوَّرْتُ وَ بَرَهَنْتُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مِمَّنْ مَتَّحَنٌ مِمَّنْ مَتَّحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ هُوَ عَارِفٌ مُسْتَبْصِرٌ قَدْ انْتَهَى وَ بَلَغَ وَ كَمَلَ وَ مِنْ شَكِّ وَ عِنْدِ وَ جَحْدِ وَ وَقْفِ وَ تَحْيِيرِ وَ ارْتَابَ فَهُوَ مُقْصِرٌ وَ نَاصِبٌ يَا سَلْمَانَ يَا جَنْدَبَ قَالَا لَيْبِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَ ﷺ أَنَا أَحْيِي وَ أَمِيتُ بِإِذْنِ رَبِّي وَ أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ بِإِذْنِ رَبِّي وَ أَنَا عَالِمٌ بِضَمَائِرِ قُلُوبِكُمْ وَ الْأُئِمَّةُ مِنْ أَوْلَادِي ﷺ يَعْلَمُونَ وَ يَفْعَلُونَ هَذَا إِذَا أَحْبَبُوا وَ أَرَادُوا لِأَنَّا كَلْنَا وَ أَحَدٌ أَوْلْنَا مُحَمَّدًا وَ آخِرْنَا مُحَمَّدًا وَ أَوْسَطْنَا مُحَمَّدًا وَ كَلْنَا مُحَمَّدًا فَلَا تَفْرُقُوا بَيْنَنَا وَ نَحْنُ إِذَا شِئْنَا شَاءَ اللَّهُ وَ إِذَا كَرِهْنَا كَرِهَ اللَّهُ الْوَيْلَ كُلَّ الْوَيْلِ لِمَنْ أَنْكَرَ فَضْلَنَا وَ خُصُوصِيَّتَنَا وَ مَا أَعْطَانَا اللَّهُ رَبَّنَا لِأَنَّ مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا أَعْطَانَا اللَّهُ فَقَدْ أَنْكَرَ قُدْرَةَ اللَّهِ عِزَّ وَ جَلَّ وَ مَشِيئَتَهُ فِينَا يَا

سلمان و يا جندب قالاً لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال ﷺ لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل و أعظم و أعلى و أكبر من هذا كله قلنا يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم و أجل من هذا كله قال قد أعطانا ربنا عز و جل علمنا للاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات و الأرض و الجنة و النار و نخرج به إلى السماء و نهبط به الأرض و نغرب و نشرق و ننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز و جل و يطيعنا كل شيء حتى السماوات و الأرض و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب و البحار و الجنة و النار أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا و خصنا به و مع هذا كله نأكل و نشرب و نمشي في الأسواق و نعمل هذه الأشياء بأمر ربنا و نحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون و جعلنا معصومين مطهرين و فضلنا على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله و حقت كلمة العذاب على الكافرين أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل و الإحسان يا سلمان و يا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصرا بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم و ارتقى درجة من الفضل و اطلع على سر من سر الله و مكنون خزائنه (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٥).

(٣٣٠) قال (والذي فلق الحبة وبرا السمّة، ما قطع غنماً ولا لبست سروالاً قائماً ولا قعدت على عتبة، ولا بلت على حافة نهر، ولا بين بايين ولا قائماً، ولا قلمت أظفاري بضمي، ولا انتشرت في يوم الأربعاء، ولا أكلت قُبراً ولا

سمكا زمارياً، ولا قطعت رحماً ولا رددت سائلاً، ولا قلت كذباً ولا شهدت زوراً، ولا نمت على وجهي ولا على يدي اليسرى، ولا تختمت بخاتمين، ولا جلست على زباله ولا بيتها في منزلي، ولا رأيت براً مطروحاً فتجاوزته، ولا لبست نعل يساري قبل يميني، ولا نمت في خراب، ولا اطلعت في فرج، ولا مسحت وجهي بذيلي، وما من شيء من هذه يفعله أحداً منكم إلا أورثه غماً لا أصل له فتجنبوه).

(٣٣١) قال عليه السلام (أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ) (الكافي ج ١ ص ١٣٤).

(٣٣٢) قال علي عليه السلام (ليس العلم في السماء فينزل إليكم ولا في الأرض فيصعد إليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا بأخلاق الروحانيين يظهر لكم).

(٣٣٣) (تأدبوا بآداب الروحانيين يظهر لكم).

(٣٣٥) مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا أَسْفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْسَفُ كَأَسْفِنَا وَ لَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسِفُونَ وَيَرْضُونَ وَ هُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ وَ سَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ وَ الْأَدِلَّةَ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَ لَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ لَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ قَالَ مَنْ أَهَانَ لِي وَ لِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَ دَعَانِي إِلَيْهَا وَ قَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَكُلُّ هَذَا وَ شِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَ هَكَذَا الرِّضَا وَ الْعُصْبُ وَ غَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ وَ لَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ الْأَسْفُ وَ الضَّجْرُ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا وَ أَنْشَأَهَا لَجَازَ لِقَائِلِ

هَذَا أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْخَالِقَ يَبِيدُ يَوْمًا مَا لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَ الضَّجْرُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ
وَ إِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ ثُمَّ لَمْ يُعْرِفِ الْمَكُونُ مِنَ الْمَكُونِ وَ لَا الْقَادِرُ
مِنَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوًّا كَبِيرًا
بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِلْحَاجَةِ فَإِذَا كَانَ لَا لِلْحَاجَةِ اسْتَحَالَ الْحُدُّ وَ الْكَيْفُ فِيهِ
فَافْهَمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (بحار الأنوار ج ٤ ص ٦٥، الكافي ج ١ ص ١٤٤، التوحيد
ص ١٦٨، معاني الأخبار ص ١٩).

(٣٣٦) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الطَّبْرَسِيِّ فِي الْإِحْتِجَاجِ، عَنِ مُوسَى بْنِ
جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عليه السلام أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مُعْجَزَةِ النَّبِيِّ ص فِي مُقَابَلَةِ
مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ هَذَا آدَمُ أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتُهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ ص شَيْئًا
مِنْ هَذَا فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِكَتُهُ فَإِنْ سُجُودَهُمْ
لَمْ يَكُنْ سُجُودَ طَاعَةٍ إِنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنْ اعْتَرَفَا لِآدَمَ
بِالْفَضِيلَةِ وَ رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ ص أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ
وَ عَلا صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبْرُوتِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنُونَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ
فَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَهُ يَا يَهُودِيٌّ (مستدرک الوسائل ج ٤ ص ٤٧٨، قصص الأنبياء ٣٣،
الاحتجاج ج ١ ص ٢١٠، بحار الأنوار ج ١١ ص ١٣٩).

(٣٣٧) قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام (لَنَا مَعَ اللَّهِ حَالَاتٌ نَحْنُ فِيهَا هُوَ وَ هُوَ نَحْنُ وَ نَحْنُ وَ نَحْنُ
نَحْنُ وَ هُوَ هُوَ).

(٣٣٨) قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام (الصَّدَقُ نُورٌ غَيْرٌ مَتَشَعِّشٌ إِلَّا فِي عَالَمِهِ كَالشَّمْسِ
يَسْتَضِيءُ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ يَغْشَاهُ مِنْ غَيْرِ نَقْصَانٍ يَقَعُ عَلَى مَعْنَاهَا وَ الصَّادِقُ حَقٌّ هُوَ
الَّذِي يَصْدُقُ كُلُّ كَاذِبٍ بِحَقِيقَةِ صَدَقَ مَا لَدَيْهِ وَ هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي لَا يَسْمَعُ مَعَهُ

سواه أو ضده مثل آدم عليه السلام صدق إبليس في كذبه حين أقسم له كاذبا لعدم ماهية الكذب في آدم عليه السلام قال الله عز وجل وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا وَلَآنَ إبليس أبدع شيئا كان أول من أبدعه وهو غير معهود ظاهرا وباطنا فخرس هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم عليه السلام على بقاء الأبد وأفاد آدم عليه السلام بتصديقه كذبه بشهادة الله عز وجل بنفي عزمه عما يضاد عهده على الحقيقة على معنى لم ينقص من اصطفائه بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادقين وحقيقة الصدق ما يقتضي تزكية الله عز وجل لعبده كما ذكر عن صدق عيسى ابن مريم في القيامة بسبب ما أشار إليه من صدقه مرآة الصادقين من رجال أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال عز وجل هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ الآية وقال أمير المؤمنين عليه السلام الصدق سيف الله في أرضه وسمائه أينما هوى به يقدر فإذا أردت أن تعلم أصادق أنت أم كاذب فانظر في قصد معنك وغور دعواك وعيرها بقسطاس من الله عز وجل كأنك في القيامة قال الله عز وجل وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَإِذَا اعتدل معنك بدعواك ثبت لك الصدق وأدنى حد الصدق أن لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق الموصوف بما ذكرنا كمثل النازع روجه إن لم ينزع فماذا يصنع (مصباح الشريعة ٣٣ ، بحار الأنوار ج ٦٨ ص ١٠) .

(٣٣٩) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ (الصَّادِقُونَ هُمُ الْأَثَمَةُ وَالصَّدِيقُونَ بَطَاعَتِهِمْ) (الكافي ج ١ ص ٢٠٨) .

(٣٤٠) قَالَ صلى الله عليه وآله (إن الله يجب أن يؤخذ برخصه كما يجب أن يؤخذ بفرائضه فخذوا برخص الله ولا تشددوا على أنفسكم إن بني إسرائيل لما شددوا على

أنفسهم شدد الله عليهما).

(٣٤١) قال رسول الله ﷺ (لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا

بأس به حذرا مما به بأس) (البحار ج ٧٤ ص ١٦٦).

(٣٤٢) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ

بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَا

حَاضِرٌ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ مَرَّتَيْنِ فَأَوْفَقَهُ جَبْرَيْلُ

مَوْفِقًا فَقَالَ لَهُ مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدٌ فَلَقَدْ وَقَفْتَ مَوْفِقًا مَا وَقَعَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَلَا نَبِيٌّ

إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّيُ فَقَالَ يَا جَبْرَيْلُ وَكَيْفَ يُصَلِّيُ قَالَ يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ أَنَا رَبُّ

الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي فَقَالَ اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ قَالَ وَكَانَ كَمَا

قَالَ اللَّهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ

أَدْنَى قَالَ مَا بَيْنَ سَيْتَيْهَا إِلَى رَأْسِهَا فَقَالَ كَانَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ يَتَلَأَلُ يُخْفِقُ وَلَا أَعْلَمُهُ

إِلَّا وَقَدْ قَالَ زَبْرَجْدٌ فَنَظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعِظْمَةِ فَقَالَ

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ رَبِّي قَالَ مَنْ لَأَمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَالَ ثُمَّ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَصِيرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا جَاءَتْ وَلَايَةُ عَلِيٍّ ﷺ مِنَ الْأَرْضِ

وَلَكِنْ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ مُشَافَهَةً (الكافي ج ١ ص ٤٤٢ ، بحار الأنوار ج ١٨

ص ٣٠٦).

(٣٤٣) عن حمران قال سألت أبا عبد الله ﷺ (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَ

عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) فقال يا حمران إنه إذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الكتابة إلى

السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من أمر، فإذا أراد الله أن يقدم شيئا

أو يؤخره أو ينقص منه أو يزيد أمر الملك فمحا ما يشاء ثم أثبت الذي أراد، قال فقلت له عند ذلك فكل شيء يكون فهو عند الله في كتاب قال نعم، قلت فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينتهي إلى آخره قال نعم، قلت فأني شيء يكون بيده [بعده] قال سبحان الله، ثم يحدث الله أيضا شاء تبارك وتعالى (تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٦، تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٦، بحار الأنوار ج ٩٤ ص ١٢).

(٣٤٤) سئل عليه السلام عن قوله تعالى (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) قال (كتبها لهم ثم محاهما ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) (تفسير العياشي ج ١ ص ٣٠٤ - بحار الأنوار ١٣ ص ١٨١).

(٣٤٥) عنه عن أبيه عليه السلام قال (قال رسول الله ﷺ إن المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة وإن المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى قال الحسين وكان الصادق يتلو هذه الآية (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) (تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٠، مستدرک الوسائل ج ٥ ص ١٧٧، بحار الأنوار ج ٤ ص ١٢١، وسائل الشيعة ج ٢١ ص ٥٣٧، الفصول المهمة ج ١ ص ٢٦٩).

(٣٤٦) عنه عليه السلام أنه سئل عن قول الله يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْكِتَابُ كِتَابٌ يَمْحُو اللَّهُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ فَمِنْ ذَلِكَ الَّذِي يَرُدُّ الدُّعَاءَ الْقَضَاءَ وَذَلِكَ الدُّعَاءُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ وَالَّذِي يَرُدُّ بِهِ الْقَضَاءَ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى أُمَّ الْكِتَابِ لَمْ يُغْنِ الدُّعَاءُ فِيهِ شَيْئاً (تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٠،

بحار الأنوار ج ٤ ص ١٢١)

(٣٤٧) عن النبي ﷺ (هما كتابان كتاب سوى أم الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وأم الكتاب لا يغير منه شيء) (مجمع البيان ج ٦ ص ٤٨ ، بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٦٤ ، متشابه القرآن ٢٩٤).

(٣٤٨) عن الصادق عليه السلام (هما أمران موقوف و محتوم فما كان من محتوم أمضاه فله فيه المشية يقضي فيه ما يشاء) (مجمع البيان ج ٦ ص ٤٩ متشابه القرآن ٢٩٤).

(٣٤٩) عن الصادق عليه السلام (ما من ليلة جُمعة إلا ولأولياء الله فيها سرورٌ قلت كيف ذلك جعلت فذاك قال إذا كان ليلة الجمعة وافي رسول الله ﷺ العرش ووافي الأئمة عليه السلام ووافيت معهم فما أرجع إلا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لنفد ما عندي) (الكافي ج ١ ص ٢٥٤ ، بصائر الدرجات ١٣١،).

(٣٥٠) قال حدثنا أبو القاسم العلوي [قال حدثنا فرات] معنعنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في قول الله [عز ذكره] [فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا الَّذِينَ أَقْرَبُوا بُولَاتِنَا فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا] وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قَتَلَ الْحُسَيْنَ] [ع] وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا] وَأَنْ الْأئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ص فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ غَيْرِهِمْ إِمَامًا وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا ص يَدْعُوهُمْ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيِّ كَادَتْ قَرِيشٌ [كَادُوا] يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا [أَي] [يَتَعَاوَن] [يَتَعَادُونَ] عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ إِنَّهَا أَدْعُوا رَبِّي أَي أَمْرِي [وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلُوبِي] [لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا] [وَلَا رَشْدًا] [أَي] [إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَضِلَّكُمْ عَنْ

ولايته ضرا ولا رشدا قل إني لن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إِنْ [كُتِمْتَ مَا] أَمَرْتُ بِهِ وَ
لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا يَعْنِي وَ لَا إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ أُبَلِّغُكُمْ مَا أَهْدِي [أَمْرِي]
الله به من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَايَةِ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عليه السلام [وَلَايَتِهِ] فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ
أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تَقُولُ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكَ قَالُوا فَمَتَى يَكُونُ مَا تَعْدُنَا يَا مُحَمَّدُ مِنْ
أَمْرِ عَلِيٍّ وَ النَّارِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ يَعْنِي الْمَوْتَ وَ الْقِيَامَةَ
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَ أَقْلُ عَدَدًا قَالُوا فَمَتَى يَكُونُ هَذَا قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ
ص قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا قَالَ أَجَلًا عَالَمُ الْعَيْبِ
فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ قَالَ يَعْنِي عَلِيَّ الْمُرْتَضَى مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قَالَ
فِي قَبْرِ الْعِلْمِ وَ مِنْ خَلْفِهِ الرِّصْدُ يَعْلَمُهُ عِلْمُهُ وَ يَزِقُّهُ الْعِلْمُ زِقًا وَ يَعْلَمُهُ اللَّهُ إِلهَامًا
قَالَ فَالْإِلهَامُ [مِنْ اللَّهِ] وَ الرِّصْدُ التَّعْلِيمُ مِنَ النَّبِيِّ ص بَلَّغَ اللَّهُ أَنْ قَدْ بَلَّغَ رِسَالَاتِ
رَبِّي وَ أَحَاطَ [عَلِيٌّ] بِمَا لَدَى الرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا مَا كَانَ
وَ مَا يَكُونُ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ دَمًا [ع] إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ زَلْزَلَةٍ أَوْ خَسْفٍ
أَوْ قَذْفٍ أَوْ أُمَّةٍ هَلَكَتْ فِيهَا مَضَى أَوْ تَهْلِكُ فِيهَا بَقِيَّ فِكْمٍ مِنْ إِمَامٍ جَائِرٍ أَوْ عَادِلٍ
أَوْ مِنْ يَمُوتُ مَوْتًا أَوْ يَقْتُلُ قَتْلًا وَ كَمٍ مِنْ إِمَامٍ مَخْذُولٍ لَا يَضُرُّهُ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِ وَ
كَمٍ مِنْ إِمَامٍ مَنْصُورٍ لَا يَنْفَعُهُ نَصْرَةٌ مِنْ نَصْرِهِ (تفسير فرات ٥١١ ، بحار الأنوار
ج ٣٦ ص ١٨٩)

(٣٥١) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ مُوسَى عليه السلام قَالَ (مَبْلُغُ عَلِمْنَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ
مَاضٍ وَ غَابِرٍ وَ حَادِثٍ فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ وَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ وَ أَمَّا الْحَادِثُ فَقَذْفٌ

فِي الْقُلُوبِ وَتَقَرَّرَ فِي الْأَسْمَاعِ وَهُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا ﷺ) (الكافي ج ١ ص ٢٦٤).

(٣٥٢) عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ (قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ﷺ رُوِينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ عِلْمَنَا غَابِرٌ وَمَزْبُورٌ وَنَكْتُ فِي الْقُلُوبِ وَتَقَرَّرَ فِي الْأَسْمَاعِ فَقَالَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عِلْمِنَا وَأَمَّا الْمَزْبُورُ فَمَا يَأْتِينَا وَأَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ فَالِهَامُ وَأَمَّا النَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ فَأَمْرُ الْمَلِكِ) (الكافي ج ١ ص ٢٦٤).

(٣٥٣) الْحَدِيثُ الْقَدْسِيُّ (مَا زَالَ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوْفَلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ فَكُنْتُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَلَئِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتَهُ وَإِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيذَنَهُ) (جامع الأخبار ٨١).

(٣٥٤) رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ لَمَّا تَوَفَّى مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ﷺ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَاءِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ وَأَوْصَلْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مَعِي وَقُلْتُ إِنِّي سَائِرٌ إِلَى الْبَصْرَةِ وَعَرَفْتُ كَثْرَةَ خِلَافِ النَّاسِ وَقَدْ نَعَى إِلَيْهِمْ مُوسَى ﷺ وَمَا أَشْكُ أَنَّهُمْ سَيَسْأَلُونِي عَنْ بَرَاهِينِ الْإِمَامِ وَلَوْ أَرَيْتَنِي شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الرِّضَاءُ ﷺ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ هَذَا فَأَبْلَغُ أَوْلِيَاءَنَا بِالْبَصْرَةِ وَغَيْرِهَا أَنِّي قَادِمٌ عَلَيْهِمْ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ جَمِيعَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَرَدَتِهِ وَقَضِيئِهِ وَسِلَاحِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَقُلْتُ وَمَتَى تَقْدُمُ عَلَيْهِمْ قَالَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَصُولِكَ وَدُخُولِكَ الْبَصْرَةَ فَلَمَّا قَدِمْتُهَا سَأَلُونِي عَنِ الْحَالِ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي أَتَيْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنِّي مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ فَإِذَا وَارَيْتَنِي فِي لِحْدِي فَلَا تَقِيمَنَّ وَتَوَجَّهْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِوَدَائِعِي هَذِهِ وَأَوْصَلْهَا إِلَى ابْنِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى فَهُوَ وَصِيي وَصَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِي فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَأَوْصَلْتُ الْوَدَائِعَ

إليه و هو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا فاسألوه عما شئتم فابتدر الكلام عمرو بن هدا ب عن القوم و كان ناصبياً ينحو نحو التزيد و الاعتزال فقال يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه و زهده و علمه و سنه و ليس هو كشاب مثل علي بن موسى و لعله لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحار في ذلك فقال الحسن بن محمد و كان حاضراً في المجلس لا تقل يا عمرو ذلك فإن علياً على ما وصف من الفضل و هذا محمد بن الفضل يقول إنه يقدم إلى ثلاثة أيام فكفناك به دليلاً و تفرقوا فلما كان في اليوم الثالث من خولي البصرة إذا الرضا عليه السلام قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد داخله داره و قام بين يديه يتصرف بين أمره و نهيهِ فقال يا حسن بن محمد أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل و غيرهم من شيعةنا و أحضر جاثليق النصارى و رأس الجالوت و مر القوم يسألوا عما بدا لهم فجمعهم كلهم و الزيدية و المعتزلة و هم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا ثني للرضا عليه السلام و سادة فجلس عليها ثم قال السلام عليكم و رحمة الله و بركاته هل تدرون لم بدأتكم بالسلام قالوا لا قال لتطمئن أنفسكم قالوا من أنت يرحمك الله قال أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و ابن رسول الله ص صليت اليوم صلاة الفجر في مسجد رسول الله ص مع والي المدينة و أقرأني بعد أن صلينا كتاب صاحبه إليه و استشارني في كثير من أموره فأشرت عليه بما فيه الحظ له و وعدته أن يصير إلي بالعشي بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه و أنا واف له بما وعدته و لا حول و لا قوة إلا بالله فقالت الجماعة يا ابن رسول الله ص ما نريد مع هذا الدليل برهانا و

أنت عندنا الصادق القول و قاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا عليه السلام لا تتفرقوا فإني إنما جمعتم لتسألوا عما شئتم من آثار النبوة و علامات الإمامة التي لا تجدونها إلا عندنا أهل البيت فهلما مسألكم فابتدأ عمرو بن هدا ب فقال إن محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب فقال الرضا عليه السلام و ما تلك قال أخبرنا عنك أنك تعرف كل ما أنزله الله و أنك تعرف كل لسان و لغة فقال الرضا عليه السلام صدق محمد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك فهلما فاسألوا قال فإنا نختبرك قبل كل شيء بالألسن و اللغات و هذا رومي و هذا هندي و فارسي و تركي فأحضرناهم فقال عليه السلام فليتكلموا بما أحبوا أجب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله فسأل كل واحد منهم مسألة بلسانه و لغته فأجابهم عما سألوا بألسنتهم و لغاتهم فتحير الناس و تعجبوا و أقرؤا جميعا بأنه أفصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا عليه السلام إلى ابن هدا ب فقال إن أنا أخبرتك أنك ستبتلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك كنت مصدقا لي قال لا فإن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى قال عليه السلام أ و ليس الله يقول عالم الغيب فلا يُظهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَرَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضَى وَ نَحْنُ وَرَثَةُ ذَلِكَ الرَّسُولِ الَّذِي أطلع الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة و إن الذي أخبرتك به يا ابن هدا ب لكائن إلى خمسة أيام فإن لم يصح ما قلت في هذه المدة فإني كذاب مفتر و إن صح فتعلم أنك الراد على الله و رسوله و ذلك دلالة أخرى أما إنك ستصاب ببصرك و تصير مكفوفا فلا تبصر سهلا و لا جبلا و هذا كائن بعد أيام و لك عندي دلالة أخرى أنك ستحلف يمينا كاذبة فتضرب بالبرص قال محمد بن الفضل تالله لقد نزل ذلك كله بابن هدا ب فقيل له صدق الرضا أم كذب قال و الله لقد

علمت في الوقت الذي أخبرني به أنه كائن و لكنني كنت أتجلد ثم إن الرضا التفت إلى الجاثليق فقال هل دل الإنجيل على نبوة محمد ص قال لو دل الإنجيل على ذلك ما جحدناه فقال عليه السلام أخبرني عن السكته التي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من أسماء الله تعالى لا يجوز لنا أن نظهره قال الرضا عليه السلام فإن قررتك أنه اسم محمد و ذكره و أقر عيسى به و أنه بشر بني إسرائيل بمحمد لتقر به و لا تنكره قال الجاثليق أن فعلت أقررت فإني لا أرد الإنجيل و لا أجدد قال الرضا عليه السلام فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد و بشارة عيسى بمحمد قال الجاثليق هات فأقبل الرضا عليه السلام يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتى بلغ ذكر محمد فقال يا جاثليق من هذا الموصوف قال الجاثليق صفه قال لا أصفه إلا بما وصفه الله هو صاحب الناقة و العصا و الكساء النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث و يضع عنهم إصرهم و الأغلال التي كانت عليهم يهدي إلى الطريق الأqvسد و المنهاج الأعدل و الصراط الأقوم سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله و كلمته هل تجدون هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي فأطرق الجاثليق ملياً و علم أنه إن جحد الإنجيل كفر فقال نعم هذه الصفة من الإنجيل و قد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبي و لم يصح عند النصارى أنه صاحبكم فقال الرضا عليه السلام أما إذا لم تكفر بجحود الإنجيل و أقررت بما فيه من صفة محمد فخذ علي في السفر الثاني فإني أوجدك ذكره و ذكر وصيه و ذكر ابنته فاطمة و ذكر الحسن و الحسين فلما سمع الجاثليق و رأس الجالوت ذلك علماً أن الرضا عليه السلام عالم بالتوراة و الإنجيل فقالوا و الله قد أتى بما لا يمكننا رده و لا دفعه إلا بجحود

التوراة والإنجيل والزبور ولقد بشر به موسى وعيسى جميعا ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذا فأما اسمه فمحمد فلا يجوز لنا أن نفر لكم بنوته و نحن شاكون أنه محمدكم أو غيره فقال الرضا عليه السلام احتججتكم بالشك فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد أو تجدونه في شيء من الكتب الذي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمد فأحجموا عن جوابه وقالوا لا يجوز لنا أن نفر لك بأن محمداً هو محمدكم لأننا إن أقررنا لك بمحمد و وصيه و ابنته و ابنها على ما ذكرتم أدخلتونا في الإسلام كرها فقال الرضا عليه السلام أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله و ذمة رسوله إنه لا يبدؤك من شيء تكره مما تخافه و تحذره قال أما إذ قد آمنتني فإن هذا النبي الذي اسمه محمد و هذا الوصي الذي اسمه علي و هذه البنت التي اسمها فاطمة و هذان السبطان اللذان اسمهما الحسن و الحسين في التوراة و الإنجيل و الزبور قال الرضا عليه السلام فهذا الذي ذكرته في التوراة و الإنجيل و الزبور من اسم هذا النبي و هذا الوصي و هذه البنت و هذين السبطين صدق و عدل أم كذب و زور قال بل صدق و عدل ما قال إلا الحق فلما أخذ الرضا عليه السلام إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داود قال هات بارك الله عليك و علي من ولدك فتلا الرضا عليه السلام السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقال سألتك يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داود و لك من الأمان و الذمة و العهد ما قد أعطيته الجاثليق فقال رأس الجالوت نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم قال الرضا عليه السلام بحق العشر الآيات التي أنزلها الله على موسى بن عمران في التوراة هل تجد صفة محمد و علي و فاطمة و الحسن و

الحسين في التوراة منسوبين إلى العدل و الفضل قال نعم و من جحدها كافر بربه و أنبيائه قال له الرضا عليه السلام فخذ الآن في سفر كذا من التوراة فأقبل الرضا عليه السلام يتلو التوراة و رأس الجالوت يتعجب من تلاوته و بيانه و فصاحته و لسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت نعم هذا أحمد و إليا و بنت أحمد و شبر و شبير و تفسيره بالعربية محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين فتلا الرضا عليه السلام إلى تمامه فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته و الله يا ابن محمد لو لا الرئاسة التي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحمد و اتبعت أمرك فو الله الذي أنزل التوراة على موسى و الزبور على داود ما رأيت أقرأ للتوراة و الإنجيل و الزبور منك و لا رأيت أحسن تفسيراً و فصاحة لهذه الكتب منك فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك إلى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال أنا أصلي و أصير إلى المدينة للوعد الذي وعدت و الي المدينة ليكتب جواب كتابه و أعود إليكم بكرة إن شاء الله قال فأذن عبد الله بن سليمان و أقام و تقدم الرضا عليه السلام فصلي بالناس و خفف القراءة و ركع تمام السنة و انصرف فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك فأتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية و الجاثليق يسمع و كان فهما بالرومية فقال الرضا عليه السلام بالرومية أيما أحب إليك محمد أم عيسى فقالت كان فيما مضى عيسى أحب إلي حين لم أكن عرفت محمداً فأما بعد أن عرفت محمداً فمحمد الآن أحب إلي من عيسى و من كل نبي فقال لها الجاثليق فإذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى قالت معاذ الله بل أحب عيسى و أو من به و لكن محمداً أحب إلي فقال الرضا عليه السلام للجاثليق فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية و ما قلت أنت لها و ما أجابتك به ففسر لهم الجاثليق ذلك كله ثم قال الجاثليق يا ابن محمد ها هنا

رجل سندي و هو نصراني صاحب احتجاج و كلام بالسندية فقال له أحضرنيه فأحضره فتكلم معه بالسندية ثم أقبل يحاجه و ينقله من شيء إلى شيء بالسندية في النصرانية فسمعنا السندي يقول ثبى ثبى ثبى ثبلة فقال الرضا عليه السلام قد وحد الله بالسندية ثم كلمه في عيسى و مريم فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تها زنار في وسطه فقال اقطعه أنت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا عليه السلام بسكين فقطعه ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي خذ السندي إلى الحمام و طهره و اكسه و عياله و احملهم جميعا إلى المدينة فلما فرغ من مخاطبة القوم قال قد صح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني قالوا نعم و الله لقد بان لنا منك فوق ذلك أضعافا مضاعفة و قد ذكر لنا محمد بن الفضل أنك تحمل إلى خراسان فقال صدق محمد إلا أني أحمل مكرما معظما مبجلا قال محمد بن الفضل فشهد له الجماعة بالإمامة و بات عندنا تلك الليلة فلما أصبح ودع الجماعة و أوصاني بما أراد و مضى و تبعته حتى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلى أربع ركعات ثم قال يا محمد انصرف في حفظ الله غمض طرفك فغمضته ثم قال افتح عينيك ففتحتها فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة و لم أرى الرضا عليه السلام قال و حملت السندي و عياله إلى المدينة في وقت الموسم قال محمد بن الفضل كان فيما أوصاني به الرضا عليه السلام في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي صر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك و أعلمهم أني قادم عليهم و أمرني أن أنزل في دار حفص بن عمير اليشكري فصرت إلى الكوفة فأعلمت الشيعة أن الرضا عليه السلام قادم عليكم فأنا يوما عند نصر بن مزاحم إذ مر بي سلام خادم الرضا فعلمت أن

الرضا عليه السلام قد قدم فبادرت إلى دار حفص بن عمير فإذا هو في الدار فسلمت عليه ثم قال لي احتشد من طعام تصلحه للشيعة فقلت قد احتشدت و فرغت مما يحتاج إليه فقال الحمد لله على توفيقك فجمعنا الشيعة فلما أكلوا قال يا محمد انظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فأحضرهم فأحضرناهم فقال لهم الرضا عليه السلام إني أريد أن أجعل لكم حظا من نفسي كما جعلت لأهل البصرة و إن الله قد أعلمني كل كتاب أنزله ثم أقبل على جاثليق و كان معروفا بالجدل و العلم و الإنجيل فقال يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلقها في عنقه إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على الله باسم واحد من خمسة الأسماء أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق و من المشرق إلى المغرب في لحظة فقال الجاثليق لا علم لي بها و أما الأسماء الخمسة فقد كانت معه يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه الله جميع ما يسأله قال الله أكبر إذا لم تنكر الأسماء فأما الصحيفة فلا يضر أقررت بها أم أنكرتها اشهدوا على قوله ثم قال يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاج خصمه بملته و بكتابه و بنبيه و شريعته قالوا نعم قال الرضا عليه السلام فاعلموا أنه ليس بإمام بعد محمد إلا من قام بما قام به محمد حين يفضي الأمر إليه و لا يصلح للإمامة إلا من حاج الأمم بالبراهين للإمامة فقال رأس الجالوت و ما هذا الدليل على الإمام قال أن يكون عالما بالتوراة و الإنجيل و الزبور و القرآن الحكيم فيحاج أهل التوراة بتوراتهم و أهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل القرآن بقرآنهم و أن يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع هذه الخصال تقيا نقيًا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفا حكيما رءوفا رحيما غفورا عطوفا صادقا مشفقا

بارا أميناً مأموناً راتقاً فاتقاً فقام إليه نصر بن مزاحم فقال يا ابن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد قال ما أقول في إمام شهدت أمة محمد قاطبة بأنه كان أعلم أهل زمانه قال فما تقول في موسى بن جعفر قال كان مثله قال فإن الناس قد تحيروا في أمره قال إن موسى بن جعفر عمر برهة من الزمان فكان يكلم الأنبياء بلسانهم و يكلم أهل خراسان بالدرية و أهل روم بالرومية و يكلم العجم بألسنتهم و كان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود و النصارى فيحاجهم بكتبهم و ألسنتهم فلما نفذت مدته و كان وقت وفاته أتاني مولى برسائله يقول يا بني إن الأجل قد نفذ و المدة قد انقضت و أنت و صي أبيك فإن رسول الله ص لما كان وقت وفاته دعا علياً و أوصاه و دفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خص الله بها الأنبياء و الأوصياء ثم قال يا علي ادن مني فغطى رسول الله ص رأس علي عليه السلام بملاءة ثم قال له أخرج لسانك فأخرجه فختمه بخاتمه ثم قال يا علي اجعل لساني في فيك فمصه و ابلع عني كل ما تجد في فيك ففعل علي ذلك فقال له إن الله قد فهمك ما فهمني و بصرك ما بصرنى و أعطاك من العلم ما أعطاني إلا النبوة فإنه لا نبي بعدي ثم كذلك إمام بعد إمام فلما مضى موسى علمت كل لسان و كل كتاب) (الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٤٣، بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٧٥).

(٣٥٥) محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت حمزان بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام : عن قول الله عز وجل (بديع السماوات والأرض قال أبو جعفر عليه السلام : إن الله عز وجل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير

مثال كان قبله ، فابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون ، أما تسمع لقوله تعالى : « وكان عرشه على الماء . فقال له حمران : « رأيت قوله جل ذكره : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا فقال أبو جعفر عليه السلام : « إلا من ارتضى من رسول » وكان والله محمد ممن ارتضاه ، وأما قوله « عالم الغيب » فإن الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ، ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه ، وقبل أن يفضيه إلى الملائكة ، فذلك يا حمران ، علم موقوف عنده ، إليه فيه المشيئة ، فيقضيه إذا أراد ، ويبدو له فيه فلا يمضيه ، فأما العلم الذي يقدره الله عز وجل فيقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم إلينا) (الكافي ج ١ ص ٢٥٦ ، بحار الأنوار ج ٤ ص ١١٠) .

(٣٥٦) روى المفيد ١ ، في الاختصاص بإسناده إلى سماعه قال (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت فقال أبو عبد الله عليه السلام أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم قلت من صاحبنا ؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام) (الاختصاص ٣٢٧ ، مدينة المعاجز ج ١ ص ٥٤٤ ، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٣٣)

(٣٥٨) عنه عليه السلام (إن حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبدوا إلى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه ومن أنكر فأمسكوا لا يحتمله الا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان) (بصائر الدرجات ٤١) .

(٣٥٩) عن الصادق عليه السلام أنه قال لمفضل بن عمر (إن الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرّف عباده نفسه ، ثم فوض إليهم أمره وأباح لهم جنته فمن أراد الله أن

يطهر قلبه من الجن والإنس عرفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا . ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليماً إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام، ثم قال أجمل الأمر ما استأهل خلق من خلق الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا) (الاختصاص ٢٥٠).

(٣٦٠) روي أن أبا جعفر عليه السلام قال (إن حديثنا صعب مستصعب ذكوان أجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان)، أما الصعب فهو الذي لم يركب بعد وأما المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأي وأما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين، وأما الأجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله تعالى الله نزل أحسن الحديث فأحسن الحديث حديثنا، لا يحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتى يحده لأن من حد شيئاً فهو أكبر منه) (بحار الأنوار ج ٢ ص ١٩٤).

(٣٦١) ذكر في البصائر أنه وجد في بعض الكتب ولم يروه بخط آدم بن علي بن آدم قل عمير الكوفي في معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل فهو ما رويت إن الله تبارك وتعالى لا يوصف ورسوله لا يوصف، والمؤمن لا يوصف، فمن احتمل حديثهم فقد حدهم ومن حدهم فقد وصفهم ومن وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم وهو أعلم منهم وقال نقطع الحديث عنمن دونه فنكتفي به لأنه قال صعب فقد صعب على كل أحد منهم حيث قال صعب فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه لأنه إذا ركب وحمل عليه فليس بصعب)

(بصائر الدرجات ٤٣، بحار الأنوار ج ٢ ص ١٩٤).

(٣٦٢) عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام (يا أبا محمد إن عندنا والله سرا من سر الله ، وعلمنا من علم الله ، والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك أحدا غيرنا ولا استعبد بذلك أحدا غيرنا وإن عندنا سرا من سر الله وعلمنا من علم الله ، أمرنا الله بتبليغه ، فبلغنا عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه ، فلم نجد له موضعا ولا أهلا ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك أقواما ، خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمدا وذريته ، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه ، فقبلوه و احتملوا ذلك (فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه) وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا ، فلولا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ، لا والله ما احتملوه ، ثم قال : إن الله خلق أقواما لجهنم والنار ، فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب ، فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك ، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق ، فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ، ليكون ذلك دفعا عن أوليائه وأهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه ، فأمرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاکتموا عمن أمر الله بالكف عنه واستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان عنه ، قال : ثم رفع يده وبكى وقال : اللهم إن هؤلاء لشردمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم ، فانك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبدا في أرضك وصلى الله على محمد وآله وسلم

تسليماً). (الكافي ج ١ ص ٤٠٢، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٨٦).

(٣٦٣) عن أبي بصير ليث المرادي قال (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) قال خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده) (الكافي ج ١ ص ٢٧٣).

(٣٦٤) عن ليث قال (سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) قال خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل لم يكن مع احد من مضي غير محمد صلى الله عليه وسلم وهو مع الأئمة ويسددهم وليس كلما طلب وجد) (ينابيع المعاجز ٧٢، الكافي ج ١ ص ٢٧٣).

(٣٦٥) عن عمر بن علي عليه السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل مما خلق الله عز وجل العقل؟ قال خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق إلى يوم القيامة، ولكل رأس وجه، ولكل آدمي رأس من رؤوس العقل، واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب، وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود، ويبلغ حد الرجال، أو حد النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر، فيقع في قلب هذا الإنسان نور، فيفهم الفريضة والسنة، والجيد والردي، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت) (بحار الأنوار ج ١ ص ٩٩، علل الشرائع ج ١

ص ٩٨).

(٣٦٦) (أول ما خلق الله العقل) (بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٠٩، نور البراهين

ج ١ ص ١٨٠)

(٣٦٧) عنه عليه السلام (أول ما خلق الله عقلي).

(٣٦٨) (أول ما خلق الله روعي) (بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٠٩، نور

البراهين ج ١ ص ١٧٩).

(٣٦٩) (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر).

(٣٧٠) (إن الله خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين

العرش) (الكافي ج ١ ص ٢١، بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٠٩، نور البراهين ج ١

ص ١٧٨، مجمع البحرين ج ٢ ص ٢٤٧).

(٣٧١) عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن العلم أهو شيء يتعلمه العالم من أفواه

الرجال أم في الكتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه قال الأمر أعظم من ذلك

وأوجب ، أما سمعت قول الله عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ثم قال أي شيء يقول أصحابكم في هذه

الآية ، أيقرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ؟ فقلت لا أدري

جعلت فداك ما يقولون ، فقال لي بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا

الإيمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب ، فلما أوحاها إليه علم

بها العلم والفهم ، وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء ، فإذا أعطها عبدا

علمه الفهم) (الكافي ج ١ ص ٢٧٤ ، بحار الأنوار ج ١٨ ص ٢٦٦ ، تفسير

الصافي ج ٤ ص ٣٨٢).

(٣٧٢) وفي الحديث (منذ أنزل الله ذلك الروح على محمد ﷺ ما صعد إلى السماء وأنه لفينا) (ينابيع المعاجز ٧١ ، الكافي ج ١ ص ٢٧٣ ، بصائر الدرجات ٤٧٧).

(٣٧٣) عن أبي الطفيل عن أبي جعفر ﷺ قال (جاء رجل إلى أبي علي بن الحسين ﷺ فقال له أن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيما نزلت، قال فاسأله فيمن نزلت من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم وفيمن نزلت يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فغضب وقال وددت الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله ولكن سله مما العرش ومتى خلق وكيف هو فانصرف الرجل إلى أبي ﷺ فقال له ما قال، فقال ﷺ فهل أجابك في الآيات قال لا قال أبي ﷺ ولكن أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى ولا المتحلل أما قوله وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ففيه نزلت وفي بنيه وأما قوله وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ففي أبيه نزلت ، وأما الأخرى فنزلت في أبي وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط وأما ما سأل عنه مما العرش فإن الله جعله أرباعاً لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفة من ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة ونور أصفر اصفرت منه الصفرة ونور أحمر احمرت منه الحمرة ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين ألف

طبق غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين وليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمده ويقدهه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة ولو أذن للسان منها فاسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار وهلك ما دونه، له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلا الله يسبحون الليل والنهار ولا يفترون ولو أحس شيئاً مما فوقه ما أقام لذلك طرفة عين بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال ثم قال عليه السلام ولقد طمع الحائر في غير مطمع أما إن في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون أقواماً من دين الله كما دخلوا فيه وستصبع الأرض بدماء الفراع من فراخ آل محمد عليه السلام تنهض تلك الفراع في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا يصبرون ويصابرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) (الاختصاص ٧٢، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٧٤، تفسير القمي ج ٢ ص ٢٣).

(٣٧٤) عن علي بن أحمد الدقاق عن محمد بن جعفر الأسدي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن أبيه عن حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال إن للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب و صنع في القرآن صفة على حدة فقله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول الملك العظيم وقوله الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوية في الأشياء ثم العرش في الوصل مفرد من الكرسي لأنها بابان من أكبر أبواب الغيوب وهما جميعاً غيبان وهما في الغيب مقرونان لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنها الأشياء كلها والعرش

هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف و الكون و القدر و الحد و الأين و المشية و صفة الإرادة و علم الألفاظ و الحركات و الترك و علم العود و البداء فهما في العلم بابان مقرونان لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي و علمه أغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أي صفته أعظم من صفة الكرسي و هما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال عليه السلام إنه صار جاره لأن علم الكيفوية فيه و فيه الظاهر من أبواب البداء و آيينتها و حد رتقها و فتقها فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الظرف و بمثل صرف العلماء و ليستدلوا على صدق دعواهما لأنه يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ فمن اختلاف صفات العرش أنه قال تبارك و تعالى رَبُّ الْعَرْشِ رَبُّ الْوَحْدَانِيَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ و قوم و صفوه بيدين فقالوا يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ و قوم و صفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء و وصفوه بالأنامل فقالوا إن محمدا ص قال إني وجدت برد أنامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يقول رب المثل الأعلى عما به مثله و لله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء و لا يوصف و لا يتوهم فذلك المثل الأعلى و وصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا بهم بأدنى الأمثال و شبهوه بالمتشابه منهم فيما جعلوا به فلذلك قال وَ مَا أُوتِيَتْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فليس له شبه و لا مثل و لا عدل و له الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى التي لا يسمى بها غيره و هي التي وصفها في الكتاب فقال فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ جَهْلًا بغير علم فالذي يلحد في أسمائه جهلا بغير علم يشرك و هو لا يعلم و يكفر به و هو يظن أنه يحسن فلذلك قال وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ

هُم مُشْرِكُونَ فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان إن الله تبارك و تعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء فهم الذين أعطاهم الفضل و خصهم بما لم يخص به غيرهم فأرسل محمدا ص فكان الدليل على الله بإذن الله عز و جل حتى مضى دليلا هاديا فقام من بعده وصيه عليه السلام دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه ثم الأئمة الراشدون عليهم السلام بيان صفات كثيرة أي معان شتى و إطلاقات مختلفة ملك الكيفوية في الأشياء أي كيفية ارتباطه سبحانه بمخلوقاته و تدبيره لها و علمه بها و مباينته عنها و لذا وصف ذلك بالاستواء فليس بشيء أقرب من شيء و رحمته و علمه وسعا كل شيء و يحتمل أن يكون المراد تدبير صفات أشياء و كيفياتها و أوضاعها و أحوالها و لعله أظهر ثم العرش في الوصل مفرد أي إذا عطف أحدهما على الآخر و وصل بينهما في الذكر فالعرش مفرد عن الكرسي و مباين له و في غير ذلك قد يطلقان على معنى واحد كالعلم و هما جميعا غيبان أي مغيبان عن الحواس قوله عليه السلام لأن الكرسي هو الباب الظاهر يظهر منه مع غاية غموضه أن المراد بحار الأنوار ج : 55 ص : 32 بالكرسي و العرش هنا نوعان من علمه سبحانه فالكرسي العلم المتعلق بأعيان الموجودات و منه يطلع و يظهر جميع الموجودات بحقائقها و أعيانها و الأمور البديعة في السماوات و الأرض و ما بينهما و العرش العلم المتعلق بكيفيات الأشياء و مقاديرها و أحوالها و بدئها و عودها و يمكن أن يكون أحدهما عبارة عن كتاب المحو و الإثبات و الآخر عن اللوح المحفوظ قوله عليه السلام لأن علم الكيفوية أي أنها إنما صارا جارين مقرونين لأن أحدهما عبارة عن العلم المتعلق بالأعيان و الآخر عن العلم المتعلق بكيفيات تلك الأعيان فهما

مقرونان و من تلك الجهة صح جعل كل منها ظرفاً للآخر لأن الأعيان لما كانت محال للكيفيات فهي ظروفها و أوسع منها و لما كانت الكيفيات محيطة بالأعيان فكأنها ظرفها و أوسع منها و بهذا الوجه يمكن الجمع بين الأخبار و لعله أشير إلى هذا بقوله أحدهما حمل صاحبه في الظرف بالطاء المعجمة أي بحسب الظرفية و في بعض النسخ بالمهملة أي حيث ينتهي طرف أحدهما بصاحبه إذا قرئ بالتحريك و إذا قرئ بالسكون فالمراد نظر القلب و بمثل صرف العلماء أي علماء أهل البيت عليهم السلام عبروا عن هذه الأمور بالعبارات المتصرفة المتنوعة على سبيل التمثيل و التشبيه فتارة عبروا عن العلم بالعرش و تارة بالكرسي و تارة جعلوا العرش و عاء الكرسي و تارة بالعكس و تارة أرادوا بالعرش و الكرسي الجسمين العظيمين و إنما عبروا بالتمثيل ليستدلوا على صدق دعواهما أي دعواهم لهما و ما ينسبون إليهما و يبينون من غرائبها و أسرارهما و في أكثر النسخ و ليستدلوا فهو عطف على مقدر أي لتفهيم أصناف الخلق و ليستدلوا و لعل الأظهر دعواهم.

قوله عليه السلام فمن اختلاف صفات العرش أي معانيه قال في سورة الأنبياء فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ فالمراد بالعرش هنا عرش الوجدانية إذ هي أنسب بمقام التنزيه عن الشريك إذ المذكور قبل ذلك أم اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْسِرُونَ لو كان فيهما إلهٌ إلاَّ اللهُ لفسدنا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ و قال سبحانه في سورة الزخرف قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ بحار الأنوار ج : 55 ص : 33 سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ و المناسب هنا عرش القدس و التنزه عن الأشباه و الأمثال و الأولاد فالعرش في كل مقام يراد به معنى يعلمه الراسخون في العلم ثم إنه ظاهر الكلام

يوهم أن الظرف في قوله عَمَّا يَصِفُونَ متعلق بالعرش وهو بعيد بل الظاهر تعلقه بسبحان و على ما قررنا عرفت أنه لا حاجة إلى ارتكاب ذلك و يدل الخبر على أن خطاب و ما أُوتِيَتْهُمُ متوجه إلى السائلين عن الروح و أضرابهم لا إلى النبي ص قوله ﷺ من ظاهر علمه إنما خص بالظاهر لأن باطن علمه لا يطيقه سائر الخلق سوى أوصيائه ع. و اعلم أن هذا الخبر من المتشابهات و غوامض المخبيات و الظاهر أنه وقع من الرواة و النساخ لعدم فهمهم معناه تصحيفات و تحريفات أيضا فلذا أجملت الكلام فيه و ما ذكرته إنما هو على سبيل الاحتمال و الله يعلم و حججه حقائق كلامهم ﷺ (التوحيد ٣٢١).

(٣٧٥) قال ﷺ وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَ لَقَدْ خَلَقَ فِيهَا أَوَّلَ نَبِيٍّ يَكُونُ وَ أَوَّلَ وَصِيِّ يَكُونُ وَ لَقَدْ قَضَى أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةٌ يَهْبِطُ فِيهَا بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ مَنْ جَحَدَ ذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَهُ لِأَنَّهُ لَا يَقُومُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْمُحَدِّثُونَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ بِمَا يَأْتِيهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَعَ الْحُجَّةِ الَّتِي يَأْتِيهِمْ بِهَا جَبْرَائِيلُ ﷺ قُلْتُ وَ الْمُحَدِّثُونَ أَيْضاً يَأْتِيهِمْ جَبْرَائِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ ﷺ قَالَ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَلَا شَكَّ وَ لَا بُدَّ لِمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خُلِقَتْ فِيهِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حُجَّةٌ يَنْزَلُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَ أَيُّمَ اللَّهُ لَقَدْ نَزَلَ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى آدَمَ وَ أَيُّمَ اللَّهُ مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ وَ كُلُّ مَنْ بَعَدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ آتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا وَ وَضَعَ لَوْصِيَّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَيُّمَ اللَّهُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيُؤْمَرَ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ ص أَنْ أَوْصِيَ إِلَى

فَلَانَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ لَوْلَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صِ خَاصَّةً وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ يَقُولُ اسْتَخْلَفَكُمْ لِعِلْمِي وَدِينِي وَعِبَادَتِي بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ وَصَاةَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى يَبْعَثَ النَّبِيَّ الَّذِي يَلِيهِ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا يَقُولُ يَعْبُدُونَنِي بَيَّانٍ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صِ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَقَدْ مَكَنَ وُلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِالْعِلْمِ وَنَحْنُ هُمْ فَاسَأَلُونَا فَإِنْ صَدَقْنَاكُمْ فَأَقْرُوا وَ مَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِينَ أَمَّا عَلِمْنَا فَظَاهِرٌ وَ أَمَّا إِبَانٌ أَجَلْنَا الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ الدِّينُ مِنَّا حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ فَإِنَّ لَهُ أَجَلًا مِنْ مَمَرِّ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ إِذَا أَتَى ظَهَرَ وَ كَانَ الْأَمْرُ وَاحِدًا وَ إِيْمَ اللَّهُ لَقَدْ فُضِيَ الْأَمْرُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتِلَافٌ وَ لِذَلِكَ جَعَلَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِيَشْهَدَ مُحَمَّدٌ صِ عَلَيْنَا وَ لِنَشْهَدَ عَلَى شَيْعَتِنَا وَ لِنَشْهَدَ شَيْعَتِنَا عَلَى النَّاسِ أَبِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ اخْتِلَافٌ أَوْ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِهِ تَنَاقُضٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَّلَ إِيْمَانَ الْمُؤْمِنِ بِجُمْلَةٍ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ بَتَفْسِيرِهَا عَلَى مَنْ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْإِيْمَانِ بِهَا كَفَضْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْبَهَائِمِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَنِ الْجَاهِدِينَ لَهَا فِي الدُّنْيَا لِكَمَالِ عَذَابِ الْآخِرَةِ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْهُمْ مَا يَدْفَعُ بِالْمُجَاهِدِينَ عَنِ الْقَاعِدِينَ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي هَذَا الرِّمَانِ جِهَادًا إِلَّا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ الْجَوَارِ (الكافي ج ١ ص ٢٥٠، تأويل الآيات ٧٩٧، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٧٣).

(٣٧٦) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق) (بصائر الدرجات

٥٠٧، الكافي ج ١ ص ١٧٧، الخرائج والجرائح ج ٣ ص ٨٧٥، مجمع البحرين

ج ١ ص ٤٦١).

(٣٧٧) مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرِثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَإِنَّمَا أُورِثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظًّا وَافِرًا فَانظُرُوا عِلْمَكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ فَإِنَّ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُدُولًا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ). (بصائر الدرجات ٣٠، الكافي ج ١ ص ٣٢، الاختصاص ٤، مجمع البحرين ج ١ ص ٦٨٦).

(٣٧٨) عَنْهُ عليه السلام قَالَ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفى الكير خبث الحديد) (وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ١٥١، بحار الأنوار ج ٢ ص ٩٣).

(٣٧٩) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الطَّبْرَسِيُّ فِي كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ عَنْ الرِّضَاءِ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسَنَ سَمْتَهُ وَهَدِيَهُ وَتَمَاوَتْ فِي مَنْطِقِهِ وَتَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ فَرُوَيْدًا لَا يَغُرَّنْكُمْ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يُعْجِزُهُ تَنَاوُلُ الدُّنْيَا وَرُكُوبُ الْمَحَارِمِ مِنْهَا لِضَعْفِ نَبِيَّتِهِ وَمَهَانَتِهِ وَجُبْنِ قَلْبِهِ فَانصَبَ الدِّينَ فَنَخَا لَهَا فَهُوَ لَا يَزَالُ يَحْتَلُ النَّاسَ بِظَاهِرِهِ فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْ حَرَامٍ افْتَحَمَهُ وَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ فَرُوَيْدًا لَا يَغُرَّنْكُمْ فَإِنَّ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَنْبُو عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ وَإِنْ كَثُرَ وَيَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى شَوْهَاءَ قَبِيحَةٍ فَيَأْتِي مِنْهَا مُحَرَّمًا فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنِ ذَلِكَ فَرُوَيْدًا لَا يَغُرَّنْكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا مَا عَقَدَهُ عَقْلُهُ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ أَجْمَعًا ثُمَّ لَا يَرْجِعُ إِلَى عَقْلٍ مَتِينٍ فَيَكُونُ مَا يُفْسِدُهُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرَ

مَّا يُصْلِحُهُ بِعَقْلِهِ وَإِذَا وَجَدْتُمْ عَقْلَهُ مَتِينًا فَرُويِدًا لَا يَغُرَّتْكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا أَمَعَ
 هَوَاهُ يَكُونُ عَلَى عَقْلِهِ أَوْ يَكُونُ مَعَ عَقْلِهِ عَلَى هَوَاهُ وَ كَيْفَ مَحَبَّتُهُ لِلرَّئِيسَاتِ الْبَاطِلَةِ
 وَ زُهُدُهُ فِيهَا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ بِتَرْكِ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا وَ يَرَى أَنَّ
 لَذَّةَ الرَّئِيسَةِ الْبَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْوَالِ وَ النَّعْمِ الْمُبَاحَةِ الْمُحَلَّلَةِ فَيَتْرُكُ ذَلِكَ
 أَجْمَعَ طَلَبًا لِلرَّئِيسَةِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ لَكِنَّ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ نِعَمَ الرَّجُلِ هُوَ الَّذِي
 جَعَلَ هَوَاهُ تَبَعًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَ قُوَاهُ مَبْدُولَةً فِي رِضَاءِ اللَّهِ يَرَى الذَّلَّ مَعَ الْحَقِّ أَقْرَبَ إِلَى
 عِزِّ الْأَبَدِ مِنَ الْعِزِّ فِي الْبَاطِلِ إِلَى أَنْ قَالَ فَذَلِكُمْ الرَّجُلُ نِعَمَ الرَّجُلِ فِيهِ فَتَمَسَّكُوا وَ
 بِسُنَّتِهِ فَاقْتَدُوا وَ إِلَى رَبِّكُمْ بِهِ فَتَوَسَّلُوا فَإِنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ وَ لَا تُخَيَّبُ لَهُ طَلِبَةٌ).
 الاحتجاج ج ٢ ص ٥٣ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٨٥ ، تفسير الإمام العسكري
 عليه السلام (٥٥).

(٣٨٠) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الطَّبْرَسِيُّ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ
 الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ هَذِهِ لِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عليه السلام إِذَا كَانَ
 هَؤُلَاءِ الْعَوَامُّ مِنَ الْيَهُودِ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَكَيْفَ
 ذَمَّهُمْ بِتَقْلِيدِهِمْ وَ الْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَ هَلْ عَوَامُّ الْيَهُودِ إِلَّا كَعَوَامَّنَا يُقْلِدُونَ
 عُلَمَاءَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ عليه السلام الْبَيْنَ عَوَامَّنَا وَ عَوَامِّ الْيَهُودِ فَرْقٌ مِنْ جِهَةٍ وَ تَسْوِيَةٌ مِنْ
 جِهَةٍ أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْإِسْتِوَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ ذَمَّ عَوَامَّنَا بِتَقْلِيدِهِمْ عُلَمَاءَهُمْ كَمَا ذَمَّ عَوَامَّهُمْ
 وَ أَمَّا مِنْ حَيْثُ افْتَرَقُوا فَإِنَّ عَوَامِّ الْيَهُودِ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْكَذِبِ
 الصُّرَاحِ وَ أَكَلِ الْحَرَامِ وَ الرِّشَا وَ تَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ وَ اضْطِرُّوا بِقُلُوبِهِمْ إِلَى أَنْ مَنْ
 فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فَاسِقٌ لَا يُجُوزُ أَنْ يُصَدَّقَ عَلَى اللَّهِ وَ لَا عَلَى الْوَسَائِطِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَ

بَيْنَ اللَّهِ فَلِذَلِكَ ذَمَّهُمْ وَكَذَلِكَ عَوَامُنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ عُلَمَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ وَ
 الْعَصَبِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَ التَّكَالُبَ عَلَى الدُّنْيَا وَ حَرَامَهَا فَمَنْ قَلَّدَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ فَهُوَ مِثْلُ
 الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ بِالتَّقْلِيدِ لِفَسَقَةِ عُلَمَائِهِمْ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا
 لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَ ذَلِكَ
 لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا كُلُّهُمْ فَإِنَّ مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَ الْفَوَاحِشِ
 مَرَكَبَ عُلَمَاءِ الْعَامَّةِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَنَّا شَيْئًا وَ لَا كَرَامَةً وَ إِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيطُ فِيهَا
 يُتَحَمَّلُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لِذَلِكَ لِأَنَّ الْفَسَقَةَ يَتَحَمَّلُونَ عَنَّا فَيُحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِهِ لِحَبْلِهِمْ
 وَ يَضْعُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ وَجْههَا لِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ وَ آخِرُونَ يَتَعَمَّدُونَ الْكُذِبَ
 عَلَيْنَا (الْحَدِيثُ). الاحتجاج ج ٢ ص ٤٥٨ ، تفسير الإمام العسكري عليه
 السلام (٢٩٩).

(٣٨١) و عن أبي حمزة الثمالي قال أتى الحسن البصري أبا جعفر عليه السلام فقال جئتك
 لأسألك عن أشياء من كتاب الله فقال أبو جعفر ألسنت فقيه أهل البصرة قال قد
 يقال ذلك فقال له أبو جعفر عليه السلام هل بالبصرة أحد تأخذ عنه قال لا قال فجميع
 أهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال أبو جعفر سبحان الله لقد تقلدت عظيمًا
 من الأمر بلغني عنك أمر فما أدري أ كذاك أنت أم يكذب عليك قال ما هو قال
 زعموا أنك تقول إن الله خلق العباد ففوض إليهم أمورهم قال فسكت الحسن
 فقال أ رأيت من قال الله له في كتابه إنك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول
 منه فقال الحسن لا فقال أبو جعفر عليه السلام إني أعرض عليك آية و أنهي إليك خطابًا
 و لا أحسبك إلا و قد فسرتة على غير وجهه فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت و
 أهلكت فقال له ما هو قال أ رأيت حيث يقول وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي

بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ يَا حَسَن
 بَلْغَنِي أَنْكَ أَفْتَيْتِ النَّاسَ فَقُلْتَ هِيَ مَكَّةُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَهَلْ يَقْطَعُ عَلِيٌّ مِنْ
 حَجِّ مَكَّةَ وَ هَلْ يَخَافُ أَهْلَ مَكَّةَ وَ هَلْ تَذْهَبُ أَمْوَالُهُمْ قَالَ بَلَى قَالَ فَهَلْ يَكُونُونَ
 آمِنِينَ بَلْ فِينَا ضَرْبُ اللَّهِ الْأَمْثَالِ فِي الْقُرَى فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَ ذَلِكَ
 قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ أَقْرَبُ بَفَضْلِنَا حَيْثُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ شِيعَتِهِمُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا
 فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ الرُّسُلُ وَ النُّقْلَةُ عِنَّا إِلَى شِيعَتِنَا وَ فَهَاءُ شِيعَتِنَا
 إِلَى شِيعَتِنَا وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ فَالسَّيْرُ مِثْلُ اللَّعْمِ سِيرَ بِهِ لِيَالِي وَ أَيَّاماً
 مِثْلُ مَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ عِنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ
 وَ الْأَحْكَامِ آمِنِينَ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْهُ آمِنِينَ مِنَ الشُّكِّ وَ الضَّلَالِ وَ النُّقْلَةُ مِنَ
 الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَ جَبَّ لَهُمْ أَخَذَهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ
 لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوُا ذَرِيَةَ مُصْطَفَاةٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ
 فَلَمْ يَنْتَهَ إِلَّا مُصْطَفَاءُ إِلَيْكُمْ بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى وَ نَحْنُ تِلْكَ الذَّرِيَةُ الْمُصْطَفَاةُ لَا أَنْتَ
 وَ لَا أَشْبَاهُكَ يَا حَسَنُ فَلَوْ قُلْتَ لَكَ حِينَ ادَّعَيْتَ مَا لَيْسَ لَكَ وَ لَيْسَ إِلَيْكَ يَا
 جَاهِلُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ لَمْ أَقْلُ فِيكَ إِلَّا مَا عَلَّمْتَهُ مِنْكَ وَ ظَهَرَ لِي عَنْكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ
 تَقُولَ بِالْتَفْوِيضِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَفُوضِ الْأَمْرَ إِلَى خَلْقِهِ وَ هُنَا مِنْهُ وَ ضَعْفًا وَ
 لَا أَجْبِرُهُمْ عَلَى مَعْاصِيهِ ظُلْمًا). (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٣٢، وسائل الشيعة ج
 ٢٧ ص ١٥٢، الاحتجاج ج ٢ ص ٣٢٧).

(٣٨٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع (أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ
 النَّاسِ حَقٌّ وَ لَا صَوَابٌ إِلَّا شَيْءٌ أَخَذُوهُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَ لَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
 يَقْضِي بِحَقِّهِ وَ لَا عَدْلٌ وَ لَا صَوَابٌ إِلَّا وَمِفْتَاحُ ذَلِكَ الْقَضَاءُ وَ بَابُهُ وَ أَوْلَاهُ وَ سَبِيهِ

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٥٧ ، الأمالي ٩٦).

(٣٨٣) كتب رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام يسأله أن يدعو الله له أن يجعله ممن ينتصر به لدينه، فأجاب عليه السلام (رحمك الله إنما ينتصر الله لدينه بشر خلقه) (وسائل الشيعة ج ٧ ص ١٣٨).

(٣٨٤) قال (وحي مشافهة ووحى الهام وهو الذي يقع في القلب) (تفسير القمي ج ٢ ص ٢٧٩).

(٣٨٥) عن أبي جعفر عليه السلام قال (إن الشياطين يلقي بعضهم بعضا فيلقي إليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض) (مجمع البحرين ج ١ ص ٤٧٩ ، تفسير مجمع البيان ج ٤ ص ١٤٠ ، البحار ج ٦٠ ص ١٥٠).

(٣٨٦) قال عليه السلام (كمال التوحيد نفي الصفات عنه) (بحار الأنوار ج ٤ ص ٢٨٤ ، التوحيد ٥٦).

(٣٨٧) عن الحسن بن عبدالله عن الصادق عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين فقال فيما يقول (أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أيها الناس أنا قلب الله الواعي ولسانه الناطق وأمينه على سره وحجته على خلقه وخليفته على عباده وعينه الناظرة في بريته ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة ودينه الذي لا يصدقني إلا من محض الإيمان محضا ولا يكذبني إلا من محض الكفر محضا) (الاختصاص ص ٢٤٨ ، بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٧٥٢).

(٣٨٧) إنه عليه السلام قال (إلهي أنتَ الشَّاهدُ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ إِنِّي أَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ الغَايَةَ

وَالْمَفْرَعُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (مستدرک الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٣ ، بحار
الانوار ج ٤٧ ص ٣٩٢ ، خصائص الأئمة ٤٤) .

(٣٨٨) الصادق عليه السلام بقوله (هَيْهَاتَ فَاتَ قَوْمٌ وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَهْتَدُوا وَظَنُّوا
أَنَّهُمْ آمَنُوا وَأَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) (الكافي ج ١ ص ١٨١ ، وسائل الشيعة ج
١١ ص ١٤٢ ، بحار الانوار ج ٦٦ ص ١٠ ، التفسير الصافي ج ٣ ص ٣١٥) .

(٣٨٩) عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية إلى أن قال قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام (نَحْنُ وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا) (تفسير
العياشي ج ٢ ص ٤٢ ، تاويل الآيات ١٩٤ ، بحار الأنوار ج ٩١ ص ٦ ، الكافي ج ١
ص ١٤٣)

(٣٩٠) قال الرضا عليه السلام وقد سئل عن الاسم فقال (صِفَةُ لِمَوْصُوفٍ) (الكافي
ج ١ ص ١١٣ ، بحار الأنوار ج ٤ ص ١٥٩ ، التوحيد ١٩٢ ، عيون الأخبار ج ١
ص ١٢٩ ، معاني الأخبار ٢) .

(٣٩٢) وقول الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى (لِئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) قال (تفسيرها لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي عليه السلام
من بعدك لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (بحار الأنوار ج ١٧ ص ٨٤ ،
تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥١) .

(٣٩٣) عن الصادق عليه السلام يعني إن أشركت في الولاية غيره قال (بل الله فاعبد
وكن من الشاكرين) يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين إن أعضدتك

بأخيک وابن عمک) (تفسیر الصافی ج ٤ ص ٣٢٨، الکافی ج ١ ص ٤٢٧).
 (٣٩٤) قال الصادق عليه السلام في هذه الآية (إن الله بعث نبيه بإياك أعني واسمعي يا جارة) (بحار الأنوار ج ٩ ص ٢٢٢، تفسير القمي ج ١ ص ١٦، تفسير الصافي ج ٤ ص ٣٢٨).

(٣٩٥) عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ (قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا قَالَ نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطُ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ قَالَ إِيَّانَا عَنَى وَنَحْنُ الْمُجْتَبُونَ وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ فَالْحَرْجُ أَشَدُّ مِنَ الضِّيقِ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً وَسَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُ سَمَّانَا الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغَنَا عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَنَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ فَمَنْ صَدَّقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقْنَاهُ وَمَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَاهُ) (الکافی ج ١ ص ١٩١، بحار الأنوار ج ١٦ ص ٣٥٧).

(٣٩٦) قال تعالى (كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف) (عوالي اللآلي ج ١ ص ٥٥، بحار الأنوار ج ٨٤ ص ٣٤٤).

(٣٩٧) عن الجواد عليه السلام (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّدًا بَوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ عليها السلام فَمَكَّثُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَأَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ) (الکافی ج ١ ص ٤٤١،

بحار الأنوار ج ١٥ ص ١٩، المحتضر (١٦٩).

(٣٩٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل في أحوال أهل الموقف إلى أن قال (فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالة التي حملوها إلى أمهم وتساءل الأمم فتجحد كما قال الله تعالى فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ فيقولون ما جاءنا من بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فتستشهد الرسل رسول الله ﷺ فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها من الأمم فيقول لكل أمة منهم بلى فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم كذلك قال الله لنبية فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من أن يجتم الله على أفواههم و أن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون و يشهد على منافقي قومه و أمته و كفارهم بالحادهم و عنادهم و نقضهم عهده و تغييرهم سنته و اعتدائهم على أهل بيته و إنقلابهم على أعقابهم و ارتدادهم على أدبارهم و احتدائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها فيقولون بأجمعهم رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ) (الاحتجاج ج ١ ص ٢٤٢ ، تفسير الصافي ج ١ ص ٤٥٢).

(٣٩٩) عن الصادق عليه السلام قال إنما أنزل الله وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا يعني عدلا لتكونوا شهداء على الناس وَيَكُونَ الرَّسُولَ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) قال ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة و الرسل فأما الأمة فإنه غير جائز أن يستشهدها الله تعالى على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل) (المناقب ج ٤

ص ١٧٩، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٥١)

(٤٠٠) عن الصادق عليه السلام قال (فإن ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين أفتري أن من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه، يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم عليه السلام كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وهم الأمة الوسطى وهم خير أمة أخرجت للناس) (تفسير العياشي ج ١ ص ٦٣، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٥٠، تفسير الصافي ج ١ ص ١٩٧).

(٤٠٢) عن أحدهما عليه السلام في قوله وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ سِمَةٌ قَالَهُ هُوَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٨١، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١٤٧، العياشي ج ٢ ص ٢٥٥)

(٤٠٣) عن أبي جعفر عليه السلام أنه (قال لو أن الإمام رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ) (الكافي ج ١ ص ١٧٩، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٤، كمال الدين ج ١ ص ٢٠٢، منتخب الأنوار المضيئة ٣٣).

(٤٠٤) وصف الإمام عليه السلام (رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَنَارًا يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ)، وكثر في ذكر العمود وفي الحديث (فَقَالَ لِي يَا يُونُسُ مَا تَرَاهُ أَوْ تَرَاهُ عَمُودًا مِنْ حَدِيدٍ يُرْفَعُ لِصَاحِبِكَ قَالَ قُلْتُ مَا أَذْرِي قَالَ لَكِنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ بَلَدَةٍ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَ تِلْكَ الْبَلَدَةِ) (الكافي ج ١ ص ٣٨٧، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٣٣، بصائر الدرجات ٤٣٥، تأويل الآيات الظاهرة ١٧١).

(٤٠٢) عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَاثِبِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ النَّورُ وَاللَّهُ الْأَيْمَةُ عليه السلام يَا

أَبَا خَالِدٍ لِنُورِ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنْ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ وَ هُمْ
الَّذِينَ يُنُورُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُحِبُّ اللَّهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلَمُ قُلُوبُهُمْ
وَيَعْشَاهُمْ بِهَا) (الكافي ج ١ ص ١٩٥، تفسير الصافي ج ٥ ص ١٨٣).

(٤٠٣) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي (قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ يَقُولُ
أَرْشِدُنَا لِلزُّومِ الطَّرِيقَ الْمُوَدِّيَّ إِلَى مَحَبَّتِكَ وَ الْمُبْلَغَ إِلَى (رِضْوَانِكَ) وَ جَنَّتِكَ وَ الْمَانِعِ
مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ أَوْ نَأْخُذَ بَارَائِنَا فَتَهْلِكَ) (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٢٢٢،
الاحتجاج ج ٢ ص ٣٦٨، تفسير الإمام العسكري ٤٤، عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠٥)

(٤٠٤) عَنِ الصَّادِقِ (أَنَّ الصِّرَاطَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهِ فَقَالَ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى
مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُمَا صِرَاطَانِ صِرَاطُ فِي الدُّنْيَا وَ صِرَاطُ فِي الْآخِرَةِ وَ أَمَا
الصِّرَاطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمَفْتَرِضُ الطَّاعَةَ مِنْ عَرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَ اقْتَدَى
بِهِدَايِهِ عَلَى الصِّرَاطِ الَّذِي هُوَ جَسْرُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا
زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصِّرَاطِ فِي الْآخِرَةِ فَتَرْدَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ) (معاني الأخبار ٣٢،
بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١١، تفسير الصافي ج ١ ص ٨٥).

(٤٠٥) (نَحْنُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ) (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١٢، معاني الأخبار
٣٥).

(٤٠٦) عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ السَّائِلُ (يَا سَيِّدِي الْفَتْحُ يَقُولُ
يَعْلَمُنِي الدَّعَاءَ الَّذِي دَعَا لَكَ بِهِ فَقَالَ إِنْ الْفَتْحُ يُوَالِينَا بظَاهِرِهِ دُونَ بَاطِنِهِ الدَّعَاءَ
لِمَنْ دَعَا بِهِ بِشَرَطِ أَنْ يُوَالِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ) (عدة الداعي ٥٧، بحار الأنوار ج ٩٩

ص (٥٩).

(٤٠٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّا نَرَى الرَّجُلَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ عَلَيْكُمْ لَهُ عِبَادَةٌ وَاجْتِهَادٌ وَخُشُوعٌ فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ مَثَلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِ كَانُوا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ لَا يَجْتَهِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا دَعَا فَأَجِيبَ وَ إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ اجْتَهَدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ فَاتَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام يَشْكُو إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ وَيَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لَهُ فَتَطَهَّرَ عِيسَى عليه السلام وَ صَلَّى ثُمَّ دَعَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا عِيسَى إِنَّ عَبْدِي آتَانِي مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ إِنَّهُ دَعَانِي وَ فِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ وَ تَنْتَشِرَ أَنَامِلُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ فَالْتَفَتَ عِيسَى عليه السلام فَقَالَ تَدْعُو رَبَّكَ وَ فِي قَلْبِكَ شَكٌّ مِنْ نَبِيِّهِ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ قَدْ كَانَ وَ اللَّهُ مَا قُلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ عَنِّي فَدَعَا لَهُ عِيسَى عليه السلام فَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ وَ صَارَ فِي أَحَدِ أَهْلِ بَيْتِهِ كَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ عَبْدٍ وَ هُوَ يَشْكُ فِينَا) (أمالي المفيد ٢ ، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٩١).

(٤٠٨) قَالَ عليه السلام (بالعدل قامت السموات والأرض) عوالي اللآلي ج ٤ ص

(٢١).

(٤٠٩) روي عنهم عليهم السلام (إذا شئنا شاء الله) (البحار ج ٢٦ ص ٤١).

(٤١٠) قَالَ عليه السلام (المؤمن خلق مفتنًا أي ممتحنًا بالذنب فيتوب ويذنب

فيتوب) (البحار ج ٦٦ ص ٦٧)

(٤١١) عنه عليه السلام (إن الله يحب المفتن التواب) (البحار ج ٩٠ ص ٢٨٢).

(٤١٢) وعنه عليه السلام (من دخل على السلطان فتين) (مجمع البحرين ج ٣

ص (٣٦١).

(٤١٣) الحديث (لو كشف لكم الغطاء لما اخترتم إلا الواقع).

(٤١٤) الباقر والصادق عليهما السلام (إنها نزلت في أهل قبا وروى عن النبي ﷺ أنه قال لهم ماذا تفعلون في طهركم فإن الله قد أحسن عليكم الشاء فقالوا نغسل أثر الغائط) (عوالي اللآلي ج ٢ ص ١٢، مجمع البحرين ج ٣ ص ٦٤).

(٤١٥) (ولد الزنا لا يطهر إلى سبعة آباء) (مجمع البحرين ج ٣ ص ٦٧).

(٤١٦) قال الصادق عليه السلام (وإذا لم يرد الله بعبده خيرا وكله إلى نفسه فكان

صدره ضيقاً حرجاً) (الكافي ج ٨ ص ١٤، البحار ج ٧٥ ص ٢٢٤).

(٤١٧) قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا) قال (ومن يرد أن يضلّه عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنها يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) (معاني الأخبار ١٤٥، التوحيد ٢٤٣، الاحتجاج ج ٢ ص ٤١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٣١).

(٤١٨) قال أمير المؤمنين عليه السلام (لا ترتابوا فتشكّوا ولا تشكّوا فتكفروا)

(مشكاة الأنوار ١٣٩، أمالي المفيد ٢٠٦، تحف العقول ١٤٩).

(٤١٩) أبو الحسن عليه السلام في المنافقين (ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين

وليسوا من المسلمين يظهرون الإيمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله تعالى) (الكافي ج ٢ ص ٣٩٥، البحار ج ٦٩ ص ١٧٥، تفسير العياشي ج ١ ص

٢٨٢، الزهد ٦٦).

(٤٢٠) عن الشَّحَام قال (زاملتُ أبا عبد الله عليه السلام قال فقال لي اقرأ فافتتحتُ سورة من القرآن فقرأتها فرَّق وبكى ثم قال عليه السلام : يا أبا أسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله تعالى واحذروا النكتَ فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات الشك من صباح ليس فيه إيمان ولا كفر شبه الخرقه البالية أو العظم النَّخْر يا أبا أسامة أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيراً ولا شراً ولا تدري أين هو قال قلتُ له بلى إنه ليُصيبني وأراه يصيب الناس قال أجل ليس يعرى منه أحد قال فإذا كان ذلك فاذكروا الله تعالى واحذروا النكتَ فإنه إذا أراد بعبدٍ خيراً نكتَ إيماناً وإذا أراد به غير ذلك نكتَ غير ذلك قال قلتُ وما غير ذلك جعلتُ فداءك ما هو قال إذا أراد كفراً نكتَ كفراً) (الكافي ج ٨ ص ١٦٧ ، البحار ج ٦٧ ص ٥٩).

(٤٢١) قول الباقر عليه السلام (ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فإذا أذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي ذلك البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله عز وجل (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٣٠٣ ، البحار ج ٧٠ ص ٣٣٢ ، الكافي ج ٢ ص ٢٧٣).

(٤٢١) عن جميل بن درَّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إِنَّ الطَّيَّارَ دخل عليه فسأله وأنا عنده فقال له جعلتُ فداءك رأيت قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) في غير مكان فهي مخاطبة المؤمنين أي دخل في هذا المنافقون قال نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من أقرَّ بالدعوة الظاهرة) (الكافي ج ٨ ص ٢٧٤ ، تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣ ، البحار ج ١٠١ ص ١٤٨).

(٤٢٢) عن أبي الحسن عليه السلام قال (إن الله تعالى خلق النبيين على النبوة فلا يكونون إلا أنبياء وخلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلا مؤمنين وأعار أقواماً إيماناً فإن شاء تممه لهم وإن شاء سلبهم إياه قال وفيهم جرت (فمستقرّ ومستودع) وقال لي إن فلانا كان مستودعاً إيماناً فلما كذب علينا سلب إيماناً بذلك) (الكافي ج 2 ص 418 ، البحار ج 66 ص 226 .

(٤٢٣) عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال سمعته يقول (إن الله تعالى خلق خلقاً للإيمان لا زوال له وخلق خلقاً للكفر لا زوال له وخلق خلقاً بين ذلك واستودع بعضهم الإيمان فإن شاء أن يتمه لهم أتمه وإن شاء أن يسلبهم إياه سلبهم وكان فلانٌ منهم مُعَاراً) (الكافي ج ٢ ص ٤١٧ .).

(٤٢٤) عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له (إنه يقع في قلبي أمر عظيم فقال قل لا إله إلا الله قال جميل فكلما وقع في قلبي شيء قلت لا إله إلا الله فذهب عني) (الكافي ج ٢ ص ٤٢٤ ، وسائل الشيعة ج ٧ ص ١٦٧ ، البحار ج ٥٥ ص ٣٢٤ ، مشكاة الأنوار ٢٤٧).

(٤٢٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هلكتُ فقال له هل أتاك الخبيث فقال لك من خلقتك فقلت الله تعالى فقال لك الله من خلقه فقال له أي والذي بعثك بالحقّ لكان كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك والله محض الإيمان، قال ابن أبي عمير فحدثتُ بذلك عبد الرحمن بن الحجاج فقال حدثني أبو عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما عنى بقوله هذا والله محض الإيمان خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه) (الكافي ج 2 ص 425 ، البحار ج 55 ص 324).

(٤٢٦) ابن مهزيار عن الجواد عليه السلام إلى أن قال رسول الله ﷺ (إن ذلك لصريح الإيذان فإذا وجدتموه فقولوا آمنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة إلا بالله) (الكافي ج ٢ ص ٤٢٥ ، وسائل الشيعة ج ٧ ص ١٦٨).

(٤٢٧) عن مولانا الباقر عليه السلام (نزلت هذه الآية في رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم وذلك في بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ فدعا رسول الله ﷺ أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم ألبسهم كساء له خبيريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال أبشري يا أم سلمة فإنك إلى خير) (تفسير القمي ج 2 ص 193 ، البحار ج 35 ص 206).

(٤٢٨) عنه عليه السلام عن النبي ﷺ إلى أن قال (فقالت أم سلمة ألسنت من أهلك فقال إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقتي، وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لانشك في ربنا أبداً) (الكافي ج ١ ص ٢٨٦ ، تفسير فرات الكوفي ١١٠).

(٤٢٩) في آخر حديث العياشي (ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية) (الكافي ج ١ ص ٢٨٦ ، البحار ج ٣٥ ص ٢١٠).

(٤٣٠) عن الصادق عليه السلام (نزلت هذه الآية في النبي ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة فلما قبض الله عز وجل نبيه ﷺ كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الآية (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) وكان علي بن الحسين ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء

فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله) (علل الشرايع ج ١ ص ٢٠٥ ، البحار ج ٢٥ ص ٢٥٥).

(٤٣١) عن مولانا الباقر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال عليه السلام (إنما كان رسول الله ﷺ قاعدا ذات يوم هو وعلي عليه السلام إذ سمع قائلاً يقول : ما شاء الله و شاء محمد ، وسمع آخر يقول : ما شاء الله ، و شاء علي . فقال رسول الله ﷺ : لا تقرنوا محمداً وعلياً بالله عز وجل ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي . إن مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ، ولا تكافأ ولا تدانى . وما محمد رسول الله في دين الله وفي قدرته إلا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة . وما علي عليه السلام في دين الله وفي قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك) (تفسير العسكري عليه السلام ٢٠٩ والبحار ج ٢٤ ص ٣٩٢) (الكافي ج ١ ص ١١٥ ، المحاسن ج ١ ص ٢٣٨ ، البحار ج ٣ ص ٣٣٦).

(٤٣٢) في تفسير قول الله عز وجل أي (استولى على ما دق وجل) (الكافي ج ١ ص ١١٥ ، المحاسن ج ١ ص ٢٣٨ ، البحار ج ٣ ص ٣٣٦).

(٤٣٣) عن النبي ﷺ في قوله تعالى (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وقد قيل وما ذلك الشأن فقال (من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين) (أمالي الطوسي 521 ، البحار ج 4 ص 71)

(٤٣٤) وروى القمي قال (يحيى ويميت ويرزق ويزيد وينقص) (تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٥).

(٤٣٥) روي أيضاً أنّ النبي ﷺ كان إذا قرأ قوله تعالى (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ)

الآية يبكي بكاءً شديداً وذلك من عظم ما يرى من شأن الله الذي يحدثه).

(٤٣٦) قال ﷺ (اللهم زدني فيك تحيراً).

(٤٣٧) قال ﷺ في الدعاء (ليس لنا من الأمر إلا ما قضيت ولا من الخير إلا

ما أعطيت).

(٤٣٨) ونسب إلى علي أمير المؤمنين ﷺ أنه قال:

اعتصامُ الورى

بمغفر تك

عجز الواصفون عن صفتك

تُب علينا

فإننا بشر

ما عرفناك

حق معرفتك

(٤٣٩) روي (المجدحمل المغارم وإيتاء المكارم) (البحار ج ٧٥ ص ١٢ ،

العدد القوية ٣٢).

(٤٤٠) قال ﷺ (أكرموا الضيف).

(٤٤١) من إكرامه تعجيل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث

حال المواكلة ومشايعته إلى باب الدار).

(٤٤٢) (ومكارم الأخلاق التي خصّ بها النبي ﷺ عشرة اليقين

والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة

والمرّوة) (الفقيه ج 4 ص 355 ، الكافي ج 2 ص 56 ، وسائل الشيعة ج 15

ص 180 ، مجمع البحرين ج 4 ص 35
 (٤٤٣) وقال (لا تقولوا الكرم فإن الكرم قلب المؤمن لأنه معدن التقوى)
 (مجمع البحرين ج ٤ ص ٣٦).

(٤٤٤) قوله ﷺ (المؤمن صَمْتُهُ فكر وكلامه ذكر ونظره اعتبار) (إرشاد
 القلوب ج ١ ص ٨٣) .

(٤٤٥) كما قال ﷺ (وما يضمّر النبي أفضل من اجتهاد المجتهدين) (الكافي
 ج 1 ص 12 البحار ج 1 ص 92 ، المحاسن ج 1 ص 193
 (٤٤٦) قوله ﷺ (تفكّر ساعة خير من عبادة سنة) (تفسير العياشي ج ٢ ص
 ٢٠٨ ، البحار ج ٦٨ ص ٣٢٧) .

(٤٤٧) عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال (أخبرني عن الله عز وجل هل
 يراه المؤمن يوم القيامة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة فقلت متى قال حين
 قال لهم (أَلَسْتِ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) ثم سكت ساعة ثم قال وإنّ المؤمنين يرونه في
 الدنيا قبل يوم القيامة أَلَسْتِ تراه في وقتك هذا قال أبو بصير فقلت له جعلتُ
 فداك فأحدث بها عنك فقال : لا فإنك إذا حدّثت به فأنكره منكراً جاهلاً بمعنى
 ما تقول ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى
 الله عما يصفه المشبهون والملحدون) (التوحيد ١١٧ ، البحار ج ٤ ص ٤٥ ، نور
 البراهين ج ١ ص ٢٩٩ ، تفسير الميزان ج ٨ ص ٢٩٣) .

(٤٤٨) عن حمran عن أبي جعفر ﷺ قال (إن الله تبارك وتعالى حيث خلق
 الخلق خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض
 فعرکه عركاً شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون إلى الجنة بسلام

وقال لأصحاب الشمال إلى النار ولا أبالي، ثم قال (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَإِنْ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَإِنَّ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا بلى فثبت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم إني ربكم ومحمدٌ رسولِي وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَاةُ أَمْرِي وَخِزَانَةُ عِلْمِي ﷺ وَإِنَّ الْمَهْدِيَّ بِهِ أَنْتَصِرُ لِدِينِي وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي وَأَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي وَأَعْبُدُ بِهِ طَوْعاً وَكَرْهاً قَالُوا أَقَرَرْنَا بِهِ يَا رَبِّ وَشَهِدْنَا وَلَمْ يَجِدْ آدَمَ وَلَمْ يَعِزْمْ فَثَبَّتَ الْعِزِيمَةَ لَهُؤْلَاءِ الْخَمْسَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ عِزْمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْماً) قَالَ ﷺ إِنَّمَا هُوَ فَتْرَكَ ثُمَّ أَمْرٌ نَاراً فَأَجَّجْتَ فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ ادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ادْخُلُوهَا فَدَخَلُوهَا فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْداً وَسَلَاماً فَقَالَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ يَا رَبِّ أَقَلْنَا فَقَالَ قَدْ أَقَلْتُمْ أَذْهَبُوا فَادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا فَثَبَّتَ الطَّاعَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْمَعْصِيَةَ) (الكافي ج 2 ص 8 ، البحار ج 26 ص 279 ، بصائر الدرجات 70)

(٤٤٩) عَنْ الصَّادِقِ ﷺ (وَمَنْتَ عَلَيْنَا بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ لَكَ بِمُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ وَالسَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَأَكْمَلْتَ الدِّينَ بِمُوَالَاَتِهِمُ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَأَتَمَّمْتَ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ الَّتِي جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ وَذَكَرْتَنَا مِيثَاقَكَ الْمَأْخُوذَ مِنَّا فِي مَبْدَأِ خَلْقِكَ إِيَّانَا، وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ وَذَكَرْتَنَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَلَمْ تُنْسِنَا ذِكْرَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا) بِمَنْكَ وَلَطْفِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّنَا وَمُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ نَبِيُّنَا وَعَلِيٌّ أَمِيرُ

المؤمنين والحجة العظمى وآيتك الكبرى والتبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤلون) (التهذيب ج ٣ ص ١٤٥، البحار ج ٩٥ ص ٣٠٦).

(٤٥٠) عن عبد الرحمن الحذا عن أبي عبد الله عليه السلام قال (كان علي بن الحسين عليه السلام لا يرى بالعزل بأساً أتقرأ هذه الآية (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ) فكل شيء أخذ الله منه الميثاق فهو خارج وإن كان على صخرة صماء) (الكافي ج ٥ ص ٥٠٤، التهذيب ج ٧ ص ٤١٧، وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ١٤٩).

(٤٥١) عن بكير بن أعين قال سألت أبا عبد الله عليه السلام (لَأَيِّ عِلَّةٍ وَضَعَ اللَّهُ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَلَمْ يُوضِعْ فِي غَيْرِهِ وَلَا أَيِّ عِلَّةٍ تُقْبَلُ وَلَا أَيِّ عِلَّةٍ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَا أَيِّ عِلَّةٍ وَضِعَ مِيثَاقُ الْعِبَادِ وَالْعَهْدُ فِيهِ وَلَمْ يُوضِعْ فِي غَيْرِهِ وَكَيْفَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ تُخْبِرُنِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَإِنَّ تَفَكَّرِي فِيهِ لِعَجَبٌ، قَالَ فَقَالَ سَأَلْتَ وَأَعْضَلْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاسْتَفْصَيْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ وَفَرِّغْ قَلْبَكَ وَأَصْغِ سَمْعَكَ أَخْبِرَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَهِيَ جَوْهَرَةٌ أُخْرِجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ عليه السلام فَوُضِعَتْ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ لِعِلَّةِ الْمِيثَاقِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ تَرَاءَى لَهُمْ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ يَهْبِطُ الطَّيْرُ عَلَى الْقَائِمِ عليه السلام فَأَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ ذَلِكَ الطَّائِرُ وَهُوَ وَاللَّهُ جَبْرَيْلُ عليه السلام وَإِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ يُسْنِدُ الْقَائِمُ ظَهْرَهُ وَهُوَ الْحُجَّةُ وَالِدَلِيلُ عَلَى الْقَائِمِ وَهُوَ الشَّاهِدُ لِمَنْ وَافَاهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَالشَّاهِدُ عَلَى مَنْ أَدَّى إِلَيْهِ الْمِيثَاقَ وَالْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ وَأَمَّا الْقُبْلَةُ وَالْإِسْتِلامُ فَلِعِلَّةِ الْعَهْدِ تَجْدِيداً لِذَلِكَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَتَجْدِيداً لِلْبَيْعَةِ لِيُؤَدُّوا

إِلَيْهِ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ فَيَأْتُوهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيُؤَدُّوهُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَالْأَمَانَةَ الَّذِينَ أَخَذَا عَلَيْهِمْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ أَمَانَتِي أَدَيْتَهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ وَوَاللَّهِ مَا يُؤَدِّي ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْعَتِنَا وَلَا حَفِظَ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْعَتِنَا وَإِنَّهُمْ لَيَأْتُوهُ فَيَعْرِفُهُمْ وَيُصَدِّقُهُمْ وَيَأْتِيهِ غَيْرُهُمْ فَيُنْكِرُهُمْ وَيَكْذِبُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ ذَلِكَ غَيْرُكُمْ فَلَكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَعَلَيْهِمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ بِالْخُفْرِ وَالْجُحُودِ وَالْكَفْرِ وَهُوَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ وَ لَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَعَيْنَانِ فِي صُورَتِهِ الْأُولَى يَعْرِفُهُ الْخَلْقُ وَلَا يُنْكِرُهُ يَشْهَدُ لِمَنْ وَفَاهُ وَجَدَّدَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ عِنْدَهُ بِحِفْظِ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَيَشْهَدُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَنْكَرَ وَجَحَدَ وَنَسِيَ الْمِيثَاقَ بِالْكَفْرِ وَالْإِنْكَارِ فَأَمَّا عَلَيْهِ مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَهَلْ تَدْرِي مَا كَانَ الْحَجْرُ قُلْتُ لَا قَالَ كَانَ مَلَكًا مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمِيثَاقَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَقْرَبَ ذَلِكَ الْمَلِكُ فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِينًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَأَلْقَمَهُ الْمِيثَاقَ وَأَوْدَعَهُ عِنْدَهُ وَاسْتَعْبَدَ الْخَلْقَ أَنْ يُجَدِّدُوا عِنْدَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ الْإِقْرَارَ بِالْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ يُذَكِّرُهُ الْمِيثَاقَ وَيُجَدِّدُ عِنْدَهُ الْإِقْرَارَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَلَمَّا عَصَى آدَمَ وَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْسَاهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَوَلَدِهِ لِحَمْدِ ﷺ وَ لَوْصِيهِ ﷺ وَجَعَلَهُ تَائِبًا حَيْرَانَ فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ حَوَّلَ ذَلِكَ الْمَلِكَ فِي صُورَةِ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ فَرَمَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ ﷺ وَهُوَ بَارِضٌ الْهِنْدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَنْسَ إِلَيْهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنَّهُ جَوْهَرَةٌ وَ أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَ تَعْرِفُنِي قَالَ لَا قَالَ أَجَلِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكَ ذَكَرَ رَبِّكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى صُورَتِهِ الَّتِي كَانَ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لِآدَمَ أَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ فَوُثِّبَ إِلَيْهِ آدَمُ وَ

ذَكَرَ الْمِيثَاقَ وَبَكَى وَخَضَعَ لَهُ وَقَبَلَهُ وَجَدَّ الإِقْرَارَ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ثُمَّ حَوَّلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَوْهَرَةِ الْحَجَرِ دُرَّةً بَيْضَاءَ صَافِيَةً تُضِيءُ فَحَمَلَهُ آدَمُ عليه السلام عَلَى عَاتِقِهِ إِجْلَالاً لَهُ وَتَعْظِيماً فَكَانَ إِذَا أَعْيَا حَمَلَهُ عَنْهُ جَبْرَيْلُ عليه السلام حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّةَ فَمَا زَالَ يَأْنَسُ بِهِ بِمَكَّةَ وَيُجَدِّدُ الإِقْرَارَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا بَنَى الْكَعْبَةَ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ لِأَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ أَخَذَهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ أَلْقَمَ الْمَلِكُ الْمِيثَاقَ وَلِذَلِكَ وَضَعَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنَ وَنَحَى آدَمَ مِنْ مَكَانِ الْبَيْتِ إِلَى الصِّفَا وَحَوَّاءَ إِلَى الْمَرْوَةِ وَوَضَعَ الْحَجَرَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنَ فَلَمَّا نَظَرَ آدَمَ مِنَ الصِّفَا وَقَدْ وُضِعَ الْحَجَرُ فِي الرُّكْنِ كَبَّرَ اللهُ وَهَلَّلَهُ وَجَدَّهُ فَلِذَلِكَ جَرَتْ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ وَاسْتِقْبَالِ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ مِنَ الصِّفَا فَإِنَّ اللَّهَ أَوْدَعَهُ الْمِيثَاقَ وَالْعَهْدَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِالتُّبُوءَةِ وَعَلِيٍّ عليه السلام بِالْوَصِيَّةِ اضْطَكَّتْ فَرَائِصُ الْمَلَائِكَةِ فَأَوَّلُ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الإِقْرَارِ ذَلِكَ الْمَلِكُ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَشَدُّ حُبًّا لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْهُ وَلِذَلِكَ اخْتَارَهُ اللهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَالْقَمَّةُ الْمِيثَاقُ وَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانٌ طَاطِقٌ وَعَيْنٌ نَاطِرَةٌ يَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ وَافَاهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَحَفِظَ الْمِيثَاقَ (الكافي

ج ٤ ص ١٨٦، بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٢٢٤، علل الشرائع ج ٢ ص ٤٣١).

(٤٥٢) عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ (لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ نَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ فَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا أَنْتَ رَبُّنَا فَحَمَلَهُمُ الْعِلْمُ وَالدِّينَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ هَؤُلَاءِ حَمَلَةُ دِينِي وَعِلْمِي وَأَمْنَائِي فِي خَلْقِي وَهُمْ الْمَسْئُولُونَ ثُمَّ قَالَ لِبَنِي آدَمَ أَقْرُوا اللَّهَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ النَّفَرُ بِالْوِلَايَةِ وَالطَّاعَةِ فَقَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا أَقْرَرْنَا

فَقَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ اشْهَدُوا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ شَهِدْنَا عَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا غَدًا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ. أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ يَا دَاوُدُ وَلَا يَتَّبِعُنَا مُؤَكَّدَةٌ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ (الكافي ج 1 ص 132، التوحيد 319، علل الشرايع ج 1 ص 118، البحار ج 54 ص 95)

(452) سئل الرضا عليه السلام عمّن كلم الله لا من الجن ولا من الإنس فقال السموات والأرض في قوله (إِنِّي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) تفسير القمي ج 2 ص 263، البحار ج 54 ص 60).

(٤٥٥) عن أنس بن مالك قال (دفع عليّ بن أبي طالب إلى بلال درهماً ليشتري به بطيخاً قال فاشتريتُ به فأخذ بطيخةً فقوّرَها فوجدَها مُرَّةً فقال يا بلال رُدْ هذا إلى صاحبه وأتني بالدرهم إن رسول الله ﷺ قال لي إنَّ الله أخذ حُبك على البشر والشجر والثمر والبذرِ فما أجاب إلى حُبِّكَ عَذْبٌ وطاب وما لم يُحِبِّكَ خَبَثٌ ومرّ وإني أظنُّ أنَّ هذا ممَّا لا يُحِبُّني) (ذخائر العقبى ٩٢، جواهر المطالب ج ١ ص ٢٥٢).

(٤٥٦) قال الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله في كتاب المحتضر، روى بعض علماء الإمامية في كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق بإسناده عن سلمان الفارسي قال كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنهم فقال له ابنه الحسن عليه السلام يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود عليه السلام سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك فهل ملكت مما ملكت سليمان بن داود شيئاً فقال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عز وجل الملك فأعطاه وإن

أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله ص أحد قبله و لا يملكه أحد بعده فقال الحسن نريد ترينا مما فضلك الله عز و جل به من الكرامة فقال عليه السلام أفعل إن شاء الله فقام أمير المؤمنين عليه السلام وتوضأ و صلى ركعتين و دعا الله عز و جل بدعوات لم نفهمها ثم أوما بيده إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار و إلى جانبها سحابة أخرى فقال أمير المؤمنين عليه السلام أيتها السحابة اهبطي بإذن الله عز و جل فهبطت و هي تقول أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله و أنك خليفته و وصيه من شك فيك فقد هلك و من تمسك بك سلك سبيل النجاة قال ثم انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع فقال أمير المؤمنين عليه السلام اجلسوا على الغمامة فجلسنا و أخذنا مواضعنا فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت و هي تقول كمقالة الأولى و جلس أمير المؤمنين عليه السلام عليها مفردة ثم تكلم بكلام و أشار إليها بالمسير نحو المغرب و إذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعا رفيفا فتأملت نحو أمير المؤمنين عليه السلام و إذا به على كرسي و النور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار فقال الحسن يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود كان مطاعا بخاتمه و أمير المؤمنين بما ذا يطاع فقال عليه السلام أنا عين الله في أرضه أنا لسان الله الناطق في خلقه أنا نور الله الذي لا يطفأ أنا باب الله الذي يؤتى منه و حجته على عباده ثم قال أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود قلنا نعم فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتما من ذهب فسه من ياقوتة حمراء عليه مكتوب محمد و علي قال سلمان فتعجبنا من ذلك فقال من أي شيء تعجبون و ما العجب من مثلي أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا فقال الحسن أريد تريني يأجوج و مأجوج و السد الذي بيننا و بينهم فسارت الريح

تحت السحابة فسمعنا لها دويًا كدوي الرعد وعلت في الهواء و أمير المؤمنين عليه السلام يقدمنا حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلو وإذا شجرة جافة قد تساقطت أوراقها وجفت أغصانها فقال الحسن ما بال هذه الشجرة قد يبست فقال عليه السلام سلها فإنها تجيبك فقال الحسن أيتها الشجرة ما بالك قد حدث بك ما نراه من الجفاف فلم تجبه فقال أمير المؤمنين عليه السلام بحقي عليك إلا ما أحبته قال الراوي والله لقد سمعتها وهي تقول لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته ثم قالت يا أبا محمد إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجيئني في كل ليلة وقت السحر و يصلي عندي ركعتين و يكثر من التسبيح فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفخ منها ريح المسك و عليها كرسي فيجلس فتسير به و كنت أعيش ببركته فانقطع عني منذ أربعين يوما فهذا سبب ما تراه مني فقام أمير المؤمنين عليه السلام و صلى ركعتين و مسح بكفه عليها فاخضرت و عادت إلى حالها و أمر الريح فسارت بنا و إذا نحن بملك يده في المغرب و الأخرى بالمشرق فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و أشهد أنك وصيه و خليفته حقا و صدقا فقلنا يا أمير المؤمنين من هذا الذي يده في المغرب و الأخرى بالمشرق فقال عليه السلام هذا الملك الذي وكله الله عز و جل بظلمة الليل و النهار لا يزول إلى يوم القيامة و إن الله عز و جل جعل أمر الدنيا إلي و إن أعمال الخلق تعرض في كل يوم علي ثم ترفع إلى الله عز و جل ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج و مأجوج فقال أمير المؤمنين عليه السلام للريح اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل و أشار بيده إلى جبل شامخ في العلو و هو جبل الخضر عليه السلام فنظرنا إلى

السد و إذا ارتفاعه مد البصر و هو أسود كقطعة ليل دامس يخرج من أرجائه الدخان فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا محمد أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد قال سلمان فرأيت أصنافا ثلاثة طول أحدهم مائة و عشرون ذراعا و الثاني طول كل واحد سبعون ذراعا و الثالث يفرش أحد أذنيه تحته و الأخرى يلتحف به ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف فأنتهيت إليه و إذا هو من زمردة خضراء و عليها ملك على صورة النسر فلما نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال الملك السلام عليك يا وصي رسول الله و خليفته أ تأذن لي في الكلام فرد عليه السلام و قال له إن شئت تكلم و إن شئت أخبرتك عما تسألني عنه فقال الملك بل تقول أنت يا أمير المؤمنين قال تريد أن أذن لك أن تزور الخضر عليه السلام قال نعم فقال عليه السلام قد أذنت لك فأسرع الملك بعد أن قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم تمشينا على الجبل هنيئة فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام فقال سلمان يا أمير المؤمنين رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ إذنك فقال عليه السلام و الذي رفع السماء بغير عمد لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى أذن له و كذلك يصير حال ولدي الحسن و بعده الحسين و تسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم فقلنا ما اسم الملك الموكل بقاف فقال عليه السلام تر جائل فقلنا يا أمير المؤمنين كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع و تعود فقال كما أتيت بكم و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إني لأملك من ملكوت السماوات و الأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم إن اسم الله الأعظم على اثنين و سبعين حرفا و كان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله عز و جل الأرض ما بينه و بين عرش بلقيس حتى تناول السرير ثم عادت الأرض كما كانت أسرع

من طرف النظر و عندنا نحن و الله اثنان و سبعون حرفا و حرف واحد عند الله عز و جل استأثر به في علم الغيب و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم عرفنا من عرفنا و أنكرنا من أنكرنا ثم قام ﷺ و قمنا فإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين فقلنا يا أمير المؤمنين من هذا الشاب فقال ﷺ صالح النبي فقال ﷺ و هذان القبران لأمه و أبيه و إنه يعبد الله بينهما فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى و أومأ بيده إلى أمير المؤمنين ﷺ ثم أعادها إلى صدره و هو يبكي فوقف أمير المؤمنين ﷺ عنده حتى فرغ من صلاته فقلنا له ما بكائك قال صالح إن أمير المؤمنين ﷺ كان يمر بي عند كل غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه فقطع ذلك مذ عشرة أيام فأقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك فقال ﷺ تريدون أن أريكم سليمان بن داود قلنا نعم فقام و نحن معه حتى دخل بستانا ما رأينا أحسن منه و فيه من جميع الفواكه و الأعناب و أنهاره تجري و الأطيوار يتجاوبن على الأشجار فحين رآته الأطيوار أتت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان و إذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره فأخرج أمير المؤمنين ﷺ الخاتم من جيبه و جعله في إصبع سليمان بن داود فنهض قائما و قال السلام عليك يا أمير المؤمنين و وصي رسول رب العالمين أنت و الله الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم قد أفلح من تمسك بك و قد خاب و خسر من تخلف عنك و إني سألت الله عز و جل بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك قال سلمان فلما سمعنا كلام سليمان بن داود لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين ﷺ أقبلها و حمدت الله عز و جل على جزيل عطائه بهدأته إلى ولاية أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و فعل أصحابي كما فعلت ثم سألت أمير

المؤمنين ما وراء قاف قال ﷺ وراؤه ما لا يصل إليكم علمه فقلنا تعلم ذلك يا أمير المؤمنين فقال ﷺ علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا و ما فيها و إني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله ص و كذلك الأوصياء من ولدي بعدي ثم قال ﷺ إني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله عز و جل بها أجاب نحن الأسماء المكتوبة على العرش و لأجلنا خلق الله عز و جل السماء و الأرض و العرش و الكرسي و الجنة و النار و منا تعلمت الملائكة التسييح و التقديس و التوحيد و التهليل و التكبير و نحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه ثم قال أ تريدون أن أريكم عجايبنا نعم قال غضوا أعينكم ففعلنا ثم قال افتحوها ففتحناها فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها الأسواق فيها قائمة و فيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل قلنا يا أمير المؤمنين من هؤلاء قال بقية قوم عاد كفار لا يؤمنون بالله عز و جل أحببت أن أريكم إياهم و هذه المدينة و أهلها أريد أن أهلكهم و هم لا يشعرون قلنا يا أمير المؤمنين تهلكهم بغير حجة قال لا بل بحجة عليهم فدنا منهم و تراءى لهم فهموا أن يقتلوه و نحن نراهم و هم يرون ثم تباعد عنهم و دنا منا و مسح بيده على صدورنا و أبداننا و تكلم بكلمات لم نفهمها و عاد إليهم ثانية حتى صار بإزائهم و صعق فيهم صعقه قال سلمان لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت و السماء قد سقطت و أن الصواعق من فيه قد خرجت فلم يبق منهم في تلك الساعة أحد قلنا يا أمير المؤمنين ما صنع الله بهم قال هلكوا و صاروا كلهم إلى النار قلنا هذا معجز ما رأينا و لا سمعنا بمثله فقال ﷺ أ تريدون أن أريكم أعجب من ذلك فقلنا لا نطيق بأسرنا على احتمال

شيء آخر فعلى من لا يتوالاك ويؤمن بفضلك وعظيم قدرك على الله عز وجل لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والخلق أجمعين إلى يوم الدين ثم سألنا الرجوع إلى أوطاننا فقال أفعل ذلك إن شاء الله فأشار إلى السحابتين فدنتا منا فقال ﷺ خذوا مواضعكم فجلسنا على سحابة وجلس ﷺ على الأخرى وأمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو ورأينا الأرض كالدرهم ثم حطتنا في دار أمير المؤمنين ﷺ في أقل من طرف النظر وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن وكان خروجنا منها وقت علت الشمس فقلنا بالله العجب كنا في جبل قاف مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات من النهار فقال أمير المؤمنين ﷺ لو أنني أردت أن أجوب الدنيا بأسرها والسموات السبع وأرجع في أقل من الطرف لفعلت بما عندي من اسم الله الأعظم فقلنا يا أمير المؤمنين أنت والله الآية العظمى والمعجز الباهر بعد أخيك وابن عمك رسول الله ص). (البحار ج ٢٧ ص ٣٣).

(٤٥٨) قال الباقر ﷺ (ما من عبد أحبنا وزاد في حُبنا وأخلص في معرفتنا وسئل مسألة إلا نفشنا في روعه جواباً لتلك المسألة).

(٤٥٩) أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية فقال تلك التكرأ تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل (الكافي ج ١ ص ١١، معاني الأخبار ٢٣٩، المحاسن ج ١ ص ١٩٥).

(٤٦٠) عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أن فاطمة بنت علي بن أبي طالب ﷺ

لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين عليه السلام بنفسه من الدأب في العبادة، أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري، فقالت له يا صاحب رسول الله ﷺ ، إن لنا عليكم حقوقا ، و من حقنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهدا أن تذكروه الله و تدعوه إلى البقيا على نفسه، و هذا علي بن الحسين عليه السلام بقية أبيه الحسين عليه السلام ، قد انخرم أنفه، و سفنت جبهته و ركبتاه و راحتاه أذاب منه لنفسه في العبادة. فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليه السلام ، و بالباب أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر إليه مقبلا، فقال هذه مشية رسول الله ﷺ و سجيته، فمن أنت يا غلام قال فقال أنا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فبكى جابر بن عبد الله رحمه الله .

ثم قال أنت و الله الباقر عن العلم حقا، ادن مني بأبي أنت و أمي، فدنا منه فحل جابر أزراره و وضع يده في صدره فقبله، و جعل عليه خده و وجهه، و قال له أقرئك عن جدك رسول الله ﷺ السلام، و قد أمرني أن أفعل بك ما فعلت، و قال لي يوشك أن تعيش و تبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يقر العلم بقرا.

و قال لي إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك. ثم قال لي ائذن لي على أبيك، فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر، و قال إن شيئا بالباب، و قد فعل بي كيت و كيت، فقال يا بني ذلك جابر بن عبد الله.

ثم قال أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال و فعل بك ما فعل قال نعم أبا الله، إنه لم يقصدك فيه بسوء، و لقد أشاط بدمك. ثم أذن لجابر، فدخل عليه فوجده في محرابه، قد أنضته العبادة، فنهض علي عليه السلام فسأله عن حاله سؤالا خفيا، ثم

أجلسه بجنبه، فأقبل جابر عليه يقول يا ابن رسول الله ﷺ ، أما علمت أن الله تعالى إنما خلق الجنة لكم و لمن أحبكم، و خلق النار لمن أبغضكم و عاداكم، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك قال له علي بن الحسين ﷺ يا صاحب رسول الله ﷺ ، أما علمت أن جدي رسول الله ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر ، فلم يدع الاجتهاد، و تعبد بأبي هو و أمي حتى انتفخ الساق و ورم القدم، و قيل له أتفعل هذا و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً.

فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين ﷺ و ليس يغني فيه من قول يستميله من الجهد و التعب إلى القصد، قال له يا ابن رسول الله ﷺ، البقيا على نفسك، فإنك لمن أسرة بهم يستدفع البلاء، و يسأل كشف اللأواء، و بهم تستمطر السماء. فقال يا جابر، لا أزال على منهاج أبي مؤتسيا بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم والله ما أرى في أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين ﷺ إلا يوسف بن يعقوب ﷺ، والله لذرية علي بن الحسين ﷺ أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب، إن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً) (الأمالي للطوسي 636، بحار الأنوار ج 46 ص 60، بشارة المصطفى 66).

(٤٦١) قالت عائشة (يا رسول الله ﷺ لم تُتعب نفسك و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر فقال يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً) (بحار الأنوار ج ١٦ ص ٢٦٣، الكافي ج ٢ ص ٩٥).

(٤٦٢) عن محمد بن مسلم قال (دخلت على أبي جعفر ﷺ ذات يوم و هو يأكل متكئاً، قال و قد كان يبلغنا أن ذلك يكره، فجعلت أنظر إليه، فدعاني إلى

طعامه، فلما فرغ، قال يا محمد، لعلك ترى أن رسول الله ﷺ رآته عين و هو يأكل متكئا منذ بعثه الله إلى أن قبضه ثم رد على نفسه فقال لا والله ما رآته عين يأكل هو متكئ منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه. ثم قال يا محمد، لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه ثم إنه رد على نفسه، ثم قال لا والله، ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية إلى أن قبضه الله، أما إني لا أقول إنه لم يجد، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل، ولو أراد أن يأكل لأكل، و لقد أتاه جبرئيل ﷺ بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرار، يخيره من غير أن ينقصه الله مما أعد له يوم القيامة شيئا، فيختار التواضع لربه، و ما سئل شيئا قط، فقال لا، إن كان أعطى، و إن لم يكن قال يكون إن شاء الله تعالى، و ما أعطى على الله شيئا قط إلا سلم الله له ذلك، حتى إن كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له. ثم تناولني بيده فقال و إن كان صاحبكم ﷺ ليجلس جلسة العبد، و يأكل أكل العبد، و يطعم الناس خبز البر و اللحم، و يرجع إلى رحله فيأكل الخبز و الزيت، و إن كان ليشتري القميصين السنبلايين، ثم يخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، و إن جاز كعبيه حذفه، و ما ورد عليه أمران قط كلاهما الله رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، و لقد ولي الناس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة، و لا لبنة على لبنة، و لا اقتطع قطيعة، و لا أورث بيضاء و لا حمراء، إلا سبع مائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يتتاع بها لأهله خادما، و ما أطاق عمله منا أحد، و إن كان علي بن الحسين ﷺ لينظر في كتاب من كتب علي ﷺ فيضرب به الأرض، و يقول من يطيق هذا (الأمالي للطوسي 692، الكافي ج 8 ص 129، و مسائل الشيعة ج 24 ص 250، بحار الأنوار

ج 16 ص 277)

(٤٦٣) عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال والله إن كان علي عليه السلام ليأكل أكل العبد و يجلس جلسة العبد و إن كان ليشتري القميصين السنبلايين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه و إذا جاز كعبه حذفه و لقد ولى خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة و لا لبنة على لبنة و لا أقطع قطيعا و لا أورث بيضاء و لا حمراء و إن كان ليطعم الناس خبز البر و اللحم و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل و ما ورد عليه أمران كلاهما الله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه) (وسائل الشيعة ج ١ ص ٨٨، بحار الأنوار ج ٤١ ص ١٠٢، الأمل للصدوق ٢٨١، روضة الواعظين ١ ص ١١٦).

(٤٦٤) أحمد بن علي الطبرسي في الإحتجاج، عن أمير المؤمنين عليه السلام و قد سأله بعض اليهود و قال له فإن هذا داود عليه السلام بكى على خطيئة حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إلى أن قال عليه السلام لقد قام ص عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه و اصفرَّ وجهه يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عزَّ و جلَّ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به). (مستدرک الوسائل ج ٤ ص ١١٨، بحار الأنوار ج ٦٨ ص ٢٦).

(٤٦٥) عن بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وآله (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَابُ الصَّبْرِ فَبَابٌ صَغِيرٌ مُضْرَاعٌ وَاحِدٌ مِنْ يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ لَا حَلَقَ لَهُ وَأَمَّا بَابُ الشُّكْرِ فَإِنَّهُ مِنْ يَأْقُوتَةَ بَيْضَاءَ لَهَا مُضْرَاعَانِ مَسِيرَةٌ مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ خَمْسِائَةِ عَامٍ لَهُ ضَجِيجٌ وَحَيْنٌ

يَقُولُ اللَّهُمَّ جَنِّبِي بِأَهْلِي قَالَ قُلْتُ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْبَابُ قَالَ نَعَمْ يُنْطِقُهُ اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَمَّا بَابُ الْبَلَاءِ قُلْتُ أَلَيْسَ بَابُ الْبَلَاءِ هُوَ بَابُ الصَّبْرِ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَا الْبَلَاءُ قَالَ الْمَصَائِبُ وَالْأَسْقَامُ وَالْأَمْرَاضُ وَالْجُدَامُ وَهُوَ بَابٌ مِنْ يَأْقُوتُهُ صَفْرَاءُ مِضْرَاعٌ وَاحِدٌ مَا أَقَلَّ مَنْ يَدْخُلُ فِيهِ (من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٩٥، بحار الأنوار ج ٨ ص ٦، الأمل للصدوق ٢١٣).

(٤٦٦) قال الصادق عليه السلام (إقبال الرجل على صلاته و محافظته حتى لا يلهيه و لا يشغله عنها شيء) (تفسير القمي ج ١ ص ٧٩، تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٨٦، وسائل الشيعة ج ٤ ص ٢٣).

(٤٦٧) حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال : من علم أن لا إله إلا أنا وحدي ، وأن محمدا عبدي ورسولي ، وأن علي بن أبي طالب خليفتي ، وأن الأئمة من ولده حججي أدخله الجنة برحمتي ، ونجيته من النار بعفوي ، وأبحث له جواربي ، وأوجبت له كرامتي ، وأتممت عليه نعمتي ، وجعلته من خاصتي وخالصتي ، إن ناداني لبيته ، وإن دعاني أحبته ، وإن سألني أعطيته ، وإن سكت ابتدأته ، وإن أساء رحمتي ، وإن فر مني دعوته ، وإن رجع إلى قبلته وإن قرع بابي فتحته . ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمدا عبدي ورسولي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي ، أو شهد بذلك

ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججبي فقد جحد نعمتي ، وصغر عظمتي ، وكفر
بآياتي وكتبي ، إن قصدني حجبتة ، وإن سألني حرمتة ، وإن ناداني لم أسمع نداءه
، وإن دعاني لم أستجب دعاءه ، وإن رجاني خيبته ، وذلك جزاؤه مني و ما أنا
بظلام للعبيد . فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ومن الأئمة
من ولد علي ابن أبي طالب ؟ قال : الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة ، ثم
سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ، ثم الباقر محمد بن علي وستدرکه يا جابر ،
فإذا أدركته فأقرئه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الكاظم موسى
بن جعفر ، ثم الرضا علي بن موسى ، ثم التقي محمد بن علي ، ثم النقي علي بن
محمد ، ثم الزكي الحسن بن علي ، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ
الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما ، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي
وأولادي وعترتي ، من أطاعهم فقد أطاعني ، ومن عصاهم فقد عصاني ، ومن
أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني ، بهم يمسك الله عز وجل السماء أن
تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها). (الاحتجاج
ج 1 ص 68 ، قصص الأنبياء للراوندي 368 ، بحار الأنوار ج 36 ص 251)

(٤٦٩) عن أبي حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر علي زين العابدين
عليه السلام و قال له يا ابن الحسين الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما
لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال ثكلتك أمك قال فأرني
آية ذلك إن كنت من الصادقين فأمر بشد عينيه بعصابة و عيني بعصابة ثم أمر
بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه فقال ابن عمر
يا سيدي دمي في رقبك الله الله في نفسي فقال هبه و أربه إن كنت من الصادقين

ثم قال يا أيها الحوت قال فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم و هو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من أنت قال أنا حوت يونس يا سيدي قال أنبئنا بالخبر فقالت يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمد ﷺ إلا و قد عرضت عليه ولايتكم فمن قبلها من الأنبياء سلم و تخلص و من توقف عليها و تتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من الخطيئة و ما لقي نوح ﷺ من الغرق و ما لقي إبراهيم من النار و ما لقي يوسف من الجب و ما لقي أيوب من البلاء و ما لقي داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس ﷺ فأوحى الله إليه أن يا يونس تول أمير المؤمنين عليا و الأئمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف أتولى من لم أره و لم أعرفه و ذهب مغتاضا فأوحى الله تعالى إلي أن التقم يونس و لا توهن له عظما فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أن لا إله إلا أنت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ قد قبلت ولاية علي أمير المؤمنين و الأئمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين ﷺ ارجع أيها الحوت إلى وكرك و استوى الماء) (قصص الأنبياء للجزائري ٤٣٨ المناقب ج ٤ ص ١٣٨، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٣٩).

(٤٧٠) عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر ﷺ قال سمعته يقول وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين ﷺ قال حدثني رسول الله ص أن جبرئيل ﷺ حدثه أن يونس بن متى ﷺ بعثه الله إلى قومه و هو ابن ثلاثين سنة و كان رجلا يعتريه الحدة و كان قليل الصبر على قومه و المداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة و أعلامها و إنه يفسخ تحتها كما يفسخ الجذع تحت حمله و أنه أقام فيهم

يدعوهم إلى الإيمان بالله و التصديق به و اتباعه ثلاثا و ثلاثين سنة فلم يؤمن به و لم يتبعه من قومه إلا رجلا ناسم أحدهما روبيل و اسم الآخر تنوخا و كان روبيل من أهل بيت العلم و النبوة و الحكمة و كان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة و كان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة و ليس له علم و لا حكم و كان روبيل صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها و كان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على رأسه و يأكل من كسبه و كان لروبييل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل و حكمته و قديم صحبته فلما رأى يونس عليه السلام أن قومه لا ينجون به و لا يؤمنون به ضجر و عرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك إلى ربه و كان فيما شكاه أن قال يا رب إنك بعثني إلى قومي و لي ثلاثون سنة فلبث فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك و التصديق برسالاتي و أخوفهم عذابك و نعمتك ثلاثا و ثلاثين سنة فكذبوني و لم يؤمنوا بي و جحدوا نبوتي و استخفوا برسالاتي و قد تواعدوني و خفت أن يقتلوني فأنزل عليهم عذابك فإنهم قوم لا يؤمنون قال فأوحى الله إلى يونس أن فيهم الحمل و الجنين و الطفل و الشيخ الكبير و المرأة الضعيفة و المستضعف المهين و أنا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا أعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك و هم يا يونس عبادي و خلقي و بريتي في بلادي و في عيلتي أحب أن أتأناهم و أرفق بهم و أنتظر توبتهم و إنما بعثتك إلى قومك لتكون حيطا عليهم تعطف عليهم بالرحم الماسة منهم و تأناهم برأفة النبوة و تصبر معهم بأحلام الرسالة و تكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم و لم تستعمل قلوبهم بالرفق و لم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك و

عبدي نوح كان أصبر منك على قومه و أحسن صحبة و أشد تأنيا في الصبر عندي و أبلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي و أجبته حين دعاني فقال يونس يا رب إنما غضبت عليهم فيك و إنما دعوت عليهم حين عصوك فو عزتك لا أتعطف عليهم برأفة أبدا و لا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم و تكذيبهم إياي و جحدهم بنبوتي فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبدا فقال الله يا يونس إنهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي يعمرون بلادي و يلدون عبادي و محبتي أن أتأناهم للذي سبق من علمي فيهم و فيك و تقديري و تدبيرى غير علمك و تقديرى و أنت المرسل و أنا الرب الحكيم و علمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا تعلم ما منتهاه و علمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم و ما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندي و لا أجمل لشأنك و سيأتهم عذاب في شوال يوم الأربعاء و وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك قال فسر بذلك يونس و لم يسؤه و لم يدر ما عاقبته فانطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم و قال له انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إلي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم و معصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فإنه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس عليه السلام بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك فقال له روبيل له ارجع إلى ربك رجعة نبي حكيم و رسول كريم و سله أن يصرف عنهم العذاب فإنه غني عن عذابهم و هو يحب الرفق

بعباده و ما ذلك بأضر لك عنده و لا أسوأ لمنزلتك لديه و لعل قومك بعد ما سمعت و رأيت من كفرهم و جحودهم يؤمنون يوما فصابرهم و تأنهم فقال له تنوخا و يحك يا روبيل ما أشرت على يونس و أمرته بعد كفرهم بالله و جحدهم لنبيه و تكذيبهم إياه و إخراجهم إياه من مساكنه و ما هموا به من رجه فقال روبيل لتنوخا اسكت فإنك رجل عابد لا علم لك ثم أقبل على يونس فقال أ رأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك أنزله فيهلكهم جميعا أو يهلك بعضا و يبقى بعض فقال له يونس بل يهلكهم جميعا و كذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فأراجع الله فيهم و أسأله أن يصرف عنهم فقال له روبيل أ تدري يا يونس لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا إليه و يستغفروا فيرحمهم فإنه أرحم الراحمين و يكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون بذلك عندهم كذا فقال له تنوخا و يحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليهم فترد قول الله و تشك فيه و في قول رسول الله فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فشل رأيك ثم أقبل على يونس فقال إذا نزل الوحي و الأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم و قوله الحق أ رأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم و خربت قريرتهم أ ليس يمحوا الله اسمك من النبوة و تبطل رسالتك و تكون كبعض ضعفاء الناس و يهلك على يديك مائة ألف من الناس فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق و معه تنوخا من القرية و تنحيا عنهم غير بعيد و رجع يونس إلى قومه فأخبرهم أن الله أوحى إليه أنه ينزل العذاب عليكم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد

طلوع الشمس فردوا عليه قوله فكذبوه و أخرجه من قريتهم إخراجا عنيفا فخرج يونس عليه السلام معه تنوخا من القرية و تنحيا عنهم غير بعيد و أقاما ينتظران العذاب و أقام روبييل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبييل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم أنا روبييل شفيق عليكم رحيم بكم هذا شوال قد دخل عليكم و قد أخبركم يونس نبيكم و رسول ربكم أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ رسله فانظروا ما أنتم صانعون فأفزعههم كلامه و وقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا نحو روبييل و قالوا له ما ذا أنت تشير به علينا يا روبييل فإنك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالركة علينا و الرحمة لنا و قد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا فمرنا بأمرك و أشر علينا برأيك فقال لهم روبييل فإني أرى لكم و أشير عليكم أن تنظروا و تعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعدلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية و تقفوا النساء في سفح الجبل يكون هذا كله قبل طلوع الشمس فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق فعجوا الكبير منكم و الصغير بالصراخ و البكاء و التضرع إلى الله و التوبة إليه و الاستغفار له و ارفعوا رءوسكم إلى السماء و قولوا ربنا ظلمنا و كذبنا نبيك و تبنا إليك من ذنوبنا و إن لا تغفر لنا و ترحمنا لنكوننَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ المعذبين فاقبل توبتنا و ارحمنا يا أرحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء و الصراخ و التضرع إلى الله و التوبة إليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فأجمع رأي القوم جميعا على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبييل فلما كان يوم الأربعاء الذي توقعوا العذاب تنحى

روبييل من القرية حيث يسمع صراخهم و يرى العذاب إذا نزل فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبييل به فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير و حفيف و هدير فلما رأوها عجزوا جميعا بالصراخ و البكاء و التضرع إلى الله و تابوا إليه و استغفروه و صرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها و عجت سخال البهائم تطلب اللبن و عجت الأنعام تطلب الرعي فلم يزالوا بذلك و يونس و تنوخا يسمعان صيحتهم و صراخهم و يدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم و روبييل في موضعه يسمع صراخهم و عجيجهم و يرى ما نزل و هو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما أن زالت الشمس و فتحت أبواب السماء و سكن غضب الرب تعالى و رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم و قبل توبتهم و أقامهم عشرتهم و أوحى إلى إسرافيل أن اهبط إلى قوم يونس فإنهم قد عجزوا إلي بالكباء و التضرع و تابوا إلي و استغفروا لي فرحمتهم و تبت عليهم و أنا الله التواب الرحيم أسرع إلى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب و قد كان عبدي يونس و رسولي سألني نزول العذاب على قومه و قد أنزلته عليهم و أنا الله أحق من وفي بعهده و قد أنزلته عليهم و لم يكن اشترط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال إسرافيل يا رب إن عذابك قد بلغ أكتافهم و كاد أن يهلكهم و ما أراه إلا و قد نزل بساحتهم فكيف أنزل أصرفه فقال الله كلا إني قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه و لا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم و عزيزمتي فاهبط يا إسرافيل عليهم و اصرفه عنهم و اصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون و مجاري السيول في الجبال العادية المستطيلة على الجبال فأذله به

و لينها حتى تصير ملىنة حديدا جامدا فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها قال أبو جعفر عليه السلام وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا إلى يوم القيامة فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم عن رعوس الجبال و ضموا إليهم نساءهم و أولادهم و أموالهم و حمدوا الله على ما صرف عنهم و أصبح يونس و تنوخا يوم الخميس في موضعها الذي كانا فيه لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم و أهلكتهم جميعا لما خفيت أصواتهم عندهما فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلما دنوا من القوم و استقبلتهم الخطابون و الحماة و الرعاة بأغانمهم و نظروا إلى أهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي و كذبت و عدي لقومي و لا عزة لي و لا يرون لي و جها أبدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية البحر مستنكرا فرارا من أن يراه أحد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ الْآيَةَ وَ رَجَعَ تَنُوخًا إِلَى الْقَرْيَةِ فَلَقِيَ رُوبِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا تَنُوخَا أَيِ الرَّأْيَيْنِ كَانَ أَصُوبَ وَ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ رَأْيِي أَوْ رَأْيِكَ فَقَالَ لَهُ تَنُوخَا بَلِ رَأْيِكَ كَانَ أَصُوبَ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَشْرْتُ بِرَأْيِ الْحُكَمَاءِ فَقَالَ لَهُ تَنُوخَا أَمَا إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَرَى أَنِّي أَفْضَلُ مِنْكَ لَزَهْدِي وَ فَضْلِ عِبَادَتِي حَتَّى اسْتَبَانَ فَضْلَكَ لِفَضْلِ عِلْمِكَ وَ مَا أَعْطَاكَ اللهُ رَبِّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الزَّهْدِ وَ الْعِبَادَةِ بَلَا عِلْمٍ فَاصْطَحِبَا فَلَمْ يَزَالَا مُقِيمَيْنِ مَعَ قَوْمِهِمَا وَ مَضَى يُونُسُ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِبًا لِرَبِّهِ فَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَامْتَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ قَالَ أَبُو

عبيدة قلت لأبي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة و الرسالة فأمنوا به و صدقوه قال أربعة أسابيع سبعا منها في ذهابه إلى البحر و سبعا منها في رجوعه إلى قومه فقلت له و ما هذه الأسابيع شهور أو أيام أو ساعات فقال يا عبيدة إن العذاب أتاهم يوم الأربعاء في النصف من شوال و صرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر و سبعة أيام في بطن الحوت و سبعة أيام تحت الشجر بالعراء و سبعة أيام في رجوعه إلى قومه فكان ذهابه و رجوعه مسيرة ثمان و عشرين يوما ثم أتاهم فأمنوا به و صدقوا و اتبعوه فلذلك قال الله فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ). (تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٩، بحار الأنوار ج ١٤ ص ٩٢).

(٤٧٢) وروي (إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ) (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٣٢، الكافي ج ٢ ص ٣٢٤، تحف العقول ٢٩٦، بحار الأنوار ج ٦٩ ص ١١٠).

(٤٧٣) فقال عليه السلام (أبو الدواهي) (تفسير الإمام العسكري ص ١٩٢).
 (٤٧٤) وعن الرضا عليه السلام في قوله وتأتون في ناديكم المنكر (كأنوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء) (بحار الأنوار ج ١٢ ص ١٤٦، قصص الأنبياء للجزائري ١٣٢، وسائل الشيعة ج ١٢ ص ١٤٧)
 (٤٧٥) وروى القمي كان (يضرط بعضهم على بعض) (بحار الأنوار ج ١٢ ص ١٥٢ نقلا عن تفسير القمي).

(٤٧٧) عن محمد بن إسماعيل الرازي (عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

قال دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ مَهْ هَذَا اسْمٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَأَاهُ اللَّهُ بِهِ وَ لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ فَفَرَضِي بِهِ إِلَّا كَانَ مَنْكُوحًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ابْتُلِيَ بِهِ ابْتُلِيَ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْثَاءً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا قَالَ قُلْتُ فَمَاذَا يُدْعَى بِهِ قَائِمُكُمْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (وسائل الشيعة ج 14 ص 600، تفسير العياشي ج 1 ص 276، بحار الأنوار ج 37 ص 331)

(٤٧٨) ومنه حديث (يا عمار تقتلك الفئة الباغية) (دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٢، الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٧٥، نهج الحق ٢٢٤).
 (٤٧٩) عن النبي صلى الله عليه وآله أن سائلا سأله عن الإحسان فقال (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) شرح نهج البلاغة ١١ ص ٣٠٢، مجموعة ورام ج ١ ص ٥٣٢، بحار الأنوار ج ٧٦ ص ٢١٩).
 (٤٨٠) ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه رجع عن بعض غزواته فقال (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) (جامع الأخبار ١٠٠، بحار الأنوار ج ٦٧ ص ٧١، شرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ٥).

(٤٨٠) (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم) (الخرائج والجرائج ج ٣ ص ١٠٥٨، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٧٢)
 (٤٨١) عن مولانا الباقر عليه السلام هذه الآية (لآل محمد وأشياعهم) تفسير القمي ج 2 ص 151، بحار الأنوار ج 65 ص 12)
 (٤٨٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال (ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء

احذروا أن تُغلبوا عليها فتضلُّوا في دينكم أنا المحسن يقول الله تعالى (وإن الله لمع المحسنين) (معاني الأخبار ٥٨ ، بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٥ ، بشارة المصطفى (١٣)

(٤٨٣) (فإن أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك) (عوالي اللآلي ج ٤ ص ١١٨ ، مجموعة ورام ج ١ ص ٥٩ ، عدة الداعي ٣١٤ ، بحار الأنوار ج ٦١ ص ٢٧١).

(٤٨٤) (الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجد أحدكم ضالته فليأخذها) (الكافي ج ٨ ص ١٦٧).

(٤٨٥) قال ﷺ (إياكم و موائد الملوك و هم أبناء الدنيا فإن لذلك ضراوة كضراوة الخمر) (مستدرک الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٠).

(٤٨٩) في حديث علي بن الحسين ﷺ (وقد سُئل كيف الدعوة إلى الدين فقال تقول بسم الله الرحمن الرحيم أدعوك إلى الله عز وجل وإلى دينه وجماعه أمران أحدهما معرفة الله عز وجل والآخر العمل برضوانه وإن معرفة الله عز وجل أن يُعرف بالوحدانية والرأفة والرحمة والعزة والعلم والقدرة والعلو على كل شيء وأنه النافع الضار القاهر لكل شيء الذي لا تُدركه الأبصار وهو يُدرِك الأبصار وهو اللطيف الخبير وأن محمدا عبده ورسوله وأن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل وما سواه هو الباطل فإذا أجابوا إلى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين) (الكافي ج ٥ ص ٣٦ ، وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٤٤).

(٤٩٠) (أنزل الله في القرآن تبيان كل شيء) (تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥ ،

الكافي ج ١ ص ٥٩)

(٤٩١) في صحيح مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ (سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَلَا صَوَابٌ وَلَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءِ حَقٍّ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَإِذَا تَشَعَّبَتْ بِهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْهُمْ وَالصَّوَابُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام) (الكافي ج 1 ص 399 ، وسائل الشيعة ج 27 ص 68 ، بصائر الدرجات 519)

(٤٩٢) قَالَ عليه السلام (وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ) (روضة الواعظين ج 2 ص 373 ، وسائل الشيعة ج 2 ص 143 ، مجموعة ورام ج 1 ص 91 ، بحار الأنوار ج 79 ص 211).

(٤٩٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا وَلَا تَعْرِفُونَ حَتَّى تُصَدِّقُوا وَلَا تُصَدِّقُونَ حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبَوَاباً أَرْبَعَةً لَا يَصْلُحُ أَوْلَاهَا إِلَّا بِآخِرِهَا ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ وَتَاهُوا تَيْهًا بَعِيدًا وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا) (وسائل الشيعة ج ١٥ ص ١٨٤ ، بحار الأنوار ج ٦٤ ص ١٩٠ ، الكافي ج ٢ ص ٤٧).

(٤٩٥) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَحَجَّجُوا الْبَيْتَ وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا الشَّيْءَ صَنَعَهُ اللَّهُ أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَلَا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الكافي ج 1 ص 390 ، المحاسن ج 1 ص 271 ، بحار الأنوار ج 2 ص 205)

(٤٩٦) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (قُلْتُ لَهُ إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ كَلْبٌ فَلَا

يَجِيءُ عَنْكُمْ شَيْءٌ إِلَّا قَالَ أَنَا أَسْلَمْتُ فَسَمَّيْنَاهُ كَلِيبَ تَسْلِيمٍ قَالَ فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ فَسَكَتْنَا فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ الْإِخْبَاتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ (الكافي ج ١ ص ٣٩٠ ، تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٣).

(٤٩٧) عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل فيه (لا يُسئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) (قال جابر فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يسأل عما يفعل قال لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى الله فقد كفر ومن أنكر شيئا من أفعاله جحد) (التوحيد ٣٩٧).

(٤٩٨) قال رجل للصادق عليه السلام (كيف يقبل من هؤلاء مع ما هم عليه من الجهل قال عليه السلام ما معناه إن لم يقبل منهم حتى يكونوا مثلكم لا يقبل منكم حتى تكونوا مثلنا).

(٤٩٩) (يدخل محبي علي عليه السلام ومحبي محبيه الجنة).

(٥٠٠) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (إِنَّ اللَّهَ جَبَلُ النَّبِيِّينَ عَلَى نُبُوتِهِمْ فَلَا يَزِيدُونَ أَبَدًا وَجَبَلُ الْأَوْصِيَاءِ عَلَى وَصَايَاهُمْ فَلَا يَزِيدُونَ أَبَدًا وَجَبَلُ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَزِيدُونَ أَبَدًا وَمِنْهُمْ مَنْ أُعِيرَ الْإِيمَانَ عَارِيَّةً فَإِذَا هُوَ دَعَا وَالْحَقُّ فِي الدُّعَاءِ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ) (الكافي ج ٢ ص ٤١٩ ، بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٢٢٠)

(٥٠١) عن أبي جعفر عليه السلام قال (لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كِتَابِهِ قَالَ قُلْتُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى

يُحْكَمُوكَ فِيهَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ لَئِنْ آمَنَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَلَا يَرُدُّوهُ هَذَا
الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ
أَوْ الْعَفْوِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الكافي ج ١ ص ٣٩١ ، تأويل الآيات الظاهرة ١٣٩ ،
بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٢٣٣).

(٥٠٢) (لتركبن سنن من كان قبلكم حدوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى
لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه (لدخلتموه) (شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٢٨٦ ،
بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٢٨).

(٥٠٣) عن الباقر عليه السلام (يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على
شركهم وهم قوم محمد عليه السلام ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد وتصدق ذلك
قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب أصحاب الأيكة كذبت قوم لوط
ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله
سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم بأعمالهم وقولهم وما أضلنا
إلا المجرمون إذ دعونا إلى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم
إلى النار قالت أخرجهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فاتهم عذاباً ضعفاً من النار
وقوله كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا ادركوا فيها جميعاً برئ بعضهم من
بعض ولعن بعضهم بعضاً يريد بعضهم أن يمحى بعضاً رجاء الفلج فيفلقوا من
عظيم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولا حين نجاة)
(الكافي ج ٢ ص ٣١ ، بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٨٧).

(٥٠٤) قال رسول عليه السلام (علي مع الحق والحق مع علي عليه السلام يدور حيثما دار) (إعلام
الورى ج ١ ص ٣١٦ ، نهج الإيثار ١٨٨ ، شرح نهج البلاغة ٢ ص ٢٩٧ ،

الفصول المختارة (97)

(٥٠٥) قال ﷺ (اللهم أدر الحقّ معه حيثما دار) (شرح نهج البلاغة ج ١٧ ص ٢٤٩، شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٤٦، الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٩٨، الطرائف ج ١ ص ١٠٢، العمدة ٣٠٠، بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٦٤٦، نهج الحق ٢٢٤).

(٥٠٦) قوله ﷺ (عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور معه حيثما دار) (شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٧٢، الفصول المختارة ٢٢٤، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣٥٢).

(٥٠٧) قال عليّ عليه السلام (ظاهري ولاية ووصاية وباطني غيب لا يدرك) (اللمعة البيضاء ٦٤).

(٥٠٨) مخاطبة لأصحاب رسول الله ﷺ الذين وعدوه أن ينصروه ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم الله أنهم لا يوفون بما يقولون فقال (لَمْ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ) الآية، وقد ساهم الله مؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدقوا) (تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٥، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٥٨٢).

(٥٠٩) قال (قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ لِأَنْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نَسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَنْسُبُهُ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا بِمِثْلِ ذَلِكَ إِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمَ هُوَ الْيَقِينُ وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْعَمَلُ وَالْعَمَلُ هُوَ الْأَدَاءُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ عَن رَأْيِهِ وَلَكِنْ آتَاهُ مِنْ رَبِّهِ فَأَخَذَهُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى يَقِينُهُ فِي عَمَلِهِ وَالْكَافِرَ يَرَى إِنْكَارُهُ فِي عَمَلِهِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ فَاعْتَبَرُوا إِنْكَارَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِأَعْمَالِهِمُ الْحَبِيثَةِ) (وسائل الشيعة ج ١٥ ص

١٨٣ ، الكافي ج ٢ ص ٤٥ ، بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٣١١ ، المحاسن ج ١ ص ٢٢٢).

(٥١٠) عن الصادق عليه السلام (إن الصراط أدق من الشعر و أحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق و منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس و منهم من يمر عليه ماشيا و منهم من يمر عليه حبا و منهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا و تترك منه شيئا) (تفسير القمي ج ١ ص ٢٩ ، روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٩٩ ، الزهد ٩٢ ، الأمالي للصدوق ١٧٧ ، بحار الأنوار ج ٨ ص ٦٤).

(٥١٢) عن الصادق عليه السلام أنه سُئِلَ (كَمْ عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَرَّتَيْنِ فَأَوْقَفَهُ جَبْرَائِيلُ مَوْقِفًا فَقَالَ لَهُ مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدُ فَلَقَدْ وَقَفْتَ مَوْقِفًا مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَلَا نَبِيٌّ إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّيُ فَقَالَ يَا جَبْرَائِيلُ وَكَيْفَ يُصَلِّيُ قَالَ يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي فَقَالَ اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ) (الكافي ج ١ ص ٤٤٢ ، بحار الأنوار ج ١٨ ص ٣٠٦ ، تفسير الصافي ج ٥ ص ٨٧ ، تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٩٨).

(٥١٣) (إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَ لَا دِرْهَمًا وَ لَكِنْ وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ) (الكافي ج ١ ص ٣٢ ، الأمالي للصدوق ١١٦ ، عوالي اللآلي ج ١ ص ٣٥٨ ، روضة الواعظين ج ١ ص ٨ ، من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٨٧).

(٥١٤) (إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ) (الكافي ج ١ ص ٣٢ ، عوالي اللآلي ج ٤ ص ٧٤ ، بصائر الدرجات ١٠ ، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٧٨).

(٥١٥) عن أبي جعفر عليه السلام قال (إن السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل

يدور الملك حيث دار السلاح كما يدور حيث دار التابوت) (بصائر الدرجات ١٩٧ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٠٦ ، تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٩).
 (٥١٦) عنه عليه السلام قال (السلاح فينا بمنزلة التابوت إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل قد أوتي الملك كذلك السلاح حيث ما دارت دارت الإمامة) (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢١٧ ، بصائر الدرجات ٢٠٠).

(٥١٧) عن سعيد السمان قال (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له أفيكم إمام مفترض الطاعة قال فقال لا قال فقالا له قد أخبرنا عنك الثقات أنك تفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم أصحاب ورع و تشمير وهم ممن لا يكذب فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال ما أمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال لي أتعرف هذين قلت نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان أن سيف رسول الله ﷺ عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين عليه السلام فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في مضربه وإن عندي لسيف رسول الله ﷺ وإن عندي لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولا مته ومغفره فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ﷺ وإن عندي لراية رسول الله ﷺ المغلبة وإن عندي ألواح موسى وعصاه وإن عندي لخاتم سليمان بن داود وإن عندي الطست التي كان موسى يقرب به القربان وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين

نشابة وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل في أي أهل بيت وجد التابوت على أبواهم أوتوا النبوة ومن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة ولقد لبس أبي درع رسول الله ﷺ فخطت عليه الأرض خطيطا ولبستها أنا فكانت وكانت وقائمتنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله) (الإرشاد ج ٢ ص ١٨٧ ، الاحتجاج ج ٢ ص ٣٧١ ، الكافي ج ١ ص ٢٣٢ ، كشف الغمة ج ٢ ص ١٧٠).

(٥١٨) عَنْ ضَرِيْسِ الْكِنَاسِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ دَاوُدَ وَرَثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ سُلَيْمَانَ وَرَثَ دَاوُدَ وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ وَرَثَ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا وَرَثْنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَإِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَالْوَّاحِ مُوسَى فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ إِنَّمَا هَذَا الْأَثَرُ إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَوْمًا بِيَوْمٍ وَسَاعَةً بِسَاعَةٍ (بصائر الدرجات ١٥٥ ، الكافي ج ١ ص ٢٢٥ ، بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٣٢).

(٥١٩) عن الصادق عليه السلام في ذكر قميص يوسف عليه السلام قال المفضل بن عمر قلت (جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص قال إلى أهله و كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله) (علل الشرائع ج ١ ص ٥٣ ، بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٤٣).

(٥٢٠) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هِبَةُ اللَّهِ بْنِ آدَمَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أَوْلُو الْعِزْمِ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ ﷺ وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هِبَةَ اللَّهِ

لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَوَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَعِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (الكافي ج ١ ص ٢٢٤ ، بصائر الدرجات ١٤١ ، أعلام الدين ٤٦٣ ، بحار الأنوار ج ١١ ص ٤١).

(٥٢١) عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ (سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ عِنْدِي الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ قَالَ زُبُورُ دَاوُدَ وَ تَوْرَاةُ مُوسَى وَ أَنْجِيلُ عِيسَى وَ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ وَ مُصْحَفُ فَاطِمَةَ مَا أَرَعُمُ أَنْ فِيهِ قُرْآنًا وَ فِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَ لَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى فِيهِ الْجِلْدَةُ وَ نِصْفُ الْجِلْدَةِ وَ رُبْعُ الْجِلْدَةِ وَ أَرْشُ الْخَدَشِ وَ عِنْدِي الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ قَالَ قُلْتُ وَ أَيُّ شَيْءٍ فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ قَالَ السَّلَاحُ وَ ذَلِكَ إِنَّمَا يُفْتَحُ لِلدَّمِ يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ) (الكافي ج ١ ص ٢٤٠ ، بصائر الدرجات ١٧٠ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣٧).

(٥٢٢) عَنْ الْبَاقِرِ ﷺ (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوْلِيْنَ وَ الْآخِرِينَ لِفَضْلِ الْخُطَابِ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ دُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً خَضْرَاءَ تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَيُكْسَى عَلِيٌّ ﷺ مِثْلَهَا وَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً وَرْدِيَّةً يُضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَيُكْسَى عَلِيٌّ ﷺ مِثْلَهَا ثُمَّ يَصْعَدَانِ عِنْدَهَا ثُمَّ يُدْعَى بِنَا فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ فَنَحْنُ وَ اللَّهُ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ) (الكافي ج ٨ ص ١٥٩ ، تأويل الآيات الظاهرة ٧٦٣ ، بحار الأنوار ج ٧ ص ٣٣٧).

(٤٢٣) عَنْ الْكَاسِمِ ﷺ (إِنَّمَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ حَتَمْنَا عَلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ لَنَا فَأَجَابَنَا إِلَى ذَلِكَ وَ مَا كَانَ

بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَا مِنْهُمْ وَ أَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَ عَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (الكافي ج ٨ ص ١٦٢ ، بحار الأنوار ج ٨ ص ٥٧).

(٥٢٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، و ما كان لنا فهو لهم) (الأمالي للطوسي ، ٤٠٦ ، إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٥٦ ، تأويل الآيات الظاهرة ٧٦٢ ، بحار الأنوار ج ٧ ص ٢٦٤).

(٥٢٥) عن الحارث وسعد بن قيس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا و اردكم على الحوض و أنت يا علي الساقى و الحسن الرائد و الحسين الأمر و علي بن الحسين الفارط و محمد بن علي الناشر و جعفر بن محمد السائق و موسى بن جعفر محصي المحبين و المبغضين و قانع المنافقين و علي بن موسى مزين المؤمنين و محمد بن علي منزل أهل الجنة درجاتهم و علي بن محمد خطيب شيعته و مزوجهم الحور العين و الحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به و الهادى المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء و يرضى) (مائة منقبة ٢٣ ، الطرائف ج ١ ص ١٧٣ ، المناقب ج ١ ص ٢٩٢ ، العدد القوية ٨٨ ، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٧٠).

(٥٢٦) عن محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبي طالب عليه السلام يا علي أنا نذير أمتي و أنت هاديها و الحسن قائدها و الحسين ساقيةها و علي بن الحسين جامعها و محمد بن علي عارفها و جعفر بن محمد كاتبها و موسى بن جعفر محصيةها و علي بن موسى معبرها و منجيتها و طارد مبغضيتها و مدني مؤمنيتها و محمد بن علي قائمها و ساقيةها و علي بن محمد ساترها و عالمها

و الحسن بن علي مناديا و معطيها و القائم الخلف ساقيا و مناشدها إِنَّ فِي ذَلِكَ
لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) (مائة منقبة ٢٤ ، المناقب ج ١ ص ٢٩٢ العدد القوية ٨٨
، الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٥٠).

(٥٢٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلنا الأئمة بعضهم أعلم من بعض قال نعم
و علمهم بالحلال و الحرام و تفسير القرآن واحد) (بصائر الدرجات ٤٩٩ ، تفسير
العياشي ج ١ ص ١٥ ، الاختصاص ٢٦٦ ، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٥٨).

(٥٢٨) حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن
إبراهيم بن هاشم عن أبي الصلت الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم
و كان والله أفصح الناس و أعلمهم بكل لسان و لغة فقلت له يوما يا ابن رسول
الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا أبا الصلت أنا
حجة الله على خلقه و ما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما
بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام أوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب إلا معرفة
اللغات). (إعلام الوري ٣٣٢ ، كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢٩ عيون أخبار
الرضا ج ٢ ص ٢٢٨).

(٥٢٩) عن علي عليه السلام هو قول (الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِيِ وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ)
(الكافي ج ٧ ص ٣٦١ ، من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣٢ ، تهذيب الأحكام
ج ١٠ ص ١٦٦).

(٥٣٠) عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال (ظهر القرآن الذين
نزل فيهم و بطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم) (بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٩٨ ،
تفسير العياشي ج ١ ص ١١ ، معاني الأخبار ٢٥٩).

(٥٣١) عنه عليه السلام قال (مَا عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فَهُوَ يَعْنِي بِهِ مَا قَدْ مَضَى فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ قَوْلِهِ وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ تَرَكْنَا إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا عَنَى بِذَلِكَ غَيْرُهُ) (بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٣٨٢ ، تفسير العياشي ج ١ ص ١٠ ، الكافي ج ٢ ص ٦٣١).

(٥٣٢) وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الرُّوَايَةِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَ لَهَا ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ مَا فِيهَا حَرْفٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ وَ مَطْلَعٌ مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ لَهَا ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ قَالَ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ هُوَ تَأْوِيلُهَا مِنْهُ مَا قَدْ مَضَى وَ مِنْهُ مَا لَمْ يَجِيءْ يَجْرِي كَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ كُلَّمَا جَاءَ تَأْوِيلٌ شَيْءٍ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى الْأَمْوَاتِ كَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَحْيَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ). (مستدرک الوسائل ج ١٧ ص ٣٣١ ، بصائر الدرجات ٢٢٣ ، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ١٩٧ ، تفسير العياشي ج ١ ص ١١).

(٥٣٣) ثم تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون لله الواحد القهار (تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ٥١٤ ، التوحيد ٢٣٢ ، تفسير الصافي ج ٤ ص ٣٣٧ ، وسائل الشيعة ج ١٩ ص ٢٧٧).

(٥٣٤) حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثني أحمد بن إبراهيم عن عمار عن إبراهيم بن الحسين عن بسطام عن عبد الله بن بكير قال حدثني عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً فيها قوم لم يعصوا الله قط و لا يعرفون إبليس و لا يعلمون خلق إبليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون إليه و يسألونا الدعاء فنعلمهم و يسألونا عن قائمنا حتى يظهر و فيهم عبادة و اجتهاد شديد

و لمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس و اجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجوده طعامهم التسييح و لباسهم الورق و وجوههم مشرقة بالنور إذا رأوا منا واحدا لحسوه و اجتمعوا إليه و أخذوا من أثره إلى الأرض يتبركون به لهم دوي إذا صلوا أشد من دوي الريح العاصف فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون أن يريهم إياه و عمر أحدهم ألف سنة إذا رأيتهم رأيت الخشوع و الاستكانة و طلب ما يقربهم إليه إذا حبسنا ظنوا أن ذلك من سخط يتعاهدون ساعة التي نأتيهم فيها لا يسأمون و لا يفترون يتلون كتاب الله كما علمناهم و إن فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به و لأنكروه يسألوننا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن و لا يعرفونه فإذا أخبرناهم به انشحت صدورهم لما يسمعون منا و يسألوا الله طول البقاء و أن لا يفقدونا و يعلمون أن المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة و لهم خرجة مع الإمام إذا قاموا يسبون فيها أصحاب السلاح منهم و يدعون الله أن يجعلهم ممن ينتصر به لدينهم فيهم كهول و شبان و إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا أبدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو أنهم وردوا على ما بين المشرق و المغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم و لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبلا لقلده حتى يفصله يغزو بهم الإمام الهند و الديلم و الكرك و الترك و الروم و بربر و ما بين جابرسا إلى جابلقا و هما مدينتان واحدة بالمشرق و أخرى بالمغرب لا يأتون على

أهل دين إلا دعوهم إلى الله و إلى الإسلام و إلى الإقرار بمحمد ﷺ و من لم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق و المغرب و ما دون الجبل أحد إلا أقر). (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٤١ ، بصائر الدرجات ٥١٠).

(٥٣٥) وعنه ﷺ (إن للقرآن ظهرا و بطنا و لبطنه بطن إلى سبعة أبطن) (عوالي اللآلي ج ٤ ص ١٠٧).

(٥٣٦) عن أمير المؤمنين ﷺ (ما من آية إلا ولها أربعة معانٍ ظاهر و باطن وحدّ و مطلع فالظاهر التلاوة و الباطن الفهم و الحدّ هو أحكام الحلال و الحرام و المطلع هو مراد الله من العبد بها) (التفسير الصافي ج ١ ص ٣١ ، تفسير الميزان ج ٣ ص ٧٣).

(٥٣٧) عن الصادق ﷺ أنه قال (كتاب الله عز و جل على أربعة أشياء على العبارة و الإشارة و اللطائف و الحقائق فالعبارة للعوام و الإشارة للخواص و اللطائف للأولياء و الحقائق للأنبياء ﷺ) (عوالي اللآلي ج ٤ ص ١٠٥ ، أعلام الدين ٣٠٣ ، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ١٠٣ ، جامع الأخبار ٤١).

(٥٣٨) عن رسول الله ﷺ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخَصِهِ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِعَزَائِمِهِ) (وسائل الشيعة ج ١ ص ١٠٧ ، مستدرک الوسائل ج ١ ص ١٤٣ ، بحار الأنوار ج ٩٠ ص ٢٩ ، تفسير القمي ج ١ ص ١٦).

(٥٣٩) قال رسول الله ﷺ (رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةٌ خَطَأٌ وَالنِّسْيَانُ وَ مَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطَّيْرَةُ وَ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَةِ) (بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٨٠ ، التوحيد ٣٥٣ ، الخصال ج ٢ ص ٤١٧).

(٥٤٠) أتاها ﷺ فَقَالَ (يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ فَقَالَ لَهُ ﷺ أَتَاكَ الْحَيْثُ فَقَالَ لَكَ مَنْ خَلَقَكَ فَقُلْتَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَكَ اللَّهُ مَنْ خَلَقَهُ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَكَانَ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاكَ وَ اللَّهُ مُحَضُّ الْإِيمَانِ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ هَذَا وَ اللَّهُ مُحَضُّ الْإِيمَانِ خَوْفُهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ هَلَكَ حَيْثُ عَرَضَ لَهُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ) (الكافي ج ٢ ص ٤٢٥، بحار الأنوار ج ٥٥ ص ٣٢٤).

(٥٤٢) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ سَأَلْتُ الرَّضَا ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ هَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ فِي رِوَايَةِ الْبَرْقِيِّ هُدَى مَنْ فِي السَّمَاءِ وَ هُدَى مَنْ فِي الْأَرْضِ). (المناقب ج ١ ص ٢٨١، التوحيد ١٥٥، معاني الأخبار ١٥، بحار الأنوار ج ٤ ص ١٥).

(٥٤٤) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاتِ فَاطِمَةَ ﷺ فِيهَا مِصْبَاحُ الْحَسَنِ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الْحُسَيْنِ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَاطِمَةَ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ إِبْرَاهِيمَ ﷺ زَبْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ لَا يَهُودِيَّةٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ بِهَا وَ لَوْ لَمْ تَمَسُّهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأئِمَّةِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ قُلْتُ أَوْ كَظَلَمَاتٍ قَالَ الْأَوَّلُ وَ صَاحِبُهُ يَغْشَاهُ مَوْجُ الثَّلَاثِ مِنْ

فَوْقَهُ مَوْجٌ ظُلُمَاتُ الثَّانِي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مُعَاوِيَةُ وَفَتَنُ بَنِي أُمَيَّةَ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ الْمُؤْمِنُ فِي ظُلْمَةٍ فَتَنَتْهُمْ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا إِمَامًا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ أُمَّةُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يُنْزِلُوهُمْ مَنَازِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ). (الكافي ج ١ ص ١٩٥، تأويل الآيات الظاهرة ٣٦١، مسائل علي بن جعفر ٣١٦، تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٦).

(٥٤٥) وقد روي عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه سئل عن قول الله عز وجل اللهُ نُورٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله وآياته التي يهتدى بها إلى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الإسلام والفرائض والسنن ولا قوة إلا بالله العلي العظيم). (التوحيد ١٥٧، المناقب ج ١ ص ٢٨١، بحار الأنوار ج ٤ ص ١٧).

(٥٤٦) عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ (الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) قال كذلك اللهُ عز وجل قال قلت مثل نُورِهِ قال محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قلت (كَمِشْكَاةٍ) قال صدر محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال قلت فيها مِصْبَاحٌ قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ قال علم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صدر إلى قلب علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قلت كأنها قال لأي شيء تقرأ كأنها فقلت فكيف جعلت فداك قال كأنه كوكب دري قلت يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يهودي ولا نصراني قلت يكادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به قلت نُورٌ عَلَى نُورٍ قال الإمام في إثر الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ)

(التوحيد ١٥٧، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٠٦، معاني الأخبار ١٥).

(٥٤٧) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً نَزَدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا قَالَ مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَلِكَ يَزِيدُهُ وَلَايَةَ مَنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى تَصِلَ وَلَايَتُهُمْ إِلَى آدَمَ عليه السلام وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَلَّ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ يَقُولُ أَجْرُ الْمَوَدَّةِ الَّذِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ وَتَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَهْلُ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يَقُولُ مُتَكَلِّفًا أَنْ أَسْأَلُكُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمَا يَكْفِي مُحَمَّدًا أَنْ يَكُونَ قَهْرَنَا عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يُرِيدَ أَنْ يُحْمَلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا فَقَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَّقُولُهُ يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا وَلَئِنْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَنْزِعَنَّهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَدًا وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَلِّمَ نَبِيَّهُ صَ الَّذِي أَحْفَوُا فِي صُدُورِهِمْ وَأَسْرُوا بِهِ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ يَقُولُ لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تَكَلِّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَقُولُ الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَيَقُولُ بِهَا الْقَوَّةُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِدَاةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَالظُّلْمَ بِعَدَاكَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّجْمِ إِذَا

هُوَ قَالَ أَقْسِمُ بِقَبْضِ مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ مَا
 غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى يَقُولُ مَا يَتَكَلَّمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهَوَاهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ
 هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَى وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ ﷺ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي
 هَلْزَتٌ مَتَّعِلِينَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ قَالَ لَوْ أَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعَلِّمَكُمُ الَّذِي
 أَخَفَيْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنْ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لَتَظَلَمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي فَكَانَ
 مَثَلِكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ يَقُولُ
 أَضَاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ الشَّمْسُ
 وَ مَثَلِ الْوَصِيِّ الْقَمَرِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا وَ
 قَوْلُهُ وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلُخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَهَبَ
 نُورُهُمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ يَعْنِي قُبْضَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ ظَهَرَتْ
 الظُّلْمَةُ فَلَمْ يُبْصِرُوا فَضَلَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى
 يَسْمَعُوا وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ
 الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ
 الْأَرْضِ يَهْدِي لَهُ أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ وَ هُوَ نُورِي
 بِهِ مَثَلُ الْمَشْكَاتِ فِيهَا الْمِصْبَاحُ فَالْمَشْكَاتُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ الْمِصْبَاحُ النُّورُ
 الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ وَ قَوْلُهُ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ يَقُولُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِي
 عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمِصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَأَعْلَمَهُمْ
 فَضَلَ الْوَصِيِّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَ هُوَ
 قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رَحِمْتُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَ هُوَ قَوْلُ
 اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ يَقُولُ لَسْتُ مِنْ يَهُودٍ فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ وَلَا نَصَارَى فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَأَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَقُولُ مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُوَلَّدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِي يُعَصَّرُ مِنَ الزَّيْتُونِ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَقُولُ يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنُّبُوَّةِ وَ لَوْمْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ). (الكافي ج ٨ ص ٣٨١، بحار الأنوار ج ٤ ص ١٩).

(٥٤٨) عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام في هذه الآية (الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ) قال (بدأ بنور نفسه تعالى مثل نُورِهِ مثل هداه في قلب المؤمن) كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ وَ الْمَشْكَاةُ جَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَنْدِيلُ قَلْبُهُ وَ الْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ قَالَ الشَّجَرَةُ الْمُؤْمِنُ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ قَالَ عَلَى سِوَاءِ الْجَبَلِ لَا غَرْبِيَّةَ أَي لَا شَرْقِيَّةَ أَي لَا غَرْبَ لَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ عَلَيْهَا وَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ غَرَبَتْ عَلَيْهَا يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ يَكَادُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ يُضِيءُ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ نُورٌ عَلَى نُورٍ فَرِيضَةٌ عَلَى فَرِيضَةٍ وَ سَنَةٌ عَلَى سَنَةٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ «يَهْدِي اللَّهُ لِفَرَاغِهِ وَ سَنَتِهِ مِنْ يَشَاءُ» وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ «فَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ، قَالَ فَاَلْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسَةِ مِنَ النُّورِ، مَدْخَلُهُ نُّورٌ وَ مَخْرَجُهُ نُّورٌ وَ عِلْمُهُ نُّورٌ وَ كَلَامُهُ نُّورٌ وَ مَصِيرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ نُّورٌ، قُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلْتَ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مِثْلَ نُّورِ الرَّبِّ قَالَ سَبْحَانَ اللَّهِ لَيْسَ اللَّهُ مِثْلَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ فَلَا

تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ (تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٣ ، بحار الأنوار ج ٤ ص ١٧).
 (٥٤٩) (فِي بَيْوتِ) (أي كمشكاة في بعض بيوت أو توقد في بيوت)
 (بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٢٥٩).

(٥٥٠) قال عليه السلام (حب علي حسنة لا تضر معها سيئة و بغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة) (نهج الحق ٢٥٩ ، عوالي اللآلي ج ٤ ص ٨٦).

(٥٥١) فقد روي عن أخطب خوارزم وهو من أعظم مشايخ أهل السنة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص لما خلق الله تعالى آدم و نفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فأوحى الله تعالى حمدني عبدي و عزتي و جلالي لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا لما خلقتك قال إلهي أف يكونان مني قال نعم يا آدم ارفع رأسك و انظر فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة و علي مقيم الحجة من عرف حق علي زكا و طاب و من أنكر حقه لعن و خاب أقسمت بعزتي و جلالي أن أدخل الجنة من أطاعه و إن عصاني و أقسمت بعزتي و جلالي أن أدخل النار من عصاه و إن أطاعني).

(٥٥٢) حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص أتاني جبرئيل و هو فرح مستبشر فقلت له حبيبي جبرئيل بما أنت فيه من الفرح ما منزلة أخي و ابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام عند ربه فقال جبرئيل يا محمد و الذي بعثك بالنبوة و اصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا يا محمد الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام و يقول محمد نبي رحمتي و علي

مقيم حجتي لا أعذب من والاه و إن عصاني و لا أرحم من عاداه و إن أطاعني قال ابن عباس ثم قال رسول الله ص إذا كان يوم القيامة أتاني جبرئيل و بيده لواء الحمد و هو سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس و القمر فيدفعه إلي فأخذه و أذفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رجل يا رسول الله و كيف يطيق علي حمل اللواء و قد ذكرت أنه سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس و القمر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا رجل إنه إذا كان يوم القيامة أعطى الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل و من الجمال مثل جمال يوسف و من الحلم مثل حلم رضوان و من الصوت مثل ما يداني صوت داود و لو لا أن داود خطيب في الجنان لأعطي علي مثل صوته و إن عليا أول من يشرب من السلسبيل و الزنجبيل و إن لعلي و شيعته من الله عز و جل مقاما يغبطه به الأولون و الآخرون). (إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢١٠ ، أمالي الصدوق ٦٥٨ ، بحار الأنوار ج ٨ ص ٢).

(٥٥٢) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية (وَاللّٰهُ مَا فَوَّضَ اللّٰهُ إِلَىٰ أَحَدٍ مِّنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَىٰ رَسُولٍ لِّلّٰهِ صلى الله عليه وآله وَإِلَى الْأَيْمَّةِ عليهم السلام) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّٰهُ وَهِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام) (الكافي ج ١ ص ٢٦٧ ، بصائر الدرجات ٣٨٦ ، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٣٤).

(٥٥٣) في رواية أن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة لما دخل عليه من أنت قال أبو حنيفة قال عليه السلام مفتي أهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم قال بكتاب الله قال عليه السلام وإنك لعالم بكتاب الله ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه قال نعم قال فأخبرني عن قول الله عز و جل وَ قَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ أي موضع هو قال أبو حنيفة هو ما بين مكة و المدينة فالتفت أبو عبد الله إلى

جلسائه و قال نشدتكم بالله هل تسرون بين مكة و المدينة و لا تأمنون على دمائكم من القتل و على أموالكم من السرقة فقالوا اللهم نعم فقال أبو عبد الله ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا أخبرني عن قول الله عز و جل و مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا أي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت أبو عبد الله إلى جلسائه و قال نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير و سعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنوا القتل قالوا اللهم نعم فقال أبو عبد الله ﷺ ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا فقال أبو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله إنما أنا صاحب قياس قال أبو عبد الله فانظر في قياسك إن كنت مقيسا أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي في القتل بشاهدين و لم يرض في الزنا إلا بأربعة ثم قال له الصلاة أفضل أم الصيام قال بل الصلاة أفضل قال ﷺ فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام و قد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة قال له ﷺ البول أفدر أم المنى قال البول أفدر قال ﷺ يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى و قد أوجب الله تعالى الغسل من المنى دون البول قال إنما أنا صاحب رأي قال ﷺ فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج و زوج عبده في ليلة واحدة فدخلها بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا و جعلتا امرأتيهما في بيت واحد و ولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين و بقي الغلامان أيهما في رأيك المالك و أيهما المملوك و أيهما الوارث و أيهما الموروث قال إنما أنا صاحب حدود قال فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح و أقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال إنما أنا رجل عالم بمباعت الأنبياء قال فأخبرني عن قول الله لموسى و هارون حين بعثهما

إلى فرعون لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى و لعل منك شك قال نعم قال و كذلك من الله شك إذ قال لَعَلَّهُ قال أبو حنيفة لا علم لي قال عليه السلام تزعم أنك تفتي بكتاب الله و لست ممن ورثه و تزعم أنك صاحب قياس و أول من قاس إبليس لعنه الله و لم بين دين الإسلام على القياس و تزعم أنك صاحب رأي و كان الرأي من رسول الله ص صوابا و من دونه خطأ لأن الله تعالى قال لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ و لم يقل ذلك لغيره و تزعم أنك صاحب حدود و من أنزلت عليه أولى بعلمها منك و تزعم أنك عالم بمباعد الأنبياء و لخاتم الأنبياء أعلم بمباعدتهم منك و لو لا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس إن كنت مقيسا قال أبو حنيفة لا أتكلم بالرأي و القياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا إن حب الرئاسة غير تارك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر). (الاحتجاج ج ٢ ص ٣٦٠ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٨٧).

(٥٥٤) قال عليه السلام (من رأي فقد رأى الحق) (بحار الأنوار ج ٥٨ ص ٢٣٤).

(٥٥٥) حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال أخبرني علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب قال حدثنا أحمد بن علي الأصفهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثني جعفر بن الحسن بن عبد الله بن موسى العبسي عن أحمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله في علي عليه السلام خصال لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا منها قوله

ص من كنت مولاه فعلي مولاه و قوله علي مني كهارون من موسى و قوله علي مني و أنا منه و قوله علي مني كننسي طاعته طاعتي و معصيته معصيتي و قوله ﷺ حرب علي حرب الله و سلم علي سلم الله و قوله ولي علي ولي الله و عدو علي عدو الله و قوله ﷺ علي حجة الله على أعدائه و قوله ص حب علي إيمان و بغضه كفر و قوله ص حزب علي حزب الله و حزب أعدائه حزب الشيطان و قوله ﷺ علي مع الحق و الحق مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض و قوله ﷺ علي قاسم الجنة و النار و قوله ﷺ من فارق عليا فقد فارقني و من فارقني فقد فارق الله عز و جل و قوله ﷺ شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة). (بشارة المصطفى ١٩، الخصال ج ٢ ص ٤٩٦، جامع الأخبار ١٢، الأمل للصدوق ٨٩).

(٥٥٦) قال ﷺ (فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله) (شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢٧٣، الصوارم المهرقة ١٤٧، عوالي اللآلي ج ٤ ص ٩٣).

(٥٥٨) قال يوم الغدير (ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله) (دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩، الصوارم المهرقة ١٧٨، كشف الغمة ج ١ ص ٣١٨، الخصال ج ٢ ص ٤٧٨).

(٥٥٩) عن البراء بن عازب (لما أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع كنا بغدير خم فنأدى إن الصلاة جامعة و كسح للنبي ﷺ تحت شجرتين فأخذ بيد علي ﷺ فقال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال أو لست أولى من كل مؤمن بنفسه قالوا بلى قال هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال

من والاه و عاد من عاداه فقال فلقية عمر بن الخطاب فقال له هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة) (بحار الأنوار ج ٣٧ ص ١٥٩).

(٥٦٠) رووا بالإسناد إلى زيد بن أرقم قال (نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عن سمرة خمس دوحاتٍ عظام فقام تحتهنّ وأناخ ﷺ عشيةً فصلّى ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما شاء الله أن يقول ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ما اتبعتموهما القرآن وأهل بيتي عترتي ثم قال تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم فقال رسول الله ﷺ من كنتُ مولاه فإنّ علياً مولاه فقال رجل من القوم ما يألوا أن يرفع ابن عمه) .

(٥٦١) روى بعضهم من طريق الحاكم أبي سعد المحسن بن كرامة فقام رسول الله ﷺ خطيباً بغدير خم وأخذ بيد عليّ ﷺ فرفعها حتى رأى بعضهم بياض إبطيه ثم قال ألسْتُ أولى بكم من أنفسكم قالوا اللهم نعم فقال من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وإنصر من نصره واخذل من خذله فقام عمر فقال بنخ بنخ يا ابن أبي طالب ﷺ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) .

(٥٦٢) روي بالإسناد إلى عبد خير قال (حضرنا علياً ينشد الناس في الرحبة فقال أنشدُ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والي من والاه و عاد من عاداه فقام اثنا عشر رجلاً كلهم من أهل بدر فيهم زيد بن أرقم فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك لعليّ بن أبي طالب ﷺ) .

(٥٦٣) محمد بن إبراهيم عن العباس بن الفضل عن أبي ذرعة عن كثير بن يحيى أبي مالك عن أبي عوانة عن الأعمش عن حبيب عن أبي ثابت عن عمرو

بن واثلة عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع نزل بغدير خم ثم أمر بدوحات فقم ما تحتهن ثم قال كأني قد دعيت فأجبت إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قال قلت لزيد بن أرقم أنت سمعته من رسول الله قال ما كان في الدوحات أحد إلا و رآه بعينه و سمعه بإذنه).

(٥٦٤) وفيه عن زيد بن أرقم (نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة، عند سمرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرات، ثم راح رسول الله ﷺ عشية فصلى، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال أيها الناس اني تارك فيكم أمرين، لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي. ثم قال أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات. قالوا نعم. فقال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه) انتهى. (خلاصة عبقات الأنوار ج٧ ص٢٦١).

(٥٦٥) عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك و تعالى لما أحب أن يخلق خلقاً بيده و ذلك بعد ما مضى من الجن و النسناس في الأرض سبعة آلاف سنة قال و لما كان من شأن الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير و التقدير لما هو مكونه في السماوات و الأرض و علمه لما أراد من ذلك كله كشط عن أطباق السماوات ثم

قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن و النسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي و سفك الدماء و الفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم و غضبوا لله و أسفوا على أهل الأرض و لم يملكوا غضبهم أن قالوا يا رب أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن و هذا خلقك الضعيف الدليل في أرضك يتقلب في قبضتك و يعيشون برزقك و يستمتعون بعافيتك و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف و لا تغضب و لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم و ترى و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فيك فلما سمع الله عز و جل من الملائكة قال إني جاعلٌ في الأرضِ خليفةً لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في أرضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك أ تجعلُ فيها مَنْ يُفسدُ فيها و يَسفكُ الدَّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالوا فاجعله منا فإننا لا نفسد في الأرض و لا نسفك الدماء قال الله جل جلاله يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون إني أريد أن أخلق خلقا بيدي أجعل ذريته أنبياء مرسلين و عبادا صالحين و أئمة مهتدين أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ينهونهم عن معاصي و يذرونهم عذابي و يهدونهم إلى طاعتي و يسلكون بهم طريق سبيلي و أجعلهم حجة لي عُذراً أو نُذراً و أبين النسناس من أرضي فأطهرها منهم و أنقل مرده الجن العصاة عن بريتي و خلقي و خيرتي و أسكنهم في الهواء و في أقطار الأرض لا يجاورون نسل خلقي و أجعل بين الجن و بين خلقي حجابا و لا يرى نسل خلقي الجن و لا يؤانسونهم و لا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي أسكنتهم مساكن العصاة و أوردتهم مواردهم و لا أبالي فقالت الملائكة يا ربنا افعَل ما شئت لا عِلْمَ لنا إلا ما عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ

الْحَكِيمُ فَقَالَ اللَّهُ جَل جلاله للملائكة إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَز
وَجَل تَقَدَّمُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فِي آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَهُ احْتِجَاجًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَاعْتَرَفَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى غُرْفَةَ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ فَصَلَّصَلَهَا فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكَ
أَخْلَقَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِي الصَّالِحِينَ وَالْأُمَّةَ الْمُهْتَدِينَ الدَّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ
أَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَبَالِي وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ يَعْنِي بِذَلِكَ
خَلَقَهُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُمْ ثُمَّ اغْتَرَفَ غُرْفَةَ مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأَجَاجِ فَصَلَّصَلَهَا فَجَمَدَتْ ثُمَّ
قَالَ لَهَا مِنْكَ أَخْلَقَ الْجَبَّارِينَ وَالْفِرَاعِنَةَ وَالْعَتَاةَ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَالِدَّعَاةَ إِلَى النَّارِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَتْبَاعَهُمْ وَلَا أَبَالِي وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ وَشَرَطَ
فِي ذَلِكَ الْبَدَاءَ وَلَمْ يَشْتَرَطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَيْنِ فَصَلَّصَلَهُمَا
ثُمَّ أَلْقَاهُمَا قَدَامَ عَرْشِهِ وَهَمَا ثَلَاثَةٌ مِنْ طِينٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الشَّمَالَ وَالِدُبُورِ
وَالصَّبَا وَالْجَنُوبِ أَنْ يَجُولُوا عَلَى هَذِهِ السَّلَالَةِ الطِّينِ وَأَبْرءُوهَا وَأَنْشِئُوهَا ثُمَّ
جَزَّءُوهَا وَفَصَلَّوهَا وَأَجْرُوا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ الرِّيحِ وَالْمَرَّةَ وَالِدَمَ وَالْبَلْغَمَ
قَالَ فَجَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا وَهِيَ الشَّمَالُ وَالصَّبَا وَالْجَنُوبُ وَالِدُبُورُ فَأَجْرُوا فِيهَا
الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ قَالَ وَالرِّيحَ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةَ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ قَالَ وَ
الْبَلْغَمَ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةَ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّبَا قَالَ وَالْمَرَّةَ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةَ فِي
الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الدُّبُورِ قَالَ وَالِدَمَ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةَ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ
قَالَ فَاسْتَقَلَّتِ النَّسْمَةَ وَكَمَلَ الْبَدَنُ قَالَ فَلَزِمَهُ). (تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٠،
بحار الأنوار ج ٥ ص ٢٣٧، علل الشرائع ج ١ ص ١٠٦).

(٥٦٦) قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ

أُمَّةً بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ نَزَلَتْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاصَّةً فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِّنَّا شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ وَ مُحَمَّدٌ ﷺ شَاهِدٌ عَلَيْنَا (بحار الأنوار ج ٧ ص ٢٨٣، الكافي ج ١ ص ١٩٠، تأويل الآيات الظاهرة ١٣٥).

(٥٦٧) محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال صحبت أبا عبد الله ﷺ في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين ﷺ استودعهم فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصدديد والحميم وما يخرج من جب الحوى وما يخرج من الفلق وما يخرج من أئام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى و من الحطمة و ما يخرج من سقر و ما يخرج من الحميم و ما يخرج من الهاوية و ما يخرج من السعير و في نسخة أخرى و ما يخرج من جهنم و ما يخرج من لظى و ما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتها يستغيثان إلي و إني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما هؤلاء إنما فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم و قتلتمونا و حرمتمونا و ثبتم على حقنا و استبددتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما و ما الله بظلام للعبيد و أشدهما تضرعا و استكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي و ربما طويت الجبل الذي هما فيه و هو جبل الكمد قال قلت له جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع قال أسمع أصواتهما

يناديان عرج علينا نكلمك فإننا نتوب وأسمع من الجبل صارخا يصرخ بي أجبهما
و قل لهما اٰخْسَوْا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ قال قلت له جعلت فداك و من معهم قال
كل فرعون عتا على الله و حكى الله عنه فعاله و كل من علم العباد الكفر قلت
من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود أن يد الله مغلولة و نحو نسطور الذي
علم النصرى أن المسيح ابن الله و قال لهم هم ثلاثة و نحو فرعون موسى الذي
قال أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى و نحو نمرود الذي قال قهرت أهل الأرض و قتلت من
في السماء و قاتل أمير المؤمنين و قاتل فاطمة و محسن و قاتل الحسن و الحسين عليهم السلام
فأما معاوية و عمر فما يطمعان في الخلاص و معهم كل من نصب لنا العداوة و
أعان علينا بلسانه و يده و ماله قلت له جعلت فداك فأنت تسمع ذا كله و لا تفرع
قال يا ابن بكر إن قلوبنا غير قلوب الناس إنا مصفون مصفون نرى ما لا يرى
الناس و نسمع ما لا يسمعون و إن الملائكة تنزل علينا في رحالنا و تقلب على
فرشنا و تشهد و تحضر موتانا و تأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون و تصلي معنا
و تدعو لنا و تلقي علينا أجنحتهم و تتقلب على أجنحتها صبياننا و تمنع الدواب
أن تصل إلينا و تأتينا مما في الأرض من كل نبات في زمانه و تسقينا من ماء كل
أرض نجد ذلك في آيتنا و ما من يوم و لا ساعة و لا وقت صلاة إلا و هي تنبها
لها و ما من ليلة تأتي علينا إلا و أخبار كل أرض عندنا و ما يحدث فيها و أخبار
الجن و أخبار أهل الهواء من الملائكة و ما ملك يموت في الأرض و يقوم غيره
إلا آتينا بخبره و كيف سيرته في الذين قبله و ما من أرض من ستة أرضين إلى
السابعة إلا و نحن نؤتى بخبرهم فقلت له جعلت فداك فما انتهى هذا الجبل قال
إلى الأرض السادسة و فيها جهنم على واد من أوديته عليه حفظة أكثر من نجوم

السماء و قطر المطر). (كامل الزيارات ٣٢٨، تأويل الآيات الظاهرة ٨٤٠، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٧٢).

(٥٦٩) قال الصادق عليه السلام في هذه الآية (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) (الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام و الذرية و الأئمة الأوصياء ألقنا بهم و لم تنقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي و حجتهم واحدة و طاعتهم واحدة) (بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٥٥، بصائر الدرجات ٤٨٠).

(٥٧٠) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية (قَصَرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنْ عَمَلِ الْأَبَاءِ فَأَلْحَقُوا الْأَبْنَاءَ بِالْأَبَاءِ لِتَقَرَّبِ بِذَلِكَ أَعْيُنُهُمْ) (الكافي ج ٣ ص ٢٤٩، من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤٩٠، بحار الأنوار ج ٥ ص ٢٩٢).

(٥٧١) عنه عليه السلام قال (قال أطفال المؤمنين يهدون إلى آباءهم يوم القيامة) (تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٢، بحار الأنوار ج ٥ ص ٢٨٩).

(٥٧٢) عن الصادق عليه السلام (أصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كفرون ولا يُخلدون في النار ولا يخرجون منها يوماً و الشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين إذا ارتضى الله دينهم) (الخصال ج ٢ ص ٦٠٨).

(٥٧٣) عن الكاظم عليه السلام عن أبيه عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال (إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن أبي عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر و الله تعالى ذكره يقول وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ) و من يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا

سأه ذلك و ندم عليه و قد قال النبي ﷺ كفى بالندم توبة و قال ﷺ و من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن و لم تجب له الشفاعة و كان ظلما و الله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع فقلت له يا ابن رسول الله و كيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي و هو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب و متى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة و متى لم يندم عليها كان مصرا و المصرا لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب و لو كان مؤمنا بالعقوبة لندم و قد قال النبي ﷺ لا كبيرة مع الاستغفار و لا صغيرة مع الإصرار و أما قول الله عز و جل و لا يشفعون إلا لمن ارتضى فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه و الدين الإقرار بالجزاء على الحسنات و السيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفة بعاقبته في القيامة) (التوحيد ٤٠٧ ، مشكاة الأنوار ٣٢٨ ، بحار الأنوار ج ٨ ص ٣٥١) .

(٥٧٤) عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ قَالَ الشَّافِعُونَ الْأَثَمَةُ وَ الصَّدِيقُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (بحار الأنوار ج ٨ ص ٤٢ ، المحاسن ج ١ ص ١٨٤) .

(٥٧٥) عن الباقر و الصادق عليه السلام (والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقولوا أعداؤنا إذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين و لا صديق حميم) (بحار الأنوار ج ٨ ص ٤٢ ، المحاسن ج ١ ص ١٨٤) .

(٥٧٦) مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَابِشِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ لَنَا جَارًا يَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاعْظَمَ ذَلِكَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرُّ مِنْهُ قُلْتُ بَلَى قَالَ النَّاصِبُ لَنَا شَرُّ مِنْهُ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُذَكَّرُ عِنْدَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ فَيَرِقُّ لَذِكْرِنَا إِلَّا مَسَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ ظَهْرَهُ وَغُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا إِلَّا أَنْ يَجِيءَ بِذَنْبٍ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَإِنَّ الشَّفَاعَةَ لِمَقْبُولَةٌ وَمَا تُقْبَلُ فِي نَاصِبٍ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ لَجَارِهِ وَمَا لَهُ حَسَنَةٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ جَارِي كَانَ يَكْفُ عَنِّي الْأَذَى فَيُشْفَعُ فِيهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا رَبُّكَ وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ كَافَى عَنكَ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ وَإِنَّ أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةً لَيُشْفَعُ لثَلَاثِينَ إِنْسَانًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ). (الكافي ج ٨ ص ١٠١، تأويل الآيات الظاهرة ٣٨٧، بحار الأنوار ج ٨ ص ٥٦).

(٥٧٧) عن النبي ﷺ (إن الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان و صديقه في الجحيم فيقول الله تعالى أخرجوا له صديقه إلى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديقٍ حميمٍ) (بحار الأنوار ج ٧ ص ١٥٣).

(٥٧٨) قال الإمام عليه السلام (الرحمن العاطف على خلقه بالرزق، لا يقطع عنهم مواد رزقه، وإن انقطعوا عن طاعته. الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعته و بعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته. قال و إن أمير المؤمنين عليه السلام قال الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق. قال و من رحمته أنه لما سلب الطفل قوة النهوض و التغذية جعل تلك القوة في أمه، و رققها عليه لتقوم بتربته و حضانته، فإن قسا قلب أم من الأمهات أوجب تربية هذا الطفل و حضانته على سائر المؤمنين، و لما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لأولادها،

و القيام بمصالحها، جعل تلك القوة في الأولاد لتنهض حين تولد و تسير إلى رزقها المسبب لها. قال عليه السلام و تفسير قوله عز و جل الرَّحْمَنُ أَن قَوْلَهُ الرَّحْمَنِ مشتق من الرحمة سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز و جل أنا الرحمن. و هي من الرحم شققت لها اسما من اسمي، من وصلها وصلته، و من قطعها قطعته. ثم قال علي عليه السلام و تدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن، و من قطعها قطعه الرحمن فقيل يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم على أن يكرموا أقرباءهم و يصلوا أرحامهم. فقال لهم أ يحثهم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين، و أن يعظموها من حقره الله، و أوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا، ولكنه حثهم على صلة أرحامهم المؤمنين. قال فقال أوجب حقوق أرحامهم، لاتصالحهم بأبائهم و أمهاتهم قلت بلى يا أبا رسول الله. قال فهم إذن إنما يقضون فيهم حقوق الآباء و الأمهات. قلت بلى يا أبا رسول الله ﷺ. قال فأبائهم و أمهاتهم إنما غذوهم في الدنيا و وقوهم مكارهها، و هي نعمة زائلة، و مكروه ينقضي، و رسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لا تنقضي، و وقاهم مكروها مؤبدا لا يبید، فأبي النعمتين أعظم قلت نعمة رسول الله ﷺ أعظم و أجل و أكبر. قال فكيف يجوز أن يحث على قضاء حق من صغر الله حقه، و لا يحث على قضاء حق من كبر الله حقه قلت لا يجوز ذلك. قال فإذا حق رسول الله ﷺ أعظم من حق الوالدين، و حق رحمه أيضا أعظم من حق رحمهما، فرحم رسول الله ﷺ أولى بالصلة، و أعظم في القطيعة. فالويل كل الويل لمن قطعها، و الويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها. أ و ما علمت أن حرمة رحم رسول الله ﷺ حرمة رسول الله، و أن حرمة رسول الله حرمة الله تعالى، و أن الله أعظم حقا من كل منع سواه، و أن كل منع سواه

إنما أنعم حيث قيضه لذلك ربه، و وفقه له. أ ما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران قلت بأبي أنت و أمي ما الذي قال له قال ﷺ قال الله تعالى يا موسى أتدري ما بلغت برحمتي إياك فقال موسى أنت أرحم بي من أبي و أمي. قال الله تعالى يا موسى و إنما رحمتك أمك لفضل رحمتي، فأنا الذي رققته عليك، و طيبت قلبها لتترك طيب و سنها لتريبتك، و لو لم أفعل ذلك بها لكانت هي و سائر النساء سواء). (تأويل الآيات الظاهرة ٢٦، تفسير الإمام العسكري ٣٤).

(٥٧٩) وعن ابن عباس أنه قال قال أمير المؤمنين ﷺ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال فقلت يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عز و جل قال ﷺ لأننا خلقنا من نور الله و خلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم أصفياء أبرار أطهار متوسمون نورهم يضيء على من سواهم كابدروا في الليلة الظلماء). (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢١).

(٥٨٠) قال الصادق ﷺ حين سأله المفضل (ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات و الأرضين قال ﷺ كنا أنوارا حول العرش نسبح الله و نقدهه حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبحوا فقالوا يا ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسيحنا ألا إنا خلقنا من نور الله و خلق شيعتنا من دون ذلك النور فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ثم قرن ﷺ بين إصبعيه السبابة و الوسطى و قال كهاتين ثم قال يا مفضل أتدري لم سميت الشيعة شيعة يا مفضل شيعتنا منا و نحن من شيعتنا أ ما ترى هذه الشمس أين تبدو قلت من مشرق و قال إلى أين تعود قلت إلى مغرب قال ﷺ هكذا شيعتنا منابدءوا و إلينا يعودون) (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢١).

(٥٨١) قال الصادق عليه السلام لسليمان (يا سليمان إن الله تبارك و تعالى خلق المؤمن من نوره و صبغهم في رحمته و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية لعلي أمير المؤمنين فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه أبوه النور و أمه الرحمة إن المؤمن ينظر بنور الله قال الصادق عليه السلام إنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه) (المحاسن ١١٣١، بصائر الدرجات ٧٩).

(٥٨٢) عنه عليه السلام (بلغوا عني ولو آية) (نوادير الراوندي ١٣٣).

(٥٨٣) عن أسباط بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله تعالى (وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّجْمُ وَ الْعَلَامَاتُ هُمُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام) (الكافي ج ١ ص ٢٠٧).

(٥٨٤) عن داود الرقي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام قوله تبارك و تعالى (وَ مَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْآيَاتُ الْأُتْمَةُ وَ النَّذْرُ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام) (تفسير القمي ج ١ ص ٣٢٠، تأويل الآيات الظاهرة ٢٢٨، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٠٦).

(٥٨٥) عن يونس بن يعقوب رفعه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا يَعْنِي الْأَوْصِيَاءَ كُلَّهُمْ) (الكافي ج ١ ص ٢٠٧).

(٥٨٦) روى أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال (قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ ذَلِكَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتُ أَخْبَرْتُهُمْ وَ إِنْ شِئْتُ لَمْ أَخْبَرْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ لِكِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِتَفْسِيرِهَا قُلْتُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ قَالَ فَقَالَ هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ مَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَ لَا لِلَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَعْظَمُ

مَنِّي) (الكافي ج ١ ص ٢٠٧).

(٥٨٧) قال عليه السلام (السلطان ظلّ الله تعالى في الأرض) (عوالي اللآلي ج ١ ص

٢٩٣).

(٥٨٩) روى القمي في قوله تعالى (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا)

قال (النور أمير المؤمنين عليه السلام) (تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧١).

(٥٩٠) عن الكاظم (الإمامة هي النور وذلك قوله عزّ وجلّ) فَأَمِنُوا بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) (قال النور هو الإمام) (الكافي ج ١ ص ١٩٥).

(٥٩١) عن الباقر عليه السلام في هذه الآية فقال (والله الأئمة عليهم السلام لنور الإمام في

قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ وَهُمْ الَّذِينَ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ

الْمُؤْمِنِينَ وَيَحْجُبُ اللَّهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتَظْلَمُ قُلُوبُهُمْ وَيَغْشَاهُمْ بِهَا) (الكافي ج

١ ص ١٩٥).

(٥٩٢) عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام (من صلى على النبي صلى الله عليه وآله

فمعناه أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ)

فأنزل عليه شاهد الترجمة قرآنا ناطقاً بلسان عربي مبين يفهم مراده من سبقت له

العناية بفهمه قال تعالى وقوله الحق (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ

يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) فلما كلفهم سبحانه وترجم ذلك

التكليف محمد صلى الله عليه وآله لهم بقوله (أَلَسْتُ أُولَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) وشهد الله لترجمته

بقوله (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ) الآية وأكمل لهم الدين بالمراد من تبين نبيه صلى الله عليه وآله أنزل في

عباده آية الجزاء فقال تعالى (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ

عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) والوفاء بما عاهدهم عليه من حفظ الأمانة المنزلة

إليهم وهو النور وهو الأئمة عليهم السلام وهو ولايتهم وهو الدين الخالص لله وحفظهم الواجب من الله على خلقه أن يحفظوا أنفسهم عليهم السلام وما لهم وعرضهم ودينهم ومعرفتهم وحبهم والولاية بهم والبراءة من أعدائهم والرد إليهم والتسليم لهم في كل حال ، والتزام حدودهم والقيام بأوامرهم واجتناب نواهيهم على حسب ما حددوا ببذل أنفسهم دونهم وما لهم وأهليهم بألستهم وأيديهم وقلوبهم وجميع جوارحهم لا يعصونهم في شيء يمتثلون أو أمرهم ويحتمنون نواهيهم ويؤثرونهم على أنفسهم في كل شيء فمعنى المحفوظة التي أمر الله بحفظها على هذا الوجه ونحوه، ومعنى المحفوظة أيضاً أنه سبحانه حفظها وسترها على نحو ما ذكرنا في المخزونة ومعنى المحفوظة أيضاً أنه سبحانه جعلها في حفظه ورعايته فلا يقدر أحد من الخلق أن يخفض قدرهم أو يغيرهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها وهو معنى قوله تعالى (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (مختصر بصائر الدرجات ١٥٩ ، معاني الأخبار ١١٥ ، بحار الأنوار ج ٩ ص ١٥٤ ، فلاح السائل ١١٩).

(٥٩٣) عن الكاظم عليه السلام (قَالَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَفْوَاهِهِمْ قُلْتُ وَاللَّهِ مُتِمُّ نُورِهِ قَالَ وَاللَّهِ مُتِمُّ الإِمَامَةِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ فَاْمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا فَالنُّورُ هُوَ الإِمَامُ عليه السلام) (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ)
بالقائم من آل محمد عليهم السلام إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله)
(الكافي ج ١ ص ٤٣٢ ، تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٥).

(٥٩٤) سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبد الله بن المغيرة عن حدثه عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل عن قول الله عز وجل وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ

اللهِ أَوْ مُتُّمٌ فَقَالَ يَا جَابِرُ أَتَدْرِي مَا سَبِيلَ اللَّهِ قُلْتَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا إِذَا سَمِعْتَ مِنْكَ فَقَالَ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ عَلِيٍّ عليه السلام وَذُرَيْبَةُ فَمَنْ قَتَلَ فِي وَلَايَتِهِ قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا وَ لَهُ قَتْلَةٌ وَ مَيْتَةٌ إِنَّهُ مَنْ قَتَلَ يَنْشُرُ حَتَّى يَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ يَنْشُرُ حَتَّى يَقْتَلَ). (معاني الأخبار ١٦٧، تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٢، بحار الأنوار ج ٥ ص ٣٤٠).

(٥٩٥) قال الرضا عليه السلام (الأمانة هي الولاية من ادعاها بغير حق كفر) (معاني الأخبار ١١٠، بحار الأنوار ج ٥٧ ص ٢٨٠).

(٥٩٦) عن الباقر عليه السلام (هي الولاية أئين أن يحملنها كفرأ وحملها الإنسان والإنسان أبو فلان) (بصائر الدرجات ٧٦، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٨١).
وفي المعاني عن الصادق عليه السلام (الأمانة الولاية والإنسان أبو الشرور المنافق) (معاني الأخبار ١١٠، بحار الأنوار ج ٥٧ ص ٢٨٠).

(٥٩٧) أحمد بن الهيثم عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات و الأرض و الجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك و تعالى للسماوات و الأرض و الجبال هؤلاء أحبائي و أوليائي و حججي على خلقي و أئمة بريتي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منهم لهم و لمن تولاهم خلقت جنتي و لمن خالفهم و عاداهم خلقت ناري فمن ادعى منزلتهم مني و محلهم من عظمتي عذبتهم عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين و جعلته و المشركين في أسفل درك من ناري و من أقر

بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني و مكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي و كان لهم فيها ما يشاءون عندي و أبحثهم كرامتي و أحللتهم جواري و شفعتهم في المذنبين من عبادي و إمائي فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها بأثقالها و يدعيها لنفسه دون خيراتي فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها و أشفقن من ادعاء منزلتها و تمني محلها من عظمة ربها فلما أسكن الله عز و جل آدم و زوجته الجنة قال لهما كُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ يَعْنِي شَجَرَةَ الْخَنْطَةِ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فنظر إلى منزلة محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم فوجدها أشرف منازل أهل الجنة فقالوا يا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله جل جلاله ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليه السلام و الأئمة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله فقالوا يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك و ما أحبهم إليك و ما أشرفهم لديك فقال الله جل جلاله لولا هم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي و أمنائي على سري إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد و تتمنيا منزلتهم عندي و محلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهبي و عصياني فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ قالوا ربنا و من الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالوا ربنا فأرنا منازل ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال و العذاب و قال الله عز و جل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أَنْ يُخْرَجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا و كلما نضجت جلودهم بدلوا سواها لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ يا آدم و يا حواء لا تنظرا إلى أنوارني و حججي

بعين الحسد فأهبطكما عن جوارى و أحل بكما هواني فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِمِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَاهُمَا بِعُرُورٍ). (بحار الأنوار ج ١١ ص ١٧٢ ، معاني الأخبار ١٠٨)

(٥٩٨) قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَ كَفَرُوا ، وَ قَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَ كَفَرُوا وَ هُمْ يَتْلُونَ الْيَهُودَ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ . فقال هؤلاء هؤلاء مقلدون بلا حجة و هم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة . ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق و لم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله فقال بعضهم لبعض و هم مختلفون كقول اليهود و النصارى بعضهم لبعض ، هؤلاء يكفر هؤلاء ، و هؤلاء يكفر هؤلاء . ثم قال الله تعالى فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ ضَلَالِهِمْ وَ فَسْقِهِمْ ، و يجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه . و قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام إنما أنزلت الآية لأن قوما من اليهود ، و قوما من النصارى جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد اقض بيننا . فقال صلى الله عليه وآله قصوا علي قصتكم . فقالت اليهود نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه ، و ليست النصارى على شيء من الدين و الحق . و قالت النصارى بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه و ليت هؤلاء اليهود على شيء من الحق و الدين . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله و أمره . فقالت اليهود كيف نكون كافرين و فينا كتاب الله التوراة نقرؤه و قالت النصارى كيف نكون كافرين و فينا كتاب الله

الإنجيل نقرؤه فقال رسول الله ﷺ إنكم خالفتكم بها اليهود والنصارى كتاب الله ولم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة، لأن كتب الله أنزلها شفاء من العمى، وبيانا من الضلالة، يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم، كتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم، وحجة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين. ثم أقبل رسول الله ﷺ على اليهود فقال احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله وبخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله تعالى فيهم فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَأَمَرُوا بِأَنْ يَقُولُوا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ عَذَابًا مِّنَ السَّمَاءِ طَاعُونًا نزل بهم، فمات منهم مائة و عشرون ألفاً، ثم أخذهم بعد قباع فمات منهم مائة و عشرون ألفاً أيضاً، و كان خلافهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً فقالوا ما بالننا نحتاج إلى أن نركع عند الدخول هاهنا، ظننا أنه باب متطامن لا بد من الركوع فيه، و هذا باب مرتفع، و إلى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون و يسجدوننا في الأباطيل، و جعلوا أستاذهم نحو الباب، و قالوا بدل قولهم حطة الذي أمروا به هطاً سمقاناً يعنون حنطة حمراء، فذلك تبديلهم).

(تفسير الإمام ٥٤٤ ، بحار الأنوار ج ٩ ص ١٨٤).

(٥٩٩) حدثنا محمد بن علي ماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال

رسول الله ﷺ لكل أمة صديق و فاروق و صديق هذه الأمة و فاروقها علي بن أبي طالب ؓ و إنه سفينة نجاتها و باب حطتها و إنه يوشعها و شمعونها و ذوقنيها معاشر الناس إن عليا خليفة الله و خليفتي عليكم بعدي و إنه لأمر المؤمنين و خير الوصيين من نازعه فقد نازعني و من ظلمه فقد ظلمني و من غالبه فقد غالبني و من بره فقد برني و من جفاه فقد جفاني و من عاداه فقد عاداني و من والاه فقد والاني و ذلك أنه أخي و وزيرني و مخلوق من طيئتي و كنت أنا و هو نورا واحدا). (عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣ ، بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١١٢).

(٦٠٠) حدثنا أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السناني و علي بن موسى الدقاق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا سليمان بن حكيم عن ثور بن يزيد عن مكحول قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد ﷺ أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا و قد شرسته فيها و فضلته و لي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم قلت يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن فقال ؓ إن أول منقبة لي أني لم أشرك بالله طرفة عين و لم أعبد اللات و العزى و الثانية أني لم أشرب الخمر قط و الثالثة أن رسول الله ﷺ استوهبني عن أبي في صباي و كنت أكيله و شريبه و مؤنسه و محدثه و الرابعة أني أول الناس إيمانا و إسلاما و الخامسة أن رسول الله ﷺ قال لي يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و السادسة أني كنت آخر الناس عهدا برسول الله و دليته في حفرته و السابعة أن رسول الله ﷺ أنامني على فراشه

حيث ذهب إلى الغار و سجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمداً ﷺ فأيقظوني و قالوا ما فعل صاحبك فقلت ذهب في حاجته فقالوا لو كان هرب لهرب لهذا معه و أما الثامنة فإن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب و لم يعلم ذلك أحداً غيري و أما التاسعة فإن رسول الله ﷺ قال لي يا علي إذا حشر الله عز و جل الأولين و الآخرين نصب لي منبر فوق منابر النبيين و نصب لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه و أما العاشرة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي لا أعطى في القيامة إلا سألت لك مثله و أما الحادية عشرة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي أنت أخي و أنا أخوك يدك في يدي حتى تدخل الجنة و أما الثانية عشرة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي مثلك في أمتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و أما الثالثة عشرة فإن رسول الله ﷺ عممني بعمامة نفسه بيده و دعالي بدعوات النصر على أعداء الله فهزمتهم بإذن الله عز و جل و أما الرابعة عشرة فإن رسول الله ﷺ أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت يا رسول الله بل امسح أنت فقال يا علي فعلك فعلي فمسحت عليها يدي فدر علي من لبنها فسقيت رسول الله ﷺ شربة ثم أتت عجوزة فشكت الظماً فسقيتها فقال رسول الله ﷺ إني سألت الله عز و جل أن يبارك في يدك ففعل و أما الخامسة عشرة فإن رسول الله ﷺ أوصى إلي و قال يا علي لا يلي غسلتي غيرك و لا يوارى عورتى غيرك فإنه إن رأى أحد عورتى غيرك تفقأت عيناه فقلت له كيف لي بتقليبك يا رسول الله فقال إنك ستعان فو الله ما أردت أن أقلب عضواً من أعضائه إلا قلب لي و أما السادسة عشرة فإني أردت أن أجرده فنوديت يا وصي محمد لا تجرده فغسله و القميص

عليه فلا والله الذي أكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رأيت له عورة خصني الله بذلك من بين أصحابه وأما السابعة عشرة فإن الله عز وجل زوجني فاطمة وقد كان خطبها أبو بكر وعمر فزوجني الله من فوق سبع سماواته فقال رسول الله ﷺ هنيئاً لك يا علي فإن الله عز وجل زوجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني فقلت يا رسول الله أ و لست منك فقال بلى يا علي وأنت مني وأنا منك كيميبي من شمالي لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة وأما الثامنة عشرة فإن رسول الله ص قال لي يا علي أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق مني مجلساً يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة يحف بك سبعون ألف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق وأما التاسعة عشرة فإن رسول الله ﷺ قال ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فمن قاتلك منهم فإن لك بكل رجل منهم شفاعاة في مائة ألف من شيعتك فقلت يا رسول الله فمن الناكثون قال طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإن في قتالهما طهارة لأهل الأرض قلت فمن القاسطون قال معاوية وأصحابه قلت فمن المارقون قال أصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلهم فإن في قتلهم فرجاً لأهل الأرض وعذاباً معجلاً عليهم وذخراً لك عند الله عز وجل يوم القيامة وأما العشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لي مثلك في أمتي مثل باب حطة في بني إسرائيل فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل وأما الحادية والعشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن

تدخل المدينة إلا من بابها ثم قال يا علي إنك سترعى ذمتي و تقاتل على سنتي و تخالفك أمتي و أما الثانية و العشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله تبارك و تعالى خلق ابني الحسن و الحسين من نور ألقاه إليك و إلى فاطمة و هما يهتان كما يهتر القرطان إذا كانا في الأذنين و نورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف يا علي إن الله عز و جل قد وعدني أن يكرمها كرامة لا يكرم بها أحدا ما خلا النبيين و المرسلين و أما الثالثة و العشرون فإن رسول الله ﷺ أعطاني خاتمه في حياته و درعه و منطقتة و قلدي سيفه و أصحابه كلهم حضور و عمي العباس حاضر فخصني الله عز و جل منه بذلك دونهم و أما الرابعة و العشرون فإن الله عز و جل أنزل على رسوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ فَكَانَ لِي دِينَارٌ فَبَعْتَهُ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ فَكَانَتْ إِذَا نَاجَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْدَقَ قَبْلَ ذَلِكَ بِدَرَاهِمٍ و و الله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي و لا بعدي فأنزل الله عز و جل أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْآيَةُ فَهَلْ تَكُونُ التَّوْبَةُ إِلَّا مَنْ ذَنْبَ كَانَ أَمَا الْخَامِسَةَ و العشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا و هي محرمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت يا علي إن الله تبارك و تعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي بشرني بأنك سيد الأوصياء و أن ابنك الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة يوم القيامة و أما السادسة و العشرون فإن جعفر أخا الطيار في الجنة مع الملائكة المزين بالجناحين من در و ياقوت و زبرجد و أما السابعة و العشرون فعمي حمزة سيد الشهداء في الجنة و أما الثامنة و العشرون فإن رسول الله ﷺ قال إن الله تبارك و تعالى وعدني

فيك وعدا لن يخلفه جعلني نبيا و جعلك وصيا و ستلقى من أمتي من بعدي ما لقي موسى من فرعون فاصبر و احتسب حتى تلقاني فأوالي من والاك و أعادي من عاداك و أما التاسعة و العشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك و سيأتيك قوم فيستسقونك فتقول لا و لا مثل ذرة فينصرفون مسودة و جوههم و سترد عليك شيعتي و شيعتك فتقول رروا رواء مروين فيروون مبيضة و جوههم و أما الثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يحشر أمتي يوم القيامة على خمس رايات فأول راية ترد علي راية فرعون هذه الأمة و هو معاوية و الثانية مع سامري هذه الأمة و هو عمرو بن العاص و الثالثة مع جاثليق هذه الأمة و هو أبو موسى الأشعري و الرابعة مع أبي الأعور السلمي و أما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون و أنت إمامهم ثم يقول الله تبارك و تعالی للأربعة ارجعوا و راءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و هم شيعتي و من والاني و قاتل معي الفئة الباغية و الناكبة عن الصراط و باب الرحمة و هم شيعتي فينادي هؤلاء ألم أكن معكم قالوا بلى و لكنكم فتنتم أنفسكم و تربصتم و ارتبتم و غرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله و غركم بالله الغرور فالיום لا يؤخذ منكم فدية و لا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم و بئس المصير ثم ترد أمتي و شيعتي فيروون من حوض محمد ﷺ و بيدي عصا عوسج أطردها أعدائي طرد غريبة الإبل و أما الحادية و الثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لو لا أن يقول فيك الغالون من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به و أما الثانية و الثلاثون فإني سمعت رسول

الله ﷺ يقول إن الله تبارك و تعالى نصرني بالرعب فسألته أن ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي و أما الثالثة و الثلاثون فإن رسول الله ﷺ التقم أذني و علمني ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة فساق الله عز و جل ذلك إلي على لسان نبيه ﷺ و أما الرابعة و الثلاثون فإن النصارى ادعوا أمرا فأنزل الله عز و جل فيه فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فكانت نفسي نفس رسول الله ﷺ و النساء فاطمة عليها السلام و الأبناء الحسن و الحسين ثم ندم القوم فسألوا رسول الله ﷺ الإغفاء فأعفاهم و الذي أنزل التوراة على موسى و الفرقان على محمد ﷺ لو باهلونا لمسخوا قردة و خنازير و أما الخامسة و الثلاثون فإن رسول الله ﷺ و جهني يوم بدر فقال اتتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين و تلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس و حصاة من المشرق و حصاة من المغرب و حصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة ألف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز و جل بهذه الفضيلة أحدا قبل و لا بعد و أما السادسة و الثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ويل لقاتلك إنه أشقى من ثمود و من عاقر الناقة و إن عرش الرحمن ليهتز لقتلك فأبشر يا علي فإنك في زمرة الصديقين و الشهداء و الصالحين و أما السابعة و الثلاثون فإن الله تبارك و تعالى قد خصني من بين أصحاب محمد ﷺ بعلم الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه و الخاص و العام و ذلك مما من الله به علي و على رسوله و قال لي الرسول ﷺ يا علي إن الله عز و جل أمرني أن أدنيك و لا

أقصيك وأعلمك و لا أجفوك و حق علي أن أطيع ربي و حق عليك أن تعي و أما الثامنة و الثلاثون فإن رسول الله ﷺ بعثني بعثا و دعالي بدعوات و أطلعني على ما يجري بعده فحزن لذلك بعض أصحابه قال لو قدر محمد أن يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشر فني الله عز و جل بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه ﷺ و أما التاسعة و الثلاثون فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول كذب من زعم أنه يحبني و يبغض عليا لا يجتمع حبي و حبه إلا في قلب مؤمن إن الله عز و جل جعل أهل حبي و حبك يا علي في أول زمرة السابقين إلى الجنة و جعل أهل بغضي و بغضك في أول زمرة الضالين من أمتي إلى النار و أما الأربعون فإن رسول الله ﷺ وجهني في بعض الغزوات إلى ركي فإذا ليس فيه ماء فرجعت إليه فأخبرته فقال أ فيه طين قلت نعم فقال ائتني منه فأتيت منه بطين فتكلم فيه ثم قال ألقه في الركي فألقيته فإذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركي فجئت إليه فأخبرته فقال لي و فقت يا علي و ببركتك نبع الماء فهذه المنقبة خاصة بي من دون أصحاب النبي ﷺ و أما الحادية و الأربعون فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول أبشر يا علي فإن جبرئيل أتاني فقال لي يا محمد إن الله تبارك و تعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمك و ختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك فجعله وصيك و المؤدي عنك و أما الثانية و الأربعون فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول أبشر يا علي فإن منزلك في الجنة مواجه منزلي و أنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى عليين قلت يا رسول الله ﷺ و ما أعلى عليون فقال قبة من درة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكن لي و لك يا علي و أما الثالثة و الأربعون فإن رسول الله ﷺ قال إن الله عز و جل رسخ حبي في قلوب المؤمنين و كذلك رسخ حبك يا علي في قلوب المؤمنين و رسخ

بغضي و بغضك في قلوب المنافقين فلا يحبك إلا مؤمن تقي و لا يبغضك إلا منافق كافر و أما الرابعة و الأربعون فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول لن يبغضك من العرب إلا دعي و لا من العجم إلا شقي و لا من النساء إلا سلقلية و أما الخامسة و الأربعون فإن رسول الله ﷺ دعاني و أنا رمد العين فتفل في عيني و قال اللهم اجعل حرها في بردها و بردها في حرها فو الله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة و أما السادسة و الأربعون فإن رسول الله ﷺ أمر أصحابه و عمومته بسد الأبواب و فتح بابي بأمر الله عز و جل فليس لأحد منقبته مثل منقبتي و أما السابعة و الأربعون فإن رسول الله ﷺ أمرني في وصيته بقضاء ديونه و عاداته فقلت يا رسول الله قد علمت أنه ليس عندي مال فقال سيعينك الله فما أردت أمرا من قضاء ديونه و عاداته إلا يسره الله لي حتى قضيت ديونه و عاداته و أحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفا و بقي بقية أوصيت الحسن أن يقضيها و أما الثامنة و الأربعون فإن رسول الله ﷺ أتاني في منزلي و لم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال يا علي هل عندك من شيء فقلت و الذي أكرمك بالكرامة و اصطفك بالرسالة ما طعمت و زوجتي و ابنائي منذ ثلاثة أيام فقال النبي ﷺ يا فاطمة ادخلي البيت و انظري هل تجدين شيئا فقالت خرجت الساعة فقلت يا رسول الله أدخله أنا فقال ادخل باسم الله فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر و جفنة من ثريد فحملتها إلى رسول الله ﷺ فقال يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام فقلت نعم فقال صفه لي فقلت من بين أحمر و أخضر و أصفر فقال تلك خطط جناح جبرئيل ﷺ مكللة بالدر و الياقوت فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رئي إلا خدش أيدينا و أصابعنا فخصني الله عز و جل بذلك من بين أصحابه و

أما التاسعة و الأربعون فإن الله تبارك و تعالى خص نبيه ﷺ بالنبوة و خصني النبي ﷺ بالوصية فمن أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء ﷺ و أما الخمسون فإن رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر فلما مضى أتى جبرئيل ﷺ فقال يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فوجهني على ناقته العضاء فلحقته بذئ الحليفة فأخذتها منه فخصني الله عز و جل بذلك و أما الحادية و الخمسون فإن رسول الله ﷺ أقامني للناس كافة يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فبعدا و سحقا للقوم الظالمين و أما الثانية و الخمسون فإن رسول الله ﷺ قال يا علي ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل ﷺ فقلت بلى قال قل يا رازق المقلين و يا راحم المساكين و يا أسمع السامعين و يا أبصر الناظرين و يا أرحم الراحمين ارحمني و ارزقني و أما الثالثة و الخمسون فإن الله تبارك و تعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم يقتل مبغضينا و لا يقبل الجزية و يكسر الصليب و الأصنام و يضع الحرب أوزارها و يدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية و يعدل في الرعية و أما الرابعة و الخمسون فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي سيلعنك بنو أمية و يرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة و أما الخامسة و الخمسون فإن رسول الله ﷺ قال لي سيفتن فيك طوائف من أمتي فيقولون إن رسول الله ﷺ لم يخلف شيئا فيما ذا أوصى عليا أ و ليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز و جل و الذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه بإتقان لم يجمع أبدا فخصني الله عز و جل بذلك من دون الصحابة و أما السادسة و الخمسون فإن الله تبارك و تعالى خصني بما خص به أوليائه و أهل طاعته و جعلني وارث محمد ﷺ فمن ساءه ساءه و من سره سره و أوماً بيده

نحو المدينة و أما السابعة و الخمسون فإن رسول الله ﷺ كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي يا علي قم إلى هذه الصخرة و قل أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء فو الله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فأطلع منها مثل ثدي البقر فسأل من كل ثدي منها ماء فلما رأيت ذلك أسرع إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال انطلق يا علي فخذ من الماء و جاء القوم حتى ملئوا قربهم و إداواتهم و سقوا دوابهم و شربوا و توضئوا فخصني الله عز و جل بذلك من دون الصحابة و أما الثامنة و الخمسون فإن رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته و قد نفذ الماء فقال يا علي ائني بتور فأتيته به فوضع يده اليمنى و يدي معها في التور فقال انبع فنبع الماء من بين أصابعنا و أما التاسعة و الخمسون فإن رسول الله و جهني إلى خيبر فلما أتيته و جدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته و رميت به أربعين خطوة فدخلت فبرز إلي مرحب فحمل علي و حملت عليه و سقيت الأرض من دمه و قد كان وجهه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين و أما الستون فإنني قتلت عمرو بن عبد ود و كان يعد بألف رجل و أما الحادية و الستون فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن و من أحبك بقلبه و أعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن و من أحبك بقلبه و أعانك بلسانه و نصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله و أما الثانية و الستون فإنني كنت مع رسول الله ﷺ في جميع المواطن و الحروب و كانت رايته معي و أما الثالثة و الستون فإنني لم أفر من الزحف قط و لم يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه و أما الرابعة و الستون فإن رسول الله ﷺ أتى بطير مشوي من الجنة فدعا الله عز و جل أن يدخل عليه أحب خلقه إليه فوفقني الله للدخول عليه

حتى أكلت معه من ذلك الطير و أما الخامسة و الستون فإني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل فسأل و أنا راعع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله تبارك وتعالى في (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ) و أما السادسة و الستون فإن الله تبارك و تعالى رد علي الشمس مرتين و لم يردها علي أحد من أمة محمد ﷺ غيري و أما السابعة و الستون فإن رسول الله ﷺ أمر أن أدعى بإمرة المؤمنين في حياته و بعد موته و لم يطلق ذلك لأحد غيري و أما الثامنة و الستون فإن رسول الله ﷺ قال يا علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أين سيد الأنبياء فأقوم ثم ينادى أين سيد الأوصياء فتقوم و يأتييني رضوان بمفاتيح الجنة و يأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان إن الله جل جلاله أمرنا أن ندفعها إليك و نأمرك أن تدفعها إلى علي بن أبي طالب فتكون يا علي قسيم الجنة و النار و أما التاسعة و الستون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين و أما السبعون فإن رسول الله ﷺ نام و نومني و زوجتي فاطمة و ابني الحسن و الحسين و ألقى علينا عباءة قطوانية فأنزل الله تبارك و تعالى فينا (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) و قال جبرئيل ﷺ أنا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرئيل ﷺ (الخصال ج ٢ ص ٥٧٤ ، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٣٥) .

(٦٠١) حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه

ﷺ (أن أمير المؤمنين ﷺ علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح
 للمسلم في دينه و دنياه قال ﷺ إن الحجامة تصحح البدن و تشد العقل و الطيب
 في الشارب من أخلاق النبي ﷺ و كرامة الكاتبين و السواك من مرضاة الله عز
 و جل و سنة النبي ﷺ و مطيبة للفم و الدهن يلين البشرة و يزيد في الدماغ
 و يسهل مجاري الماء و يذهب بالقشف و يسفر اللون و غسل الرأس يذهب
 بالدرن و ينفي القذاء و المضمضة و الاستنشاق سنة و طهور للفم و الأنف و
 السعوط مصححة للرأس و تنقية للبدن و سائر أوجاع الرأس و النورة نشرة و
 طهور للجسد استجادة الحذاء و قاية للبدن و عون على الطهور و الصلاة و تقليم
 الأظفار يمنع الداء الأعظم و يدر الرزق و يورده و نتف الإبط ينفي الرائحة
 المنكرة و هو طهور و سنة مما أمر به الطيب ﷺ غسل اليدين قبل الطعام و بعده
 زيادة في الرزق و إماطة للغمر عن الثياب و يجلو البصر و قيام الليل مصححة
 للبدن و مرضاة للرب عز و جل و تعرض للرحمة و تمسك بأخلاق النبيين أكل
 التفاح نضوح للمعدة مضغ اللبان يشد الأضراس و ينفي البلغم و يذهب بريح
 الفم و الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب
 الرزق من الضرب في الأرض و أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف و يطيب
 المعدة و يزيد في قوة الفؤاد و يشجع الجبان و يحسن الولد أكل إحدى و عشرين
 زبيبة حمراء في كل يوم على الريق يدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت يستحب
 للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان لقول الله تبارك و تعالى (أحل
 لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) و الرفث الجامعة لا تختصوا بغير الفضة فإن
 رسول الله ﷺ قال ما طهرت يد فيها خاتم حديد و من نقش على خاتمه اسم الله

عز و جل فليحواله عن اليد التي يستنجي بها في المتوضأ إذا نظر أحدكم في المرآة فليقل الحمد لله الذي خلقتني فأحسن خلقي وصورني فأحسن صورتي و زان مني ما شان من غيري و أكرمني بالإسلام وليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يجب أن يراه في أحسن الهيئة صوم ثلاثة أيام من كل شهر أربعاء بين خمسين و صوم شعبان يذهب بوسواس الصدر و بلابل القلب و الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير غسل الثياب يذهب الهم و الحزن و هو طهور للصلاة لا تتفوا الشيب فإنه نور المسلم و من شاب شيبة في الإسلام كان له نورا يوم القيامة لا ينام المسلم و هو جنب و لا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك و تعالى فيقبلها و يبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته و إن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردونها في جسدها لا يتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله عز و جل منه لا ينفخ الرجل في موضع سجوده و لا ينفخ في طعامه و لا في شرابه و لا في تعويذه لا ينام الرجل على المحجة و لا يبولن من سطح في الهواء و لا يبولن في ماء جار فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلو من إلا نفسه فإن للماء أهلا و للهواء أهلا لا ينام الرجل على وجهه و من رأيموه نائما على وجهه فأنبهوه و لا تدعوه و لا يقوم أحدكم في الصلاة متكاسلا و لناعسا و لا يفكرن في نفسه فإنه بين يدي ربه عز و جل و إنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله عز و جل لمن أراد أن يستشفى به إذا أكل أحدكم طعاما فمص أصابعه التي أكل بها قال الله عز و جل بارك الله فيك البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله ﷺ و هو

لباسنا و لم نكن نلبس الشعر و الصوف إلا من علة و قال إن الله عز و جل جميل يحب الجمال و يجب أن يرى أثر نعمته على عبده صلوا أرحامكم و لو بالسلام يقول الله تبارك و تعالى (وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) لا تقطعوا نهاركم بكذا و كذا و فعلنا كذا و كذا فإن معكم حفظة يحفظون علينا و عليكم اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم صلوا على محمد و آل محمد فإن الله عز و جل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد و دعائكم له و حفظكم إياه ص أقرؤا الحار حتى يبرد فإن رسول الله ﷺ قرب إليه طعام فقال أقرؤه حتى يبرد و يمكن أكله ما كان الله عز و جل ليطعمنا النار و البركة في البارد إذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله في الهواء و لا يستقبل الريح علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها كفوا ألسنتكم و سلموا تسليما تغنموا أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم و لو إلى قتلة أولاد الأنبياء ﷺ أكثروا ذكر الله عز و جل إذا دخلتم الأسواق عند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب و زيادة في الحسنات و لا تكتبوا في الغافلين ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عز و جل (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) ليس في شرب المسكر و المسح على الخفين تقية إياكم و الغلو فينا قولوا إنا عبيد مربوبون و قولوا في فضلنا ما شئتم من أحبنا فليعمل بعملنا و ليستعن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا و الآخرة لا تجالسوا لنا عابثا و لا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلو أنفسكم عند سلطانكم الزموا الصدق فإنه منجاة و ارجبوا فيما عند الله عز و جل و اطلبوا طاعته و اصبروا عليها فما أقبح للمؤمن أن يدخل الجنة و هو مهتوك الستر لا تعنونا في الطلب و الشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم لا

تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة و لا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يغتبط و يرى ما يجب إلا أن يحضره رسول الله و ما عند الله خير و أبقى و تأتية البشارة من الله عز و جل فتقر عينه و يجب لقاء الله لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز و جل بينهما في الجنة إلا أن يتوب لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته توارروا و تعاطفوا و تبادلوا و لا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل تزوجوا فإن رسول الله ﷺ كثيرا ما كان يقول من كان يجب أن يتبع سنتي فليتزوج فإن من سنتي التزويج و اطلبوا الولد فإنني أكأثر بكم الأمم غدا و توقوا على أولادكم لبن البغي من النساء و المجنونة فإن اللبن يعدي تنزهوا عن أكل الطير الذي ليست له قانصة و لا صيصية و لا حوصلة و اتقوا كل ذي ناب من السباع و مخلب من الطير و لا تأكلوا الطحال فإنه بيت الدم الفاسد لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون اتقوا الغدد من اللحم فإنه يحرك عرق الجذام و لا تقيسوا الدين فإن من الدين ما لا ينقاس و سيأتي أقوام يقيسون وهم أعداء الدين و أول من قاس إبليس لا تحتدوا الملس فإنه حذاء فرعون و هو أول من حذا الملس خالفوا أصحاب المسكر و كلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء اتبعوا قول رسول الله ﷺ فإنه قال من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق و قدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا إياكم و الجدال فإنه يورث الشك من كانت له إلى ربه عز و جل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات ساعة في الجمعة و ساعة تزول الشمس حين تهب الرياح و تفتح أبواب السماء و تنزل الرحمة و يصوت الطير و ساعة في آخر الليل

عند طلوع الفجر فإن ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فتقضى له فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده وانتظروا الفرج و لا تيأسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلى الله عز و جل انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن توكلوا على الله عز و جل عند ركعتي الفجر إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم و لا يصلين أحدكم و بين يديه سيف فإن القبلة أمن أتموا برسول الله ﷺ حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله فإن تركه جفاء و بذلك أمرتم و أتموا بالقبور التي ألزمكم الله عز و جل حقها و زيارتها و اطلبوا الرزق عندها و لا تستصغروا قليل الآثام فإن الصغير يحصى و يرجع إلى الكبير و أطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لأنه أمر بالسجود فعصى و هذا أمر بالسجود فأطاع فنجوا أكثروا ذكر الموت و يوم خروجكم من القبور و قيامكم بين يدي الله عز و جل تهون عليكم المصائب إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي و ليضمّر في نفسه أنها تبرأ فإنه يعافى إن شاء الله توقوا الذنوب فما من بلية و لا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش و الكبوة و المصيبة قال الله عز و جل (وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) أكثروا ذكر الله عز و جل على الطعام و لا تطغوا فإنها نعمة من نعم الله و رزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره و حمده أحسنوا صحبة النعم قبل فواتها فإنها تزول و تشهد على صاحبها بما عمل فيها من رضي عن الله عز و جل باليسير من الرزق رضي الله منه

بالقليل من العمل إياكم و التفریط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة إذا لقيتم
عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام و أكثروا ذكر الله عز و جل و لا تولوهم الأدبار
فتسخطوا الله ربكم و تستوجبوا غضبه و إذا رأيتم من إخوانكم في الحرب
الرجل المجروح أو من قد نكل به أو من قد طمع عدوكم فيه فقومه بأنفسكم
اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنه يقى مصارع السوء من أراد
منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك
تكون منزلته عند الله تبارك و تعالى أفضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة
فمن كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة و من كانت عنده
شأتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم و كذلك في الثلاث تقول بورك
فيكم إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم و اللبن فإن الله عز و جل جعل القوة فيهما
إذا أردتم الحج فتقدموا في شرى الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فإن الله عز
و جل يقول (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً) و إذا جلس أحدكم في الشمس
فليستدبرها بظهره فإنها تظهر الداء الدفين و إذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله عز
و جل فأكثروا النظر إلى بيت الله فإن الله عز و جل مائة و عشرين رحمة عند بيته
الحرام منها ستون للطائفين و أربعون للمصلين و عشرون للناظرين أقروا عند
الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم و ما لم تحفظوا فقولوا و ما حفظته علينا حفظتك و
نسيناه فاغفره لنا فإنه من أقر بذنبه في ذلك الموضع و عده و ذكره و استغفر الله
منه كان حقا على الله عز و جل أن يغفره له و تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء
تفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقيت عند نزول الغيث و عند الزحف و عند
الأذان و عند قراءة القرآن و مع زوال الشمس و عند طلوع الفجر من غسل

منكم ميتا فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه لا تجمروا الأكفان و لا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور فإن الميت بمنزلة المحرم مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإن فاطمة بنت محمد ﷺ لما قبض أبوها ﷺ ساعدتها جميع بنات بني هاشم فقالت دعوا التعداد و عليكم بالدعاء زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم و ليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه و أمه بعد ما يدعو لهما المسلم مرآة أخيه فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا عليه و كونوا له كنفسه و أرشدوه و انصحوه و ترفقوا به إياكم و الخلاف فتمزقوا و عليكم بالقصد تزلفوا و ترجوا من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها و سقيها لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح ربه و من ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح أغثنى فإن في إخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسبح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم فإذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضال منكم و حبس عليه دابته من خاف منكم من الأسد على نفسه [أ] و غنمه فليخط عليها خطة و ليقل اللهم رب دانيال و الجب و رب كل أسد مستأسد احفظني و احفظ غنمي و من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) من خاف منكم الغرق فليقرأ (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا إِنْ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) بسم الله الملك الحق (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) عقوا عن أولادكم يوم السابع و تصدقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضة على مسلم كذلك فعل رسول الله ﷺ بالحسن و الحسين و سائر ولده إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فإنه يجاب فيكم و لا

يجاب في نفسه لأنهم يكذبون و ليرد الذي يناوله يده إلى فيه فليقبلها فإن الله عز و جل يأخذها قبل أن تقع في يد السائل كما قال الله عز و جل (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) تصدقوا بالليل فإن الصدقة بالليل تطفى غضب الرب جل جلاله احسبوا كلامكم من أعمالكم يقل كلامكم إلا في خير أنفقوا مما رزقكم الله عز و جل فإن المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله فمن أيقن بالخلف جاد و سخت نفسه بالنفقة من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فإن الشك لا ينقض اليقين لا تشهدوا قول الزور و لا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فإن العبد لا يدري متى يؤخذ إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد و لا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى و لا يترعب فإنها جلسة يبغضها الله و يمقت صاحبها عشاء الأنبياء بعد العتمة و لا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن الحمى رائد الموت و سجن الله في الأرض يجبس فيه من يشاء من عباده و هي تحت الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير ليس من داء إلا و هو من داخل الجوف إلا الجراحة و الحمى فإنهما يردان على الجسد و رودا اكسروا حر الحمى بالبنفسج و الماء البارد فإن حرها من فيح جهنم لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عدة للوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا إياكم و الكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله عز و جل تنظفوا بالماء من التتن الريح الذي يتأذى به تعهدوا أنفسكم فإن الله عز و جل يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به من جلس إليه لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته و لا بما يشغله عن صلاته بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره المؤمن نفسه منه في تعب و الناس منه في

راحة وليكن جل كلامكم ذكر الله عز و جل احذروا الذنوب فإن العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق داووا مرضاكم بالصدقة حصنوا أموالكم بالزكاة الصلاة قربان كل تقي الحج جهاد كل ضعيف جهاد المرأة حسن التبعل الفقر هو الموت الأكبر قلة العيال أحد اليسارين التقدير نصف العيش اهم نصف الهرم ما عال امرؤ اقتصد و ما عطب امرؤ استشار لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيله من أيقن بالخلف جاد بالعطية من ضرب يديه على فخذه عند مصيبة حبط أجره أفضل أعمال المرء انتظار الفرج من الله عز و جل من أحزن والديه فقد عقهما استنزلوا الرزق بالصدقة ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها و من ركض البراذين سلوا الله العافية من جهد البلاء فإن جهد البلاء ذهاب الدين السعيد من وعظ بغيره فاتعظ روضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة فإن العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم من شرب الخمر و هو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينة خبال و إن كان مغفورا له لا نذر في معصية و لا يمين في قطيعة الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر لتطيب المرأة المسلمة لزوجها المقتول دون ماله شهيد المغبون غير محمود و لا مأجور لا يمين لولد مع والده و لا للمرأة مع زوجها لا صمت يوما إلى الليل إلا بذكر الله عز و جل لا تعرب بعد الهجرة و لا هجرة بعد الفتح تعرضوا للتجارة فإن فيها غنى لكم عما في أيدي الناس و إن الله عز و جل يحب العبد المحترف الأمين ليس عمل أحب إلى الله عز و جل من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإن الله عز و جل ذم أقواما

فقال (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها
اعلموا أن صالحى عدوكم يرأى بعضهم بعضا و لكن الله عز و جل لا يوفقهم و
لا يقبل إلا ما كان له خلصا البر لا يبلى و الذنب لا ينسى و الله الجليل مع الذين
اتقوا و الذين هم محسنون المؤمن لا يغش أخاه و لا يخونه و لا يخذله و لا يتهمه و
لا يقول له أنا منك بريء اطلب لأخيك عذرا فإن لم تجد له عذرا فالتمس له
عذرا مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل و استعينوا بالله و اصبروا
فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين لا تعجلوا الأمر قبل
بلوغه فتندموا و لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ارحموا ضعفاءكم و
اطلبوا الرحمة من الله عز و جل بالرحمة لهم إياكم و غيبة المسلم فإن المسلم لا
يغتاب أخاه و قد نهى الله عز و جل عن ذلك فقال (وَ لَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضاً أ
يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً) لا يجمع المسلم يديه في صلاته و هو قائم
بين يدي الله عز و جل يتشبه بأهل الكفر يعني المجوس ليجلس أحدكم على
طعامه جلسة العبد و ليأكل على الأرض و لا يشرب قائما إذا أصاب أحدكم
الدابة و هو في صلاته فليدفعها و يتفل عليها أو يصيرها في ثوبه حتى ينصرف
الالتفات الفاحش يقطع الصلاة و ينبغي لمن يفعل ذلك أن يبتدئ الصلاة
بالأذان و الإقامة و التكبير من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس
إحدى عشرة مرة و مثلها إنا أنزلناه و مثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف من قرأ
قل هو الله أحد و إنا أنزلناه قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب و إن
جهد إبليس استعيزوا بالله من ضلع الدين و غلبة الرجال من تخلف عنا هلك
تشمير الثياب ظهور لها قال الله تبارك و تعالى وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ أَي فشمّر لعق

العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك و تعالى (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) و هو مع قراءة القرآن و مضغ اللبان يذيب البلغم و ابدءوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب من ابتداء طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء و ما لا يعلمه إلا الله عز و جل صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حرها صوموا ثلاثة أيام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر و نحن نصوم خمسين بينهما أربعا لأن الله عز و جل خلق جهنم يوم الأربعاء إذا أراد أحدكم حاجة فليكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله ﷺ قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس و ليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران و آية الكرسي و إنا أنزلناه و أم الكتاب فإن فيها قضاء لحوائج الدنيا و الآخرة عليكم بالصفيق من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه لا يقوم أحدكم بين يدي الرب جل جلاله و عليه ثوب يشف توبوا إلى الله عز و جل و ادخلوا في محبته فإن الله عز و جل يحب التوابين و يحب المتطهرين و المؤمن تواب إذا قال المؤمن لأخيه أف انقطع ما بينهما فإذا قال له أنت كافر كفر أحدهما و إذا اتهمه انما الإسلام في قلبه كما ينماث الملح في الماء باب التوبة مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم و أوفوا بالعهد إذا عاهدتم فما زالت نعمة و لا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوا إن الله ليس بظلام للعبيد و لو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء و الإنابة لم تزل و لو أنهم إذا نزلت بهم النقم و زالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز و جل بصدق من نياتهم و لم يهنوا و لم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد و لرد عليهم كل صالح و إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز و جل و ليشتك إلى ربه

الذي بيده مقاليد الأمور و تدبيرها في كل امرئ واحدة من ثلاث الطيرة و الكبر و التمني فإذا تطير أحدكم فليمض على طيرته و ليذكر الله عز و جل و إذا خشي الكبر فليأكل مع عبده و خادمه و ليحلب الشاة و إذا تمنى فليسأل الله عز و جل و يبتهل إليه و لا ينازعه نفسه إلى الإثم خالطوا الناس بما يعرفون و دعوهم مما ينكرون و لا تحملوهم على أنفسهم و علينا إن أمرنا صعب مستصعب لا يحملة إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله و ليقول آمنت بالله و برسوله مخلصاً له الدين إذا كسا الله عز و جل مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ و ليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب و آية الكرسي و قل هو الله أحد و إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم ليحمد الله الذي ستر عورته و زينته في الناس و ليكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه لا يعصي الله فيه و له بكل سلك فيه ملك يقدر له و يستغفر له و يترحم عليه اطرحو سوء الظن بينكم فإن الله عز و جل نهى عن ذلك أنا مع رسول الله ﷺ و معي عترتي و سبطي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا و ليعمل عملنا فإن لكل أهل بيت نجيب و لنا شفاعة و لأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإننا نذود عنه أعداءنا و نسقي منه أحبائنا و أوليائنا و من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً حوضنا مترع فيه مشعبان ينصبان من الجنة أحدهما من تسنيم و الآخر من معين على حافتيه الزعفران و حصاه اللؤلؤ و الياقوت و هو الكوثر إن الأمور إلى الله عز و جل ليست إلى العباد و لو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحداً و لكن الله يختص برحمته من يشاء فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادئ النعم على طيب الولادة كل عين يوم

القيامة باكية و كل عين يوم القيامة ساهرة إلا عين من اختصه الله بكرامته و بكى على ما ينتهك من الحسين و آل محمد ﷺ شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ و لا عند غائطه حتى يأتي على حاجته إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم و هو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين وإله المرسلين و سبحان رب السموات السبع و ما فيهن و رب الأرضين السبع و ما فيهن و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله و نعم الوكيل و إذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء وليقرأ (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ) إلى قوله (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود فإن تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة الفرات و النيل و سيحان و جيحان هما نهران لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم و لا ينفذ في الفياء أمر الله عز و جل فإن مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا و الإشاطة بدمائنا و ميتته ميتة جاهلية ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل و الأسقام و وسواس الريب و جهتنا رضا الرب عز و جل و الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس و المنتظر لأمرنا كالمشحط بدمه في سبيل الله من شهدنا في حربنا أو سمع و اعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخرية في النار و نحن باب الغوث إذا اتقوا و ضاقت عليهم المذاهب و نحن باب حطة و هو باب السلام من دخله نجا و من تخلف عنه هوى بنا يفتح الله و بنا يختم الله و بنا يمحو ما يشاء و بنا يثبت و بنا يدفع الله الزمان

الكلب و بنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور ما أنزلت السماء من قطرة من ماء منذ حبسه الله عز و جل و لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها و لأخرجت الأرض نباتها و لذهبت الشحناء من قلوب العباد و اصطلحت السباع و البهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات و على رأسها زيتنها لا يهيجها سبع و لا تخافه لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم و صبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم و لو فقدتموني لرأيتم من بعدي أمورا يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود و العدوان من أهل الأثرة و الاستخفاف بحق الله تعالى ذكره و الخوف على نفسه فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا و عليكم بالصبر و الصلاة و التقية اعلموا أن الله تبارك و تعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق و ولاية أهل الحق فإن من استبدل بنا هلك و فاتته الدنيا و خرج منها بحسرة إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا و ليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر علموا صبيانكم الصلاة و خذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين تنزهوا عن قرب الكلاب فمن أصاب الكلب و هو رطب فليغسله و إن كان جافا فلينضح ثوبه بالماء إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه إلينا و قفوا عنده و سلموا حتى يتبين لكم الحق و لا تكونوا مذايع عجلي إلينا يرجع الغالي و بنا يلحق المقصر الذي يقصر بحقنا من تمسك بنا لحق و من سلك غير طريقتنا غرق لمحبيننا أفواج من رحمة الله و لمبغضينا أفواج من غضب الله و طريقتنا القصد و في أمرنا الرشد لا يكون السهو في خمس في الوتر و الجمعة و الركعتين الأوليين من كل صلاة مكتوبة و في

الصباح و في المغرب و لا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر أعطوا كل سورة حظها من الركوع و السجود إذا كنتم في الصلاة لا يصلي الرجل في قميص متوشحاً به فإنه من أفعال قوم لوط تجزي الصلاة للرجل في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه و في القميص الصفيق يزره عليه لا يسجد الرجل على صورة و لا على بساط فيه صورة و يجوز أن تكون الصورة تحت قدميه أو يطرح عليه ما يوارئها لا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه و هو يصلي و يجوز أن يكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف و يجعلها إلى ظهره لا يسجد الرجل على كدس حنطة و لا على شعير و لا على لون مما يؤكل و لا يسجد على الخبز و لا يتوضأ الرجل حتى يسمي يقول قبل أن يمسه الماء بسم الله و بالله اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين فإذا فرغ من طهوره قال أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ص فعندها يستحق المغفرة من أتى الصلاة عارفاً بحقها غفر له لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر و لكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء قال الله تبارك و تعالى الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار و ما فاتهم من النهار بالليل لا تقضي النافلة في وقت فريضة أبداً بالفريضة ثم صل ما بدا لك الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة و نفقة درهم في الحج تعدل ألف درهم ليخضع الرجل في صلاته فإنه من خشع قلبه لله عز و جل خشعت جوارحه فلا يعبت بشيء القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية و يقرأ في الأولى الحمد و الجمعة و في الثانية الحمد و المنافقين اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فإن ذلك من فعلنا إذا قام أحدكم بين يدي الله

جل جلاله فليرفع يده حذاء صدره و إذا كان أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحرى بصدره و ليقيم صلبه و لا ينحني إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب في الدعاء فقال عبد الله بن سبأ يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان قال بلى قال فلم يرفع العبد يديه إلى السماء قال أما تقرأ و في السَّماءِ رِزْقُكُمْ و ما تُوعَدُونَ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه و موضع الرزق و ما وعد الله عز و جل السماء لا يفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة و يستجير به من النار و يسأله أن يزوجه من الحور العين إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة مودع لا يقطع الصلاة التبسم و تقطعها القهقهة إذا خالط النوم القلب و جب الوضوء إذا غلبتك عينك و أنت في الصلاة فاقطع الصلاة و نم فإنك لا تدري تدعو لك أو على نفسك لعلك أن تدعو على نفسك من أحبنا بقلبه و أعاننا بلسانه و قاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا و من أحبنا بقلبه و أعاننا بلسانه و لم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجتين و من أحبنا بقلبه و لم يعنا بلسانه و لا بيده فهو في الجنة و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و يده فهو مع عدونا في النار و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه فهو في النار و من أبغضنا بقلبه و لم يعن علينا بلسانه و لا بيده فهو في النار إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء إذا قرأتم من المسبحات الأخيرة فقولوا سبحان الله الأعلى و إذا قرأتم إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ فصلوا عليه في الصلاة كتتم أو في غيرها ليس في البدن شيء أقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤ لها فتشغلكم عن ذكر الله عز و جل إذا قرأتم و التين فقولوا في آخرها و نحن على ذلك من الشاهدين إذا قرأتم قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

فقولوا آمّن بالله حتى تبلغوا إلى قوله مُسَلِّمُونَ إذا قال العبد في التشهد في الأخيرتين وهو جالس أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته ما عبد الله بشيء أشد من المشي إلى بيته اطلبوا الخير في أخفاف الإبل وأعناقها صادرة وواردة إنما سمي السقاية لأن رسول الله ﷺ مر بزيب أتى به من الطائف أن ينبذ ويطرح في حوض زمزم لأن ماءها مر فأراد أن يكسر مرارته فلا تشربوا إذا عتق إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم من أكل شيئا من المؤذيات بريحها فلا يقربن المسجد ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة إذا سجد إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلها إذا صليت فأسمع نفسك القراءة والتكبير والتسبيح إذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك تزود من الدنيا فإن خير ما تزود منها التقوى فقدت من بني إسرائيل أمتان واحدة في البحر وأخرى في البر فلا تأكلوا إلا ما عرفتم من كتم وجعا أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكا إلى الله كان حقا على الله أن يعافيه منه أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همه بطنه وفرجه لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته أعطي السمع أربعة النبي ﷺ والجنة والنار والخور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي ﷺ ويسأل الله الجنة ويستجير بالله من النار ويسأله أن يزوجه من الخور العين فإنه من صلى على محمد النبي ﷺ سمعه النبي و رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب أعط عبدك ما سأله ومن استجار من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجارك ومن سأل الخور

العين قلن اللهم أعط عبدك ما سأل الغناء نوح إبليس على الجنة إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم واستغفرت له الملائكة من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته وإذا أراد أحدكم النوم فلا يضع جنبه على الأرض حتى يقول أعيد نفسي وديني وأهلي ولدي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله وجمع الله وبرسول الله ﷺ وبقدره الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والإنس ومن شر ما يدب في الأرض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن رسول الله ﷺ كان يعوذ بها الحسن والحسين وبذلك أمرنا رسول الله ﷺ ونحن الخزان لدين الله ونحن مصابيح العلم إذا مضى منا علم بدا علم لا يضل من اتبعنا ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا عدونا ولا يعان من أسلمنا فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه فإن من أثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غدا وذلك قول الله عز وجل (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاخِرِينَ) اغسلوا صبيانكم من الغمر فإن الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده و

يتأذى به الكاتبان لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أخرى و احذروا الفتنة مدمن الخمر يلقي الله عز و جل حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر بن عدي يا أمير المؤمنين ما المدمن قال الذي إذا وجدها شربها من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوماً و ليلة من قال لمسلم قولاً يريد به انتقاص مروءته حبسه الله عز و جل في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد و لا المرأة مع المرأة في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب و هو التعزير كلوا الدباء فإنه يزيد في الدماغ و كان رسول الله ﷺ يعجبه الدباء كلوا الأترج قبل الطعام و بعده فإن آل محمد ﷺ يفعلون ذلك الكمثرى يجلو القلب و يسكن أوجاع الجوف إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمة الله التي تغشاه شر الأمور محدثاتها و خير الأمور ما كان لله عز و جل رضى من عبد الدنيا و آثرها على الآخرة استوخم العاقبة اتخذوا الماء طيباً من رضى من الله عز و جل بما قسم له استراح بدنه خسر من ذهبته حياته و عمره فيما يباعده من الله عز و جل لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من سجوده إياكم و تسويق العمل بادروا إذا أمكنكم ما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم و ما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و اصبروا على ما أصابكم سراج المؤمن معرفة حقنا أشد العمى من عمي عن فضلنا و ناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا إلا أنا دعونا إلى الحق و دعاه من سوانا إلى الفتنة و الدنيا فأتاهما و نصب البراءة منا و العداوة لنا لنا راية الحق من استظل بها كنته و من سبق إليها فاز و من تخلف عنها هلك و من فارقتها هوى و من تمسك بها نجا أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب

الظلمة و الله لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا و أظهروا لهم البشاشة و البشر تفرقوا و ما عليكم من الأوزار قد ذهب إذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا يرحمك الله و هو يقول لكم يغفر الله لكم و يرحمكم قال الله تبارك و تعالى (وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) صافح عدوك و إن كره فإنه مما أمر الله عز و جل به عباده يقول (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلَاقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) ما يكفي عدوك بشيء أشد عليه من أن تطيع الله فيه و حسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز و جل الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجل الطلب حتى تأتيك دولتك المؤمن يقظا مترقب خائف ينتظر إحدى الحسينين و يخاف البلاء حذرا من ذنوبه يرجو رحمة ربه عز و جل لا يعرى المؤمن من خوفه و رجائه يخاف مما قدم و لا يسهو عن طلب ما وعده الله و لا يأمن مما خوفه الله عز و جل أنتم عمار الأرض الذين استخلفكم الله عز و جل فيها لينظر كيف تعملون فراقبوه فيما يرى منكم عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها لا تستبدل بكم غيركم من كمل عقله حسن عمله و نظره إلى دينه (سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) فإنكم لن تنالوها إلا بالتقوى من صدئ بالإثم عشا عن ذكر الله عز و جل من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قبيض الله له شيطانا فهو له قرين ما بال من خالفكم أشد بصيرة في ضلالتهم و أذل لما في أيديهم منكم ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضميم و شححتهم على الحطام و فرطتم فيما فيه عزكم و سعادتكم و قوتكم على من بغى عليكم لا من ربكم تستحيون فيما أمركم به و لا

لأنفسكم تنظرون و أنتم في كل يوم تضامون و لا تتبهنون من رقدتكم و لا ينقضي فتوركم أما ترون إلى بلادكم و دينكم كل يوم يبلى و أنتم في غفلة الدنيا يقول الله عز و جل لكم (وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) سموا أولادكم فإن لم تدرؤا أذكرهم أم أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر و الأنثى فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة و لم تسموهم يقول السقط لأبيه أ لا سميتني و قد سمى رسول الله ﷺ محسنا قبل أن يولد إياكم و شرب الماء من قيام على أرجلكم فإنه يورث الداء الذي لا دواء له أو يعافي الله عز و جل إذا ركبتكم الدواب فاذكروا الله عز و جل و قولوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ إذا خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر و الحامل على الظهر و الخليفة في الأهل و المال و الولد و إذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم أنزلنا منزلا مباركا و أنت خير المنزلين إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ﷺ اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة و يمين فاجرة و أعوذ بك من بوار الأيم المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عز و جل و حق على الله تعالى أن يكرم زائره و أن يعطيه ما سأل الحاج و المعتمر وفد الله و يجوه بالمغفرة من سقى صبيا مسكرا و هو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن و وقاية للكافر من أن يتلف ماله تعجل له الخلف و دفع عنه البلايا و ما له في الآخرة من نصيب باللسان كب أهل النار في النار و باللسان أعطي أهل النار النور فاحفظوا ألسنتكم و أشغلوها

بذكر الله عز و جل أحبث الأعمال ما ورث الضلال و خير ما اكتسب أعمال البر إياكم و عمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامة إذا أخذت منك قذاة فقل أماط الله عنك ما تكره إذا قال لك أخوك و قد خرجت من الحمام طاب حمامك و حميمك فقل أنعم الله بالك إذا قال لك أخوك حياك الله بالسلام فقل و أنت فحياك الله بالسلام و أحلك دار المقام لا تبلى على المحجة و لا تتغوط عليها السؤال بعد المدح فامدحوا الله عز و جل ثم اسألوا الحوائج أثنوا على الله عز و جل و امدحوه قبل طلب الحوائج يا صاحب الدعاء لا تسأل عما لا يكون و لا يحل إذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته و بلغه أشده و رزقك بره إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه و فاه الذي قبل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله ﷺ و العين التي نظر بها إلى بيت الله عز و جل و قبل موضع سجوده و وجهه و إذا هنأتموه فقولوا له قبل الله نسكك و رحم سعيك و أخلف عليك نفقتك و لا جعله آخر عهدك بيته الحرام احذروا السفلة فإن السفلة من لا يخاف الله عز و جل فيهم قتلة الأنبياء و فيهم أعداؤنا إن الله تبارك و تعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا و اختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا أولئك منا و إلينا ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يتلى ببلىة تمحص بها ذنوبه إما في مال و إما في ولد و إما في نفسه حتى يلقي الله عز و جل و ما له ذنب و إنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا و أحب فينا و أبغض فينا يريد بذلك الله عز و جل مؤمن بالله و برسله قال الله عز و جل (وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ

وَنُورُهُمْ) افتقرت بنو إسرائيل على اثنتين و سبعين فرقة و ستفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة واحدة في الجنة من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد اختتنوا أولادكم يوم السابع لا يمنعكم حر و لا برد فإنه طهور للجسد و إن الأرض لتضح إلى الله من بول الأغلف السكر أربع سكرات سكر الشراب و سكر المال و سكر النوم و سكر الملك إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن و إنه لا يدري أيتبه من رقدته أم لا أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوماً من النورة أقلوا من أكل الحيتان فإنها تذيب البدن و تكثر البلغم و تغلظ النفس حسو اللبن شفاء من كل داء إلا الموت كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة و في كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب و إنارة للنفس و تمرض و سواس الشيطان أربعين ليلة نعم الإدام الخل يكسر المرة و يحيي القلب كلوا الهندباء فما من صباح إلا و عليه قطرة من قطرات الجنة اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن و يدفع الأَسقام قال الله تبارك و تعالى (وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) ما من داء إلا و في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام لحوم البقر داء و ألبانها دواء و أسمانها شفاء ما تأكل الجامل من شيء و لا تتداوى به أفضل من الرطب قال الله عز و جل لمريم عليها السلام (وَهَزِي إِلَيْكَ بِجُذَعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنَّتًا فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْنًا) حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله ﷺ بالحسن و الحسين إذ أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى و لا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلاً و ليصرف بصره عنها فإن لم تكن له زوجة فليصل

ركعتين و يحمد الله كثيرا و يصلي على النبي و آله ﷺ ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته ما يغيثه إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج امرأته فلعله يرى ما يكره و يورث العمى إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل اللهم إني استحلتت فرجها بأمرك و قبلتها بأمانتك فإن قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا و لا تجعل للشيطان فيه نصيبا و لا شريكا الحقنة من الأربع قال رسول الله ﷺ إن أفضل ما تداويتم به الحقنة و هي تعظم البطن و تنقي داء الجوف و تقوي البدن استعطوا بالبنفسج و عليكم بالحجامة إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الأهله و أنصاف الشهور فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين و الشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجئون و يجبلون توقوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر و فيه خلقت جهنم و في يوم الجمعة ساعة لا يجتمع فيها أحد (الإمامات). (الخصال ج ٢ ص ٦٢٦ ، تحف العقول ١١٥ ، بحار الأنوار ج ٦ ص ٥٦١).

(٦٠٢) حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبته أنا الهادي وأنا المهدي وأنا أبو اليتامى و المساكين و زوج الأرمال وأنا ملجأ كل ضعيف و مأمن كل خائف وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا حبل الله المتين و أنا عروة الله الوثقى و كلمة التقوى و أنا عين الله و لسانه الصادق و يده وأنا جنب الله الذي يقول أنْ تَقُولْ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَأَنَا يَدُ اللَّهِ الْمَسْوَطَةُ عَلَى عِبَادِهِ

بالرحمة و المغفرة وأنا باب حطة من عرفني و عرف حقي فقد عرف ربه لأنني وصي نبيه في أرضه و حجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله) (التوحيد ١٦٤ ، معاني الأخبار ١٧ ، الاختصاص ٢٤٨ ، بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٣٩).

(٦٠٣) قال ﷺ (أَلَا وَإِنِّي فِيكُمْ أَهْبَأُ النَّاسَ كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَكَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ) (الكافي ج ٨ ص ٢٩ ، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٤).

(٦٠٤) حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي قال خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي فسألته عن هذه الآية ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الْآيَةَ فَقَالَ مَا يَقُولُ فِيهَا قَوْمُكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ يَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّهَا لَهُمْ قَالَ فَمَا يَخُوفُهُمْ إِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ أَنْتَ جَعَلْتَ فِدَاكَ فَقَالَ هِيَ لَنَا خَاصَةٌ يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَمَا السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ فَعَلِيَ بِنِ ابْنِ طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الشَّهِيدِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ أَمَا الْمُقْتَصِدُ فَصَائِمٌ بِالنَّهَارِ وَ قَائِمٌ بِاللَّيْلِ وَ أَمَا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ ففِيهِ مَا جَاءَ فِي التَّائِبِينَ وَ هُوَ مَغْفُورٌ لَهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ بِنَا يَفُكُ اللَّهُ عِيُوبَكُمْ وَ بِنَا يَجْلُ اللَّهُ رِبَاقَ الذَّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ بِنَا يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَكُمْ وَ بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَ بِنَا يَجْتَمِعُ لَكُمْ وَ نَحْنُ كَهْفِكُمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ نَحْنُ سَفِينَتِكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ وَ نَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُمْ كَبَابِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (تأويل الآيات ٤٧٠ ، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢١٨).

(٦٠٦) عن زرارة قال (قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَخْبَرَنِي عَنْ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ مِنْكُمْ وَاجِبَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ

رَسُولًا وَحُجَّةً لِّلَّهِ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ فَإِنَّ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ مِنَّا وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَمْ يُصَدِّقْهُ وَيَعْرِفْ حَقَّهَا فَكَيْفَ تَحِبُّ عَلَيْهِ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ وَهُوَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْرِفُ حَقَّهَا قَالَ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُصَدِّقُ رَسُولَهُ فِي جَمِيعِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ يَحِبُّ عَلَىٰ أَوْلِيكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكُمْ قَالَ نَعَمْ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ فُلَانًا وَفُلَانًا قُلْتُ بَلَىٰ قَالَ أَتَرَىٰ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ مَعْرِفَةَ هَؤُلَاءِ وَاللَّهُ مَا أَوْقَعَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا الشَّيْطَانُ لَا وَاللَّهِ مَا أَلْهَمَ الْمُؤْمِنِينَ حَقَّنَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (الكافي ج ١ ص ١٨٠).

(٦٠٧) عن علي عليه السلام وعن النبي ﷺ مثل (ما اختلفوا في الله ولا في وإنما اختلفوا فيك يا علي).

(٦٠٨) عن مقرن قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ (جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ) فَقَالَ نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيَاهُمْ وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِي لَا يُعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ يُعْرِفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَعَرَفْنَاهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَأَنْكَرْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ وَلَكِنْ جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَىٰ مِنْهُ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ فَلَا سَوَاءَ مِنْ اعْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ وَلَا سَوَاءَ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَىٰ عُيُونِ كِدْرَةٍ يَفْرُغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَىٰ عُيُونِ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا لَا نَفَادَ لَهَا وَلَا انْقِطَاعَ) (الكافي ج ١ ص ١٨٤ ،

بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٤٩). .

(٦٠٩) عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ (دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَرَأَيْتُ مَوْلَى لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَمِلْتُ إِلَيْهِ لِأَسْأَلَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا فَانْتَضَرَّتُهُ طَوِيلًا فَطَالَ سُجُودُهُ عَلَيَّ فَقُمْتُ وَصَلَيْتُ رَكَعَاتٍ وَانْصَرَفْتُ وَهُوَ بَعْدُ سَاجِدٌ فَسَأَلْتُ مَوْلَاهُ مَتَى سَجَدَ فَقَالَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِي رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ أَبَا مُحَمَّدٍ اذْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَمِعَ صَوْتًا خَلْفَهُ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الْمُرْتَعَةِ فَقُلْتُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْمُرْجَةِ وَالْقَدْرِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونِي فَقُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُ نَهَضُوا نَحْوَهُ فَقَالَ لَهُمْ كُفُّوا أَنْفُسَكُمْ عَنِّي وَلَا تُؤْذُونِي وَتَعْرِضُونِي لِلسُّلْطَانِ فَإِنِّي لَسْتُ بِمُفْتٍ لَكُمْ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَتَرَكَهُمْ وَمَضَى فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ إبْلِسَ سَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَالتَّكْبُرِ عُمُرَ الدُّنْيَا مَا نَفَعَهُ ذَلِكَ وَلَا قَبْلَهُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ مَا لَمْ يَسْجُدْ لِأَدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْعَاصِيَةُ الْمَفْتُونَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ وَبَعْدَ تَرْكِهِمُ الْإِمَامَ الَّذِي نَصَبَهُ نَبِيُّهُمْ ﷺ لَهُمْ فَلَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُمْ عَمَلًا وَلَنْ يَرْفَعَ لَهُمْ حَسَنَةً حَتَّى يَأْتُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ وَيَتَوَلَّوْا الْإِمَامَ الَّذِي أَمَرُوا بِوِلَايَتِهِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ لَهُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ خَمْسَ فَرَائِضَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ وَ الْحَجَّ وَوَلَايَتَنَا فَرَحَّصَ لَهُمْ فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعَةِ وَلَمْ يُرَحِّصْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي تَرْكِ وَوَلَايَتِنَا لَا وَاللَّهِ مَا فِيهَا رُحْصَةٌ) (الكافي ج ٨ ص ٢٧٠).

(٦١٠) عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ

فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَقَالَ (نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فَتَهُ غَيْرُ فَقِيهِ وَرُبَّ حَامِلٍ فَتَهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَاللُّزُومُ لْجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِدَمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ) (الكافي ج ١ ص ٤٠٣).

(٦١٢) عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلْبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ بِالْعَقْلِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْحِكْمَةِ وَبِالْحِكْمَةِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْعَقْلِ وَبِحُسْنِ السِّيَاسَةِ يَكُونُ الْأَدَبُ الصَّالِحُ قَالَ وَكَانَ يَقُولُ التَّفَكُّرُ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمَاشِي فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ بِحُسْنِ التَّخْلِصِ وَقِلَّةِ التَّرَبُّصِ) (الكافي ج ١ ص ٢٨).

(٦١٣) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ الْقَمِي ثُمَّ الْإِيلَاقِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةِ الْقَمِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ الْكَجِّي قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّوفَلِيِّ ثُمَّ الْهَاشِمِيِّ يَقُولُ لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاءِ عليه السلام عَلَى الْمَأْمُونِ أَمْرَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلِ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَائِلِيْقِ وَرَأْسِ الْجَالُوتِ وَرُؤَسَاءِ الصَّابِيِّينَ وَالهَرَبِذِ الْأَكْبَرَ وَ أَصْحَابَ زَرْدَهَشْتِ وَ نَسْطَاسِ الرُّومِيِّ وَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَ كَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلِ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونُ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ أَدْخَلَهُمْ عَلِيٌّ فَفَعَلَ فَرَحِبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لْخَيْرٍ وَ أَحَبَبْتُ أَنْ تَنَاطَرُوا ابْنَ عَمِي هَذَا الْمَدَنِيِّ الْقَادِمِ عَلَيَّ فَإِذَا كَانَ بَكْرَةً فَاعْدُوا عَلَيَّ وَ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ

مبكرون إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم و كان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال له يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئك السلام و يقول فذاك أخوك إنه أجمع إلى أصحاب المقالات و أهل الأديان و المتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور إلينا إن أحببت كلامهم و إن كرهت ذلك فلا تتجشم و إن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا فقال أبو الحسن أبلغه السلام و قل له قد علمت ما أردت و أنا صائر إليك بكرة إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي يا نوفلي أنت عراقي و رقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان و يجب أن يعرف ما عندك و لقد بنى على أساس غير وثيق البنيان و بئس و الله ما بنى فقال لي و ما بناؤه في هذا الباب قلت إن أصحاب الكلام و البدعة خلاف العلماء و ذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات و المتكلمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباهة إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا صح و حدانيتها و إن قلت أن محمدا رسول الله ﷺ قالوا أثبت رسالته ثم يباهتون الرجل و هو يبطل عليهم بحجته و يغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ثم قال لي يا نوفلي أفتخاف أن يقطعوا علي حجتي فقلت لا و الله ما خفت عليك قط و إني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى فقال لي يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم و على أهل الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهم و على الصابئين بعبانيتهم و على أهل الهراذة بفارسياتهم

و على أهل الروم بروميتهم و على أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف و دحضت حجته و ترك مقالته و رجع إلى قولي علم المأمون الموضع الذي هو سبيله ليس بمستحق له فعند ذلك يكون الندامة و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك إن ابن عمك ينظرك و قد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ثم توضأ وضوء للصلاة و شرب شربة سويق و سقانا منه ثم خرج و خرجنا معه حتى دخلنا على المأمون و إذا المجلس غاص بأهله و محمد بن جعفر و جماعة من الطالبين و الهاشميين و القواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون و قام محمد بن جعفر و جميع بني هاشم فما زالوا وقوفا و الرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت إلى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر و هو من ولد فاطمة بنت نبينا و ابن علي بن أبي طالب ص فأحب أن تكلمه أو تحاجه و تنصفه فقال الجاثليق يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا منكره و نبي لا أومن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به قال الجاثليق و هل أقدر على رفع ما نطق به الإنجيل نعم و الله أقر به على رغم أنفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك و اسمع الجواب فقال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى و كتابه هل تنكر منها شيئا قال الرضا أنا مقر بنبوة عيسى و كتابه و ما بشر به أمته و أقرت به الحواريون و كافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد ﷺ و بكتابه و لم يبشر به أمته قال الجاثليق أليس إنما نقطع الأحكام بشاهدي عدل قال عليه السلام بلى قال فأقم شاهدين

من غير أهل ملتك على نبوة محمد ﷺ ممن لا تنكره النصرانية و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا قال الرضا ﷺ ألان جئت بالنصفة يا نصراني أ لا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى ابن مريم ﷺ قال الجاثليق و من هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح قال فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال إنما المسيح أخبرني بدين محمد العربي و بشري به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فأمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح و بشر بنبوة رجل و بأهل بيته و وصيه و لم يلخص متى يكون ذلك و لم تسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا ﷺ فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد و أهل بيته و أمته أتؤمن به قال سديدا قال الرضا ﷺ لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل قال ما أحفظني له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال أ لست تقرأ الإنجيل قال بلى لعمرى قال فخذ على السفر فإن كان فيه ذكر محمد و أهل بيته و أمته فاشهدوا لي و إن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ ﷺ السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي ﷺ و وقف ثم قال يا نصراني إني أسألك بحق المسيح و أمه أ تعلم أني عالم بالإنجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد و أهل بيته و أمته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى ابن مريم ﷺ فإن كذبت بما ينطق به الإنجيل فقد كذبت موسى و عيسى ﷺ و متى أنكرت هذا الذكر و جب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك و نبيك و بكتابك قال الجاثليق لا أنكروا ما قد بان لي في الإنجيل و إني لمقر به قال الرضا ﷺ اشهدوا على إقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق أخبرني عن حوارى عيسى ابن مريم ﷺ كم كان عدتهم و عن علماء الإنجيل كم كانوا

قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا و كان أعلمهم و أفضلهم ألوقا و أما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر باج و يوحنا بقرقيسيا و يوحنا الديلمي برجاز و عنده كان ذكر النبي ﷺ و ذكر أهل بيته و أمته و هو الذي بشر أمه عيسى و بني إسرائيل به ثم قال له يا نصراني و الله إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد ﷺ و ما ننقم على عيساك شيئا إلا ضعفه و قلة صيامه و صلاته قال الجاثليق أفسدت و الله علمك و ضعفت أمرك و ما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام قال الرضا عليه السلام و كيف ذاك قال الجاثليق من قولك أن عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة و ما أفطر عيسى يوما قط و لا نام بليل قط و ما زال صائم الدهر و قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم و يصلي قال فخرس الجاثليق و انقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني أسألك عن مسألة قال سل فإن كان عندي علمها أجبتك قال الرضا عليه السلام ما أنكرت أن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله عز و جل قال الجاثليق أنكرت ذلك من أجل أن من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد قال الرضا عليه السلام فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم تتخذه أمته ربا و لم يعبده أحد من دون الله عز و جل و لقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى ابن مريم فأحيا خمسة و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت أتعجده هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز و جل إليهم فأحياهم هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم قال رأ الجالوت قد

سمعنا به و عرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات فأقبل اليهودي يترجج لقراءته و يتعجب ثم أقبل على النصراني

فقال يا نصراني أهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله فقال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش على رسول الله ص فسألوه أن يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان و يا فلان و يا فلان يقول لكم محمد رسول الله ﷺ قوموا بإذن الله عز و جل فقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم فأقبلت قريش يسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا أنا أدركناه فنؤمن به و لقد أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين و كلمه البهائم و الطير و الجن و الشياطين و لم نتخذه ربا من دون الله عز و جل و لم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع و حزقيل ربا لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى ابن مريم عليه السلام من إحياء الموتى و غيره و إن قوما من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون و هم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميا فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم و من كثرة العظام البالية فأوحى الله عز و جل إليه أتحب أن أحييهم لك فتذرهم قال نعم يا رب فأوحى الله عز و جل إليه أن نادهم فقال أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز و جل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رءوسهم ثم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين أخذ الطير

فقطعهن قطعاً ثم وضع على كل جبل منهن جزءاً ثم ناداهن فأقبلن سعياً إليه ثم موسى بن عمران عليه السلام وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناهُ كما رأيته فقال لهم إني لم أره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقى موسى وحيداً فقال يا رب اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجئت بهم و أرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم من قبل و إياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله عز و جل من بعد موتهم و كل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان قد نطقت به فإن كان كل من أحيأ الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً ما تقول يا يهودي فقالوا للجاثليق القول قولك و لا إله إلا الله ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام هل تجد في التوراة مكتوباً نبياً محمد ص و أمته إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد فليفرغ بنو إسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض أ هكذا هو في التوراة مكتوب قال رأس الجالوت نعم إنا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعياً عليه السلام قال أعرفه حرفاً حرفاً قال لهما أ تعرفان هذا من كلامه يا قوم إني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور و رأيت راكب البعير ضوء مثل ضوء القمر فقالوا قد قال ذلك شعياً عليه السلام قال الرضا عليه السلام يا نصراني هل تعرف في الإنجيل

قول عيسى عليه السلام إني ذاهب إلى ربكم و ربي و البارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له و هو الذي يفسر لكم كل شيء و هو الذي يبدئ فضائح الأمم و هو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من لإنجيل إلا و نحن مقرون به فقال أ تجد هذا في الإنجيل ثابتا يا جاثليق قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جاثليق أ لا تحبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه و من وضع لكم هذا الإنجيل فقال له ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا و متى فقال له الرضا عليه السلام ما أقل معرفتك بسنن الإنجيل و علمائه فإن كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الإنجيل و إنما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أياديكم اليوم فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه و لكني مفيدك علم ذلك اعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى ابن مريم عليه السلام و افتقدنا الإنجيل و أنتم العلماء فما عندكم فقال لهم ألوقا و مرقابوس إن الإنجيل في صدورنا و نحن نخرجه إليكم سفرا سفرا في كل أحد فلا تحزنوا عليه و لا تخلوا الكنائس فإننا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا حتى نجمله كله فقعد ألوقا و مرقابوس و يوحنا و متى فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول و إنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ تلاميذ الأولين أ علمت ذلك فقال الجاثليق أما هذا فلم أعلمه و قد علمته الآن و قد بان لي من فضل علمك بالإنجيل و سمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلام فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الإنجيل و كلما شهدوا به فهو حق قال الرضا عليه السلام للمأمون و من حضره من أهل

بيته و من غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال ﷺ للجاثليق بحق الابن و أمه هل تعلم أن متى قال إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهوذا بن خضر بن فقال مرقابوس في نسبة عيسى ابن مريم ﷺ إنه كلمة الله أحلها في جسد الأدمي فصارت إنسانا و قال ألوقا إن عيسى ابن مريم ﷺ و أمه كانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيها الروح القدس ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا أقول لكم يا معشر الحواريين إنه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا ركب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء و ينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا ﷺ فما تقول في شهادة ألوقا و مرقابوس و متى على عيسى و ما نسبوه إليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى فقال الرضا ﷺ يا قوم أليس قد زكاهم و شهد أنهم علماء الإنجيل و قولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء قال الرضا ﷺ فإننا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فلا و حق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا ﷺ إلى رأس الجالوت فقال له تسألني أو أسألك فقال بل أسألك و لست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داود أو بما في صحف إبراهيم و موسى قال الرضا ﷺ لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران و الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم و الزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت من أين تثبت نبوة محمد ﷺ قال الرضا ﷺ شهد بنبوته موسى بن عمران و عيسى ابن مريم و داود خليفة الله عز و جل في الأرض فقال له ثبت قول موسى بن عمران فقال له الرضا ﷺ هل تعلم يا يهودي أن موسى

أوصى بني إسرائيل فقال لهم إنه سيأتيكم نبي من إخوانكم فيه فصدقوا و منه فاسمعوا فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل و السبب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد ص قال لا قال الرضا عليه السلام أو ليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني أحب أن تصححه إلي من التوراة فقال له الرضا عليه السلام هل تنكر أن التوراة تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء و أضواء لنا من جبل ساعير و استعلن علينا من جبل فاران قال رأس الجالوت أعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام أنا أخبرك به أما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك و تعالى الذي أنزله على موسى عليه السلام على جبل طور سيناء و أما قوله و أضواء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عز و جل إلى عيسى ابن مريم عليه السلام و هو عليه و أما قوله و استعلن علينا من جبل فاران فذاك جبل من جبال مكة بينه و بينها يوم و قال شعيب النبي عليه السلام فيما تقول أنت و أصحابك في التوراة رأيت راكبين أضواء لهم الأرض أحدهما على حمار و الآخر على جمل فمن راكب الحمار و من راكب الجمل قال رأس الجالوت لا أعرفهما فخبرني بهما قال أما راكب الحمار فعيسى عليه السلام و أما راكب الجمل فمحمد عليه السلام أتذكر هذا من التوراة قال لا ما أنكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام قال نعم إني به لعارف قال فإنه قال و كتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران و امتلأت السماوات من تسبيح أحمد و أمته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب

الفرقان أتعرف هذا و تؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي ﷺ و لا ننكر قوله قال الرضا ﷺ فقد قال داود في زبوره و أنت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد ﷺ قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه و لا ننكر و لكن عنى بذلك عيسى و أيامه هي الفترة قال له الرضا ﷺ جهلت أن عيسى ﷺ لم يخالف السنة و كان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه و في الإنجيل مكتوب أن ابن البرة ذاهب و البارقليطا جاء من بعده و هو الذي يحفظ الأصار و يفسر لكم كل شيء و يشهد لي كما شهدت له أنا جئتكم بالأمثال و هو يأتكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الإنجيل قال نعم قال له الرضا ﷺ يا رأس الجالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران ﷺ فقال سل قال ما الحججة على أن موسى ثبتت نبوته قال اليهودي إنه جاء بما لم ينجئ به أحد من الأنبياء قبله قال له مثل ما ذا قال مثل فلق البحر و قلبه العصا حية تسعى و ضربه الحجر فانفجرت منه العيون و إخراج يده بيضاء للنظرين و علاماته لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا ﷺ صدقت في أنه كانت حجته على نبوته أنه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس كل من ادعى أنه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله و جب عليكم تصديقه قال لا لأن موسى ﷺ لم يكن له نظير لمكانه من ربه و قربه منه و لا يجب علينا الإقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به فقال الرضا ﷺ فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى ﷺ و لم يفلقوا البحر و لم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا و لم يخرجوا أيديهم مثل إخراج موسى يده بيضاء و لم يقلبوا العصا حية تسعى قال اليهودي قد خبرتك أنه متى ما جاءوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق

على مثله و لو جاءوا بما لم يجيء به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى و جب تصديقهم قال له الرضا عليه السلام يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى ابن مريم و قد كان يحيي الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص و يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله تعالى قال رأس الجالوت يقال إنه فعل ذلك و لم نشهده قال الرضا عليه السلام أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته أ ليس إنما جاءت الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك أيضا أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى ابن مريم عليه السلام فكيف صدقتم بموسى و لم تصدقوا بعيسى فلم يجر جوابا قال الرضا عليه السلام و كذلك أمر محمد صلى الله عليه وآله و ما جاء به و أمر كل نبي بعثه الله و من آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم كتابا و لم يختلف إلى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام و أخبارهم حرفا حرفا و أخبار من مضى و من بقي إلى يوم القيامة ثم كان يخبرهم بأسرارهم و ما يعملون في بيوتهم و جاء بآيات كثيرة لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى و لا خبر محمد صلى الله عليه وآله و لا يجوز لنا أن نقر لهما بما لا يصح قال الرضا عليه السلام فالشاهد الذي شهد لعيسى و لمحمد صلى الله عليه وآله شاهد زور فلم يجر جوابا ثم دعا عليه السلام بالهربد الأكبر فقال له الرضا عليه السلام أخبرني عن زردهشت الذي تزعم أنه نبي ما حجتك على نبوته قال إنه أتى بما لم يأتنا أحد قبله و لم نشهده و لكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال أ فليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون و أتى به موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه وآله فما عذركم في ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنما أقررتم بزردهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم

يجيء به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابي و كان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لو لا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت بالكوفة و البصرة و الشام و الجزيرة و لقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أفتأذن لي أن أسألك قال الرضا عليه السلام أن كان في الجماعة عمران الصابي فأنت هو قال أنا هو قال سل يا عمران و عليك بالنصفة و إياك و الخطل و الجور فقال و الله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به فلا أجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس و انضم بعضهم إلى بعض فقال عمران الصابي أخبرني عن الكائن الأول و عما خلق فقال له سألت فافهم أما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود و لا أعراض و لا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض و حدود مختلف لا في شيء أقامه و لا في شيء حده و لا على شيء حذاه و مثله له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة و غير صفوة و اختلافا و اتتلافا و ألوانا و ذوقا و طعما لا حاجة كانت منه إلى ذلك و لا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به و لا أرى لنفسه فيما خلق زيادة و لا نقصانا تعقل هذا عمران قال نعم و الله يا سيدي قال و اعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق حاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته و لكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى و الحاجة يا عمران لا يسعها لأنه كان لم يحدث من الخلق شيئا إلا حدثت فيه حاجة أخرى و لذلك أقول لم يخلق الخلق حاجة و لكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض و فضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل

و لا نقمة منه على من أذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا عليه السلام إنما يكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه و ليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا و لم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها أفهمت يا عمران قال نعم و الله يا سيدي فأخبرني بأي شيء علم ما علم أ بضمير أم بغي قال الرضا عليه السلام أ رأيت إذا علم بضمير هل يجد بدا من أن يجعل لذلك الضمير حدا تنتهي إليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا عليه السلام فما ذلك الضمير فانقطع و لم يجر جوابا قال الرضا عليه السلام لا بأس إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فإن قلت نعم أفسدت عليك قولك و دعواك يا عمران أ ليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير و ليس يقال له أكثر من فعل و عمل و صنع و ليس يتوهم منه مذاهب و تجزية كمذاهب المخلوقين و تجزيتهم فاعقل ذلك و ابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي و ما معانيها و على كم نوع يكون قال قد سألت فاعلم أن حدود خلقه على ستة أنواع ملموس و موزون و منظور إليه و ما لا ذوق له و هو الروح و منها منظور إليه و ليس له وزن و لا لمس و لا حس و لا لون و لا ذوق و التقدير و الأعراض و الصور و الطول و العرض و منها العمل و الحركات التي تصنع الأشياء و تعملها و تغيرها ن حال إلى حال و تزيدها و تنقصها فأما الأعمال و الحركات فإنها تنطلق لأنه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة و بقي الأثر و يجري مجرى الكلام الذي يذهب و يبقى أثره قال عمران يا سيدي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحدا لا شيء غيره و لا شيء معه أ ليس

قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا عليه السلام قديم لم يتغير عز و جل بخلقه الخلق و لكن الخلق يتغير بتغيره قال عمران يا سيدي فبأي شيء عرفناه قال بغيره قال فأبي شيء غيره قال الرضا عليه السلام مشيته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك و كل ذلك محدث مخلوق مدبرل عمران يا سيدي فأبي شيء هو قال هو نور بمعنى أنه هاد خلقه من أهل السماء و أهل الأرض و ليس لك على أكثر من توحيدى إياه قال عمران يا سيدي أليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا عليه السلام لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله و المثل في ذلك أنه لا يقال للسرجهو ساكت لا ينطق و لا يقال أن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه و لا كون و إنما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد أضاء لنا حتى استضاءنا به فبهذا تستبصر أمرك قال عمران يا سيدي فإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في له عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلام أحلت يا عمران في قولك إن الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار تغيرها تغير نفسها و هل تجد الحرارة تحرق نفسها أو هل رأيت بصيرا قط رأى بصره قال عمرا لم أر هذا إلا أن تخبرني يا سيدي أهو في الخلق أم الخلق فيه قال الرضا عليه السلام أجل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق و لا الخلق فيه تعالى عن ذلك و ساء علمك ما تعرفه و لا قوة إلا بالله أخبرني عن المرأة أنت فيها أم هي فيك فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء اسدلت بها على نفسك يا عمران قال بضوء بيني و بينها قال الرضا عليه السلام هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما تراه في عينك قال نعم قال الرضا عليه السلام فأرناه فلم يجر جوابا قال فلا أرى النور إلا و قد ذلك و دل المرأة على أنفسكما من غير أن يكون في

واحد منكما و لهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا و لله المثل الأعلى ثم التفت إلى المأمون فقال الصلاة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضا عليه السلام نصلي و نعود فنهض و نهض المأمون فصلى الرضا عليه السلام داخلا و صلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه و دعا بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدي أ لا تخبرني عن الله عز و جل هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف قال الرضا عليه السلام إن الله المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما و لا مجهولا و لا محكما و لا متشابهها و لا مكورا و لا منسيا و لا شيئا يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره و لا من وقت كان و لا إلى وقت يكون و لا بشيء قام و لا إلى شيء يقوم و لا إلى شيء استند و لا في شيء استكن و ذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره و ما عليه من الكل فهي صفات محدثة و ترجمة يفهم بها من فهم و اعلم أن الإبداع و المشية و الإرادة معناها واحد و أسماؤها ثلاثة و كان أول إبداعه و إرادته و مشيته الحروف التي جعلها أصلا لكل شيء و دليلا على كل مدرك و فاصلا لكل مشكل و تلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق و باطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى و عليها اجتمعت الأمور كلها و لم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها تنهاى و لا وجود لها لأنها مبدعة بالإبداع و النور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السموات و الأرض و الحروف هي المفعول بذلك الفعل و هي الحروف التي عليها مدار الكلام و العبادات كلها من الله عز و جل عليها خلقه و هي ثلاثة و ثلاثون حرفا فمنها ثمانية و عشرون حرفا تدل على لغات العربية و من الثمانية و العشرين اثنان

و عشرون حرفا تدل على لغات السريانية و العبرانية و منها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم و الأقاليم و اللغات كلها و هي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية و العشرين حرفا من اللغات فصارت الحروف ثلاثة و ثلاثين حرفا فأما الخمسة المختلفة فيتجحجح لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد إحصائها و أحكام عدتها فعلا منه كقوله عز و جل كُنْ فَيَكُونُ و كن منه صنع و ما يكون به المصنوع فالخلق الأول من الله عز و جل الإبداع لا وزن له و لا حركة و لا سمع و لا لون و لا حس و الخلق الثاني الحروف لا وزن لها و لا لون و هي مسموعة موصوفة غير منظور إليها و الخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محوسا ملموسا ذا ذوق منظورا إليه و الله تبارك و تعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز و جل شيء و لا كان معه شيء و الإبداع سابق للحروف و الحروف لا تدل على غير نفسها قال المأمون و كيف لا تدل على غير أنفسها قال الرضا عليه السلام لأن الله تبارك و تعالى لا يجمع منها شيئا ير معنى أبدا فإذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها بغير معنى و لم يكن إلا المعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيء قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلام أما المعرفة فوجه ذلك و بيانه أنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها و إذا ألقتها و جمعت منها أحرفا و جعلتها اسما و صفة لمعنى ما طلبت و وجه ما عنيت كانت دليلا على معانيها داعية إلى الموصوف بها أفهمته قال نعم قال الرضا عليه السلام و اعلم أنه لا يكون صفة لغير موصوف و لا اسم لغير معنى و لا حد لغير محدود و الصفات و الأسماء كلها تدل على الكمال و الوجود و لا تدل على

الإحاطة كما تدل الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسدیس لأن الله عز وجل تدرك معرفته بالصفات والأسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك وليس يحل بالله وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك بأسمائه ويستدل عليه بخلقه حق لا يحتاج في ذلك الطالب المرتادى رؤية عين ولا استماع أذن ولا لمس كف ولا إحاطة بقلب ولو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه وأسمائه لا تدعو إليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه فلو لا أن ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لأن صفاته وأسمائه غيره أفهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا عليه السلام إياك وقول الجهال من أهل العمى والضلال الذين يزعمون أن الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب في الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة أبدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا يعني أعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذوو الأبواب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزد من علم ذلك إلا بعدا لأن الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران يا سيدي أ لا تخبرني عن الإبداع أ خلق هو أم غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وإنما صار خلقا لأنه شيء محدث و

الله تعالى الذي أحدثه فصار خلقا له وإنما هو الله عز وجل و خلقه لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد أن يكون خلقه و قد يكون الخلق ساكنا و متحركا و مختلفا و مؤتلفا و معلوما و متشابهها و كل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل و اعلم أن كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس و كل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في إدراكها و الفهم من القلب بجميع ذلك كله و اعلم أن الواحد الذي هو قائم بغير تدير و لا تحديد خلق خلقا مقدرًا بتحديد و تقدير و كان الذي خلق خلقين اثنين التقدير و المقدر و ليس في كل واحد منهما لون و لا وزن و لا ذوق فجعل أحدهما يدرك بالآخر و جعلها مدركين بنفسها و لم يخلق شيئًا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه و إثبات وجوده فالله تبارك و تعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه و لا يعضده و لا يكنه و الخلق يمسك بعضه بعضا بإذن الله تعالى و مشيته و إنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا و تحيروا و طلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة أنفسهم فزادوا من الحق بعدا و لو وصفوا الله عز وجل بصفاته و وصفوا الله المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم و اليقين و لما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتكبوا و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم قال عمران يا سيدي أشهد أنه كما وصفت و لكن بقيت لي مسألة قال سل عما أردت قال أسألك عن الحكيم في أي شيء هو و هل يحيط به شيء و هل يتحول من شيء إلى شيء أو به حاجة إلى شيء قال الرضا عليه السلام أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على الخلق في مسائلهم و ليس يفهم المتفاوت عقله العازب حلا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون أما أول ذلك

فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك و لكنه عز و جل لم يخلق شيئاً لحاجة و لم يزل ثابتاً لا في شيء و لا على شيء إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضاً و يدخل بعضه في بعض و يخرج منه و الله جل و تقدس بقدرته يمسك ذلك كله و ليس يدخل في شيء و لا يخرج منه و لا يؤوده حفظه و لا يعجز عن إمساكه و لا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز و جل و من أطلع عليه من رسله و أهل سره و المستحفظين لأمره و خزانه القائمين بشريعته و إنما أمره كلمح البر أو هو أقرب إذا شاء شيئاً فإنها يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بمشيئته و إرادته و ليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء و لا شيء أبعد منه من شيء أفهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت و أشهد أن الله تعالى على ما وصفت و وحدت و أشهد أن محمداً ﷺ عبده المبعهدى و دين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة و أسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي و كان جدلاً لم يقطعه عن حجته أحد منهم قط لم يدن من الرضا ﷺ أحد منهم و لم يسألوه عن شيء و أمسينا فنهض المأمون و الرضا ﷺ فدخلوا و انصرف الناس و نت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إلي محمد بن جعفر فأتيته فقال لي يا نوفلي أما رأيت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت أن علي بن موسى الرضا ﷺ خاض في شيء من هذا قط و لا عرفناه به أنه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام قلت قد كان الحاج يأتيه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم و ربما كلم من يأتيه يحاجه فقال محمد بن جعفر يا أبا محمد إني أخاف عليه أن يحسده عليه هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بلية فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء قلت إذا لا يقبل مني و ما أراد الرجل إلا امتحانه

ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام فقال لي قل له إن عمك قد كره هذا الباب و أحب أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى فلما انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان عن عمه محمد بن جعفر فتبسم عليه السلام ثم قال حفظ الله عمي أعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر إلى عمران الصابي فأتني به فقلت جعلت فداك أنا أعرف موضعه و هو عند بعض إخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا إليه دابة فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به و دعا بكسوة فخلعها عليه و حملة و دعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها قلت جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام هكذا نحب ثم دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه و أجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحباً و بكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه و وصله المأمون بعشرة آلاف درهم و أعطاه الفضل مالا و حملة و ولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرغائب). (عيون الأخبار ج ١ ص ١٥٨ ، التوحيد ٤٢١ ، بحار الأنوار ج ١٠ ص ٣٠٣)

(٦١٤) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجَمَاعِ فَقَالَ عليه السلام (حَيَاءٌ يَرْتَفِعُ وَ عَوْرَاتٌ تَجْتَمِعُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْجُنُونِ الْإِصْرَارُ عَلَيْهِ هَرَمٌ وَ الْإِفَاقَةُ مِنْهُ نَدَمٌ ثَمْرَةٌ حَلَالِهِ الْوَلْدُ إِنْ عَاشَ فَتَنَوْا إِنْ مَاتَ فَتَن). (شرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ٢٨٨، مستدرک الوسائل ج ١٤ ص ٣٠٦، غرر الحكم ٣٢٤).

(٦١٥) قَالَ عليه السلام (إِنَّمَا الدُّنْيَا سِتَّةُ أَشْيَاءَ مَطْعُومٌ وَ مَشْرُوبٌ وَ مَلْبُوسٌ وَ مَرْكُوبٌ وَ مَنْكُوحٌ وَ مَشْمُومٌ فَأَشْرَفُ الْمَطْعُومِ الْعَسَلُ وَ هُوَ مَذْقَةُ ذَبَابٍ وَ أَشْرَفُ الْمَشْرُوبِ الْمَاءُ وَ يَسْتَوِي فِيهِ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ أَشْرَفُ الْمَلْبُوسِ الْحَرِيرُ وَ هُوَ نَسِجُ دُودَةٍ وَ أَشْرَفُ

المركوب الفرس و عليه تقتل الرجال و أشرف المنكوح المرأة و هو مبال في مبال و
 أشرف المشموم المسك و هو دم حيوان). (بحار الأنوار ج ٦١ ص ٢٤٠).
 (٦١٦) عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ
 إِلَيْنَا) قَالَ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ عَلِيًّا عليه السلام وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَجَرَتْ بَعْدَهُمْ فِي
 الْأَيْمَةِ عليه السلام ثُمَّ يَرْجِعُ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ فَإِنْ آمَنُوا يَعْنِي النَّاسَ بِمِثْلِ مَا
 آمَنْتُمْ بِهِ يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَالأَيْمَةَ عليه السلام فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا
 (فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ) (تفسير العياشي ج ١ ص ٦٢ ، تأويل الآيات ص ٨٤ ، الكافي
 ج ١ ص ٤١٥ ، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١٥٢).

(٦١٧) عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ
 وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ) أما
 قوله (قُولُوا) فهم آل محمد عليه السلام لقوله (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا) هـ
 (تفسير العياشي ج ١ ص ٦١ ، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٥٥).

(٦١٨) قوله عليه السلام (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه) (بحار الأنوار
 ج ٦٤ ص ٦٠ ، أعلام الدين ص ١١٠ ، عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٨٠).

(٦١٩) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ
 قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِأَنْتَبَنَ الْإِسْلَامَ نَسَبَةً لَا يَنْسُبُهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَنْسُبُهُ
 أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا بِمِثْلِ ذَلِكَ إِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ
 هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْعَمَلُ وَ الْعَمَلُ هُوَ الْأَدَاءُ إِنَّ
 الْمُؤْمِنَ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَ لَكِنْ آتَاهُ مِنْ رَبِّهِ فَآخَذَهُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى يَقِينُهُ فِي
 عَمَلِهِ وَ الْكَافِرُ يَرَى إِنْكَارُهُ فِي عَمَلِهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ فَاعْتَبَرُوا

إِنْكَارَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِأَعْمَاهُمْ الْحَبِيثَةَ). (الكافي ج ٢ ص ٤٥ ، وسائل الشيعة ج ١٥ ص ١٨٣ ، تفسير القمي ج ١ ص ٩٩ ، خصائص الأئمة ص ١٠٠).

(٦٢٠) أمير المؤمنين عليه السلام (الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ) (مستدرك

سفينة البحار ج ٤ ص ٢١٧)

(٦٢١) (اجعلوا لنا رباً نؤبُ إليه وقول فينا ما شئتم ولن تبلغوا فقالت السائل نقول ما شئنا فقال وما عسى أن تقولوا والله ما خرج إليكم من علمنا إلا ألف غير معطوفة) (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٨٣).

(٦٢٢) عن الكاظم عليه السلام (من عاش في الدنيا عيشاً هنيئاً فليتهم في دينه، فإن

البلاء أسرع إلى المؤمن من الملح بالبصر).

(٦٢٣) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنِ

الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ قُتَيْبِ أَبِي قَتَادَةَ الْحَرَّانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَامَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ هَمَامٌ وَ كَانَ عَابِدًا نَاسِكًا مُجْتَهِدًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا صِفَةَ الْمُؤْمِنِ كَأَنَّا نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا هَمَامُ الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَيْسُ الْفَطْنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا زَاجِرٌ عَنِ كُلِّ فَنٍ حَاضٍ عَلَى كُلِّ حَسَنٍ لَا حَقُودٌ وَلَا حَسُودٌ وَلَا وَثَابٌ وَلَا سَبَابٌ وَلَا عِيَابٌ وَلَا مُغْتَابٌ يَكْرَهُ الرِّعَةَ وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ طَوِيلُ الْغَمِّ بَعِيدُ الْهَمِّ كَثِيرُ الصَّمْتِ وَقَوْرٌ ذَكُورٌ صَبُورٌ شَكُورٌ مَغْمُومٌ بِفِكْرِهِ مَسْرُورٌ بِفَقْرِهِ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لِيْنُ الْعَرِيكَةِ رَصِينُ الْوَفَاءِ قَلِيلُ الْأَذَى لَا مُتَأَفِّكٌ وَلَا مُتَهَتِّكٌ إِنْ ضَحِكَ لَمْ يَحْرِقْ وَ إِنْ غَضِبَ لَمْ يَنْزِقْ ضِحْكُهُ تَبَسُّمٌ وَ اسْتِنْفَاهُمُ تَعْلَمٌ وَ مُرَاجَعَتُهُ تَفْهَمٌ كَثِيرٌ عِلْمُهُ عَظِيمٌ حِلْمُهُ كَثِيرٌ الرَّحْمَةُ لَا يَنْخُلُ وَ لَا يَعْجَلُ وَ لَا يَضْجَرُ وَ لَا

يَبْطَرُ وَلَا يَحِيفُ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُجَوِّرُ فِي عِلْمِهِ نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ وَمَكَادِحَتُهُ
أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ لَا جَشَعٌ وَلَا هَلَعٌ وَلَا عَنَفٌ وَلَا صَلْفٌ وَلَا مُتَكَلِّفٌ وَلَا مُتَعَمِّقٌ
جَمِيلُ الْمُنَازَعَةِ كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ عَدْلٌ إِنْ غَضِبَ رَفِيقٌ إِنْ طَلَبَ لَا يَتَهَوَّرُ وَلَا يَتَهَتَّكُ
وَلَا يَتَجَبَّرُ خَالِصُ الْوُدِّ وَثِيقُ الْعَهْدِ وَفِي الْعَقْدِ شَفِيقٌ وَصُورٌ حَلِيمٌ خُمُولٌ قَلِيلٌ
الْفُضُولُ رَاضٍ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُخَالَفٌ لِهَوَاهُ لَا يَغْلُظُ عَلَى مَنْ دُونَهُ وَلَا يَخُوضُ
فِيمَا لَا يَعْنِيهِ نَاصِرٌ لِلدِّينِ مُحَامٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ كَهْفٌ لِلْمُسْلِمِينَ لَا يَخْرُقُ الثَّنَاءَ سَمِعَهُ
وَلَا يَنْكِي الطَّمَعُ قَلْبَهُ وَلَا يَصْرِفُ اللَّعِبُ حُكْمَهُ وَلَا يُطْلَعُ الْجَاهِلُ عِلْمَهُ قَوْلٌ
عَمَّالٌ عَالِمٌ حَازِمٌ لَا بَفْحَاشٍ وَلَا بَطْيَاشٍ وَصُورٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ بَدُولٌ فِي غَيْرِ سَرَفٍ
لَا بَخْتَالٍ وَلَا بَعْدَارٍ وَلَا يَقْتَفِي أَثْرًا وَلَا يَحِيفُ بَشَرًا رَفِيقٌ بِالْخَلْقِ سَاعٍ فِي الْأَرْضِ
عَوْنٌ لِلضَّعِيفِ غَوْثٌ لِلْمَلْهُوفِ لَا يَهْتِكُ سِرًّا وَلَا يَكْشِفُ سِرًّا كَثِيرُ الْبَلَوَى
قَلِيلُ الشُّكْوَى إِنْ رَأَى خَيْرًا ذَكَرَهُ وَإِنْ عَآيَنَ شَرًّا سَتَرَهُ يَسْتُرُ الْعَيْبَ وَيَحْفَظُ
الْعَيْبَ وَيُقِيلُ الْعَثْرَةَ وَيَغْفِرُ الزَّلَّةَ لَا يُطْلَعُ عَلَى نُصْحٍ فَيَذَرُهُ وَلَا يَدْعُ جَنَحَ حَيْفٍ
فَيُضْلِحُهُ أَمِينٌ رَصِينٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ زَكِيٌّ رَضِيٌّ يَقْبَلُ الْعُذْرَ وَيَجْمَلُ الذُّكْرَ وَيُحْسِنُ
بِالنَّاسِ الظَّنَّ وَيَتَّهَمُ عَلَى الْعَيْبِ نَفْسَهُ يُحِبُّ فِي اللَّهِ بِفَقْهِ وَعِلْمٍ وَيَقْطَعُ فِي اللَّهِ بِحَزْمٍ
وَعَزْمٍ لَا يَخْرُقُ بِهِ فَرْحٌ وَلَا يَطِيشُ بِهِ مَرْحٌ مُذَكَّرٌ لِلْعَالَمِ مُعَلِّمٌ لِلْجَاهِلِ لَا يُتَوَقَّعُ
لَهُ بَائِقَةٌ وَلَا يُخَافُ لَهُ غَائِلَةٌ كُلُّ سَعْيٍ أَخْلَصَ عِنْدَهُ مِنْ سَعْيِهِ وَكُلُّ نَفْسٍ أَصْلَحَ
عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ عَالِمٌ بِعَيْبِهِ شَاغِلٌ بِغَمِّهِ لَا يَثِقُ بِغَيْرِ رَبِّهِ غَرِيبٌ وَحِيدٌ جَرِيدٌ حَزِينٌ
يُحِبُّ فِي اللَّهِ وَيُجَاهِدُ فِي اللَّهِ لِيَتَّبِعَ رِضَاهُ وَلَا يَنْتَقِمَ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ وَلَا يُوَالِي فِي سَخَطِ
رَبِّهِ مُجَالِسٌ لِأَهْلِ الْفَقْرِ مُصَادِقٌ لِأَهْلِ الصَّدَقِ مُوَازِرٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ عَوْنٌ لِلْقَرِيبِ
أَبٌ لِلْيَتِيمِ بَعْلٌ لِلْأَرْمَلَةِ حَفِيٌّ بِأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ مَرْجُوٌّ لِكُلِّ كَرِيهَةٍ مَأْمُولٌ لِكُلِّ شِدَّةٍ

هَشَّاشٌ بَشَّاشٌ لَا بَعْبَاسٌ وَلَا بَجَسَّاسٌ صَلِيبٌ كَظَامٌ بَسَّامٌ دَقِيقُ النَّظَرِ عَظِيمُ
الْحَذَرِ لَا يَجْهَلُ وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ يَحْلُمُ لَا يَبْخُلُ وَإِنْ بُوِخِلَ عَلَيْهِ صَبَرَ عَقْلٌ فَاسْتَحْيَا).
(الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ ، بحار الأنوار ج ٦٤ ص ٣٦٥ ، أعلام الدين ص ١١٥).

(٦٢٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْبَلَاءُ وَمَا
يُخْصُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِي
الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَ يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ بَعْدَ عَلَى قَدْرِ إِيْمَانِهِ وَحُسْنِ
أَعْمَالِهِ فَمَنْ صَحَّ إِيْمَانُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَ مَنْ سَخُفَ إِيْمَانُهُ وَ ضَعُفَ
عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ). (المقارب له موجود في الكافي ج ٢ ص ٢٥٢)

(٦٢٥) قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَتَعَاهَدُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَاهَدُ
الرَّجُلُ أَهْلَهُ بِالْهَدِيَّةِ مِنَ الْغَيْبَةِ وَيَحْمِيهِ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الطَّيِّبُ الْمَرِيضَ) (الكافي
ج ٢ ص ٢٥٥ ، وسائل الشيعة ج ٣ ص ٢٦٣ ، بحار الأنوار ج ٦٤ ص ٢٢١).

(٦٢٧) عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام (مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَذْكَرُ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِبَلَاءٍ
يُصِيبُهُ إِمَّا فِي مَالِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ فَيُؤْجِرُ وَهُوَ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ هُوَ)
(مشكاة الأنوار ٢٩٣ ، بحار الأنوار ج ٦٤ ص ٢٣٧).

(٦٢٨) قَالَ عليه السلام مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصْبٍ وَ لَا نَصْبٍ وَ لَا سَقَمٍ وَ لَا أذى
وَ لَا حَزَنٍ وَ لَا هَمٍّ حَتَّى الْهَمُّ يَهْمُهُ إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ وَ مَا يَنْتَظِرُ أَحَدَكُمْ مِنَ
الدُّنْيَا إِلَّا غَنِيًّا مَطْعِيًّا أَوْ فَقْرًا مَنْسِيًّا أَوْ مَرَضًا مَفْسُدًا أَوْ هَرَمًا مَفْنَدًا أَوْ مَوْتًا مَجْهَزًا).
(بحار الأنوار ج ٧٨ ص ١٨٨).

(٦٢٩) عَنْهُ عليه السلام (طِينَةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْكُذْبَ وَالْحِيَانَةَ).

(٦٣٠) عَنْهُ عليه السلام (إِنْ وُلِيَ عَلِيٌّ عليه السلام لَنْ تَزُولَ لَهُ قَدَمٌ حَتَّى تُثَبَّتَ لَهُ أُخْرَى).

(٦٣١) عن سعدان بن مسلم عليه السلام الصادق عليه السلام (المؤمن مبتلى طوبى للمؤمن إذا صبر على البلاء وسلم لله تعالى القضاء قلتُ جُعِلتُ فداك من المؤمن الممتحن قال الذي امتحن بوليّه وعدوه إذا مرّ بإخوانه اغتابوه وإذا مرّ بأعدائه لعنوه فصبر على تلك المحنة كان مؤمناً ممتحناً).

(٦٣٢) عن يونس بن يعقوب قال (سمعتُ أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقولُ ملعونٌ ملعونٌ كلُّ بدنٍ لا يُصابُ في كلِّ أربعين يوماً قلتُ ملعونٌ قال ملعونٌ فلما رأى عظم ذلك عليّ قال يا يونس إن من البليّة الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والقفرة وانقطاع الشسع وأشباه ذلك يا يونس إن المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمرّ عليه أربعون لا يمحصّ فيها ذنوبه ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه والله إن أحدكم ليضع الدرهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصةً فيغتم بذلك فيجدها سواءً فيكون ذلك خطأً لبعض ذنوبه) (التمحيص ٣١ ، بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٥٩ ، كنز الفوائد ج ١ ص ١٤٩ ، مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٥٩).

(٦٣٣) روي أن أسماء بنت عميس رضي الله عنها لما جاءها خبر ولدها محمد بن أبي بكر أنه قتل وأحرق بالنار في جيفة حمار قامت إلى مسجدها فجلست فيه وكظمت غيظها حتى شخبت يداها دما) (مسكن الفؤاد ٧٠).

(٦٣٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال (دُعِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إِلَى طَعَامٍ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَ الرَّجُلِ نَظَرَ إِلَى دَجَاجَةٍ فَوْقَ حَائِطٍ قَدْ بَاضَتْ فَتَفَعَّعَ الْبَيْضَةَ عَلَى وَتَدٍ فِي حَائِطٍ فَثَبَّتَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَسْقُطْ وَلَمْ تَنْكَسِرْ فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم مِنْهَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَعْجَبْتَ مِنْ هَذِهِ الْبَيْضَةِ فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رُزِئْتُ شَيْئاً قَطُّ قَالَ فَتَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ

﴿وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ شَيْئًا وَقَالَ مَنْ لَمْ يُرْزَأْ فَمَا لِلَّهِ فِيهِ مِنْ حَاجَةٍ﴾ (مسكن الفؤاد ١٢٥، الكافي ج ٢ ص ٢٥٦، بحار الأنوار ج ٦٤ ص ٢١٤).

(٦٣٥) قوله تعالى (مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ) (بحار الأنوار ج ٨٣ ص ٧، إرشاد القلوب ج ١ ص ١٤٢، البلد الأمين ص ١٢، أعلام الدين ص ٤٣٨).

(٦٣٦) حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول (أوحى الله إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال أمرني ربي عز وجل أن أكل هذا وبقي متحيراً ثم رجع إلى نفسه فقال إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمَةً فأكله فوجدها أطيب شيء أكله، ثم مضى فوجد طشتاً من ذهبٍ فقال أمرني ربي أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فإذا الطشت قد ظهر قال فعلت ما أمرني عز وجل فمضى فإذا هو بطيرٍ وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال أمرني ربي أن أقبل هذا ففتح كُمه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام فقال أمرني ربي أن لا أؤيس هذا فقطع من فحذه قطعةً فألقاها إليه ثم مضى، فلما مضى فإذا هو بلحم ميتهٍ مُتِنٍ مُدَوِّدٍ فقال أمرني ربي عز وجل أن أهرب من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كأنه قد قيل له أنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذلك قال لا قيل له أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب ودخل النار لم ير نفسه وجهل قدره من عظم

الغضب فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها، وأما الطشت فهو العمل الصالح إذا كتّمه العبد وأخفاه أبى الله إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة، وأما الطير فهو الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه، وأما اللحم المتين فهي الغيبة فاهرب منها) (عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٥ ، مشكاة الأنوار ص ٣٠٨ ، بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٤٤٤).

(٦٣٧) قوله عليه السلام (نحن العمل ومحبتنا الثواب) (الهداية الكبرى ٤٣٤).

(٦٣٨) عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى (وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا) قال أما والله أنهم كانوا يصومون ويصلّون ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس) (تفسير القمي ج ٢ ص ١١٢ ، بحار الأنوار ج ٦٧ ص ٢٩٣).

(٦٣٩) عن الصادق عليه السلام أن سُئِلَ عن هذه الآية (وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا) قَالَ إِنَّ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ لِأَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الْقَبَاطِيِّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا كُونِي هَبَاءً وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا شَرَعَ لَهُمُ الْحَرَامُ أَخَذُوهُ) (الكافي ج ٥ ص ١٢٦ ، وسائل الشيعة ج ١٧ ص ٨٢ ، بحار الأنوار ج ٧ ص ٢٠٥).

(٦٤٠) حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور البزرج عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن أعمال العباد تعرض كل خميس على رسول الله ﷺ فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى وهو قول الله تبارك وتعالى (وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا) فقلت جعلت

فذاك أعمال من هذه قال أعمال مبغضينا و مبغضي شيعتنا). (بصائر الدرجات ص ٤٢٦ ، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٤٤).

(٦٤١) قال أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري رحمه الله قال أخبرني عمي أبو الحسن علي بن سليمان بن الجهم قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم الثقفي قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فقال عليه السلام يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله عز وجل بدلوها حسنات و أظهروها للناس فيقول الناس حينئذ أما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله عز وجل به إلى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة). (مجمع النورين ١٧٥).

(٦٤٢) عن الباقر عليه السلام (قال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف موقف الحساب فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحد من الناس فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله تعالى للكتابة بدلوها حسنات وأظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به إلى الجنة) (المناقب ج ٢ ص ١٥٤ ، تأويل الآيات ص ٣٧٩ ، الأمالي للمفيد ص ٢٩٨ ، بشارة المصطفى ص ٩٠ ، بحار الأنوار ج ٦٥ ص ١٠٠).

(٦٤٣) قال رسول الله ﷺ (حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات لان الله ليتحمل عن محبينا أهل البيت عليهم السلام ما عليهم من مظالم العباد

إلا ما كان منهم على إصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنة (إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٥٣ - الأمل للطوسي ص ١٦٤ - بحار الأنوار ج ٦٥ ص ١٠٠ - تأويل الآيات ص ٣٨٠).

(٦٤٤) عن الرضا عليه السلام قال (إذا كان يوم القيامة أوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله ونظر في صحيفته فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله بدلوا سيئاتهم حسنات وأظهروها للناس فيبدل لهم فيقول الناس أما كان هؤلاء سيئة واحدة وهو قوله (يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)) (تفسير القمي ج ٢ ص ١١٧ ، بحار الأنوار ج ٦٨ ص ٢٤٢).

(٦٤٥) عن الصادق عليه السلام ما معناه أنه سمع رجلاً من محبيه يقول اللهم أدخلنا الجنة فقال عليه السلام (أنتم في الجنة ولكن سألوا الله ألا يخرجكم منها) (المحاسن ج ١ ص ١٦١ و بحار الأنوار ج ٦٥ ص ١٠٢).

(٦٤٦) أبو حمزة الثمالي سئل علي بن الحسين عليه السلام عن قوله تعالى وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى التي بَارَكْنَا فِيهَا قال ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون إنها مكة قال وهل رأيت السرق أكثر منه بمكة قال فما هو قال إنما عني به الرجال قال و أين ذلك في كتاب الله قال أو ما تسمع إلى قوله عز وجل وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَقَالَ وَ تِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ وَ قَالَ وَ سَأَلَ الْقَرْيَةَ أَفْسَأَلُ القرية أو الرجال أو العير قال من هم قال نحن هم و قال سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ أي آمين من الزيف). (المناقب ج ٤ ص ١٢٩).

(٦٤٧) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ خَفَرَهُ النَّفْسُ فَلَمَّا أَخَذَ
مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ
يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجْلِي مَعَ أَنِّي لَسْتُ أَدْرِي مَا
أَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرْتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا قَالَ
جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ
الشَّبَابَ مِنْكُمْ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الكُهُولِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ يُكْرِمُ
الشَّبَابَ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الكُهُولِ فَقَالَ يُكْرِمُ اللَّهُ الشَّبَابَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ
الكُهُولِ أَنْ يُجَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ قَالَ
فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةٌ دُونَ الْعَالَمِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّا قَدْ نُبِزْنَا نَبْزًا
انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَ مَاتَتْ لَهُ أُنْفُودُنَا وَ اسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوِلَاةُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثِ
رَوَاهُ لَهُمْ فَفَقَّهَؤُهُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الرَّافِضَةُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا وَ اللَّهُ
مَا هُمْ سَمَوُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ أَمَا عَلِمْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالَهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَى عليه السلام لَمَّا
اسْتَبَانَ لَهُمْ هَدَاهُ فُسِّمُوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ كَانُوا
أَشَدَّ أَهْلَ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ عِبَادَةً وَ أَشَدَّهُمْ حُبًّا لِمُوسَى وَ هَارُونَ وَ ذُرِّيَّتِهِمَا عليه السلام
فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى عليه السلام أَنْ أَثْبِتَ لَهُمْ هَذَا الْاسْمَ فِي التَّوْرَةِ فَإِنِّي قَدْ
سَمَّيْتُهُمْ بِهِ وَ نَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ فَأَثْبِتَ مُوسَى عليه السلام الْاسْمَ لَهُمْ ثُمَّ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمْ
هَذَا الْاسْمَ حَتَّى نَحْلِكُمُوهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَفَضُوا الْخَيْرَ وَ رَفَضْتُمْ الشَّرَّ افْتَرَقَ النَّاسُ
بِجُودِ كُلِّ شُعْبَةٍ فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عليه السلام وَ ذَهَبْتُمْ حَيْثُ
فَهَبُوا وَ اخْتَرْتُمْ مَنْ اخْتَارَ اللَّهُ لَكُمْ وَ أَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ فَأَبِشَرُوا ثُمَّ أَبْشَرُوا فَانْتَمَ
كُلُّ فِرْقَةٍ وَ شَعْبَةٍ

وَاللَّهُ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُونَ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَالْمُتَجَاوِزُونَ عَنْ مُسِيئِكُمْ مَنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَ
 جَلَّ بِهَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ وَلَمْ يُتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ سَيِّئَةٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ
 فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ
 مَلَائِكَةٌ يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانٍ
 سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا اسْتَغْفَارُهُمْ وَ اللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ يَا أَبَا
 مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي
 كِتَابِهِ فَقَالَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ
 مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا إِنَّكُمْ وَ فِئْتُمْ بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِيثَاقَكُمْ مِنْ وَ لَا يَتَنَا
 وَ إِنَّكُمْ لَمْ تُبَدِّلُوا بِنَا غَيْرَنَا وَ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَعَيَّرَكُمْ اللَّهُ كَمَا عَيَّرَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ
 ذِكْرُهُ وَ مَا وَ جَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنِ وَ جَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ
 سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
 فَقَالَ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ
 قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
 إِلَّا الْمُتَّقِينَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ
 فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْنَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شِيعَتَنَا وَ عَدُوَّنَا فِي آيَةٍ مِنْ
 كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
 أُولُو الْأَلْبَابِ فَنَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ عَدُوَّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَ شِيعَتُنَا هُمْ أُولُو
 الْأَلْبَابِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ
 اللَّهُ مَا اسْتَشَنَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَشِيعَتَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ يَوْمَ لَا يُعْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَ
 لَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شِيعَتَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ
 سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ
 إِذْ يَقُولُ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
 الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا
 مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ
 إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَذَا إِلَّا الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ شِيعَتَهُمْ فَهَلْ
 سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ
 فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ
 وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا فَرَسُولُ اللَّهِ ص فِي الْآيَةِ النَّبِيُّونَ وَ نَحْنُ فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ أَنْتُمْ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمْ اللَّهُ
 عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ
 لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا
 نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَخَّذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ وَ اللَّهُ مَا عَنَى وَ لَا
 أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ صرُّتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شَرَارَ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ
 تُخْبَرُونَ وَ فِي النَّارِ تُطْلَبُونَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي
 قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَا تَذُكُرُ أَهْلَهَا بِخَيْرٍ إِلَّا وَ هِيَ فِينَا
 وَ فِي شِيعَتِنَا وَ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَذُكُرُ أَهْلَهَا بِشَرٍّ وَ لَا تَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَ هِيَ فِي
 عَدُوِّنَا وَ مَنْ خَالَفَنَا فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا
 أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بُرَاءٌ يَا

أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتِكَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ حَسْبِي). الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الهمدانيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ الواسطيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ العبدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ صِيَامُ يَوْمِ غَدِيرِ حُمٍّ يَعْدِلُ صِيَامَ عُمَرِ الدُّنْيَا لَوْ عَاشَ إِنْسَانٌ ثُمَّ صَامَ مَا عَمَرَتِ الدُّنْيَا لَكَانَ لَهُ ثَوَابٌ ذَلِكَ وَ صِيَامُهُ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كُلِّ عَامٍ مِائَةَ حَاجَةٍ وَ مِائَةَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَاتٍ مُتَقَبَّلَاتٍ وَ هُوَ عِيدُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا وَ تَعَيَّدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ عَرَفَ حُرْمَتَهُ وَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمُعْهُودِ وَ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُوذِ وَ الْجَمْعِ الْمُشْهُودِ مَنْ صَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ يَغْتَسِلُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَزُولَ مِقْدَارَ نِصْفِ سَاعَةٍ يَسْأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ سُورَةَ الْحَمْدِ مَرَّةً وَ عَشْرَ مَرَّاتٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ عَشْرَ مَرَّاتٍ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَدَلْتُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَةَ أَلْفِ حَاجَةٍ وَ مِائَةَ أَلْفِ عُمْرَةٍ وَ مَا سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ إِلَّا قُضِيَتْ كَائِنَتْ مَا كَانَتْ الْحَاجَةُ وَ إِنْ فَاتَتْكَ الرَّكَعَتَانِ وَ الدُّعَاءُ قُضِيَتْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ وَ مَنْ فَطَرَ فِيهِ مُؤْمِنًا كَانَ كَمَنْ أَطْعَمَ ثَامًا وَ فِثَامًا وَ فِثَامًا فَلَمْ يَزَلْ يَعُدُّ إِلَى أَنْ عَقَدَ بِيَدِهِ عَشْرًا ثُمَّ قَالَ أَتَدْرِي كَمْ الْفِثَامُ قُلْتُ لَا قَالَ مِائَةُ أَلْفٍ كُلُّ فِثَامٍ كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مِنْ أَطْعَمَ بَعْدَهَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ فِي حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَقَاهُمْ فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَبَةَ وَ الدَّرْهَمُ فِيهِ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ قَالَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ يَوْمًا أَعْظَمَ حُرْمَةً مِنْهُ لَا وَ اللَّهِ لَا وَ اللَّهِ لَا وَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ وَ لِيَكُنْ مِنْ قَوْلِكُمْ إِذَا التَّقِيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهَذَا الْيَوْمِ وَ جَعَلَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَهُ إِلَيْنَا وَ مِيثَاقِهِ الَّذِي وَاثَقْنَا بِهِ مِنْ وِلَايَةِ وِلَاةِ أَمْرِهِ وَ الْقَوَامِ بِقِسْطِهِ وَ لَمْ يَجْعَلْنَا

مِنَ الْجَاهِلِينَ وَالْمُكذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ قَالَ وَ لِيَكُنْ مِنْ دُعَائِكَ فِي دُبُرِ هَاتَيْنِ
 الرَّكْعَتَيْنِ أَنْ تَقُولَ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا
 فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى
 رُسُلِكَ وَ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ثُمَّ تَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَشْهَدُكَ وَ كَفَى بِكَ شَهِيدًا وَ أَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَ سُكَّانَ سَمَاوَاتِكَ
 وَ أَرْضِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَعْبُودُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ لَدُنْ عَرْشِكَ
 إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ مَعْبُودٌ يُعْبَدُ سِوَاكَ إِلَّا بَاطِلٌ مُضْمَحَلٌّ غَيْرٌ وَ جَهَكَ الْكَرِيمَ لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنْتَ الْمَعْبُودُ فَلَا مَعْبُودَ سِوَاكَ تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوقًا كَبِيرًا وَ أَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا ص عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ
 وَلِيُّهُمْ وَ مَوْلَاهُمْ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا بِالنِّدَاءِ وَ صَدَقْنَا الْمُنَادِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ص إِذَا نَادَى
 بِنِدَاءٍ عَنكَ بِالَّذِي أَمَرْتَهُ بِهِ أَنْ يُبْلَغَ مَا أَنْزَلْتَ إِلَيْهِ مِنْ وَ لَايَةٍ وَ لِي أَمْرِكَ فَحَدَّرْتَهُ وَ
 أَنْذَرْتَهُ إِنْ لَمْ يُبْلَغْ أَنْ تَسْخَطَ عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ إِنْ بَلَغَ رِسَالَاتِكَ عَصَمْتَهُ مِنَ النَّاسِ فَنَادَى
 مُبَلِّغًا وَ حَيْكَ وَ رِسَالَاتِكَ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ مَنْ كُنْتُ وَ لِيهِ فَعَلِيٌّ
 وَ لِيهِ وَ مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ رَبَّنَا فَقَدْ أَجَبْنَا دَاعِيكَ النَّذِيرَ الْمُنذِرَ مُحَمَّدًا ص
 عَبْدَكَ وَ رَسُولَكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ جَعَلْتَهُ مَثَلًا لِبَنِي
 إِسْرَائِيلَ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَوْلَاهُمْ وَ وَلِيُّهُمْ إِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الدِّينِ فَإِنَّكَ
 قُلْتَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ رَبَّنَا آمَنَّا وَ اتَّبَعْنَا
 مَوْلَانَا وَ وَلَيْنَا وَ هَادِيَنَا وَ دَاعِيَنَا وَ دَاعِيَ الْأَنَامِ وَ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ السَّوِيِّ وَ
 حُجَّتِكَ وَ سَبِيلِكَ الدَّاعِيِ إِلَيْكَ عَلَى بَصِيرَةٍ هُوَ وَ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ بِوَلَايَتِهِ وَ بِمَا يُلْحَدُونَ بِاتِّخَاذِ الْوَلَائِحِ دُونَهُ فَأَشْهَدُ يَا إلهي أَنَّهُ الإِمَامُ

الْهَادِي الْمُرْشِدُ الرَّشِيدُ عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ وَ إِنَّهُ فِي أُمَّ
 الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ لَا أُشْرِكُ مَعَهُ إِمَامًا وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيَجَةَ اللَّهُمَّ فَإِنَّا
 نَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُكَ الْهَادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ النَّذِيرِ الْمُنذِرِ وَ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدِ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ وَ حُجَّتِكَ الْبَالِغَةَ وَ لِسَانِكَ الْمُعَبَّرَ عَنْكَ فِي خَلْقِكَ
 وَ الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ وَ دَيَّانِ دِينِكَ وَ خَازِنِ عِلْمِكَ وَ مَوْضِعِ سِرِّكَ وَ
 عَيْبَةِ عِلْمِكَ وَ أَمِينِكَ الْمَأْمُونِ الْمَأْخُودِ مِيثَاقَهُ مَعَ مِيثَاقِ رَسُولِكَ ص مِنْ جَمِيعِ
 خَلْقِكَ وَ بَرِيَّتِكَ شَهَادَةً بِالْإِخْلَاصِ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ وَ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ الْإِقْرَارَ بِوَلَايَتِهِ تَمَامٌ
 تَوْحِيدِكَ وَ الْإِخْلَاصُ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَ كَمَالِ دِينِكَ وَ تَمَامُ نِعْمَتِكَ وَ فَضْلِكَ عَلَى
 جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ بَرِيَّتِكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ
 أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا مَنَنْتَ
 بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الْإِخْلَاصِ لَكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ إِذْ هَدَيْتَنَا لِمُؤَالَاةِ وَلِيِّكَ الْهَادِي مِنْ بَعْدِ
 نَبِيِّكَ الْمُنذِرِ وَ رَضِيْتَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا بِمُؤَالَاةِ وَ أَتَمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ الَّتِي
 جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ وَ مِيثَاقَكَ وَ ذَكَرْتَنَا ذَلِكَ وَ جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَ
 التَّصَدِيقِ بِعَهْدِكَ وَ مِيثَاقِكَ وَ مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ بِذَلِكَ وَ لَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ النَّاكِثِينَ وَ
 الْجَاحِدِينَ وَ الْمُكْذِبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَ لَمْ تَجْعَلْنَا مِنْ أَتْبَاعِ الْمُغْيِرِينَ وَ الْمُبَدِّلِينَ وَ
 الْمُتَحَرِّفِينَ وَ الْمُبْتَكِينَ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَ الْمُغْيِرِينَ خَلَقَ اللَّهُ وَ مِنْ الَّذِينَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ
 الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَ صَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَ أَكْثَرَ
 مِنْ قَوْلِكَ فِي يَوْمِكَ وَ لَيْلَتِكَ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَاحِدِينَ وَ النَّاكِثِينَ وَ الْمُغْيِرِينَ
 وَ الْمُكْذِبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِنْعَامِكَ

عَلَيْنَا بِالَّذِي هَدَيْتَنَا إِلَى وِلَايَةِ وُلاَةِ أَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ الْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ
الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ أَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ وَأَعْلَامَ الْهُدَى وَمَنَارَ التَّقْوَى وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَ
كَمَالَ دِينِكَ وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ أَمَّنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَا بِنَبِيِّكَ وَاتَّبَعْنَا مِنْ بَعْدِهِ
النَّذِيرَ الْمُنذِرَ وَوَالَيْنَا وَلِيِّهِمْ وَعَادَيْنَا عَدْوَهُمْ وَبَرَّئْنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ النَّاكِثِينَ وَ
الْمُكَذِّبِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ يَا مَنْ لَا يُخْلَفُ
الْمِيعَادَ يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ أَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِمُؤَالَاةِ أَوْلِيائِكَ الْمَسْئُولِ عَنْهَا
عِبَادُكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ ثُمَّ لُتْسَلُّنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ وَ قُلْتَ وَ قِفْوَهُمْ
إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ وَ مَنْنْتَ عَلَيْنَا بِشَهَادَةِ الْإِحْلَاصِ لَكَ بِمُؤَالَاةِ أَوْلِيائِكَ الْهُدَاةِ مِنْ
بَعْدِ النَّذِيرِ الْمُنذِرِ وَ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَ أَكْمَلْتَ الدِّينَ بِمُؤَالَاتِهِمْ وَ الْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّهِمْ
وَ أَتَمَّمْتَ عَلَيْنَا النُّعْمَةَ الَّتِي جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ وَ ذَكَرْتَنَا مِيثَاقَكَ الْمَأْخُوذَ مِنَّا فِي
مُبْتَدَأِ خَلْقِكَ إِيَّانَا وَ جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ وَ ذَكَرْتَنَا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ وَ لَمْ تُنْسِنَا
ذِكْرَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى اللَّهُمَّ بَلَى شَهِدْنَا بِمَنْكَ وَ لُطْفِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّنَا وَ مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ نَبِينَا وَ عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحُجَّةُ
الْعُظْمَى وَ آيَتِكَ الْكُبْرَى وَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلَفُونَ اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِنْ
شَأْنِكَ أَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِالْهُدَايَةِ إِلَى مَعْرِفَتِهِمْ فليكنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَنَا فِيهِ عَهْدَكَ وَ مِيثَاقَكَ وَ أَكْمَلْتَ
دِينَنَا وَ أَتَمَّمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَ جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ وَ الْإِحْلَاصِ بِوَحْدَانِيَّتِكَ
وَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَ التَّصَدِيقِ بِوِلَايَةِ أَوْلِيائِكَ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَ أَعْدَاءِ
أَوْلِيائِكَ الْجَاهِلِينَ الْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَ أَنْ لَا تَجْعَلَنَا مِنَ الْغَاوِينَ وَ لَا تُلْحِقْنَا

بِالْمُكذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ وَاجْعَلْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ مَعَ النَّبِيِّينَ وَتَجْعَلْ لَنَا مَعَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ يَوْمَ يُدْعَى كُلُّ نَاسٍ بِإِمَامِهِمْ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ وَ أَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ وَ مِيثَاقِكَ الْمَأْخُوذِ مِنَّا وَ عَلَيْنَا لَكَ وَ اجْعَلْ لَنَا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا وَ ثَبِّتْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ فِي الْهَجْرَةِ اللَّهُمَّ وَ اجْعَلْ مَحِينَا خَيْرَ الْمَحِينَا وَ مَمَاتَنَا خَيْرَ الْمَمَاتِ وَ مُنْقَلِبَنَا خَيْرَ الْمُنْقَلِبِ حَتَّى تَوْفَانَا وَ أَنْتَ عَنَّا رَاضٍ قَدْ أُوجِبْتَ لَنَا حُلُولَ جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ وَ الْمَثْوَى فِي دَارِكَ وَ الْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِكَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ رَبَّنَا إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَةٍ وَ لَآءٍ أَمْرَكَ وَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ فَقُلْتَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ قُلْتَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فَسَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا رَبَّنَا فَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ مُصَدِّقِينَ لِأَوْلِيَائِكَ وَ لَا تُزِعْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَ بِالَّذِي فَضَلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا فِيهِ وَ أَنْ تُتِمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَ تَجْعَلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَقْرًا وَ لَا تَسْلُبْنَاهُ أَبَدًا وَ لَا تَجْعَلَهُ مُسْتَوْدَعًا فَإِنَّكَ قُلْتَ فَمُسْتَقْرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ فَاجْعَلْهُ مُسْتَقْرًّا وَ لَا تَجْعَلْهُ مُسْتَوْدَعًا وَ ارزُقْنَا نَصْرَ دِينِكَ مَعَ وَلِيِّ هَادٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَ اجْعَلْنَا مَعَهُ وَ تَحْتَ رَأْيَتِهِ شُهَدَاءَ صِدِّيقِينَ فِي سَبِيلِكَ وَ عَلَى نُصْرَةِ دِينِكَ ثُمَّ تَسْأَلُ بَعْدَهَا حَاجَتَكَ لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَإِنَّهَا وَ اللَّهُ مَقْضِيَةٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ). (الكافي ج ٨ ص ٣٥، بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٥٠، تأويل الآيات ص ٢٥٢).

(٦٤٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال عليه السلام (وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعِلْمِ أَهْلًا وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)

(الاحتجاج ج ١ ص ٢٤٨ ، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٧٤ ، بحار الأنوار ج ٩٠ ص ١١٠).

(٦٤٩) دعاء صلاة يوم الغدير (رَبَّنَا إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَةِ وُلاةِ أَمْرِكَ وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ فَقُلْتَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَقُلْتَ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا رَبَّنَا فَتُبَّتْ أقدامنا وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ مُصَدِّقِينَ لِأَوْلِيائِكَ وَلَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (التهذيب ج ٣ ص ١٤٧ ، بحار الأنوار ج ٩٥ ص ٣٠٦ ، الإقبال ٤٨٠).

(٦٥٠) عن أبي حمزة الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام يا با حمزة إنما يعبد الله من عرف الله، فأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالا قلت أصلحك الله و ما معرفة الله قال يصدق الله و يصدق محمدا رسول الله ص في موالاته علي و الايتام به، و بأئمة الهدى من بعده و البراءة إلى الله من عدوهم، و كذلك عرفان الله، قال قلت أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان قال توالي أولياء الله، و تعادي أعداء الله، و تكون مع الصادقين كما أمرك الله، قال قلت و من أولياء الله و من أعداء الله فقال أولياء الله محمد رسول الل و علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين، ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر، و أوماً إلى جعفر و هو جالس فمن إلى هؤلاء فقد ولى الله و كان مع الصادقين كما أمره الله، قلت و من أعداء الله أصلحك الله قال الأوثان الأربعة، قال قلت من هم قال أبو الفصيل و رمع و نعثل و معاوية و من دان بدينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله). (تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٦ ، بحار الأنوار ج ٢٧

ص (٥٧).

(٦٥١) في قوله تعالى (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمُ) في الكافي عن أبي

عبد الله عليه السلام قال (يهدي للأمام) (الكافي ج ١ ص ٢١٦).

(٦٥٢) عليُّ بنُ إبراهيمَ عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بُريد عن

أبي عمرو الزُّبيريِّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلتُ له أخبرني عن الدُّعاءِ إلى اللهِ و
الجهادِ في سبيله أهُوَ لِقَوْمٍ لا يَحِلُّ إلا لَهُمْ وَ لا يَقُومُ بِهِ إلا مَنْ كانَ مِنْهُمْ أَمْ هُوَ
مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ وَحَدَّ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آمَنَ بِرَسُولِهِ ص وَ مَنْ كانَ كذا فَلَهُ أَنْ يَدْعُوَ

إلى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إلى طاعتهِ وَ أَنْ يُجاهِدَ في سبيله فقال ذلك لقوم لا يحلُّ إلا لَهُمْ
وَ لا يَقُومُ بِذلك إلا مَنْ كانَ مِنْهُمْ قلتُ مَنْ أولئك قال مَنْ قامَ بِشَرائطِ اللهِ عَزَّ وَ

جَلَّ في القتالِ وَ الجهادِ على المُجاهدينَ فَهُوَ المأذونُ لَهُ في الدُّعاءِ إلى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ
وَ مَنْ لم يَكُنْ قائماً بِشَرائطِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ في الجهادِ على المُجاهدينَ فليسَ بِمأذونٍ

لَهُ في الجهادِ وَ لا الدُّعاءِ إلى اللهِ حتَّى يَحْكَمَ في نَفْسِهِ ما أخذَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ شَرائطِ
الجهادِ قلتُ فبيِّنْ لي يَرْحَمُكَ اللهُ قال إنَّ اللهَ تبارَكَ وَ تَعَالى أَخْبَرَ [نبيَّهُ] في كتابِهِ

الدُّعاءِ إِلَيْهِ وَ وَصَفَ الدُّعاءَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ ذلكَ لَهُمْ دَرَجَاتٍ يُعَرِّفُ بَعْضُها بَعْضاً وَ
يُسْتَدِلُّ بِبَعْضِها على بَعْضٍ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ تبارَكَ وَ تَعَالى أوَّلُ مَنْ دَعَا إلى نَفْسِهِ وَ دَعَا

إلى طاعتهِ وَ اتَّبَعَ أمرَهُ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ فقال وَ اللهُ يَدْعُوا إلى دارِ السَّلامِ وَ يَهْدِي مَنْ
يَشاءُ إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ ثُمَّ ثَنَّى بِرَسُولِهِ فقال ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكمةِ وَ

الموعِظةِ الحَسَنَةِ وَ جادَهُمْ بالتي هِيَ أَحسَنُ يَعْنِي بِالْقُرْآنِ وَ لم يَكُنْ دَاعِياً إلى اللهِ عَزَّ
وَ جَلَّ مَنْ خالَفَ أمرَ اللهِ وَ يَدْعُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ ما أمرَ [به] في كتابِهِ وَ الذي أمرَ أَنْ لا

يُدْعَى إلا بِهِ وَ قال في نبيِّهِ ص وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ يَقُولُ تَدْعُو ثُمَّ

ثَلَّثَ بِالذُّعَاءِ إِلَيْهِ بِكِتَابِهِ أَيْضًا فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِيَّ هِيَ
أَقْوَمُ أَيُّ يَدْعُو وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ أَدْنَى لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ بَعْدَهُ وَبَعْدَ
رَسُولِهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَ لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ
يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ مِمَّنْ هِيَ وَ أَنَّهَا
مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ سُكَّانِ الْحَرَمِ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ قَطُّ
الَّذِينَ وَجَبَتْ لَهُمُ الدَّعْوَةُ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الَّذِينَ أَخْبَرَ
عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا الَّذِينَ وَصَفْنَاهُمْ قَبْلَ
هَذَا فِي صِفَةِ أُمَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ عَنَاهُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ
عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي يَعْنِي أَوَّلَ مَنْ اتَّبَعَهُ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَ التَّصَدِيقَ لَهُ بِمَا
جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأُمَّةِ الَّتِي بُعِثَ فِيهَا وَ مِنْهَا وَ إِلَيْهَا قَبْلَ الْخَلْقِ
مِمَّنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ قَطُّ وَ لَمْ يَلْبَسْ إِيْمَانَهُ بِظُلْمٍ وَ هُوَ الشُّرْكُ ثُمَّ ذَكَرَ أَتْبَاعَ نَبِيِّهِ ص وَ
أَتْبَاعَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي وَصَفَهَا فِي كِتَابِهِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ
جَعَلَهَا دَاعِيَةً إِلَيْهِ وَ أَدْنَى لَهَا فِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ وَصَفَ أَتْبَاعَ نَبِيِّهِ ص مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي
التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَ قَالَ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيَانِهِمْ يَعْنِي أَوْلِيَاءَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ
ثُمَّ حَلَّاهُمْ وَ وَصَفَهُمْ كَيْ لَا يَطْمَعَ فِي اللَّحَاقِ بِهِمْ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فَقَالَ فِيمَا
حَلَّاهُمْ بِهِ وَ وَصَفَهُمُ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ

مُعْرَضُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَوْلَيْكَ هُمْ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
وَقَالَ فِي صِفَتِهِمْ وَحَلِيَّتِهِمْ أَيْضاً الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ
الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ
كَانَ عَلَى مِثْلِ صِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ عِدَاءٌ عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاءَهُمْ
لَهُ بَعْدِهِ وَ مَبَايَعَتِهِ فَقَالَ وَ مَنْ أَوْفَى بَعْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبَشِرُوا ببيعكم الذي بايعتم
به وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَرَأَيْتَكَ
الرَّجُلُ يَأْخُذُ سَيْفَهُ فَيُقَاتِلُ حَتَّى يُقْتَلَ إِلَّا أَنَّهُ يَقْتَرِفُ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ أَشْهيدٌ هُوَ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِهِ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النََّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ ففَسَّرَ النَّبِيُّ ص الْمُجَاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ وَ حَلِيَّتُهُمْ
بِالشَّهَادَةِ وَ الْجَنَّةِ وَ قَالَ التَّائِبُونَ مِنَ الذُّنُوبِ الْعَابِدُونَ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ
لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً الْحَامِدُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشَّدَةِ وَ الرَّخَاءِ
السَّائِحُونَ وَ هُمُ الصَّائِمُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الَّذِينَ يُؤَاطِبُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ
الْخَمْسِ وَ الْحَافِظُونَ لَهَا وَ الْحَافِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ فِي الْخُشُوعِ
فِيهَا وَ فِي أَوْقَاتِهَا الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ بَعْدَ ذَلِكَ وَ الْعَامِلُونَ بِهِ وَ النََّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَ الْمُتَنَهُونَ عَنْهُ قَالَ فَبَشِّرْ مَنْ قَتَلَ وَ هُوَ قَائِمٌ بِهِذِهِ الشُّرُوطِ بِالشَّهَادَةِ وَ الْجَنَّةِ ثُمَّ
أَخْبَرَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِالْقِتَالِ إِلَّا أَصْحَابَ هَذِهِ الشُّرُوطِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْسَهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَذَلِكَ أَنَّ جَمِيعَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ وَلَا تَبَاعِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَمَا كَانَ مِنَ الدُّنْيَا فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَالْكَفَّارِ وَالظَّالِمَةِ وَالْفُجَّارِ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَ وَالْمَوْلَىٰ عَنْ طَاعَتِهَا مِمَّا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ ظَلَمُوا فِيهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَغَلَبُوهُمْ عَلَيْهِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ فَهُوَ حَقُّهُمْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ وَإِنَّمَا مَعْنَى الْفِيءِ كُلُّ مَا صَارَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ رَجَعَ مِمَّا كَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ فَمَا رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَقَدْ فَاءَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصًا رُبْعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ أَيْ رَجَعُوا ثُمَّ قَالَ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ أَيْ تَرْجِعَ فَإِنْ فَاءَتْ أَيْ رَجَعَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ يَعْنِي بِقَوْلِهِ تَفِيءَ تَرْجِعَ فَذَلِكَ الدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ الْفِيءَ كُلُّ رَاجِعٍ إِلَى مَكَانٍ قَدْ كَانَ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ إِذَا زَالَتْ قَدْ فَاءَتْ الشَّمْسُ حِينَ يَفِيءُ الْفِيءُ عِنْدَ رُجُوعِ الشَّمْسِ إِلَى زَوَالِهَا وَكَذَلِكَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكُفَّارِ فَإِنَّمَا هِيَ حُقُوقُ الْمُؤْمِنِينَ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ظُلْمِ الْكُفَّارِ إِيَّاهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْسَهُمْ ظَلَمُوا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنُونَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِشَرَائِطِ الْإِيمَانِ الَّتِي وَصَفْنَاهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مَا دُونَهُ فِي الْقِتَالِ حَتَّىٰ يَكُونَ مَظْلُومًا وَلَا يَكُونُ مَظْلُومًا حَتَّىٰ يَكُونَ مُؤْمِنًا وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّىٰ يَكُونَ قَائِمًا بِشَرَائِطِ الْإِيمَانِ الَّتِي اشْتَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ فَإِذَا تَكَامَلَتْ فِيهِ شَرَائِطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مُؤْمِنًا وَإِذَا كَانَ
 مُؤْمِنًا كَانَ مَظْلُومًا وَإِذَا كَانَ مَظْلُومًا كَانَ مَأْذُونًا لَهُ فِي الْجِهَادِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أُذُنٌ
 لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَكْمِلًا
 لَشَرَائِطِ الْإِيْمَانِ فَهُوَ ظَالِمٌ مِمَّنْ يَبْغِي وَيَجِبُ جِهَادُهُ حَتَّىٰ يَتُوبَ وَ لَيْسَ مِثْلُهُ مَأْذُونًا
 لَهُ فِي الْجِهَادِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ أُذُنَ
 لَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فِي الْقِتَالِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أُذُنٌ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا فِي
 الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أَحِلَّ لَهُمْ جِهَادُهُمْ
 بِظُلْمِهِمْ إِيَّاهُمْ وَأُذُنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ فَقُلْتُ فَهَذِهِ نَزَلَتْ فِي الْمُهَاجِرِينَ بِظُلْمِ مُشْرِكِي
 أَهْلِ مَكَّةَ لَهُمْ فَمَا بِاللَّهِمْ فِي قِتَالِهِمْ كِسْرَىٰ وَ قَيْصَرَ وَ مَنْ دُونَهُمْ مِنْ مُشْرِكِي قَبَائِلِ
 الْعَرَبِ فَقَالَ لَوْ كَانَ إِنَّمَا أُذُنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ مَنْ ظَلَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَقَطَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
 إِلَى قِتَالِ جُمُوعِ كِسْرَىٰ وَ قَيْصَرَ وَ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ سَبِيلٌ لِأَنَّ الَّذِينَ
 ظَلَمُوهُمْ غَيْرُهُمْ وَ إِنَّمَا أُذُنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ مَنْ ظَلَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لِإِخْرَاجِهِمْ
 إِيَّاهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ بَعِيرِ حَقٍّ وَ لَوْ كَانَتْ الْآيَةُ إِنَّمَا عَنَتِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ
 ظَلَمَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ كَانَتْ الْآيَةُ مُرْتَفَعَةَ الْفَرَضِ عَمَّنْ بَعْدَهُمْ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الظَّالِمِينَ
 وَ الْمَظْلُومِينَ أَحَدٌ وَ كَانَ فَرَضُهَا مَرْفُوعًا عَنِ النَّاسِ بَعْدَهُمْ [إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الظَّالِمِينَ
 وَ الْمَظْلُومِينَ أَحَدٌ] وَ لَيْسَ كَمَا ظَنَنْتَ وَ لَا كَمَا ذَكَرْتَ وَ لَكِنَّ الْمُهَاجِرِينَ ظَلَمُوا مِنْ
 جِهَتَيْنِ ظَلَمَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ فَقَاتَلُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ لَهُمْ
 فِي ذَلِكَ وَ ظَلَمَهُمْ كِسْرَىٰ وَ قَيْصَرُ وَ مَنْ كَانَ دُونَهُمْ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ بِمَا
 كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ فَقَدْ قَاتَلُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ
 فِي ذَلِكَ وَ بِحُجَّةِ هَذِهِ الْآيَةِ يُقَاتِلُ مُؤْمِنُو كُلِّ زَمَانٍ وَ إِنَّمَا أُذُنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِهَا وَصَفَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الشَّرَائِطِ الَّتِي شَرَطَهَا اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ قَائِمًا بِتِلْكَ الشَّرَائِطِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ مَظْلُومٌ وَمَأْذُونٌ لَهُ فِي الْجِهَادِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى وَمَنْ كَانَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَهُوَ ظَالِمٌ وَلَيْسَ مِنَ الْمَظْلُومِينَ وَلَيْسَ بِمَأْذُونٍ لَهُ فِي الْقِتَالِ وَلَا بِالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ وَلَا مَأْذُونٌ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ لَيْسَ يُجَاهِدُ مِثْلَهُ وَأَمْرٌ بِدُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ وَلَا يَكُونُ مُجَاهِدًا مَنْ قَدْ أَمَرَ الْمُؤْمِنُونَ بِجِهَادِهِ وَحَظَرَ الْجِهَادَ عَلَيْهِ وَمَنَعَهُ مِنْهُ وَلَا يَكُونُ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَمَرَ بِدُعَاءِ مِثْلِهِ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْحَقِّ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُؤْمَرَ بِهِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مَنْ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُنْهَى عَنْهُ فَمَنْ كَانَتْ قَدْ تَمَّتْ فِيهِ شَرَائِطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي وَصَفَ بِهَا أَهْلَهَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص وَهُوَ مَظْلُومٌ فَهُوَ مَأْذُونٌ لَهُ فِي الْجِهَادِ كَمَا أَذِنَ لَهُمْ فِي الْجِهَادِ لِأَنَّ حُكْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفَرَائِضَهُ عَلَيْهِمْ سَوَاءٌ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ أَوْ حَادِثٍ يَكُونُ وَالْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ أَيْضًا فِي مَنَعِ الْحَوَادِثِ شُرَكَاءُ وَفَرَائِضُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةٌ يُسْأَلُ الْآخِرُونَ عَنْ آدَاءِ الْفَرَائِضِ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ الْأَوَّلُونَ وَيُجَاسَبُونَ عَمَّا بِهِ يُجَاسَبُونَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى صِفَةِ مَنْ أَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجِهَادِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ وَ لَيْسَ بِمَأْذُونٍ لَهُ فِيهِ حَتَّى يَفِيءَ بِهَا شَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَإِذَا تَكَامَلَتْ فِيهِ شَرَائِطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ فَهُوَ مِنَ الْمَأْذُونِينَ لَهُ فِي الْجِهَادِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدٌ وَلَا يَغْتَرَّ بِالْأَمَانِيِّ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْكَاذِبَةِ عَلَى اللَّهِ الَّتِي يُكَذِّبُهَا الْقُرْآنُ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهَا وَمَنْ حَمَلَتْهَا وَرَوَاتِهَا وَلَا يَقْدَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشُبُهَةٍ لَا يُعْذَرُ بِهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَ الْمُتَعَرِّضِ لِلْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مَنْزِلَةٌ يُؤْتِي اللَّهُ مِنْ قِبَلِهَا وَهِيَ غَايَةُ الْأَعْمَالِ فِي عِظَمِ قَدْرِهَا فَلْيَحْكُمِ امْرُؤٌ لِنَفْسِهِ
وَلْيُرْهَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَعْرِضْهَا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا أَحَدَ أَعْرَفُ بِالْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ
فَإِنْ وَجَدَهَا قَائِمَةً بِمَا شَرَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْجِهَادِ فَلْيُقَدِّمْ عَلَى الْجِهَادِ وَإِنْ عَلِمَ
تَقْصِيرًا فَلْيُصَلِّحْهَا وَلْيَقِمْهَا عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الْجِهَادِ ثُمَّ لْيُقَدِّمْ بِهَا وَهِيَ
طَاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ مِنْ كُلِّ دَنْسٍ يُحُولُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جِهَادِهَا وَلَسْنَا نَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ الْجِهَادَ
وَهُوَ عَلَى خِلَافٍ مَا وَصَفْنَا مِنْ شَرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ لَا
تُجَاهِدُوا وَ لَكِنْ نَقُولُ قَدْ عَلِمْنَاكُمْ مَا شَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَهْلِ الْجِهَادِ الَّذِينَ
بَايَعَهُمْ وَ اشْتَرَى مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِالْجِنَانِ فَلْيُصَلِّحْ امْرُؤٌ مَا عَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ
مِنْ تَقْصِيرٍ عَنْ ذَلِكَ وَ لِيَعْرِضْهَا عَلَى شَرَائِطِ اللَّهِ فَإِنْ رَأَى أَنَّهُ قَدْ وَفَى بِهَا وَ تَكَامَلَتْ
فِيهِ فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي الْجِهَادِ فَإِنْ أَبَى أَنْ لَا يَكُونَ مُجَاهِدًا عَلَى مَا فِيهِ
مِنَ الْإِضْرَارِ عَلَى الْمَعَاصِي وَ الْمَحَارِمِ وَ الْإِقْدَامِ عَلَى الْجِهَادِ بِالتَّخْبِيطِ وَ الْعَمَى وَ
الْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْجَهْلِ وَ الرُّوَايَاتِ الْكَاذِبَةِ فَلَقَدْ لَعَمْرِي جَاءَ الْأَثَرُ
فِيْمَنْ فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْصُرُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فَلْيَتَّقِ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ امْرُؤٌ وَ لِيَحْذَرُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ فَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ وَ لَا عُذْرَ لَكُمْ بَعْدَ الْبَيَانِ
فِي الْجَهْلِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ). (الكافي ج ٥ ص

(١٣).

(٦٥٣) (قال يهدي إلى الولاية) (تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٣ ، بحار

الأنوار ج ٢٤ ص ١٤٥).

(٦٥٤) عن علي بن الحسين عليه السلام قال (الإمام لا يكون إلا معصوماً وليست

العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها وكذلك لا يكون إلا منصوباً فليل يا ابن

رسول الله ﷺ فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله عز وجل (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) (معاني الأخبار ١٣٢ ، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ١٩٤).

(٦٥٥) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال (قال لي رسول الله ﷺ يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين، يا علي أنت مولى المؤمنين يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين استوجب الجنة من تولاك واستحق دخول النار من عاداك يا علي والذي بعثني بالحق بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولايه الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا يقبلها الله إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبرائيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٦٣ ، مائة منقبة ٢٨).

(٦٥٦) عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز أحد إلا براءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومن لم تكن له براءة أمير المؤمنين عليه السلام أكبه الله على منخرية في النار ذلك قوله تعالى (وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ) قلت فذاك أبي وأمي يا رسول الله ﷺ ما تعني براءة أمير المؤمنين قال مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصي رسول الله) (اليقين ٢٣٨ ، بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٠١).

(٦٥٧) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ (وسئل عن قوله تعالى (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) يا علي إذا جمع الله الناس يوم القيامة في صعيد

واحد كنتُ أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش فيقول الله تعالى يا محمد ﷺ ويا علي ﷺ قوما والقيما من أبغضكما وكذبكما في النار) (مائة منقبة ٤٨ ، البحار ج ٧ ص ٣٣٨، تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٤، تفسير فرات الكوفي ٤٣٧).

(٦٥٨) حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش الحافظ رحمه الله قال حدثني القاضي عبد الباقي بن فالع قال حدثني الحسين بن محمد قال حدثني سليمان بن قرم قال حدثني محمد بن شيبه قال حدثني داود بن علي عن أبيه عن جده عبد الله بن العباس قال قال رسول الله ص لعلي بن أبي طالب ﷺ يا علي إن جبرئيل ﷺ أخبرني فيك بأمر قرت به عيني و فرح له قلبي قال لي يا محمد إن الله تعالى قال لي اقرأ محمدا مني السلام و أعلمه أن عليا ﷺ إمام الهدى و مصباح الدجى و الحججة على أهل الدنيا و أنه الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم و أني آليت بعزتي و بجلالي أن لا أدخل النار أحدا تولاه و سلم له و للأوصياء من بعده و أن لا أدخل الجنة من ترك ولايته و التسليم له و للأوصياء من بعده و لكن حق القول مني لأملأن جهنم و أطبقها من الجنة و الناس أجمعين من يكون من أعدائه و لأملأن الجنة من خلائقي من يكونوا من أوليائه و شيعته). (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١١٣، مئة منقبة ٥٦).

(٦٥٩) عنه ﷺ أنه قال (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ﷺ من ركبها نجي و من تخلف عنها زُخَّ في النار) (البحار ج ٢٣ ص ١٢٢، إختيار معرفة الرجال ج ١ ص ١١٨، كشف الغمة ج ١ ص ٥١).

(٦٦٠) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ يَعْنِي قَدْ أَتَاكَ يَا مُحَمَّد حَدِيثُ الْقِيَامَةِ وَ مَعْنَى الْغَاشِيَةِ أَي تَغْشَى النَّاسَ وَجُوهَهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ وَ هُمُ الَّذِينَ خَالَفُوا دِينَ اللَّهِ وَ صَلَّوْا وَ صَامُوا وَ نَصَبُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُهُ « عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ » عَمَلُوا وَ نَصَبُوا فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِهِمْ تَصَلَّى وَ جَوَّهَهُمْ نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ قَالَ لَهَا أَنْيْنَ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ قَالَ عَرَقَ أَهْلَ النَّارِ وَ مَا يُخْرِجُ مِنْ فُرُوجِ الزَّوَانِي لَا يُسْمِنُ وَ لَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَتْبَاعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ جُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ تَرْضَى بِمَا سَعَوْا فِيهِ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ قَالَ الْهَزْلُ وَ الْكُذْبُ. (البحار ج ٨ ص ٣٥٦، تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٨).

(٦٦١) عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ (لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَى وَ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ) (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً) (الكافي ج ٨ ص ١٦٠، البحار ج ٨ ص ٣٥٦).

(٦٦٢) وَ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَ الْمَنْبَرِ فَإِذَا بِأَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَقَّفَ عَلَيْهِمْ وَ سَلَّمَ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنِّي لِأَحْبَبِكُمْ وَ أَحَبُّ رِيحِكُمْ وَ أَرْوَاحِكُمْ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بَوْرِعٍ وَ اجْتِهَادٍ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا وَ لَا يَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الْاجْتِهَادِ وَ مَنْ أَتَمَّ بِإِمَامٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ شَرِطَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ضَمْنَا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضْمَانِ اللَّهِ عِزِّ وَ جَلِّ وَ ضْمَانِ رَسُولِهِ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نَسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّهُنَّ مِنْ صَدِيقٍ وَ كُلُّهُنَّ مَوْمِنَةٌ حَوْرَاءٌ وَ كَمَنْ مِنْكُمْ قَدْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْقَبْرِ بَشْرٌ وَ أَبَشْرٌ وَ اسْتَبَشَّرَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِنَّهُ لَسَاخِطٌ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ إِلَّا الشَّيْعَةَ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عَرْوَةً وَ إِنَّ عَرْوَةَ الدِّينِ الشَّيْعَةَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَ إِمَامَ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشَّيْعَةُ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَ شَرَفَ الدِّينِ الشَّيْعَةَ وَ اللَّهُ

لو لا ما في الأرض منكم لمادت بأهلها و كخالف في الأرض و إن تعبد و اجتهد فممنسوب إلى هذه الآية خاشعةً عاملةً ناصبةً تصلى ناراً حاميةً و الله ما دعي مخالف دعوة خير إلا كانت إجابة دعوته لكم و لا دعا أحد منكم دعوة خير إلا كانت له من الله مائة و لا أحد منكم سأله مسألة إلا كانت له من الله مائة و لا عمل أحد منكم حسنة إلا له أحسن منها و الله إن صائمكم ليرتع في رياض الجنة و الله إن حاجكم و معتمركم لمن خاصة الله و أنتم جميعاً لأهل دعوة الله و أهل إجابته لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فو الله ما أقرب إلى عرش الله من شيعتنا حبذا شيعتنا ما أحسن صنع الله إليهم و الله لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة و جوههم قريرة أعينهم قد أعطوا الأمان يخاف الناس و لا يخافون و يحزن الناس و لا هم يحزنون و الله ما سعى أحدكم إلى الصلاة إلا و قد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون الله بالفوز حتى يفرغ من صلاته ألا إن لكل شيء جوهراً و جوهراً ولد آدم محمد ص و نحن و أنتم و أوحى إلى موسى ما تقرب إلى المتقربون بمثل الورع عن محارمي .(الكافي ج ٨ ص ٢١٣ ، ثواب الأعمال ٢٠٧ ، البحار ج ٨ ص ٣٥٦ ، فضائل الشيعة ٩ ، مشكاة الأنوار ١٧٠).

(٦٦٥) قال جعفر بن محمد عليه السلام (وكذلك خلق المخالفون لهم من سجين لأن طينة سجين هي صورة الإنكار لذلك العهد وهي صبغهم في الغضب الذي هو تبديل خلق الله وتغييره).

(٦٦٦) علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني عن وجوه الكفر في

كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ فَمِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ الْجُحُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَ الْكُفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ كُفْرُ الْبِرَاءَةِ وَ كُفْرُ النَّعْمِ فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلٌ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ هُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الزَّانِقَةِ يُقَالُ لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ وَ مَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ هُوَ دَيْنٌ وَ ضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ بِالِاسْتِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَبَيُّتٍ مِنْهُمْ وَ لَا تَحْقِيقَ لَشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَطْنُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ يَعْنِي بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا أَحَدُ وُجُوهِ الْكُفْرِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الْآخِرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلَى مَعْرِفَةِ وَ هُوَ أَنْ يُجْحَدَ الْجَاهِدُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ فَهَذَا تَفْسِيرُ وَجْهِي الْجُحُودِ وَ الْوَجْهُ الثَّلَاثُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ النَّعْمِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْكِي قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ وَ قَالَ لَيْسَ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَيْسَ كَفَرْتُمْ إِذْ بَدَّيْتُ لِعَذَابِي لَشَدِيدٌ وَ قَالَ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ أَشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ وَ الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ تَرْكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هُمْ لَأَقْتُلَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى فَفَادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا

جَزَاءٍ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَكَفَّرَهُمْ بَتْرِكَ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَ نَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيْمَانِ وَ لَمْ يَقْبَلُهُ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَنْفَعَهُمْ عِنْدَهُ فَقَالَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَ الْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ الْبَرَاءَةُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحْكِي قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبُغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ يَعْني تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ وَ قَالَ يَذْكُرُ إِبْلِيسَ وَ تَبَرَّثَهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ وَ قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا يَعْني يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ). (وسائل الشيعة ج ٢ ص ١٣).

(٦٦٧) عن أمير المؤمنين ﷺ إلى أن قال عن رسول الله ﷺ عن الله عز وجل إلى أن قال تعالى (وأن لم يشهد إلا إله إلا أنا وحدي أو شهد بذلك و لم يشهد أن محمدا عبدي و رسولي أو شهد بذلك و لم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك و لم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي و صغر عظمي و كفر بآياتي و كتبي و رسلي إن قصدني حجبتة و إن سألني حرمتة و إن ناداني لم أسمع ندائه و إن دعاني لم أستجب دعاءه و إن رجاني خيبته و ذلك جزاؤه مني و ما أنا بظلامٍ للعبيد) (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١١٨، الاحتجاج ج ١ ص ٦٨، إرشاد القلوب ج ٢ ص ٤١٨، اعلام الوری ٣١٨).

(٦٦٨) و روى ابن شاذان بإسناده قال قال رسول الله ص ليلة أسري بي إلى الجليل جل جلاله أوحى إلي آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قلت و المؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في أمتك قلت خيرها قال علي بن أبي طالب قلت

نعم يا رب قال يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود و أنت محمد ص ثم اطلعت الثانية فيها فاخترت منها عليا و شقت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى و هو علي يا محمد إني خلقتك و خلقت عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده من سنخ نور من نوري و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و أهل الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين و من جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع و يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب أن تراهم قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا أنا بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و المهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون و في وسطهم المهدي يضيء كأنه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج و القائم من عترتك و عزتي و جلالي له الحجة الواجبة لأوليائي و هو المنتقم من أعدائي بهم يمسك الله السماوات أن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ). (البحار ج ٢٧ ص ١٩٩، الطرائف ج ١ ص ١٧٢، مئة منقبة ٣٧).

(٦٦٩) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ (لما أن خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله فأوحى الله تعالى إليه حمدتني و عزتي و جلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك يا آدم قال إلهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع رأسك و إنظر فرفع رأسه و إذا مكتوب على العرش لا إله إلا

الله محمد ﷺ نبي الرحمة وعلي ﷺ مقيم الحجة، من عرف حقَّ عليّ زكا وطاب
ومن أنكر حقّه لعنَ وخاب أقسمتُ بعزتي أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني
وأقسمتُ بعزتي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني (مائة منقبه ٨٣، كتاب
الأربعين ٧٤، البحار ج ٢٧ ص ١٠، المناقب ٣١٨).

(٦٧٠) عن أمير المؤمنين ﷺ (ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا
أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم أنا السلم لرسول الله ﷺ يقول الله عز و جل
وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ) (بحار الأنوار ٢٤ ص ١٦٣، تفسير الصافي ج ٤ ص ٣٢١،
معاني الأخبار ٥٨).

(٦٧١) عن الباقر ﷺ (الرجل السّلم للرجل حقاً عليّ ﷺ حقا وشيعته
(البحار ج ٢٤ ص ١٦١، تفسير مجمع البيان ج ٨ ص ٣٩٨، شواهد التنزيل
ج ٢ ص ١٧٧).

(٦٧٢) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ
بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ
شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا قَالَ أَمَّا الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ
مُتَشَاكِسُونَ فَلَأَنَّ الْأَوَّلَ يَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وَلَا يَتَّبِعُهُ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
وَ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَمٌ لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقًّا وَ شَيْعَتُهُ ثُمَّ قَالَ
إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى ﷺ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ
وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ تَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عِيْسَى ﷺ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ
فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ تَفَرَّقَتِ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا
ص عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ مِنْ

الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَا يَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا اثْنَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ سِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِي النَّارِ. (الكافي ج ٨ ص ٢٢٤، الفصول المهمة في أصول الأئمة ج ١ ص ٤٤٨، البحارج ٢٤ ص ١٦٠).

(٦٧٣) عن الصادق عليه السلام (نزلت في الأفجرين من قريش بني المغيرة وبني أمية فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرههم وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز) (تفسير الصافي ج ٣ ص ٨٧).

(٦٧٤) عن أمير المؤمنين عليه السلام (ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله عدلوا عن وصيّه لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية قال (نحن التّعمة التي أنعم الله بها على عباده) وبنا يفوز من فاز يوم القيامة) (الكافي ج ١ ص ٢١٧، تأويل الآيات ج ١ ص ٢٤٥).

(٦٧٥) الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كُفراً الآية قال عني بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله ص ونصبوا له الحزب وجحدوا وصية وصيّه. (الكافي ج ١ ص ٢١٧).

(٦٧٦) علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد [و علي بن محمد عن القاسم بن محمد] عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا وما عليك إن لم يثن الناس عليك

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُودًا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ يَزِدَادُ فِيهَا كُلَّ
يَوْمٍ إِحْسَانًا وَرَجُلٌ يَتَدَارَكُ مَبِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ وَأَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ فَوَ اللَّهُ أَنْ لَوْ سَجَدَ حَتَّى
يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ عَمَلًا إِلَّا بَوْلَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَلَا وَمَنْ عَرَفَ
حَقَّنَا أَوْ رَجَا الثَّوَابَ بِنَا وَرَضِيَ بِقُوَّتِهِ نِصْفَ مَدِّ كُلِّ يَوْمٍ وَمَا يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ وَمَا
أَكَنَّ بِهِ رَأْسَهُ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ وَاللَّهُ خَائِفُونَ وَجُلُونَ وَدَوَّا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَ
كَذَلِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ
مَا الَّذِي آتَوْا بِهِ آتَوْا وَاللَّهُ بِالطَّاعَةِ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالْوِلَايَةِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ أَنْ
لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ وَلَيْسَ وَاللَّهُ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَكٍّ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِصَابَةِ الدِّينِ وَ
لِكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقْصِرِينَ فِي مَحَبَّتِنَا وَطَاعَتِنَا ثُمَّ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَ
مِنْ بَيْتِكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ أَنْ لَا تَغْتَابَ وَ لَا تَكْذِبَ وَ لَا تُحْسِدَ وَ
لَا تُرَائِي وَ لَا تَتَصَنَّعَ وَ لَا تُدَاهِنَ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ يَكْفُ فِيهِ بَصَرَهُ
وَ لِسَانَهُ وَ نَفْسَهُ وَ فَرْجَهُ إِنْ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ
وَ جَلَّ قَبْلَ أَنْ يُظْهَرَ شُكْرُهَا عَلَى لِسَانِهِ وَ مَنْ ذَهَبَ يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخِرِ فَضْلًا
فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ إِذَا رَأَهُ مُرْتَكِبًا
لِلْمَعَاصِي فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا آتَى وَ أَنْتَ مَوْقُوفٌ
مُحَاسَبٌ أَمَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَحْرَةِ مُوسَى عليه السلام ثُمَّ قَالَ كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ
إِنِّي لِأَرْجُو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ صَاحِبِ سُلْطَانٍ
جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوَى وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلَنِ ثُمَّ تَلَا قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحِبُّكُمْ اللهُ ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ وَ اللهُ مَا أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ إِلَى غَيْرِنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَبَكَى رَجُلٌ فَقَالَ أَ تَبْكِي لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُنْجِيكَ مِنَ النَّارِ وَ يُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ لَمْ يُشَفَّعُوا فِيكَ [ثُمَّ كَانَ لَكَ قَلْبٌ حَيٌّ لَكُنْتَ أَخَوْفَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ] ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا حَفْصُ كُنْ ذَنْبًا وَ لَا تَكُنْ رَأْسًا يَا حَفْصُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ص مَنْ خَافَ اللهُ كَلَّ لِسَانَهُ ثُمَّ قَالَ بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام يَعِظُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِيصَهُ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى قُلْ لَهُ لَا تَشُقَّ قَمِيصَكَ وَ لَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ ثُمَّ قَالَ مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَأَنْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَى حَالِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُقْبُهُ مَا قَبِلْتُهُ حَتَّى يَنْحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أَحَبُّ). (الكافي ج ٨ ص ١٢٨، تحف العقول ٣٥٧، وسائل الشيعة ج ١١ ص ٢٨٣، البحار ج ٧٥ ص ٢٢٥).

(٦٧٧) عنه عليه السلام (ما أنعم الله على عبد من نعمه فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد) (الكافي ج ٢ ص ٩٥، التحفة السنوية ٦٦، البحار ج ٦٨ ص ٤٠).

(٦٧٨) عنه عليه السلام (ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت فقال الحمد لله إلا أدى شكرها) (الكافي ج ٢ ص ٩٦).

(٦٧٩) قال أمير المؤمنين عليه السلام (الكفر على أربع دعائم على الفسق و العتو و الشك و الشبهة و الفسق على أربع شعب على الجفاء و العمى و الغفلة و العتو

فمن جفا حقر الحق و مقت الفقهاء و أصر على الحنث العظيم و من عمي نسي الذكر و اتبع الظن و ألح عليه الشيطان و من غفل غرته الأمانى و أخذته الحسرة إذا انكشف الغطاء و بدا له من الله ما لم يكن يحتسب و من عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثم أذله بسلطأنه صغره بجلاله كما فرط في جنبه و عتا عن أمر ربه الكريم و العتو على أربع شعب على التعمق و التنازع و الزيغ و الشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق و لم يزد إلا غرقا في الغمرات فلم تحتبس منه فتنة إلا غشيتها أخرى و انخرق دينه فهو يهيم في أمر مريج و من نازع و خاصم قطع بينهم الفشل و ذاقوا وبال أمرهم و ساءت عنده الحسنة و حسنت عنده السيئة و من ساءت عليه الحسنة اعتورت عليه طرقة و اعترض عليه أمره و ضاق عليه مخرجه و حري أن يرجع من دينه وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الشك على أربع شعب على الهول و الريب و التردد و الاستسلام و هو قوله عز وجل (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى) المتمارون فمن هاله ما بين يديه (نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ) و من تردد في الريب سبقه الأولون و أدركه الآخرون و قطعت سنابك الشياطين و من استسلم لهلكة الدنيا و الآخرة هلك فيما بينهما و من نجا فباليقين و الشبهة على أربع شعب على الإعجاب بالزينة و تسويل النفس و تأول العوج و تلبس الحق بالباطل و ذلك بأن الزينة تزيل عن البينة و أن تسويل النفس يقحم على الشهوة و أن العوج يميل ميلا عظيما و أن التلبس ظلماتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شَعْبُهُ) (بحار الأنوار ٦٩ ص ١٢٢، الخصال ج ١ ص ٢٣١).

(٦٨٠) عن أبي جعفر عليه السلام قال (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَصَبَ عَلِيًّا عليه السلام عَلِمًا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا وَ مَنْ جَهَلَهُ كَانَ ضَالًّا وَ

مَنْ نَصَبَ مَعَهُ شَيْئًا كَانَ مُشْرِكًا وَ مَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ جَاءَ بَعْدَاوَتِهِ
دَخَلَ النَّارَ) (الكافي ج ٢ ص ٣٨٨ ، وسائل الشيعة ج ٢٨ ص ٣٥٣).

(٦٨١) عن أبي إبراهيم عليه السلام قال (إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَمَنْ دَخَلَ
بَابَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَابِهِ كَانَ كَافِرًا وَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَ لَمْ يُخْرَجْ مِنْهُ كَانَ
فِي الطَّبَقَةِ الَّتِي لَلَّهِ فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ) (الكافي ج ٢ ص ٣٨٩).

(٦٨٢) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْهُدَى
فَمَنْ دَخَلَ مِنْ بَابِ عَلِيٍّ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا وَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَ
لَمْ يُخْرَجْ مِنْهُ كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّتِي لَلَّهِ فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ). (الكافي ج ٢ ص ٣٨٨).

(٦٨٣) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال (أما قوله (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)
يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي عليه السلام و أما قوله (وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ
يَشَاءُ) يعني لمن وإلى عليا عليه السلام) (تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٥)

(٦٨٤) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال (قوله (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)
أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي عليه السلام و أما قوله (وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)
يعني لمن وإلى عليا عليه السلام) (التفسير الصافي ج ١ ص ٤٥٨ ، تفسير كنز الدقائق ج ٢
ص ٤٧٤).

(٦٨٥) عن الرضا عليه السلام بإسناده قال قال رسول الله ﷺ (إِنَّ اللَّهَ يَحَاسِبُ كُلَّ خَلْقٍ
إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَحَاسِبُ وَيُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ أَيَّ مَا دُونَ
الشَّرِكِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا).

(٦٨٦) (بلغني و الله أعلم أن الله جعلها سبع درجات أعلاها الجحيم يقوم

أهلها على الصفا منها تغلي أدمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها و الثانية لظى نَزَاعَةً
لِلشَّوَى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعَى وَ الثالثة سَقَرٌ لَا تُبْقِي وَ لَا تَذَرُ
لِوَاخَةٍ لِلْبَشْرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَ الرابعة الحُطْمَةُ وَ منها يثور شرر كالقصر كأنها
جمالات صفر تدق كل من صار إليها مثل الكحل فلا تموت الروح كلما صاروا
مثل الكحل عادوا و الخامسة الهاوية فيها ملوك يدعون يا مالك أغثنا فإذا أغاثهم
جعل لهم آنية من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل فإذا
رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم و جوههم فيها من شدة حرها و هو قول الله تعالى
وَ إِنْ يَسْتَعْجِلُوْا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوْهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا
وَ من هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره
و السادسة هي السعير فيها ثلاث مائة سراق من نار في كل سراق ثلاث مائة
قصر من نار في كل قصر ثلاث مائة بيت من نار في كل بيت ثلاث مائة لون من
عذاب النار فيها حيات من نار و عقارب من نار و جوامع من نار و سلاسل من
نار و أغلال من نار و هو قول الله إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَ أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا
و السابعة جهنم و فيها الفلق و هو جب في جهنم إذا فتح أسعر النار سعرا و هو
أشد النار عذابا و أما صَعُودًا فجبيل من صفر من نار وسط جهنم و أما أُنَامًا
فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو أشد النار عذابا (القمي ج ١
ص ٣٧٦، البحار ج ٨ ص ٢٨٩).

(٦٨٧) إسحاق بن عمار من كتاب الخصال عن أبي الحسن موسى عليه السلام
يقول (إن في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو أذن الله عز و جل
له في التنفس بقدر مخيط لا احترق ما على وجه الأرض و إن أهل النار ليتعودون

من حر ذلك الوادي و نتنه و قدره و ما أعد الله فيه لأهله و إن في ذلك الوادي لجبالا يتعوذ جميع أهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل و نتنه و قدره و ما أعد الله فيه لأهله و إن في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع أهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب و نتنه و قدره و ما أعد الله فيه لأهله و إن في ذلك الشعب لقلبيبا يتعوذ جميع أهل ذلك الجبل من حر ذلك القليب و نتنه و قدره و ما أعد الله فيه لأهله و إن في ذلك القليب لحيه يتعوذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحية و نتنها و قدرها و ما أعد الله في أنيابها من السم لأهلها و إن في جوف تلك الحية لصناديق فيها خمسة من الأمم السالفة و اثنان من هذه الأمة قال قلت جعلت فداك و من الخمسة و من الاثنان قال فأما الخمسة فقبايل الذي قتل هايل و نمرود الذي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ قَالَ أَنَا أَحِبِّي وَ أُمَيْتُ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَ يَهُودُ الَّذِي هُوَ الْيَهُودُ وَ بُولَسُ الَّذِي نَصَرَ النَّصَارَى وَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَعْرَابِيَانِ (البحارج ٨ ص ٣١٠، جامع الأخبار ١٤٣، الخصال ج ٢ ص ٣٩٨، روضة الواعظين ج ٢ ص ٥٠٧).

(٦٨٨) عن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال (إن للنار سبعة أبواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفه عين وباب يدخل منه بنو أمية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه أحد وهو باب لظى وهو باب سعير وهو باب الهاوية يهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفاً فارَّ بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفاً، ثم هوى بهم كذلك سبعين خريفاً فلا يزالون هكذا خالد بن مخلد بن و باب يدخل منه مبعوضونا ومحاربونا وخاذلونا وأنه لأعظم الأبواب وأشدّها حرّاً ثم قال والباب

الذي يدخل منه بنو أمية هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطما لا يسمع لهم واعية ولا يميون فيها ولا يموتون (الخصال ج ٢ ص ٣٦١، البحارج ٣١ ص ٥١٨).

(٦٨٩) (أسفلها الهاوية) (البحارج ٨ ص ٢٤٦، تفسير مجمع البيان ج ٦ ص ١١٨).

(٦٩٠) عن أمير المؤمنين عليه السلام (إن جهنم لها سبعة أطباق بعضها فوق بعض ووضع عليه السلام إحدى يديه على الأخرى فقال هكذا وإن الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فأصلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية) (مجمع البيان ج ٦ ص ١١٨، البحارج ٨ ص ٢٤٥).

(٦٩١) (أنها ثلاث طبقات أسفلها الفلق وفيه الصناديق ولا ريب أن الصناديق في أسفل طبقة من النار وكون الهاوية أسفلها أنها أسفل من بعض الطبقات).

(٦٩٢) عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الفلق قال (صدع في النار فيه سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف أسود في كل أسود سبعون ألف جرة سم لا بد لأهل النار أن يمروا عليها) (معاني الأخبار ٢٢٧، البحارج ٨ ص ٢٨٧).

(٦٩٣) قال الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره سأل الله أن يأذن له أن يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ أهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك

التابوت ستة من الأولين و ستة من الآخرين فأما الستة من الأولين فابن آدم الذي قتل أخاه و نمرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار و فرعون موسى و السامري الذي اتخذ العجل و الذي هود اليهود و الذي نصر النصرارى و أما الستة من الآخرين فهو الأول و الثاني و الثالث و الرابع و صاحب الخوارج و ابن ملجم و مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ قَالَ الَّذِي يَلْقَى فِي الْجَبِّ يَقْبُ فِيهِ). (تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٩، البحار ج ٨ ص ٢٩٦).

(٦٩٥) قال عليه السلام (إنما الناس ثلاثة مؤمن يعرف حقنا و يسلم لنا و يأتهم بنا فذلك ناج محب لله ولي، و ناصب لنا العداوة يتبرأ منا و يلعننا و يستحل دماءنا و يجحد حقنا و يدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق و إنما كفر و أشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم و رجل أخذ بما يختلف فيه و رد علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا و لا يأتهم بنا و لا يعاديننا و لا يعرف حقنا فنحن نرجو أن يغفر الله له و يدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف) (الاحتجاج ج ٢ ص ٢٨٨ ، بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٢٧١ ، كتاب سليم بن قيس ٨٤٧)

(٦٩٦) عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ (إِنَّ اللَّهَ نَهَرَ مِنْ دُونَ عَرْشِهِ وَ دُونَ النَّهْرِ الَّذِي دُونَ عَرْشِهِ نُورٌ نُورُهُ وَ إِنَّ فِي حَافَتِي النَّهْرِ رُوحَيْنِ مَخْلُوقَيْنِ رُوحِ الْقُدُسِ وَ رُوحِ مَنْ أَمَرَهُ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَشْرَ طِينَاتٍ خَمْسَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَ خَمْسَةٌ مِنَ الْأَرْضِ فَفَسَّرَ الْجَنَانَ وَ فَسَّرَ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا مَلِكٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلُهُ إِلَّا نَفَخَ فِيهِ مِنْ إِحْدَى الرُّوحَيْنِ وَ جَعَلَ النَّبِيُّ عليه السلام مِنْ إِحْدَى الطِّينَتَيْنِ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام مَا الْجَبَلُ فَقَالَ الْخَلْقُ غَيْرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ

وَ جَلَّ خَلَقْنَا مِنَ الْعَشْرِ طِينَاتٍ وَ نَفَخَ فِيْنَا مِنَ الرُّوحَيْنِ جَمِيعًا فَأَطْيَبَ بِهَا طِيَابًا
(الكافي ج ١ ص ٣٨٩ ، بصائر الدرجات ١٩ ، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٤٩).

(٦٩٧) عن جابر الجعفي قال (كنت مع محمد بن علي عليه السلام فقال عليه السلام يا جابر
خلقنا نحن و محيينا من طينة واحدة بيضاء نقية من أعلى عليين فخلقنا نحن من
أعلاها و خلق محبونا من دونها فإذا كان يوم القيامة التقت العليا بالسفلى و إذا
كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجرة نبينا صلى الله عليه و آله و ضرب أشياعنا بأيديهم إلى
حجرتنا فأين ترى يصير الله نبيه و ذريته و أين ترى يصير ذريته محبيها ف ضرب
جابر يده على يده فقال دخلناها و رب الكعبة ثلاثا) (بحار الأنوار ج ٢٥ ص
١١ ، بصائر الدرجات ١٥).

(٦٩٨) عن أبي الحجاج قال (قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الحجاج إن الله خلق
محمدًا و آل محمد عليهم السلام من طينة عليين و خلق قلوبهم من طينة فوق ذلك و خلق
شيعتنا من طينة دون عليين و خلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا من
أبدان آل محمد و إن الله خلق عدو آل محمد من طين سجين و خلق قلوبهم من طين
أخبث و خلق شيعتهم من طين دون طين سجين و خلق قلوبهم من طين سجين
فقلوبهم من أبدان أولئك و كل قلب يحن إلى بدنه) (بصائر الدرجات ٣٤).

(٦٩٩) عن بشر بن أبي عقبة عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام قال (إن الله خلق
محمدًا من طينة من جوهرة تحت العرش و إنه كان لطيبته نضح فجبيل طينة أمير
المؤمنين عليه السلام من نضح طينة رسول الله صلى الله عليه و آله و كان لطينة أمير المؤمنين عليه السلام نضح
فجبيل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين عليه السلام و كانت لطينتنا نضح فجبيل طينة
شيعتنا من نضح طينتنا فقلوبهم تحن إلينا و قلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد

على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا ورسول الله ﷺ لنا خير ونحن له خير (بحار الأنوار ج ١٥ ص ٢٢، بصائر الدرجات ٣٤).

(٧٠٠) روى الصدوق رحمه الله في كتاب المعراج، عن رجاله إلى ابن عباس قال سمعت رسول الله ص وهو يخاطب علياً عليه السلام يقول يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل أن يخلق السماوات والأرضين فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وأنها الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقرهم بالربوبية فأول خلق إقرارا بالربوبية أنا وأنت والنيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى صدقتما وأقرتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فأنتما صفوتي من خلقي والأئمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم ثم قال النبي ص يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا فلما كنت من عظمة ربي كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَطْوَعِ خَلْقِي لَكَ فَقُلْتُ عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فقال عز وجل فاتخذة خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبة مني لكما ولمن

أحبكما و تولاكما و أطاعكما فمن أحبكما و أطاعكما و تولاكما كان عندي من المقربين و من جحد ولايتكما و عدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ثم قال النبي ص يا علي فمن ذا يلج بيني و بينك و أنا و أنت من نور واحد و طينة واحدة فأنت أحق الناس بي في الدنيا و الآخرة و ولدك و ولدي و شيعتكم شيعتي و أولياؤكم أوليائي و أنتم معي غدا في الجنة). (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣، تأويل الآيات الظاهرة ٧٤٩).

(٧٠١) عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا جابر كان الله و لا شيء غيره و لا معلوم و لا مجهول فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا ص و خلقنا أهل البيت معه من نوره و عظمته فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه حيث لا ساء و لا أرض و لا مكان و لا ليل و لا نهار و لا شمس و لا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى و نقدسه و نحمده و نعبده حق عبادته ثم بدا لله تعالى عز و جل أن يخلق المكان فخلقه و كتب على المكان لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و وصيه به أيده و نصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة و النار فكتب عليها مثل ذلك ثم خلق الملائكة و أسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى و أخذ عليهم الميثاق له بالربوبية و لمحمد ص بالنبوة و لعلي عليه السلام بالولاية فاضطربت فرائض الملائكة فسخط الله على الملائكة و احتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه و يقرون بما أخذ عليهم و يسألونه الرضا فرضي عنهم بعد ما أقروا بذلك و أسكنهم بذلك الإقرار السماء و اختصهم لنفسه و

اختارهم لعبادته ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا و لو لا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله و لا كيف يقصدونه ثم إن الله عز و جل خلق الهواء فكتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه به أيدته و نصرته ثم خلق الله الجن و أسكنهم الهواء و أخذ الميثاق منهم بالربوبية و لمحمد ص بالنبوة و لعلي عليه السلام بالولاية فأقر منهم بذلك من أقر و جحد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله فختم له بالشقاوة و ما صار إليه ثم أمر الله تعالى عز و جل أنوارنا أن تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا و لو لا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه به أيدته و نصرته فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد و ثبتت الأرض ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض فسواه و نفخ فيه من روحه ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية و لمحمد ص بالنبوة و لعلي عليه السلام بالولاية فأقر منهم من أقر و جحد من جحد فكنا أول من أقر بذلك ثم قال لمحمد ص و عزتي و جلالي و علو شأني لولاك و لو لا علي و عترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة و النار و لا المكان و لا الأرض و لا السماء و لا الملائكة و لا خلقا يعبدني يا محمد أنت خليلي و حبيبي و صفيي و خيرتي من خلقي أحب الخلق إلي و أول من ابتدأت إخراجهم من خلقي ثم من بعدك الصديق علي أمير المؤمنين وصيك به أيدتك و نصرتك و جعلته العروة الوثقى و نور أوليائي و منار الهدى ثم هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت و أنتم خيار خلقي فيما بيني و بين خلقي خلقتكم من نور عظمتي و احتجت بكم عن سواكم من خلقي

و جعلتكم أستقبل بكم و أسأل بكم فكل شيء هالك إلا وجهي و أنتم و هي لا تبيدون و لا تهلكون و لا يبيد و لا يهلك من تولاكم و من استقبلني بغيركم فقد ضل و هوى و أنتم خيار خلقي و حملة سري و خزان علمي و سادة أهل السموات و أهل الأرض ثم إن الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام و الملائكة و أهبط أنوارنا أهل البيت معه و أوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحه في أرضه كما سبحناه في سماواته و نقده في أرضه قدسناه في سمائه و نعبد في أرضه كما عبدناه في سمائه فلما أراد الله إخراج ذرية آدم ﷺ لأخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسييحنا و لو لا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عز و جل ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبية و كنا أول من قال بلى عند قوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد ص و لعلي ﷺ بالولاية فأقر من أقر و جحد من جحد ثم قال أبو جعفر ﷺ فنحن أول خلق الله و أول خلق عبد الله و سبحه و نحن سبب خلق الخلق و سبب تسييحهم و عبادتهم من الملائكة و آدميين فبنا عرف الله و بنا وحد الله و بنا عبد الله و بنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه و بنا أثاب من أثاب و بنا عاقب من عاقب ثم تلا قوله تعالى وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ قوله تعالى قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ فرسول الله ص أول من عبد الله تعالى و أول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم ﷺ فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب و الأرحام من صلب إلى صلب و لا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقالة و شرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبد المطلب فوقع بأمر عبد الله فاطمة فافترق

النور جزءين جزء في عبد الله و جزء في أبي طالب فذلك قوله تعالى وَ تَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ يَعْنِي فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ وَ أَرْحَامِ نَسَائِهِمْ فَعَلَى هَذَا أَجْرَانَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ وَ وَلَدْنَا الْأَبَاءَ وَ الْأُمَّهَاتِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (بحار الأنوار ج ٥٤ ص ١٦٩).

(٧٠٢) روى جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي ابْتَدَعَهُ مِنْ نُورِهِ وَ اشْتَقَهُ مِنْ جَلَالِ عَظَمَتِهِ فَأَقْبَلَ يَطُوفُ بِالْقُدْرَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَلَالِ الْعَظَمَةِ فِي ثَمَانِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ سَجَدَ لِلَّهِ تَعْظِيمًا فَفَتَقَ مِنْهُ نُورَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ نُورِي مُحِيطًا بِالْعَظَمَةِ وَ نُورَ عَلِيٍّ مُحِيطًا بِالْقُدْرَةِ ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ وَ اللَّوْحَ وَ الشَّمْسَ وَ ضَوْءَ النَّهَارِ وَ نُورَ الْأَبْصَارِ وَ الْعَقْلَ وَ الْمَعْرِفَةَ وَ أَبْصَارَ الْعِبَادِ وَ أَسْمَاعِهِمْ وَ قُلُوبَهُمْ مِنْ نُورِي وَ نُورِي مُشْتَقٌّ مِنْ نُورِهِ فَنَحْنُ الْأَوْلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ وَ نَحْنُ السَّابِقُونَ وَ نَحْنُ الْمَسْبُوحُونَ وَ نَحْنُ الشَّافِعُونَ وَ نَحْنُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ خَاصَّةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَحِبَاءُ اللَّهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَ نَحْنُ يَمِينُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ وَ نَحْنُ خِزْنَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَ سِدْنَةُ غَيْبِ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَعْدَنُ التَّنْزِيلِ وَ مَعْنَى التَّأْوِيلِ وَ فِي آيَاتِنَا هَبْطُ جَبْرَائِيلَ وَ نَحْنُ مَحَالُ قُدْسِ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَصَابِيحُ الْحِكْمَةِ وَ نَحْنُ مَفَاتِيحُ الرَّحْمَةِ وَ نَحْنُ يَنَابِيعُ النِّعْمَةِ وَ نَحْنُ شَرَفُ الْأُمَّةِ وَ نَحْنُ سَادَةُ الْأُمَّةِ وَ نَحْنُ نَوَامِيسُ الْعَصْرِ وَ أَحْبَارُ الدَّهْرِ وَ نَحْنُ سَادَةُ الْعِبَادِ وَ نَحْنُ سَاسَةُ الْبِلَادِ وَ نَحْنُ الْكِفَاةُ وَ الْوَلَاةُ وَ الْحِمَاةُ وَ السَّقَاةُ وَ الرَّعَاةُ وَ طَرِيقُ النِّجَاةِ وَ نَحْنُ السَّبِيلُ وَ السَّلْسِيلُ وَ نَحْنُ النَّهْجُ الْقَوِيمُ وَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ مِنْ آمَنَ بِنَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ مِنْ رَدَّ عَلَيْنَا رَدَّ عَلَى اللَّهِ وَ مِنْ شَكَ فِينَا شَكَ فِي اللَّهِ وَ مِنْ عَرَفْنَا عَرَفَ اللَّهُ وَ

من تولى عنا تولى عن الله و من أطاعنا أطاع الله و نحن الوسيلة إلى الله و الوصلة إلى رضوان الله و لنا العصمة و الخلافة و الهداية و فينا النبوة و الولاية و الإمامة و نحن معدن الحكمة و باب الرحمة و شجرة العصمة و نحن كلمة التقوى و المثل الأعلى و الحجة العظمى و العروة الوثقى التي من تمسك بها نجا). (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٢).

(٧٠٣) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورٍ عَظَمَتِهِ ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَسْكَنَ ذَلِكَ النَّوْرَ فِيهِ فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقًا وَ بَشَرًا نُورَانِيِّينَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقَنَا مِنْهُ نَصِيبًا وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ طِينَتِنَا وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ الطِّينَةِ وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِيبًا إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ وَ لِذَلِكَ صَرْنَا نَحْنُ وَ هُمْ النَّاسُ وَ صَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَّجٌ لِلنَّارِ وَ إِلَى النَّارِ). (بحار الأنوار ج ٥٨ ص ٤٥، الكافي ج ١ ص ٣٨٩).

(٧٠٥) عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال (إن الله خلق المؤمن من طينة الجنة و خلق الناصب من طينة النار و قال إذا أراد الله بعبد خيرا طيب روحه و جسده فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه و لا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره قال و سمعته يقول الطينات ثلاثة طينة الأنبياء و المؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء هم صفوتها و هم الأصل و لهم فضلهم و المؤمنون الفرع من طينة لازب كذلك لا يفرق الله بينهم و بين شيعتهم و قال طينة الناصب من حمأ

مسنون و أما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن إيمانهم لا ناصب عن نصبه و لله المشية فيهم جميعا) (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٩ ، بصائر الدرجات (١٦).

(٧٠٨) عنه عليه السلام (قال إن الله عز و جل خلق العرش أرباعا لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء الهواء و القلم و النور ثم خلقه من أنوار مختلفة فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة و نور أصفر اصفرت منه الصفرة و نور أحمر احمرت منه الحمرة و نور أبيض و هو نور الأنوار و منه ضوء النهار ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه و يقده بأصوات مختلفة و ألسنة غير مشتبهة و لو أذن للسان منها فأسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون و لحسف البحار و لأهلك ما دونه له ثمانية أركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلا الله عز و جل يسبحون الليل و النهار لا يفترون و لو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه و بين الإحساس الجبروت و الكبرياء و العظمة و القدس و الرحمة و العلم و ليس وراء هذا مقال) (التوحيد ٣٢٤).

(٧٠٩) عن القاسم بن معاوية بن عمّارٍ (قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثا في معراجهم أنه لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال إن الله عز و جل لما خلق العرش كتب على قوائمه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و لما خلق الله عز و جل الماء كتب على مجراه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و لما خلق الله عز و جل الكرسي

كتب على قوائمه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و لما خلق الله عز و جل اللوح كتب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و لما خلق الله إسرا فيل كتب على جبهته لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و لما خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و لما خلق الله عز و جل السماوات خلق على أكنافها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و لما خلق الله عز و جل الجبال كتب في رؤسها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و لما خلق الله عز و جل الشمس كتب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و لما خلق الله عز و جل القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و هو السواد الذي ترونه في القمر فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين ولي الله (الاحتجاج ج ١ ص ١٥٨ ، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١) .

(٧١٠) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الشَّامِيِّ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ص إِذَا أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قُلْتُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقُلْتُ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ لِي أَتَعَرَّفُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ قَالَ هَيَأْتُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً أَسْأَلُهُ عَنْهَا فَمَا كَانَ مِنْ حَقِّ أَخَذْتُهُ وَ مَا كَانَ مِنْ بَاطِلٍ تَرَكْتُهُ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ تَعْرِفُ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ إِذَا كُنْتَ تَعْرِفُ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فَقَالَ لِي يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَنْتُمْ قَوْمٌ

مَا تُطَاقُونَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَخْبِرْنِي فَمَا انْقَطَعَ كَلَامِي مَعَهُ حَتَّى أَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَحَوْلُهُ أَهْلُ خُرَاسَانَ وَغَيْرُهُمْ يَسْأَلُونَهُ عَن مَنَاسِكِ الْحَجِّ فَمَضَى حَتَّى جَلَسَ مَجْلِسَهُ وَجَلَسَ الرَّجُلُ قَرِيبًا مِنْهُ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَجَلَسْتُ حَيْثُ أَسْمَعُ الْكَلَامَ وَحَوْلُهُ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا قَضَى حَوَائِجَهُمْ وَانْصَرَفُوا التَفَّتْ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ الْبَصْرِيُّ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَنْتَ فِقِيهِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَيُحْكُ يَا قَتَادَةُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقَ خَلْقًا مِنْ خَلْقِهِ فَجَعَلَهُمْ حُجَجًا عَلَى خَلْقِهِ فَهُمْ أَوْلَادٌ فِي أَرْضِهِ قُوَّامٌ بِأَمْرِهِ نُجَبَاءٌ فِي عِلْمِهِ اضْطَفَأَهُمْ قَبْلَ خَلْقِهِ أَظْلَةً عَنِ يَمِينِ عَرْشِهِ قَالَ فَسَكَتَ قَتَادَةُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْ الْفُقَهَاءِ وَقُدَّامَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَمَا اضْطَرَبَ قَلْبِي قُدَّامَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا اضْطَرَبَ قُدَّامَكَ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَيُحْكُ أَ تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْ بَيْتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ فَأَنْتَ ثُمَّ وَ نَحْنُ أَوْلِيكَ فَقَالَ لَهُ قَتَادَةُ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ وَ اللَّهُ مَا هِيَ بَيْتُ حِجَارَةٍ وَ لَا طِينٍ قَالَ قَتَادَةُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجُبْنِ قَالَ فَتَبَسَّمَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ثُمَّ قَالَ رَجَعْتَ مَسَائِلِكَ إِلَى هَذَا قَالَ ضَلَّتْ عَلَيَّ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهُ رَبَّمَا جُعِلَتْ فِيهِ إِنْفَحَةُ الْمَيْتِ قَالَ لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ إِنَّ الْإِنْفَحَةَ لَيْسَ لَهَا عُرُوقٌ وَ لَا فِيهَا دَمٌ وَ لَا لَهَا عَظْمٌ إِنَّمَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّمَا الْإِنْفَحَةُ بِمَنْزِلَةِ دَجَاجَةٍ مَيْتَةٍ أُخْرِجَتْ مِنْهَا بَيْضَةٌ فَهَلْ تُؤْكَلُ تِلْكَ الْبَيْضَةُ فَقَالَ قَتَادَةُ لَا وَ لَا أَمْرٌ بِأَكْلِهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ لَمْ فَقَالَ لَأَنْهَا مِنَ الْمَيْتَةِ قَالَ لَهُ فَإِنْ حُضِنَتْ تِلْكَ الْبَيْضَةُ فَخَرَجَتْ مِنْهَا دَجَاجَةٌ أَتَأْكُلُهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَرَّمَ عَلَيْكَ الْبَيْضَةَ وَ حَلَلَ

لَكَ الدَّجَاجَةَ ثُمَّ قَالَ ﷺ فَكَذَلِكَ الْإِنْفَحَةُ مِثْلُ الْبَيْضَةِ فَاشْتَرَى الْجُبْنَ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْمُصَلِّينَ وَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيكَ مَنْ يُخْبِرُكَ عَنْهُ). (الكافي ج ٦ ص ٢٥٦، بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٥٤).

(٧١١) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهَدَ إِلَى آدَمَ ﷺ أَنْ لَا يَقْرَبَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا نَسِيَ فَأَكَلَ مِنْهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا فَلَمَّا أَكَلَ آدَمُ ﷺ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِيلٌ وَ أُخْتُهُ تَوَّامٌ وَ وُلِدَ لَهُ قَابِيلٌ وَ أُخْتُهُ تَوَّامٌ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ ﷺ أَمَرَ هَابِيلَ وَ قَابِيلَ أَنْ يَقْرَبَا قُرْبَانًا وَ كَانَ هَابِيلٌ صَاحِبَ غَنَمٍ وَ كَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ هَابِيلُ كِبْشًا مِنْ أَفْضَلِ غَنَمِهِ وَ قَرَّبَ قَابِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يَنْتَقِ فَتَقَبَّلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ وَ لَمْ يَتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِيلَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اتُّلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ كَانَ الْقُرْبَانُ تَأْكُلُهُ النَّارُ فَعَمَدَ قَابِيلُ إِلَى النَّارِ فَبَنَى لَهَا بَيْتًا وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بَيْوتَ النَّارِ فَقَالَ لِأَعْبُدَنَّ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تَتَقَبَّلَ مِنِّي قُرْبَانِي ثُمَّ إِنَّ إبليسَ لعنه الله أتاه وَ هُوَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ فِي الْعُرُوقِ فَقَالَ لَهُ يَا قَابِيلُ قَدْ تَقَبَّلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ وَ لَمْ يَتَقَبَّلْ قُرْبَانُكَ وَ إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَهُ يَكُونُ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ وَ يَقُولُونَ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ الَّذِي تَقَبَّلَ قُرْبَانَهُ فَأَقْتُلْهُ كَيْلَا يَكُونَ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ فَتَقْتُلُهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَابِيلُ إِلَى آدَمَ ﷺ قَالَ لَهُ يَا قَابِيلُ أَيْنَ هَابِيلُ فَقَالَ أَطْلَبُهُ حَيْثُ قَرَّبْنَا الْقُرْبَانَ فَانْطَلَقَ آدَمُ ﷺ فَوَجَدَ هَابِيلَ قَتِيلًا فَقَالَ آدَمُ ﷺ لَعْنَتِي مِنْ أَرْضٍ كَمَا قَبِلْتِ دَمَ هَابِيلَ وَ بَكَى آدَمُ ﷺ عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ

لَيْلَةً ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ وَلَدًا فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَاهُ هَبَّةَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَهُ
لَهُ وَ أُخْتَهُ تَوَّامٌ فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ ﷺ وَ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ
أَنْ يَا آدَمُ قَدْ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَ اسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ
الْإِيمَانَ وَ الْاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ
عِنْدَ هَبَّةِ اللَّهِ فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ آثَارَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ
مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالَمٌ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي وَ
يُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُوَلدُ فِيهَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ نُوحٍ وَ بَشَرِ آدَمَ
بُنُوحٍ ﷺ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَاعَثَ نَبِيًّا اسْمُهُ نُوحٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَزَّ
ذِكْرُهُ وَ يَكْذِبُهُ قَوْمُهُ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ بَيْنَ نُوحٍ ﷺ عَشْرَةَ آبَاءٍ
أَنْبِيَاءٍ وَ أَوْصِيَاءٍ كُلُّهُمْ وَ أَوْصَى آدَمَ ﷺ إِلَى هَبَّةِ اللَّهِ أَنْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَ
لِيَتَّبِعْهُ وَ لِيُصَدِّقْ بِهِ فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ ﷺ مَرِضَ الْمَرِيضَةَ الَّتِي مَاتَ
فِيهَا فَأَرْسَلَ هَبَّةَ اللَّهِ وَ قَالَ لَهُ إِنْ لَقِيتَ جَبْرَائِيلَ أَوْ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَقْرِنْتَهُ
مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ يَا جَبْرَائِيلُ إِنَّ أَبِي يَسْتَهْدِيكَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا
هَبَّةَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ قُبِضَ وَ إِنَّا نَزَلْنَا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَارْجِعْ فَارْجِعْ فَوَجَدَ آدَمَ ﷺ قَدْ
قُبِضَ فَأَرَاهُ جَبْرَائِيلُ كَيْفَ يُغَسَّلُهُ فَعَسَلَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قَالَ هَبَّةَ اللَّهِ يَا
جَبْرَائِيلُ تَقَدَّمَ فَصَلِّ عَلَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ
لِأَبِيكَ آدَمَ وَ هُوَ فِي الْجَنَّةِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُؤْمَّ شَيْئًا مِنْ وُلْدِهِ فَتَقَدَّمَ هَبَّةَ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَى
أَبِيهِ وَ جَبْرَائِيلُ خَلْفَهُ وَ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً فَأَمَرَ جَبْرَائِيلُ ﷺ أَنْ يَرْفَعَ
خَمْسًا وَ عَشْرِينَ تَكْبِيرَةً وَ السُّنَّةُ الْيَوْمَ فِينَا خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَ قَدْ كَانَ يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ
بَدْرِ تِسْعًا وَ سَبْعًا ثُمَّ إِنَّ هَبَّةَ اللَّهِ لَمَّا دَفَنَ أَبَاهُ أَتَاهُ قَائِلٌ فَقَالَ يَا هَبَّةَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ

أَبِي آدَمَ قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أُخَصَّ بِهِ أَنَا وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلُ فِتْقَبَلُ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّمَا قَتَلْتَهُ لَكَيْلًا يَكُونُ لَهُ عَقِبٌ فَيَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقْبِي فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِي تُقْبَلُ قُرْبَانُهُ وَ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِي تُرِكَ قُرْبَانُهُ فَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي اخْتَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئًا قَتَلْتِكَ كَمَا قَتَلْتَ أَخَاكَ هَابِيلَ فَلَيْتَ هَبَةَ اللَّهِ وَ الْعَقِبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِينَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانِ وَ الْاسْمِ الْأَكْبَرِ وَ مِيرَاثِ التُّبُّوَّةِ وَ آثَارِ عِلْمِ التُّبُّوَّةِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا ﷺ وَ ظَهَرَتْ وَصِيَّةُ هَبَةَ اللَّهِ حِينَ نَظَرُوا فِي وَصِيَّةِ آدَمَ ﷺ فَوَجَدُوا نُوحًا ﷺ نَبِيًّا قَدْ بَشَّرَ بِهِ آدَمُ ﷺ فَآمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ وَ قَدْ كَانَ آدَمُ ﷺ وَصَى هَبَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاهدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ فَيَكُونُ يَوْمَ عِيدِهِمْ فَيَتَعَاهدُونَ نُوحًا وَ زَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ وَ كَذَلِكَ جَاءَ فِي وَصِيَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ ص وَ إِنَّمَا عَرَفُوا نُوحًا بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ كَانَ مِنْ بَيْنِ آدَمَ وَ نُوحٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَخْفِينَ وَ لَذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنْ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ يَعْنِي لَمْ أُسَمِّ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلَنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ فَامَكَثَ نُوحٌ ﷺ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا لَمْ يُشَارِكْهُ فِي بُبُوَّتِهِ أَحَدٌ وَ لَكِنَّهُ قَدِمَ عَلَى قَوْمٍ مُكَذِّبِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ ﷺ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ ﷺ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ ﷺ إِلَى أَنْ أَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ثُمَّ إِنَّ نُوحًا ﷺ لَمَّا انْقَضَتْ بُبُوَّتُهُ وَ اسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا نُوحُ قَدْ قَضَيْتَ بُبُوَّتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ

فَجَعَلَ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ
الْتَّبُوءَةِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَهَا كَمَا لَمْ أَقْطَعَهَا مِنْ بُيُوتَاتِ
الْأَنْبِيَاءِ ﷺ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ آدَمَ ﷺ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالَمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي
وَ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُؤَلِّدُ فِيهَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ
الْآخِرِ وَ بَشَرِ نُوحٍ سَامًا بِهِودِ ﷺ وَ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نُوحٍ وَ هُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ قَالَ
نُوحٌ إِنَّ اللَّهَ بَاعَثُ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ هُودٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَكْذِبُونَهُ وَ
اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُهْلِكُهُمْ بِالرِّيْحِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَ لِيَتَّبِعْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ
جَلَّ يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الرِّيْحِ وَ أَمَرَ نُوحٌ ﷺ ابْنَهُ سَامًا أَنْ يَتَّعَاهِدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ
رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ فَيَكُونُ يَوْمٌ مِثْلَ عِيدِكُمْ لَكُمْ فَيَتَّعَاهَدُونَ فِيهِ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ
الْإِيمَانِ وَ الْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَ مَوَارِيثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ التَّبُوءَةِ فَوَجَدُوا هُودًا نَبِيًّا ﷺ وَ
قَدْ بَشَّرَ بِهِ أَبُوهُمْ نُوحٌ ﷺ فَآمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ فَتَجَاوَزَ مِنْ عَذَابِ الرِّيْحِ وَ
هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَّبَتْ عَادُ
الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ وَصَّى بِهَا
إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبَ وَ قَوْلُهُ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا لِنَجْعَلَهَا فِي
أَهْلِ بَيْتِهِ وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَآمَنَ الْعَقَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ
الْأَنْبِيَاءِ ﷺ مَنْ كَانَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ ﷺ وَ كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَ هُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
ص وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا قَوْمٌ لَوْ طُ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَ قَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ فَآمَنَ لَهُ
لُوطٌ وَ قَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَجَرَى بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ عَشْرَةُ أَنْبِيَاءٍ وَ تِسْعَةٌ
وَ ثَمَانِيَةٌ أَنْبِيَاءٌ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءٌ وَ جَرَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا جَرَى لِنُوحٍ ص وَ كَمَا جَرَى لِآدَمَ وَ

هُودٍ وَصَالِحٍ وَشُعَيْبٍ وَإِبْرَاهِيمَ ص حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ
صَارَتْ مِنْ بَعْدِ يُوسُفَ فِي أَسْبَاطِ إِخْوَتِهِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ بَيْنَ
يُوسُفَ وَبَيْنَ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ
هَامَانَ وَفَارُونَ ثُمَّ أَرْسَلَ الرَّسُلَ تَتْرَى كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُوْلَهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا
بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْتُلُ نَبِيًّا وَاثْنَانِ قَائِمَانِ
وَ يَقْتُلُونَ اثْنَيْنِ وَ أَرْبَعَةَ قِيَامٍ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ رَبًّا قَتَلُوا فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَ
يَقُومُ سُوقُ قَتْلِهِمْ آخِرَ النَّهَارِ فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ
كَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَانَ وَصِيَّ مُوسَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ
فَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَلَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ ص حَتَّى
بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَبَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى يَجِدُونَهُ يَعْني الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى مَكْتُوبًا يَعْني صِفَةَ مُحَمَّدٍ ص عِنْدَهُمْ يَعْني
فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ
جَلَّ يُخْبِرُ عَنْ عِيسَى وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ بَشَّرَ مُوسَى وَ
عِيسَى بِمُحَمَّدٍ ص كَمَا بَشَّرَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى بَلَغَتْ مُحَمَّدًا ص فَلَمَّا
قَضَى مُحَمَّدٌ ص نُبُوَّتَهُ وَ اسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُهُ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ قَدْ
قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْأِسْمَ
الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي
لَمْ أَقْطَعْ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْأِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنْ
الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بَيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَبِيكَ
آدَمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ

عمران على العالمين ذريةً بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ وإن الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلاً ولم يكل أمره إلى أحدٍ من خلقه لا إلى ملكٍ مقربٍ ولا نبيٍّ مرسلٍ ولكنه أرسل رسولاً من ملائكته فقال له قل كذا وكذا فأمرهم بما يحبُّ ونهاهم عما يكره فقص إليهم أمر خلقه بعلمٍ فعلم ذلك العلم وعلم أنبياءه وأصفياءه من الأنبياء والإخوان والذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله جل وعزّ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فأما الكتاب فهو النبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة وأما الملك العظيم فهم الأئمة [الهداة] من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض والعلماء الذين جعل الله فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا والعلماء ولولا الأمر استنباط العلم وللهداة فهذا شأن الفضل من الصفوة والرسل والأنبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الذين هم ولادة أمر الله عز وجل واستنباط علم الله وأهل آثار علم الله من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء عليهم السلام من الآباء والإخوان والذرية من الأنبياء فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم ومن وضع ولادة أمر الله عز وجل وأهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الأنبياء عليهم السلام فقد خالف أمر الله عز وجل وجعل الجهال ولادة أمر الله والمتكلمين بغير هدى من الله عز وجل وزعموا أنهم أهل استنباط علم الله فقد كذبوا على الله ورسوله ورغبوا عن وصيه عليه السلام وطاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا وأضلوا أتباعهم ولم يكن لهم حجة يوم القيامة إنما الحجة في آل إبراهيم عليهم السلام للقول الله عز وجل ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكاً

عَظِيمًا فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام وَأَهْلُ بَيْتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ لِأَنَّ كِتَابَ
 اللَّهُ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَصِيَّةُ اللَّهِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ النَّبِيِّ وَضَعَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ عَزَّ وَ
 جَلَّ فِي بَيْتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَهِيَ بَيْتَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ أُمَّةِ
 الْهُدَى فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي نَجَا بِهَا مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ وَ بِهَا يَنْجُو مَنْ يَتَّبِعُ
 الْأُمَّةَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ
 سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا
 وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطًا
 وَ كَلَّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ وَ اجْتَبَيْنَاهُمْ وَ
 هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ فَإِنْ
 يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ فَإِنَّهُ وَكَلَّ بِالْفُضْلِ مِنْ أَهْلِ
 بَيْتِهِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الذَّرِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنْ تَكْفُرْ بِهِ أَنتَ فَقَدْ وَكَلْتُ
 أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهِ أَبَدًا وَ لَا أَضِيعُ الْإِيمَانَ الَّذِي
 أَرْسَلْتُكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ عُلَمَاءُ أُمَّتِكَ وَ وُلاةُ أَمْرِي بَعْدَكَ وَ أَهْلُ
 اسْتِنَابِ الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَ لَا إِثْمٌ وَ لَا زُورٌ وَ لَا بَطْرٌ وَ لَا رِيَاءٌ فَهَذَا
 بَيَانُ مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنْ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ طَهَّرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ عليه السلام وَ سَأَلَهُمْ
 أَجْرَ الْمَوَدَّةِ وَ أَجْرَى لَهُمُ الْوَلَايَةَ وَ جَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَ أَحْبَاءَهُ ثَابِتَةً بَعْدَهُ فِي أُمَّتِهِ
 فَاعْتَبَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا قُلْتُ حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَائِيَّتَهُ وَ طَاعَتَهُ وَ
 مَوَدَّتَهُ وَ اسْتِنَابَ عِلْمِهِ وَ حُجَجَهُ فَإِيَّاهُ فَتَقَبَّلُوا وَ بِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا بِهِ وَ تَكُونُ
 لَكُمْ الْحُجَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ طَرِيقُ رَبِّكُمْ جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَا تَصِلُ وَ لَايَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ
 إِلَّا بِهِمْ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَ لَا يُعَذِّبُهُ وَ مَنْ يَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَ

جَلَّ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُذِلَّهُ وَأَنْ يُعَذِّبَهُ (تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٣).

(٧١٢) عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نسفي بن الحارث عن أنس بن مالك و عن بريدة قال (قرأ رسول الله ص هذه الآية في بيوت أذن الله أن ترفع إلى قوله وَ الْأَبْصَارُ فقام إليه رجل فقال أي بيوت يا رسول الله هذا البيت منها لبيت أي بيت علي و فاطمة عليهما السلام قال نعم من أفاضلها). (كشف الغمة ج ١ ص ٣١٩، الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٩٣، البحار ج ٢٣ ص ٣٣٢).

(٧١٥) عن زرارة قال (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَسِعَنَ الْكُرْسِيُّ أُمَّ الْكُرْسِيِّ وَسِعَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فَقَالَ بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْعَرْشَ وَكُلَّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ) (التوحيد ٣٢٧).

(٧١٧) (ومن استمع إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله).

(٧١٨) زكريا بن آدم قال (قال دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال يا زكريا بن آدم شيعة علي رفع عنهم القلم قلت جعلت فداك فما العلة في ذلك قال لأنهم أخروا في دولة الباطل يخافون على أنفسهم وأموالهم ويحذرون على إمامهم يا زكريا بن آدم ما أحد من شيعة علي أصبح صبيحة أتى بسيئة أو ارتكب ذنبا إلا أمسى وقد ناله غم حط عنه سيئته فكيف يجري عليه القلم) (التمحيص ٣٩، بحار الأنوار ج ٦٥ ص ١٤٦).

(٧١٩) عن فرات بن أحنف قال (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاحين فقال و الله لأسوأه من شيعته فقال يا أبا عبد الله أقبل إلي فلم يقبل إليه فأعاد فلم يقبل إليه ثم أعاد الثالثة فقال ها أنا ذا مقبل فقل و لن تقول خيرا فقال إن شيعتك يشربون النبيذ فقال و ما بأس بالنبيذ أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ فقال ليس أعنيك النبيذ إنما أعنيك المسكر فقال شيعتنا أزكى و أطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس و إن فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رءوفا و نبيا بالاستغفار له عطوفا و وليا له عند الحوض ولوفا ثم قال أخبرني أبي عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى أنه قال يا محمد إني حضرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها أنت و علي و شيعتكما إلا من اقترف منهم كبيرة فإني أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانهم حتى تلقاه الملائكة بالروح و الريحان و أنا عليه غير غضبان فيكون ذلك حلا لما كان منه فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا فلم أودع) (أما الطوسي ١٠٥ ، مدينة المعاجز ج ٢ ص ٧ ، تأويل الآيات ج ١ ص ٢٧٧ ، بشارة المصطفى ٧٨).

(٧٢٠) عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعيد بن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن المعل بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن العباس قال سمعت رسول الله ص يقول أعطاني الله تعالى خمسا و أعطى عليا عليه السلام خمسا أعطاني جوامع الكلم و أعطى عليا جوامع العلم و جعلني نبيا و جعله وصيا و أعطاني الكوثر و أعطاه السلسيل و أعطاني الوحي و أعطاه الإلهام و أسرى بي إليه و فتح له أبواب السماء و الحجب حتى نظر إلي و نظرت

إليه قال ثم بكى رسول الله ص فقلت له ما يبكيك فداك أبي و أمي فقال يا ابن عباس إن أول ما كلمني به أن قال يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت و إلى أبواب السماء قد فتحت و نظرت إلى علي و هو رافع رأسه إلي فكلمني و كلمته و كلمني ربي عز و جل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد إني جعلت عليا وصيك و وزيرك و خليفتك من بعدك فأعلمه فيها هو يسمع كلامك فأعلمته و أنا بين يدي ربي عز و جل فقال لي قد قبلت و أطعت فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام و رأيت الملائكة يتباشرون به و ما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنتوني و قالوا لي يا محمد و الذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز و جل لك ابن عمك و رأيت حملة العرش قد نكسوا رءوسهم إلى الأرض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رءوسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا و قد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز و جل في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه فلما هبطت جعلت أخبره بذلك و هو يخبرني به فعلمت أني لم أظأ موطئا إلا و قد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه قال ابن عباس قلت يا رسول الله أوصني فقال عليك بمودة علي بن أبي طالب و الذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب و هو تعالى أعلم فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه و إن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار يا ابن عباس و الذي بعثني بالحق نبيا إن النار لأشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم ن الله ولدا يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين

و الأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه و لن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله و هل يبغضه أحد قال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيبا يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه و الذي بعثني بالحق ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني و لا وصيا أكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم أزل له كما أمرني رسول الله ص و أوصاني بمودته و إنه لأكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى و حضرت رسول الله ص الوفاة حضرته فقلت فداك أبي و أمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا و لا تكونن له ظهيرا و لا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فبكي عليه و آله السلام حتى أغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي و الذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا و أنكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله و هو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب و مل معه حيث مال و ارض به إماما و عاد من عاداه و وال من والاه يا ابن عباس احذر أن يدخلك شك فيه فإن الشك في علي كفر بالله تعالى). (فضائل الشيعة ٤١ ، تأويل الآيات ٦١٧ ، البحار ج ٢٤ ص ٢٧٥).

(٧٢١) عن ميسر قال (سمعتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلتُ فأين ذا من كتاب الله فأمسك هنيئاً قال فإنني معه ذات يوم في الطواف إذ قال يا ميسر اليوم أُذن لي في جوابك عن مسألتك كذا قال قلتُ فأين هو من القرآن قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز

وجل (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه) منكم إنس ولا جان قال إن من قد غيرّها ابنُ أروى وذلك أنها حجة عليه وعلى أصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقابُ الله عن خلقه إذ لم يسأل عن ذنبه إنسٌ ولا جان فلم يعاقب إذاً يوم القيامة) (التمهيص ٣٩ ، البحار ج ٦٥ ص ٢٠٠).

(٧٢٢) عن عمر النيسابوري قال (قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني لأرى من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة فقال لي يا عمر لا تشع على أولياء الله إن ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها العذاب فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى يمحّص عنه الذنوب فإن عافاه ابتلاه في ولده فإن عافاه ابتلاه في أهله فإن عافاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه فإن عافاه من بوائق الدهر شدّد عليه خروج نفسه حتى يلقاه وهو عنه راضٍ قد أوجب له الجنة) (التمهيص ٤٠ ، البحار ج ٦٥ ص ٢٠٠).

(٧٢٣) عن أبي الصباح الكناني قال (كنت أنا وزرارة عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لا تطعم النار أحدا وصف هذا الأمر فقال زرارة إن ممن يصف هذا الأمر يعمل بالكبائر فقال أ و ما تدري ما كان أبي يقول في ذلك إنه كان يقول إذا ما أصاب المؤمن من تلك الموبقات شيئا ابتلاه الله ببليّة في جسده أو بخوف يدخله الله عليه حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه) (التمهيص ٤٠ ، البحار ج ٦٥ ص ٢٠٠).

(٧٢٤) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَاءِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ وَقَوْلِ النَّاسِ فَقَالَ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لَذَلِكَ خَلَقَهُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ

النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي إِصَابَةِ الْقَوْلِ وَكُلُّهُمْ هَالِكٌ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا وَ لِرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ لَدَلِكَ خَلَقَهُمْ يَقُولُ لَطَاعَةَ الْإِمَامِ الرَّحْمَةِ الَّتِي يَقُولُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ عِلْمُ الْإِمَامِ وَ وَسِعَ عِلْمُهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ هُمْ شِيعَتُنَا ثُمَّ قَالَ فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ يَعْنِي وَ لَايَةَ غَيْرِ الْإِمَامِ وَ طَاعَتَهُ ثُمَّ قَالَ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَعْنِي النَّبِيِّ ص وَ الْوَصِيِّ وَ الْقَائِمِ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا قَامَ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْمُنْكَرِ مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ الْإِمَامِ وَ جَحَدَهُ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَ يَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ الْخَبَائِثُ قَوْلٌ مَنْ خَالَفَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ هِيَ الذُّنُوبُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ وَ الْأَعْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ الْأَعْلَالُ مَا كَانُوا يَقُولُونَ مِمَّا لَمْ يَكُونُوا أُمْرًا بِهِ مِنْ تَرْكِ فَضْلِ الْإِمَامِ فَلَمَّا عَرَفُوا فَضْلَ الْإِمَامِ وَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْإِصْرُ الذَّنْبُ وَ هِيَ الْأَصَارُ ثُمَّ نَسَبَهُمْ فَقَالَ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يَعْنِي بِالْإِمَامِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا التَّوْرَةَ الَّتِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ يَعْنِي الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ الْجِبْتُ وَ الطَّاغُوتُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ الْعِبَادَةُ طَاعَةُ النَّاسِ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلَمُوا لَهُ ثُمَّ جَزَاهُمْ فَقَالَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ الْإِمَامُ يُبَشِّرُهُمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ وَ بظُهُورِهِ وَ بقتل أعدائهم وَ بالنَّجَاةِ فِي الْآخِرَةِ وَ الْوُرُودِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الصَّادِقِينَ عَلَى الْحَوْضِ). (الكافي ج ١ ص ٤٢٩).

(٧٢٥) عن مالك الجهني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم من ادعى إماما ليست إمامته من الله ومن جحد إماما إمامته من عند الله عز وجل ومن زعم أن

لهما في الإسلام نصيباً) (الخصال ج ١ ص ١٠٦ ، بحار الأنوار ج ٦٩ ص ١٣١) .
 (٧٢٦) عن أبي عبد الله عليه السلام (أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال والذي
 نفسي بيده لعدد ملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في
 السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدهه ولا في الأرض شجرة ولا مدر
 إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله أعلم بها، وما منهم أحد
 إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبتنا ويلعن أعداءنا
 ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا ، وقوله الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يعني
 رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله وَمَنْ حَوْلَهُ يعني الملائكة
 يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعني شيعة آل محمد
 رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وَايَةِ فَلَانٍ وَفُلَانٍ وَبَنِي
 أُمِيَةٍ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَي وَايَةِ عَلِيِّ وَوَلِيِّ اللَّهِ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ
 جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَزَوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يعني من تولى علياً عليه السلام فذلك صلاحهم وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ
 تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يعني يوم القيامة وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لمن
 نجاه الله من ولاية فلان وفلان) (تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٥ ، بحار الأنوار ج
 ٦٥ ص ٧٨) .

(٧٢٨) عنه عليه السلام أنه قال (من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في عبادته
 وإلى إبراهيم في خلته وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى في زهده وإلى يحيى في ورعه
 فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فإن فيه سبعين خصلة من خصال الأنبياء)
 (٧٢٩) (باطنك أنا وظاهرك للفنا) .

(٧٣٠) في الإنجيل قال تعالى (اعرف نفسك أيها الإنسان تعرف ربك ظاهرِك
للفنا وباطنك أنا) .

(٧٣١) الْحُسَيْنُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمَفْضَلِ عَنْ جَابِرِ
بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّدًا صَ وَ
عِزَّتَهُ الْهُدَاةَ الْمُهْتَدِينَ فَكَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ قُلْتُ وَ مَا الْأَشْبَاحُ قَالَ ظِلُّ
الثُّورِ أَبْدَانُ نُورَانِيَّةٍ بِلَا أَرْوَاحٍ وَ كَانَ مُؤَيِّدًا بِرُوحٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ رُوحُ الْقُدْسِ
فَبِهِ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهُ وَ عِزَّتَهُ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ بَرَّةً أَصْفِيَاءَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ
بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ السُّجُودِ وَ التَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ يُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ وَ يَحْجُّونَ
وَ يَصُومُونَ). (الكافي ج ١ ص ٤٤٢ ، بحار الأنوار ج ١٥ ص ٢٥).

(٧٣٣) يستحب الدعاء بها ليلة الجمعة غير ما قدمناه بإسنادي إلى جدي
السعيد أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه قال و يستحب أن يدعو بهذا الدعاء
ليلة الجمعة اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك و أنت الآخر فلا تهلك و أنت الحي
الذي لا يموت و الخالق الذي لا يعجز و أنت البصي الذي لا يرتاب و الصادق
الذي لا يكذب القاهر لا يغلب البديء لا ينفذ القريب لا يبعد القادر لا يضام
القاهر لا يظلم الصمد لا يطعم القيوم لا ينام المحيب لا يسأم الحنان لا يرام
العالم لا يعلم القوي لا يضعف العظيم لا يوصف الوفي لا يخلف العدل لا يحيف
الغني لا يفقر الكبير لا يصغر المنيع لا يقهر المعروف لا ينكر الغالب لا يغلب
الوتر لا يستأنس الفرد لا يستشير الوهاب لا يمل الجواد لا يبخل العزيز لا يذل
الحافظ لا يغفل القائم لا ينام المحتجب لا يرى الدائم لا يفنى الباقي لا يبلى
المقتدر لا ينازع الواحد لا يشبه و لا إله إلا أنت الحق الذي لا يغيرك الأزمنة

و لا تحيط بك الأمكنة و لا يأخذك نوم و لا سنة و لا يشبهك شيء و كيف لا تكون كذلك و أنت خالق كل شيء لا إله إلا أنت كل شيء هالك إلا وجهك الكريم أكرم الوجوه و أمان الخائفين و جار المستجيرين أسألك و لا أسأل غيرك و أرغب إلي لا أرغب إلى غيرك أسألك بأفضل المسائل كلها و أنجحها التي لا ينبغي للعباد أن يسألوك إلا بها أنت الفتاح النفاح ذو الخيرات مقيل العثرات كاتب الحسنات ماحي السيئات رافع الدرجات أسألك يا الله يا رحمان بأسمائك الحسنى كلها و كلماتك العليا و نعمك التي لا تحصى و أسألك بأكرم أسمائك عليك و أحبها إليك و أشرفها عندك منزلة و أقربها منك وسيلة و أسرعها منك إجابة و باسمك المكنون المخزون الجليل الأجل العظيم الذي تحبه و تهواه و ترضى عمن دعاك به و تستجيب له دعاءه و حق عليك أن لا تحرم سائلك و بكل اسم هو لك في التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان العظيم و بكل اسم هو لك علمته أحدا من خلقك أو لم تعلمه أحدا أو استأثرت به في علم الغيب عندك و بكل اسم دعاك به حملة عرشك و ملائكتك و أصفياك من خلقك و بحق السائلين لك و الراغبين إليك و المتعوذين بك و المتضرعين إليك أدعوك يا الله دعاء من قد اشتدت فاقته و عظم جرمه و أشرف على الهلكة و ضعفت قوته و لا يثق بشيء من عمله و لا يجد لفاقته سادا غيرك و لا لذنبه غافرا غيرك فقد هربت منها إليك غير مستتكف و لا مستكبر عن عبادتك يا أنس كل مستجير يا سند كل فقير أسألك بأنك أنت الله الحنان المنان لا إله إلا أن بديع السماوات و الأرض ذو الجلال و الإكرام عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم أنت الرب و أنا العبد و أنت المالك و أنا المملوك و أنت العزيز و أنا الذليل و أنت الغني و

بقول زرارة) (البحار ج 4 ص 322 ، نور البراهين ج 1 ص 109).
 (٧٣٧) قول أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الأسود (والفعل ما دل على حركة المسمى) (فوائد الأصول ج 1 ص 50).

(٧٣٨) عن الصادق عليه السلام قال (بما نزل على محمد في علي، هكذا نزلت) (التفسير الأصفي ج 2 ص 1171).

(٧٣٩) وقال علي بن إبراهيم في قوله (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) نزلت في أبي ذر و سلمان و عمار و مقداد لم ينقضوا العهد وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ أَي ثَبَتُوا عَلَى الْوَلَايَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَ هُوَ الْحَقُّ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرُوا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بِهِمْ أَي حَالَهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ أَعْمَالَهُمْ فَقَالَ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَ هُمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَعْدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ). (التفسير الأصفي ج 2 ص 1171).

(٧٤٠) قال أمير المؤمنين عليه السلام (ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله أو معه)
 (٧٤١) في تفسير القمي (ثُمَّ اسْتَقَامُوا قَالَ عَلِيٌّ وَ لِيَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٣)) عليه السلام
 تفسير القمي (2265).

(٧٤٢) عن الصادق عليه السلام قال (اسْتَقَامُوا عَلَى الْأَيْمَةِ وَاحِدٍ وَبَعْدَ وَاحِدٍ) (الكافي ج 1 ص 220).

(٧٤٣) قال علي عليه السلام في نهج البلاغة (وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بَعْدَهُ اللَّهُ وَحُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وَقَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَعَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا وَلَا تَبْتَدِعُوا

فِيهَا وَلَا تُخَالَفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُتَقَطَّعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (نهج البلاغة 252).

(٧٤٤) عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما سار إلى المرتعة تعلقوا بلجام بغلته وقالوا يا ابن رسول الله ﷺ حدثنا بحق آبائك الطاهرين حدثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز فقال حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ قال أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله تقدست أسماؤه وجل وجهه قال إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي قالوا يا ابن رسول الله وما إخلص الشهادة لله قال ﷺ طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام (الأمالي للطوسي ص 588).

(٧٤٥) (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ) (التوحيد 27).

(٧٤٦) قال (عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام).

(٧٤٧) عنه عليه السلام أنه قال في تفسير هذه الآية قال (لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين جمعه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت) (تفسير القمي 2 322، علل الشرائع

(٧٤٨) عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ (يقول إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز أحد إلا براءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) ومن لا يكون معه براءة أمير المؤمنين أكبه الله على منخريه في النار وذلك قوله تعالى وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ قال فقلت بأبي وأمي يا رسول الله ما معنى براءة أمير المؤمنين قال مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ أمير المؤمنين وصي رسول الله ﷺ) (مائة منقبة 36 ، التحصين 558 ، اليقين 238).

(٧٤٩) قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، فَإِنْ زَلَلْتُمْ) قال (في ولايتنا) (الكافي ج 1 ص 517).

(٧٥٠) قوله (ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً) قال في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (تفسير القمي 2٧٠).

(٧٥١) قال الصادق عليه السلام (في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام) وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ قال لا تتبعوا غيره) (الأمالي للطوسي 299).

(٧٥٢) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إلى أن قال (أتدري ما السلم قال قلت أنت أعلم، قال ولاية علي والأئمة الأوصياء من بعده، قال وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان) (تفسير العياشي ١ ١٠٢).

(٧٥٣) عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال (أمرنا بمعرفةتنا) (تفسير العياشي ١ ١٠٢).

(٧٥٤) عن أبي جعفر عليه السلام (السلم هم آل محمد ﷺ أمر الله بالدخول

فيه)(تفسير العياشي ١ ١٠٢).

(٧٥٥) عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام (هو ولايتنا)(تفسير العياشي ١ ١٠٢).
 (٧٥٦) قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عترة خاتم النبيين والمرسلين (وهم باب السلم فادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان)(تفسير العياشي ١ ١٠٢).

قال تعالى (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) أي عن الكاظم عليه السلام (إِمَامًا إِلَى إِمَامٍ) (الكافي ج ١ ص 415).

(٧٥٨) عن الصادق عليه السلام (إمام بعد إمام)(بصائر الدرجات 515).
 (٧٥٩) قال عليه السلام (ليس العلم بكثرة التعلم وإنما هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح فيحتمل البلاء قيل وهل لذلك من علامة قال عليه السلام التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله)

(٧٦٠) قال الباقر عليه السلام (ما من عبد أحبنا وزاد في حُبنا وأخلص في معرفتنا وسئل مسألة إلا ونفشنا في روعه جوابا لتلك المسألة).

(٧٦١) عن الصادق عليه السلام في الحديث الطويل (والإيمان هو معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان)(الخصال ج 2 ص 608، تحف العقول 422، بحار الأنوار ج 10 ص 365).

(٧٦٢) وقولهم عليهم السلام (من عرفنا عرف الله)(بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٢).

(٧٦٣) قولهم عليهم السلام (من لم يعرفنا لم يعرف الله)

(٧٦٤) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال (إني لأتكلم على سبعين وجهي في

كلها المخرج)(بصائر الدرجات ص 348).

(٧٦٥) (إن حديث آل محمد صعب مستصعب ثقيل مقنع أجرد ذكوان لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة فإذا قام قائمنا نطق وصدقه القرآن)(بصائر الدرجات ص 41)

(٧٦٦) قال أبي عبدالله عليه السلام (إن حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعرف لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قلت فمن يحتمله جعلت فداك قال من شئنا يا أبا الصامت قال أبو الصامت فظننت أن لله عبادا هم أفضل من هؤلاء الثلاثة)(بصائر الدرجات ص 42).

(٧٦٧) عنه عليه السلام (إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) (تفسير العياشي ج 2 ص 42).

(٧٦٨) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال الله تعالى (محبّة عليّ حصني من دخل حصني أمن من عذابي).

(٧٦٩) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال (لو لا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)(الاحتجاج ج 1 ص 258).

(٧٧٠) عن الصادق عليه السلام في تفسيره للحديث الذي فيه لا يحتمله إلا ملك مقرب الخ، قال عليه السلام (إن من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين وإن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرب به إلا المقربون وعرض على الأنبياء فلم يقرب به إلا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقرب به إلا الممتحنون)(بصائر الدرجات ص 43).

(٧٧١) عنه عليه السلام في حديث (وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُولِي الْعِزْمِ أَنِّي رُبُّكُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَاةُ أَمْرِي وَخِزَانُ عِلْمِي وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِي وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي وَ أَنْتَقِمَ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي وَأُعْبُدُ بِهِ طَوْعًا وَكَرْهًا قَالُوا أَفَرَزْنَا يَا رَبِّ وَشَهِدْنَا وَلَمْ يَجِدْ أَدَمَ وَلَمْ يَقْرَ فَبَتَّتِ الْعَزِيمَةُ لَهُؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ وَلَمْ يَكُنْ لِأَدَمَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ عِزْمٌ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا قَالَ إِنَّمَا هُوَ فَتَرَكَ) (الكافي ج ٢ ص ٨ ، بحار الأنوار ٢٦ ٣٧٩ ، مدينة المعاجز ١ ٥٧ ، الجواهر السنينة 315).

(٧٧٢) عن أبي الحسن عليه السلام في تفسيره (إنما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى تخرجه (يخرجه) إلى ملك مثله ولا يحتمله نبي حتى يخرج به إلى نبي مثله ولا يحتمله مؤمن حتى يخرج به إلى مؤمن مثله إنما معناه ألا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرج به إلى غيره) (مختصر البصائر 127 ، بحار الأنوار ج ٢ ص ١٨٤ ، معاني الأخبار 188 ، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص 3٣٩).

(٧٧٣) روي عن رسول الله ﷺ أنه قال (أعطيت ثلاثا وعلي مشاركي فيها و أعطيت علي ثلاثا ولم أشاركة فيها فليل له يا رسول الله وما هذه الثلاث التي شاركك فيها علي عليه السلام قال لي لواء الحمد وعلي حامله والكوثري وعلي ساقيه ولي الجنة والنار وعلي قسيمهما وأما الثلاث التي أعطيتها علي ولم أشاركة فيها فإنه أعطي ابن عم مثلي ولم أعط مثله و أعطيت زوجته فاطمة ولم أعط مثلها و أعطيت ولديه الحسن والحسين ولم أعط مثلها) (بحار الأنوار ج 39 ص 90).

(٧٧٣) قال تعالى يا عبدي أنا أقول للشيء كن فيكون أطعني أجعلك مثلي

تقول للشيء كن فيكون.

(٧٧٤) ومن خاف الله في كلِّ شيءٍ أخاف الله منه

(٧٧٥) عن الصادق عليه السلام (المؤمن كثير البلوى قليل الشكوى) (الكافي ج ٢

ص ٢٢٧)

(٧٧٦) قال الباقر عليه السلام (إنَّ الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل بالهدية ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض) (كتاب المؤمن 21).

(٧٧٧) قال النبي ﷺ (من حسن إيمانهوكثر عمله اشتدَّ بلاؤه ومن سخط إيمانهوضعف عمله قلَّ بلاؤه).

(٧٧٨) عن الصادق عليه السلام (المؤمن مبتلى طويلاً للمؤمن إذا صبر على البلاء وسلمَّ الله تعالى القضاء، قال سعدان بن مسلم قلتُ جعلتُ فداءك من المؤمن الممتحن قال الذي قد امتحن بوليّه وعدوّه إذا مرَّ بإخوانه اغتابوه، وإذا مرَّ بأعدائه لعنوه فصبر على تلك المحنة كان مؤمناً ممتحناً).

(٧٧٩) عن يونس بن يعقوب قال سمعتُ جعفرَ بنَ محمدٍ عليه السلام يقولُ (ملعونٌ ملعونٌ كلُّ بدنٍ لا يُصابُ في كلِّ أربعينَ يوماً قلتُ ملعونٌ قال ملعونٌ فلما رأى عظمَ ذلك عليّ قال يا يونسُ إنَّ من البليّةِ الخدشةَ واللطمَةَ والعثرةَ والنكبةَ والقفزةَ وانقطاعَ الشسعِ وأشباهَ ذلك يا يونسُ إنَّ المؤمنَ أكرمُ على الله تعالى من أن يمرَّ عليه أربعونَ لا يمحصُ فيها ذنوبه ولو بغمٍ يصيبه لا يدرى ما وجهه والله إنَّ أحدكم ليضع الدرهم بين يديه فيزيمها فيجدّها ناقصةً فيغتم بذلك فيجدّها سواءً فيكون ذلك خطأً لبعضِ ذنوبه) (مستدرک الوسائل ج ١ ص ٩٥).

(٧٨٠) عن أبي محمد الحسن العسكري عليه وعلى آبائه وولده أفضل الصلاة والسلام يقول (أحسن ظنك و لو بحجر يطرح الله فيه سره فتناول نصيبك منه

فقلت يا ابن رسول الله ولو بحجر فقال أ لا تنظرون إلى الحجر الأسود) (عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٥).

(٧٨١) عنه عليه السلام قال (إن عبدا مكث في النار سبعين خريفا وخريف سبعون سنة قال ثم إنه سأل الله عز وجل بحق محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته لما رحمتني قال فأوحى لي بالله جل جلاله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه قال يا رب وكيف لي بالهبوط في النار قال إني قد أمرتها أن تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال إنه في جب من سجين قال فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فأخرجه فقال عز وجل يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما أحصي يا رب قال أما وعزتي لو لا ما سألتني به لأطلت هوائك في النار ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم) (بحار الأنوار ج ٩١ ص ١).

(٧٨٢) عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام يقول (لا يقبلُ اللهُ عز وجل عملا إلا بمعرفةٍ ولا معرفةٍ إلا بعملٍ فمَن عَرَفَ دَلَّتْهُ المَعْرِفَةُ عَلَى العَمَلِ وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ أَلَا إِنَّ الإِبَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ) (الكافي ج ١ ص ٤٤).

(٧٨٣) عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام (لا حَسَبَ لِقُرْشِيٍّ وَلَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضَعٍ وَلَا كَرَمٍ إِلَّا بِتَقْوَى وَلَا عَمَلٍ إِلَّا بِالنِّيَّةِ وَلَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ أَلَا وَإِنَّ أْبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللهِ عز وجل مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَلَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ) (الكافي ج ٨ ص ٢٣٤).

(٧٨٤) عنهم عليهم السلام (إن العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه) (بحار الأنوار ج ٢ ص ٣٣).

وَحَدَّثَنَا الْقُدَّةُ (يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَدَّو النَّعْلَ بِالنَّعْلِ بِالْقُدَّةِ) (الفقيه ج ١ ص ٢٠٣).

(٧٨٦) أبي جعفر عليه السلام قال (إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر) (بحار الأنوار ج 53 ص 43، مختصر بصائر الدرجات 27).

(٧٨٧) عن أبي عبدالله عليه السلام (أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وإن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً) (بحار الأنوار ج 53 ص 39).

(٧٨٨) عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعناه يقول (إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليه السلام ويمكث في الأرض أربعين ألف سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه) (بحار الأنوار ج 53 ص 63).

(٧٨٩) قال أبو عبدالله عليه السلام (إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه ويزيد بن معاوية لعنهما الله وأصحابه لعنهم الله فيقتلهم حدو القذة بالقذة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) (تفسير العياشي ج 2 ص 282، بحار الأنوار ج 53 ص 76).

(٧٩٠) (عسق عدد سني القائم عليه السلام وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخرصة السماء من ذلك الجبل وعلم علي كله في عسق) (تفسير القمي ج 2 ص 267، بحار الأنوار ج 57 ص 119).

(٧٩١) قال أبو جعفر عليه السلام (إن القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل

الكهف في كهفهم) (الغيبة للطوسي ص 474، بحار الأنوار ج 52 ص 291).
 (٧٩٢) قال سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام (والله ليتمكن رجلا منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا قال فقلت له متى يكون ذلك قال بعد موت القائم عليه السلام قلت له وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته) (الغيبة للطوسي ص 331، الإختصاص ص 257، بحار الأنوار ج 52 ص 298، تفسير العياشي ج 2 ص 326).
 (٧٩٣) قال قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام (كم يملك القائم عليه السلام قال يكون سبعين سنة من سنيتكم هذه) (الغيبة للطوسي ص 474، بحار الأنوار ج 52 ص 291، منتخب الأنوار 195).

(٧٩٤) عنه عليه السلام (أن ملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهرًا) (الغيبة للنعماني ص 331، بحار الأنوار ج 52 ص 298).

(٧٩٥) قال المفضل: قلت لأبي عبد الله عليه السلام (كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: سبع سنين يطول الله له الأيام والليالي يكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنيتكم، فيكون سني ملكه سبعين سنة من سنيتكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأني انظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم عن التراب). (الإرشاد ج 2 ص 381، أعلام الورى ص 462، كشف الغمة ج 2 ص 463، بحار الأنوار ج 52 ص 337).

(٧٩٦) قال سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول (إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنور ربها واستغنى الناس عن ضوء الشمس ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد

له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى ويبني في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالخيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها)(الغيبة للطوسي 468).

(٧٩٧) روى المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول (إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد من ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بهاله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحدا يقبل منه ذلك لاستغناء الناس بما رزقهم الله من فضله).(بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٤٢).

(٧٩٨) عن علي عليه السلام أنه سأله ابن الكوّاء (ما ذو القرنين أملك أم نبي فقال ليس بملك ولا نبي لكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله).(بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٤١، سعد السعود 65).

(٧٩٩) قوله عليه السلام (أنا الذي أقتل مرتين وأحيى مرتين ولي الكرّة بعد الكرّة والرجعة بعد الرجعة)

(٨٠٠) عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لعلي عليه السلام في الأرض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية و معاوية و آل معاوية و من شهد حربه ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفا و من سائر الناس سبعين ألفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم و لا يبقى منهم مخبرا ثم يبعثهم الله عز و جل فيدخلهم أشد عذابه

مع فرعون و آل فرعون ثم كرة أخرى مع رسول الله ص حتى يكون خليفة في الأرض و تكون الأئمة ع عماله و حتى يبعثه الله علانية فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سرا في الأرض ثم قال إي و الله و أضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافا يعطي الله نبيه ص ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعودة في كتابه كما قال لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ). (مختصر بصائر الدرجات 29).

(٨٠١) قال الصادق عليه السلام في حديث المفضل في حق أعدائهم قال (و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ظهور المهدي مع إمام إمام و وقت وقت) (بحار الأنوار ج 53 ص 17).

(٨٠٢) و روي أنه صلوات الله عليه لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله و ما شاء الله و لا حول و لا قوة إلا بالله و صلى الله على رسوله و سلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة و ما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف و خير لي مصرع أنا لاقية كأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس و كربلاء فيملأن مني أكراشا جوفاً و أجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضي الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه و يوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته و هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه و تنجز لهم وعده من كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فيني راحل مصبوحاً إن شاء الله). (البحار ج ٤٤ ص ٣٦٧).

(٨٠٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال (الغمام أمير المؤمنين عليه السلام) (تفسير القمي ج ٢

ص (١١٣).

(٨٠٤) عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن إبليس قال أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَهِيَ آخِرُ كُرَّةٍ يَكْرِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقُلْتُ وَ إِنهَا لَكُرَاتٍ قَالَ نَعَمْ إِنهَا لَكُرَاتٍ وَ كُرَاتٍ مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ إِلَّا وَ يَكْرُمُهُ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ فِي دَهْرِهِ حَتَّى يَدِيلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي أَصْحَابِهِ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ وَ يَكُونُ مِيقَاتِهِمْ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرْضِي الْفِرَاتِ يُقَالُ لَهُ الرُّوحَا قَرِيبٌ مِنْ كُوفَتِكُمْ فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ يَقْتَتِلْ مِثْلَهُ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عِزُّ وَ جَلُّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ رَجَعُوا إِلَى خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَى مَائَةَ قَدَمٍ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ قَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِي الْفِرَاتِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ عِزُّ وَ جَلُّ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَامَهُ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِنْ نُورٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَى نَاكِصًا عَلَى عَقْبِيهِ فَيَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ أَيْنَ تَرِيدُ وَ قَدْ ظَفَرْتُ فَيَقُولُ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَيُلْحِقُهُ النَّبِيُّ ص فَيُطْعِمُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتْفَيْهِ فَيَكُونُ هَالِكًا وَ هَالِكًا جَمِيعُ أَشْيَاعِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَعْبُدُ اللَّهُ عِزُّ وَ جَلُّ وَ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَ يَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَرْبَعًا وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيِّ ع أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَرًا وَ عِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْجَنْتَانُ الْمُدْهَامَتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ مَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ). (بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٤٣).

(٨٠٥) عن الباقر عليه السلام (أيام الله عز وجل ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة) (الخصال ج ١ ص ١٠٨).

(٨٠٦) عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن (في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة) (وهي كرة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرته أربعة وأربعين ألف سنة) (بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٠٤، مختصر بصائر الدرجات ٤٩).

(٨٠٧) عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلنا له (الأئمة بعضهم أعلم من بعض قال نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد) (بصائر الدرجات ٤٧٩، تفسير العياشي ج ١ ص ١٥).

(٨٠٨) عن أبي عبدالله عليه السلام في الحديث القدسي إلى أن قال تعالى (يا محمد علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة عليهم السلام يا محمد على آخر من قبض روحه من الأئمة عليهم السلام) (مختصر بصائر الدرجات ص ٦٤)

(٨٠٩) موسى بن جعفر عليه السلام قال (لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقوم ومن عذب يقتص بعذابه ومن أغيط أغاظ بغيطه ومن قتل اقتص بقتله ويرد لهم أعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثأرهم ثم يعمرن بعدهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم وشفوا أنفسهم ويصير عدوهم إلى أشد النار عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم) (بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٤٤، مختصر بصائر الدرجات ٢٨).

(٨١٠) قال الصادق عليه السلام (وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بها شاء الله) (مختصر بصائر الدرجات ٢٧، بحار الأنوار ج ٥٣)

ص (42).

(٨١١) روي عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش عن جعفر بن محمد البجلي عن البرقي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي جعفر الباقر ع قال قال أمير المؤمنين ع إن الله تبارك و تعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص و خلقني و ذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقده و نسبحه و ذلك قبل أن يخلق الخلق و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصر لينا و ذلك قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِي لَتُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ ص وَ لَتَنْصُرُنَّ وَصِيهَهُ وَ سَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعًا وَ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقِي مَعَ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ ص بِالنَّصْرِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا وَ جَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَتَلْتُ عَدُوَّهُ وَ وَفَيْتُ اللَّهَ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَ الْعَهْدِ وَ النَّصْرِ لِمُحَمَّدٍ ص وَ لَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رَسَلَهُ وَ ذَلِكَ لَمَّا قَبِضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ سَوْفَ يَنْصُرُونَنِي وَ يَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا وَ لِيَعْتَنَ اللَّهُ أَحْيَاءَ مَنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ ص كُلِّ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَ الْأَحْيَاءِ وَ الثَّقَلَيْنِ جَمِيعًا فَيَا عَجَبًا وَ كَيْفَ لَا أَعْجَبُ مَنْ أَمْوَاتٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءَ يَلْبُونَ زَمْرَةَ زَمْرَةَ التَّلْيِيَةِ لِيكَ لِيكَ يَا دَاعِي اللَّهِ قَدْ تَخَلَّلُوا بِسُكِّ الْكُوفَةِ قَدْ شَهَرُوا سِوْفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ لِيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْكُفْرَةِ وَ جَبَابِرَتِهِمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ مِنْ جِبَارَةِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ حَتَّى يَنْجِزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ

في قوله عز وجل وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا أَيَّ يَعْْبُدُونَنِي آمَنِينَ لَا يَخَافُونَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِي لَيْسَ عَنْدهُمْ تَقِيَةٌ وَإِنْ لِي الْكُرَّةُ بَعْدَ الْكُرَّةِ وَ الرَّجْعَةُ بَعْدَ الرَّجْعَةِ وَأَنَا صَاحِبُ الرَّجْعَاتِ وَ الْكِرَاتِ وَ صَاحِبُ الصَّوْلَاتِ وَ النِّقْمَاتِ وَ الدُّوَلَاتِ الْعَجِيبَاتِ وَ أَنَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَا أَمِينُ اللَّهِ وَ خَازِنُهُ وَ عِيْبَةُ سِرِّهِ وَ حِجَابُهُ وَ وَجْهُهُ وَ صِرَاطُهُ وَ مِيزَانُهُ وَ أَنَا الْحَاشِرُ إِلَى اللَّهِ وَ أَنَا كَلِمَةُ اللَّهِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا الْمَفْتَرِقَ وَ يَفْرُقُ بِهَا الْمَجْتَمِعَ وَ أَنَا أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنَى وَ أَمْثَالُهُ الْعَلِيَا وَ آيَاتُهُ الْكُبْرَى وَ أَنَا صَاحِبُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَسْكُنُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَسْكُنُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَ إِلَيَّ تَرْوِجُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَ إِلَيَّ عَذَابُ أَهْلِ النَّارِ وَ إِلَيَّ إِيَابُ الْخَلْقِ جَمِيعًا وَ أَنَا الْإِيَابُ الَّذِي يَتُوبُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ الْقَضَاءِ وَ إِلَيَّ حِسَابُ الْخَلْقِ جَمِيعًا وَ أَنَا صَاحِبُ الْمُهْبَاتِ وَ أَنَا الْمُؤَذِّنُ عَلَى الْأَعْرَافِ وَ أَنَا بَارِزُ الشَّمْسِ أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ وَ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ وَ أَنَا خَازِنُ الْجَنَانِ وَ صَاحِبُ الْأَعْرَافِ وَ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ وَ آيَةُ السَّابِقِينَ وَ لِسَانُ النَّاطِقِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ النَّبِيِّينَ وَ خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صِرَاطُ رَبِّي الْمُسْتَقِيمِ وَ فَسْطَاطُهُ وَ الْحِجَّةُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ أَنَا الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ وَ أَنَا الشَّاهِدُ يَوْمَ الدِّينِ وَ أَنَا الَّذِي عَلِمْتَ عِلْمَ الْمَنَائِي وَ الْبَلَايَا وَ الْقَضَايَا وَ فَصْلَ الْخُطَابِ وَ الْأَنْسَابِ وَ اسْتَحْفَظْتَ آيَاتِ النَّبِيِّينَ الْمُسْتَحْفَظِينَ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ وَ أَنَا الَّذِي سَخَّرْتَ لِي السَّحَابَ وَ الرَّعْدَ وَ الْبَرْقَ وَ الظُّلْمَ وَ الْأَنْوَارَ وَ الرِّيحَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ وَ

النجوم و الشمس و القمر أنا القرن الحديد و أنا فاروق الأمة و أنا الهادي و أنا الذي أحصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي أودعني و بسره الذي أسره إلى محمد ص و أسره النبي ص إلي و أنا الذي أنحلني ربي اسمه و كلمته و حكمته و علمه و فهمه يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني اللهم إني أشهدك و أستعديك عليهم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و الحمد لله متبعين أمره). (مختصر بصائر الدرجات 33، بحار الأنوار ج 53 ص 46).

(٨١٢) أن رسول الله ص قال لتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود و النصارى قال فمن) (كنز الفوائد ج ١ ص ١٤٤).

(٨١٣) أن مولانا الحسين ع ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصفه و ادع فيه بهذا الدعاء اللهم إني أسألك بحق المولود في هذا اليوم الموعد بشهادته قبل استهلاله و ولادته بكته السماء و من فيها و الأرض و من عليها و لما يظأ لابتيها قتيل العبرة و سيد الأسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله أن الأئمة من نسله و الشفاء في تربته و الفوز معه في أوبته و الأوصياء من عترته بعد قائمهم و غيبته حتى يدركوا الأوتار و يثأروا الثأر و يرضوا الجبار و يكونوا خير أنصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل و النهار اللهم فبحقهم إليك أتوسل و أسأل سؤال مقترف و معترف مسيء إلى نفسه مما فرط في يومه و أمسه يسألك العصمة إلى محل رمسه اللهم صل على محمد و عترته و احشرنا في زمرة و بوئنا معه دار الكرامة و محل الإقامة اللهم و كما أكرمنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته و ارزقنا مرافقته و سابقته و اجعلن ممن يسلم لأمره و يكثر الصلاة عليه عند ذكره و على

جميع أوصيائه و أهل أصفياه الممدودين منك بالعدد الاثني عشر النجوم الزهر و الحجج على جميع البشر اللهم و هب لنا في هذا اليوم خير موهبة و أنجح لنا فيه كل طلبة كما وهبت الحسين لمحمد جده و عاذ فطرس بمهده فنحن عائدون بقبره من بعده نشهد تربته و ننتظر أوبته آمين رب العالمين ثم تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين ع و هو آخر دعائه ع يوم كوثر اللهم متعالى المكان عظيم الجبروت شديد المحال غنيا عن الخلائق عريض الكبرياء قادر على ما تشاء قريب الرحمة صادق الوعد سابق النعمة حسن البلاء قريب إذا دعيت محيط بها خلقت قابل التوبة لمن تاب إليك قادر على ما أردت و مدرك ما طلبت و شكور إذا شكرت و ذكور إذا ذكرت أذعوك محتاجا و أرغب إليك فقيرا و أفزع إليك خائفا و أبكي إليك مكروبا و أستعين بك ضعيفا و أتوكل عليك كافيا احكم بيننا و بين قومنا بالحق فإنهم غرونا و خدعوننا و غدروا بنا و قتلونا و نحن عترة نبيك و ولد حبيبك محمد بن عبد الله الذي اصطفيته بالرسالة و ائتمنته على وحيك فاجعل لنا من أمرنا فرجا و مخرجا برحمتك يا أرحم الراحمين). (بحار الأنوار ج ٩٨ ص ٣٤٧ ، إقبال الأعمال 689 ، البلد الأمين 185).

(٨١٥) قال ابن الكوا لعليّ صلى الله عليه يا أمير المؤمنين رأيت قولك العجب كل العجب بين جمادى و رجب قال و يُحك يا أعور هو جمع أشتات و نشر أموات و حصد نبات و هنات بعد هنات مهلكات مبيرات لست أنا ولا أنت هناك) (معاني الأخبار 406).

(٨١٦) حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم عن عباية الأسدي

قال سمعت أمير المؤمنين ع و هو مسجل و أنا قائم عليه لآتين بمصر مبيرا و لأنقضن دمشق حجرا حجرا و لأخرجن اليهود و النصرارى من كل كور العرب و لأسوقن العرب بعصاي هذه قال قلت له يا أمير المؤمنين كأنك تخبرنا أنك تحيي بعد ما تموت فقال هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يعقله رجل مني). (معاني الأخبار 407).

(٨١٧) عن أبي عبدالله عليه السلام (سئل عن الرجعة أحق هي قال نعم فقيل له من أول من يخرج قال الحسين عليه السلام يخرج على أثر القائم عليه السلام، قلت ومعه الناس كلهم قال لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا قوم بعد قوم) (بحار الأنوار ج 53 ص 103).

(٨١٨) عنه عليه السلام (ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته) (بحار الأنوار ج 53 ص 103).

(٨١٩) قال سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول إلى أن قال عليه السلام (ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين عليه السلام فيطلب بدمه و دم أصحابه فيقتل ويسبى حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام) (بحار الأنوار ج 53 ص 103).

(٨٢٠) عن أبي جعفر عليه السلام قال (قال الحسين بن علي عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل إن رسول الله ﷺ قال يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني برداً

وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ تَكُونُ الْحَرْبُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا فَأَبْشَرُوا فَوَ اللَّهُ لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا ﷺ ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق عنه الأرض فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين ﷺ وقيام قائمنا وحياء رسول الله ﷺ ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد ﷺ لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من لبن وعينا من ماء ثم إن أمير المؤمنين ﷺ يدفع إلي سيف رسول الله ﷺ فيبعثني إلى الشرق والغرب ولا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنما إلا أحرقت حتى أقع إلى الهند فأفتحها وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين ﷺ يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معها إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتلتهم ويبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخيرنهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنازله في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمر وليأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قول الله تعالى

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون) (الخرائج والجرائح ج 2 ص 848)

(٨٢١) قال أبو جعفر عليه السلام (يقول القائم عليه السلام لأصحابه يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم فيدعوا رجلا من أصحابه فيقول له امض إلى أهل مكة فقل يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلالة النبيين وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية فإذا بلغ ذلك الإمام عليه السلام قال لأصحابه ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا فلا يدعوننا حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات ويسند ظهره إلى الحجر الأسود ثم يحمد الله ويثني عليه ويذكر النبي صلى الله عليه وآله ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ويقوم معها رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب فيقولون له أعمل بما فيه ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت وما الحلقة قال عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجليلة

وينشرها وهي راية رسول الله ﷺ السحابة ودرع رسول الله ﷺ السابغة ويتقلد بسيف رسول الله ﷺ ذي الفقار) (بحار الأنوار ج 52 ص 307).

(٨٢٢) (ما من بلدة إلا يخرج منهم طائفة إلا أهل البصرة فإنه لا يخرج منها أحد) (بحار الأنوار ج 52 ص 307).

(٨٢٣) سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن إبليس قال أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ فأبى الله ذلك عليه قال فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين ﷺ فقلت وإنما لكرات قال نعم إنها لكرات وكرات ما من إمام في قرن إلا ويكر معه البر والفاجر في دهره حتى يدل الله المؤمن من الكافر فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين ﷺ في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له الروحا قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكأنني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين ﷺ قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم وكأنني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصا على عقبيه فيقولون له أصحابه أين تريد وقد ظفرت فيقول إني أرى ما لا ترون إني أخافُ الله رَبَّ الْعَالَمِينَ فيلحقه النبي ﷺ فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا ويملك أمير المؤمنين ﷺ أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي ﷺ ألف ولد

من صلبه ذكرا في كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله) (بحار الأنوار ج 53 ص 42).

(٨٢٤) وقال عليه السلام (كذب الموقنون يكرّرها ثلاثاً إلا أنّ لظهوره علامات منها خروج الدجال من أصفهان والسفياني وثمان بن عنبسة من دمشق وهو من ذرية يزيد بن معاوية لعنهم الله في يوم واحد لعشر مضين من جمادى الأولى، في السنة التي يخرج فيها القائم عليه السلام عجل الله فرجه بين خروجها وخروجه عليه السلام ثمانية أشهر لا تزيد ولا تنقص وهما من المحتوم ويكون قبله غلاء وقحط شديد وقلة الأمطار سبع سنين كسنين يوسف عليه السلام وليس من المحتوم وهي سبع شداد وبعدها قيام القائم عليه السلام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يمطر الناس أربعين يوماً متوالية أو أربعين مطرة أو أربعاً وعشرين مطرة على اختلاف الروايات أول المطر لعشرين مضين من جمادى الأولى وجمادى الثاني إلى أول شهر رجب أو أول جمادى الثانية وعشرة من شهر رجب على اختلاف الروايتين حتى تقع أكثر البيوت وبه تنبت لحوم الأموات الذين يرجعون إلى الدنيا فينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم كل ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الأرض من بعد موتها وتعرف بركتها وتزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة، فيتوجهون لنصرته وهو قول علي عليه السلام يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب وقد تقدّم وخروج وجه علي عليه السلام وصدرة في عين الشمس في شهر رجب، وكسوف الشمس في نصف شهر رمضان وخسوف القمر في آخره أو في الخامس منه على اختلاف الروايتين وعند ذلك يبطل حساب المنجمين

ويصبح كل رجل من أنصاره الثلاثمائة وثلاثة عشر يوم الثالث والعشرين من شهر رمضان هذا وعند رأسه رقعة مكتوب فيها طاعة معروفة، وفي هذا اليوم يصيح جبرائيل عليه السلام أول النهار من السماء ألا أن الحق في عليّ وشيعته، ويصيح إبليس لعنه الله في ذلك اليوم في الأرض ألا أن الحق في السفيناني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون والصيحة من المحتوم وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام وهو رجل هاشمي اسمه محمد بن الحسن في الرابع والعشرين من ذي الحجة وهو من المحتوم وليس بينه وبين قيام القائم عليه السلام إلا خمس عشرة ليلة) (روضة الواعظين 2 ص 263)

(٨٢٦) قال أبو عبدالله عليه السلام ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وجبرائيل عليه السلام عن يمينه ينادي البيعة لله فيصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم الأرض حتى يبائعوه فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) (روضة الواعظين 2 ص 263).

(٨٢٨) قال عليه السلام (لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عز وجل أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إنهم ليفتقدون عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة فبعضهم تطوى له الأرض وبعضهم يسير في السحاب يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه قال قلت جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً قال الذي يسير في السحاب نهاراً) (كمال الدين ج 2 ص 672).

(٨٢٩) وعنه قال قال أبو عبدالله عليه السلام (كأنني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة

وحوله أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله ﷺ فيجفلون عنه إجمال الغنم فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون إليه والله إني لأعرف الكلام الذي يقول لهم فيكفرون به.

(٨٣٠) عن الحسين بن حمدان عن محمد بن إسماعيل و علي بن عبد الله الحسيني عن أبي شعيب و محمد بن نصير عن عمرو بن الفرات عن محمد بن الفضل عن الفضل بن عمر قال سألت سيدي الصادق ع هل للمأمور المنتظر المهدي ع من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي و لم ذاك قال لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لَوْ قَتَيْتَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْآيَةِ وَ هُوَ السَّاعَةُ التي قال الله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا وَ قَالَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ وَ قَالَ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا الْآيَةِ وَ قَالَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ وَ قَالَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ إِلَّا الَّذِينَ يُبَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ قلت فما معنى يبارون قال يقولون متى ولد و من رأى و أين يكون و متى يظهر و كل ذلك استعجالا لأمر الله و شكاف في قضائه و دخولا في قدرته أولئك الذين خسروا الدنيا و إن للكافرين لشراً ما أبقت أفعالهم بوقت

له وقت فقال يا مفضل لا أوقت له وقتا ولا يوقت له وقت إن من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه و ادعى أنه ظهر على سره و ما لله من سر إلا و قد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله و ما لله من خبر إلا و هم أخص به لسره و هو عندهم و إنما ألقى الله إليهم ليكون حجة عليهم قال المفضل يا مولاي فكيف بدء ظهور المهدي ع و إليه التسليم قال ع يا مفضل يظهر في شبهة ليستبين فيعلو ذكره و يظهر أمره و ينادى باسمه و كنيته و نسبه و يكثر ذلك على أفواه المحقين و المبطلين و الموافقين و المخالفين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنه قد قصصنا و دللنا عليه و نسبناه و سميناه و كنيناه و قلنا سمي جده رسول الله ص و كنيه لثلا يقول الناس ما عرفنا له اسما و لا كنية و لا نسبا و الله ليتحقق الإيضاح به و باسمه و نسبه و كنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم ثم يظهره الله كما وعد به جده ص في قوله عز و جل هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قال المفضل يا مولاي فما تأويل قوله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قال ع هو قوله تعالى وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَوَاللَّهِ يَا مَفْضَلُ لِيرْفَعَنَّ عَنِ الْمَلَلِ وَ الْأَدْيَانِ الْاِخْتِلَافَ وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلَّهُ وَاحِدًا كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَ قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ قال المفضل قلت يا سيدي و مولاي و الدين الذي في آباءه إبراهيم و نوح و موسى و عيسى و محمد ص هو الإسلام قال نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير قلت يا مولاي أتجدد في كتاب الله قال نعم من أوله إلى آخره و منه هذه الآية

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قوله تعالى مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ
 و منه قوله تعالى في قصة إبراهيم و إسماعيل و اجعلنا مسلمين لك و مِن ذُرِّيَّتِنَا
 أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ و قوله تعالى في قصة فرعون حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ
 أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ و في قصة سليمان و
 بلقيس قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ و قولها أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و قول
 عيسى ع مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّآ
 مُسْلِمُونَ و قوله جل و عز وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ
 قوله في قصة لوط فما وَ جَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ و قوله قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ
 مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ و قوله تعالى أَمْ
 كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ قلت يا سيدي
 كم الملل قال أربعة و هي شرائع قال المفضل قلت يا سيدي المجوس لم سموا
 المجوس قال ع لأنهم تمجسوا في السريانية و ادعوا على آدم و على شيث و هو
 هبة الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات و الأخوات و البنات و الخالات و العمات و
 المحرمات من النساء و أنها أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء
 و لم يجعلوا لصلاتهم وقتا و إنما هو افتراء على الله الكذب و على آدم و شيث ع قال
 المفضل يا مولاي و سيدي لم سمي قوم موسى اليهود قال ع لقول الله عز و جل
 إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ أَيِ اهْتَدَيْنَا إِلَيْكَ قَالَ فالنصارى قال ع لقول عيسى ع مَنْ أَنْصَارِي
 إِلَى اللَّهِ و تلا الآية إلى آخرها فسموا النصارى لنصرة دين الله قال المفضل فقلت
 يا مولاي فلم سمي الصابئون الصابئين فقال ع إنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء و
 الرسل و الملل و الشرائع و قالوا كلما جاءوا به باطل فجددوا توحيد الله تعالى

و نبوة الأنبياء و رسالة المرسلين و وصية الأوصياء فهم بلا شريعة و لا كتاب و لا رسول و هم معطلة العالم قال المفضل سبحان الله ما أجل هذا من علم قال ع نعم يا مفضل فألقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين قال المفضل يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي قال ع لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رآته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه قال المفضل يا سيدي و لا يرى وقت ولادته قال بلى و الله ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه ستين و تسعة أشهر أول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع و خمسين و مائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول من سنة ستين و مائتين و هو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطئ دجلة بينها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل و هو المتأكل لعنه الله تعالى و هي مدينة تدعى بسر من رأى و هي ساء ن رأى يرى شخصه المؤمن المحق سنة ستين و مائتين و لا يراه المشكك المرتاب و ينفذ فيها أمره و نهييه و يغيب عنها فيظهر في القصر بصابر بجانب المدينة في حرم جده رسول الله ص فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست و ستين و مائتين فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد و كل عين قال المفضل قلت يا سيدي فمن يخاطبه و لمن يخاطب قال الصادق ع تخاطبه الملائكة و المؤمنون من الجن و يخرج أمره و نهييه إلى ثقاته و ولاته و وكلائه و يقعد ببابه محمد بن نصير النميري في يوم غيبته بصابر ثم يظهر بمكة و و الله يا مفضل كأني أنظر إليه دخل مكة و عليه بردة رسول الله ص و على رأسه عمامة صفراء و في رجليه نعل رسول الله ص المخصوفة و في يده هراوته ع يسوق بين يديه عنازا عجافا حتى يصل بها نحو البيت ليس ثم أحد يعرفه و يظهر و هو

شاب قال المفضل يا سيدي يعود شابا أو يظهر في شيبة فقال ع سبحان الله و هل يعرف ذلك يظهر كيف شاء و بأي صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده و جل ذكره قال المفضل يا سيدي فمن أين يظهر و كيف يظهر يا مفضل يظهر وحده و يأتي البيت وحده و يلج الكعبة وحده و يجن عليه الليل وحده فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل إليه جبرئيل و ميكائيل ع و الملائكة صفوفًا فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول و أمرك جائز فيمسح ع يده على وجهه و يقول الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبَوًّا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ و يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخة فيقول يا معاشر نقبائي و أهل خاصتي و من ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض اتتوني طائعين فترد صيحته ع عليهم و هم على محاريبهم و على فرشهم في شرق الأرض و غربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل فيجيئون نحوها و لا يمضي لهم إلا كلمحة بصر حتى يكون كلهم بين يديه ع بين الركن و المقام فيأمر الله عز و جل النور فيصير عمودا من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض و يدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت ع م يصبحون و قوفا بين يديه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعده أصحاب رسول الله ص يوم بدر قال المفضل يا مولاي يا سيدي فائنان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين بن علي عليه السلام يظهرن معهم قال يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن علي ع في اثني عشر ألفا مؤمنين من شيعة علي ع و عليه عمامة سوداء قال المفضل يا سيدي فبغير سنة القائم ع بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه فقال ع يا مفضل كل بيعة قبل ظهور

القائم ﷺ فبيعته كفر و نفاق و خديعة لعن الله المبايع لها و المبايع له بل يا مفضل يسند القائم ﷺ ظهره إلى الحرم ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله (ويمين الله) وعن الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِثْقَالِ عَظِيمًا فيكون أول من يقبل يده جبرئيل ﷺ ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة .

وما هذا الخلق الذين معه وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم تر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنيزات فيقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون أحدا ممن معه فيقولون لا نعرف أحدا منهم إلا أربعة من أهل مكة وأربعة من أهل المدينة وهم فلان وفلان ويعدونهم بأسمائهم ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم فإذا طلعت الشمس وأضاءت صائح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والأرضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله ﷺ ويكنيه وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي ﷺ بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتصلوا فأول من يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضا ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بأذانهم فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليباس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة

الأموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتصلوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون له سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير وسيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فيها أنا ذا آدم وشيث ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فيها أنا ذا نوح وسام ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فيها أنا ذا موسى ويوشع ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فيها أنا ذا عيسى وشمعون ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فيها أنا ذا محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فيها أنا ذا الحسن والحسين عليهما السلام ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين عليه السلام فيها أنا ذا الأئمة عليهم السلام (ويعد واحدا بعد واحد إلى الحسين عليه السلام) أجيئوا إلى مسألتي فإني أنبئكم بما نبئتم به وما لم تنبئوا به ألا ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث عليهما السلام ويقول أمة آدم وشيث هبة الله هذه والله هي الصحف حقا ولقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها وما كان خفي علينا وما كان أسقط منها وبدل وحرف ثم يقرأ صحف نوح عليه السلام وصحف إبراهيم عليه السلام والتوراة والإنجيل والزبور فيقول أهل التوراة والإنجيل والزبور هذه والله صحف نوح عليه السلام وإبراهيم عليه السلام حقا وما أسقط منها وبدل حرف منها هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام والإنجيل الكامل وإنما أضعاف ما قرأنا منها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وما أسقط منه

وحرف وبدل ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر. (لا يوجد مصدر)

المين فانفجرت الأرض وابتلعت كل الجيش فو الله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى فقال لأخي ويحك يا نذير امض إلى الملعون السفيفاني بدمشق فأنذره بظهور المهدي من آل محمد ﷺ وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتب على يده فإنه يقبل توبتك فيمر القائم ﷺ يده على وجهه فيرده سويا كما كان ويبيعه ويكون معه قال المفضل يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس قال إي والله يا مفضل ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله قلت يا سيدي ويسرون معه قال إي والله يا مفضل ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه ﷺ حينئذ ستة وأربعون ألفا من الملائكة وستة آلاف من الجن وفي رواية أخرى ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه قال المفضل فما يصنع بأهل مكة قال يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلا من أهل بيته ويخرج يريد المدينة قال المفضل يا سيدي فما يصنع بالبيت قال ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس بكة في عهد آدم ﷺ والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل ﷺ منها وإن الذي بني بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنه كما يشاء الله وليعفين آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم وليهدمن مسجد الكوفة وليبنه على بنائها لأول وليهدمن القصر العتيق ملعون ملعون من بناه قال المفضل يا سيدي يقيم بمكة قال لا يا مفضل بل

يستخلف منها رجلا من أهله فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع إليهم فيأتونه مُهْطِعِينَ مُتَّقِنِينَ رُؤُسِهِمْ يَبْكَونَ ويتضرعون ويقولون يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيشون عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلا من آمن فلو لا أن رحمة ربكم وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم فقد قطعوا الأعدار بينهم وبين الله وبينى وبينهم فيرجعون إليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من ألف واحد قال المفضل قلت يا سيدي فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمني قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغرين قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حوالها وليبلغن مجاله فرس منها ألفي درهم وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب والسبع بحاخطة من خطط همدان وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلا ومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة ثم تنفس أبو عبد الله عليه السلام وقال يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح وإنها الدالية

التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها وإنما خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين قال عليه السلام إلى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي ما هو ذلك قال يرد إلى قبر جده صلى الله عليه وآله فيقول يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر فيقول وهو أعلم بهما والخلائق كلهم جميعا يسمعون من أبو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله ما هاهنا غيرهما إنما دفنا معه لأنها خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوا زوجته فيقول للخلق بعد ثلاث أخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيها فيقولون لا فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ثم ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وإنبشوهما فيبحثون بأيديهم حتى يصلون إليهما فيخرجان غضين طريين كصورتها فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحه يابسة نخرة فيصلبها عليها فتحيا الشجرة وتورق ويطول فرعها فيقول المرتابون من أهل ولايتها هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتها وولايتها ونخبر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتها وولايتها فيحضر ونها ويرونها ويفتنون بها وينادي

منادي المهدي عليه السلام كل من أحب صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه فلينفرد جانبنا فتتجزأ الخلق جزئين أحدهما موال والآخر متبرئ منهما فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائها البراءة منها فيقولون يا مهدي آل رسول الله ﷺ نحن لم نتبرأ منها ولسنا نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي بدا لنا من فضلها أنت تبرأ الساعة منها وقد رأينا منها ما رأينا في هذا الوقت من نصارتها وغضاضتها وحياة الشجرة بهما بل والله نتبرأ منك ومن آمن بك ومن لا يؤمن بهما ومن صلبهما وأخرجهما وفعل بهما ما فعل فيأمر المهدي عليه السلام ريحا سوداء فتهد عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هايبل بن آدم عليه السلام وجمع النار لإبراهيم عليه السلام وطرح يوسف عليه السلام في الجب وحبس يونس عليه السلام في الحوت وقتل يحيى عليه السلام وصلب عيسى عليه السلام وعذاب جرجيس ودانيال عليه السلام وضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام لإحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها وإسقاطها محسنا وسم الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله ﷺ وإراقة دماء آل محمد ﷺ وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل رين وخبث وفاحشة وإثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدده عليه السلام عليها ويلزمها إياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منها في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقها والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفها في اليمِّ نسفاً قال المفضل يا سيدي ذلك

آخر عذابها قال هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله ﷺ والصديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام وكل من محض الإيثار محضاً أو محض الكفر محضاً وليقتصن منها لجميعهم حتى إنهما ليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة ويردان إلى ما شاء ربهما ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنده أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً قال المفضل يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت قال في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لمن بها كل الويل من الرايات الصفراء والرايات المغرب ومن يجلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل لمن اتخذها مسكناً فإن المقيم بها يبقى لشقائه والخارج منها برحمة الله والله ليبقى من أهلها في الدنيا حتى يقال إنها هي الدنيا وإن دورها وقصورها هي الجنة وإن بناتها من الحور العين وإن ولداتها هم الولدان وليظنن أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهرونها من الأمراء على الله وعلى رسوله ﷺ والحكم بغير كتابه ومن شهادات الزور وشرب الخمر وإتيان الفجور وأكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول ها هنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسن بن الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيئوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله

بالتالقان كنوز وأي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض فيجعلها له معقلا فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم أنه المهدي وإنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو فيخرج الحسيني فيقول إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جلدك رسول الله ﷺ وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامة السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجييه البراق ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق ولم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه فيقول الحسيني الله أكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسيني إلا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم فيختلط العسكران فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغيانا وكفرا فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لأصحابه لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها قال المفضل يا مولاي ثم ما ذا يصنع المهدي قال يثور سرايا على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق واثنين وسبعين رجلا أصحابه يوم كربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

وينصب له القبة بالنجف ويقام أركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بأرض طيبة لكأني أنظر إلى مصابيح تشرق في السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر فعندها تُبلى السرائرُ وتذهلُ كلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ إلى آخر الآية ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله ﷺ في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذوبه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه إنه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله ﷺ إلى ظهور المهدي مع إمام وإمام ووقت ويحق تأويل هذه الآية وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُفَضِّلَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُتْرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ قال المفضل يا سيدي ومن فرعون وهامان قال أبو بكر وعمر قال المفضل قلت يا سيدي ورسول الله و أمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما وسلم يكونان معه فقال لا بد أن يظأ الأرض إي والله حتى ما وراء الخاف إي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئا وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ثم لكأني أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله ﷺ نشكو إليه ما نزل بنا من الأمة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاية لأموارهم من دون الأمة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم وقتلهم إيانا بالسسم والحبس فيبكي رسول الله ﷺ ويقول يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجركم قبلكم ثم تبدئ فاطمة ؑ وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر وأخذ فذك منها ومشيا إليها في مجمع من المهاجرين والأنصار

وخطابها له في أمر فدك وما رد عليها من قوله إن الأنبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلام وقصة داود وسليمان عليهما السلام وقول عمر هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذها إياها منها ونشره لها على رءوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها وتمزيقه إياها وبكائها ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتمثلها بقول رقيقة بنت صيفي قد كان بعدك أبناء وهنبة لو كنت شاهدا لم يكبر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل أهلك فاشهدهم فقد لعبوا أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما نأيت وحالت دونك الحجب لكل قوم لهم قرب ومنزلة عند الإله على الأدين مقرب يا ليت قبلك كان الموت حل بنا أملوا أنفازوا بالذي طلبوا وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفاذا وعمر بن الخطاب وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بضم أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه وإنجاز عاداته وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقول عمر اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك وقول فضاة جارية فاطمة إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه وجمعهم الجزل والخطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة وإضرارهم النار على الباب وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله تريد أن تقطع نسله من

الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله والله مُتِمُّ نُورِهِ وإنتهاره لها وقوله كفي يا فاطمة فليس محمد حاضرا ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله وما علي إلا كأحد المسلمين فاختراري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعا. فقالت وهي باكية اللهم إليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد أمته علينا ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل فقال لها عمر دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة وأخذت النار في خشب الباب وإدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة أشهر وإسقاطها إياه وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدها حتى بدا قرطها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول وا أبتاه وا رسول الله ابنتك فاطمة تكذب وتضرب ويقتل جنين في بطنها وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمر العين حاسرا حتى ألقى ملاءته عليها وضمها إلى صدره وقوله لها يا بنت رسول الله قد علمتي أن أباك بعثه الله رَحْمَةً للعالمين فالله الله أن تكشفني خمارك وترفعي ناصيتك فو الله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمدا رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على الأرض ولا طائرا في السماء إلا أهلكه الله.

ثم قال يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار وصاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة

مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب فأسقطت محسنا فقال أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لاحق بجده رسول الله ﷺ فيشكو إليه وحمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار يذكرهم بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله ﷺ وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها فكل يعده بالنصر في يومه المقبل فإذا أصبح قعد جميعهم عنه ثم يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التي امتحن بها بعده وقوله لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل وقولي كقوله لموسى يا ابنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فصبرت محتسبا وسلمت راضيا وكانت الحججة عليهم في خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها إلى البصرة وخروجه إليهم وتذكيري لهم الله وإياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما حتى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين وقطعت سبعون كفا على زمام الجمل فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعذك أصعب يوما منه أبدا لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها وأهولها وأعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك به يا رسول الله في قوله عز وجل فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وقوله وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَحَقُّ وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْوِيلُ الْآيَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا

الله في الأمة من بعدك في قوله وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ يا مفضل و يقوم الحسن عليه السلام إلى جده عليه السلام فيقول يا جداه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جداه وبلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي اللعين زيادا إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض علي وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن يأبى منا ضرب عنقه وسير إلى معاوية رأسه فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة وورقات المنبر واجتمع الناس فحمدت الله وأثنيت عليه وقلت معشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاضطبار فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عز وجل وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ فلقد مات والله جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل أبي عليه السلام وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديا ولا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات أهل الشقاق وتكالت جيوش أهل المراق من الشام والعراق هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح والنور الوضاح والعلم الجحجح والنور الذي لا يطفى والحق الذي لا يخفى أيها الناس تيقظوا من رقدة

الغفلة ومن تكاثف الظلمة فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لئن قام إلي منكم عصبه بقلوب صافية ونيات مخلصه لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لأجاهدن بالسيف قدما قدما ولأضيقن من السيوف جوائنبا ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله فكأنما أجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلا فإنهم قاموا إلي فقالوا يا ابن رسول الله ما نملك إلا أنفسنا وسيوفنا فما نحن بين يديك لأمرك طائعون وعن رأيك صادرون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحدا غيرهم فقلت لي أسوة بجدي رسول الله حين عبد الله سرا وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلا فلما أكمل الله له الأربعين صار في عدة وأظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت اللهم إني قد دعوت وأنذرت وأمرت ونهيت وكانوا عن إجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولأعدائه ناصرين اللهم فأنزل عليهم رجزك وبأسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت ثم خرجت من الكوفة راحلا إلى المدينة فجاءوني يقولون إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والأطفال فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم فأنفذت معهم رجالا وجيوشا وعرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن إلا ما قلت لهم وأخبرتهم ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضبا بدمه هو وجميع من قتل معه فإذا رآه رسول الله ﷺ بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض ومن عليها ويقف أمير المؤمنين عليه السلام والحسن عليه السلام عن يمينه وفاطمة عليها السلام عن شماله ويقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله ﷺ إلى صدره

ويقول يا حسين فديتك قرت عينك وعيناك فيك وعن يمين الحسين حمزة أسد الله في أرضه وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وهن صارخات وأمه فاطمة تقول هذا يؤمكم الذي كنتم تُوعدون اليوم نجد كل نفس ما عملت من خيرٍ مُحْضراً وما عملت من سوءٍ تودُّ لو أنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً قال فبكى الصادق عليه السلام حتى أخضلت لحيته بالدموع ثم قال لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلاً ثم قال يا مولاي ما في الدموع يا مولاي فقال ما لا يحصى إذا كان من محق ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قال يا مفضل والمؤودة والله محسن لأنه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه قال المفضل يا مولاي ثم ما ذا قال الصادق عليه السلام تقوم فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتقول اللهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكل أولادي فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت أطباق الثرى صائحين صارخين إلى الله تعالى فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عز وجل وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزقون فَرحين بما آتاهم الله من فضله وَيَسْتَبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوفٌ عليهم ولا هم يَحْزنون قال المفضل يا مولاي إن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم فقال عليه السلام إنما سمعوا قول جدنا رسول الله ﷺ ونحن سائر الأئمة نقول (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) قال الصادق

عَلَيْهِ السَّلَامُ العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي) تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (قال المفضل يا مولاي نحن نعلم أنكم اختار الله في قوله تعالى (نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ) وقوله (الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) .

قال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ (يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قوله عز وجل (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَجْذَرُونَ) والله يا مفضل إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل وتأويلها فينا وإن فرعون وهامان تيم وعدي .

قال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ (ثم يقوم جدي علي بن الحسين وأبي الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ فيشكوان إلى جدتهما رسول الله ﷺ ما فعل بهما ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدي رسول الله ﷺ ما فعل المنصور بي ثم يقوم ابني موسى فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به الرشيد ثم يقوم علي بن موسى فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المأمون ثم يقوم محمد بن علي فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المأمون ثم يقوم علي بن محمد فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المتوكل ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المعتز ثم يقوم المهدي سمي جدي رسول الله ﷺ وعليه قميص رسول الله ﷺ مضر جا بدم رسول الله ﷺ يوم شج جبينه وكسرت رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول الله ﷺ فيقول يا جداه وصفتني ودلت علي ونسبتني وسميتني وكنيتني فجحدتني الأمة وتمردت وقالت ما ولد ولا كان وأين هو ومتى كان وأين يكون وقد مات ولم

يعقب ولو كان صحيحاً ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها بإذنه يا جداه فيقول رسول الله ﷺ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ويقول جاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وحق قول الله سبحانه وتعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَيَقْرَأُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا فقال المفضل يا مولاي أي ذنب كان لرسول الله ﷺ فقال الصادق عليه السلام يا مفضل إن رسول الله ﷺ قال اللهم حملني ذنوب شيعة أخي وأولادي والأوصياء ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيامة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحمله الله إياها وغفر جميعها قال المفضل فبكيت بكاء طويلاً وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق عليه السلام يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلمون على هذا الفضل ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأننا كما قال الله تبارك وتعالى فينا لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ قال المفضل يا مولاي فقله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ما كان رسول الله ﷺ ظهر على الدين كله ﷺ ظهر على الدين كله لو كان رسول الله ﷺ ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا نصرانية ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة أصنام ولا أوثان ولا اللات والعزى ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة وإنما قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهو قوله وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ

الدِّينُ كُلُّهُ اللهُ فقال المفضل أشهد أنكم من علم الله علمتم و بسلطأنهوبقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم وبأمره تعملون ثم قال الصادق عليه السلام ثم يعود المهدي عليه السلام إلى الكوفة وتمطر السماء بها جرادا من ذهب كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيوب ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأصداده كيف يكون قال الصادق عليه السلام أول ما يبتدئ المهدي عليه السلام أن ينادي في جميع العالم ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلا عن القناطرِ الْمُقْنَطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْأَمْلاكِ فيوفيه إياه قال المفضل يا مولاي ثم ما ذا يكون قال يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليه السلام وهو مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه قال المفضل يا مولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام فقال قال الله عز وجل فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ وَالْمَجْدُودُ الْمُقْطُوعُ أَي عَطَاءٌ غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ بَلْ هُوَ دَائِمٌ أَبَدًا وَمَلِكٌ لَا يَنْفَدُ وَحَكْمٌ لَا يَنْقَطِعُ وَأَمْرٌ لَا يَبْطُلُ إِلَّا بِاخْتِيَارِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ثُمَّ الْقِيَامَةُ وَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا (بحار الأنوار ج 53 ص 23).

(٨٣٠) سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول (لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا

الناس فقلنا له فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى قال عليه السلام أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي) (العدد القوية 66).

(٨٣١) سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ) فقال يا جابر ذلك خاص وعام فأما الخاص من الجوع فبالكوفة يخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم به قطّ وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام وأما الخوف فبعد قيام القائم صلوات الله عليه) (غيبية النعماني 251).

(٨٣٢) عن النبي صلى الله عليه وآله (أن في العشر بعد ستمائة الجرح والقتل وتمتلى الأرض ظلما وجورا وفي العشرين بعدها يقع موت العلماء ولا يبقى الرجل بعد الرجل وفي الثلاثين ينقص النيل والفرات حتى تزرع الناس شطهما وفي الأربعين بعدها تمطر السماء الحجر كأمثال البيض فيهلك فيها البهائم وفي الخمسين بعدها يسלט عليهم السباع وفي الستين بعدها ينكسف الشمس فيموت نصف الجن والإنس وفي السبعين بعدها لا يولد المؤمن من المؤمن وفي الثمانين بعدها تصير النساء كالبهم وفي التسعين بعدها تخرج دابة الأرض ومعها عصا آدم وخاتم سليمان وفي السبعمائة تطلع الشمس سوداء مظلمة ولا تسألون عما وراءها وفي خبر آخر سنة ثمانين وستمائة تظهر امرأة يقال لها سعيدة مع لحية وسبال مثل الرجال تأتي من الصعيد في مائتي ألف عنان وتسير إلى العراق (وهذه القصة طويلة عظيمة ما ذكرتها) وفي سنة سبع وثمانين وستمائة يظهر من الروم رجل يقال له المرید في سبعمائة قنطارية (وهي علم) على كل (علم) قنطارية صليب تحت كل صليب ألف فارس أفرنجي ونصراني وهذه قصة عظيمة طويلة وفي زمانه يخرج إليهم

رجل من مكة يقال له سفيان بن حرب وفي خبر آخر من وقت خروجه إلى ظهور قائم آل محمد ﷺ ثمان أشهر لا يكون زيادة يوم ولا نقصان يوم) (جامع الأخبار 142).

(٨٣٣) قال أمير المؤمنين ﷺ حين سئل عن ذلك (ما المسؤول بأعلم من السائل وإنما هي علامات ودلائل) والحجة ﷺ لا يعلم متى يقوم وإنما يعرف ذلك إذا جاء الوقت أنسل ذو الفقار من غمده ونظر في الأصلاب فلم يرى في صلب كافر مؤمناً فإذا كان كذلك ظهر، وعن الصادق ﷺ أنه سُئِلَ (ألم يكن عليّ قوياً في بدنه قوياً في أمر الله فقال بلى قيل فما منعه أن يدفع أو يمتنع قال قد سألت فافهم الجواب منع علياً من ذلك آية من كتاب الله عز وجل فقال وأي آية قال فقرأ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً، إِنَّه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ صلوات الله عليه ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تخرج ودايع الله فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله) (بحار الأنوار ج 29 ص 428 هـ).

(٨٣٤) قال رسول الله ﷺ (أفضل العبادة انتظار الفرج) (كمال الدين وتمام النعمة ج 1 ص 287).

(٨٣٥) عن أبي جعفر عليه السلام قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه اللهم لقني إخواني فقال من حوله من أصحابه أما نحن إخوانك يا رسول الله ﷺ فقال لا إنكم أصحابي وإخواني قوم من آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من

قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لأحدهم أشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر الغضا أولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة)) بصائر الدرجات (24).

(٨٣٦) عن عبد الحميد الواسطي قال (قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك الله والله لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه فقال يا عبد الحميد أتري من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا قلت بلى والله ليجعلن الله له مخرجا ، رحم الله عبدا حبس نفسه علينا رحم الله عبدا أحیی أمرنا قال فقلت فان مت قبل أن أدرك القائم فقال القائل منكم « إن أدركت القائم من آل محمد نصرته » كالمقارع معه بسيفه ، والشهيد معه له شهادتان)) المحاسن ج 1 ص (173).

(٨٣٧) عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال (اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض أي لا تخرجوا على أحد فإن أمركم ليس به خفاء ألا إنها آية من الله عز وجل ليست من الناس ألا إنها أضواء من الشمس لا تخفى على بر ولا فاجر أتعرفون الصبح فإنها كالصبح ليس به خفاء)) الغيبة للنعماني (200).

(٨٣٨) عن محمد بن مسلم قال سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول (اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله فإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطا بها هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة وإنقطعت الدنيا عنه فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة وأمن مما كان يخاف وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق وأن من خاف دينه على باطل وأنه هالك فأبشروا ثم أبشروا بالذي تريدون أستم ترون أعداءكم

يقتتلون في معاصي الله ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم وهو من العلامات لكم مع أن الفاسق لو خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم فقال له بعض أصحابه فكيف نضع بالعيال قال إذا كان ذلك قال يتغيب الرجال منكم فإن حنقه وشرهه إنما هي على شيعتنا وأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى قيل فإلى أين يخرج الرجال ويهربون منه فقال من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ثم قال ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم وإنما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إن شاء الله)) غيبة النعماني ص 300، بحار الأنوار ج 2 ص 272 .

(٨٣٩) قال الصادق (من لم يقل برجعتنا فليس منا) بحار الأنوار

ج 53 ص 136

(٨٣٩) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا وَلَا تَعْرِفُوا حَتَّى تُصَدِّقُوا وَلَا تُصَدِّقُوا حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبْوَاباً أَرْبَعَةً لَا يَصْلُحُ أَوْلَاهَا إِلَّا بِآخِرِهَا ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ وَ تَاهُوا تَيْهًا بَعِيدًا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الْوَفَاءَ بِالشُّرُوطِ وَ الْعُهُودِ فَمَنْ وَفَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَرْطِهِ وَ اسْتَعْمَلَ مَا وَصَفَ فِي عَهْدِهِ نَالَ مَا عِنْدَهُ وَ اسْتَكْمَلَ مَا وَعَدَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخْبَرَ الْعِبَادَ بِطُرُقِ الْهُدَى وَ شَرَعَ لَهُمْ فِيهَا الْمَنَارَ وَ أَخْبَرَهُمْ كَيْفَ يَسْلُكُونَ فَقَالَ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ

اهْتَدَى وَقَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُ لِقَبِي اللَّهُ مُؤْمِنًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ص هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَاتَ قَوْمٌ وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَهْتَدُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ أَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُ مَنْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدَى وَمَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِهَا سَلَكَ طَرِيقَ الرَّدَى وَصَلَّ اللَّهُ طَاعَةَ وَوَلِيَّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ وَ طَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ وَ هُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا أُنْزِلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ التَّمَسُّوا الْبُيُوتَ الَّتِي أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ فَإِنَّهُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ رِجَالٌ لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَخْلَصَ الرَّسُلَ لِأَمْرِهِ ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِينَ بِذَلِكَ فِي نُذْرِهِ فَقَالَ وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ تَاهَ مِنْ جَهْلٍ وَ اهْتَدَى مَنْ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَ كَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ وَ كَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ أَتَّبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ أَقْرَبُوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدَى فَإِنَّهُمْ عَلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَ التَّقَى وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ع وَ أَقْرَبَ بَمَنْ سِوَاهُ مِنَ الرَّسُلِ لَمْ يُؤْمِنْ أَقْتَضُوا الطَّرِيقَ بِالتَّمَاسِ الْمَنَارِ وَ التَّمَسُّوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْآثَارَ تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ وَ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ.) الكافي ج 1 ص 188 ، البحار ج 64 ص 190 .

(٨٤٠) ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن محمد بن ظهير عن محمد بن الحسين ابن أخي يونس عن محمد بن يعقوب النهشلي عن الرضا عن آبائه ع عن النبي ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جل جلاله أنه قال أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي و اخترت

من جميعهم محمدا حبيبا و خليلا و صنيا فبعثته رسولا إلى خلقي و اصطفيت له عليا فجعلته له أخا و وصيا و وزيرا و مؤديا عنه بعده إلى خلقي و خليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي و يسير فيهم بحكمي و جعلته العلم الهادي من الضلالة و بابي الذي أوتى منه و بيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري و حصني الذي من لجأ إليه حصنه من مكروه الدنيا و الآخرة و وجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه و حجتي في السماوات و الأرضين على جميع من فيهن من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي و هو يدي المبسوطة على عبادي و هو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي فمن أحببته من عبادي و توليته عرفته و ولايته و معرفته و من أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته و ولايته فبعزتي حلفت و بجلالي أقسمت أنه لا يتولى عليا عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار و أدخلته الجنة و لا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلا أبغضته و أدخلته النار و بئس المصير). (أمالي الصدوق 222 ، عيون أخبار الرضا ج 2 ص 49 ، إرشاد القلوب ج 2 ص 406 ، بشارة المصطفى (31).

(٨٤١) لما سئل الصادق عليه السلام عن الحسين عليه السلام لو نبش وُجد في قبره قال ما معناه أمّا في الأوّل فنعيم وأمّا الآن فلا لأنّه الآن متعلّق بالعرش وهو دائماً ينظر إلى زوّاره وإنّما يُزار موضع حفرتّه).

(٨٤٢) (أشهد أنّك ترى مقامي وتسمع كلامي وتردّ عليّ سلامي)

(٨٤٣) محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال

صحبت أبا عبد الله ع في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلاً يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين ع استودعهم فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصيد والحميم وما يخرج من جب الحوى وما يخرج من الفلق وما يخرج من أاثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الحميم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وفي نسخة أخرى وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفته به إلا رأيتهما يستغيثان إلي وإني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما هؤلاء إنما فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم وقلتمونا وحرمتمونا وثبتم على حقنا واستبددتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد وأشدّهما تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت له جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع قال أسمع أصواتهما يناديان عرج علينا نكلمك فإننا نتوب وأسمع من الجبل صارخا يصرخ بي أجبهما وقل لهما اخسّوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود أن يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصراني أن المسيح ابن الله وقال لهم هم ثلاثة ونحو فرعون موسى الذي

قال أَنَا رَبُّكُمْ الأَعْلَى ونحو نمرود الذي قال قهرت أهل الأرض و قتلت من في السماء و قاتل أمير المؤمنين و قاتل فاطمة و محسن و قاتل الحسن و الحسين ع فأما معاوية و عمر فما يطمعان في الخلاص و معهم كل من نصب لنا العداوة و أعان علينا بلسانه و يده و ماله قلت له جعلت فداك فأنت تسمع ذا كله و لا تفرع قال يا ابن بكر إن قلوبنا غير قلوب الناس إنا مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس و نسمع ما لا يسمعون و إن الملائكة تنزل علينا في رحالنا و تقلب على فرشنا و تشهد و تحضر موتانا و تأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون و تصلي معنا و تدعو لنا و تلقي علينا أجنحتهم و تتقلب على أجنحتها صبياننا و تمنع الدواب أن تصل إلينا و تأتينا مما في الأرض من كل نبات في زمانه و تسقينا من ماء كل أرض نجد ذلك في آيتنا و ما من يوم و لا ساعة و لا وقت صلاة إلا و هي تنبها لها و ما من ليلة تأتي علينا إلا و أخبار كل أرض عندنا و ما يحدث فيها و أخبار الجن و أخبار أهل الهواء من الملائكة و ما ملك يموت في الأرض و يقوم غيره إلا أتينا بخبره و كيف سيرته في الذين قبله و ما من أرض من ستة أرضين إلى السابعة إلا و نحن نؤتى بخبرهم فقلت له جعلت فداك فما منتهى هذا الجبل قال إلى الأرض السادسة و فيها جهنم على واد من أوديته عليه حفظة أكثر من نجوم السماء و قطر المطر و عدد ما في البحار و عدد الثرى قد وكل ملك منهم بشيء و هو مقيم عليه لا يفارقه قلت جعلت فداك إليكم جميعا يلقون الأخبار قال لا إنما يلقي ذاك إلى صاحب الأمر و إنا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا أمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقسروه فإن كان من الجن من أهل الخلاف و الكفر أو ثقته و عذبه

حتى تصير إلى ما حكمنا به قلت جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب قال يا ابن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف تكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محبوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم والله يقول وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ يَعْنِي بِهِ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ وَالْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ يَقُومُ مَقَامَهُ وَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَى مَا تَشَاجَرَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ وَالْأَخْذُ بِحُقُوقِ النَّاسِ وَالْقِيَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَالْمَنْصِفُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مَنْ يَنْفِذُ قَوْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّ آيَةٍ فِي الْآفَاقِ غَيْرِنَا أَرَاهَا اللَّهُ أَهْلَ الْآفَاقِ وَقَالَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا فَأَيُّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنَّا وَاللَّهُ إِنْ بَنِي هَاشِمَ وَقَرِيْشًا لَتَعْرِفَ مَا أَعْطَانَا اللَّهُ وَ لَكِنِ الْحَسِدُ أَهْلَكَهُمْ كَمَا أَهْلَكَ إِبْلِيسَ وَإِنَّهُمْ لِيَأْتُونَا إِذَا اضْطَرُّوا وَ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْأَلُونَا فَنُوضِحُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنْكُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَيَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا أَضْلَ مَنْ اتَّبَعَ هَؤُلَاءِ وَ يَقْبَلُ مَقَالَاتِهِمْ قَلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْحُسَيْنِ لَوْ نَبَشَ كَانُوا يَجِدُونَ فِي قَبْرِهِ شَيْئًا قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ مَا أَعْظَمَ مَسَائِلِكَ الْحُسَيْنِ مَعَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَخِيهِ الْحَسَنِ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَجِيءُ كَمَا يَجِيءُ وَ يَرْزُقُونَ كَمَا يَرْزُقُونَ فَلَوْ نَبَشَ فِي أَيَّامِهِ لَوْجَدَ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يَنْظُرُ إِلَى مَعْسُكِرِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَرْشِ مَتَى يَوْمَ أَنْ يَحْمَلَهُ وَ إِنَّهُ لَعَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ مُتَعَلِّقٌ يَقُولُ يَا رَبِّ أَنْجِزْ لِي وَ مَا وَعَدْتَنِي وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى زَوَارِهِ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ بَدْرَجَاتِهِمْ وَ بِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ أَحَدِكُمْ بَوْلَدِهِ وَ مَا فِي رَحْلِهِ وَ إِنَّهُ لَيَرَى مَنْ يَبْكِيهِ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ رَحْمَةً لَهُ وَ

يسأل آباءه الاستغفار له ويقول لو تعلم أيها الباكي ما أعد لك لفرحت أكثر مما جزعت ويستغفر له رحمة له كل من سمع بكاءه من الملائكة في السماء وفي الحائر وينقلب و ما عليه من ذنب). (كامل الزيارات ص 103).

(٨٤٤) عن زياد بن أبي الحلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال (مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيِّ نَبِيٍّ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى تُرْفَعَ رُوحُهُ وَعَظْمُهُ وَلَحْمُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَإِنَّمَا تُؤْتَى مَوَاضِعُ آثَارِهِمْ وَيُبَلَّغُونَهُمْ مِنْ بَعِيدِ السَّلَامِ وَيَسْمَعُونَهُمْ فِي مَوَاضِعِ آثَارِهِمْ مِنْ قَرِيبٍ)) كامل الزيارات ص 329 ، الكافي ج 4 ص 567 .
(٨٤٥) في الدعاء عنهم عليهم السلام (وجهك خير الوجوه وجاهك خير الجاه وجهتك أكرم الجهات) .

(٨٤٦) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين يا علي أنت سيد الوصيين و وارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي أنت مولى المؤمنين يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين استوجب الجنة من تولاك واستوجب دخول النار من عاداك يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ)) التحصين لابن طاوس 539 ، كنز الفوائد ج 2 ص 12 ، اليقين 236 ، بحار الأنوار ج 27 ص 63 .

(٨٤٧) عن أبي عبد الله عليه السلام (قال الله غاية من غيابه والمعنى غير الغاية توحد

بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله غير الله والله غير أسمائه وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق ألا ترى إلى قوله العزة لله تعالى العظمة لله وقال ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى فالأسماء مضافة إليه وهو التوحيد الخالص)) التوحيد 58 ، بحار الأنوار ج 4 ص (160).

(٨٤٨) حدثنا أحمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن أحمد بن بويه قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا أحمد بن محمد الشيباني قال حدثنا عبد الله بن محمد التفليسي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت الصادق يقول يا شهاب نحن شجرة النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة و نحن عهد الله و ذمته و نحن ودائع الله و حجته كنا أنوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح أهل السماء بتسييحنا إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسييحنا و إنا لنحن الصافون و إنا لنحن المسبحون فمن وفي بذمتنا فقد وفي بعهد الله عز و جل و ذمته و من خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز و جل و وعده). (تفسير القمي ج ٢ ص 228).

(٨٤٩) مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَاعَ يَقُولُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ التُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ تَصِيرُ عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ تَصِيرُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَإِذَا كَمَلَ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكَينَ خَلَاقِينَ فَيَقُولَانِ يَا رَبِّ مَا تَخْلُقُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى فَيُؤَمَّرَانِ فَيَقُولَانِ يَا رَبِّ مَا أَجَلُهُ وَ مَا رِزْقُهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَالِهِ وَ عَدَدَ مَنْ ذَلِكَ أَشْيَاءَ وَ يَكْتُبَانِ الْمِيثَاقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا

أَكْمَلَ اللَّهُ لَهُ الْأَجَلَ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا فَزَرَهُ زَجْرَةً فَيَخْرُجُ وَ قَدْ نَسِيَ الْمِيثَاقَ فَقَالَ
الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَقُلْتُ لَهُ أَفَيَجُوزُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ فَيَحْوِلَ الْأُنْتَى ذَكَرًا وَ الذَّكَرَ أُنْتَى
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ). (قرب الإسناد 353).

فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ (٨٥٠) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ
ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا
أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ النَّطْفَةَ الَّتِي مِمَّا أَخَذَ عَلَيْهَا الْمِيثَاقَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَوْ مَا يَبْدُو لَهُ فِيهِ وَ
يَجْعَلُهَا فِي الرَّحِمِ حَرَكَ الرَّجُلِ لِلْجَمَاعِ وَ أَوْحَى إِلَى الرَّحِمِ أَنْ افْتَحِي بَابَكَ حَتَّى
يَلْجُ فِيكَ خَلْقِي وَ قَضَائِي النَّافِذُ وَ قَدْرِي فَتَفْتَحِ الرَّحِمُ بَابَهَا فَتَصِلَ النَّطْفَةُ إِلَى
الرَّحِمِ فَتَرَدُّدُ فِيهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ تَصِيرُ عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ تَصِيرُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ
يَوْمًا ثُمَّ تَصِيرُ لَحْمًا تَجْرِي فِيهِ عُرُوقٌ مُشْتَبِكَةٌ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكَينِ خَلَاقِينَ يَخْلُقَانِ
فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ اللَّهُ فَيُقْتَحِمَانِ فِي بَطْنِ الْمَرْأَةِ مِنْ فَمِ الْمَرْأَةِ فَيَصِلَانِ إِلَى الرَّحِمِ
وَ فِيهَا الرُّوحُ الْقَدِيمَةُ الْمُنْقُولَةُ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ فَيَنْفُخَانِ فِيهَا
رُوحَ الْحَيَاةِ وَ الْبَقَاءِ وَ يَشُقَّانِ لَهُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ جَمِيعَ الْجَوَارِحِ وَ جَمِيعَ مَا فِي
الْبَطْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ إِلَى الْمَلَكَينِ اكْتُبَا عَلَيْهِ قَضَائِي وَ قَدْرِي وَ نَافِذَ أَمْرِي
وَ اشْتَرِطَا لِي الْبَدَاءَ فِيمَا تَكْتَبَانِ فَيَقُولَانِ يَا رَبِّ مَا نَكْتُبُ فَيُوحِي إِلَهُهُنَّ إِلَيْهِمَا أَنْ
ارْفَعَا رُءُوسَكُمَا إِلَى رَأْسِ أُمِّهِ فَيَرْفَعَانِ رُءُوسَهُمَا فَإِذَا اللُّوحُ يَشْرَعُ جِهَةً أُمُّهُ فَيَنْظُرَانِ
فِيهِ فَيَجِدَانِ فِي اللُّوحِ صُورَتَهُ وَ زِينَتَهُ وَ أَجَلَهُ وَ مِيثَاقَهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا وَ جَمِيعَ شَأْنِهِ
قَالَ فَيُمْلِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَيَكْتُبَانِ جَمِيعَ مَا فِي اللُّوحِ وَ يَشْتَرِطَانِ الْبَدَاءَ فِيمَا
يَكْتُبَانِ ثُمَّ يَخْتِمَانِ الْكِتَابَ وَ يَجْعَلَانِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ يُقِيمَانِهِ قَائِمًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ قَالَ فَرُبَّمَا
عَتَا فَانْقَلَبَ وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي كُلِّ عَاتٍ أَوْ مَارِدٍ وَإِذَا بَلَغَ أَوْ أَنْ خُرُوجِ الْوَلَدِ

تَامًا أَوْ غَيْرَ تَامٍ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الرَّحِمِ أَنْ افْتَحِي بَابَكَ حَتَّى يُخْرِجَ خَلْقِي إِلَى أَرْضِي وَ يُنْفَذَ فِيهِ أَمْرِي فَقَدْ بَلَغَ أَوَانُ خُرُوجِهِ قَالَ فَيَفْتَحُ الرَّحِمُ بَابَ الْوَلَدِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ زَا جِرٌّ فَيَزِجُّهُ زَجْرَةً فَيَفْرَعُ مِنْهَا الْوَلَدَ فَيَنْقَلِبُ فَيَصِيرُ رِجْلَاهُ فَوْقَ رَأْسِهِ وَ رَأْسُهُ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ لِيُسَهِّلَ اللَّهُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَعَلَى الْوَلَدِ الْخُرُوجَ قَالَ فَإِذَا احْتَبَسَ زَجْرَةُ الْمَلِكُ زَجْرَةً أُخْرَى فَيَفْرَعُ مِنْهَا فَيَسْقُطُ الْوَلَدُ إِلَى الْأَرْضِ بِكَأَيِّ فِرْعَاءٍ مِنَ الزَّجْرَةِ). (الكافي ج 6 ص 14).

(٨٥١) قال الرضا عليه السلام (قد علم أولو الألباب أن الاستدلال على ما هناك لا يُعلم إلا بما هاهنا) (عيون أخبار الرضا ج 1 ص 174 ، التوحيد 437 ، بحار الأنوار ج 10 ص 316) هـ.

(٨٥١) سئل الصادق عليه السلام عن (الغشية التي كانت تأخذ النبي صلى الله عليه وآله أكانت تكون عند هبوط جبرئيل عليه السلام فقال لا إن جبرئيل كان إذا أتى النبي صلى الله عليه وآله لم يدخل عليه حتى يستأذنه وإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد وإنما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير ترجمان وواسطة) (كمال الدين ج 1 ص 85).

(٨٥٢) عن النبي صلى الله عليه وآله أن قائلاً قال له إن قوماً من الذين يرتكبون القبائح والمعاصي ويقولون ذلك بتقدير الله عز وجل فقال عليه السلام القدرية مجوس هذه الأمة).

(٨٥٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سُئِلَ عَنِ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ فَقَالَ لَا جَبْرَ وَلَا قَدَرَ وَ لَكِنْ مَنْزِلَةٌ بَيْنَهُمَا فِيهَا الْحَقُّ الَّتِي بَيْنَهُمَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالَمُ أَوْ مَنْ عَلِمَهَا إِيَّاهُ الْعَالَمُ). (الكافي ج 1 ص 159) الحديث.

(٨٥٤) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَا إِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ

خَلَقَهُ عَلَى الذُّنُوبِ ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهَا وَ اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ أَمْرًا فَلَا يَكُونُ قَالَ
فَسُئِلَ عَ هَلْ بَيْنَ الْجَبْرِ وَ الْقَدْرِ مَنْزِلَةٌ ثَالِثَةٌ قَالَا نَعَمْ أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ
الْأَرْضِ). (الكافي ج 1 ص 159) هـ.

(٨٥٥) عن أبي إسحاق الليثي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر يا
ابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة و كمل هل يزني قال
اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا
قلت فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت
فيذنب ذنبا قال نعم و هو مؤمن مذب مسلم قلت ما معنى مسلم قال المسلم
بالذنب لا يلزمه و لا يصير عليه قال فقلت سبحان الله ما أعجب هذا لا يزني و لا
يلوط و لا يسرق و لا يشرب الخمر و لا يأتي بكبيرة من الكبائر و لا فاحشة فقال
لا عجب من أمر الله إن الله عز و جل يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ
يُسْأَلُونَ فمم عجبت يا إبراهيم سل و لا تستكف و لا تستحسر فإن هذا العلم لا
يتعلمه مستكبر و لا مستحسر قلت يا ابن رسول الله إني أجد من شيعتكم من
يشرب و يقطع الطريق و يحيف السبيل و يزني و يلوط و يأكل الربا و يرتكب
الفواحش و يتهاون بالصلاة و الصيام و الزكاة و يقطع الرحم و يأتي الكبائر
فكيف هذا و لم ذاك فقال يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم
يا ابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك فقال و ما هو يا أبا إسحاق قال قلت يا
ابن رسول الله و أجد من أعدائكم و مناصبيكم من يكثر من الصلاة و من
الصيام و يخرج الزكاة و يتابع بين الحج و العمرة و يحض على الجهاد و يأنثر على
البر و على صلة الأرحام و يقضي حقوق إخوانه و يواسيهم من ماله و يتجنب

شرب الخمر و الزنا و اللواط و سائر الفواحش فمزم ذلك و لم ذاك فسر له لي يا ابن رسول الله و برهنه و بينه فقد و الله كثر فكري و أسهر ليلي و ضاق ذرعي قال فتبسم صلوات الله عليه ثم قال يا إبراهيم خذ إليك بيانا شافيا فيما سألت و علما مكنونا من خزائن علم الله و سره أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله أجد محبيكم و شيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم مما بين المشرق و المغرب ذهباً و فضة أن يزول عن ولايتكم و محبتكم إلى موالاة غيركم و إلى محبتهم ما زال و لو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم و لو قتل فيكم ما ارتدع و لا رجع عن محبتكم و ولايتكم و أرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق و المغرب ذهباً و فضة أن يزول عن محبة الطواغيت و موالاتهم إلى موالاتكم ما فعل و لا زال و لو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم و لو قتل فيهم ما ارتدع و لا رجع و إذا سمع أحدهم منقبة لكم و فضلا أشمأز من ذلك و تغير لونه و رئي كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم و محبة لهم قال فتبسم الباقع ثم قال يا إبراهيم ها هنا هلكت العاملة الناصبة تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ و من أجل ذلك قال

عز و جل و قَدَمِ نَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا و يحك يا إبراهيم أ تدري ما السبب و القصة في ذلك و ما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي و اشرحه و برهنه قال يا إبراهيم إن الله تبارك و تعالى لم يزل عالما قديما خلق الأشياء لا من شيء و من زعم أن الله عز و جل خلق الأشياء من شيء فقد كفر لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديما معه في أزليته و هويته كان ذلك أزليا بل خلق الله عز و جل الأشياء كلها لا من شيء فكان مما

خلق الله عز و جل أرضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلت فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها و عمها ثم نضب ذلك الماء عنها و أخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الأئمة ع ثم أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعةتنا و لو ترك طينتكم يا إبراهيم على حالة كما ترك طينتنا لكنتم و نحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال أخبرك يا إبراهيم خلق الله عز و جل بعد ذلك أرضا سبخة خبيثة متنة ثم فجر منها ماء أجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت و لم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها و عمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة و أئمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم و لو ترك طينتهم على حاله و لم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين و لا صلوا و لا صاموا و لا زكوا و لا حجوا و لا أدوا أمانة و لا أشبهوكم في الصور و ليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فم صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الأول و الماء الثاني ثم عركها عرك الأديم ثم أخذ من ذلك قبضة فقال هذه إلى الجنة و لا أبالي و أخذ قبضة أخرى و قال هذه إلى النار و لا أبالي ثم خلط بينهما فوق من سنخ المؤمن و طينته على سنخ الكافر و طينته و وقع من سنخ الكافر و طينته على سنخ المؤمن و طينته فما رأيت من شيعةتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب و عنصره الذي قد مزج فيه لأن من سنخ الناصب و عنصره و طينته اكتساب المئاتم و الفواحش و الكبائر و ما رأيت من الناصب و مواظبته على الصلاة و الصيام و الزكاة و الحج و الجهاد و أبواب البر فهو من

طينة المؤمن و سنخه الذي قد مزج فيه لأن من سنخ المؤمن و عنصره و طينته اكتساب الحسنات و استعمال الخير و اجتناب المئاتم فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عز و جل قال أنا عدل لا أجور و منصف لا أظلم و حكم لا أحييف و لا أميل و لا أشطط ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب و طينته و ألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن و طينته ردها كلها إلى أصلها فإني أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر و أخفى و أنا المطلع على قلوب عبادي لا أحييف و لا أظلم و لا ألزم أحدا إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه ثم قال الباقر ع يا إبراهيم اقرأ هذه الآية قلت يا ابن رسول الله أية آية قال قوله تعالى قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه و هو و الله في الباطن هذا بعينه يا إبراهيم إن للقرآن ظاهرا و باطنا و محكما و متشابهها و ناسخا و منسوخا ثم قال أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت و بدا شعاعها في البلدان أ هو بائن من القرص قلت في حال طلوعه بائن قال أ ليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء إلى سنخه و جوهره و أصله فإذا كان يوم القيامة نزع الله عز و جل سنخ الناصب و طينته مع أثقاله و أزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصر و ينزع سنخ المؤمن و طينته مع حسناته و أبواب بره و اجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن أفترى هاهنا ظلما و عدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا و الله القضاء الفاصل و الحكم القاطع و العدل اليبين لا يُسئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ هذا يا إبراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله و ما حكم الملكوت قال حكم الله

و حكم أنبيائه و قصة الخضر و موسى ع حين استصحبه فقال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا أفهم يا إبراهيم و اعقل أنكر موسى على الخضر و استفطع أفعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن أمري إنما فعلته عن أمر الله عز و جل من رد منها حرفا فقد كفر و أشرك و رد على الله عز و جل تؤثر عن الله عز و جل من رد منها حرفا فقد كفر و أشرك و رد على الله عز و جل قال الليثي فكأنني لم أعقل الآيات و أنا أقرؤها أربعين سنة إلا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما أعجب هذا تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم و تؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال إي و الله الذي لا إله إلا هو فالتق الحبة و بارئ النسمة و فاطر الأرض و السماء ما أخبرتك إلا بالحق و ما أتيتك إلا بالصدق و ما ظلمهم الله و ما الله بظلام للعبيد و إن ما أخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعا في القرآن أتحب أن أقرأ ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز و جل وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَ لَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَ لِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَنْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمُ الْآيَةُ أزيدك يا إبراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ أتحب أن أزيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات و يبدل الله حسنات أعدائنا سيئات و جلال الله و وجهه الله إن هذا لمن عدله و إنصافه لا راد لقضائه و لا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ألم أبين لك أمر المزاج و الطيبتين من القرآن

قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرأ يا إبراهيم الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ
 الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 يعني من الأرض الطيبة و الأرض المنتنة فلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى
 يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلواته و صيامه و زكاته و نسكه لأن الله عز و جل
 أعلم بمن اتقى منكم فإن ذلك من قبل اللمم و هو المزاج أزيدك يا إبراهيم قلت
 بلى يا ابن رسول الله قال كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ
 الضَّلَالَةَ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْنِي أئمة الجور دون أئمة الحق
 وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ خذها إليك يا أبا إسحاق فو الله إنه لمن غرر أحاديثنا و
 باطن سرائرنا و مكنون خزائنا و انصرف و لا تطلع على سرنا أحدا إلا مؤمنا
 مستبصرا فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك و مالك و أهلك و ولدك
 .(التوحيد 360).

(٨٥٦) قال عليه السلام (من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك) (وسائل الشيعة

ج 28 ص 340).

(٨٥٧) روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال إنه لا جبر و لا تفويض
 بل أمر بين أمرين فما معناه قال من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد
 قال بالجبر و من زعم أن الله عز و جل فوض أمر الخلق و الرزق إلى حججه ع
 فقد قال بالتفويض و القائل بالجبر كافر و القائل بالتفويض مشرك فقلت له يا
 ابن رسول الله فما أمر بين أمرين فقال وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به و ترك
 ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز و جل مشية و إرادة في ذلك فقال فأما الطاعات
 فإرادة الله و مشيته فيها الأمر بها و الرضا لها و المعاونة عليها و إرادته و مشيته

في المعاصي النهي عنها و السخط لها و الخذلان عليها قلت فهل الله فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعل العباد من خير أو شر إلا و الله فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب و العقاب في الدنيا و الآخرة). (عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 124).

(٨٥٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال (إن أرواح القدرية يعرضون على النار غدوا و عشيا حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة عذبوا مع أهل النار بالوإن العذاب فيقولون يا ربنا عذبتنا خاصة و نيعذبنا عامة فيرد عليهم (ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر) (بحار الأنوار ج 5 ص 117).

(٨٥٩) عن أبي عبد الله عليه السلام قال (ما أنزل الله هذه الآيات إلا في القدرية) (إن المجرمين في ضلال و سحر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر) (ثواب الأعمال 212).

(٨٦٠) عن علي بن أسباط قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد أربع خصال أن يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب و ارد من الله قال قلت جعلت فداك فسّر لي هذا قال أن يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فإما أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف ع أو يخلي بينه و بين إرادته فيسمى زانيا و لم يطع الله بإكراهه و لم يعصه بغلبة). (الكافي ج 1 ص 160).

(٨٦١) علي بن أسباط (جعلت فداك فسّر لي هذا قال أن يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فإما أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام أو يخلي بينه و بين إرادته فيزني

فَيَسْمَى زَانًا

يَا وَلَمْ يُطِعِ اللَّهَ بِإِكْرَاهٍ وَلَمْ يَعْصِهِ بِغَلْبَةٍ (الكافي ج 1 ص 160).

(٨٦٢) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ (تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْمَلَ مَا لَمْ يَكُونَ قَالَ لَا قَالَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَهِيَ عَمَّا قَدْ كُنَّ قَالَ لَا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَمَّتِي أَنْتَ مُسْتَطِيعٌ قَالَ لَا أَذْرِي قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَةَ الْإِسْتِطَاعَةِ ثُمَّ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِمْ فَهُمْ مُسْتَطِيعُونَ لِلْفِعْلِ وَقَتَ الْفِعْلِ مَعَ الْفِعْلِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ الْفِعْلَ فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوهُ فِي مُلْكِهِ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَطِيعِينَ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلًا لَمْ يَفْعَلُوهُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُضَادَّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ قَالَ الْبَصْرِيُّ فَالنَّاسُ مُجْبُورُونَ قَالَ لَوْ كَانُوا مُجْبُورِينَ كَانُوا مَعْذُورِينَ قَالَ فَفَوِّضْ إِلَيْهِمْ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُمْ قَالَ عَلِمَ مِنْهُمْ فِعْلًا فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَةَ الْفِعْلِ فَإِذَا فَعَلُوهُ كَانُوا مَعَ الْفِعْلِ مُسْتَطِيعِينَ قَالَ الْبَصْرِيُّ أَشْهَدُ أَنَّهُ الْحَقُّ وَأَنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ التُّبُورَةِ وَالرِّسَالَةِ (الكافي ج 1 ص 161).

(٨٦٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سُئِلَ عَنِ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ فَقَالَ (لَا جَبْرَ وَلَا قَدَرَ وَلَكِنْ مَنْزِلَةٌ بَيْنَهُمَا فِيهَا الْحَقُّ الَّتِي بَيْنَهُمَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُ أَوْ مَنْ عِلْمُهَا إِتْيَاهُ الْعَالِمُ) (الكافي ج 1 ص 159).

(٨٦٤) عَنْ مَهْزَمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَخْبَرَنِي عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ خَلْفَتِ مَنْ مَوَالِينَا قَالَ قُلْتُ فِي الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيزِ قَالَ فَسَلَنِي قُلْتُ أَجْبِرُ اللَّهَ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي قَالَ اللَّهُ أَقْهَرُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ فَفَوِّضْ إِلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ هَذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ فَقَلْبُ يَدِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لَوْ أَجْبَيْتُكَ فِيهِ لَكَفَرْتُ) (التوحيد 363).

(٨٦٥) عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتِي وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فقبلنهما، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لجلاله والمحرمون لحرامه (كشف الغمة ج 1 ص 296).

(٨٦٦) عن أبي جعفر عليه السلام قال (إن الله خلق محمدا عليه السلام عبدا فأدبه حتى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه وفوض إليه الأشياء فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (بصائر الدرجات 398).

(٨٦٧) عن أبي جعفر عليه السلام قال (وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام دِيَةَ الْعَيْنِ وَدِيَةَ النَّفْسِ وَحَرَّمَ التَّبِيدَ وَكُلَّ مُسْكِرٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ جَاءَهُ قَالَ نَعَمْ لِيَعْلَمَ مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَعِصِي) (الكافي ج 1 ص 267).

(٨٦٨) عن جابر الجعفي قال قرأت عند أبي جعفر عليه السلام (قول الله ليس لك فيه شئ من الأثر شيء قال بلى والله إن له من الأمر شيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكنني أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه عليه السلام أن يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفة بهم وذلك الذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله كان أول من آمن برسول الله عليه السلام وبمن أرسله وكان أنصر الناس لله ولرسوله عليه السلام وأقتلهم لعدوهم وأشدهم بغضا لمن خالفها وفضل علمه الذي لم يساوه أحد ومناقبه التي لا تحصى شرفا فلما فكر النبي عليه السلام في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسد لهم له عليها ضاق عن ذلك (صدره) فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير عليا عليه السلام وصيه وولي الأمر بعده فهذا عنى الله، وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه ما نهاكم عنه فانتهوا)

تفسير العياشي ج 1 ص 197).

(٨٦٩) عن جابر بن يزيد قال تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية من قول الله تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَصَ أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ وَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَذَلِكَ الَّذِي عَنِ اللَّهِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَقَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا أَحَلَّ النَّبِيُّ ﷺ فَهُوَ حَلَالٌ وَمَا حَرَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَهُوَ حَرَامٌ (الاختصاص 332).

(٨٧٠) عن الثمالي قال سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول (من أحللتنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لأن الأئمة منا مفوض إليهم فما أحلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام) (بصائر الدرجات 384).

(٨٧١) عن محمد بن سنان قال (كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال إن الله لم يزل فرداً متفرداً في وحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرف والإرشاد والأمر والنهي في الخلق لأنهم الولاة فلهم الأمر والولاية والهداية فيهم أبوابه ونوابه وحجابه يجللون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا ولا يفعلون إلا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الإفراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في التفريط ولم يوفِّ آل محمد عليهم السلام حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فإنها من مخزون العلم ومكنونه).

(٨٧٢) عن محمد بن سنان قال قال أبو عبدالله عليه السلام لَا وَاللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيَّ

أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى الْأَئِمَّةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَهِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ (الكافي ج 1 ص 267).

(٨٧٣) عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال (دخلتُ على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرور فقلتُ له يا ابن رسول الله وأخذ رُوي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لا جبر ولا تفويض أمر بين أمرين فما معناه فقال من زعم أن الله عز وجل يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليه السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك) (عيون أخبار الرضا ج 1 ص 124، بحار الأنوار ج 25 ص 328).

(٨٧٤) عن ياسر الخادم قال قلتُ للرضا عليه السلام (ما تقول في التفويض فقال إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه ﷺ أمر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فأما الخلق والرزق فلا ثم قال عليه السلام إن الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز وجل الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون) (عيون الأخبار ج 2 ص 202 بحار الأنوار ج 17 ص 7).

(٨٧٥) عن كامل بن إبراهيم المدني حين ووجهه قوم من المفوضة والمقصرة إلى أبي محمد يعني الحسن العسكري عليه السلام ليسأله عن مقاتلهم إلى أن قال (فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن إبراهيم فاقشعررت من

ذلك وأهملت أن قلت لبيك يا سيدي فقال جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسألته هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقاتلتك فقلت إي والله قال إذن والله يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يملفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت عليه السلام عني ساعة ثم قال وجئت تسألته عن مقاله المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله فإذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه فنظر إلي أبو محمد عليه السلام متبسما فقال يا كامل ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي فقمتم وخرجت ولم أعينه بعد ذلك) (الغيبة للطوسي 246).

(٨٧٦) اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة ص أن يخلقوا أو يرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله تعالى أقدر الأئمة على ذلك و فوضه إليهم فخلقوا ورزقوا و تنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فتسألونه عن ذلك فيوضح لكم الحق فيه فإنه الطريق إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثلته شيء وهو السميع العليم وأما الأئمة ع فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق إيجابا لمسألتهم وإعظاما لحقهم). (الغيبة للطوسي 293).

(٨٧٧) روي عن زرارة أنه قال قلت للصادق ع إن رجلا من ولد عبد الله

بن سبإ يقول بالتفويض فقال و ما التفويض قلت إن الله تبارك و تعالى خلق محمدا و عليا صلوات الله عليهما ففوض إليهما فخلقا و رزقا و أماتا و أحيا فقال ع كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأني ألقمته حجرا أو قال فكأنما خرس و قد فوض الله عز و جلالاً لى نبيه ص أمر دينه فقال عز و جل و ما آتاكم الرَسُولُ فَخُذُوهُ و ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا و قد فوض ذلك إلى الأئمة ع و علامة المفوضة و الغلاة و أصنافهم نسبتهم مشايخ قم و علمائهم إلى القول بالتقصير و علامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تركهم الصلاة و جميع الفرائض و دعوى المعرفة بأسماء الله العظمى و دعوى انطباع الحق لهم و أن الولي إذا خلص و عرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء ع و من علامتهم دعوى علم الكيمياء و لم يعلموا منه إلا الدغل و تنفيق الشبه و الرصاص على المسلمين). (بحار الأنوار ج 25 ص 343).

(٨٧٨) موسى بن جعفر عليه السلام (مبلغ علمنا ثلاث وجوه ماض و غابر و حادث فأما الماضي فمفسر و أما الغابر فمزبور و أما الحادث فقذف في القلوب و نقر في الأسماع و هو أفضل علمنا) (بصائر الدرجات 318).

(٨٧٩) عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة و المقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد ع قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقالتي قال فلما دخلت على سيدي أبي محمد ع نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله و حجته يلبس

الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الإخوان و ينهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل و حسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال هذا الله و هذا لكم فسلمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن إبراهيم فاقشعررت من ذلك و ألهمت أن قلت لبيك يا سيدي فقال جئت إلى ولي الله و حجته و بابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك و قال بمقالتك فقلت إي و الله قال إذن و الله يقل داخلها و الله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي و من هم قال قوم من حبههم لعلي يخلصون بحقه و لا يدرون ما حقه و فضله ثم سكت ص عني ساعة ثم قال و جئت تسأله عن مقاله المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله فإذا شاء شئنا و الله يقول و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه فنظر إلي أبو محمد ع متبسما فقال يا كامل ما جلوسك و قد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي فقمت و خرجت و لم أعاينه بعد ذلك). (غيبة الطوسي 246).

(٨٨٠) عن الكاهلي قال قال أبو عبد الله عليه السلام (لو أن قوماً عبدوا الله وخدمته لا شريك له و أقاموا الصلاة و أتوا الزكاة و حجوا البيت و صاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنع رسول الله صلى الله عليه و آله ألا صنع خلاف الذي صنع ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما ويسلموا تسليماً ثم قال أبو عبد الله عليه السلام عليكم بالتسليم) (الكافي ج 1 ص ١٠٣٠).

(٨٨١) عن سدير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام (إني تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض قال فقال وما أنت وذلك إنما كلف الناس ثلاثة معرفة ^١ة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه) (الكافي ج ١ ص ٣٩٠).

(٨٨٢) عن الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له (قلت له إن عندنا رجلاً يُقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء إلا قال أنا أسلم فسَمِينَاهُ كُليبَ تسليم قال فترحم عليه ثم قال أتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الإخبات قول الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم) (الكافي ج ١ ص ٣٩٠).

(٨٨٣) عن يحيى بن زكريا الأنصاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني) (الكافي ج ١ ص ٣٩١).

(٨٨٤) عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين يبتغون القول فيبتغون أحسنه إلى آخر الآية قال هم المسلمون لآل محمد الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاءوا به كما سمعوه) (الكافي ج ١ ص ٣٩١).

(٨٨٥) عن أبي إسحاق الليثي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال (أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان أهو بائن من القرص قلت في حال طلوعه بائن ، قال أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله) (بحار الأنوار ج ٥ ص ٢٣١ ، علل الشرايع ج ٢ ص ٦٠٩).

(٨٨٦) سأل المفضل الصادق عليه السلام (ما كنتم قبل أن يخلق الله السموات والأرضين قال كنا أنواراً حول العرش نسبح الله تعالى ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبّحوا فقالوا يا ربنا لا علم لنا فقال لنا سبّحوا فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا إلا أنا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور، فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ثم قرن عليه السلام بين إصبعيه الوسطى والسبابة وقال كهاتين ثم قال يا مفضل أتدري لم سميت الشيعة شيعة يا مفضل شيعتنا منا ونحن من شيعتنا أما ترى هذه الشمس أين تبدو قلت من مشرق قال وإلى أين تعود قلت مغرب قال عليه السلام هكذا شيعتنا منا بُدؤوا وإينا يعودون) (البحار ج ٢٥ ص ٢١).

(٨٨٧) مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعِيَّاشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَ أَنْ رَجُلًا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ هَلْ تَصِفُ رَبَّنَا نَزْدَادُ لَهُ حُبًّا وَ بِهِ مَعْرِفَةٌ فَعَضِبَ وَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِيهَا قَالَ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِهَا ذَلِكَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَتِهِ وَ تَقَدَّمَكَ فِيهِ الرَّسُولُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ فَاتَّمَّ بِهِ وَ اسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِهِ فَإِنَّمَا هِيَ نِعْمَةٌ وَ حِكْمَةٌ أُوتِيَتْهَا فَخُذْ مَا أُوتِيَتْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ مَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ عَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ فَرُضُهُ وَ لَا فِي سُنَّةِ الرَّسُولِ وَ أَيْمَةٌ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكُلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَ لَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ وَ اعْلَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَعَانَهُمُ اللَّهُ عَنِ الْإِفْتِحَامِ عَلَى السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ إِقْرَارًا بِجَهْلِهِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنْ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَقَالُوا آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبَّنَا وَ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ اعْتَرَفَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا وَ سَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيهَا لَمْ يُكَلِّفَهُمُ الْبَحْثَ عَنْ

كُنْهِهِ رُسُوحًا). (نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٢).

(٨٨٨) تَفْسِيرُ الْعَسْكَرِيِّ ع، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلصَّادِقِ ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي عَاجِزٌ بَدَنِي عَنْ نُصْرَتِكُمْ وَ لَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا الْبِرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ اللَّعْنَ فَكَيْفَ حَالِي فَقَالَ الصَّادِقُ ع حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ ضَعَفَ عَنْ نُصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَعَنَ فِي صَلَاتِهِ أَعْدَاءَنَا بَلَّغَ اللَّهُ صَوْتَهُ جَمِيعَ الْأَمْلَاقِ مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ فَكَلَّمَا لَعَنَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْدَاءَنَا لَعْنًا سَاعِدُوهُ فَلَعَنُوا مَنْ يَلْعَنُهُ ثُمَّ ثَنُوهُ فَقَالُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ هَذَا الَّذِي قَدْ بَدَلَ مَا فِي وَسْعِهِ وَ لَوْ قَدَرَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهُ لَفَعَلَ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكُمْ وَ سَمِعْتُ نِدَاءَكُمْ وَ صَلَّيْتُ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَزْوَاحِ وَ جَعَلْتُهُ عِنْدِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ). (تفسير الإمام السكري عليه السلام 47).

(٨٨٩) عن بريد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية (ميتاً لا يعرف شيئاً ونوراً يمشي به في الناس إماماً يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الإمام) (الكافي ج ١ ص ١٨٥).

(٨٩٠) سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الأمر وجعلنا له نوراً إماماً يأتهم به يعني علي بن أبي طالب عليه السلام كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا هذا الخلق الذين لا يعرفون شيئاً) (البحار ج ٦٤ ص ٣٠).

(٨٩١) عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي ع في قوله تعالى وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم و يذل عدوهم)

(غيبة الطوسي 184).

(٨٩٢) قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها

وتلا عقيب ذلك (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ) الآية).

(٨٩٣) عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد

بن سنان عن الفضل قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن رسول الله ص نظر إلى

علي و الحسن و الحسين ع فبكى و قال أتم المستضعفون بعدي قال الفضل فقلت

له ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه أنكم الأئمة بعدي إن الله عز و جل

يقول وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ

الْوَارِثِينَ فَهَذِهِ الْآيَةُ جَارِيَةٌ فِينَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ((نهج البلاغة ج ٤ ص 47)).

(٨٩٥) عَنِ ابْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ

مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

ع فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنَّ

مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقَالَ إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ

حَقٌّ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْحُجَّةُ وَ الْإِمَامُ بَعْدَكَ فَقَالَ ابْنِي مُحَمَّدٌ هُوَ الْإِمَامُ

وَ الْحُجَّةُ بَعْدِي فَمَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ((وسائل الشيعة ج ١٦

ص ٢٤٦)).

(٨٩٦) إِذَا أَتَيْتِ الْعُرْيَى بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فَاعْتَسِلْ وَ امْسُ عَلَى سُكُونٍ وَ وَقَارٍ

حَتَّى تَأْتِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَتَسْتَقْبَلُهُ بِوَجْهِكَ وَ تَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ

أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ وَ أَوَّلُ مَنْ غَضِبَ حَقُّهُ صَبَرْتَ وَ اخْتَسَبْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ وَ

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ شَهِيدٌ عَذَبَ اللَّهُ قَاتِلَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَ

جَدَّدَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ جُنَّتِكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ مُسْتَبْصِرًا بِشَأْنِكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ وَ مَنْ
 ظَلَمَكَ أَلْقَى عَلَى ذَلِكَ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنَّ لِي ذُنُوبًا كَثِيرَةً فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ فَإِنَّ
 لَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَقَامًا مَعْلُومًا وَ إِنْ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهًا وَ شَفَاعَةً وَ قَدْ قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَ تَقُولُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَيُّضًا الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِهِ وَ مَعْرِفَةِ رَسُولِهِ وَ مَنْ فَرَضَ طَاعَتَهُ رَحْمَةً مِنْهُ لِي وَ تَطَوُّلاً
 مِنْهُ عَلَيَّ وَ مَنْ عَلَيَّ بِالْإِيْمَانِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَيَّرَنِي فِي بِلَادِهِ وَ حَمَلَنِي عَلَى دَوَابِّهِ وَ
 طَوَى لِي الْبَعِيدَ وَ دَفَعَنِي الْمَكْرُوهَ حَتَّى أَذْخِلَنِي حَرَمَ أَخِي نَبِيِّهِ وَ أَرَانِيهِ فِي عَافِيَةِ
 الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ زُورِ قَبْرِ وَصِيِّ رَسُولِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا
 كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو
 رَسُولِهِ اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَ زَائِرُكَ مُتَقَرِّبُ إِلَيْكَ بِزِيَارَةِ قَبْرِ أَخِي رَسُولِكَ وَ عَلَى كُلِّ
 مَا تِيَّ حَقٌّ لِمَنْ آتَاهُ وَ زَارَهُ وَ أَنْتَ خَيْرُ مَا تِيَّ وَ أَكْرَمُ مَزُورٍ فَاسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا
 رَحِيمُ يَا جَوَادُ يَا أَحَدُ يَا صَمْدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ
 تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ أَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيَّايَ مِنْ زِيَارَتِي فِي مَوْفِي هَذَا
 فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَ يَدْعُوكَ رَغْبًا وَ رَهْبًا وَ
 اجْعَلْنِي مِنَ الْخَاشِعِينَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَشَّرْتَنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 فَقُلْتَ فَبَشِّرْ. عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَ قُلْتَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ
 آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ اللَّهُمَّ وَ إِنِّي بِكَ مُؤْمِنٌ وَ بِجَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ فَلَا
 تَقْفِنِي بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْفِقًا تَفْضِحْنِي بِهِ عَلَيَّ رُءُوسِ الْخَلَائِقِ بَلْ قَفْنِي مَعَهُمْ وَ
 تَوَفَّنِي عَلَى التَّصَدِيقِ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ عَيْدُكَ وَ أَنْتَ خَصَصْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَ أَمَرْتَنِي

بَاتِّبَاعِهِمْ ثُمَّ تَدْنُو مِنَ الْقَبْرِ وَ تَقُولُ السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِ اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَزَائِمِ أَمْرِهِ وَ مَعْدِنِ الْوَحْيِ وَ التَّنْزِيلِ الْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ وَ الْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ وَ الْمُهَيِّمِينَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَ الشَّاهِدِ عَلَى خَلْقِهِ وَ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الْمَظْلُومِينَ أَفْضَلَ وَ أَكْمَلَ وَ أَرْفَعَ وَ أَشْرَفَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ وَ أَصْفِيَائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَ خَيْرِ خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ وَ أَخِي رَسُولِكَ وَ وَصِيِّ رَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ وَ الدَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَاتِكَ وَ دِيَانِ الدِّينِ بَعْدِكَ وَ فَضْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِهِ الْمُطَهَّرِينَ الَّذِينَ ارْتَضَيْتَهُمْ أَنْصَاراً لِدِينِكَ وَ حَفَظَةً لِسِرِّكَ وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِكَ وَ أَعْلَاماً لِعِبَادِكَ وَ تُصَلِّيْ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ وَ تَقُولُ السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الْمُسْتَوْدَعِينَ السَّلَامُ عَلَى خَالِصَةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الْمُتَوَسِّمِينَ السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِكَ وَ وَازَرُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ خَافُوا لِحُوفِهِمْ السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ ثُمَّ تَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ وَ وَارِثَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ صَاحِبَ الْمَيْسَمِ وَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتَ الزَّكَاةَ وَ أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اتَّبَعْتَ الرَّسُولَ وَ تَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ جُدْتَ بِنَفْسِكَ صَابِراً مُحْتَسِباً وَ مُجَاهِداً عَنِ دِينِ اللَّهِ مُوقِياً لِرَسُولِهِ طَالِباً مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ رَاغِباً فِيهَا

وَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَ شَاهِداً وَ مَشْهُوداً فَجَزَاكَ
اللَّهُ عَنِ رَسُولِهِ وَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَ لَعَنَ اللَّهُ
مَنْ خَالَفَكَ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ افْتَرَى عَلَيْكَ وَ ظَلَمَكَ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَصَبَكَ وَ مَنْ
بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَالَفَتْكَ وَ أُمَّةً جَحَدَتْكَ وَ
جَحَدَتْ وَ لَايَتَكَ وَ أُمَّةً تَظَاهَرَتْ عَلَيْكَ وَ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَ أُمَّةً حَادَتْ عَنْكَ وَ
خَذَلَتْكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَ بَسَسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ وَ بَسَسَ وَرْدُ
الْوَارِدِينَ وَ بَسَسَ الدَّرَكُ الْمُدْرِكُ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَنْبِيَائِكَ وَ قَتْلَةَ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ
بِجَمِيعِ لَعْنَاتِكَ وَ أَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ اللَّهُمَّ الْعَنْ الْجَوَابِيَّتِ وَ الطَّوَاعِيَّتِ وَ الْفِرَاعِنَةَ
وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ الْجَبْتِ وَ كُلَّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ كُلَّ مُفْتَرٍ لِلَّهِمَّ الْعَنْهُمْ
وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ وَ أَوْلِيَاءَهُمْ وَ أَعْوَانَهُمْ وَ مُحِبِّيهِمْ لَعْنَا كَثِيراً اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثاً اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثَلَاثاً اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ الْأئِمَّةِ
ثَلَاثاً اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَاباً لَا تُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَ ضَاعِفْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ كَمَا
شَاقُوا وَ لَاةِ أَمْرِكَ وَ أَعَدَّهُمْ عَذَاباً لَمْ يُحَلَّهُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ وَ أَدْخِلْ عَلَى قَتْلَةِ
أَنْصَارِ رَسُولِكَ وَ قَتْلَةِ أَنْصَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى قَتْلَةِ أَنْصَارِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ
عَلَى قَتْلَةِ مَنْ قُتِلَ فِي وَ لَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ عَذَاباً مُضَاعَفاً فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْ
الْجَحِيمِ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا وَ هُمْ فِيهَا مُبْلِسُونَ مُلْعُونُونَ نَاكِسُونَ رُءُوسِهِمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَدْ عَابَتُوا التَّدَامَةَ وَ الْخِزْيَ الطَّوِيلَ لِقَتْلِهِمْ عِترَةَ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ وَ
أَتْبَاعَهُمْ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ فِي مُسْتَسِرِّ السَّرِّ وَ ظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ فِي
سَمَائِكَ وَ أَرْضِكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ وَ أَحْبَبْ إِلَيَّ مُسْتَقَرَّهُمْ
وَ مَسَاهِدَهُمْ حَتَّى تُلْحِقَنِي بِهِمْ وَ تَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعاً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ ثُمَّ اجْلِسْ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقُلْ سَلَامٌ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ
لَكَ بِقُلُوبِهِمُ النَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ الشَّاهِدِينَ عَلَى أَنَّكَ صَادِقٌ أَمِينٌ صَدِيقٌ عَلَيْكَ يَا
مَوْلَايَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ وَ بَدَنِكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ طَاهِرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ
طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَ وَلِيَّ رَسُولِهِ بِالْبَلَاغِ وَ الْأَدَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ جَنُبٌ
اللَّهُ وَ أَنَّكَ بَابُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ وَ أَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ
وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ أَتَيْتَكَ وَافِدًا لِعَظِيمِ حَالِكَ وَ مَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِنْدَ
رَسُولِهِ أَتَيْتَكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِزِيَارَتِكَ فِي خِلَاصِ نَفْسِي مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنْ
نَارِ اسْتَحَقَّهَا مِثْلِي بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَتَيْتَكَ انْقِطَاعًا إِلَيْكَ وَ إِلَى وَلِيِّكَ الْخَلْفِ مِنْ
بَعْدِكَ عَلَى بَرَكَةِ الْحَقِّ فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَ أَمْرِي لَكُمْ مُتَّبِعٌ وَ نُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ وَ
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ مَوْلَاكَ فِي طَاعَتِكَ الْوَافِدُ إِلَيْكَ أَلْتَمِسُ بِذَلِكَ كِمَالِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ
وَ جَلَّ وَ أَنْتَ مَنْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِصَلَاتِهِ وَ حَثَّنِي عَلَى بَرِّهِ وَ دَلَّنِي عَلَى فَضْلِهِ وَ هَدَانِي لِحُبِّهِ
وَ رَغَبَنِي فِي الْوَفَادَةِ إِلَيْهِ وَ أَلْهَمَنِي طَلَبَ الْحَوَائِجِ عِنْدَهُ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ يَسْعَدُ مَنْ
تَوَلَّاهُمْ وَ لَا يَخِيبُ مَنْ آتَاهُمْ وَ لَا يَخْسِرُ مَنْ يَهْوَاهُمْ وَ لَا يَسْعَدُ مَنْ عَادَاهُمْ وَ لَا
أَجِدُ أَحَدًا أَفْزَعُ إِلَيْهِ خَيْرًا لِي مِنْكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ دَعَائِمِ الدِّينِ وَ أَرْكَانِ
الْأَرْضِ وَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ اللَّهُمَّ لَا تُخَيِّبْ تَوْجِهُي إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ وَ آلِ رَسُولِكَ وَ
اسْتِشَاعِي بِهِمُ اللَّهُمَّ أَنْتَ مَنْنْتَ عَلَيَّ بِزِيَارَةِ مَوْلَايَ وَ وَلايَتِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْنِي
مَنْ يَنْصُرُهُ وَ يَنْصُرُ بِهِ وَ مَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ لِدِينِكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْيَا
عَلَى مَا حَيَّيَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ أَمُوتُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ ع وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُودِّعَهُ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَسْتَوْدِعُكَ
اللَّهُ وَ أَسْتَرْعِيكَ وَ أَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ أَمَّنًا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ بِمَا جَاءَتْ بِهِ وَ دَلَّتْ

عَلَيْهِ فَاکْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَشْهَدُ
 أَنْتُمْ الْأئِمَّةُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ قَتَلَكَمْ وَحَارَبَكُمْ مُشْرِكُونَ وَمَنْ
 رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكِ مِنَ الْجَحِيمِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ حَارَبَكُمْ لَنَا أَعْدَاءٌ وَنَحْنُ
 مِنْهُمْ بُرَاءٌ وَأَنْهُمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ أَنْ
 تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُسَمِّيَهُمْ عَ وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِ فَإِنْ
 جَعَلْتَهُ فَاحْشُرْنِي مَعَ هَؤُلَاءِ الْأئِمَّةِ الْمُسَمَّيْنَ اللَّهُمَّ وَتَبَّتْ قُلُوبُنَا بِالطَّاعَةِ وَ
 الْمُنَاصِحَةِ وَالمَحَبَّةِ وَحُسْنِ الْمُؤَازَرَةِ وَالتَّسْلِيمِ وَ سَبَّحَ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ عَ وَ
 هُوَ سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَازِخِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ سُبْحَانَ
 ذِي الْمُلْكِ الْفَآخِرِ الْقَدِيمِ سُبْحَانَ ذِي الْبَهْجَةِ وَ الْجَمَالِ سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَ
 الْوَقَارِ سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفَا وَ وَقَعَ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ). (كامل
 الزيارات 99 هـ).

(٨٩٧) قال ﷺ (ولا إيمان إلا بالبراءة من الجبت والطاغوت اللذين ظلما آل
 محمد ﷺ حقهم وأخذوا ميراثهم وأخذوا خمسهم وغصبا فذك من فاطمة صلى الله
 عليها وهما بإحراق البيت والصك عليها وغيرها سنة نبينهم ﷺ).

(٨٩٨) قال ﷺ والبراءة من الناكثين ودُّ وسواع وأراد بهما طلحة والزبير
 قال ﷺ اللذين هتكا حجاب رسول الله ﷺ ونكثا بيعة إمامهم وأخرجوا المرأة
 وحاربوا أمير المؤمنين ﷺ وقتلا شيعة رسول الله ﷺ المتقين والبراءة من يغوث
 نعثل الذي ضرب الأخيار ونفاهم وشردهم في البلدان وآوى الطرداء واللعناء،
 وجعل الأموال دولةً بين الأغنياء منهم واستعمل السفهاء والبراءة من يعوق
 ونسرٍ معاوية لعنه الله وعمرو بن العاص وأتباعهم الذين حاربوا أمير المؤمنين

وَقَتَلُوا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَأَهْلَ الْفَضْلِ وَالصَّلَاحِ مِنَ التَّابِعِينَ وَالْبِرَاءَةَ
 مِنَ الْحِمَارِ الَّذِي يَحْمِلُ الْأَسْفَارَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَأَهْلَ وِلَايَتِهِ وَالْبِرَاعَةَ
 مِنَ السَّامِرِيِّ وَأَصْحَابِهِ (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ
 أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) بولاية أمير المؤمنين عليه السلام
 ولقائه أن يلقوا الله بغير ولايته وإمامته فحَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نَقِيمَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَزَنًا كَلَابِ النَّارِ

(٨٩٩) وقال (مه ثم قال عليه السلام أما أن لكل أمة سامري وسامري هذه الأمة
 هذا).

(٩٠٠) حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله
 عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن
 قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سألت المأمون علي بن موسى الرضا
 ع أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار فكتب عليه السلام له أن
 محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهها واحدا أحدا فردا
 صمدا قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما قائما باقيا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا
 يحتاج عدلا لا يجور وأنه خالق كل شيء وليس كمثل شيء لا شبه له ولا ضد
 له ولند له ولا كفاء له وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرغبة وأن
 محمدا عبده ورسوله وأمينه و صفيه و صفوته من خلقه و سيد المرسلين و خاتم
 النبيين و أفضل العالمين لا نبي بعده و لا تبديل لملكته و لا تغيير لشريعته و أن
 جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين و التصديق به و بجميع من مضى
 قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه و التصديق بكتابه الصادق العزيز الذي لا

يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و أنه المهيمن على الكتب كلها و أنه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه و متشابهه و خاصه و عامه و وعده و وعيده و ناسخه و منسوخه و قصصه و أخباره لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله و أن الدليل بعده و الحججة على المؤمنين و القائم بأمر المسلمين و الناطق عن القرآن و العالم بأحكامه أخوه و خليفته و وصيه و وليه و الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب ع أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و أفضل الوصيين و وارث علم النبيين و المرسلين و بعده الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحججة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية و الإمامة و أن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر و أوان و أنهم العروة الوثقى و أئمة الهدى و الحججة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض و من عليها و أن كل من خالفهم ضال مضل باطل تارك للحق و الهدى و أنهم المعبرون عن القرآن و الناطقون عن الرسول ص بالبيان و من مات و لم يعرفهم مات ميتة جاهلية و أن من دينهم الورع و العفة و الصدق و الصلاح و الاستقامة و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و طول السجود و صيام النهار و قيام الليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر و حسن العزاء و كرم الصحبة ثم الوضوء كما أمر الله تعالى في كتابه غسل الوجه و اليدين من المرفقين و مسح الرأس و الرجلين مرة واحدة و لا ينقض الوضوء إلا

غائط أو بول أو ريح أو نوم أو جنابة و أن من مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى و رسوله و ترك فريضة و كتابه و غسل يوم الجمعة سنة و غسل العيدين و غسل دخول مكة و المدينة و غسل الزيارة و غسل الإحرام و أول ليلة من شهر رمضان و ليلة سبع عشرة و ليلة تسع عشرة و ليلة إحدى و عشرين و ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنة و غسل الجنابة فريضة و غسل الحيض مثله و الصلاة الفريضة الظهر أربع ركعات و العصر أربع ركعات و المغرب ثلاث ركعات و العشاء الآخرة أربع ركعات و الغداة ركعتان هذه سبع عشرة ركعة و السنة أربع و ثلاثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر و ثمان ركعات قبل العصر و أربع ركعات بعد المغرب و ركعتان من جلوس بعد العتمة تعدان بركعة و ثمان ركعات في السحر و الشفع و الوتر ثلاث ركعات يسلم بعد الركعتين و ركعتا الفجر و الصلاة في أول الوقت أفضل و فضل الجماعة على الفرد أربع و عشرون و لا صلاة خلف الفاجر و لا يقتدى إلا بأهل الولاية و لا يصلى في جلود الميتة و لا في جلود السباع و لا يجوز أن يقول في التشهد الأول السلام علينا و على عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة التسليم فإذا قلت هذا فقد سلمت و التقصير في ثمانية فراسخ و ما زاد و إذا قصرت أفطرت و من لم يفطر لم يجزئ عنه صومه في السفر و عليه القضاء لأنه ليس عليه صوم في السفر و القنوت سنة واجبة في الغداة و الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و الصلاة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص فقد خالف سنة و الميت يسلم من قبل رجله و يرفق به إذا أدخل قبره و الإجهار ب **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** في جميع الصلوات سنة و الزكاة الفريضة في كل مأتي درهم خمسة دراهم و لا يجب

فيما دون ذلك شيء و لا تجب الزكاة على المال حتى يحول عليه احوال و لا يجوز أن يعطى الزكاة غير أهل الولاية المعروفين و العشر من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب إذا بلغ خمسة أوساق و الوسق ستون صاعا و الصاع أربعة أمداد و زكاة الفطر فريضة على كل رأس صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب صاع و هو أربعة أمداد و لا يجوز دفعها إلا إلى أهل الولاية و أكثر الحيض عشرة أيام و أقله ثلاثة أيام و المستحاضة تحتشي و تغتسل و تصلي و الحائض تترك الصلاة و لا تقضي و تترك الصوم و تقضي و صيام شهر رمضان فريضة يصام للرؤية و يفطر للرؤية و لا يجوز أن يصلى التطوع في جماعة لأن ذلك بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار و صوم ثلاثة أيام من كل شهر سنة في كل عشرة أيام يوم أربعاء بين خمسين و صوم شعبان حسن لمن صامه و إن قضيت فوائت شهر رمضان متفرقة أجزاً و حج البيت فريضة على من استطاع إليه سبيلا و السبيل الزاد و الراحلة مع الصحة و لا يجوز الحج إلا تمتعا و لا يجوز القران و الأفراد الذي يستعمله العامة إلا لأهل مكة و حاضرهما و لا يجوز الإحرام دون الميقات قال الله تعالى وَ أَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَ لا يجوز أن يضحي بالخصي لأنه ناقص و لا يجوز الموجه و الجهاد واجب مع الإمام العدل و من قتل دون ماله فهو شهيد و لا يجوز قتل أحد من الكفار و النصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد و ذلك إذا لم تحف على نفسك و على أصحابك و التقية في دار التقية واجبة و لا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه و الطلاق للسنة على ما ذكره الله تعالى في كتابه و سنة نبيه ص و لا يكون طلاق لغير سنة و كل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما أن كل

نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح و لا يجوز أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر و إذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره و قال أمير المؤمنين ع اتقوا تزويج المطلقات ثلاثا في موضع واحد فإنهن ذوات أزواج و الصلوات على النبي ص واجبة في كل موطن و عند العطاس و الذبائح و غير ذلك و حب أولياء الله تعالى واجب و كذلك بغض أعداء الله و البراءة منهم و من أئمتهم و بر الوالدين واجب و إن كانا مشركين و لا طاعة لهما في معصية الله عز و جل و لا لغيرهما فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق و ذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعر و أوبر و تحليل المتعتين اللتين أنزلهما الله تعالى في كتابه و سنهما رسول الله ص متعة النساء و متعة الحج و الفرائض على ما أنزل الله تعالى في كتابه و لا عول فيها و لا يرث مع الولد و الوالدين أحد إلا الزوج و المرأة و ذو السهم أحق ممن لا سهم له و ليست العصبه من دين الله تعالى و العقيقة عن المولود للذكر و الأنثى واجبة و كذلك تسميته و حلق رأسه يوم السابع و يتصدق بوزن الشعر ذهباً أو فضة و الحتان سنة واجبة للرجال و مكرمة للنساء و أن الله تبارك و تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها و أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا خلق تكوين و الله خالق كل شيء و لا نقول بالجبر و التفويض و لا يأخذ الله البريء بالسقيم و لا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء و لا تزر وازرة وزر أخرى و أن ليس للإنسان إلا ما سعى و الله أن يعفو و يتفضل و لا يجوز و لا يظلم لأنه تعالى منزه عن ذلك و لا يفرض الله عز و جل طاعة من يعلم أنه يضلهم و يغويهم و لا يختار لرسالته و لا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به و عبادته و يعبد الشيطان دونه و أن الإسلام غير الإيمان و كل مؤمن مسلم و ليس

كل مسلم مؤمن و لا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن و لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن و أصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون و لا كافرون و الله تعالى لا يدخل النار مؤمنا و قد وعده الجنة و لا يخرج من النار كافرا و قد أوعده النار و الخلود فيها و لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و مذنبو أهل التوحيد لا يخلدون في النار و يخرجون منها و الشفاعة جائزة لهم و إن الدار اليوم دار تقية و هي دار الإسلام لا دار كفر و لا دار إيمان و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر واجبان إذا أمكن و لم يكن خيفة على النفس و الإيثار هو أداء الأمانة و اجتناب جميع الكبائر و هو معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان و التكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات و يبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر و في الأضحى في دبر عشر صلوات و يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر و بمنى في دبر خمس عشرة صلاة و النفساء لا تقعد عن الصلاة أكثر من ثمانية عشر يوما فإن طهرت قبل ذلك صلت و إن لم تطهر حتى تجاوز ثمانية عشر يوما اغتسلت و صلت و عملت ما تعمل المستحاضة و يؤمن بعذاب القبر و منكر و نكير و البعث بعد الموت و الميزان و الصراط و البراءة من الذين ظلموا آل محمد ص و هموا بإخراجهم و سنوا ظلمهم و غيروا سنة نبيهم ص و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله ص و نكثوا بيعة إمامهم و أخرجوا المرأة و حاربوا أمير المؤمنين ع و قتلوا الشيعة المتقين رحمة الله عليهم واجبة و البراءة ممن نفى الأخيار و شردهم و آوى الطرداء اللعناء و جعل الأموال دولة بين الأغنياء و استعمل السفهاء مثل معاوية و عمرو بن العاص لعيني رسول الله ص و البراءة من أشياعهم و الذين حاربوا أمير المؤمنين

ع و قتلوا الأنصار و المهاجرين و أهل الفضل و الصلاح من السابقين و البراءة من أهل الاستيثار و من أبي موسى الأشعري و أهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم و بولاية أمير المؤمنين ع و لقائه كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فهم كلاب أهل النار و البراءة من الأنصاب و الأزمات أئمة الضلالة و قادة الجور كلهم أولهم و آخرهم و البراءة من أشباه عاقري الناقة أشقياء الأولين و الآخرين و ممن يتولاهم و الولاية لأمر المؤمنين ع و الذين مضوا على منهاج نبينهم ع و لم يغيروا و لم يبدلوا مثل سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري و المقداد بن الأسود و عمار بن ياسر و حذيفة اليماني و أبي الهيثم بن التيهان و سهل بن حنيف و عبادة بن الصامت و أبي أيوب الأنصاري و خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين و أبي سعيد الخدري و أمثالهم رضي الله عنهم و رحمة الله عليهم و الولاية لأتباعهم و أشياعهم و المهتدين بهداهم و السالكين منهاجهم رضوان الله عليهم و تحريم الخمر قليلا و كثيرها و تحريم كل شراب مسكر قليلا و كثيره و ما أسكر كثيره فقليله حرام و المضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله و تحريم كل ذي ناب من السباع و كل ذي مخلب من الطير و تحريم الطحال فإنه دم و تحريم الجري و السمك و الطافي و المارماهي و الزمير و كل سمك لا يكون له فلس و اجتناب الكبائر و هي قتل النفس التي حرم الله تعالى و الزناء و السرقة و شرب الخمر و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلما و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و أكل الربا بعد البيئة و السحت و الميسر و القمار و البخس في المكيال و الميزان و

قذف المحصنات واللواط وشهادة الزور واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون إليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير العسرة والكذب والكبر والإسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لأولياء الله تعالى والاشتغال بالملاهي والإصرار على الذنوب (عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٢).

(٩٠١) روي أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرئاستين إلى الرضا فقال له إني أحب أن تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن فإنك حجة الله على خلقه ومعدن العلم فدعا الرضا بدواة وقرطاس وقال ع للفضل اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا شهادة أن لا إله إلا الله أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قيوما سميعا بصيرا قويا قائما باقيا نورا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور خلق كل شيء ليس كمثلته شيء لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كفو وأن محمدا عبده ورسوله وأمينه وصفوته من خلقه سيد المرسلين خاتم النبيين وأفضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير وأن جميع ما جاء به محمد ص أنه هو الحق المبين نصدق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه ونصدق بكتابه الصادق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأنه كتابه المهيمن على الكتب كلها وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصة وعامه ووعده ووعيدته وناسخه ومنسوخه وأخباره لا يقدر واحد من المخلوقين أن يأتي بمثله وأن الدليل والحجة من بعده على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه أخوه وخليفته وصيه والذي كان منه بمنزلة هارون

من موسى علي بن أبي طالب ع أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين يعسوب المؤمنين و أفضل الوصيين بعد النبيين و بعده الحسن و الحسين ع واحدا بعد واحد إلى يومنا هذا عترة الرسول و أعلمهم بالكتاب و السنة و أعدلهم بالقضية و أولاهم بالإمامة في كل عصر و زمان و أنهم العروة الوثقى و أئمة الهدى و الحجة على أهل الدنيا حتى يرث الله الأرض و من عليها و هو خير الوارثين و أن كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق و الهدى و أنهم المعبرون عن القرآن الناطقون عن الرسول بالبيان من مات لا يعرفهم و لا يتولاهم بأسمائهم و أسماء آبائهم مات ميتة جاهلية و أن من دينهم الورع و العفة و الصدق و الصلاح و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و طول السجود و القيام بالليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر و حسن الصحبة و حسن الجوار و بذل المعروف و كف الأذى و بسط الوجه و النصيحة و الرحمة للمؤمنين و الوضوء كما أمر الله في كتابه غسل الوجه و اليدين و مسح الرأس و الرجلين واحد فريضة و اثنان إسباغ و من زاد أثم و لم يؤجر و لا ينقض الوضوء إلا الريح و البول و الغائط و النوم و الجنابة و من مسح على الخفين فقد خالف الله و رسوله و كتابه و لم يجز عنه وضوءه و ذلك أن عليا ع خالف القوم في المسح على الخفين فقال له عمر رأيت النبي ص يمسح فقال علي ع قبل نزول سورة المائدة أو بعدها قال لا أدري قال علي ع لكني أدري أن رسول الله ص لم يمسح على خفيه مذ نزلت سورة المائدة و الاغتسال من الجنابة و الاحتلام و الحيض و غسل من غسل الميت فرض و الغسل يوم الجمعة و العيدين و دخول مكة و المدينة و غسل الزيارة و غسل الإحرام و يوم عرفة و أول ليلة من شهر رمضان و ليلة

تسع عشرة منه وإحدى وعشرين و ثلاث و عشرين منه سنة و صلاة الفريضة الظهر أربع ركعات و العصر أربع ركعات و المغرب ثلاث ركعات و العشاء الآخرة أربع ركعات و الفجر ركعتان فذلك سبع عشرة ركعة و السنة أربع و ثلاثون ركعة منها ثمان قبل الظهر و ثمان بعدها و أربع بعد المغرب و ركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تعد بواحدة و ثمان في السحر و الوتر ثلاث ركعات و ركعتان بعد الوتر و الصلاة في أول الأوقات و فضل الجماعة على الفرد كل ركعة بألفي ركعة و لا تصل خلف فاجر و لا تقتدي إلا بأهل الولاية و لا تصل في جلود الميتة و لا جلود السباع و التقصير في أربع فراسخ بريد ذاهبا و بريد جائيا اثنا عشر ميلا و إذا قصرت أفطرت و القنوت في أربع صلوات في الغداة و المغرب و العتمة و يوم الجمعة و صلاة الظهر و كل القنوت قبل الركوع و بعد القراءة و الصلاة على الميت خمس تكبيرات و ليس في صلاة الجنائز تسليم لأن التسليم في الركوع و السجود و ليس لصلاة الجنائز ركوع و لا سجود و يربع قبر الميت و لا يسنم و الجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في الصلاة مع فاتحة الكتاب و الزكاة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة دراهم و لا تجب في ما دون ذلك و في ما زاد في كل أربعين درهما درهم و لا تجب في ما دون الأربعينات شيء و لا تجب حتى يحول الحول و لا تعطى إلا أهل الولاية و المعرفة و في كل عشرين دينارا نصف دينار و الخمس من جميع المال مرة واحدة و العشر من الخنطة و الشعير و التمر و الزبيب و كل شيء يخرج من الأرض من الحبوب إذا بلغت خمسة سق ففيه العشر إن كان يسقى سيحا و إن كان يسقى بالدوالي ففيه نصف العشر للمعسر و الموسر و تخرج من الحبوب القبضة و القبضتان لأن الله لا يكلف نفسا

إلا وسعها و لا يكلف العبد فوق طاقته و الوسق ستون صاعا و الصاع ستة أرطال و هو أربعة أمداد و المد رطلان و ربع برطل العراقي و قال الصادق ع هو تسعة أرطال بالعراقي و ستة أرطال بالمدني و زكاة الفطر فريضة على رأس كل صغير أو كبير حر أو عبد من الحنطة نصف صاع و من التمر و الزبيب صاع و لا يجوز أن تعطى غير أهل الولاية لأنها فريضة و أكثر الحيض عشرة أيام و أقله ثلاثة أيام و المستحاضة تغتسل و تصلي و الحائض تترك الصلاة و لا تقضي و تترك الصيام و تقضيه و يصام شهر رمضان لرؤيته و يفطر لرؤيته و لا يجوز التراويح في جماعة و صوم ثلاثة أيام في كل شهر سنة من كل عشرة أيام يوم خميس من العشر الأول و الأربعاء من العشر الأوسط و الخميس من العشر الآخر و صوم شعبان حسن و هو سنة و قال رسول الله ص شعبان شهري و شهر رمضان شهر الله و إن قضيت فأتت شهر رمضان متفرقا أجزاءك و حج البيت من استطاع إليه سبيلا و السبيل زاد و راحلة و لا يجوز الحج إلا متمتعا و لا يجوز الإفراد و القران الذي عمله العامة و الإحرام دون الميقات لا يجوز قال الله وَ أَمْمُوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَ لا يجوز في النسك الخصي لأنه ناقص و يجوز الموجه و الجهاد مع إمام عادل و من قاتل فقتل دون ماله و رحله و نفسه فهو شهيد و لا يحل قتل أحد من الكفار في دار التقية إلا قاتل أو باغ و ذلك إذا لم تحذر على نفسك و لا أكل أموال الناس من المخالفين و غيرهم و التقية في دار التقية واجبة و لا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه و الطلاق بالسنة على ما ذكر الله جل و عز و سنة نبيه ص و لا يكون طلاق بغير سنة و كل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق و كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح و لا تجمع بين أكثر

من أربع حرائر و إذا طلقت المرأة ثلاث مرات للسنة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره و قال أمير المؤمنين ع اتقوا المطلقات ثلاثا فإنهن ذوات أزواج و الصلاة على النبي ص في كل المواطن عند الرياح و العطاس و غير ذلك و حب أولياء الله و أوليائهم و بغض أعدائه و البراءة منهم و من أئمتهم و بر الوالدين و إن كانا مشركين فلا تطعهما و صاحبهما في الدنيا معروفا لأن الله يقول اشْكُرْ لِي وَ لِرِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَ إِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا قال أمير المؤمنين ع ما صاموا لهم و لا صلوا و لكن أمرهم بمعصية الله فأطاعوهم ثم قال سمعت رسول الله ص يقول من أطاع مخلوقا في غير طاعة الله جل و عز فقد كفر و اتخذ إلهها من دون الله و ذكاة الجنين ذكاة أمه و ذنوب الأنبياء صغار موهوبة لهم بالنبوة و الفرائض على ما أمر الله لا عول فيها و لا يرث مع الوالدين و الولد أحد إلا الزوج و المرأة و ذو السهم أحق ممن لا سهم له و ليست العصبة من دين الله و العقيقة عن المولود الذكر و الأنثى يوم السابع و يخلق رأسه يوم السابع و يسمى يوم السابع و يتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة يوم السابع و أن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين و لا تقل بالجبر و لا بالتفويض و لا يأخذ الله عز و جل البريء بجرم السقيم و لا يعذب الله الأبناء و الأطفال بذنوب الآباء و إنه قال وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى و الله يغفر و لا يظلم و لا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم أنه يظلمهم و يغويهم و لا يختار لرسالته و يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر و يعبد الشيطان من دونه و أن الإسلام غير الإيمان و كل مؤمن مسلم و ليس كل مسلم مؤمنا لا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن و لا يشرب الشارب حين يشرب الخمر و

هو مؤمن و لا يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق و هو مؤمن و أصحاب الحدود لا بمؤمنين و لا بكافرين و أن الله لا يدخل النار مؤمنا و قد وعده الجنة و الخلود فيها و من وجبت له النار بنفاق أو فسق أو كبيرة من الكبائر لم يبعث مع المؤمنين و لا منهم و لا تحيط جهنم إلا بالكافرين و كل إثم دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق و من أشرك أو كفر أو نافق أو أتى كبيرة من الكبائر و الشفاعة جائزة للمستشفعين و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر باللسان واجب و الإيمان أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الإيمان هو معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان و التكبير في الأضحى خلف عشر صلوات يبتدأ من صلاة الظهر من يوم النحر و في الفطر في خمس صلوات يبتدأ بصلاة المغرب من ليلة الفطر و النفساء تقعد عشرين يوما لا أكثر منها فإن طهرت قبل ذلك صلت و إلا فإلى عشرين يوما ثم تغتسل و تصلي و تعمل عمل المستحاضة و يؤمن بعذاب القبر و منكر و نكير و البعث بعد الموت و الحساب و الميزان و الصراط و البراءة من أئمة الضلال و أتباعهم و الموالاتة لأولياء الله و تحريم الخمر قليلها و كثيرها و كل مسكر خمر و كل ما أسكر كثيره فقليله حرام و المضطر لا يشرب الخمر فإنها تقتله و تحريم كل ذي ناب من السباع و كل ذي مخلب من الطير و تحريم الطحال فإنه دم و الجري و الطافي و المارماهي و الزمير و كل شيء لا يكون له قشور و من الطير ما لا تكون له قانصة و من البيض كل ما اختلف طرفاه فحلال أكله و ما استو طرفاه فحرام أكله و اجتناب الكبائر و هي قتل النفس التي حرم الله و شرب الخمر و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتامى ظلما و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل به لغير الله من غير

ضرورة به و أكل الربا و السحت بعد البينة و الميسر و البخس في الميزان و المكيال و قذف المحصنات و الزنا و اللواط و الشهادات الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله و معاونة الظالمين و الركون إليهم و اليمين الغموس و حبس الحقوق من غير عسر و الكبر و الكفر و الإسراف و التبذير و الخيانة و كتمان الشهادة و الملاهي التي تصد عن ذكر الله مثل الغناء و ضرب الأوتار و الإصرار على الصغائر من الذنوب فهذا أصول الدين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على نبيه و آله و سلم تسليماً).

(٩٠٢) قال (معنى السلسلة السبعين ذراعاً في الباطن هم الجبابرة السبعون)

تفسير القمي ج ٢ ص ٣٨٤ هـ

(٩٠٣) حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قول الله أَوْ كَظَلَمَاتٍ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ يَعْنِي نَعْتَلٍ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ طَلْحَةٌ وَ زَبِيرٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَعَاوِيَةٌ وَ يَزِيدٌ وَ فِتْنٌ بَنِي أُمِيَّةٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ فِي ظِلْمَةٍ فَتَنَتْهُمْ لَمْ يَكْذِبْ رَأْيَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ يَعْنِي إِمَامًا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ فَمَا لَهُ مِنْ إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَمْشِي بِنُورِهِ يَعْنِي كَمَا فِي قَوْلِهِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يَنْزِلُوا مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ).

تفسير القمي ج 2 ص 106).

(٩٠٤) (الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير) (الكافي ج ١ ص ١٦).

(٩٠٥) عن الصادق ع (إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان قال الله

تبارك وتعالى (وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا) لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم ، وحكم الله قبل حكمهم ، قال (وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) يقدمون أمرهم قبل أمر الله ، وحكمهم قبل حكم الله ، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل) (الكافي ج 1 ص 216).

(٩٠٦) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَبِيلَةَ مَفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى وَ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ مَثَلٌ لَهُ مَالُهُ وَ وَلَدُهُ وَ عَمَلُهُ فَيَلْتَفِتُ إِلَى مَالِهِ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ عَلَيْكَ حَرِيصاً شَحِيحاً فَمَا لِي عِنْدَكَ فَيَقُولُ خُذْ مِنِّْي كَفَنَكَ قَالَ فَيَلْتَفِتُ إِلَى وَلَدِهِ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ لَكُمْ مُحِبّاً وَ إِنِّي كُنْتُ عَلَيْكُمْ مُحَامِياً فَمَا ذَا لِي عِنْدَكُمْ فَيَقُولُونَ نُؤَدِّيكَ إِلَى حُفْرَتِكَ نُؤَارِيكَ فِيهَا قَالَ فَيَلْتَفِتُ إِلَى عَمَلِهِ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ فِيكَ لَزَاهِداً وَ إِن كُنْتُ عَلِيٍّ لَثَقِيلاً فَمَا ذَا عِنْدَكَ فَيَقُولُ أَنَا قَرِينُكَ فِي قَبْرِكَ وَ يَوْمِ نَشْرِكَ حَتَّى أُعْرَضَ أَنَا وَ أَنْتَ عَلَى رَبِّكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ وَلِيّاً آتَاهُ أَطِيبُ النَّاسِ رِيحاً وَ أَحْسَنُهُمْ مَنْظِراً وَ أَحْسَنُهُمْ رِيَاشاً فَقَالَ أَبْشِرْ بِرُوحٍ وَ رِيحَانٍ وَ جَنَّةٍ نَعِيمٍ وَ مَقْدَمِكَ خَيْرٌ مَقْدَمِ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ ارْتَحِلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ يِنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ فَإِذَا أَدْخَلَ قَبْرَهُ آتَاهُ مَلَكَا الْقَبْرِ يُجْرَانِ أَشْعَارَهُمَا وَ يُخَدَّانِ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمَا أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ اللَّهُ رَبِّي وَ دِينِي الْإِسْلَامُ وَ

نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَ فَيَقُولَانِ لَهُ تَبَّتْكَ اللَّهُ فِيمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَى وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ
يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ يَفْسَحَانِ لَهُ فِي
قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرَهُ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ نَوْمَ الشَّابِّ
النَّاعِمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا
قَالَ وَ إِنْ كَانَ لِرَبِّهِ عَدُوًّا فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ أَقْبَحُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ زِيًّا وَ رُؤْيَا وَ أَنْتَنُهُ رِيحًا فَيَقُولُ
لَهُ أَبْشُرْ بِنُزُلِ مَنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةِ جَحِيمٍ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ يُنَاشِدُ حَمَلَتَهُ أَنْ
يَجْبِسُوهُ فَإِذَا أُدْخِلَ الْقَبْرَ أَنَاهُ مُمْتَحِنًا الْقَبْرَ فَأَلْقِيَا عَنْهُ أَكْفَانَهُ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ
وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَا دَرَيْتَ وَ لَا هَدَيْتَ فَيَضْرِبَانِ
يَأْفُوخَهُ بِمِرْزَبَةٍ مَعَهَا ضَرْبَةٌ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذَابَّةٍ إِلَّا وَ تَدْعُرُهَا مَا خَلَا
الثَّقَلَيْنِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمَّ بَشَرٌ حَالٍ فِيهِ مِنَ الضَّيْقِ مِثْلُ
مَا فِيهِ الْقَنَا مِنَ الرَّجِّ حَتَّى إِنْ دِمَاعَهُ لَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ظُفْرِهِ وَ لَحْمِهِ وَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ
حَيَاتِ الْأَرْضِ وَ عَقَارِبَهَا وَ هَوَامَّهَا فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ إِنَّهُ لَيَسْمَعِي
قِيَامَ السَّاعَةِ فِيمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَ قَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ النَّبِيُّ صَ إِنِّي
كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْإِبِلِ وَ الْعِغْمِ وَ أَنَا أَرْعَاهَا وَ لَيْسَ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا وَ قَدْ رَعَى الْعِغْمَ وَ
كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا قَبْلَ التُّبُوَّةِ وَ هِيَ مُتَمَكِّنَةٌ فِي الْمَكِينَةِ مَا حَوْلَهَا شَيْءٌ يَهَيِّجُهَا حَتَّى
تَدْعُرُ فَطَيْرٌ فَأَقُولُ مَا هَذَا وَ أَعْجُ حَتَّى حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ عَ أَنَّ الْكَافِرَ يُضْرَبُ ضَرْبَةً
مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا سَمِعَهَا وَ يَدْعُرُهَا إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَقُلْتُ ذَلِكَ لِضَرْبَةِ الْكَافِرِ
فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. (الكافي ج 3 ص 232).

(٩٠٧) قال الصادق عليه السلام (إنَّ الشيطان ليأتي الرجل من أولياتنا عند موته

عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك قول

الله عز وجل (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) الفقيه ج ١ ص ١٣٥).

(٩٠٨) حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال قال رجل لعلي بن الحسين ع جعلني الله فداك أبقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل فقال ع إن القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فإذا اجتمعا قويا و صلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنها باجتماعها قويا والله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال ع ألا إن من أجور الناس من رأى جوره عدلا و عدل المهتدي جورا ألا إن للعبد أربعة أعين عينان يبصر بها أمر آخرته و عينان يبصر بها أمر دنياه فإذا أراد الله عز و جل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بها العيب وإذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت إلى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه. (التوحيد 366).

(٩٠٩) قال أبو عبد الله عليه السلام (يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلاته وزكاته وحجه وصيامه وولايته أيانا أهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للأربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه) (الكافي ج ٣ ص ٢٤١).

(٩١٠) وفي رواية عن أحدهم عليه السلام ما معناه (إذا دخل المؤمن في قبره دخل معه خمس صور صورة عن يمينه وصورة عن يساره وصورة من قبل رأسه وصورة من قبل رجليه وصورة ترفرف من فوقه فيأتيه العذاب عن يمينه فتدفعه

الصورة التي عن يمينه ويأتيه من يساره فتدفعه الصورة التي عن يساره ويأتيه من قبل رأسه فتدفعه الصورة التي من قبل رأسه ويأتيه من قبل رجليه فتدفعه الصورة التي من قبل رجليه، فتقول الصورة التي تُرْفَرُ من فوقه لهن ما نقص منكن فعلي تمامه وإن عجزتم فأنا أكفيكم إياه فقال السائل له ﷺ ما هذه الصور فيقول ﷺ أما التي عن يمينه فالصلاة وأما التي عن يساره فالزكاة وأما التي عند رأسه فالصيام وأما التي عند رجليه فالسعي إلى المساجد وأما التي تُرْفَرُ عليه فولائتنا)

(٩١١) عن أبي عبد الله ﷺ قال (إن الله عز وجل وضع الإيمان على سبعة أسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ، ثم قسم ذلك بين الناس ، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل ، محتمل وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتى انتهوا إلى السبعة، ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم ثم قال كذلك حتى ينتهي إلى السبعة).

(٩١٢) عن شهاب قال سمعتُ أبا عبد الله ﷺ يقول (لو علم الناس كيف خلق الله تعالى هذا الخلق لم يَلْمُ أحداً أحداً فقلتُ أصلحك الله وكيف ذاك قال إن الله تعالى خلق أجزاء بلغ بها تسعة وأربعين جزءاً ثم جعل الأجزاء أعشاراً فجعل الجزء عشرة أجزاء ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عَشْرَ جُزءٍ وفي آخر عَشْرِي جُزءٍ حتى بلغ به جزء تاماً وفي آخر جُزءاً وعَشْرَ جُزءٍ وآخر جُزءاً وعَشْرِي جُزءٍ وآخر جُزءاً وثلاثة أعشار حتى بلغ به جزأين تامين ثم بحساب ذلك حتى بلغ بأزفهم تسعة وأربعين جزءاً فمن لم يجعل فيه إلا عَشْرَ جُزءٍ لم

يقدر على أن يكون مثل صاحب العُشْرَيْنِ، وكذلك صاحب العُشْرَيْنِ، لا يكون مثل صاحب الثلاثة الأعشار وكذلك من تمَّ له جُزْءٌ لا يقدر على أن يكون مثل صاحب الجزأين ولو علم الناس أن الله تعالى خلق الخلق على هذا لم يَلْمُ أحدٌ أحداً) (الكافي ج ٢ ص 44).

(٩١٣) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشَّرَ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأَوْلِيَاءَ هُمْ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيِّنَاتِ وَدَهَمَ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بَأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّرًا فَقَالَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَقَالَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَتَّبِعُوا أَشْدَّكُمْ ثُمَّ لِيَتَّكِنُوا شِيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْبُغُوا أَجْلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَقَالَ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَقَالَ يُخِي الْأَرْضَ

بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَقَالَ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَ
 نَخِيلٍ صِنُونٍ وَ غَيْرِ صِنُونٍ يُسْقَى بِهَاءٍ وَاحِدٍ وَ نَفَضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي
 الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَقَالَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ
 طَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ وَقَالَ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لَا تَقْرَبُوا
 الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ
 وَصَّاهُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَقَالَ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا
 رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 إِلَّا لَعِبٌ وَ هُوَ وَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ
 الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عِقَابَهُ فَقَالَ تَعَالَى ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخِرِينَ. وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ
 مُصْبِحِينَ. وَ بِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. وَقَالَ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ
 السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَ لَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَقْلَ
 مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ
 ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا
 عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَ لَا يَهْتَدُونَ وَقَالَ وَ مِثْلُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً صُمٌّ بِكُمْ عُمِّي فَهَمْ لَا
 يَعْقِلُونَ وَقَالَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّمَ وَ لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ
 وَقَالَ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ

تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي عَقْلٌ وَقَالَ وَ لَقَدْ
 آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمَ وَالْعَقْلَ يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ
 تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ وَإِنَّ الْكَيْسَ لَدَى الْحَقِّ يَسِيرٌ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ
 غَرِقَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَتَكُنْ سَفِينَتِكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ حَشْوَهَا الْإِيمَانَ وَ شَرَاعَهَا
 التَّوَكُّلَ وَ قِيمَهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلَهَا الْعِلْمَ وَ سَكَانَهَا الصَّبْرَ يَا هِشَامُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا
 وَ دَلِيلَ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلَ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَ مَطِيَّةُ الْعَقْلِ
 التَّوَاضُعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ
 رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيُعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنَهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنَهُمْ مَعْرِفَةً وَ أَعْلَمَهُمْ
 بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنَهُمْ عَقْلًا وَ أَكْمَلَهُمْ عَقْلًا أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا هِشَامُ
 إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةَ ظَاهِرَةٍ وَ حُجَّةَ بَاطِنَةٍ فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ
 الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأئِمَّةُ ع وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ
 الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامَ صَبْرَهُ يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَانَتْهَا
 أَعَانَ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ تَفَكُّرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ
 كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَانَتْهَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ
 هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ يَا هِشَامُ كَيْفَ يَزُكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَ أَنْتَ قَدْ
 شَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ عَقْلِكَ يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى
 الْوَحْدَةِ عِلْمَةٌ قُوَّةُ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاعِينَ فِيهَا وَ
 رَغِبَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ وَ كَانَ اللَّهُ أُنْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَ صَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي
 الْعَيْلَةِ وَ مُعْزَهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ يَا هِشَامُ نَصَبُ الْحَقِّ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ
 وَ الطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ

رَبَّانِيَّ وَ مَعْرِفَةَ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَالَمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَىٰ وَ الْجَهْلِ مَزْدُودٌ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالذُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالذُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبَ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرَكَ الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرْضِ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا وَ إِلَى أَهْلِهَا فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ وَ نَظَرَ إِلَى الْآخِرَةِ فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ فَطَلَبَ بِالْمَشَقَّةِ أَبْنَاهُمَا يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ مَطْلُوبَةٌ وَ الْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَ رَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يَكْمَلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَعْنَى وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ حَكِيٌّ عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَرِبُغُ وَ تَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَ رَدَاهَا إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدَّقًا وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا عُبِدَ اللَّهُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالُ سِتِّي الْكُفْرُ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرَّشْدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ

مَبْدُولٌ وَ فَضْلٌ قَوْلُهُ مَكْفُوفٌ وَ نَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوْتُ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ
الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَاضُّعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْتَبِرُ
قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ
خَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ
كَانَ فِيهِ هَوَاهُ يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوَّةَ لَهُ وَ لَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ إِنْ أَعْظَمَ
النَّاسَ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطْرًا أَمَا إِنْ أَبَدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ
فَلَا تَبِعُوهَا بِغَيْرِهَا يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ إِنْ مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ أَنْ
يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُحِبُّ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ
بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صِلَاحٌ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ
شَيْءٌ فَهُوَ أَحْمَقُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ
هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ
أَحْمَقُ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِذَا طَلَبْتُمْ الْخَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ
رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو
الْأَلْبَابِ قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى
الصَّلَاحِ وَ آدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ طَاعَةٌ وَ لَوَاةُ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِشَارُ
الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءُ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَ كَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ
الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةٌ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجَلًا يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ
تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ وَ لَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يَعْتَفُ
بِرَجَائِهِ وَ لَا يُقَدِّمُ عَلَى مَا يَخَافُ فَوْتَهُ بِالْعَجْزِ عَنْهُ).

(٩١٤) عن الصادق عليه السلام (أكثرُوا من أن تقولوا (ربنا لا تُرغ قلوبنا بعد إذ

هديتنا) ولا تأمنوا الزيغ) (العياشي ج ١ ص ١٦٤).

(٩١٥) عن الصادق عليه السلام عن علي عليه السلام قال (إن للجنة ثمانية أبواب باب يدخل منه النبيون والصديقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا، فلا أزال واقفا على الصراط أدعو وأقول رب سلم شيعتي ومحبي وأنصاري ومن تولاني في دار الدنيا فإذا النداء من بطنان العرش قد اجبيت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانهم وأقربائه ، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن شهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت) (الخصال 408).

أعداؤنا إذاً) عن الصادق عليه السلام (والله لنشفعن للمذنبين من شيعتنا حتى يقول أو ذلك (فمّا لنا من شافعين ولا صديقٍ حميمٍ) (تفسير القمي ج ٢ ص 123).

(٩١٧) عن الباقر عليه السلام (وإن الشفاعة لمقبولة وما تُقبل في ناصب وإن المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكفّ عني الأذى فيشفع فيه فيقول الله تعالى أنا ربك وأنا أحقّ من كافي عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وإن أدنى المؤمنين شفاعةً ليشفع لثلاثين إنساناً) (الكافي ج 8 ص 101).

(٩١٨) عنه عليه السلام (إن الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلانٌ وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى أخرجوا له صديقه في الجنة فيقول من في النار (فمّا لنا من شافعين ولا صديقٍ حميمٍ) (مجمع البيان ج 7 ص 338) هـ.

(٩١٩) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَائِ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ وَلَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزْلَةٍ وَنِعَمِ الْمَنْزِلِ طَيِّبَةٍ وَ مَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ. (الكافي ج 1 ص 340).

(٩٢٠) قال تعالى (يا أحمد إن العبد إذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة، وإن كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ووبالا، وإن كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة، ويعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره وأبصره في دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان في مواضع وأبصره حيل الشيطان وحيل نفسه حتى لا يكون لنفسه وللشيطان عليه سبيل) (الجواهر السنوية 200).

(٩٢١) عن الصادق عليه السلام (أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمُبْلَغ إلى جَنَّتِكَ من أن تَتَّبِعَ هَوَانَا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك) (وسائل الشيعة ج ٢٧ ص 49، الاحتجاج ج ٢ ص 368).

(922) عن أبي هريرة قال كنت أنا وأبو ذر وبلال نسير ذات يوم مع علي بن أبي طالب عليه السلام فنظر علي عليه السلام إلى بطيخ فحل درهما ودفعه إلى بلال، فقال يا بلال ائتني بهذا الدرهم من هذا البطيخ، ومضى علي عليه السلام إلى منزله فما شعرنا إلا وبلال قد وافانا بالبطيخ فأخذ علي عليه السلام بطيخة فقطعها فإذا هي مرة فقال يا بلال أبعده هذا البطيخ عني وأقبل علي حتى أحدثك بحديث حدثني به رسول الله صلى الله عليه وآله ويده على منكبي، قال إن الله تبارك وتعالى طرح حبي على الحجر والمدر والبحار والجبال والشجر، فما أجاب إلى حبي عذب وطاب، وما لم يجب إلى حبي خبث ومر، وإني لأظن إن هذا البطيخ مما لم يجب إلى حبي) (بشارة المصطفى 264).

(٩٢٣) عن قبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطيخا قال فأمرني أمير المؤمنين عليه السلام بشراء بطيخ فوجهت بدرهم فجاءونا بثلاث بطيخات فقطعت واحدة فإذا هو مر فقلت مر يا أمير المؤمنين فقال ارم به من النار وإلى النار قال وقطعت الثاني فإذا هو حامض فقلت حامض يا أمير المؤمنين فقال ارم به من النار وإلى النار قال فقطعت الثالث فإذا مُدَوِّدَةٌ فقلت مُدَوِّدَةٌ يا أمير المؤمنين فقال ارم به من النار وإلى النار قال ثم وجهت بدرهم آخر فجاءونا بثلاث بطيخات فوثبت على قدمي فقلت اعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه كأنه تأثم بقطعه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام اجلس يا قبر فإنها مأمورة فجلست فقطعت واحدة فإذا هو حلوا فقلت حلوا يا أمير المؤمنين فقال كل وأطعمنا فأكلت ضلعا وأطعمته ضلعا وأطعمت الجليس ضلعا فالتفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا قبر إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات وأهل الأرض من الجن والإنس والشمس وغير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب وما لم يقبل منه خبث ووردو ورتن) (الاختصاص 249).

(٩٢٤) عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام (قال سئل عن قول الله تعالى وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ قَالَ أَتَدْرِي يَا جَابِرُ مَا سَبِيلَ اللَّهِ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْكَ قَالَ سَبِيلَ اللَّهِ عَلِيٌّ عليه السلام وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله و من مات في ولايته مات في سبيل الله ليس من يؤمن من هذه الأمة إلا وله قتلة وميته قال إنه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل) (تفسير العياشي ج 1 ص 202، بحار الأنوار ج 35 ص 371).

(٩٢٥) داود بن كثير الرقي على ما رواه الطوسي بإسناده إليه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام (أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة وأنتم الصيام وأنتم الحج فقال يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ وَنَحْنُ الْآيَاتُ وَنَحْنُ الْبِنَاتُ وَعَدُونَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عِزُّهُ وَجَلُّ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ وَالْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ وَالْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ وَالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالْمَيْتَةِ وَالْدَمِ وَلَحْمِ الْخَنْزِيرِ يَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَكْرَمَ خَلْقَنَا وَفَضَّلَنَا وَجَعَلَنَا أَمْنَاءَ وَحَفِظْتَهُ وَخَزَأْنَهُ عَلَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ لَنَا أَضْدَادًا وَأَعْدَاءَ فَسَمَانَا فِي كِتَابِهِ وَكُنِيَ عَنْ أَسْمَائِنَا بِأَحْسَنِ الْأَسْمَاءِ وَأَحْبَبَهَا إِلَيْهِ تَكْنِيَةً عَنِ الْعَدُوِّ وَسَمَى أَضْدَادَنَا وَأَعْدَاءَنَا فِي كِتَابِهِ وَكُنِيَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ وَضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ فِي أَبْغَضِ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ وَ إِلَى عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ) (تأويل الآيات الظاهرة 21) هـ.

(٩٢٦) (وَرَوَى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ كَانَ أَبِي ع يَقُولُ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا مَنْ يُحَوِّلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يَا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَوْسَعَ مَنْ أُعْطِيَ وَيَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَيَا أَفْضَلَ مَرْجُوٍّ وَيَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّظِيرِينَ وَيَا خَيْرَ لِنَاصِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْسَعَ عَلِيٍّ فِي رِزْقِي وَ أَمْدُدْ لِي فِي عُمْرِي وَ انْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَ لَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَكْفَلْتُ بَرِزْقِي وَ رِزْقِ كُلِّ دَابَّةٍ فَأَوْسِعْ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ عِيَالِي مِنْ

رَزَقَكَ الْوَاسِعَ الْحَلَالَ وَ اكْفَنَا مِنَ الْفَقْرِ ثُمَّ يَقُولُ مَرْحَبًا بِالْحَافِظَيْنِ وَ حَيَّاكُمَا اللَّهُ مِنْ كَاتِبَيْنِ اكْتَبَا رَحْمَكُمَا اللَّهُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وَ أَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَ أَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَ أَفْضَلَ السَّلَامِ أَصْبَحْتُ وَ رَبِّي مُحَمَّدٌ أَصْبَحْتُ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ لَا أَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَ لَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا أَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنِي رَبِّي أَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْوِقَ إِلَى نَفْسِي خَيْرَ مَا أَرْجُو وَ لَا أَصْرِفَ عَنْهَا شَرًّا مَا أَحْذَرُ أَصْبَحْتُ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِي وَ أَصْبَحْتُ فَقِيرًا لَا أَجِدُ أَفْقَرَ مِنِّي بِاللَّهِ أَصْبِحُ وَ بِاللَّهِ أُمْسِي وَ بِاللَّهِ أَحْيَا وَ بِاللَّهِ أَمُوتُ وَ إِلَى اللَّهِ النُّشُورُ). (الكافي ج 2 ص 589 هـ).

(٩٢٧) كتب رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام (يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ مِمَّنْ يَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِهِ فَأَجَابَهُ وَ كَتَبَ فِي أَسْفَلِ كِتَابِهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّمَا يَنْتَصِرُ اللَّهُ لِدِينِهِ بِشَرِّ حَلِيقِهِ) (وسائل الشيعة ج 6 ص 138).

(٩٢٨) في الحديث (قال ع مكتوب في التوراة في صحيفتين إحداهما من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا و من أصبح من المؤمنين يشكو مصيبة نزلت به إلى من يخالفه على دينه فإنها يشكو ربه إلى عدوه و من تواضع لغني طلبا لما عنده ذهب ثلثا دينه و من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن يتخذ آيات الله هُزُوءًا و قال في الصحيفة الأخرى من لم يستشر يندم و من يستأثر من الأموال يهلك و الفقر الموت الأكبر). (بحار الأنوار ج 75 ص 56، تحف العقول 21 ما يقرب منه).

(٩٢٩) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الْمَفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرِ الْهَاشِمِيِّ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ آيْتَنِي بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ اتَّوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ فَأَتَاهُ مُحَمَّدٌ بِالمَاءِ فَأَكْفَاهُ فَصَبَّهُ بِيَدِهِ (الْيُسْرَى عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى) ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ المَاءَ طَهُورًا وَ لَمْ يَجْعَلْهُ نَجَسًا قَالَ ثُمَّ اسْتَنْجَى فَقَالَ اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَ أَعْفُفْهُ وَ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَ حَرِّمْنِي عَلَى النَّارِ قَالَ ثُمَّ تَمَضَّضَ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَقْنِي حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ وَ أَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ ثُمَّ اسْتَنْشَقَ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الْجَنَّةِ وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشْتَمُ رِيحَهَا وَ رَوْحَهَا وَ طِيبَهَا قَالَ ثُمَّ غَسَلَ وَ جَهَّهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَ جْهِي يَوْمَ تَسْوَدُ فِيهِ الوُجُوهُ وَ لَا تَسْوَدُ وَ جْهِي يَوْمَ تَبْيَضُ الوُجُوهُ ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَ الْخُلْدَ فِي الْجَنَانِ بِيَسَارِي وَ حَاسِبِنِي حِسَابًا يَسِيرًا ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي وَ لَا تَجْعَلَهَا مَعْلُولَةً إِلَى عُنُقِي وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النَّيْرَانِ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ وَ عَفْوِكَ ثُمَّ مَسَحَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ تَبَشِّنِي عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَ اجْعَلْ سَعْيِي فِيهَا يُرْضِيكَ عَنِّي ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوئِي وَ قَالَ مِثْلَ قَوْلِي خَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا يُقَدِّسُهُ وَ يُسَبِّحُهُ وَ يُكَبِّرُهُ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). (من لا

يُحْضِرُهُ الْفَقِيهَ ج 1 ص 41، وسائل الشيعة ج 1 ص 401).

(٩٣٠) قَالَ ﷺ إِنَّ أُمَّ سَلِيمَانَ ﷺ قَالَتْ لِابْنَتِهَا (يَا بِنْتِي إِيَّاكَ وَ كَثْرَةَ التَّوَمِّ

نَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَدْعُ الرَّجُلَ فَقِيرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (من لا يحضره الفقيه
بالليل في 55، وسائل الشيعة ج ٦ ص 504، الخصال ج ١ ص 28).

(٩٣١) عن مشي الحنَّاط قال سمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام يقول (أيام الله عز وجل
ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة) (الخصال ج 1 ص 108).

(٩٣٢) (قال أيام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيامة وقوله وَإِذْ
تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ فهذا كفر النعم
ثم قال أبو عبد الله ع أيما عبد أنعم الله عليه بنعمة فعرَّفها بقلبه و حمد الله عليها
بلسانه لم تنفد حتى يأمر الله له بالزيادة وهو قوله لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ). (نفس
ير القمي ج ١ ص ٣٦٧).

(٩٣٣) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ قَالَ بِالْآثَةِ يَعْنِي
نعمه) (تفسير العياشي ج 2 ص 222).

(٩٣٤) قال وروى أبو نصر قال كنتُ عند الإمام الباقر محمد بن علي صلوات
الله عليه ذات يوم وسام أبرص على حائط ينقُ فقال صلوات الله عليه هل فيكم
أحد يدري ما يقول هذا المسخ قلنا ما ندري فقال صلوات الله عليه ولكنني أدري
ما يقول يقول لأن شتمتم معاوية لأشتمنَّ علياً فقلنا يا ابن رسول الله لو أمرت
بقتله فقال صلوات الله عليه لغلام يا غلام اقتل هذا الوزغ فإنه مسخ وهو عدو
مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه قلتُ جعلتُ
فداك يا ابن رسول الله ﷺ وهذا الوزغ من يبغض أمير المؤمنين صلوات الله عليه
قال يا أبا نصر تدري ما كان هذا الوزغ قبل أن يمسخ في هذه الصورة قلتُ الله
ورسوله وابنُ رسوله أعلم قال صلوات الله عليه كان رجلاً من بني أمية وكان

جباراً عصياً ذا سلطانٍ شديدٍ وحشمٍ وعبيدٍ فمسخه الله عز وجل كما ترى ثم قال صلوات الله عليه أيما رجل قتل وزغاً وعاد مريضاً ومشى على أثر جنازة مؤمن في يوم واحدٍ أوجب الله عز وجل له الجنة).

(٩٣٥) وقال المفضل قال أبو جعفر ع إن حديثنا صعب مستصعب ذكوان مجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان أما الصعب فهو الذي لم يركب بعد وأما المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأى وأما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين وأما الأجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ فَأَحْسَنَ الْحَدِيثِ حَدِيثُنَا لَا يَحْتَمِلُهُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَمْرَهُ بِكَمَالِهِ حَتَّى يَجِدَهُ لِأَنَّهُ مِنْ حَدِّ شَيْئًا فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ وَالْإِنْكَارِ هُوَ الْكُفُّ). (بحار الأنوار ج 2 ص 194 ، بصائر الدرجات 24) هـ.

(٩٣٦) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ ذَلِكَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتُ أَخْبَرْتُهُمْ وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَخْبَرْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ لَكِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِتَفْسِيرِهَا قُلْتُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ قَالَ فَقَالَ هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَلَا لِلَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَعْظَمُ مِنِّي). (تفسير أبي حمزة الثمالي 74 ، الكافي ج 1 ص 207 ، تفسير القمي ج 2 ص 401).

(٩٣٧) أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّغِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

الْجَعْفَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ وَخَلَقَ نُورَ
الْأَنْوَارِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَاجْرَى فِيهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ
وَ هُوَ النُّورُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا فَلَمْ يَزَلَا نُورَيْنِ أَوْلَيْنِ إِذْ لَا شَيْءٌ كُورَنَ
أَطْرَافَهُمَا فَلَمْ يَزَلَا يَجْرِيَانِ طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى افْتَرَقَا فِي
رُيْنِ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ). (الكافي ج 1 ص 441 ،

مجمع البحرين ج 4 ص 84).

(٩٣٨) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ عَيْسَى بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ الْعُمَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص سئِلَ مِمَّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَقْلَ قَالَ خَلَقَهُ مَلَكٌ لَهُ
رُءُوسٌ بَعْدَ الْخَلَاتِقِ مَنْ خُلِقَ وَ مَنْ يُخْلَقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٌ وَ
لِكُلِّ أَدْمِيٍّ رَأْسٌ مِنْ رُءُوسِ الْعَقْلِ وَ اسْمُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ ذَلِكَ الرَّأْسِ
مَكْتُوبٌ وَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ سِتْرٌ مُلْقَى لَا يُكْشَفُ ذَلِكَ السِّتْرُ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى
يُولَدَ هَذَا الْمَوْلُودُ وَ يَبْلُغُ حَدَّ الرِّجَالِ أَوْ حَدَّ النِّسَاءِ فَإِذَا بَلَغَ كُشِفَ ذَلِكَ السِّتْرُ
فَيَقَعُ فِي قَلْبِ هَذَا الْإِنْسَانِ نُورٌ فَيَفْهَمُ الْفَرِيضَةَ وَ السُّنَّةَ وَ الْجَيِّدَ وَ الرَّدِيءَ أَلَا وَ
مَثَلُ الْعَقْلِ فِي الْهَلْبِ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي الْبَيْتِ). (بحار الأنوار ج 1 ص 99 ، علل
الشرائع ج 1 ص 98).

(٩٣٩) عن الثمالي (عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى
صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض يعني عليا إنه جعل عليا

خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء واثمنه عليه ألا إلى الله تصير الأمور) (بصائر الدرجات 106).

(٩٤٠) معمر بن راشد قال سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول (أتى يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر إليه فقال يا يهودي ما حاجتك فقال أنت أفضل أم موسى بن عمران عليه السلام النبي الذي كلمه الله تعالى وأنزل عليه التوراة والعصا وقلق له البحر وأظله بالغمام فقال له النبي إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكنني أقول إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفر الله له وإن نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق فنجاه الله عنها وإن إبراهيم لما أُلقي في النار قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وإن موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني منها فقال الله جل جلاله لا تخف إنك أنت الأعلى يا يهودي إن موسى عليه السلام لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانهم شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه) (جامع الأخبار 8 ، الأمالي للصدوق 218 ، بحار الأنوار ج 26 ص 319 ، الاحتجاج ج 1 ص 53).

(٩٤١) عن الرضا عليه السلام (قال لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق ولما رمي إبراهيم عليه السلام في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما وإن موسى عليه السلام لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجعله

يبسا وإن عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجني من القتل فرفعه إليه) (قصص الأنبياء ج 1 ص 105 ، وسائل الشيعة 7 ص 103 ، بحار الأنوار 11 ص 69).

(٩٤٢) قال رسول الله ﷺ (يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت وما عرفني إلا الله وأنت وما عرفك إلا الله وأنا) (تأويل الآيات الظاهرة ج 1 ص 139 ، مدينة المعارج ج 2 ص 439).

(٩٤٣) عليُّ بنُ إبراهيمَ عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن الأرض لا تخلو إلا وفيها إمامٌ كئيباً إن زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم وإن نقصوا شيئاً أتمَّهم) (بصائر الدرجات ٤٨٦ ، علل الشرائع ج ١ ص ٢٠٠ ، الغيبة للنعماني ١٣٨ ، الكافي ج ١ ص ١٧٨)

(٩٤٤) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامِي قَالَ فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سِتْرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتٍ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ شَيْعَتَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَّمَ عَلِيًّا ع بَابًا يُفْتَحُ لَهُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا ع بَابًا يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَاللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ فَنَكَتَ سَاعَةً فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَعَلِمَ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَاللَّهِ الْجَامِعَةُ قَالَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ

رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ إِمْلَائِهِ مِنْ فَلَ تَقِي فِيهِ وَ خَطَّ عَلَيَّ بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلَّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْضُ فِي الْخَدَشِ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ تَأَذَّنْ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ قَالَ فَعَمَزَنِي بِيَدِهِ وَ قَالَ حَتَّى أَرْضُ هَذَا كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهُ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَلِكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ وَ مَا يُذَرِّيهِمْ مَا الْجَفْرُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْجَفْرُ قَالَ وَ عَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَ الْوَصِيِّينَ وَ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ قُلْتُ إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَلِكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا لِمُصْحَفِ فَاطِمَةَ عَ وَ مَا يُذَرِّيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَ قَالَ مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَ أَحَدٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهُ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ مَا هُوَ بِذَلِكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا وَ اللَّهُ هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَلِكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ الْعِلْمُ قَالَ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهْرِ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). (الكافي ج 1 ص 238).

الأمر (٩٤٦) الدعاء (لا أخصي ثناءك أنت كما أثنيت على نفسك) (بحار الأنوار

ص 68 ، شرح نهج البلاغة ج 11 ص 73 ، عوالي اللآلي ج 4 ص 113).

(٩٤٦) حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد

عن أبيه عن جده ع قال دعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما إلى منزله فقدم إليه رغيفين فأخذ أبو ذر الرغيفين فقلبهما فقال سلمان يا أبا ذر لأي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت أن لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما أجراك حيث قلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح وعملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض وعمل فيه الرعد والبرق والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا أحصيه أكثر فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذر إلى الله أتوب وأستغفر إليه مما أحدثت وإليك أعتذر مما كرهت قال ودعا سلمان أبا ذر ره ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من ركوته فقال أبو ذر ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمله إليه فجعل أبو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول الحمد لله الذي رزقنا هذا القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة). (عيون أخبار الرضا ج 2 ص 52 ، بحار الأنوار ج 22 ص 320 ، الأمل للصدوق 442).

(٩٤٧) روي عن علي عليه السلام أنه قال قال تعالى (رفيع الدرجات ذو العرش وفي العرش مثل ما خلق الله في البر والبحر وذلك قوله تعالى (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه) (روضة الواعظين ج 1 ص 47) هـ.

(٩٤٨) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر ع عن قوله عز

و جل أفعيننا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد قال يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة وأهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم و جدد خلقا من غير فحولة ولا إناث يعبدونه و يوحدونه و خلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم و سماء غير هذه السماء تظلمهم لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد و ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم بلى و الله لقد خلق الله ألف عالم و ألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم و أولئك الأدميين). (التوحيد 38).

(٩٤٩) قال عليه السلام (كما أن الله لا يوصف كذلك النبي ﷺ لا يوصف وكما أن النبي ﷺ لا يوصف كذلك المؤمن لا يوصف).

(٩٥٠) قال عليه السلام (خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشية) (التوحيد 147، بحار الأنوار ج 54 ص 56).

(٩٥١) قال الرضا عليه السلام لعمران الصابي (الإبداع والمشية والإرادة معناها واحد وأسماؤها ثلاثة) (التوحيد 435).

(٩٥٢) أحمد بن عمار قال (سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال هم الأئمة من آل محمد ﷺ أن يؤدّي الإمام الأمانة إلى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه) (الكافي ج 1 ص 276).

(٩٥٣) عن المعلّى بن خنيس قال (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده) (الكافي ج 1 ص 277) هـ.

(٩٥٤) ويؤيد ذلك ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نوري ابتدعه من نوره و اشتقه من جلال عظمته فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ثم سجد لله تعظيماً ففتق منه نور علي ع فكان نوري محيطة بالعظمة و نور علي محيطة بالقدرة ثم خلق العرش و اللوح و الشمس و ضوء النهار و نور الأبصار و العقل و المعرفة و أبصار العباد و أسماعهم و قلوبهم من نوري و نوري مشتق من نوره فنحن الأولون و نحن الآخرون و نحن السابقون و نحن المسبوحون و نحن الشافعون و نحن كلمة الله و نحن خاصة الله و نحن أحياء الله و نحن وجه الله و نحن جنب الله و نحن يمين الله و نحن أمناء الله و نحن خزنة وحي الله و سدنة غيب الله و نحن معدن التنزيل و معنى التأويل و في أبياتنا هبط جبرئيل و نحن محال قدس الله و نحن مصابيح الحكمة و نحن مفاتيح الرحمة و نحن ينابيع النعمة و نحن شرف الأمة و نحن سادة الأئمة و نحن نواميس العصر و أحبار الدهر و نحن سادة العباد و نحن ساسة البلاد و نحن الكفاة و الولاة و الحماة و السقاة و الرعاة و طريق النجاة و نحن السبيل و السلسبيل و نحن النهج القويم و الطريق المستقيم من آمن بنا آمن بالله و من رد علينا رد على الله و من شك فينا شك في الله و من عرفنا عرف الله و من تولى عنا تولى عن الله و من أطاعنا أطاع الله و نحن الوسيلة إلى الله و الوصلة إلى رضوان الله و لنا العصمة و الخلافة و الهداية و فينا النبوة و الولاية و الإمامة و نحن معدن الحكمة و باب الرحمة و شجرة العصمة و نحن كلمة التقوى و المثل الأعلى و الحجة العظمى و العروة الوثقى التي من تمسك بها

نجا). (بحار الأنوار ج 25 ص 22).

(٩٥٥) رواه جابر بن عبد الله الأنصاري كما في رياض الجنان قال قلت يا رسول الله (أول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله أقساما فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله أقساما فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين) (بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢١).

(٩٥٦) دعاء يوم السبت بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ربنا لك الحمد أنت الذي ليس كمثلك شيء و أنت السميع البصير ملكت الملوك بقدرتك و استعبدت الأرباب بعزتك و علوت السادة بمجدك و سدت العظماء بجودك و دوخت المتكبرين بجبروتك و تسلطت على أهل السلطان بربوبيتك و ذلت الجبابرة بعزة ملكك ابتدأت الأمور بقدره سلطانك كل شيء سواك قام بأمرك و حسن العز و الاستكبار بعظمتك و ضفا الفخر و الوقار بعزتك و تكبرت

بجلالك و تجللت بكبريائك و جل المجد و الكرم بك و أقام الحمد عندك و قصمت الجبارة بجبروتك و اصطفيت الفخر لعزتك و المجد و العلاء لنفسك فتفردت بذلك كله و توحدت في الملك وحدك و استبقيت الملك و الجلال لوجهك و خلص البقاء و الاستكبار لك فكنت كما أنت أهله بمكانك و كما تحب و ينبغي لك فلا مثل لك و لا عدل لك و لا شبه لك و لا نظير لك و لا يبلغ شيء مبلغك و لا يقدر شيء قدرتك و لا يدرك شيء أثرك و لا ينزل شيء منزلتك و لا يستطيع شيء مكانك و لا يحول شيء دونك و لا يمتنع منأردته و لا يفوتك شيء طلبته خالق الخلق و مبتدعه و بارئ الخلق و وارثه أنت الجبار تعززت بجبروتك و تجبرت بعزتك و تملكيت بسطانك و تسلطت بملكك و تعظمت بكبريائك و تكبرت بعظمتك و افتخرت بعلوك و علوت بفخرك و استكبرت بجلالك و تجللت بكبريائك و تشرفت بمجدك و تكرمت بودك و جدت بكرمك و قدرت بعلوك و تعاليت بقدرتك أنت بالمنظر الأعلى حيث لا يدركك الأبصار و ليس فوقك منظر بديع الخلق فتم ملكك و ملكت قدرتك و جرت قوتك و قدمت عزك و أنفذت أمرك بتسليطك و تسلطت بقدرتك و قربت في نأيك و نأيت في قربك و لنت في تجبرك و تجبرت في لينك و اتسعت رحمتك في شدة نقمتك و اشتدت نقمتك في سعة رحمتك و تهيبت بجلالك و تجللت في هيبتك فظهر دينك و تم نورك و فلجت حجتك و اشتد بأسك و علا كبرياؤك و غلب مكرك و علت كلمتك و لا يستطيع مضادتك و لا يمتنع من نقماتك و لا يجار من بأسك و لا ينتصر من عقابك و لا يتتصف منك إلا بك و لا يحتال لكيدك و لا يدرك حيلتك و لا يزول ملكك و لا يعاز أمرك و لا ترام قدرتك و لا يقصر عزك

و لا يذل استكبارك و لا يبلغ جبروتك و لا ينال كبرياؤك و لا يصغر عظمتك و لا يضمحل فخرك و لا يهون جلالك و لا يتضعضع ركنك و لا يضعف أيدك و لا تسفل كلمتك و لا يخدع خادعك و لا يغلب من غالبك بل قهر من عازك و غلب من حاربك و ذل من كإيدك و ضعف من ضادك و خاب من اغتر بك و خسر من ناوأك و ذل من عاداك و هزم من قاتلك و اكتفيت بعزة قدرتك و تعاليت بتأييد أمرك و تكبرت بعدد جنودك عمن صد و تولى عنك و امتنعت بعزتك و عززت بمنعك و بلغت ما أردت و أدركت حاجتك و أنجحت طلبتك و قدرت على مشيتك فكل شيء لك و بنعمتك و بمقدار عندك و لك خزائنك و ما ملكت يمينك و خلقك و بريتك و بدعتك ابتدعتهم بقدرتك و عمرت بهم أرضك و جعلتها لهم مسكنا عارية إلى أجل مسمى منتهاه عندك و منقلبهم في قبضتك و ذوائب نواصيهم بيدك أحاط بهم علمك و أحصاهم حفظك و سعههم كتابك فخلقك كلهم يهاب جلالك و يردد من مخافتك فرقا منك و يسبح بحمد قدسك لهيبة جلال عزك تسييحا و تقديسا لقديم عز كبرياتك إنك أهل الكبرياء و لا ينبغي إلا لك و محل الفخر و لا يليق إلا بك و مدوخ المردة و قاصم الجبابرة و مبير الظلمة رب الخلق و مدبر الأمر ذو العز الشامخ و السلطان الباذخ و الجلال القادر و الكبرياء القاهر و الضياء الفاخر كبير المتكبرين و صغار المعتدين و نكال الظالمين و غاية المتنافسين و صريخ المستصرخين و صمد المؤمنين و سبيل حاجة الطالبين المتعالي قدسك المتقدس و جهك تباركت بعلو اسمك و علا عز مكانك و فخمت كبرياء عظمتك و عزة عزتك لكرامتك و جلالك و أشرق من نور الحجب نور وجهك و أغشى الناظرين بهاؤك و استنار في الظلمات نورك و علا في

السر والعلائية أمرك وأحاط بالسرائر علمك وحفظ كل شيء إحصاؤك ليس شيء يقصر عنه علمك ولا يفوت شيء حفظك تعلم وهم النفوس ونية القلوب ومنطق الألسن ونقل الأقدام الخائنة الأعين وما تخفي الصدور والسر وأخفى والاستعلان والنجوى وما في الهواء وما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى إليك منتهى الأنفس ومعاد الخلائق ومصير الأمور اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونيك وأمينك وشاهدك و صفيك وخيرتك من خلقك النبي الأمي الراشد المهدي الموفق التقي الذي آمن بك وبملائكتك وبلغ رسالاتك وتلا آياتك وجاهد عدوك وعبدك مخلصا حتى أتاه اليقين وكان بالمؤمنين رءوفا رحيما صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما اللهم شرف بنيانه وكرم مقامه وثقل ميزانه وبيض وجهه وأفلج حجته وأعطه الوسيلة والشرف والرفعة والفضيلة يوم القيامة اللهم اجعل محمدا أحب الأولين والآخرين إليك حبا وأقربهم بك مجلسا وأعظمهم عندك برهانا وأشرفهم لديك مكانا اللهم صل على محمد وآل محمد وأوردنا حوضه واحشرنا في زممرته واسقنا بكأسه واجعلنا من رفقاءه ولا تفرق بيننا وبينه أبدا اللهم إني أسألك بلا إله إلا أنت الذي اعترفت لك بها الملائكة وخضعت لك بها الجبابرة وعت لك بها الوجوه وخشعت لك منها الأبصار والركب والأصلاب والأحشاء والأجساد من الأولين والآخرين وبتقليبك القلوب وعلمك بالعيوب وبتدبيرك الأمور وبعلمك ما قد كان وما هو كائن وبمعدود إحسانك ومذكور بلائك وسوابغ نعمائك وفضائل كراماتك خير الدعاء وخير الإجابة وخير الأجل وخير المسألة وخير العطاء وخير العمل وخير الجزاء وخير الدنيا وخير الآخرة اللهم صل

على محمد و آل محمد و نعوذ بك يا رب من الضلالة بعد الهدى و من الكفر بعد الإيمان و من النفاق بعد الإسلام و من الشك بعد اليقين و من الفرقة بعد الجماعة و من الاختلاف بعد الألفة و من الذلة بعد العزة و من الهوان بعد الكرامة و نعوذ بك يا رب من أن نرضى لك سخطا أو نسخط لك رضا أو نوالي لك عدوا أو نعادي لك وليا أو ننتهك لك محرما أو نبدل نعمتك كفرا أو نتبع هوى بغير هدى منك و نسألك اللهم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل الإيمان في قلوبنا ما أحييتنا و الزيادة في عبادتك ما أبقيتنا و البركة فيما آتيتنا و المعافاة في محيانا و ممانتنا و السعة في أرزاقنا و النصر على عدونا و التوفيق لرضوانك و الكرامة كلها في الدنيا و الآخرة اللهم صل على محمد و آل محمد و لا تحرمنا فضلك و لا تنسنا ذكرك و لا تكشف عنا بسترک و لا تصرف عنا وجهك و لا تحلل علينا غضبك و لا تنزع منا كرامتك و لا تباعدنا من جوارك و لا تحظر علينا رزقك و رحمتك و لا تكلنا إلى أنفسنا و لا تؤاخذنا بجهلنا و لا تهنا بعد إذ أكرمتنا و لا تضعنا بعد إذ رفعتنا و لا تذلنا بعد إذ أعززتنا و لا تخذلنا بعد إذ نصرتنا و لا تفرقنا بعد إذ جمعتنا و لا تشمت بنا الأعداء و لا تجعلنا مع القوم الظالمين و اجعلنا من الذين يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون و اجعلنا من المصطفين الأخيار و من الرفقاء الأبرار و اجعل كتابنا في عليين و اسقنا من رحيق محتوم و زوجنا من الحور العين و أخدمنا من الوالدان و اجعلنا من أصفيائك الذين أنعمت عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا آمين رب العالمين اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي و لوالدي و ارحمهما كما ربياني صغيرا و اجزهما بأحسن ما عملا إلي اللهم أكرم مثوهما و نور لهما في قبورهما و

افسح لهما في لحديهما وبرد عليهما مضاجعهما و أدخلهما جنتك و حرهما على النار و أعتقني و إياهما منها و عرف بيني و بينهما في مستقر رحمتك و جوار نبيك صلى الله عليه و آله و أدخل عليهما من بركة دعائي لهما ما تنفعهما به و تأجرني عليه آمين رب العالمين اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لنا و للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات اللهم إني أسألك العافية و دوام العافية و شكر العافية و المعافاة في الدنيا و الآخرة من كل سوء أسأل الله العفو و العافية و المعافاة في الدنيا و الآخرة من كل سوء و الحمد لله كثيرا و صلى الله على محمد و آله و سلم.(مصباح المتهجد 431).

(٩٥٧) اللَّهُمَّ وَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ، وَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيرِكَ، وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ، وَ لَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَ لَا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَةِ إِلَيْكَ وَ إِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ، الشَّخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ، وَ حُلُولَ الْأَمْرِ، فَيَنْبَهُ بِالنَّفْخَةِ صَرَعى رَهَائِنِ الْقُبُورِ. وَ مِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ، وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ. وَ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ، الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ، الْمَكِينُ لَدَيْكَ، الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ. وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ، وَ أَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ وَ الَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ، وَ لَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٍ، وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ، وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ. الْخَشَعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ، النَّوَكِسُ الْأَذْقَانِ، الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَعْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ، الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ الْآثِكِ، وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِ كِبْرِيائِكَ وَ الَّذِينَ

يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَىٰ أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ. فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَىٰ الرَّوْحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ، وَ حُمَالِ الْغَيْبِ إِلَىٰ رُسُلِكَ، وَ الْمُؤْتَمِنِينَ عَلَىٰ وَحْيِكَ وَ قَبَائِلَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَ أَعْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ، وَ أَسَكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ. وَ الَّذِينَ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِكَ وَ خَزَانِ الْمَطَرِ وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ وَ الَّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجْلُ الرَّعُودِ، وَ إِذَا سَبَحْتَ بِهِ حَفِيفَةَ السَّحَابِ التَّمَعَّتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ. وَ مُشِيعِي الثَّلْجِ وَ الْبَرْدِ، وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ، وَ الْقُؤَامِ عَلَىٰ خَزَائِنِ الرِّيَّاحِ، وَ الْمُوَكَّلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ وَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ، وَ كَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجِ الْأَمْطَارِ وَ عَوَاجِلِهَا وَ رُسُلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَحْجُوبِ الرِّخَاءِ وَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَ الْحَفِظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَ مَلِكِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِهِ، وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ، وَ رُومَانَ فَتَانَ الْقُبُورِ، وَ الطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَ مَالِكٍ، وَ الْخَزَنَةَ، وَ رِضْوَانَ، وَ سِدَنَةَ الْجَنَانِ. وَ الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ، وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَ الزَّيْنَبِيَّةِ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ ابْتَدَرُوهُ سِرَاعًا، وَ لَمْ يُنْظَرُوهُ. وَ مَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ، وَ لَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَ بِأَيِّ أَمْرٍ وَكَلْتُهُ. وَ سُكَّانِ الْهَوَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلَىٰ كَرَامَتِهِمْ وَ طَهَارَةً عَلَىٰ طَهَارَتِهِمْ اللَّهُمَّ وَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ مَلَائِكَتِكَ وَ رُسُلِكَ وَ بَلَّغْتَهُمْ صَلَاتِنَا عَلَيْهِمْ فَصَلِّ عَلَيْنَا بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ. (الصحيفة السجادية 36).

(٩٥٨) عن محمد بن أبي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال أبو عبد الله ع ما يقول الناس في أولي العزم و صاحبكم أمير المؤمنين ع قال قلت ما يقدمون على أولي العزم أحدا قال فقال أبو عبد الله ع إن الله تبارك و تعالى قال لموسى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ لَمْ يَقُلْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ قَالَ لِعِيسَى وَ لِأَبِيْنَنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لَمْ يَقُلْ كُلِّ شَيْءٍ وَ قَالَ لصاحبكم أمير المؤمنين ع قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ كِتَابٍ وَ قَالَ اللهُ عز و جل وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَ علم هذا الكتاب عنده.)) الاحتجاج ٢ ص ٣٧٥، بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٢٩.

(٩٥٩) حدثنا محمد بن عبد الحميد و أبو طالب جميعا عن حنان بن سدير عن أبي جعفر ع قال إن الله علما عاما و علما خاصا فأما الخاص فالذي لم يطلع عليه ملك مقرب و لا نبي مرسل و أما علمه العام الذي اطلعت عليه الملائكة المقربين و الأنبياء المرسلين قد رفع ذلك كله إلينا ثم قال أ ما تقرأ عنده علم الساعة وَ يُنَزَّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ). (بصائر الدرجات 109).

(٩٦٠) عن ضريس عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول (إنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ عِلْمَ مَبْدُولٍ وَ عِلْمَ مَكْفُوفٍ فَأَمَّا الْمَبْدُولُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَ أَمَّ الْمَكْفُوفُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أُمَّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذَ) (الكافي ج ١ ص ١٥٥، بصائر الدرجات 112، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٦٣) هـ.

(٩٦١) عن سدير قال سمعتُ حمران بن أعين يسأل أبا جعفر ع (عن قول

الله تبارك وتعالى بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ وَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرْضُونَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ حَمْرَانَ بْنُ أَعِينٍ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا وَكَانَ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله مَنْ ارْتَضَاهُ وَ أَمَا قَوْلُهُ عَالَمُ الْغَيْبِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالَمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ بِمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ فَذَلِكَ يَا حَمْرَانَ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يَمْضِيهِ فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يَقْدِرُهُ اللَّهُ وَيَقْضِيهِ وَيَمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ إِلَيْنَا (بصائر الدرجات 113، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٦٥).

(٩٦٢) أَبِي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ وَعِلْمٌ مَلَائِكَتُهُ وَرَسُولُهُ فَمَا عِلْمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَرَسُولُهُ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ) (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٦٥، بصائر الدرجات 111).

(٩٦٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ قَالَ قُلْتُ لَهُ جَعَلْتَ فِدَاكَ النَّبِيَّ ص وَرِثَ عِلْمَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ لِي نَعَمْ قُلْتُ مَنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَرِثَهُمُ النَّبِيُّونَ وَ مَا كَانَ فِي آبَائِهِمْ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْعِلْمُ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ ص أَعْلَمَ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ كَانَ يَفْهَمُ كَلَامَ الطَّيْرِ قَالَ وَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَقَالَ إِنَّ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهَدْهَدِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَ فِي أَمْرِهِ

ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين و كانت المردة و الريح و النمل و الإنس و الجن و الشياطين له طائعين و غضب عليه فقال لأعدبته عذاباً شديداً أو لأذبحته أو ليأتيني بسُلطانٍ مُبينٍ و إنما غضب عليه لأنه كان يدلله على الماء فهذا و هو طير قد أعطي ما لم يعط سليمان و إنما أرادَه ليدله على الماء فهذا لم يعط سليمان و كانت المردة له طائعين و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء و كانت الطير تعرفه إن الله يقول في كتابه وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ففقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما يقطع به الجبال و يقطع به البلدان و يحيي به الموتى بإذن الله و نحن نعرف ما تحت الهواء و إن كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر من الأمور التي أعطاه الله الماضين النبيين و المرسلين إلا و قد جعله الله ذلك كله لنا في أم الكتاب إن الله تبارك و تعالى يقول وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ثم قال جل و عز ثمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللهُ فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء)). بصائر الدرجات (47).

(٩٦٤) وجد في ذخيرة أحد حوارى المسيح ﷺ رِقُّ مكتوب بالقلم السرياني منقولاً من التوراة وذلك لما تشاجر موسى والخضر ﷺ في قضية السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون عما استعمله من الخضر ﷺ في السفينة وشاهده من عجائب البحر قال بينما أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم أخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر فبهت الخضر وأنا قال

موسى فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب وإذا نحن بصياد يصطاد فنظر إلينا وقال ما لي أراكما في فكر وتعجب فقلنا في أمر الطائر فقال أنا رجل صياد وقد علمت إشارته وأنتما نبيان لا تعلمان قلنا ما نعلم إلا ما علمنا الله عز وجل قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لأنه إذا صاح يقول في صياحه مسلم وأشار بذلك إلى أنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فسكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد أن كنا به معجبين ومشينا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا أنه ملك بعثه الله عز وجل إلينا يعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال)) المحتضر 100 ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص (199).

(٩٦٥) إلى أبي جعفر عليه السلام قال (لما لقي موسى عليه السلام العالم كلمه وساءله نظر إلى خطاف يصفر ويرتفع في السماء ويتسفل في البحر فقال العالم لموسى أتدري ما يقول هذا الخطاف قال وما يقول قال يقول ورب السماء ورب الأرض ما علمكما في علم ربكما إلا مثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر قال فقال أبو جعفر عليه السلام أما لو كنت عندهما لسألتها عن مسألة لا يكون عندهما فيها علم)) بصائر الدرجات 230 ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص (١٩٦).

(٩٦٦) عن أبي عبدالله عليه السلام وهو في الحجر فقال (ورب هذه البنية ورب هذه الكعبة ثلاث مرات إني لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتها بما ليس في أيديهما)) بصائر الدرجات 230 ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص (١٩٦).

وفي بعض روايات الحديث الأول وأخذ قطرة فرمى بها نحو الشمال وأخرى

نحو الجنوب أو كما قال أو كمعناه وكلامهم ﷺ وأدعيتهم وخطبهم وأحاديثهم صريحة في هذا المعنى وإنما قال ﷺ وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته على ما هو الشأن الأعلى عند العوام.

(٩٦٧) وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَكُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ لِلَّهِمْ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ، وَلَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيسِكَ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ، وَلَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَلَا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَةِ إِلَيْكَ وَإِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ، الشَّخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ، وَحُلُولَ الْأَمْرِ، فَيَنْبُتُهُ بِالنَّفْخَةِ صَرَغَى رَهَائِنِ الْقُبُورِ. وَمِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ، وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ. وَ جَبْرِيْلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ، الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ، الْمَكِينُ لَدَيْكَ، الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ. وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ، فَصَلَّ عَلَيْهِمْ، وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ، وَ أَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ وَ الَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأَمَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ، وَ لَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٍ، وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ، وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ. الْخُشْعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ، النَّوَاسِ الْأَذْقَانِ، الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ، الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ آلَاتِكَ، وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِ كِبْرِيَاءِكَ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ. فَصَلَّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ، وَ حُمَالِ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ، وَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ وَ قِبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَ أَعْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِيسِكَ، وَ أَسَكَنْتَهُمْ

بُطُونِ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ. وَالَّذِينَ عَلَى أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَهَامٍ وَعَدِكَ وَخُرَّانِ
 الْمَطَرِ وَزَوَاجِرِ السَّحَابِ وَالَّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجْلُ الرُّعُودِ، وَإِذَا سَبَحَتْ
 بِهِ حَفِيفَةُ السَّحَابِ التَّمَعَّتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ. وَمُشِيعِي الثَّلْجِ وَالْبَرْدِ، وَالْهَابِطِينَ
 مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ، وَالْقُومَامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَّاحِ، وَالْمُوكِّلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ وَ
 الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ، وَكَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَعَوَاجِلُهَا وَرُسُلِكَ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَمُحْبُوبِ الرِّخَاءِ وَ
 السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالْحَفِظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَمَلِكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ، وَمُنْكَرٍ
 وَنَكِيرٍ، وَرُومَانَ فَتَانَ الْقُبُورِ، وَالطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَمَالِكِ، وَالْخَزَنَةَ، وَ
 رِضْوَانَ، وَسَدَنَةَ الْجَنَانِ. وَالَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ
 وَالَّذِينَ يَقُولُونَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَالزَّيْنَبِيَّةَ الَّذِينَ إِذَا
 قِيلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ ابْتَدَرُوهُ سِرَاعًا، وَلَمْ يُنْظَرُوهُ. وَمَنْ أَوْهَمْنَا
 ذِكْرَهُ، وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَبِأَيِّ أَمْرٍ وَكَلْتَهُ. وَسُكَّانِ الْهَوَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ وَ
 مَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ وَصَلِّ
 عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلَى كَرَامَتِهِمْ وَطَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ اللَّهُمَّ وَإِذَا
 صَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَبَلَّغْتَهُمْ صَلَاتِنَا عَلَيْهِمْ فَصَلِّ عَلَيْنَا بِمَا فَتَحْتَ
 لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ. (الصحيفة السجادية). 36

(٩٦٨) عن علي عليه السلام حين سأله الأعرابي فقال وما النفس اللاهوتية الملكوتية فقال (قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات أصلها العقل منه بدت وعنه وعت وإليه دلت وأشارت وعودها إليه إذا كملت وشابهته ومنها بدت الموجودات وإليها تعود).

(٩٦٩) حكى أبي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال جاء جبرئيل ميكائيل و إسرائيل بالبراق إلى رسول الله ص فأخذ واحد باللجام و واحد بالركاب و سوى الآخر عليه ثيابه فتضععت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله و لا يركبك بعده مثله قال فرقت به و رفعته ارتفاعا ليس بالكثير و معه جبرئيل يريه الآيات من السماء و الأرض قال فبينما أنا في مسيري إذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم أجبه و لم ألتفت إليه ثم ناداني مناد عن يساري يا محمد فلم أجبه و لم ألتفت إليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها و عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد أنظرنني حتى أكلمك فلم ألتفت إليها ثم سرت فسمعت صوتا أفرعني فجاوزت به فنزل بي جبرئيل، فقال صل فصليت فقال أتدري أين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة و إليها مهاجرتك، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل و صل فصليت و صليت، فقال لي أتدري أين صليت فقلت لا، فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت و صليت فقال لي أتدري أين صليت فقلت لا، قال صليت في بيت لحم بناحية بيت المقدس، حيث ولد عيسى ابن مريم ع ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها فدخلت المسجد و معي جبرئيل إلى جنبي فوجدنا إبراهيم و موسى و عيسى فيمن شاء الله من أنبياء الله قد جمعوا إلي و أقمت الصلاة و لا أشك إلا و جبرئيل استقدمنا، فلما استووا أخذ جبرئيل ع بعصدي فقدمني فأمتهم و لا فخر، ثم أتاني الخازن بثلاث أواني، إناء فيه لبن و إناء فيه ماء و إناء فيه خمر، فسمعت قائلا

يقول إن أخذ الماء غرق و غرقت أمته، و إن أخذ الخمر غوى و غوت أمته و إن أخذ اللبن هدي و هديت أمته، فأخذت اللبن فشربت منه فقال جبرئيل هديت و هديت أمتك ثم قال لي ما ذا رأيت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي أ و أجبته فقلت لا و لم ألتفت إليه، فقال ذاك داعي اليهود لو أجبته لتهودت أمتك من بعدك ثم قال ما ذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال أ و أجبته فقلت لا و لم ألتفت إليه، فقال ذاك داعي النصارى لو أجبته لتنصرت أمتك من بعدك ثم قال ما ذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة فقالت يا محمد أنظري حتى أكلمك، فقال لي أفكلمتها فقلت لم أكلمها و لم ألتفت إليها، فقال تلك الدنيا و لو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة، ثم سمعت صوتا أفزعني فقال جبرئيل أ تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت، قالوا فما ضحك رسول الله ص حتى قبض قال فصعد جبرئيل و صعدت معه إلى سماء الدنيا و عليها ملك يقال له إسماعيل و هو صاحب الخطفة التي قال الله عز و جل « إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ » و تحته سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد ص قال أ و قد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفرت لي و قال مرحبا بالأخ الناصح و النبي الصالح و تلقنتي الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك إلا كان ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقا منه كرية المنظر ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك و لم أر فيه من الاستبشار و ما رأيت ممن ضحك من الملائكة، فقلت من

هذا يا جبرئيل فإني قد فزعت فقال يجوز أن تفزع منه، و كلنا نفزع منه هذا مالك خازن النار لم يضحك قط و لم يزل منذ و لاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا و غيظا على أعداء الله و أهل معصيته فينتقم الله به منهم و لو ضحك إلى أحد قبلك أو كان ضاحكا لأحد بعدك لضحك إليك و لكنه لا يضحك، فسلمت عليه فرد علي السلام و بشرني بالجنة، فقلت لجبرئيل و جبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ، ألا تأمره أن يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك أر محمدا النار، فكشفت عنها غطاءها و فتح بابا منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء و فارت فارتعدت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت، فقلت له يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فأمرها، فقال لها ارجعي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه. ثم مضيت فرأيت رجلا أدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل، فقال هذا أبوك آدم فإذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب و ريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله ص سورة المطففين على رأس سبع عشرة آية « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ » إلى آخرها، قال فسلمت على أبي آدم و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي، و قال مرحبا بالابن للصالح و النبي الصالح و المبعوث في الزمن الصالح. ثم مررت بملك من الملائكة و هو جالس و إذا جميع الدنيا بين ركبتيه و إذا بيده لوح من نور فيه كتاب ينظر فيه و لا يلتفت يمينا و لا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الأرواح فقلت يا جبرئيل أدنني منه حتى أكلمه، فأدناني منه فسلمت عليه، و قال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد فرحب بي و حياني بالسلام و قال أبشريا محمد فإني أرى الخير كله في أمتك فقلت

الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي و رحمته علي، فقال جبرئيل هو أشد الملائكة عملا فقلت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه قال نعم قلت تراهم حيث كانوا و تشهدهم بنفسك فقال نعم، فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي و مكنتني منها إلا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء و ما من دار إلا و أنا أتصفحها كل يوم خمس مرات و أقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فإن لي فيكم عودة و عودة حتى لا يبقى منكم أحد، فقال رسول الله ص كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل إن ما بعد الموت أطم و أطم من الموت. قال ثم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب و لحم خبيث يأكلون الخبيث و يدعون الطيب، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال و هم من أمتك يا محمد، فقال رسول الله ص ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله أمره عجبا نصف جسده نار و النصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج و لا الثلج يطفئ النار و هو ينادي بصوت رفيع يقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج و كف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج و النار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين، فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك و كله الله بأكناف السماوات و أطراف الأرضين و هو أنصح ملائكة الله تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق، و ملكان يناديان في السماء أحدهما يقول اللهم أعط كل منفق خلفا و الآخر يقول اللهم أعط كل ممسك تلفا. ثم مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللحم من جنوبهم و يلقي في أفواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال

هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فإذا أنا بأقوام ترضح رءوسهم بالصخر، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ثم مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم و تخرج من أدبارهم، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيراً، ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فإذا هم مثل آل فرعون يعرضون على النار غدوا و عشياً يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فإذا أنا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم ثم قال رسول الله ص اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم و أكل خزائنها. قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز و جل خلقهم الله كيف شاء و وضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا و هو يسبح الله و يحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة أصواتهم مرتفعة بالتحميد و البكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم، فقال كما ترى خلقوا إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط و لا رفعوا رءوسهم إلى ما فوقها و لا خفضوها إلى ما تحتهم خوفاً من الله خشوعاً فسلمت عليهم فردوا علي إيماء برءوسهم لا ينظرون إلي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولا و نبيا و هو خاتم النبيين و سيدهم أ فلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا علي بالسلام و أكرموني و بشروني بالخير لي و لأمتي. قال ثم صعد بي إلى

السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل فقال لي أبناء الخالة يحيى و عيسى ابن مريم فسلمت عليهما و سلما علي و استغفرت لهما و استغفرا لي و قالوا مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح و إذا فيها من الملائكة مثل ما في السماء الأولى و عليهم الخشوع قد وضع الله و جوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلا يسبح لله و يحمده بأصوات مختلفة. ثم صعدنا إلى السماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا أخوك يوسف فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي و قال مرحبا بالنبي الصالح و الأخ الصالح و المبعوث في الزمن الصالح، و إذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى و الثانية، و قال لهم جبرائيل في أمري ما قال للآخرين و صنعوا بي مثل ما صنع الآخرون. ثم صعدنا إلى السماء الرابعة و إذا فيها رجل، قلت من هذا يا جبرئيل قال هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي و إذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السماوات، فبشروني بالخير لي و لأمتي، ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك فوقه في نفس رسول الله ص أنه هو، فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم إلى يوم القيامة، ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلا أعظم منه حوله ثلة من أمته فأعجبته كثيرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل، قال هذا المحبب في قومه هارون بن عمران فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات. ثم صعدنا إلى السماء السادسة و

إذا فيها رجل آدم طويل عليه سمرة و لو لا أن عليه قميصين لنفذ شعره منها فسمعتة يقول تزعم بنو إسرائيل أني أكرم ولد آدم على الله و هذا رجل أكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرائيل قال هذا أخوك موسى بن عمران، فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفرت لي و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات. ثم صعدنا إلى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا يا محمد احتجم و أمر أمتك بالحجامة، و إذا فيها رجل أشمط الرأس و اللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا أبوك إبراهيم و هذا محلك و محل من اتقى من أمتك، ثم قرأ رسول الله ص « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَ لِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » قال ص فسلمت عليه و سلم علي و قال مرحبا بالنبي الصالح و الابن الصالح و المبعوث في الزمن الصالح و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات، فبشروني بالخير لي و لأمتي. قال رسول الله ص و رأيت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ يكاد تلالؤها يخطف بالأبصار و فيها بحار مظلمة و بحار ثلج و رعد فلما فزعت و رأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال أبشر يا محمد و اشكر كرامة ربك و اشكر الله بما صنع إليك قال فثبتني الله بقوته و عونته حتى كثر قولي لجبرئيل و تعجبي، فقال جبرئيل يا محمد أعظم ما ترى إنما هذا خلق من ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى، و ما لا ترى أعظم من هذا من خلق ربك، إن بين الله و بين خلقه سبعون [تسعون] ألف حجاب و أقرب الخلق إلى الله أنا و إسرافيل و بيننا و بينه أربعة حجب حجاب من نور و حجاب من ظلمة و حجاب من الغمام و حجاب من الماء، قال

و رأيت من العجائب التي خلق الله سبحانه و سخر به على ما أراه ديكا رجلاه في تخوم الأرضين السابعة و رأسه عند العرش و ملكا من ملائكة الله خلقه كما أراد رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ثم أقبل مصعدا حتى خرج في الهواء إلى السماء السابعة و انتهى فيها مصعدا حتى استقر قرنه إلى قرب العرش و هو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري أين ربك من عظم شأنه و له جناحان في منكبيه إذا نشرهما جاوزا المشرق و المغرب فإذا كان في السحر ذلك الديك نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحي القيوم، و إذا قال ذلك سبحت ديوك الأرض كلها و خفقت بأجنحتها و أخذت في الصراخ فإذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الأرض كلها و لذلك الديك زغب أخضر و ريش أبيض كأشد بياض ما رأيته قط و له زغب أخضر أيضا تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة ما رأيته. ثم قال مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين و معي أناس من أصحابي عليهم ثياب جدد و آخرون عليهم ثياب خلقان فدخل أصحاب الجدد و حبس أصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر، و نهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر و اغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة فإذا على حافتيها بيوت و بيوت أزواجي و إذا تراها كالمسك فإذا جارية تنغمس في أنهار الجنة فقلت لمن أنت يا جارية «فقال لزيد بن حارثة فبشرته بها حين أصبحت، و إذا بطيرها كالبحث و إذا رمانها مثل الدلاء العظام، و إذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها تسع مائة سنة، و ليس في الجنة منزل إلا و فيها فرع منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال

هذه شجرة طوبى، قال الله طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ، قال رسول الله ص فلما دخلت الجنة رجعت إلى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار و هوها و أعاجيبها قال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله بها و لو لا تلك الحجب لهُتِكَ نور العرش كل شيء فيه، و انتهيت إلى سدرة المنتهى فإذا الورقة منها تظل به أمة من الأمم فكانت منها كما قال الله تبارك و تعالى « قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدَى » فناداني « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ » و قد كتبنا ذلك في سورة البقرة فقال رسول الله ص يا رب أعطيت أنبياءك فضائل فأعطني، فقال الله قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي « لا حول و لا قوة إلا بالله و لا منجى منك إلا إليك » قال و علمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت و أمسيت (اللهم إن ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك و ذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك و ذلي أصبح مستجيراً بعزك و فقري أصبح مستجيراً بغناك و وجهي الفاني البالي أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى) ثم سمعت الأذان فإذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله أكبر الله أكبر فقال الله صدق عبدي أنا أكبر فقال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله صدق عبدي أنا الله لا إله غيري، فقال أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله فقال الله صدق عبدي أن محمداً عبدي و رسولي أنا بعثته و انتجبته، فقال حي على الصلاة حي على الصلاة فقال صدق عبدي و دعا إلى فريضتي فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباً كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه، فقال حي على الفلاح حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح و النجاح و الفلاح، ثم أمت الملائكة في السماء كما أمت الأنبياء في بيت المقدس، قال ثم غشيتني صباة فخررت ساجداً فناداني ربي إني

قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة و فرضتها عليك و على أمتك فقم بها أنت في أمتك، فقال رسول الله ص فانحدرت حتى مررت على إبراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت إلى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة و فرضتها عليك و على أمتك فقال موسى يا محمد إن أمتك آخر الأمم و أضعفها و إن ربك لا يرد عليك شيئاً و إن أمتك لا تستطيع أن تقوم بها فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك، فرجعت إلى ربي حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي و على أمتي خمسين صلاة و لا أطيق ذلك و لا أمتي فخفف عني فوضع عني عشرة فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت إلى ربي فوضع عني عشرة فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع و في كل رجعة أرجع إليه آخر ساجدا حتى رجع إلى عشر صلوات فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال لا تطيق فرجعت إلى ربي فوضع عني خمسا فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحيت من ربي و لكن أصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس . بخمسين كل صلاة بعشر، من هم من أمتك بحسنة يعملها كتبت له عشرة و إن لم يعمل كتبت واحدة و من هم من أمتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة و إن لم يعلمها لم أكتب عليه شيئا فقال الصادق ع جزى الله موسى عن هذه الأمة خيرا و هذا تفسير قول الله « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، الآية)) .بحار الأنوار ج 18 ص 325، تفسير القمي ج 2 ص 5.

(970) قال عليه السلام (وأما نون فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد

فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله ﷺ بين لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمي مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لو لا أنك أهل للجواب ما أجبته فنون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي إلى إسرائيل وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل وميكائيل يؤدي إلى جبرائيل وجبرائيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك)) بحار الأنوار ج ٥٤ ص 368 ، معاني الأخبار (22).

(٩٧١) علي بن الحسين عليه السلام (وإسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل هم حملة العرش يعني المتلقين عن الأربعة الأول الذين هم العالون).

(٩٧٢) عن ابن عباس أنه لما بعث محمد ص أمر أن يدعو الخلق إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فأسرع الناس إلى الإجابة وأندر النبي ص الخلق فأمره جبرئيل بأن يكتب إلى أهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ويكتب كتابا و أملى جبرئيل ع على النبي ص كتابه و كان كاتبه يومئذ سعد بن أبي وقاص فكتب إلى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الأمي رسول الله إلى يهود خيبر أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم وجه الكتاب إلى يهود خيبر فلما وصل الكتاب إليهم حملوه و أتوا به رئيسا لهم يقال له عبد الله بن سلام إن هذا كتاب محمد إلينا فقرأه علينا فقرأه فقال لهم ما ترون في هذا الكتاب قالوا نرى علامة وجدناها في التوراة فإن كان هذا محمدا الذي بشر به موسى و داود و

عيسى ع سيعطل التوراة و يحل لنا ما حرم علينا من قبل فلو كنا على ديننا كان أحب إلينا فقال عبد الله بن سلام يا قوم اخترتم الدنيا على الآخرة و العذاب على الرحمة قالوا لا قال و كيف لا تتبعون داعي الله قالوا يا ابن سلام ما علمنا أن محمدا صادق فيما يقول قال فإذا نسأله عن الكائن و المكون و الناسخ و المنسوخ فإن كان نبيا كما يزعم فإنه سيبين لنا كما بين الأنبياء من قبل قالوا يا ابن سلام سر إلى محمد حتى تنقض كلامه و تنظر كيف يرد عليك الجواب فقال إنكم قوم تجهلون لو كان هذا محمدا الذي بشرنا به موسى و داود و عيسى ابن مريم فكان خاتم النبيين فلو اجتمع الثقلان الإنس و الجن على أن يردوا على محمد حرفا واحدا أو آية ما استطاعوا بإذن الله قالوا صدقت يا ابن سلام فما الحيلة قال علي بالتوراة فحملت التوراة إليه فاستنسخ منها ألف مسألة و أربع مسائل ثم جاء بها إلى النبي ص حتى دخل عليه يوم الاثنين بعد صلاة الفجر فقال السلام عليك يا محمد فقال النبي ص و علي من اتبع الهدى و رحمة الله و بركاته من أنت فقال أنا عبد الله بن سلام من رؤساء بني إسرائيل و ممن قرأ التوراة و أنا رسول اليهود إليك مع آيات من التوراة تبين لنا ما فيها نراك من المحسنين فقال النبي ص الحمد لله على نعمائه يا ابن سلام أ جئتني سائلا أو متعتنا قال بل سائلا يا محمد قال علي الضلالة أم على الهدى قال بل على الهدى يا محمد فقال النبي ص فسل عما تشاء قال أنصفت يا محمد فأخبرني عنك أن نبي أنت أم رسول قال أنا نبي و رسول و ذلك قوله في القرآن مِنْهُمْ مَنْ قَصَّصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ قال صدقت يا محمد فأخبرني كلمك الله قبلا قال ما لعبد أن يكلمه الله إلا و حيا أو من وراء حجاب قال صدقت يا محمد فأخبرني تدعو بدينك أم بدين الله قال بل أدعو

بدين الله و مالي دين إلا ما ديننا الله قال صدقت يا محمد فأخبرني إلى ما تدعو قال إلى الإسلام و الإيمان بالله قال و ما الإسلام قال شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور قال صدقت يا محمد فأخبرني كم دين لرب العالمين قال دين واحد و الله واحد لا شريك له قال و ما دين الله قال الإسلام قال و به دان النبيون و من قبلك قال نعم قال فالشرائع قال كانت مختلفة و قد مضت سنة الأولين قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أهل الجنة يدخلون فيها بالإسلام أو بالإيمان أو بالعمل قال منهم من يدخل بالثلاثة يكون مسلما مؤمنا عاملا فيدخل الجنة بثلاثة أعمال أو يكون نصرانيا أو يهوديا أو مجوسيا فيسلم بين الصلاتين و يؤمن بالله و يخلع الكفر من قلبه فيموت على مكانه و لم يخلف من الأعمال شيئا فيكون من أهل الجنة فذلك إيمان بلا عمل و يكون يهوديا أو نصرانيا يتصدق و ينفق في غير ذات الله فهو على الكفر و الضلالة يعبد المخلوق من دون الخالق فإذا مات على دينه كان فوق عمله في النار يوم القيامة لأن الله لا يتقبل إلا من المتقين قال صدقت يا محمد فأخبرني هل أنزل عليك كتابا قال نعم قال و أي كتاب هو قال الفرقان قال و لم سماه ربك فرقانا قال لأنه متفرق الآيات و السور أنزل في غير الألواح و غير الصحف و التوراة و الإنجيل و الزبور أنزلت كلها جملا في الألواح و الأوراق فقال صدقت يا محمد فأخبرني أي شيء مبتدأ القرآن و أي شيء مؤخره قال مبتدؤه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و مؤخره أبجد قال فما تفسير أبجد قال الألف آلاء الله و الباء بهاء اه و الجيم جمال الله و الدال دين الله و إدلاله على الخير و هوز الهاوية و حطي حطوط الخطايا و الذنوب سعفص صاعا بصاع حقا

بحق فصا بفص يعنى جورا بجور قرشت سهم الله المنزل في كتابه المحكم بسم الله الرحمن الرحيم سنة الله سبقت رحمة الله غضبه قال لما عطس آدم ع قال الحمد لله رب العالمين فأجابه ربه يرحمك ربك يا آدم فسبقت له ذلك الحسنى من ربه من قبل أن يعصي الله في الجنة فقال صدقت يا محمد فأخبرني عن أربعة أشياء خلقهن الله بيده قال خلق الله جنات عدن بيده و نصب شجرة طوبى في الجنة بيده و خلق آدم ع بيده و كتب التوراة بيده قال صدقت يا محمد قال فمن أخبرك بهذا قال جبرئيل قال جبرئيل عمن قال عن ميكائيل قال ميكائيل عمن قال عن إسرائفيل قال إسرائفيل عمن قال عن اللوح المحفوظ قال اللوح عمن قال عن القلم قال القلم عمن قال عن رب العالمين قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن جبرئيل في زي الإناث أم في زي الذكور قال في زي الذكور ليس في زي الإناث قال فأخبرني ما طعامه و شرابه قال طعامه التسبيح و شرابه التهليل قال صدقت يا محمد قال فأخبرني ما طول جبرئيل قال إنه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالى و لا بالقصير المتداني له ثمانون ذؤابة و قصة جعدة و هلال بين عينيه أغر أدعج محجل ضوءه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له أربع و عشرون جناحا خضرا مشبكة بالدر و الياقوت مختمه باللؤلؤ و عليه وشاح بطانته الرحمة أزراره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين أقى الأنف سائل الخدين مدور اللحيين حسن القامة لا يأكل و لا يشرب و لا يمل و لا يسهو قائم بوحي الله إليه إلى يوم القيامة قال صدقت يا محمد قال فأخبرني ما الواحد و ما الاثنان و ما الثلاثة و ما الأربعة و ما الخمسة و ما الستة و ما السبعة و ما الثمانية و ما التسعة و ما العشرة و ما الأحد عشر و ما الاثني عشر و ما الثلاثة عشر و ما الأربعة عشر

و ما الخمسة عشر و ما الستة عشر و ما السبعة عشر و ما الثمانية عشر و ما التسعة عشر و ما العشرون و ما الأحد و العشرون و ما الاثنان و العشرون و ثلاثة و عشرون و أربعة و عشرون و خمسة و عشرون و ستة و عشرون و سبعة و عشرون و ثمانية و عشرون و تسعة و عشرون و ما الثلاثون و ما الأربعون و ما الخمسون و ما الستون و ما السبعون و ما الثمانون و ما التسعة و التسعون و ما المائة قال نعم يا ابن سلام أما الواحد فهو الله الواحد القهار لا شريك له و لا صاحبه له و لا ولد له يحيي و يميت بيده الخير و هو على كل شيء قدير و أما الاثنان فأدم و حواء كانا زوجين فيالجنة قبل أن أخرجنا منها و أما الثلاثة فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و هم رؤساء الملائكة و هم على وحي رب العالمين و أما الأربعة فالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان في كتب أكمل و فيه الأحكام و أما الخمسة أنزل علي و على أمتي خمس صلوات لم تنزل على من قبلي و لا تفترض على أمة بعدي لأنه لا نبي بعدي و أما الستة خلق الله السماوات و الأرض في ستة أيام و أما السبعة فسبع سماوات شداد و ذلك قوله وَ بَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا و أما الثمانية وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً و أما التسعة آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ و أما العشرة تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ و أما الأحد عشر قول يوسف لأبيه يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا و أما الاثنا عشر فالسنة تأتي كل عام اثني عشر شهرا جديدا و هو أيضا قول يوسف وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ و أما الثلاثة عشر فهم إخوة يوسف فأما الشمس و القمر فالأم و الأب و أما الأربعة عشر فهي أربعة عشر قنديلا من نور معلق بين العرش و الكرسي طول كل قنديل مسيرة مائة سنة و أما الخمسة عشر فإن الفرقان أنزل على آيات مفصلات

في خمسة عشر يوماً خلا من شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان و أما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش و ذلك قوله تعالى حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ و أما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من أسماء الله تعالى مكتوبا بين الجنة و النار و لو لا ذلك لزفرت جهنم زفرا فتحرق من في السماوات و من في الأرض و أما الثمانية عشر فثمانية عشر حجبا من نور معلق بين الكرسي و الحجب و لو لا ذلك لذابت صم الجبال الشوامخ فاحترقت الجن و الإنس من نور الله قال صدقت يا محمد قال و أما التسعة عشر فهي سقر لا تُبقي و لا تذرُ لَوَّاحَةً لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ و أما العشرون أنزل الزبور على داود في عشرين يوماً خلون من شهر رمضان و ذلك قوله في القرآن وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا و أما أحد و عشرون ميلاد سليمان بن داود و سبحت معه الجبال و أما الاثنان و العشرون تاب الله على داود و غفر له ذنبه و لين له الحديد يتخذ منه السابغات و هي الدروع و أما الثلاثة و العشرون ميلاد عيسى ابن مريم و تنزيل المائدة و أما الأربعة و العشرون كلم الله موسى تكليما و أما الخمسة و العشرون فلق البحر لموسى و لبني إسرائيل و أما الستة و العشرون أنزل الله على موسى التوراة و أما السبعة و العشرون ألقى الحوت يونس بن متى من بطنها و أما الثمانية و العشرون رد الله بصر يعقوب عليه و أما التسعة و العشرون رفع الله إدريس مكانا عليا و أما الثلاثون و واعدنا موسى ثلاثين ليلةً وَ أَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً و أما الخمسون يوماً كان مقداره خمسين ألف سنة و أما الستون فالأرض لها ستون عرقا و الناس خلقوا على ستين لونا و أما السبعون اختار موسى قومه سبعين رجلا و أما الثمانون فشارب الخمر

يجلد بعد تحريمه ثمانين سوطاً و أما التسعة و التسعون آتينا داود تسعا و تسعين نعجة و أما المائة الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قال صدقت يا محمد فأخبرني عن آدم كيف خلق و من أي شيء خلق قال نعم إن الله سبحانه و تعالى و بحمده و تقديس أسماؤه و لا إله غيره خلق آدم من الطين و الطين من الزبد و الزبد من الموج و الموج من البر و البحر من الظلمة و الظلمة من النور و النور من الحرف و الحرف من الآية و الآية من الصورة و الصورة من الياقوتة و الياقوتة من كن و كن من لا شيء قال صدقت يا محمد فأخبرني كم للعبد من الملائكة قال لكل عبد ملكان ملك عن يمينه و ملك عن شماله الذي عن يمينه يكتب لحسنات و الذي عن شماله يكتب السيئات قال فأين مقعد الملكان و ما قلمهما و ما دواتهما و ما لوحهما قال مقعدهما كتفاه و قلمهما لسانه و دواتهما حلقة و مدادهما ريقه و لوحهما فؤاده يكتبون أعماله إلى مماته و قال سبحانه اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً قال صدقت يا محمد صفة القلم و اللوح المحفوظ قال فأخبرني ما خلق الله بعد ذلك قال ن و القلم قال و ما تفسير ن و القلم قال النون اللوح المحفوظ و القلم نور ساطع و ذلك قوله ن و القلم و ما يسطرون قال صدقت يا محمد قال فأخبرني و ما طوله و ما عرضه و ما مداده و أين مجراه قال طول القلم خمس مائة سنة و عرضه مسيرة ثمانين سنة له ثمانون سناً يخرج المداد من بين أسنانه يجري في اللوح المحفوظ بأمر الله و سلطانه قال صدقت يا محمد فأخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء أجوافه اللؤلؤ بطانته الرحمة قال صدقت يا محمد قال فأخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح المحفوظ في كل يوم و ليلة قال ثلاثمائة و ستون لحظة يمضي و

يرفع قال خمسة حبات قال و ما كان صفة حبة قال كان بمنزلة البيض الكبار قال الحبة التي بقيت من آدم ما صنع بها قال أنزلت مع آدم من الجنة و فركت ست مائة قطعة فزرع تلك الحبة فنسل البر و الحبوب كلها من تلك الحبة و بزر القطاع قال فأين هبط آدم قال بالهند قال حواء قال بجدة قال إبليس قال بأصفهان و الحية بسقطرى قال فما كان لباس آدم حيث أنزل من الجنة قال ثلاث و رقات من ورق الجنة كان متزرا بواحدة و مرتديا بالأخرى و معتما بالثالث قال فما كان لباس حواء قال شعرها كان يبلغ الأرض قال فأين اجتمعا قال بعرفات قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن أول ركن وضع الله تعالى في الأرض قال الركن الذي بمكة و ذلك قوله في القرآن إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن آدم خلق من حواء أو حواء خلقت من آدم قال بل خلقت حواء من آدم و لو أن آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء و لم يكن بيد الرجال قال من كله أو من بعضه قال بل من بعضه و لو خلقت حواء من كله لجاز القضاء في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره أو من باطنه قال بل من باطنه و لو خلقت من ظاهره لكشفت النساء عما ينكشف الرجال فلذلك النساء مستترات قال من يمينه أو من شماله قال بل من شماله و لو خلقت من يمينه لكان حظ الذكر و الأنثى واحدا فلذلك للذكر سهمان و للأنثى سهم و شهادة امرأتين برجل واحد قال فمن أي موضع خلقت من آدم قال من ضلعه الأيسر قال من سكن الأرض قبل آدم قال الجن قال و قبل الجن قال الملائكة قال و قبل الملائكة قال آدم قال فكم كان بين الجن و بين الملائكة قال سبعة آلاف سنة قال فبين الملائكة و بين آدم قال ألفي ألف سنة قال صدقت يا

محمد قال فأخبرني عن آدم حج البيت قال نعم قال من حلق رأس آدم قال جبرئيل قال من ختن آدم قال اختتن بنفسه قال و من اختتن بعد آدم قال إبراهيم خليل الرحمن ع قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن رسول لا من الإنس و لا من الجن و لا من الوحش قال بعث الله غرابا يبحث في الأرض قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن بقعة أضاءته الشمس مرة و لا تعود أخرى إلى يوم القيامة قال لما ضرب موسى البحر بعصاه انفلق البحر باثني عشر قطعه و أضاءت الشمس على أرضه فلما أغرق الله فرعون و جنوده أطبق البحر و لا تضيئ الشمس إلى تلك البقعة إلى يوم القيامة قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن بيت له اثنا عشر بابا أخرج منه اثنا عشر رزقا لاثني عشر ولدا قال لما دخل موسى البحر مر بصخرة بيضاء مربعة كالبيت فشكا بنو إسرائيل العطش إلى موسى فضرها بعصاه فانفجر منها اثنتا عشرة عينا من اثني عشر بابا)). الاختصاص 44، بحار الأنوار ج 9 ص (338).

(٩٧٣) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ الصَّامِتُ وَ أَنَا كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ. (وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٣٤).

(٩٧٤) النبي ﷺ قال (يا جبرائيل من أين تأخذ الوحي قال من ميكائيل قال وميكائيل من أين يأخذ الوحي قاب من إسرافيل قال وإسرافيل من أين يأخذ الوحي قال من ملك قال وذلك الملك من أين يأخذ الوحي قال يلهمه الله الوحي أو قال يقذف الله الوحي في قلبه)) قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرائيل هل رأيت ربك فقال جبرائيل إن ربي لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أين تأخذ الوحي فقال آخذه من إسرافيل فقال ومن أين يأخذه إسرافيل قال

يأخذه من ملك فوجه من الروحانيين قال فمن أين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا) الاحتجاج ج ١ ص ٢٤٣ - بحار الأنوار ج ١٨ ص (٢٥٧).

(٩٦٥) وكان حين وضعت أمه فاطمة بنت أسد في جوف الكعبة وخرجت به (دخل عليها رسول الله ﷺ فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين ﷺ وضحك في وجهه وقال السلام عليك يا رسول الله ﷺ ورحمة الله وبركاته قال ثم تنحج بإذن الله تعالى وقال (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) إلى آخر الآيات فقال رسول الله ﷺ قد أفلحوا بك وقرأ تمام الآيات إلى قوله (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) فقال رسول الله ﷺ أنت والله أميرهم أمير المؤمنين تديرهم من علومهم فيمتارون وأنت والله دليلهم وبك يهتدون ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة اذهبي إلى عمه حمزة فبشره به فقالت وإذا خرجت أنا فمن يرويه قال أنا أرويه فقالت فاطمة أنت ترويه قال نعم فوضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) قال فسمي ذلك اليوم يوم التروية)) بحار الأنوار ج 35 ص (35).

(٩٦٦) إلى الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال (سألت الرضا أبا الحسن ﷺ فقلت له لم كني النبي ﷺ بأبي القاسم فقال لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال فقلت له يا ابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة فقال نعم أما علمت أن رسول الله ﷺ قال أنا وعلي أبوا هذه الأمة قلت بلى قال أما علمت أن رسول الله ﷺ أب لجميع أمته وعلي ﷺ فيهم بمنزلته قلت بلى قال أما علمت أن عليا قاسم الجنة والنار قلت بلى قال فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار فقلت له وما معنى ذلك فقال إن شفقة النبي ﷺ على أمته شفقة الآباء على الأولاد

وأفضل أمته علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته عليه السلام لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده فقال فلذلك قال عليه السلام أنا وعلي أبوا هذه الأمة)) معاني الأخبار 52 ، علل الشرائع ج ١ ص 127 ، عيون أخبار الرضا ج 2 ص (85).

(٩٦٧) عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله (يا بني إسرائيل) قال (هم نحن خاصة)) تفسير العياشي ج ١ ص (٤٤) هـ.

(٩٦٨) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سُمع (يقول أنا عبد الله اسمي أحمد وأنا عبد الله اسمي إسرائيل فما أمره فقد أمرني وما عناه فقد عناني)) تفسير العياشي ج ١ ص (٤٤) هـ.

(٩٦٩) إلى يونس بن عبد الرحمن قال سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) فقال هذه مخاطبة لنا خاصة أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه ثم هي جارية في سائر الأمانات)) معاني الأخبار ج ٢ ص (٤١٦) .

(٩٧٠) عن المعلّى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) قال أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده)) بصائر الدرجات 476 ، الكافي ج ١ ص (٢٧٧) .

(٩٧١) بسنده إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام ضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به أخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله المتقدم بين يديه كالمقدم بين يدي الله ورسوله

وَالْمُتَفَضِّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضَّلِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَسَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ وَجَرَى لِلْأَيِّمَةِ ﷺ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَعُمَدَ الْإِسْلَامِ وَرَابِطَةً عَلَى سَبِيلِ هُدَاهَا لَا يَهْتَدِي هَادٍ إِلَّا بِهُدَاهُمْ وَلَا يَضِلُّ خَارِجٌ مِنَ الْهُدَى إِلَّا بِتَفْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى مَا أَهْبَطَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ وَالْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ يَجْرِي لِأَخْرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلُ الَّذِي جَرَى لِأَوْلِهِمْ وَ لَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا يَدْخُلُهَا (يَدْخُلُهَا) دَاخِلٌ إِلَّا عَلَى حَدِّ قَسَمِي وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَأَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي وَالْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي لَا يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ ﷺ وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِهِ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ السِّتَّ عِلْمَ الْمَنِيَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَالْأَنْسَابِ وَفَضْلَ الْخِطَابِ وَإِنِّي لِصَاحِبِ الْكِرَاتِ وَالرَّجَعَاتِ وَدَوَلَةِ الدُّوَلِ وَإِنِّي لِصَاحِبِ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ وَالِدَّابَّةِ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ)) بصائر الدرجات 199 ، الكافي ج ١ ص ١٩٧ .

(٩٧٢) قال ﷺ في وصف الإسلام إلى أن قال (فيه تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الأعلىين اللذين جُمعا فاجتمعا لا يصلحان إلا معاً يسميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما لهما جرى بهما ولهما نجوم وعلى نجومهما نجوم)) بحار الأنوار ج ٣٥ ص (٨٠).

(٩٧٣) بسنده إلى أبي جعفر الثاني ﷺ قال قال أبو عبد الله ﷺ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) نور كهيئة العين على رأس النبي ﷺ و الأوصياء لا يريد أحد منا علم أمر من أمر

الأرض أو أمر من أمر السماء إلى الحجب التي بين الله وبين العرش إلا رفع طرفه إلى ذلك النور فرأى تفسير الذي أراد فيه مكتوبا)) بصائر الدرجات (442).

(٩٧٤) وفيه بالسند المذكور قال يعني أبا جعفر الثاني عليه السلام قال (سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) فقال ويلك سألت عن عظيم إياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فأتيته يوما فأقبلت عليه فسألته فقال (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) نور عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فاتاهم بها فإن مما ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنه قال لأبي بكر يوما (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) فاشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات شهيدا فإياك أن تقول إنه ميت والله لياأتينك فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثل به فعجب به أبو بكر أو فقال إن جاءني والله أطعته وخرجت مما أنا فيه قال فذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فخرج إلى أرواح النبيين فإذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد ألبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول يا أبا بكر آمن بعلي عليه السلام وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله برد ما في يديك إليهم فإنه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال أبو بكر أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت وأبرأ إلى الله مما أنا فيه إليك يا علي على أن تؤمنني قال عليه السلام ما أنت بفاعل ولو لا أنك تنسى ما رأيت لفعلت قال فانطلق أبو بكر إلى عمر ورجع نور (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) إلى علي عليه السلام فقال له قد اجتمع أبو بكر مع عمر فقلت أو علم النور قال إن له لسانا ناطقا وبصرا ناقدا يتجسس الأخبار للأوصياء عليهم السلام ويستمع الأسرار ويأتيهم بتفسير كل أمر يكتتم به أعداؤهم فلما أخبر أبو بكر الخبر عمر قال سحرك وإنما لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس فما

دريا ما يقولان قلت لماذا قال لأنها قد نسيها وجاء النور فأخبر علياً عليه السلام خبرهما فقال بعدا لهما كما بعدت ثمود)) بصائر الدرجات (280).

(٩٧٥) في البصائر بسنده إلى الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام (إن الإمام لسمع الكلام في بطن أمه حتى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن (وَمَتَّ كَلِمَةً رَبَّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فإذا شب رفع الله عاموداً من نور يرى فيه الدنيا وما فيها ولا يستتر عنه منها شيء) هـ.

(٩٧٦) في مرسله جميل بن دراج (فإذا قام بالأمر رفع له في كل بلد منار ينظر فيه إلى أعمال العباد)) بحار الأنوار ج ٢٦ ص (١٣٣).

(٩٧٧) بسنده إلى أبي جعفر عليه السلام أنه قال (لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَلَقَدْ خَلَقَ فِيهَا أَوَّلَ نَبِيٍّ يَكُونُ وَأَوَّلَ وَصِيِّ يَكُونُ وَلَقَدْ قَضَى أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةٌ يَهْبِطُ فِيهَا بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ مَنْ جَحَدَ ذَلِكَ فَقَدَرَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَهُ لِأَنَّهُ لَا يَقُومُ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالْمُحَدِّثُونَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ بِمَا يَأْتِيهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَعَ الْحُجَّةِ الَّتِي يَأْتِيهِمْ بِهَا جِبْرِئِيلُ عليه السلام قُلْتُ وَالْمُحَدِّثُونَ أَيْضاً يَأْتِيهِمْ جِبْرِئِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عليه السلام قَالَ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَلَا شَكَّ وَلَا بُدَّ لِمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خُلِقَتْ فِيهِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حُجَّةٌ يَنْزِلُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَائِيَّمُ اللَّهُ لَقَدْ نَزَلَ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ بِالْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى آدَمَ وَائِيَّمُ اللَّهُ مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَهُوَ وَصِيٌّ وَكُلُّ مَنْ بَعْدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أَتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا وَوَضَعَ لَوْصِيَّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَائِيَّمُ اللَّهُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيَوْمٍ

فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ أَوْصَ إِلَى فُلَانٍ وَلَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ لَوْلَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاصَّةً وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ فَأَوْلِيكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ يَقُولُ اسْتَخْلَفَكُمْ لِعِلْمِي وَدِينِي وَعِبَادَتِي بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ وَصَاةَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى يَبْعَثَ النَّبِيَّ الَّذِي يَلِيهِ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا يَقُولُ يَعْبُدُونَنِي بَيِّانٍ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَأَوْلِيكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَقَدْ مَكَّنَ وُلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِالْعِلْمِ وَنَحْنُ هُمْ فَاسَأَلُونَا فَإِنْ صَدَقْنَاكُمْ فَأَقِرُّوا وَمَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِينَ)) الكافي ج ١ ص ٢٥٠ ، تأويل الآيات الظاهرة (797).

(٩٧٨) في بعض كتب الله ولعله الزبور (يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصَفَكَ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ إِرْسَادُ الْقُلُوبِ ج 1 ص 38 ، عيون أخبار الرضا ج 2 ص 28).

(٩٧٩) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال (رب الأرض إمام الأرض قلت فإذا خرج يكون ما ذا قال إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام)) بحار الأنوار ج 7 ص 326.

(٩٨٠) عن الصادق عليه السلام قال (إذا قام قائمنا أشرقَت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة)) الإرشاد ج 2 ص 381 ، أعلام الوري (464).

(٩٨١) عن علي عليه السلام أنه قال (إذا قام قائمنا يستغني كل أحد عن علم الآخر وهو تأويل قوله تعالى (يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ)).

(٩٨٢) عن الصادق عليه السلام (نور الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر) الكافي ج 1 ص 98، التوحيد 108، بحار الأنوار ج 4 ص (44 الحديث).

(٩٨٣) عن الرضا عليه السلام أنه قال (ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حصر فيقول الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال الرضا عليه السلام وعلا صوته وكذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو النوم الطيب ولقد حدثني أبي عن أبي عبد الله عليه السلام أن أفواكم ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فغضب وقال إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل به عليهم ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالإنعام مستتبع من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق ما لا يرضى المخلوقون به ولكن النعيم حُبنا أهل البيت ومولاتنا يسأل الله عنه عباده بعد التوحيد والثبوت ولأن العبد إذا وافاه بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول) وسائل الشيعة ج 24 ص 298، بحار الأنوار ج 7 ص 272، عيون أخبار الرضا ج 2 ص (129 الحديث).

(٩٨٤) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية (إن الله عز وجل أكرم وأجل من أن يطعمكم طعاماً فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد عليهم السلام) وسائل الشيعة ج 24 ص 296، المحاسن ج 2 ص 400، الكافي ج 6 ص (280).

(٩٨٥) عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال ﷺ (ألا ومن مات على بغض آل محمد ﷺ مات كافراً ألا ومن مات على حب آل محمد ﷺ مات على الإيمان وكنت أنا كفيله بالجنة)) مائة منقبة 64، تأويل الآيات الظاهرة 824، بحار الأنوار ج 27 ص 114 .

(٩٨٦) بسنده إلى صالح بن ميثم التمار (قال وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد ممن سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا، ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبنا مغتبطاً بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم، وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانهم على شفا جرف هار، فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكان أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب الرحمة، فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثواهم، إن عبداً لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه، ولن يحبنا من يحب مبغضنا، إن ذلك لا يجتمع في قلب واحد وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه يحب بهذا قوماً، ويجب بالآخر عدوهم، والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه، نحن النجباء وأفراطنا أفرات الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، وأنا حزب الله ورسوله ﷺ، والفئة الباغية حزب الشيطان، فمن أحب أن يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه، فإن وجد فيه حب من ألب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبرائيل وميكائيل، والله عدو للكافرين)) الأمالي للطوسي ص 148، بشارة المصطفى ص 86، كشفا الغمة ج 1 ص 385، بحار الأنوار ج 27 ص 83 .

(٩٨٧) عن الصادق عليه السلام (حين سأله فقال يا حمران كيف تركت المتشيعين خلفك قال تركت المغيرة وبُنان البيان أحدهما يقول العلم خالق ويقول الآخر العلم مخلوق قال فقال عليه السلام لحمران فأبي شيء قلت أنت يا حمران قال فقال حمران لم أقل شيئاً قال فقال أبو عبدالله عليه السلام أفلا قلت ليس بخالق ولا مخلوق فقال ففرع لذلك حمران، قال فقال فأبي شيء هو قال فقال من كماله كَيْدِكَ مِنْكَ) (كتاب الأصول الستة عشر ص ١٦٤).

(٩٨٨) عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال (قال أبو عبدالله عليه السلام يوماً لأصحابه لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق إن المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الإيمان وإن قوما كذبوا علي ما لهم أذاقهم الله حر الحديد فو الله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ما نقدر على ضر ولا نفع وإن رحمتنا فبرحمته وإن عذبنا فبذنوبنا والله ما لنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة وإنما لميتون ومقبرون ومنشرون ومبعوثون وموقوفون ومستولون ويلهم ما لهم لعنهم الله لقد آذوا الله وآذوا رسوله ﷺ في قبره وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم وها أنا ذا بين أظهركم لحم رسول الله ﷺ وجلد رسول الله ﷺ وأبيت على فراشي خائفاً وجلاً مرعوباً يأمنون وأفزع ينامون على فرشهم وأنا خائف ساهر وجل أتقلقل بين الجبال والبراري أبرأ إلى الله مما قال في الأجدع البراد عبد بني أسد أبو الخطاب لعنه الله والله لو ابتلوا بنا وأمرناهم بذلك لكان الواجب أن لا يقبلوه فكيف وهم يروني خائفاً وجلاً أستعدي الله عليهم وأتبرأ إلى الله منهم أشهدكم أي امرؤ ولدني رسول الله ﷺ

وما معي براءة من الله إن أطعته رحماني وإن عصيته عذابي عذاباً شديداً أو أشد عذابه) (رجال الكشي ٢٢٥ ، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٨٩).

(١٨٨٩) إلى الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال (خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، أيها الناس أنا قلب الله الواعي ولسانه الناطق وأمينه على سره وحجته على خلقه، وخليفته على عباده وعينه الناظرة في بريته ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة ودينه الذي لا يصدّقني إلا من محض الإيمان محضاً ولا يكذبني إلا من محض الكفر محضاً) (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٥٧ ، الاختصاص ٢٤٨).

(٩٩٠) يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام حين سأله عن المشيئة والإرادة والقدر والقضاء والإمضاء قال عليه السلام (تَعْلَمُ مَا الْمَشِيئَةُ قُلْ لَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الذِّكْرُ الْأَوَّلُ تَعْلَمُ مَا الْإِرَادَةُ قُلْ لَا قَالَ عليه السلام هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى مَا يَشَاءُ) (الكافي ج ١ ص ١٥٧).

(٩٩١) (أعينونا بورع واجتهاد) (شرح الأخبار ج ٣ ص ٤٣٦).

(٩٩٢) عن الرضا عليه السلام في تفسير بسم الله قال عليه السلام (يعني أسم نفسي بسمه من سمات الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة) (عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٦٠ ، معاني الأخبار ص ٣ ، التوحيد ص ٢٢٩ ما يقرب منه).

(٩٩٣) عن الصادق عليه السلام أن سُئِلَ ماذا علّمه قال (الأرضين والجبال والشعاب والأودية ثم نظر إلى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علّمه) (مجمع البيان ج ١ ص ١٥٢ ، تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢ ، بحار الأنوار ج ١١ ص ١٤٦).

(٩٩٤) عن السجاد عليه السلام (علّمه أسماء كل شيء) (تفسير الإمام العسكري

٢١٩ ، تأويل الآيات الظاهرة ٤٧ ، قص الأنبياء للجزائري (٣) انتهى .

(٩٩٥) قال له سلمان وأصحابه (يا أمير المؤمنين كيف تملك وتعلم بهذه الأشياء قال ﷺ أعلم ذلك بالاسم الأعظم الذي إذا كتب على ورق الزيتون وألقي في النار لم يحترق، وبأسمائنا التي كتبت على الليل فاطلم وعلى النهار فأضاء واستنار وأنا المحنة النازلة على الأعداء، وأنا الطامة الكبرى أسماؤنا مكتوبة على السموات فأقامت وعلى الأرض فانسطحت وعلى الرياح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى النور فسطع وعلى الرعد فخشع).

(٩٩٦) عن الباقر ﷺ في قول رسول الله ﷺ إِذَا زَنَى الرَّجُلُ فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ قَالَ هُوَ قَوْلُهُ وَأَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ذَلِكَ الَّذِي يُفَارِقُهُ (وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٣٢٤ ، الكافي ج ٢ ص ٢٨٠ ، ثواب الأعمال ص ٢٦٣ ، بحار الأنوار ج ٧٦ ص ٢٦).

(٩٩٧) عن الباقر ﷺ قَالَ (مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ بَيَضَاءٌ فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا خَرَجَ فِي النُّكْتَةِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ فَإِنْ تَابَ ذَهَبَ ذَلِكَ السَّوَادُ وَإِنْ تَمَادَى فِي الذُّنُوبِ زَادَ ذَلِكَ السَّوَادُ حَتَّى يُغَطِّيَ الْبَيَاضَ فَإِذَا غَطَّى الْبَيَاضَ لَمْ يَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ كَلَابِلَ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٣٠٣ ، الكافي ج ٢ ص ٢٧٣ ، بحار الأنوار ج ٧٠ ص ٣٣٢).

(٩٩٨) في الكافي في قوله تعالى بِرُوحٍ مِنْهُ عَنْهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ (هو الإيمان) (الكافي ج ٢ ص ١٥).

(٩٩٩) عن الصادق ﷺ قَالَ (مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلِقَلْبِهِ أَذْنَانِ فِي جَوْفِهِ أَذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ وَأَذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلِكُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلِكِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَأَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) (بحار الأنوار ج ٦٦ ص ١٩٩ ، الكافي ج ٢ ص ٢٦٧).

(١٠٠٠) عَنْهُ عليه السلام (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ أَنْ يَنْكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ أَنْ يَنْكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَسَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ) (تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٦ ، الكافي ج ١ ص ١٦٦ ، التوحيد ص ٤١٥).

(١٠٠١) عَنْ الْبَاقِرِ عليه السلام (هِيَ الْوَلَايَةُ أُبَيِّنُ أَنَّ يَحْمِلْنَهَا كَفْرًا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ وَالْإِنْسَانُ أَبُو فَلَانٍ) (بصائر الدرجات ص ٩٦ ، بحار الأنوار ج ٥٧ ص ٢٨٠).

(١٠٠٢) عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام (الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ وَالْإِنْسَانُ أَبُو الشَّرُّورِ الْمُنَافِقِ) (معاني الأخبار ص ١١٠ ، بحار الأنوار ج ٥٧ ص ٢٨٠).

(١٠٠٣) عَنْ قَنْبَرِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ (كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَشْتَهِي بَطِيخًا قَالَ فَأَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِشِرَاءِ بَطِيخَةٍ فَوَجَّهْتُ بِدِرْهَمٍ فَجَاءُونَا بِثَلَاثِ بَطِيخَاتٍ فَقَطَعْتُ وَاحِدًا فَإِذَا هُوَ مُرٌّ فَقُلْتُ مُرٌّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ارْزُمِ بِهِ مِنَ النَّارِ وَإِلَى النَّارِ قَالَ وَقَطَعْتُ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُوَ حَامِضٌ فَقُلْتُ حَامِضٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ارْزُمِ بِهِ مِنَ النَّارِ وَإِلَى النَّارِ قَالَ فَقَطَعْتُ الثَّلَاثَ فَإِذَا هُوَ مَدُودَةٌ فَقُلْتُ مَدُودَةٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ارْزُمِ بِهِ مِنَ النَّارِ وَإِلَى النَّارِ، ثُمَّ قَالَ وَجَّهْتُ بِدِرْهَمٍ فَجَاءُوا بِثَلَاثِ بَطِيخَاتٍ فَوَثَبْتُ عَلَى قَدَمِي وَقُلْتُ اغْفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ قَطْعِهِ كَأَنَّهُ تَأْتَمُّ بِقَطْعِهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اجْلِسْ يَا قَنْبَرُ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ فَجَلَسْتُ فَقَطَعْتُ فَإِذَا هُوَ حُلُوفٌ فَقُلْتُ حُلُوفٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ كُلْ وَأَطْعِمْنَا فَأَكَلْتُ ضِلْعًا وَأَطْعَمْتُهُ ضِلْعًا وَأَطْعَمْتُ الْجَلِيسَ ضِلْعًا فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا قَنْبَرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَرَضَ وَلَايَتَنَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّمْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَمَا قَبِلَ مِنْهُ

وَلَا يَتَنَا طَابَ وَطَهَّرَ وَعَذَّبَ وَمَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ خُبْثَ وَرَدِي وَنَثْنِ) (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٢٨٢ ، الاختصاص ٢٤٩).

(١٠٠٤) عن علي بن الحسين عليه السلام قال (حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله ﷺ إلى أن قال قال الله يا آدم هذه أشباح أفضل خلأقي وبريأتي هذا محمد وأنا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسماً من اسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسماً من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عما يعترهم ويشينهم شققت لها اسماً من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي) (تأويل الآيات الظاهرة ص ٥١ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣٢٧).

(١٠٠٥) قال الصادق عليه السلام (العبودية جوهر كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي من الربوبية أصيب في العبودية قال الله تعالى سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَي موجود في غيبتك وفي حضرتك) (مصباح الشريعة ص ٧).

(١٠٠٦) (من نور وظلمة لو كشف حجاب منها أو لو كُشِفَتْ لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه).

(١٠٠٧) قال علي عليه السلام في جوابه للأعرابي في النفس الحسيّة الحيوانية يشير إلى ذلك حيث يقول (فإذا فارقت عادت إلى منه بُدِئَتْ عود ممازجة لا عود مجاورة فتعدم صورتها ويطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها).

(١٠٠٨) قال علي عليه السلام في النفس الناميّة النباتية (فإذا فارقت عادت إلى ما منه بُدِئَتْ عود ممازجة لا عود مجاورة) (وَعْنَىٰ بِهَا هَذَا الْجَسَدَ الْعَنْصَرِي الَّذِي

ذكرنا.

(١٠٠٩) الصادق عليه السلام (تبقى طيبته التي خلق منها في قبره مستديرة).
 (١٠١٠) عن حفص بن غياث قال (شهدت المسجد الحرام وابن أبي العوجاء يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا قال نعم رأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها)) بحار الأنوار ٧٣٨ ، الاحتجاج ٢٣٥٤ ، التفسير الصافي ج ١ ص ٤٨١ .)

(١٠١١) قيل لأبي عبد الله عليه السلام (كيف تبدل جلودهم غيرها فقال رأيت لو أخذت لبنة فكسرتها وصيرتها تراباً ثم ضربتها في القالب أهي التي كانت إنما هي ذلك وحدث تغير آخر والأصل واحد)) تفسير القمي ١٤١١ ، بحار الأنوار ٨٢٨٨ ، تفسير نور الثقلين ج ١ ص ٤٩٤ .

(١٠١٢) في المصباح في شهر رجب التي أولها (الحمد لله الذي أشهدنا مشهد أوليائه في رجب إلى أن قال فيها أنا سائلكم وأملككم فيما إليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يجبر المهيض ويشفى المريض وما ترداد الأرحام وما تغيض إني بسرکم مؤمن ولقولکم مسلم وعلى الله بکم مقسم ... الخ)) مصباح المتهدج ٨٢١ ، بحار الأنوار ج ٩٩ ص ١٩٥ .)

(١٠١٣) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال (شهدت البصرة مع أمير المؤمنين عليه السلام والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين ألفاً فما رأيت منهم منهنماً إلا وهو يقول هزمني علي ولا مجروحاً إلا يقول جرحني علي ولا من يجود بنفسه إلا وهو، يقول قتلني علي ولا كنت في الميمنة إلا وسمعت صوت علي ولا في الميسرة

إلا وسمعتُ صوتَ علي، ولا في القلب إلاّ وسمعتُ صوته ولقد مررتُ بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلةٌ فقلتُ له من رماك بهذه النبلة فقال علي بن أبي طالب عليه السلام فقلتُ يا حزب بلقيس ويا جند إبليس أنّ علياً عليه السلام لم يرم بالنبل وما بيده إلاّ سيفُهُ فقال يا جابر أما تنظر إليه كيف يصعد في الهواء تارة وينزل في الأرض أخرى ويأتي من قبل المشرق مرّةً ومن قبل المغرب أخرى وجعل المغرب والمشرق بين يديه شيئاً واحداً فلا يمرّ بفارس إلاّ طعنه ولا يلقى أحداً إلاّ قتله أو ضربه أو أكبّه لوجهه أو قال مُت يا عدوّ الله فيموت فلا يفلت منه أحدٌ فتعجّبت ممّا قال).

(١٠١٤) قال عليه السلام (والكلية الإلهية لها خمس قوى بهاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تعود قال الله تعالى وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وقال تعالى يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّتَةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً ((بحار الأنوار ج ٥٨ ص ٨٥، التفسير الصافي ج ٣ ص ١١٢).

(١٠١٥) قال عليه السلام هذا في جوابه للأعرابي وفي جوابه لكَمَيْل بن زياد قال (لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي أشبه الأشياء بالنفوس الفلكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة ((بحار الأنوار ج ٥٨ ص ٨٥، التفسير الصافي ج ٣ ص ١١١).

(١٠١٦) قال عليه السلام (والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب ((بحار الأنوار ج ٥٨ ص ٨٥، التفسير الصافي ج ٣ ص ١١١).

(١٠١٧) كلامه عليه السلام للأعرابي وجوابه لكميل قال (لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد)) بحار الأنوار ج ٥٨ ص ٨٥، التفسير الصافي ج ٣ ص ١١١ .

(١٠١٨) قال عليه السلام (فهى ذاتُ الله العُليا وشجرة طُوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى)).

(١٠١٩) كتبت عليه السلام أن قال (أخبرك أنه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه وأخبرك أن هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود ما أمروا كذبا وافتراء على الله ورسوله ﷺ وجرأة على الوصي فكفى بهذا لهم جهلا) إلى أن قال عليه السلام (فأخبرك حقائق إن الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه دينا ورضي من خلقه فلم يقبل من أحد إلا به وبه بعث أنبياءه ورسله ثم قال وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ فَعَلِيهِ وَبِهِ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَرَسُولَهُ وَنَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ فاختل الذين لم يعرفوا معرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال المحلل ما أحلوا والمحرم ما حرموا وهم أصله ومنهم الفروع الحلال وذلك سعيهم ومن فروعهم أمرهم الحلال وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمان الله وشعائره ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام والطهور والاعتسال من الجنابة ومكارم الأخلاق ومحاسنها وجميع البرة ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعْظُكُمْ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَعَدُوهُمْ هُمُ الْمُحْرَمُ وَأَوْلِيَاؤُهُمْ هُمُ الدَّاخِلُونَ فِي أَمْرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُمُ الْفَوَاحِشُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالزَّانَا وَالرَّبَا وَالدَّمُ وَالْمَيْتَةُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ فَهُمُ الْحَرَامُ الْمُحْرَمُ وَأَصْلُ كُلِّ حَرَامٍ وَهُمُ الشَّرُّ وَأَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْهُمْ فِرْعَوْنُ الشَّرِّ كُلِّهِ وَمِنْ ذَلِكَ الْفُرُوعُ الْحَرَامُ وَاسْتِحْلَالُهُمْ إِيَّاهَا وَمِنْ فِرْعَوْنِهِمْ تَكْذِيبُ الْأَنْبِيَاءِ وَجُحُودُ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكُوبُ الْفَوَاحِشِ الزَّانَا وَالسَّرْقَةُ وَشَرْبُ الْخَمْرِ وَالْمَسْكِرِ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا وَالْخُدْعَةُ وَالْخِيَانَةُ وَرُكُوبُ الْمُحَارِمِ الْحَرَامِ كُلِّهَا وَانْتِهَاكُ الْمَعَاصِي وَإِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى يَعْنِي مَوَدَّةَ ذِي الْقُرْبَى وَابْتِغَاءَ طَاعَتِهِمْ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ وَهُمْ أَعْدَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ الْمَنْهِيُّ مِنَ مَوَدَّتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ يَعْظُكُمْ بِهَذِهِ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَخْبَرَكَ أَنِّي لَوْ قُلْتُ لَكَ إِنَّ الْفَاحِشَةَ وَالْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ وَالزَّانَا وَالْمَيْتَةَ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ هُوَ رَجُلٌ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ هَذَا الْأَصْلَ وَحَرَّمَ فِرْعَوْنَهُ وَنَهَى عَنْهُ وَجَعَلَ وَلَايَتَهُ كَمَنْ عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَثَنَا وَشَرَكَا وَمَنْ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ فَهُوَ كَفِرْعَوْنَ إِذْ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى فَهَذَا كُلُّهُ عَلَى وَجْهِ إِنْ شِئْتَ قُلْتُ هُوَ رَجُلٌ وَهُوَ إِلَى جَهَنَّمَ وَمَنْ شَايَعَهُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّهَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ لَصَدَقَتْ)) بصائر الدرجات ص ٥٢٦-٥٢٨ ، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٨٨ ، مختصر بصائر الدرجات ص (٨٠).

(١٠٢٠) عن عنبسة قال (سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها فقال الرجل إن كان كذا وكذا ما كان القول فيها فقال له مهما أحببتك فيه لشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسنا نقول برأينا من شيء)) بصائر الدرجات ص ٣٠٠ ، بحار الأنوار ج ٢ ص (١٧٣) .

(١٠٢١) عن سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ فِي كِتَابِهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ لِأَبَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ (يَا أَخَا عَبْدِ قَيْسٍ إِنَّ وَضَحَ لَكَ أَمْرٌ فَأَقْبَلْهُ وَإِلَّا فَاسْكُتْ تَسْلَمَ وَرُدَّ عِلْمُهُ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّكَ أَوْسَعُ مِمَّا يَبِينُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) ((بحار الأنوار ج ٢ ص ٢١١ ، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ١٦٦).

(١٠٢٢) (من شئنا أو مدينةً حصينة قيل فما المدينة الحصينة قال القلب المجتمع).

(١٠٢٣) عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ (حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَقِيهَا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلَامِنَا وَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِنَا لَتَنْصَرِفَ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَنَا مِنْ جَمِيعِهَا الْمَخْرَجُ) ((بحار الأنوار ج ٢ ص ١٨٤، معاني الأخبار ص ٢).

(١٠٢٤) عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله عليهما السلام قال (لا تكذبوا بحديث أتاكم أحد فإنكم لا تدرن لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه) ((علل الشرائع ج ٢ ص ٣٩٥، بحار الأنوار ج ٢ ص ٨٧، بصائر الدرجات ص ٥٣٨).

(١٠٢٥) عن أبي الحسن عليه السلام أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي رِسَالَةٍ (وَلَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا أَوْ نَسَبَ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ خِلَافَهُ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَ قُلْنَا وَعَلَى أَيِّ وَجْهِ وَصِفَةٍ) ((بحار الأنوار ج ٢ ص ١٨٦ ، بصائر الدرجات ص ٥٣٨).

(١٠٢٦) عن أبي جعفر عليه السلام (قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ أَحَبَّ أَصْحَابِي إِلَيَّ أَوْرَعُهُمْ وَأَفْقَهُهُمْ وَأَكْتَمَهُمْ لِحَدِيثِنَا وَإِنْ أَسْوَأَهُمْ عِنْدِي حَالًا وَأَمَقَّتَهُمْ لِلذِّي إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ إِلَيْنَا وَيُرْوَى عَنَّا فَلَمْ يَقْبَلْهُ اشْمَازًا مِنْهُ وَجَحَدَهُ وَكَفَّرَ مَنْ دَانَ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَإِلَيْنَا أُسْنِدَ فَيَكُونُ بِذَلِكَ

خَارِجًا عَنْ وَلايَتِنَا)) الكافي ج ٢ ص ٢٢٣، وسائل الشيعة ج ٧٢ ص ٨٧، بصائر الدرجات ص ٥٣٧، مستطرفات السرائر ص (٥٩١).

(١٠٢٧) عن سفيان بن السمط قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام (جُعِلْتُ فداك إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالأمر العظيم فتضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه قال فقال أبو عبد الله عليه السلام أليس عني يحدثكم قال قلت بل قال فيقول لليل أنه نهار والنهار أنه ليل قال فقلت له لا قال فقال ردّه إلينا فإنك إن كذبت فإنما تكذّبنا)) بحار الأنوار ج ٢ ص (١٨٧).

(١٠٢٨) عن المفضل بن عمر قال (قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علمت الرسل أنها رسل قال قد كشف لها عن الغطاء قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن قال بالتسليم لله في كل ما ورد عليه) بصائر الدرجات ص ٥٢٢، بحار الأنوار ج ٢ ص (٢٠١).

(١٠٢٩) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال (أما أنه ليس عند أحدٍ من الناس حق ولا صواب إلا شيء أخذوه من أهل البيت ولا أحدٌ من الناس يقضي بحق ولا عدل إلا ومفتاح ذلك القضاء وبأبه وأوله وسنته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا اخطأوا والصواب من قبل علي بن أبي طالب إذا أصابوا) (الأمالي ص ٩٦، بحار الأنوار ج ٢ ص ٩٤، نهج السعادة ج ٧ ص ٣٧).

(١٠٣٠) عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال (سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول عنده ناس من أهل كوفه عجبوا للناس يقولون أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويرون أنا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم

نهتد به ونحن أهله وذريته في منازلنا أنزل الوحي ومن عندنا خرج إلى الناس العلم أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا إن هذا محال) (بصائر الدرجات ص ١٢، بحار الأنوار ج ٢ ص ١٧٩، الأمل للمفيد ص ١٢٢).

(١٠٣١) مثل أمر الهادي عليه السلام لصورة السبع التي في مسند المتوكل فقام سبعا فأكل الساحر الهندي.

(١٠٣٢) وأمر الرضا عليه السلام لصورتي السبع اللتين في مسند المأمون فقاما سبعتين فأكلا خادم المأمون حين سبّ الرضا عليه السلام.

(١٠٣٣) قال الرضا عليه السلام (ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده) (التوحيد ص ٤٣٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٧٦، بحار الأنوار ج ١٠ ص ٣١٦).

(١٠٣٤) إلى بُرَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ (مَيْتًا لَا يَعْرِفُ شَيْئًا وَنُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ إِمَامًا يَأْتِمُ بِهِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ) (بحار الأنوار ج ٦٤ ص ٣٠).

(١٠٣٥) عن بريد العجلي قال (سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية قال الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الأمر وجعلنا له نوراً إماماً يأتى به يعني علي بن أبي طالب عليه السلام قلت فقوله كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا هَذَا الْخَلْقُ الَّذِي لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا) (بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٠٤، تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٦، التفسير الصافي ج ٢ ص ١٥٣).

(١٠٣٦) قال الصادق عليه السلام (كَانَ مَيْتًا عَنَا فَأَحْيَيْنَاهُ بِنَا) (بحار الأنوار ج ٦٤ ص ٣٠، المناقب ج ٣ ص ٢٧٠، التفسير الصافي ج ٢ ص ١٥٣)

(١٠٣٧) قال (جاهلا عن الحق والولاية فهديناه إليها وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قال النور الولاية) (بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٠٩، تفسير القمي ج ١ ص ٢١٥).

(١٠٣٨) عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل (وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ الَّذِي تَخْرُجُ طِينَتُهُ مِنْ طِينَةِ الْكَافِرِ وَالْمَيِّتُ الَّذِي يُخْرِجُ مِنَ الْحَيِّ هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ وَالْمَيِّتُ الْكَافِرُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ فَكَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَاطَ طِينَتِهِ مَعَ طِينَةِ الْكَافِرِ وَكَانَ حَيَاتُهُ حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ كَذَلِكَ يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمِيْلَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا إِلَى النُّورِ وَ يُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى النُّورِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ) (الكافي ج ٢ ص ٥، بحار الأنوار ج ٦٤ ص ٨٨).

(١٠٣٩) قوله عليه السلام (حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَعْرِفَ حَلَاوَةَ الْإِيْمَانِ حَتَّى تَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا) (وسائل الشيعة ١٦ ص ١٢، بحار الأنوار ج ٧٠ ص ٤٩، الكافي ج ٢ ص ١٢٨).

(١٠٤٠) (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) في الكافي في هذه الآية عن الكاظم عليه السلام (إِمَامٌ إِلَى إِمَامٍ) (بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣١، الصراط المستقيم ج ٢ ص ١١١، المناقب ١ ص ٢٥٢، الكافي ج ١ ص ٤١٥).

(١٠٤١) تفسير علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام (إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ) (تفسير القمي ج ٢ ص ١٤١، بصائر الدرجات ٥١٥، الأمل للطوسي ٢٩٤، تأويل الآيات الظاهرة

(٤١٣).

(١٠٤٢) فقال أمير المؤمنين عليه السلام لما سئل عن العقل الذي هو روح من أمر الله قال (مَلِكٌ لَهُ رُءُوسٌ بَعْدَ الْخَلَاتِقِ) (علل الشرائع ١ ص ٩٨، بحار الأنوار ١ ص ٩٩، مستدرک الوسائل ١ ص ٨١).

(١٠٤٣) دعاء يوم الأحد من مصباح المتهدد (لُطِفَ فِي عَظْمَتِكَ دُونَ الْعِظَاءِ)، فقولهُ (لُطِفَ فِي عَظْمَتِكَ) مشعرٌ بأن العظمة ضد اللطف وقال عليه السلام بعد ذلك (يا لطيف اللطفاء في أجل الجلالة) (البلد الأمين ١٠٦، مصباح المتهدد ٤٤٤).

(١٠٤٤) قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه (لَمْ يَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا فَيَكُونَ أَوْلَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَيَكُونَ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا) (أعلام الدين ٦٥، إرشاد القلوب ١ ص ١٦٧، بحار الأنوار ٧٤ ص ٣٠٦، شرح نهج البلاغة ٥ ص ١٥٣).

(١٠٤٥) قال عليه السلام (فَإِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَخَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحَكَّمٌ وَمُتَشَابِهٌ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رُسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامُ لَهُ وَجِهَانِ كَلَامٍ عَامٍّ وَكَلَامٍ خَاصٍّ مِثْلَ الْقُرْآنِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَيَسْتَبِيهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يَدْرِ مَا عَنِ اللَّهِ بِهِ وَرَسُولُهُ ﷺ) (الكافي ج ١ ص ٦٤، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٢٨، تحف العقول ١٩٣).

(١٠٤٦) قال أبو جعفر عليه السلام كما في الكافي قال عليه السلام (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهُ) (التوحيد ١٠٥، الكافي ج ١ ص ٨٢، بحار الأنوار ج ٣ ص ٣٢٢).

(١٠٤٧) قال عليه السلام (وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ

خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) (الكافي ج ١ ص ٨٢، التوحيد ١٠٥).
 (١٠٤٨) وفي حديث أبو عبد الله عليه السلام زيادة (تَبَارَكَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
 السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (بحار الأنوار ٣ ص ٢٦٣، التوحيد ١٠٥، الكافي ج ١ ص ٨٢).
 (١٠٤٩) قال الرضا عليه السلام حين قال له عمران الصابي (قال يا سيدي ألا تخبرني
 عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف قال الرضا عليه السلام إن الله
 المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما
 ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابهها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم
 شيء من الأشياء غيره ولا من وقت كان ولا إلى وقت يكون ولا بشيء قام ولا
 إلى شيء يقوم ولا إلى شيء استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق إذ
 لا شيء غيره وما أوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة و ترجمة يفهم بها من
 فهم) (عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ ص ١٧١، بحار الأنوار ١٠ ص ٣١٣، التو
 حيد ٤٣٥) هـ.

(١٠٥٠) قال الرضا عليه السلام (فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه وأسمائه
 لا تدعو إليه والمعلمة من الخلق لا تدركه بمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه
 وصفاته دون معناه فلو لا أن ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لأن صفاته
 وأسمائه غيره) (التوحيد ٤٣٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ ص ١٧٤، بحارا
 لأنوار ١٠ ص ٣١٥).

(١٠٥١) قال أمير المؤمنين عليه السلام الطيبين (أما آن لأشقاها أن يخضب هذه من
 هذا وأشار إلى لحيته ورأسه).

(١٠٥٢) في الدعاء (إلهي عادتك التفضل والإحسان وعادتنا الإساءة

والعصيان ولا تغير عادتك بتغيير عادتنا بجاه محمد وآله الطاهرين).

(١٠٥٣) عنه عليه السلام (إِنَّ أَمْرَنَا هَذَا مَسْتُورٌ مُقَنَّعٌ بِالْمِيثَاقِ مَنْ هَتَكَهُ أَذَلَّهُ اللهُ) (بصائر الدرجات ص ٨، بحار الأنوار ٢ ص ٧١، مستدرک الوسائل ١٢ ص ٢٩٦).

(١٠٥٤) قال عليه السلام (إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرَّجَالَ وَإِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجَمَانٍ وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرَّجَالُ وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمَتَوِيَّ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولَ فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نُحَكِّمَ بِكِتَابِهِ وَرُدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِّمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَإِنْ حُكِّمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِهَا) (نهج البلاغة ١٨٢، شرح نهج البلاغة ٨ ص ١٠٣، الاحتجاج ١ ص ١٨٥، بحار الأنوار ٣٣ ص ٣٧٠).

(١٠٥٥) قال النبي ﷺ (ولو عصيت لهويت) (إرشاد القلوب ج ١ ص ٣٣، إعلام الوری ١٣٤، شرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ١٨٣).

(١٠٥٦) قال عليه السلام (قول رسول الله ﷺ إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى) (شرح نهج البلاغة ٢٠ ص ٩٤).

(١٠٥٧) قال (إن المبت الذي يحث دابته بأكثر مما تقدر عليه حرصاً على سرعة قطع المسافة لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع).

(١٠٥٨) (إن كنت صادقاً فصف لنا المسجد الأقصى والبيت المقدس).

(١٠٥٩) عن الصادق عليه السلام (نحن والله النحل الذي أوحى الله إليه أن

اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا أَمَرْنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنَ الْعَرَبِ شِيعَةً وَمِنَ الشَّجَرِ يَقُولُ مِنَ الْعَجْمِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ مِنَ الْمَوَالِي وَالشَّرَابِ الْمُخْتَلَفِ أَلْوَانَهُ الْعِلْمُ الَّذِي يُخْرِجُ مَنَا إِلَيْكُمْ) (تفسير القمي ١ ص ٣٨٧، بحار الأنوار ٢٤ ص ١١٠).

(١٠٦٠) عنه عليه السلام (فالنحل الأئمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقه ومما يعرشون يعني الموالي والعبيد ممن لم يعتق، وهو يتولى الله ورسوله ﷺ والأئمة، والثمرات المختلفة ألوانه فنون العلم الذي قد يعلم الأئمة شيعتهم (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) يقول في العلم شفاء للناس، والشيعه هم الناس، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم (ولو كان كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه ولا شرب ذو عاهة إلا برأ لقول الله (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) ولا خلف لقول الله، وإنما الشفاء في علم القرآن لقوله (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) فهو شفاء ورحمة لأهله لا شك فيه ولا مرية. وأهله الأئمة الهدى الذين قال الله (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) (بحار الأنوار ٢٤ ص ١١٢، تفسير العياشي ٢ ص ٢٦٣).

(١٠٦١) تأويل الآيات الظاهرة مثل معنى ما ذكر إلا أن فيه (والجبال شيعتنا والشجر النساء المؤمنات) (بحار الأنوار ٢٤ ص ١١٠، تأويل الآيات الظاهرة (٢٦٠).

(١٠٦٢) عن عبد الرحيم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول (إن عليا عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم يجيء به كتاب ولا سنة رجم به يعني ساهم فأصاب ثم قال يا عبد الرحيم وتلك المفصلات) (بحار الأنوار ٢ ص ١٧٧، بصائر الدرجات ٣٨٩).

(١٠٦٣) عن محمد بن شريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول (والله لو لا

أن الله فرض ولايتنا ومودتنا وقرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا ولا أوقفناكم على أبوابنا والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا ولا نقول إلا ما قال ربنا) (بصائر الدرجات ص ٣٠٠، بحار الأنوار ٢ ص ١٧٣).

(١٠٦٥) عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح مثله وزاد في آخره (أصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم) (إعلام الوري ٢٨٥، بصائر الدرجات ٣٠١، بحار الأنوار ٢ ص ١٧٣).

(١٠٦٦) إلى أن قال عليه السلام (مهما أجبته فيه بشيء فهو عن رسول الله ﷺ لسنا نقول برأينا من شيء) (بصائر الدرجات ٣٠٠، بحار الأنوار ١٧٣).

(١٠٦٧) عن بريدة الأسلمي عن رسول الله ﷺ قال (قال رسول الله يا علي إن الله أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الثاني أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال أين أخوك فقلت ودعته خلفي قال فقال فادع الله يأتيك به قال فدعوت فإذا أنت معي فكشط لي على السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيت كما رأيت) (بحار الأنوار ٢٦ ص ١١٥، بصائر الدرجات ١٠٧).

(١٠٦٨) عن عبد الله بن مسكان قال (قال أبو عبد الله ﷺ (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) قال كشط لإبراهيم السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش وكشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء وفعل بمحمد ﷺ مثل ذلك وإني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك) (بحار الأنوار ٢٦ ص ١١٤، بصائر الدرجات ١٠٧، الخرائج والجرائح ٢ ص ٨٦٦).

(١٠٦٩) قوله عليه السلام (من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ) انتهى.

(١٠٧٠) عن الصادق عليه السلام (وَاللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى الْأَئِمَّةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَهِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام) (بحار الأنوار ٢٥ ص ٣٣٤، بصائر الدرجات ٣٨٦، الكافي ج ١ ص ٢٦٧).

(١٠٧١) عنه عليه السلام أنه قال لأبي حنيفة (وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله ﷺ صواباً ومن دونه خطأ لأن الله تعالى قال (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) ولم يقل ذلك لغيره) (بحار الأنوار ٢ ص ٢٨٧، الاحتجاج ٢ ص ٣٦٠).

(١٠٧٢) عن الصادق عليه السلام (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى فَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسِكُوا) (وسائل الشيعة ١٦ ص ١٩٣، التوحيد ٤٥٦، المحاسن ١ ص ٢٣٧، مشكاة الأنوار ٨، الكافي ج ١ ص ٩٢).

(١٠٧٣) في حديث هشام الطويل في ذكر الجهل (ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ ظُلْمَانِيًّا فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبَلْ فَلَمْ يُقْبَلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَمَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلَقَ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ وَأَنَا ضِدُّهُ وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ فَأَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي قَالَ قَدْ رَضِيتُ) (الكافي ج ١ ص ٢٠، بحار الأنوار ١ ص ١٠٩، تحف العقول ٣٩٩، الخصال ٢ ص ٥٨٨، المحاسن ١ ص ١٩٦، مشكاة الأنوار ٢٥٢).

(١٠٧٤) عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها

حال الأئمة عليهم السلام و صفاتهم فقال (إن الله تبارك وتعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه ﷺ عن دينه وأبلغ بهم عن سبيل منهاجه وفتح لهم من باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمة محمد ﷺ واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه إن الله نصب الإمام علما خلقه وجعله حجة على أهل طاعته ألْبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب من السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الوحي ومعميات السنن ومشتبهات الدين لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين صلوات الله عليه من عقب كل إمام فيصطفئهم لذلك ويجتئبهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل لخلقه من عقبه إماما علما بينا وهاديا منيرا وإماما قيا وحجة عالما أئمة من الله يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه يدين بهداهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وتنمي ببركتهم التلاد وجعلهم الله حياة الأنام ومصايح الظلام ودعائم الإسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المجتبي والقائم المرتجى اصطفاه الله لذلك واصطنعه على عينه في الدر حين ذراه وفي البرية حين برأه ظلا قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بقية من آدم وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمد ﷺ ولم يزل مرعيا بعين الله يحفظه بملائكته مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفا عنه قوارف السوء (بريئا من الآفات) مصوننا من الفواحش كلها معروفنا بالحلم

(بالعلم) والبر في (يفاعه) منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسنداً (مستنداً) إليه أمر والده صامتا عن المنطق في حياته فإذا انقضت مدة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيئته وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبته وبلغ منتهى مدة والده فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلده الله دينه و جعله حجة على أهل عالمه و ضياء لأهل دينه و القيم على عباده رضي الله به إماماً لهم استحفظه علمه واستخبأه (واستحباه) حكمته و استرعاه لدينه و حباه مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل فيه تحير أهل الجهل ومحير أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الأبلج والبيان من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آباءه فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي ولا يجحده إلا غوي ولا يصد عنه إلا جريء على الله جل وعلا) (بحار الأنوار ٢٥ ص ١٤٦ ، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ١٥٠ ، بصائر الدرجات ٤١٢ ، الغيبة للنعماني ٢٢٤).

(١٠٧٥) عن الرضا عليه السلام في الحديث الطويل في علامة الإمام إلى أن قال عليه السلام (الإمام وحيد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب ولا له مثل فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام عليه السلام ويمكنه اختياره هيئات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الأبواب وحسرت العيون و تصاغرت العظاء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء و جهلت الألباء و كلت الشعراء و عجزت الأدباء و عييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من

يقوم مقامه و يغني غناه وكيف وأنى و هو بحيت النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا و أين العقول من هذا و أين يوجد مثل هذا) (الكافي ج ١ ص ٢٠١، الأمالي للصدوق ٦٧٧، عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٩، الغيبة للنعماني ٢١٨، كمال الدين ٢ ص ٦٧٨).

(١٠٧٦) عن بريدة بن خُصيب الأسلمي قال (قال رسول الله ﷺ عهد إلي ربي تعالى عهدا فقلت يا رب بينه لي قال يا محمد اسمع علي راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك قال قلت اللهم أجل وأجعل ربيعه الإسلام في قلبه قال قد فعلت ثم قال إني مستخصه ببلاء لم يصب به أحد من أمتك قال قلت أخي وصاحبي قال ذلك مما قد سبق مني إنه مبتلى ومبتلى به) (بحار الأنوار ٣٨ ص ١٢٠ - الأمالي للطوسي ٥١٣).

(١٠٧٧) عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال (إن الكبائر سبع فينا نزلت و منا استحلت فأولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والفرار من الزحف وإنكار حقنا وأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل وقال رسول الله ﷺ فينا ما قال فكذبوا الله وكذبوا رسوله فأشركوا بالله عز وجل وأما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه عليه السلام وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئتنا الذي جعله الله لنا فأعطوه غيرنا وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله عز وجل في كتابه النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فعقوا رسول الله ﷺ في ذريته وعقوا أمهم خديجة في ذريتها وأما قذف المحصنة

فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرههم وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه وأما إنكار حقنا فهذا مما لا يتنازعون فيه) (بحار الأنوار ٧٦ ص ٥، الخصال ج ٢ ص ٣٦٣، علل الشرائع ج ٢ ص ٤٧٤، الفقيه ج ٣ ص ٥٦١).

(١٠٧٨) إن أمير المؤمنين عليه السلام قال (بيننا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ﷺ إذ التفت إلي فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله قال أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعن الحسن في فخذه والسم الذي يسقاه وقتل الحسين عليه السلام ورأى أمير المؤمنين في المنام قائلاً يقول:

إذا ذكر القلب

رھط النبي

وسبي النساء

وهتك الستر

وذبح الصبي

وقتل الوصي

وقتل الشبير

وسم الشبر

ترقرق

في العين ماء الفؤاد

ويجري على

الخد منه الدرر

فيا قلب صبرا
على حزنهم

فعند البلىا تكون

العبر (المناقب ٢ص

٢٠٩- بحار الأنوار

ج ٢٧ ص ٢٠٩)

(١٠٧٩) عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لأمر المؤمنين عليهم السلام (بشر شيعتك ومحبيك بخصال عشر أولها طيب مولدهم وثانيها حسن إيمانهم وثالثها حب الله لهم والرابعة الفسحة في قبورهم والخامسة نورهم يسعى بين أيديهم والسادسة نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم والسابعة المقت (اللعة) من الله لأعدائهم والثامنة الأمان من البرص والجذام والتاسعة انحطاط الذنوب والسيئات عنهم والعاشرة هم معي في الجنة وأنا معهم فطوبى لهم وحسن مآب) (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٦٢، أعلام الدين ٤٥٠).

(١٠٨٠) قال عليه السلام (يا مفضل إن الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا من سائر الخلق في النار بنا يطاع الله وبنا يُعصى يا مفضل سبقت عزيمة من الله أنه لا يتقبل من أحدٍ إلّا بنا ولا يعدّب أحداً إلّا بنا فنحن باب الله وحجّته وأماؤه في خلقه وخزانه في سمائه وأرضه حللنا عن الله وحرّمنا عن الله لا نحتجب عن الله إذا شئنا وهو قوله تعالى وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله وهو قوله صلى الله عليه وآله إن الله جعل قلب وليه وكرا لإرادته فإذا شاء الله شئنا) (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٥٦، تفسير فرات الكوفي ٥٢٩).

(١٠٨١) عن الباقر عليه السلام إلى أن قال (ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا) (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٤٨، الأمل للطوسي ٦٥٤).

(١٠٨٢) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (إلى أن قال عليه السلام) (نحن نور لمن تبعنا ونور لمن اقتدى بنا من رغب عنا ليس منا ومن لم يكن معنا فليس من الإسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا أطعمكم الله عشب الأرض وبنا أنزل الله عليكم قطر السماء وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الحسف في بركم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان) (بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣١٣، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٤١، تفسير فرات الكوفي ٢٨٣، تفسير القمي ٢ ص ١٠٤).

(١٠٨٣) إلى ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيته ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحب أهل بيته ومن أراد الحكمة فليحب أهل بيته ومن أراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيته فو الله ما أحبه أحد إلا ربح في الدنيا والآخرة) (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١١٦، مئة منقبة ٨٤).

(١٠٨٤) عن بُريد بن معاوية العجلي قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادمٌ من خراسان ماشياً فأخرج رجله و قد تغلفتا وقال أما والله ما جاني من حيث جئت إلا حُبُّكم أهل البيت فقال أبو جعفر عليه السلام والله لو أحببنا حَجْرٌ حَسْرَهُ اللهُ مَعَنَا وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الحُبُّ إِنَّ اللهَ يَقُولُ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحِبُّكُمْ اللهُ وَقَالَ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَهَلَّ الدِّينُ إِلَّا الْحُبَّ) (مستدرک الوسائل ١٢ ص ٢١٩ ، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٩٥ ، تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٧) .
 (١٠٨٥) في تفسير قوله تعالى (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) عن الصادق عليه السلام أنه قال (في هذه الآية إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْسِفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ وَسَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدَّعَاةَ إِلَيْهِ وَالْأَدْلَاءَ عَلَيْهِ فَذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ وَلَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ) (الكافي ج ١ ص ١٤٤ ، التوحيد ص ١٦٨) .

(١٠٨٦) أبي سعيد الخدري قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكن أحد أنه في الجنة فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر في الآخرة أما في الدنيا فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في أيدي الناس والحفظ لأمر الله ونهيه عز وجل والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء وأما في الآخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويبيض وجهه ويكسى من حلال الجنة ويشفع في مائة من أهل بيته وينظر الله عز وجل إليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي أهل بيتي) (أعلام الدين ص ٤٥١ ، الخصال ج ٢ ص ٥١٥ ، روضة الواعظين ج ٢ ص ٢٧١ ، مشكاة الأنوار ص ٨١) .

(١٠٨٧) حديث الصادق عليه السلام لما سُئِلَ عن محب علي عليه السلام وأنه يدخل الجنة قال

له السائل وإن زنى وإن سرق وكان في المجلس عبد الملك بن الفضل البقباق فسكت عليه السلام فلما رأى غفلة من عبد الملك قال للسائل إخفاء بحيث لا يسمع عبد الملك وإن زنى وإن سرق) (عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد عن أبي داود المسترق عن عبد الله بن راشد عن عبيد بن زرارة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده البقباق فقلت له جعلت فداك رجل أحب بني أمية أ هو معهم قال نعم قلت رجل أحبكم أ هو معكم قال نعم قلت وإن زنى وإن سرق قال فنظر إلى البقباق فوجد منه غفلة ثم أوما برأسه نعم) بحار الأنوار ج ٦٥ ص ١١، رجال الكشي (٣٣٦).

(١٠٨٨) قال الله تعالى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي) (الأمالي للصدوق ص ٢٣٥ ، الأمالي للطوسي ص ٢٧٩ ، التوحيد ص ٢٤ ، بحار الأنوار ج ٣ ص ٥ ، أعلام الدين ٢١٤) فلما نقل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام الخبر قال (ولكن بشر وطها وأنا من شروطها) (الأمالي للصدوق ص ٢٣٥ ، بشارة المصطفى ص ٢٦٩ ، التوحيد ص ٢٥ ، معاني الأخبار ص ٣٧٠).

(١٠٨٩) اكتبوا حدّثني أبي موسى بن جعفر عن جدي الصادق عليه السلام عن أبيه باقر العلوم عن أبيه سيد الساجدين عن أبيه شهيد كربلاء عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله عز وجل أنه قال لا إله إلا الله حصني من دخله أمن من عذابي فقالوا حسبنا يا ابن رسول الله فلما رجعوا قال لهم لكن بشر وطها وأنا من شروطها) (الأمالي للصدوق ص ٢٣٥ ، بشارة المصطفى ص ٢٦٩ ، التوحيد ص ٢٥ ، معاني الأخبار ص ٣٧٠).

(١٠٩٠) عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي صلوات الله عليه قال قال النبي ﷺ يا أبا ذرّ من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم قال يا رسول الله وما أول النعم قال طيب الولادة إنه لا يحبنا أهل البيت إلا من طاب مولده) (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٥٠ ، الأملاني للطوسي ص ٤٥٥ ، كشف الغمة ج ١ ص ٤٠١) .

(١٠٩١) ابن إدريس عن السكوني قال قال أبو عبد الله عليه السلام (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّنَا مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَهْلُ الْبَيْتَاتِ وَالشَّرَفِ وَالْمَعْدِنِ وَالْحَسْبِ الصَّحِيحِ وَلَا يُبَغِّضُنَا مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ إِلَّا كُلُّ دَنْسٍ مُلْصَقٍ) (الكافي ج ٨ ص ٣١٦ ، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٤٩ ، مستطرفات السرائر ص ٥٧١) .

(١٠٩٢) عن جابر عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال (لَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَاسِكَهُ مِنْ حُجَّةِ الْوُدَاعِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرِّ الْغَفَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ ﷺ الْإِسْلَامُ عَرِيَانٌ وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ وَمَلَكَهُ الْوَرَعُ وَكَمَالُهُ الدِّينُ وَثَمَرَتُهُ الْعَمَلُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ) (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٨٢ ، بشارة المصطفى ٩٢ ، تحف العقول ٥٢) .

(١٠٩٣) إلى أبي عبد الله عليه السلام قال (وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ) (الكافي ج ٢ ص ٤٦ ، من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٦٢ ، وسائل الشيعة ج ١٥ ص ١٨٤ ، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٨٢) .

(١٠٩٤) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ فقال (من انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة فنحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال مهلا

أفيدك حرفا هو خير لك من الدنيا وما فيها قوله تعالى فَكُ رَقَبَةٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت وأنتم صفوة الله ولو أن الرجل منكم يأتي بذنوب مثل رمل عالج لشفعنا فيه عند الله تعالى فلکم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٢٥، أعلام الدين ص ٤٥٥).

(١٠٩٥) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال (مَا بَالُ أَقْوَامٍ غَيَّرُوا سُنتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَوَصِيَّتِهِ لَا يَتَخَوَّفُونَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ النَّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيَّ عِبَادِهِ وَبِنَا يُفُوزُ مَنْ فَازَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (الكافي ج ١ ص ٢١٧، تأويل الآيات الظاهرة ٢٥٠) هـ.

(١٠٩٦) قال أبو عبدالله عليه السلام حين سئل عنها (قال الله تعالى وتقدس فبأي نعمتين تكفران بمحمد أم بعلي صلوات الله عليهما) (بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١٧٣، تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٤).

(١٠٩٧) عنه عليه السلام فيها أ بالنبوي صلى الله عليه وآله أم بالوصي (الكافي ج ١ ص ٢١٧).
 (١٠٩٨) فيه (تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية فأذكروا آلاء الله قال أتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا) (الكافي ج ١ ص ٢١٧، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٥٩، بصائر الدرجات ص ٨١، تأويل الآيات الظاهرة ص ١٨٣).

(١٠٩٩) عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الفلق فقال (صدع في النار فيه سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف أسود في جوف كل أسود سبعون ألف جرة سم لا بد لأهل النار أن يمروا عليها) (معاني الأخبار

٢٢٧، بحار الأنوار ج ٨ ص ٢٨٧).

(١١٠٠) زيد بن يونس الشَّحَام قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام الرجل من مواليكم عاص يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال تبرءوا من فعله ولا تتبرءوا من خيره وأبغضوا عمله ، فقلت يسع لنا أن نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا أباي الله أن يكون ولينا فاسقا فاجرا وإن عمل ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا إلا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب إما بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض وأدنى ما يصنع بولينا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفارة له أو خوفا يرد عليه من أهل دولة الباطل أو يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهراً من الذنوب آمنة روعته بمحمد وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما ثم يكون أمامه أحد الأمرين رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل الأرض جميعاً أو شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فعندها لقيه رحمة الله الواسعة التي كان أحقَّ بها وأهلها وله إحسانها وفضلها) (تأويل الآيات ٥٧٦ ، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٣٧ عن كنز الفوائد).

(١١٠١) قال صلى الله عليه وآله (حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة) (عوالي اللآلي ج ٤ ص ٨٦ ، نهج الحق ص ٢٥٩).

(١١٠٢) عن عبدالله بن مسعود قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق آدم ونفخ

فيه من روحه عطس آدم ﷺ فقال الحمد لله فأوحى الله تعالى إليه حمدتني عبدي وعزتي وجلالي لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك يا آدم قال إلهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي ﷺ مقيم الحجّة من عرف حق علي زكي وطاب ومن أنكر حقه لعن وخاب أقسمت بعزتي وجلالي أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني وأقسمت بعزتي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني) (مئة منقبة ص ٨٢ ، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٠ ، إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢١٠ ، كشف اليقين ص ٧ ، نهج الحق ص ٢٣٢).

(١١٠٣) قال (الحسنة والله ولاية أمير المؤمنين ﷺ والسيئة والله اتباع أعدائه) (تفسير القمي ج ٢ ص ١٣١ ، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٨١).

(١١٠٤) عن الصادق ﷺ عن أبيه عن أمير المؤمنين ﷺ في هذه الآية قال (فَقَالَ الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْوَلَايَةِ وَحُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَالسَّيِّئَةُ انْكَارُ الْوَلَايَةِ وَبُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ) (الكافي ج ١ ص ١٨٥ ، بحار الأنوار ج ٧ ص ٣٠٤).

(١١٠٥) عن الباقر ﷺ في هذه الآية قال (الحسنة ولاية علي ﷺ وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معها عمل) (روضة الواعظين ج ١ ص ١٠٦ ، المناقب ج ٣ ص ١٠١).

(١١٠٦) عن أبي عبد الله الحذاء قال (قال لي أمير المؤمنين ﷺ يا أبا عبد الله ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها آمن من فزع يوم القيامة والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم قلت بلى يا أمير المؤمنين قال الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا أهل البيت) (أعلام الدين ص ٤٤٨ ، الأمل للطوسي ص ٤٩٣ ،

تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٠٣ ، تفسير فرات الكوفي ص (٣١٢).

(١١٠٧) هشام صاحب الثريد قال كنتُ أنا ومحمد بن مسلم وأبو الخطاب مجتمعين فقال لنا أبو الخطاب ما تقولون فيمن لم يعرف هذا الأمر فقلتُ من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر فقال أبو الخطاب ليس بكافر حتى تقوم عليه الحجة فإذا قامت عليه الحجة فلم يعرف فهو كافر فقال له محمد بن مسلم سبحان الله ما له إذا لم يعرف ولم يجحد يكفر ليس بكافر إذا لم يجحد قال فلما حججت دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال إنك قد حضرت وغابا ولكن موعدكم الليلة الجمرة الوسطى بمنى فلما كانت الليلة اجتمعنا عنده وأبو الخطاب ومحمد بن مسلم فتناول وسادة فوضعها في صدره ثم قال لنا ما تقولون في خدامكم ونسائكم وأهلكم أليس يشهدون أن لا إله إلا الله قلت بلى قال أليس يشهدون أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال أليس يصلون ويصومون ويحجون قلت بلى قال فيعرفون ما أنتم عليه قلت لا قال فما هم عندكم قلت من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر قال سبحان الله أما رأيت أهل الطريق وأهل المياه قلت بلى قال أليس يصلون ويصومون ويحجون أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قلت بلى قال فيعرفون ما أنتم عليه قلت لا قال فما هم عندكم قلت من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر قال سبحان الله أما رأيت الكعبة والطواف وأهل اليمن وتعلقهم بأستار الكعبة قلت بلى قال أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ويصلون ويصومون ويحجون قلت بلى قال فيعرفون ما أنتم عليه قلت لا قال فما تقولون فيهم قلت من لم يعرف فهو كافر قال سبحان الله هذا قول الخوارج ثم قال إن شئتم أخبرتكم فقلت أنا لا فقال أما إنه شر

عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا بِشَيْءٍ مَا لَمْ تَسْمَعُوهُ مِنَّا قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُدِيرُنَا عَلَى قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (الكافي ج ٢ ص ٤٠١).

(١١٠٨) عن أبي جعفر عليه السلام (إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَمْنَعِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا نَظَرَ لِلنَّاسِ وَتَخَوَّفًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَلَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْأَحَبُّ إِلَيْهِ أَنْ يُقَرَّهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ جَمِيعِ الْإِسْلَامِ وَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَا رَكِبُوا فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ وَدَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا عَدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَلِذَلِكَ كَتَمَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمْرَهُ وَبَايَعَ مُكْرَهًا حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا) الكافي ج ٨ ص ٢٩٥ ، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٥٤).

(١١٠٩) عن أبي جعفر عليه السلام قال (قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَمَا حَالُ الْمُؤَحِّدِينَ الْمُقَرَّبِينَ بِبُيُوتَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُذْنِبِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَلَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَلَا يَعْرِفُونَ وَلَا يَتَنَكَّمُونَ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِي حُفْرَتِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَلَمْ يُظْهِرْ مِنْهُ عَدَاوَةً فَإِنَّهُ يُحَدُّ لَهُ خَدٌّ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَغْرِبِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهَا الرُّوحُ فِي حُفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَلْقَى اللَّهُ فَيَحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ فَهَؤُلَاءِ مَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ وَالْبُلْهَ وَالْأَطْفَالَ وَأَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ فَأَمَّا النَّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَإِنَّهُمْ يُحَدُّ لَهُمْ خَدٌّ إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَالشَّرَرُ وَالِدُّخَانُ وَفَوْرَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسَجَّرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ

تَدْعُونَ (تشركون) مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيِ أَيْنَ إِمَامِكُمْ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا) (الكافي ج ٣ ص ٢٤٦ ، بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٨٩ ، تفسير القمي ج ٢ ص ٢٦٠).

(١١١٠) عن الرضا عليه السلام (مَنْ ذَكَرَ عِنْدَهُ الصُّوفِيَّةُ وَ لَمْ يُنْكِرْهُمْ بِلسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ فَكَأَنَّمَا جَاهَدَ الْكُفَّارَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) (مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ٣٢٣ عن حديقة الشيعة).

(١١١١) قال رجل للصادق عليه السلام (قَدْ ظَهَرَ فِي هَذَا الزَّمَانِ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الصُّوفِيَّةُ فَمَا تَقُولُ فِيهِمْ قَالَ إِنَّهُمْ أَعْدَاؤُنَا فَمَنْ مَالَ فِيهِمْ فَهُوَ مِنْهُمْ وَيُحْشَرُ مَعَهُمْ وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَدْعُونَ حُبَّنَا وَيَمِيلُونَ إِلَيْهِمْ وَ يَتَشَبَّهُونَ بِهِمْ وَيُلَقَّبُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِقَبِهِمْ وَيَأْوِلُونَ أَقْوَاهُمْ أَلَا فَمَنْ مَالَ إِلَيْهِمْ فَلَيْسَ مِنَّا وَإِنَّا مِنْهُمْ بِرَاءٌ وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ كَانَ كَمَنْ جَاهَدَ الْكُفَّارَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) (مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ٣٢٣).

(١١١٢) سئل الصادق عليه السلام عن ذلك قال (قلوب خلت عن ذكر الله فأذاقها الله حب غيره) (بحار الأنوار ج ٧ ص ١٥٨ ، الأملاني للصدوق ص ٦٦٨ ، علل الشرائع ج ١ ص ١٤٠).

(١١١٣) عن عيسى ابن مريم على محمد وآله عليهم السلام ما معناه (أنه حذر الحواريين عن الزنا فقالوا يا روح الله إنا لا نهمم به فقال عليه السلام ما أريد أنكم لا تهتمون به ولكن أريد أن لا تجروه على خواطركم فإن البيوت التي يوقد تحتها النار تسود سقوفها وإن لم تصل إليها النار).

(١١١٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول

الله نافقت فقال رسول الله ص لو نافقت ما قلت أذاك الشيطان فقال من خلقك فقلت الله فقال و من خلق الله الآن حين أخلصت الإيمان) (المحاسن ج ١ ص ٢٥٤).

(١١١٥) عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قام رسول الله ﷺ فقال (أيها الناس إن الله قد فرض عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه فلم يجبه أحد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد فقال عليه السلام أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فألقه إذا قال إن الله تعالى أنزل إلي قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فقالوا أما هذه فنعم قال الصادق عليه السلام فو الله ما وفي بها إلا سبعة نفر سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله يقال له البت وزيد بن أرقم) (قرب الإسناد ص ٣٨ ، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٢١ ، الاختصاص ص ٦٣ ، تحف العقول ص ٤٣١).

(١١١٦) عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ) الآية، قالوا يا رسول الله ﷺ من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما) تفسير مجمع البيان ج ٩ ص ٤٨ ، تأويل الآيات الظاهرة ٥٣١ ، شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٩ ، كشف الغمة ج ١ ص ٥٤).

(١١١٧) عن علي عليه السلام (فيما في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية) (بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٣٠).

(١١١٨) عن النبي ﷺ (أن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها والفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشبن البالي ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخره في النار ثم تلا قل لا أسئلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى) (بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٣٠ ، شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ٧٢ ، شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٣) .

(١١١٩) عن علي عليه السلام قال (قال رسول الله ﷺ مَنْ لَمْ يُحِبَّ عِثْرَتِي فَهُوَ لِإِخْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا مُنَافِقٌ وَإِمَّا لَزِيئَةٌ وَإِمَّا امْرُؤٌ حَمَلَتْ بِهِ أُمَّهُ فِي غَيْرِ طَهْرٍ) (الخصال ج ١ ص ١١٠ ، وسائل الشيعة ج ٢ ص ٣١٩ ، بحار الأنوار ج ٧٨ ص ١٠٤ ، روضة الواعظين ص ٢٧) .

(١١٢٠) عن علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله ﷺ (مَا بَالُ أَقْوَامٍ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُمْ آلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ عِمْرَانَ فَرِحُوا وَاسْتَبَشَرُوا وَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ اشْمَازَتْ قُلُوبُهُمْ وَالذِّي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ عَبْدًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَمَلٍ سَبْعِينَ نَبِيًّا مَا قَبِلَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ بِوَلَايَتِي وَوَلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِي) (الأمالي للطوسي ص ١٤٠ ، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٧٢ ، بشارة المصطفى ص ٨١ ، كشف الغمة ج ١ ص ٣٨٤) .

(١١٢١) عن أبي حمزة الثمالي قال (قال لنا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أَيُّ الْبَقَاعِ أَفْضَلُ فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَمَّا أَفْضَلُ الْبَقَاعِ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا عَمَّرَ مَا عَمَّرَ نُوْحٌ ﷺ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ

عَامًا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ وَلَايِنَا لَمْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئًا) (أمالى الطوسي ١٣٢ ، الفقيه ج ٢ ص ٢٤٥ ، وسائل الشيعة ج ١ ص ١٢٢ ، بشارة المصطفى ص ٧٠).

(١١٢٢) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل (قال وعزتي وجلالي لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله عز وجل وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية دانت لولاية إمام عادل من الله تعالى وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة قال عبد الله بن أبي يعفور سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام ما العلة أن لا دين لهؤلاء ولا عتب على هؤلاء قال لأن سيئات الإمام الجائر تغمر حسنات أوليائه وحسنات الإمام العادل تغمر سيئات أوليائه) (الأمالي للطوسي ص ٦٣٤).

(١١٢٣) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (فَضَّلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَخَذُ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهِيَ عَنْهُ وَجَرَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِثْلَ الَّذِي جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَالْمُتَفَضِّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضِّلِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَسَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ وَجَرَى لِلْأُمَّةِ عليهم السلام وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَعُمَدَ الْإِسْلَامِ وَرَابِطَةً عَلَى سَبِيلِ هُدَاهُ وَلَا يَهْتَدِي هَادٍ إِلَّا بِهُدَاهُمْ وَلَا يَضِلُّ خَارِجٌ مِنَ الْهُدَى إِلَّا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ أَمْنَاءُ

الله على ما أهبط من علم أو عُذر أو نُذر والحجبة البالغة على من في الأرض يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأولهم ولا يصل أحد إلى ذلك إلا بعون الله) (الكافي ج ١ ص ١٩٧، بحار الأنوار ج ١٦ ص ٣٥٨، بصائر الدرجات ص ١٩٩، ص ٢٠٠).

(١١٢٤) عن عبد الله عليه السلام قال (قال الله تعالى الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمانٍ أحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء قال الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وذريته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم ألقنا بهم ولم ننقص ذريتهم من الجهة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة) (بحار الأنوار ٢٥ ص ٣٥٦، الكافي ج ١ ص ٢٧٥، بصائر الدرجات ٤٨٠).

(١١٢٥) عن الحرث النضري عن أبي عبد الله عليه السلام قال (سمعتة يقول رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد فأما رسول الله وعلي صلى الله عليهما وآلهما فلهما فضلها) (الاختصاص ٢٦٧، بحار الأنوار ٩ ص ٩٢، بصائر الدرجات ٤٨٠).

(١١٢٦) إلى أيوب بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام أو عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام (قلنا الأئمة بعضهم أعلم من بعض قال نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد) (بحار الأنوار ٨٩ ص ٩٥، الاختصاص ٢٦٦، تفسير العياشي ١ ص ١٥، بصائر الدرجات ٤٧٩).

(١١٢٧) (طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فأقبل وأنا يومئذ مؤتزر بريطة من نور على تاج الملك وإكليل الكرامة وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده

لوائمي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله المفلحون هم الفائزون بالله وإذا مررنا بالنبیین قالوا هذان ملكان كريهان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة وعلي عليه السلام يتبعني حتى إذا صرت في أعلى الدرجة منها وعلي عليه السلام أسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله فيأتي النداء من قبل الله جل جلاله يسمع النبیین والصديقين والشهداء والمؤمنين هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله ﷺ فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلا استروح إلى هذا الكلام وبيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا أسود وجهه واضطربت قدماه فيينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ أما أحدهما فرضوان خازن الجنة وأما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول السلام عليك أيها الملك من أنت فما أحسن وجهك وأطيب ريحك فيقول أنا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به أذفعها إلى أخي علي بن أبي طالب عليه السلام ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول السلام عليك أيها الملك من أنت فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك فيقول أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به أذفعها إلى أخي علي بن أبي طالب ثم يرجع مالك فيقبل علي عليه السلام ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجرة جهنم وقد تطاير شررها وعلا

زفيرها واشتد حرها وعلي عليه السلام أخذ بزمامها فتقول له جهنم جزني يا علي قد أطفأ نورك لهبي فيقول لها علي عليه السلام قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي عليه السلام من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهبها يمينة وإن شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق (معاني الأخبار ١١٦، بشارة المصطفى ٢١، تأويل الآيات الظاهرة ١٥٢، الأمالي للصدوق ١١٦).

(١١٢٨) قال (قال رسول الله ﷺ إذا قمت المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي) (روضة الواعظين ج ٢ ص ٢٧٣، الأمالي للصدوق ص ٢٩٤، بحار الأنوار ج ٩٣ ص ٢١٨).

(١١٢٩) وفيه أيضاً قال الله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) (وقال رسول الله ﷺ المقام الذي أشفع فيه لأمتي) (روضة الواعظين ج ٢ ص ٥٠٠).

(١١٣٠) عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ يقول فيه عليه السلام وقد ذكر أهل المحشر (ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ﷺ وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد ﷺ ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده أهل السماوات والأرض فذلك قوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا

نصيب) (التوحيد ٢٦١، الاحتجاج ١ ص ٢٤٣، بحار الأنوار ج ٩٠ ص ١٠١).
 (١١٣١) عن محمد بن مسلم قال (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز وجل خلقنا خلقهم من نوره ورحمة من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه وأماؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة فيهم يمحو الله السيئات وبهم يدفع الضيم وبهم ينزل الرحمة وبهم يحيي ميتا ويميت حيا وبهم يتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضية قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الأوصياء) (التوحيد ١٦٧، بحار الأنوار ٢٦ ص ٢٤٠، معاني الأخبار ١٦).

(١١٣٢) ما رواه المقداد بن الأسود الكندي قال (قال لي مولاي يوماً أتتني بسيفي فأتيت به فوضعه على ركبتيه ثم ارتفع إلى السماء وأنا أنظر إليه حتى غاب عن عيني فلما قُرب الظهر نزل وسيفه يقطر دماً فقلت يا مولاي أين كنت فقال إن نفوساً في الملاء الأعلى اختصمت فصعدت فطهرتها فقلت يا مولاي وأمر الملاء الأعلى إليك فقال يا ابن الأسود أنا حجة الله على خلقه من سمواته وأرضه وما في السماء ملكٌ يخطو قدماً عن قدم إلا بإذني وفي يرتاب المبتلون).

(١١٣٣) قال سيد العابدين عليه السلام (فلك العلو الأعلى فوق كل عال والجلال الأجدد فوق كل جلال كل جليل عندك صغير وكل شريف في جنب شرفك حقيراً) (جمال الأسبوع ٤٢٣، شرح نهج البلاغة ٦ ص ١٧٨، المصباح للكفعمي ٤٣، ٣، مصباح التهجد ٣٦٩، الصحيفة السجادية ٢٠٤).

(١١٣٤) إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال (قال رسول الله ﷺ إنه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مكث عبد في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة ثم إنه يسأل الله عز وجل

وَيُنَادِيهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ لَمَّا رَحِمْتَنِي قَالَ فَيُوحِي اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اهْبِطْ إِلَى عَبْدِي فَأَخْرِجْهُ فَيَقُولُ جَبْرَائِيلُ يَا رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِالْمُهْبُوطِ فِي النَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنِّي قَدْ أَمَرْتُهَا أَنْ تَكُونَ عَلَيْكَ بَرْدًا وَسَلَامًا قَالَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ فَمَا عَلِمِي بِمَوْضِعِهِ فَيَقُولُ إِنَّهُ فِي جُبٍّ مِنْ سَجِّينَ فَيَهْبِطُ جَبْرَائِيلُ إِلَى النَّارِ فَيَجِدُهُ مَعْقُولًا عَلَى وَجْهِهِ فَيُخْرِجُ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا عَبْدِي كَمْ لَبِثْتَ تُنَادِينِي فِي النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا أَحْصِيهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَا وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ لَا مَنْ سَأَلَنِي بِحَقِّهِمْ عِنْدِي لَأَطَلْتُ هَوَانِكَ فِي النَّارِ وَلَكِنَّهُ حَتَمَ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَبْدٌ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا عَفَرْتُ لَهُ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ عَفَرْتُ لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ يُؤَمِّرُ إِلَى الْجَنَّةِ (بحار الأنوار ٢٧ ص ٣١٢، الأماي للمفيد ٢١٨).

(١١٣٥) مرفوعاً إلى سَمَاعَةَ قَالَ (قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ لَكَ يَا سَمَاعَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةٌ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَكَ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ وَقَدْرًا مِنَ الْقَدْرِ فَبِحَقِّ ذَلِكَ الشَّأْنِ وَبِحَقِّ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ مُتَّحِنٌ إِلَّا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ) (بحار الأنوار ٢٧ ص ١٧، الدعوات ٥١، عدة الداعي ٦١، الكافي ج ٢ ص ٥٦٢).

(١١٣٦) عن معمر بن راشد قال (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أتى يهودي إلى رسول الله ﷺ فقام بين يديه يحذ النظر إليه فقال يا يهودي ما حاجتك فقال أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي كلمه الله عز وجل وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظله بالغمام فقال له النبي ﷺ إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه

ولكنني أقول إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وإن نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق فأنجاه الله عز وجل وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فجعلها برداً وسلاماً وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني قال الله تعالى لا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى يَا يَهُودِي إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَو أَدْرَكْنِي ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَبِنَبِيِّي مَا نَفَعَهُ إِيْمَانُهُ شَيْئاً وَلَا نَفَعَتْهُ النَّبُوَّةُ يَا يَهُودِي وَمَنْ ذَرَيْتِي الْمَهْدِي إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام لِنَصْرَتِهِ فَقَدِمَهُ وَيَصِلِي خَلْفَهُ (بحار الأنوار ج ١٦ ص ٣٦٦، الأُمالي للصدوق ٢١٨، جامع الأخبار ٨، روضة الواعظين ٢ ص ٢٧٢، الاحتجاج ١ ص ٤٧).

(١١٣٧) قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي) (وسائِلُ الشَّيْخَةِ ١٥ ص ٣٣٤، من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٥٧٤، مستدرِك الوسائِلِ ج ١١ ص ٣٥).

(١١٣٨) قال تعالى (اشْفَعْ تُشَفِّعْ وَاسْأَلْ تُعْطَى) (بحار الأنوار ج ٨ ص ٤٦، كتاب السنة ٣٦١، تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٤).

(١١٣٩) عن الباقر عليه السلام (وَإِنَّ الشَّفَاعَةَ لِمَقْبُولَةٌ وَمَا تُقْبَلُ فِي نَاصِبٍ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ لِحَارِهِ وَمَا لَهُ حَسَنَةٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ جَارِي كَانَ يَكْفُرُ عَنِّي الْأَذَى فَيَشْفَعُ فِيهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا رَبُّكَ وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ كَافَى عَنْكَ فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ وَمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ وَإِنَّ أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةٌ لَيَشْفَعُ لِثَلَاثِينَ إِنْسَانًا فَعِنْدَ ذَلِكَ

يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) (بحار الأنوار ٨ ص ٥٦،
تأويل الآيات الظاهرة ٣٨٧، الكافي ج ٨ ص ١٠١).

(١١٤١) عن النبي ﷺ (إن الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان
وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى أخرجوا له صديقه إلى الجنة فيقول من بقي
في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) (تفسير مجمع البيان ج ٧ ص ٣٣٨،
بحار الأنوار ٧ ص ١٥٣).

(١١٤٢) عن رواه المفضل بن عمر قال (قلت لأبي عبد الله ﷺ إذا كان علي
ﷺ يدخل الجنة محبه والنار عدوه فأين مالك ورضوان إذا فقال يا مفضل أليس
الخلائق كلهم يوم القيامة بأمر محمد ﷺ قلت بلى قال فعلي ﷺ يوم القيامة قسيم
الجنة والنار بأمر محمد ﷺ ومالك ورضوان أمرهما إليه خذها يا مفضل فإنها من
مكون العلم ومخزونه) (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٣١٣).

(١١٤٣) الحسن بن علي بن فضال يقول (عجلان أبو صالح ثقة قال
قال له أبو عبد الله ﷺ يا عجلان كأي أنظر إليك إلى جنبي والناس يعرضون
علي) (رجال الكشي ٤١١، رجال العلامة الحلي ١٢٩، رجال ابن داود ٢٣٣،
بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٣١٢).

(١١٤٤) عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال (قال يا جابر إذا كان يوم القيامة
جمع الله عز وجل الأولين والآخرين لفضل الخطاب دعي رسول الله ﷺ ودعي
أمير المؤمنين ﷺ فيكسى رسول الله ﷺ حلة خضراء تضيء ما بين المشرق
والمغرب ويكسى علي ﷺ مثلها ويكسى رسول الله ﷺ حلة وردية تضيء لها
ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ﷺ مثلها ثم يضعدان عنها ثم يدعى بنا

فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ فَنَحْنُ وَاللَّهُ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ ﷺ فَيَقَامُونَ صَفَيْنَ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَيْنَا ﷺ فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَزَوَّجَهُمْ فَعَلِيَ وَاللَّهُ الَّذِي يُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَحَدٌ غَيْرُهُ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَفَضْلًا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ وَاللَّهُ يُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَهُوَ الَّذِي يُعَلِّقُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا فِيهَا أَبْوَابَهَا لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ إِلَيْهِ وَأَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ) (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٣١٦، إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٩٤، تأويل الآيات الظاهرة ص ٧٦٣، الكافي ج ٨ ص ١٥٩).

(١١٤٥) عن النبي ﷺ أنه قال (يا علي أنت صاحب الجنان وقاسم النيران ألا وإن مالكا ورضوان يأتيانى غدا عن أمر الرحمن فيقولان لي يا محمد هذه مفاتيح الجنة والنار هبة من الله إليك فسلمها إلى علي بن أبي طالب فأدفعها إليك فمفاتيح الجنة والنار يومئذ بيدك تفعل بها ما تشاء) (بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٣١٣).

(١١٤٦) قال (قال أمير المؤمنين ﷺ في نزلت هذه الآية إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) (المناقب ج ٢ ص ١٥٣، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٧١).

(١١٤٧) إلى محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ﷺ في قوله عز وجل إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ قال إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قال هم معنا حيث كنا) (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٦٧،

تأويل الآيات الظاهرة (ص ٧٦٢)

(١١٤٨) في رواية عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام كمعنى ما قبله وفيه (وما كان للآدميين سألنا الله أن يعوضهم بدله فهو لهم) (تأويل الآيات الظاهرة ص ٧٦٢، بحار الأنوار ج ٨ ص ٥٠).

(١١٤٩) سئل الصادق عليه السلام عن الكروبيين فقال (قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ثم قال إن موسى عليه السلام لما سأل ربه ما سأل أمر رجلا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا) (بصائر الدرجات ٦٩، بحار الأنوار ج ١٣ ص ٢٢٤، مستطرفات السرائر ٥٦٩).

(١١٥٠) سلام بن عمرة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا قَالَ (إنما عني بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام ثم رجع القول من الله في الناس ثم قال (فإن آمنوا) يعني الناس (بمثل ما آمنتم به) يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاقٍ ومنازعة ومحاربة لك يا محمد صلى الله عليه وآله (فسيكفيهم الله وهو السميع العليم) (الكافي ج ١ ص ٤١٥، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٥٥، تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٤، تفسير العياشي ج ١ ص ٦٢).

(١١٥١) في تفسير القمي (النور أمير المؤمنين عليه السلام) (تفسير القمي ج ٣ ص ٣٧١، تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٦، الصراط المستقيم ج ٢ ص ٧٤،

بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٤٧).

(١١٥٢) عن الكاظم عليه السلام (الإمامة هي النور وذلك قوله عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا قال النور هو الإمام عليه السلام) (الكافي ج ١ ص ١٩٥ ، بحار الأنوار ج ٦٤ ص ٥٥).

(١١٥٣) عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال (النور والله الأئمة عليهم السلام لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها) (الكافي ج ١ ص ١٩٥).

(١١٥٤) قال جعفر بن محمد صلوات الله عليهما (ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر أهله) (البحار ج ٥٣ ص ١١٥).

(١١٥٥) وقال عليه السلام فقال لي يعني جبرائيل عليه السلام (أين صليت فقلت لا قال صليت في بيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ابن مريم عليها السلام ثم ركبتم فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها) (تفسير القمي ج ٢ ص ٣ ، بحار الأنوار ج ١٨ ص ٣١٩).

(١١٥٦) بسنده إلى ابن وهب قال (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا تاب العبد توبته نصوحاً أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكه ما كتب عليه من الذنوب ويوحى إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحى إلى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب) (وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٧١ ،

ثواب الأعمال ص ١٧١ ، بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٨ ، الكافي ج ٢ ص ٤٣٠).
 (١١٥٧) بسنده إلى ابن وهب قال (سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يَقُولُ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ
 تَوْبَةً نَّصُوحًا أَحَبَّهُ اللَّهُ فَسَتَرَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَكَيْفَ يَسْتُرُ عَلَيْهِ قَالَ يُنْسِي مَلَكَئِهِ مَا كَانَ
 يَكْتُبَانِ عَلَيْهِ وَيُوحِي اللَّهُ إِلَى جَوَارِحِهِ وَإِلَى بَقَاعِ الْأَرْضِ أَنْ اكْتُمِي عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ
 فَيَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ) (الكافي
 ج ٢ ص ٤٣٦).

(١١٥٨) قال الصادق عليه السلام (من صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت
 والزاد والراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله) (بحار الأنوار ج ٥ ص ٧٠).
 (١١٥٩) قال الصادق عليه السلام (لا يَكُونُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِهَذِهِ
 الْخِصَالِ السَّبْعِ بِمَشِيئَةٍ وَإِرَادَةٍ وَقَدَرٍ وَقَضَاءٍ وَإِذْنٍ وَكِتَابٍ وَأَجَلٍ فَمَنْ زَعَمَ
 أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى نَقْصِ وَاحِدَةٍ فَقَدْ كَفَرَ) (بحار الأنوار ج ٥ ص ١٢١ ، المحاسن
 ج ١ ص ٢٤٤ ، الكافي ج ١ ص ١٤٩).

(١١٦٠) قال الرضا عليه السلام في الردّ على سليمان المروزي في قوله (إنّ إرادة الله
 علمه قال عليه السلام وما الدليل على أن إرادته علمه وقد يعلم ما لا يريدُه أبداً وذلك
 قوله عز وجل وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ
 وهو لا يذهب به) (عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٨٩ ، التوحيد ص ٤٥١).
 (١١٦١) قال عليه السلام (خوفاً ألاّ أفعل فتجلى عليّ منه قارعةٌ لا يدفعها عني
 أحدٌ وإنّ عظمتْ حيلته) (بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٢٠٦ ، العدد القوية ص ١٧١ ،

الاحتجاج ١ ص ٥٩).

(١١٦٢) (لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره) (الاحتجاج ١ ص ٥٨ ، العدد القوية ص ١٧١ ، بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٢٠٦).

(١١٦٣) عن الصادق عليه السلام ما معناه (أن النبي إلياس سجد وتضرع إلى الله تعالى فأوحى إليه الله أن رفع رأسك فإني لا أعذبك فقال يا رب إن قلت لا أعذبك ثم عذبتني ألسنت عبدك فقال الله تعالى أتني إذا وعدت لا اخلف الميعاد) (عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال أتينا باب أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالشريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت أصلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالشريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك قال نعم ذكرت إلياس النبي وكان من عباد أنبياء بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده ثم اندفع فيه بالشريانية فلا والله ما رأينا قساً ولا جاثليقاً أفصح لهجة منه به ثم فسره لنا بالعربية فقال كان يقول في سجوده أترك معدبي وقد أظمأت لك هواجري أترك معدبي وقد عفرت لك في التراب وجهي أترك معدبي وقد اجتبت لك المعاصي أترك معدبي وقد أسهرت لك ليلي قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معدبك قال فقال إن قلت لا أعذبك ثم عذبتني ما ذا ألسنت عبدك وأنت ربي قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معدبك إني إذا وعدت وعداً وفيت به) (الكافي ج ١ ص ٢٢٧ ، بحار الأنوار

ج ١٣ ص ٣٩٢ ، قص الأنبياء للجزائري ص ٣١٧).

(١١٦٤) قال علي عليه السلام في خطبته يوم عيد الأضحى كما رواه الشيخ رحمه الله في المصباح (فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَالِدِ الْمِعْجَالِ وَدَعَوْتُمْ دُعَاءَ الْحَمَامِ وَجَارْتُمْ جُؤَارَ مُتَبَتِّلِي الرَّهْبَانِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ التَّمَاسِ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كَتَبْتُهُ وَحَفِظْتَهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا تَرْجُونَ مِنْ ثَوَابِهِ وَتَخْشَوْنَ مِنْ عِقَابِهِ وَتَاللَّهِ لَوْ انْمَأَتْ قُلُوبُكُمْ انْمِيَانًا وَسَالَتْ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ عُيُونُكُمْ دَمًا ثُمَّ عُمِرْتُمْ عُمُرَ الدُّنْيَا عَلَى أَفْضَلِ اجْتِهَادٍ وَعَمَلٍ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ حَقَّ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَلَا اسْتَحَقَّقْتُمْ الْجَنَّةَ بِسِوَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَنْهُ عَلَيْكُمْ) (بحار الأنوار ج ٨٨ ص ٩٩ ، فتح الأبواب ص ١٦٩ ، مصباح المتعجب ص ٦٦٢ ، مستدرک الوسائل ج ٦ ص ١٥٨).

(١١٦٥) كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما قرأ بعد ركعتي الافتتاح قبل صلاة الليل (إلهي كم من مُوبِقَةٍ حَلَمْتَ عَنْ مِقَابِلَتِهَا بِنِقْمَتِكَ وَكَمْ مِنْ جَرِيرَةٍ تَكْرَمْتَ عَنْ كَشْفِهَا بِكَرْمِكَ) (مجموعة ورام ج ٢ ص ١٥٦ ، مفتاح الفلاح

ص ٣٠٥، بحار الأنوار ج ٤١ ص ١١).

(١١٦٦) قال الصادق عليه السلام (كل ما ميّزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه فهو مثلكم مخلوق مردود عليكم) (بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٢٩٢).

(١١٦٧) ما معناه (قال الله يا موسى كذب من زعم أنه يحبني وإذا جاء الليل نام عني وهل رأيت محباً ينام عن حبيبه).

كما قال عليه السلام (أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ).

(١١٦٨) عن كرام قال سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا كان يوم القيمة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض في كل قبة إمام دهره قد احتف به أهل دهره برّها وفاجرّها حتى يقفون بباب الجنة فيطلع أولها صاحب قبة اطلاعة فيميز أهل ولايته وعدوه ثم يقبل على عدوه فيقول أنتم الذين أفسمتم لا ينالهم الله برحمة أدخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم لأصحابه فيسود وجه الظالم فيميز أصحابه إلى الجنة وهم يقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فإذا نظر أهل قبة الثانية إلى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا أن لا يدخلوها وذلك قوله لم يدخلوها وهم يطمعون * وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا (تعوذاً بالله (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) (تفسير العياشي ج ٢ ص ١٨ ، بحار الأنوار ج ٨ ص ٣٣٧).

(١١٦٩) الجوامع عن الصادق عليه السلام (الأعراف كئبان بين الجنة والنار فيوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون إلى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة فيسلم

المدنوبون عليهم وذلك قوله وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ثم أخبر سبحانه أنهم لم يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ يعني هؤلاء المدنوبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون أن يدخلهم الله إياها بشفاعته النبي والإمام و ينظر هؤلاء المدنوبون إلى أهل النار ويقولون رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثم ينادي أصحاب الأعراف وهم الأنبياء والخلفاء أهل النار مقرعين لهم ما أغنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ به أ هؤلاء الذين أَقْسَمْتُمْ يعني أ هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بديناكم عليهم ثم يقولون هؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) أي لا خائفين ولا محزونين) (تفسير جوامع الجامع ج ١ ص ٦٥٩).

(١١٧٠) وفي أوّل المناجاة (إلهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي) (إقبال الأعمال ٣٤٨، بحار الأنوار ج ٩٥ ص ٢٢٥).

(١١٧١) أَيْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْمٍ لُصُوصٍ قَدْ سَرَقُوا فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ نِصْفِ الْكَفِّ وَتَرَكَ الْإِبْهَامَ وَلَمْ يَقْطَعْهَا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا دَارَ الضِّيَافَةِ وَأَمَرَ بِأَيْدِيهِمْ أَنْ تُعَالَجَ فَأَطَعَهُمُ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ وَاللَّحْمَ حَتَّى بَرَّءُوا فَدَعَاهُمْ وَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ أَيْدِيَكُمْ قَدْ سَبَقَتْ إِلَى النَّارِ فَإِنْ تُبْتُمْ وَعَلِمَ اللَّهُ مِنْكُمْ صِدْقَ النَّبِيِّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَجَرَّرْتُمْ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ تَقْلَعُوا وَلَمْ تَنْتَهَوْا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ جَرَّتْكُمْ أَيْدِيَكُمْ إِلَى النَّارِ) (الكافي ج ٧ ص ٢٦٦، تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ١٢٥، وسائل

الشيعة ج ٢٨ ص ٣٠٠، عوالي اللآلي ج ٣ ص ٥٦٦).

(١١٧٢) عن الصادق عليه السلام في كلام له يعرض بالمرجئة بعد أن تركهم ومضى فلما خرج من المسجد قال لي (يا أبا محمد والله لو أن إبليس سجد لله عز ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عز ذكره ما لم يسجد لأدم كما أمره الله عز وجل أن يسجد له وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيهم صلى الله عليه وآله لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله عز وجل من حيث أمرهم ويتولوا الإمام الذي أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله عز وجل ورأسه لهم يا أبا محمد إن الله أقرض على أمة محمد صلى الله عليه وآله خمس فرائض الصلاة والزكاة والصيام والحج ولا يتنا فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة ولم يرخص لأحد من المسلمين في ترك ولا يتنا لا والله ما فيها رخصة) (الكافي ج ٨ ص ٢٧٠) هـ.

(١١٧٣) قالوا عليهم السلام (فجعل طاعتنا طاعته تعالى ومعصيتنا معصيته) (بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٢٨، الأمالي للصدوق ٥٥٨).

(١١٧٤) عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمر المؤمنين عليهم السلام (يا علي أنت ديان هذه الأمة والمتولي حسابهم وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة ألا وإن المآب إليك والحساب عليك والبصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك) (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٧٢، كتاب سليم بن قيس ص ٨٥٣٩ هـ).

(١١٧٥) قال (إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان الله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفهم فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قال هم معنا حيث كنا) (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٦٧ نقلا عن كنز جامع الفوائد، تأويل

الآيات الظاهرة (٧٦).

(١١٧٦) عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال (إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم وما كان للآدميين سألنا الله أن يعوضهم بدله فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**) (تأويل الآيات الظاهرة ٧٦٢، بحار الأنوار ٨ ص ٥٠).

(١١٧٧) بإسناده إلى أبي ذر قال (نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال خير الأولين والآخرين من أهل السماوات والأرضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة قد أضاءت القيامة من نورها على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد من تحت بطنان العرش هذا الصديق الأكبر هذا وصي حبيب الله رب العالمين هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فيجيء علي حتى يقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويأتي أبواب الجنة فيدخل فيها أوليائه بغير حساب) (مئة منقبة ٨٨، بحار الأنوار ج ٥٧ ص ٣٠٢٩).

(١١٧٨) قوله تعالى (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) ففي مجمع البيان وتفسير علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال (ما كان له من ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حملة ذنوب شيعته ثم غفرها له) (تفسير مجمع البيان ج ٩ ص ١٨٥، بحار الأنوار ج ١٧ ص ٨٩،

تفسير القمي ج ٢ ص ٣١٤٩.

(١١٧٩) عنه عليه السلام أنه سُئِلَ عنها فقال (والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر) (تفسير مجمع البيان ج ٩ ص ١٨٥ ، بحار الأنوار ج ٦٨ ص ٢٤ ، متشابه القرآن ج ٢ ص ١٠).

(١١٨٠) روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال (إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور مشرقة وقلوب منيرة وأفئدة سليمة وأخلاق حسنة لأن الله قد أخذ على شيعتنا الميثاق فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا فهو في النار وإن عندنا سرا من الله ما كلف الله به أحدا غيرنا ثم أمرنا بتبليغه فبلغناه فلم نجد له أهلا ولا موضعا ولا حملة يحملونه حتى خلق الله لذلك قوما خلقوا من طينة محمد وذريته صلى الله عليهم ومن نورهم صنعهم الله بفضل صنع رحمته فبلغناهم عن الله ما أمرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم ومالت أرواحهم إلى معرفتنا وسرنا والبحث عن أمرنا وإن الله خلق أقواما للنار وأمرنا أن نبلغهم ذلك فبلغناه فاشمأزت قلوبهم منه ونفروا عنه وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثم أطلق ألسنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به لفظا وقلوبهم منكورة له ثم بكى عليه السلام ورفع يديه وقال اللهم إن هذه الشرذمة المطيعين لأمرك قليلون اللهم فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ولا تسلط عليهم عدوا فإنك إن سلطت عليهم عدوا لن تعبد).

بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٠٩).

(١١٨١) في الدعاء بعد ركوع (وَجَعَلَ مَا أَمْتَنَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ كِفَايَةً لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ) (المصباح للكفعمي ٥٣ ، مصباح المتهدجد ١٥٥).

(١١٨٢) بسنده إلى جميل بن درّاج قال (سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْإِيْمَانِ فَقَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَلَيْسَ هَذَا عَمَلٌ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَالْعَمَلُ مِنَ الْإِيْمَانِ قَالَ لَا يُبْتَدَأُ لَهُ الْإِيْمَانُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالْعَمَلُ مِنْهُ) (وسائل الشيعة ج ١٥ ص ١٦٨ ، بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٢٣ ، الكافي ج ٢ ص ٣٨).

(١١٨٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال (مَنْ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً وَاحِدَةً لَمْ يُعَذِّبْهُ وَمَنْ قَبِلَ مِنْهُ حَسَنَةً لَمْ يُعَذِّبْهُ) (تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٢٣٨ ، وسائل الشيعة ج ٤ ص ٣٣ ، الكافي ج ٣ ص ٢٦٦ ، من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢١١).

(١١٨٤) عن الصدوق بإسناده إلى موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال (لما عرج بالنبى صلى الله عليه وآله إلى السماء قال العزيز عز وجل آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ قُلْتُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَالَ صدقت يا محمد من خلفت لأمتك وهو أعلم قلت خيرها لأهلها قال صدقت يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترت منها ثم شققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي وأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت إليها اطلاعة أخرى فاخترت منها عليا فجعلته وصيك فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء إني خلقتك وخلقته عليا وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور ثم عرضت ولايتهم على الملائكة وسائر خلقي وهم أرواح فمن قبلها كان عندي من المقربين ومن جحدها كان

عندي من الكافرين يا محمد وعزتي وجلالي لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتهم لم أدخله جنتي ولا أظلمته تحت عرشي) (بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣٠٧).

(١١٨٥) إلى كامل بن إبراهيم المدني عن المهدي عجل الله تعالى فرجه من جملة الحديث أن قال قائل لي (يا كامل بن إبراهيم فاقشعرت من ذلك وأهملت أن قلت لبيك يا سيدي فقال جئت إلى ولي الله تسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك قلت إي والله قال إذن والله يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت ومن هم قال قوم من حبههم لعلي بن أبي طالب عليه السلام يخلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله) (الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٥٨ ، كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩٩).

(١١٨٦) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ (سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ لَا يَزِيدُهُ سُرْعَةَ السَّيْرِ إِلَّا بُعْدًا) (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٤٠١ ، الأمالي للصدوق ص ٤٢١ ، عوالي اللآلي ج ٤ ص ٧٣ ، الكافي ج ١ ص ٤٣).

(١١٨٧) عَنْهُ عليه السلام قَالَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ) (الكافي ج ١ ص ٤٤ ، المحاسن ج ١ ص ١٩٨ ، مستطرفات السرائر ص ٦٤٤ ، مشكاة الأنوار ص ١٣٤ ، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٢٥).

(١١٨٨) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ (قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا لَهُمْ حُبَّةٌ وَلَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْعَزِيمَةُ يَقُولُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ لَيْسَ أَوْلَيْكَ مِمَّنْ عَاتَبَ

الله إِنَّمَا قَالَ اللهُ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (الكافي ج ١ ص ١١).

(١١٨٩) قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة (لُتَبْلُبَنَّ بَلْبَةً وَلِتُعْرَبَنَّ عَرَبَةً وَلِتُسَاطَنَّ سَوَاطِنَ الْقَدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلُكُمْ وَلَيْسَبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرُوا وَلِيَقْصُرَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا سَبِقُوا) (نهج البلاغة ص ٥٧، الغيبة للنعماني ص ٢٠١، غرر الحكم ص ١٠١، الكافي ج ٨ ص ٦٧).

(١١٩٠) في تفسير الإمام عليه السلام للبسملة في الرحيم قال عليه السلام (وأما قوله الرَّحِيمِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ رَحِيمٌ بِعِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فِيهَا يَتَرَاكُمُ النَّاسُ وَتُرْحَمُ الْوَالِدَةُ وَلِدُهَا وَتَحْنُو الْأَمْهَاتُ مِنَ الْحَيَوَانِ عَلَى أَوْلَادِهَا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ الْوَاحِدَةَ إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِينَ رَحْمَةً فَيُرْحَمُ بِهَا أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ثُمَّ يَشْفَعُهُمْ فَيَمُنُّ بِحَبْنِ لَهُ الشَّفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَلَّةِ حَتَّى أَنْ الْوَاحِدَ لِيَجِيءَ إِلَى مُؤْمِنٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فَيَقُولُ لَهُ اشْفَعْ لِي فَيَقُولُ لَهُ وَأَيُّ حَقِّ لَكَ عَلَيَّ فَيَقُولُ سَقَيْتُكَ يَوْمَ مَا فَيَذَكَرُ ذَلِكَ فَيَشْفَعُ لَهُ فَيَشْفَعُ فِيهِ وَيَجِيءُ آخَرَ فَيَقُولُ إِنَّ عَلَيْكَ حَقًّا فَيَقُولُ وَمَا حَقُّكَ فَيَقُولُ اسْتَظَلَّ بِظِلِّ جِدَارِي سَاعَةً فِي يَوْمٍ حَارٍ فَيَشْفَعُ لَهُ فَيَشْفَعُ فِيهِ فَلَا يَزَالُ يَشْفَعُ حَتَّى يَشْفَعُ فِي جِيرَانِهِ وَخَلَطَائِهِ وَمَعَارِفِهِ وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِمَّا يَظُنُّونَ) تفسير الإمام العسكري ص ٣٧، تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٦، بحار الأنوار ج ٨ ص ٤٤).

(١١٩١) روى القمي في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) قال صلوات الله عليه تركية له وثناء عليه و صلاة الملائكة مدحهم له و صلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والإقرار

بفضله وقوله وَسَلَّمُوا تَسْلِيماً يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به) (تفسير القمي ج ٢ ص ١٩٤ ، بحار الأنوار ج ١٧ ص ٢٧).

(١١٩٢) عن الكاظم عليه السلام أنه سُئِلَ ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمن قال عليه السلام (صلاة الله رحمة من الله وصلاة الملائكة تزكية منهم له وصلاة المؤمنين دعاء منهم له) (ثواب الأعمال ص ١٥٦ ، بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٨ ، جامع الأخبار ص ٦٢ ، تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٥١).

(١١٩٣) عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فَقَالَ (الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ تَزْكِيَةٌ وَمِنَ النَّاسِ دُعَاءٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسَلَّمُوا تَسْلِيماً فَإِنَّهُ يَعْنِي التَّسْلِيمَ لَهُ فِيمَا وَرَدَّ عَنْهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ قَالَ تَقُولُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ مَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعَ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فَقُلْتُ فَمَا ثَوَابُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِهَذِهِ الصَّلَوَاتِ قَالَ الْخُرُوجُ مِنَ الذُّنُوبِ وَاللَّهُ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) (معاني الأخبار ص ٣٦٧ ، بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٥ ، وسائل الشيعة ج ٧ ص ١٩٦).

(١١٩٤) في العيون عن الرضا عليه السلام في هذه الآيات قال (للذين آمنوا بو لايتنا) (عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٦٢ ، كمال الدين ج ١ ص ٢٥٤ ، علل الشرائع ج ١ ص ٥ ، تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٣).

(١١٩٥) عن الصادق عليه السلام (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ الْآيَةَ قَالَ اسْتَغْفَارُهُمْ وَاللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ) (الكافي

ج ٨ ص ٣٣ ، بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٧٧).

(١١٩٦) عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث طويل إلى أن قال (وفضل الله الصلاة في مسجد النبي ﷺ بألف صلاة على سائر المساجد إلا المسجد الذي بناه إبراهيم النبي بمكة لمكان رسول الله ﷺ وفضله وعلم رسول الله ﷺ فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فحقنا على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة عليه فريضة واجبة من الله) (تفسير فرات الكوفي ص ١٦٩ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٥٣).

(١١٩٧) في تفسير علي بن إبراهيم (وقوله وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا يَعْنِي سَلَّمُوا لَهُ بِالْوَلَايَةِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ) (تفسير القمي ج ٢ ص ١٩٤ ، بحار الأنوار ج ١٧ ص ٢٧) .
 (١١٩٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام (لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صَلُّوا عَلَيْهِ والباطن قوله وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا أَي سَلَّمُوا لِمَنْ وَصَاهُ وَاسْتَخْلَفَهُ وَفَضْلَهُ عَلَيْكُمْ وَمَا عَهْدَ بِهِ إِلَيْهِ تَسْلِيمًا وَهَذَا مِمَّا أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مَنْ لَطْفَ حَسِّهِ وَصَفَا ذَهْنِهِ وَصَحَّ تَمْيِيزُهُ) (الاحتجاج ج ١ ص ٢٥٣ ، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٤٥).

(١١٩٩) محمد بن خالد البرقي قَالَ (جَاءَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا هِيَ قَالَ الصَّبْرُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ الرِّضَا وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ الزُّهْدُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ الإِخْلَاصُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ الْيَقِينُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَمَا هُوَ يَا جَبْرِئِيلُ قَالَ إِنَّ مَدْرَجَةَ ذَلِكَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ وَمَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يُعْطِي وَلَا

يَمْنَعُ وَاسْتِعْمَالَ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَا يَعْمَلُ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ وَلَمْ يَزُجْ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ فَمَا تَفْسِيرُ الصَّبْرِ قَالَ تَصَبَّرْ فِي الصَّرَاءِ كَمَا تَصَبَّرْ فِي السَّرَاءِ وَفِي الْفَاقَةِ كَمَا تَصَبَّرْ فِي الْغِنَى وَفِي الْبَلَاءِ كَمَا تَصَبَّرْ فِي الْعَافِيَةِ فَلَا يَشْكُو حَالَهُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ الْقَنَاعَةِ قَالَ يَقْنَعُ بِمَا يُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَيَشْكُرُ الْيَسِيرَ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ الرِّضَا قَالَ الرَّاظِي لَا يَسْخَطُ عَلَى سَيِّدِهِ أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا أَمْ لَا يُصِيبُ مِنْهَا وَلَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ فَمَا تَفْسِيرُ الزُّهْدِ قَالَ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ وَيُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَحَرَامِهَا عِقَابٌ وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدْ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَيَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَأَنْ يَقْصَرَ أَمَلُهُ وَكَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ فَمَا تَفْسِيرُ الْإِخْلَاصِ قَالَ الْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا حَتَّى يَجِدَ وَإِذَا وَجَدَ رَضِيَ وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ فِي اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ بِالْعِبُودِيَّةِ وَإِذَا وَجَدَ فَرَضِيَ فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ وَإِذَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الثِّقَةِ بِرَبِّهِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ الْيَقِينِ قَالَ الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَأَنْ يَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ وَهَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ التَّوَكُّلِ وَمَدْرَجَةُ الزُّهْدِ (معاني الأخبار ص ٢٦٠، بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٣٧٣، مشكاة الأنوار ص ٢٤١، وسائل الشيعة

ج ١٥ ص ١٩٤).

(١٢٠٠) بسنده إلى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِنَّ إِيْتَانَهُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَيَمُدُّ فِي العُمُرِ وَيَدْفَعُ مَدَافِعَ السَّوْءِ وَإِيْتَانَهُ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقَرُّ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ) (بحار الأنوار ج ٩٨ ص ٣ ، كامل الزيارات ١٥٠ ، وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٤٤٤ ، تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٢).

(١٢٠١) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ (سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام نَقَصَ اللَّهُ مِنْ عُمُرِهِ حَوْلًا وَلَوْ قُلْتُ إِنَّ أَحَدَكُمْ يَمُوتُ قَبْلَ أَجَلِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً لَكُنْتُ صَادِقًا وَذَلِكَ أَنَّكُمْ تَتْرَكُونَ زِيَارَتَهُ فَلَا تَدْعُوهَا يَمُدُّ اللَّهُ فِي أَعْمَارِكُمْ وَيَزِيدُ فِي أَرْزَاقِكُمْ وَإِذَا تَرَكْتُمْ زِيَارَتَهُ نَقَصَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَارِكُمْ وَأَرْزَاقِكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي زِيَارَتِهِ وَلَا تَدْعُوا ذَلِكَ فَإِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام شَاهِدٌ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ رَسُولِهِ ﷺ وَعِنْدَ عَلِيٍّ وَعِنْدَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) (تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٣ ، كامل الزيارات ١٥١ ، كتاب المزار ٣٢ ، وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٤٣٠).

(١٢٠٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ (قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بَطُوسٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ فَحَجَجْتُ بَعْدَ الزِّيَارَةِ فَلَقِيتُ أَيُّوبَ بْنَ نُوحٍ فَقَالَ لِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بَطُوسٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَبَنَى لَهُ مَنبَرًا حِذَاءَ مَنبَرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الخَلَائِقِ فَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَيُّوبَ بْنَ نُوحٍ وَقَدْ زَارَ فَقَالَ جِئْتُ أَطْلُبُ المَنبَرَ) (الكافي ج ٤ ص ٥٨٥ ، وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٥٥٠ ، بحار الأنوار

ج ٩٩ ص ٤١ ، كامل الزيارات ص ٣٠٥).

(١٢٠٣) إلى يحيى بن سليمان المازني عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال (من زار قبر ولدي كان له عند الله سبعين حجة مبرورة قال قلت سبعين حجة قال نعم وسبعمئة حجة قلت سبعمئة حجة قال نعم ورب حجة لا تقبل من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه قلت كمن زار الله في عرشه قال نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين أما الأربعة الذين هم من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام وأما الأربعة الذين هم من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين ثم يمد المضمار فيقعد معنا من زار قبور الأئمة عليهم السلام إلا أن أعلاهم درجة وأقربهم حبة من زار قبر ولدي علي عليه السلام) (بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٤١ ، كامل الزيارات ٥١٢ ، الكافي ج ٤ ص ٥٨٥ ، تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٨٥).

(١٢٠٤) وفي كنز الكراچكي بسنده إلى أيوب السجستاني قال (كنت أطوف فاستقبلني في الطواف أنس بن مالك فقال لي ألا أبشرك بما تفرح به فقلت بلى فقال كنت واقفا بين يدي النبي ﷺ في مسجد المدينة وهو قاعد في الروضة فقال لي أسرع وأتني بعلي بن أبي طالب فذهبت فإذا علي وفاطمة عليهما السلام فقلت له إن النبي ﷺ يدعوك فجاء علي عليه السلام فقال يا علي سلم على جبرئيل فقال علي عليه السلام السلام عليك يا جبرئيل فرد عليه جبرئيل السلام فقال النبي ﷺ جبرئيل يقول إن الله يقرأ عليك السلام ويقول طوبى لك ولشيعتك ومحبيك والويل ثم الويل لمبغضيك إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أين محمد وعلي فينخ

بكما إلى السماء حتى توقفان بين يدي الله فيقول لنبية ﷺ أورد عليا الحوض وهذا كأس أعطه حتى يسقي محبيه وشيعته ولا يسقي أحدا من مبغضيه ويأمر لمحبيه أن يحاسبوا حسابا يسيرا ويؤمر بهم إلى الجنة) (مائة منقبة ص ١٤٧، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١١٧، الشيعة في أحاديث الفرقتين ١٩٧).

(١٢٠٥) عن الصادق ﷺ في قوله (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا قَالَ يَعْنِي بِهِ وَلايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قُلْتُ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ يَعْنِي أَعْمَى الْبَصَرِ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى الْقَلْبِ فِي الدُّنْيَا عَن وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ وَهُوَ مُتَحَيِّرٌ فِي الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَمْ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا قَالَ الْآيَاتُ الْأَيْمَةُ ﷺ فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى يَعْنِي تَرَكْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُتْرَكُ فِي النَّارِ كَمَا تَرَكْتَ الْأَيْمَةَ ﷺ فَلَمْ تُطِعْ أَمْرَهُمْ وَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُمْ) (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٤٨، المناقب ج ٣ ص ٩٧، الكافي ج ١ ص ٤٣٥، تأويل الآيات ج ١ ص ٣٢١).

(١٢٠٦) وفي تفسير علي بن إبراهيم عن الصادق ﷺ (أَنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا قَالَ هِيَ وَاللَّهُ لِلنَّصَابِ قَالَ جَعَلْتَ فِدَاكَ قَدْ رَأَيْنَاهُمْ دَهْرَهُمُ الْأَطُولَ فِي كِفَايَةِ حَتَّى مَاتُوا قَالَ ذَاكَ وَاللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ يَأْكُلُونَ الْعَذْرَةَ) (تفسير القمي ج ٢ ص ٦٥، بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٥١، التفسير الصافي ج ٣ ص ٣٢٥، مجمع البحرين

ج ٣ ص ٣٩).

(١٢٠٧) قول الصادق عليه السلام (اللهمّ أحي شيعتنا في دولتنا وأبقهم في مملكتنا ومملكتنا) (الشيعة في أحاديث الفريقين ٥١٥).

(١٢٠٨) سيد الساجدين عليه السلام في الصحيفة السجادية إلى ما أشرنا إليه بقوله في وداع شهر رمضان (تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَهْمَتَهُ شُكْرَكَ وَتُكَافِي مَنْ حَمَدَكَ وَأَنْتَ عَلِمْتَهُ حَمْدَكَ) (مصباح المتهدج ٦٤٢، المصباح للكفعمي ٦٤٠، إقبال الأعمال ٢٤٨، الصحيفة السجادية عليه السلام ١٩٢)

(١٢٠٩) قال عليه السلام (فَسَمَّيْتَ دُعَاءَكَ عِبَادَةً، وَتَرَكْتَهُ اسْتِكْبَارًا، وَتَوَعَّدْتَ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (إقبال الأعمال ص ٤٢٤، بحار الأنوار ج ٧٠ ص ١٩٠، الصحيفة السجادية ص ٢٢٤ المزار ٦٢٢، عدة الداعي ١٤).

(١٢١٠) بسنده إلى البنزطي قال (قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِي الْحَلَالَ فَقَالَ أَتَدْرِي مَا الْحَلَالُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَّا الَّذِي عِنْدَنَا فَالْكَسْبُ الطَّيِّبُ فَقَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ الْحَلَالُ قُوَّةُ الْمُصْطَفَيْنِ وَلَكِنْ قُلْ أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْوَاسِعِ) (الكافي ج ٥ ص ٨٩، بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٤).

(١٢١١) مُعَمَّرُ بْنُ خَلَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ (نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام سَأَلْتَ قُوَّةَ النَّبِيِّينَ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا حَلَالًا وَاسِعًا طَيِّبًا مِنْ رِزْقِكَ) (الكافي ج ٢ ص ٥٥٢، وسائل الشيعة ج ٧ ص ١٢٢، بحار الأنوار ج ١١ ص ٦٨،

قص الأنبياء للجزائري (ص ٦).

(١٢١٢) بسنده إلى ابن عمار قال (سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُعَلِّمَنِي دُعَاءَ لِلرِّزْقِ فَعَلَّمَنِي دُعَاءَ مَا رَأَيْتُ أَجْلِبَ مِنْهُ لِلرِّزْقِ قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ ارزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ رِزْقًا وَاسِعًا حَلَالًا طَيِّبًا بَلَاغًا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ صَبًّا صَبًّا هَنِيئًا مَرِيئًا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا مَنٍّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا سَعَةً مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ يَدِكَ الْمَلَأَى أَسْأَلُ) (الكافي ج ٢ ص ٥٥٠، المصباح للكفعمي ١٧٠).

(١٢١٣) عن النبي ﷺ (إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَأَنَّهُ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) (تفسير مجمع البيان ج ٧ ص ١٩٤، التفسير الصافي ج ٣ ص ٤٠١، تفسير الثعالبي ج ٤ ص ١٥٢).

(١٢١٤) بسنده إلى عمار بن مروان قال حدثني من سمع أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ في حديث طويل إلى أن قال عَلَيْهِ السَّلَامُ (ثُمَّ يُسَلُّ) يعني ملك الموت (نَفْسُهُ سَلَا رَفِيقًا ثُمَّ يَنْزِلُ بِكَفَنِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَحَنُوطِهِ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَسْكٍ أَذْفَرٍ فَيُكَفَّنُ بِذَلِكَ الْكَفَنِ وَيُحْنَطُ بِذَلِكَ الْحَنُوطِ ثُمَّ يُكْسَى حُلَّةً صَفْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ) (بحار الأنوار ج ٦ ص ١٩٧، الزهد ٨١، الكافي ج ٣ ص ١٣١).

(١٢١٥) عن النبي ﷺ أنه قال (ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم).